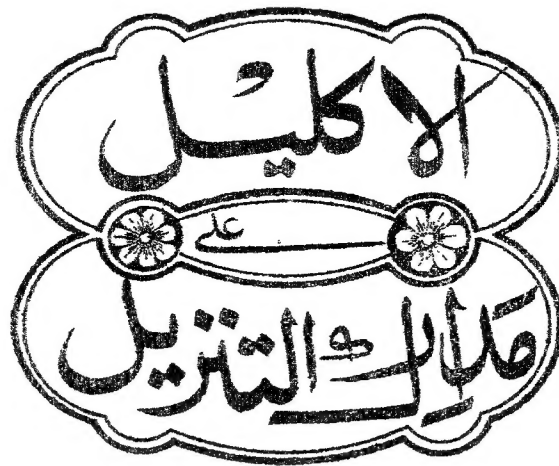


والتنزيل الحكيم

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على أن استتبَّ طبع
بقية ثقة الجزء الأول من الحاشية المباركة اسماءة بالاكيل على مدارك التنزيل
وحقايق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين
ابن البركات النسخي الحنفية قدس الله تعالى روحه وعمره بالرحمة ضريحه آمين



والتنزيل للعلامة حافظ الدين النسخي الحنفية قدس الله تعالى

وقد هاشم هذا الكتاب التفسير والنسخي عبد الله بن

للإمام العلامة : والعلامة الفهامة : نخبة العلماء أجمعها بذهاب : خاتمة الفقهاء : الأستاذ : حارث
عصره : ومفسرهم : بحضرة : الأستاذ : البحر : بما جل ودق : مولانا : المحقق : الشيخ
عبد الحق : رحمه الله من شر ما خلق : وقد جعل : الاكيل : مفرغاً في سبعة اجزاء
تحت ادارة المفتقر الى الله الصمد نور محمد وقاه الله شر حاسدا اذا حسدا

والمطبع اكيل المطابع واقع بمكة

وَالْتَارِكِينَ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على أن استتب طبع
ايضا بقية تنمة الجزء الاول من الحاشية المباركة المسماة بالاكليد على مدارك
التنزيل وحقائق التأويل للعلامة مولانا عبد الله بن احمد بن محمد محافظ الدين
ابن البركات الفسفي الحنفى قدس الله تعالى وجهه وعمره بالرحمة خير بعمامين

وفى هامش هذا الكتاب لتفسير الحسمى بعد رد الوالد الترتيب

ملازمه حافظہ النسخۃ فی حقیقۃ حیدر علیہ السلام

مَلَاكَ التَّزْوِيلِ
عَلَى
مَلَاكَ الْكَوَلِ

لا أم العلامة والهام الغيامه بحجة العلامة الجهابذ وخاتمة الفقهاء الأستاذ محدث
 عصره ومفسر دهره حضرة الأستاذ البحر الجبر باجل ودق مولانا الحافظ الشيخ
 عبد الحق حرسه الله من شر ما خلق وقد جعل الاكليل مفرغاً في سبعة أجزاء
 تحت ادارة المفتقر الى الله الصمد نور محمد وقاه الله شر حاسد اذا حسد

فالمطبعة الحكيمة المطابع واقع بهراچ

سورة الانعام مكية وهي
مائة وخمسة وستون آية
كوفي ربيع وستون بصري
(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
(أَتُحَدِّثُكَ) تعليم اللفظ
الغني مع تعريض الاستغناء
أي الحمد له وإن لم يحمده
(الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ) جمع السموات
لا يفاظ باق
بعضها فوق بعض

هذه
أيضا بقية تكملة
الجزء الأول من الحاشية السعادية
بالأكليل علم الملاك التنزيل حقائق التأويل
للعلامة مؤيد عبد الله بن أحمد بن محمد حافظ
الدين أبي البركات النصف الحنفية قدس الله تعالى
روحه وعمه بالرحمة ضريرة أمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله سورة الانعام مكية وهي مائة وخمسة وستون آية وعدد كلماتها ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة وعدد حروفها
اثناعشر الفا واربعمائة واثنان وعشرون حرفا **قوله** الحمد لله فيه قولان الأول ان المراد به احمد الله قالوا لما جاء على صيغة
الخبر لفظوا ان احدهما ان قوله يفيد تعليم اللفظ والمعنى: **قوله** الحمد لله يحصل مجموع هاتين الفائدتين وتأتيها انه يفيد انه تعالى
مستحق للحمْد سواء حمده حامدا او لم يحمده والثالث ان المقصود منه ذكر النجاة فذكره بصيغة الخبر أولى والقول الثاني هو قول الأكثرين
ان المراد منه تعليم العباد استدلالا بأنه تعالى قال في ابتداء سورة الفاتحة أياك نعبد وأياك نستعين وهذا الكلام لا يليق ذكره
ألا بالعباد **قوله** جمع السموات الخ وفي تفسير البيضاوي في سورة البقرة انما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة
بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين اه وفي حاشيته للعلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله انما جمع السموات الخ هذا
ما عليه الحكماء وأما المحدثون فلا أرض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث
والنكتة كما قال ابو حيان ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا اراد تعالى ذلك ومن الارض مثلين وليجمعها
ورب مفرد لم يقم في القرآن جمعه ثقله وخفة المفرد وجمع لم يقم مفردة كالباب وفي المثل السائر نحوه اه و
في حاشيته للعلامة القنوي رح قوله وانما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات
مختلفة بالحقيقة ومعنى كونها متفاصلة اى ممتازة بعضها عن بعض بالصاد الميملة ولا وجه لقراءة متفاضلة
بالنجمة لكن قوله بالذات ظاهرة مما لا حاجة اليه الا ان يقال اراد التطبيق على مذهب الحكماء ومعناه ممتازة
بعضها عن بعض بذاتها الشخصية سواء كانت مقاسة كما هو رأى الحكماء او لا كما هو المختار عند اهل الحق لانجاء
في الآثار ان بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وكما اشير اليه في قوله تعالى تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة الآية وقد بينه المصنف هناك بما ورد في الآثار كالاشارة الى مذهب الحكماء ليس بمستحسن
ولك ان تقول معناه بالحقيقة لا بذاتها الشخصية كما اختاره البعض ومراعاة انها مختلفة فمنها من الماء ومنها
من الذهب ومن الياقوت الى غير ذلك فلما كان لها افراد مختلفة الحقيقة جمعت تسبيها على ذلك وافردنا
سبع كما قال تعالى فسوف يسمعون سبع سموات وهذه الآية صريحة في كونها مختلفة الحقائق ولوضم اليها الكرسي والعرش

سورة الانعام مكية

الارض كانت تسعة ولما كان معنى بالذات بالحقيقة يكون قوله مختلفة الحقيقة كالنفسه
فراجال لما قاله الله مع وجود هذا التفسير والبيان **قوله** خلاف الارضين فانها
ايضا سبع كما نفق به قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن لكنها
ليست مختلفة الحقائق **قوله** خلاف الارضين بالجمع دون الافراد مع انها افردت والنظم الجليل
تنبيه على انها حقيقة واحدة وانها ارض واحدة فينظر الى ان حقيقة واحدة في فرد
كالانسان وينظر الى انها افراد منفصلا بعضها عن بعض فيجمع كالناس فان افراد
متفقة الحقيقة بانواع واختلافها بالهواض وكذا الارض احتمال معنى **قوله** خلاف
الارضين انها ليست بطبقات بل اقاليم سبعة وايضا كون معناه ان لها طبقات لكنها ليست متفا
بعيد اما ولا فلا لا يلائم قوله بخلاف الارضين واما ثانيا فليس بطابق لقوله تعالى
من الارض مثلهن منه شربة البعض بان في كل طبقة خلقا من خلق الله تعالى فيكون
لها طبقات كلها من جنس واحد وفيه التراب **قوله** والارض وان كانت سبعة عند الجمع وليس
بعضها فوق بعض بل بعضها مواز لبعض قال المصنف رحمة الله عليه في سورة الطلاق
الله الذي خلق مبتدأ وخبره سبع سموات اجمع المفسرون على ان السموات سبع
ومن الارض مثلهن بالنصب عطف على سبع سموات قيل ما في القرآن آية تدل على ان
الارض سبع كما عدا الآية بين كل واحد من السموات سبع سموات والارض
مثل سموات وقيل الارض واحدة الا ان اسم سبعة انتهى وفي التفسير الكبير في سورة
الطلاق قال النبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل نقبة ومن الارض مثلهن في
كونها طبقات متلاصقة كوا هو المشهور ان الارض ثلاث طبقات ارضية مخصصة
وطبقة طينية وهي غير مخصصة وطبقة منكشفة بعضها في السطح بعضها في البر وهي المعمورة
ولا بعد في قرينة ومن الارض مثلهن من كونها سبعة اقاليم حسب سبع سموات وسبع
كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب حوض تظهر ثارها في البحر في كل
اقل من اقاليم الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار فلهذا هي الوجوه التي لا يابها العقل ولا عدلها
من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذلك من جملة ما يابها العقل مثل ما يقال السموات
السبع اولها امج مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة
وسادسها حطب وسابعها ياقوت وقول من قال بين كل واحدة منها مسيرة خمسمائة
سنة وغلط كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق اللهم الا ان يكون نقل
متواترا انتهى بحر وفي الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية في
سورة البقرة **قوله** فسواهن سبع سموات ذكر تعالى ان السموات سبع والبريات الارض
في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل لا قوله تعالى ومن الارض مثلهن قد خلت في تفسير
الارض مثلهن اي في العدد لان الكيفية والصفة مختلفة باشاهدة والاخبار فتعين العدد
وقيل ومن الارض مثلهن اي في الغلط وما بينهن قيل هي سبع لانها لم يفتق بعضها من بعض

والارض ان كانت سبعة عند
البحر وليس بعضها فوق بعض
بل بعضها مواز لبعض جعل بعضا
الى مفعول واحد اذا كان
بعضا حادثا وألشأ لقوله **رو**
جعل الظلمات والنور والى
مفعولين ان كان بمعنى صير لقوله
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا وفيه قول للشوبة
بقدم النور والظلمة وأفرد النور
لارادة الجنس ولان ظلمة كل
شيء تختلف باختلاف تلك الشئ
نظيره ظلمة الليل وظلمة البحر
ظلمة الموضع المظلمة التي لا
منها صاحبة المور ضرب واحد
لا يختلف كما تختلف الظلمة وقدم
الظلمات لقوله عليه السلام خلق
الله خلقه في ظلمة ثم اخرجهم
من ظلمة فمن صابغ ذلك النور
ومن خطا في ضل **قوله** **يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُنَا**
بعد هذا البيان **قوله** **يَوْمَ تَبْيَضُّ بُيُوتُنَا**
يسر وروى به الاوثان تقول عند
هذا البدأ أي سايتربه والباء
في يومهم صلة للعدل لا للكر

قوله الما وردى والصحيح الاول وانها سبع كالسموات اه وبعبارة في سورة الطلاق قال الما وردى على انها سبع ارضين متفاصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان فيهما من يعقل من خلق حمير وفي مشاهد قهم السماء واستدلوا هم للضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستدلون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني انهم لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق قهم ضياء يستدلون منه وهذا قول من جعل الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء وفيه هناك مزيد بسط على هذا فتأمل اه بحروفها وعبارتها في سورة الطلاق قوله يعني سبع ارضين عبارة الخطيب ومن الارض مثلهن اى سبعا اما كون السموات سبعا بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لتحديث الاسراء وغيره واما الارضون فقال انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع ارضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول اصح لان الاخبار دالة عليه في كتاب الفردوس عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثخانة كل سماء خمسمائة عام وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام والارضون وعرضهن وثخانتهم مثل ذلك اه قال الما وردى وعلى انها سبع ارضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان فيهما من يعقل من خلق حمير وفي مشاهد قهم السماء واستدلوا هم للضوء منها قولان احدهما انهم يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويستدلون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق قهم ضياء يشاهدونه قال ابن عادي وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والثاني انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق قهم ضياء يشاهدونه قال ابن عادي وهذا قول من جعل الارض كرية وحكى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها سبع ارضين منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء فلهذا ان لم يكن لاحد من اهل الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة الاسلام بهذه الارض وان كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى لحقت ان تلزمهم دعوة الاسلام لا مكان الوصول اليهم لان فصل البحار اذا امكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما عر حكمه واحتمل ان لا تلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لم تلزمهم لكان النص بها واردا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية ارض وكذا السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة ارض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته سماء وبالنسبة الى ما فوقه ارض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه اه بحروفها **واخرج** الامام احمد والترمذي عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال بيننا نبي الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه اذ اتيه عليه السلام فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان (بفتح العين من عَنَى اى ظهر) هذه راي الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعون له ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع (وهو اسم السماء الدنيا وقيل لكل سماء والجسم ارقعه) سقف محفوظ وموج مكفوف (اى ممنوع من الاسترسال والمعنى ان الله حفظها عن السقوط على الارض) ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها لى مقدان ما بين الارض والسماء خمسمائة عام (اى مسيرة ومسافتها) ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماءان (اى سماء بعد سماء بعد ما بين سماء خمسمائة سنة) ثم قال كذلك (اى سماءان مرتين اخريين)

أو ثم الذين كفروا به يعلمون عنه أى يعرضون عنه فتكون الباء صلة للكفر وصلة يعلمون أى عنه محدودة وعطفت ثم الذين كفروا على الحمد لله على معناه أن الله حقيق بالحمد على ما خلق لأنه ما خلقه إلا نعمة ثم الذين كفروا به يعلمون فيكفرون نعمته أو على خلق السموات على معناه أنه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه أحد سواه ثم يعلمون به لا يقدر على شئ منه ومعنى ثم استبعاد أن يعلموا به بعد وضوح آيات قدرته (وهو الذى خلقكم من طين) من لا ابتداء الخاوية أى ابتداء خلق أصلكم يعنى آدم منه (ثم قضى أجلاً) أى حكم أجلاً الموت

(وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَ اللَّهِ) أجل
 القيامة أو الأول ما بين
 أن يخلق إلى أن يموت
 والثاني ما بين الموت و
 البعث وهو البرزخ أو الأول
 النوم والثاني الموت والثاني
 هو الأول و تقديره وهو
 أجل مسمى أي معلوم و
 أجل مسمى مبتدأ والخبر عنده
 وقدم المبتدأ وان كان نكرة
 والخبر ظرفاً وحقه التأخير
 لأنه تخصيص بالصفة فقار
 المعرفة (ثُمَّ أَنْتُمْ تُكْفَرُونَ)
 تشكون من امرية أو
 تجادلون من المرء ومعنى ثم
 استبعاد أن يعترف فيه
 بعد ما ثبت أنه محيى ومحيته
 ويعاينهم (وَهُوَ اللَّهُ) مبتدأ
 وخبر زعم المشركين وفي
 (الْأَكْفَرِ) متعلق بعن اسم الله
 كأنه قيل وهو العبود فيهما

حتى علم سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء راي السابعة بعد ما بين السماءين (اي من السموات السبع) ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال انها الارض (اي العليا) ثم قال هل تدرون ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ان تحتها ارض اخرى بينها مسيرة خمسمائة سنة (اي وهنك اذكر ارضا بعد اخرى) حتى علم سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم دكيتم (بتشديد اللام المفتوحة من ادليت الدلو دليتها اذا ارسلتها اليثر ومنه قوله تعالى فادلى دلوه على التجريد والتاكيد واللعني لو ارسلتم بجبل الى الارض السفلى لخطب) (بفتح الباء الموحدة اي لنزل) على الله ثم قرء هو الاول والاخر وانظروا الباطن وهو بكل شئ عليم قال الترمذي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية تدل على انه اراد ليهبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه اه **واخرج ابن المنذر** عن ابن جريج في قوله سبع سموات وعن الارض مثلها قال بلغني ان عرض كل ارض مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة **نحديث** واخرج ابن ابي حاتم **والحاكم وصححه** و**تحقيقه** **الذهي** فقال **منكر** عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الارضين بين كل ارض والى مسيرة خمسمائة عام **الحديث** **واخرج** ابو الشيخ في العظمة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف الارض مسيرة خمسمائة عام وكنت الثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك اه **قوله** **المرية الشك** وقد يضمن وقد قرئ بهما قوله تعالى فلانك في مرية مئة اه مختار الصحاح **قوله** **الماء** يعني اجدال **قوله** **كانه** قيل وهو المعبود ان جعل مشتقا من آله يأله اذا عبده محشور **قوله** **الذي** **تحدوا** به التحدي طلب للمعارض

كقولهم والذی فی السماء اله وفي الارض اله وهو المعروف بالالهية فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما والاول قزيم على انه مشقوق وغيره على انه غير مشقوق (يَكْمُرُ كُورًا وَيَجْهَرُ كُورًا) خبر بعد خبر اول كلام مبتدأ أي وهو يعلم سرهم وجهركم (وَيَقُولُ مَا كُنْتُمْ تُبَيِّنُونَ) من الخفي والسر ويثبت عليه ويعاقب ومن في (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا اسْتِغْرَاقُ) وفي (مِنْ آيَاتٍ يَقْتَضِي) للتبعض أي ما يظهر لهم دليل قط من الأدلة التي يجب فيها النظر والاعتبار (إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) تاركين للنظر لا يلتفتون الى لقلة خوفهم وتدبرهم في العواقب (فَعَدَّ كَذِبًا) مردود على كلام محمد وكأنه قيل ان كانوا معرضين عن الآيات فقد كنوا راجحين بما جاءهم أي بما هو أعظم آية والكبرها وهو القرآن الذي تحدوا به فجزوا عنه

والدال مكسورة عند أبي عمرو وعاصم لا لتقاء الساكنين وضعها وغيرها اتباعا لضم التاء (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) والفرق بين فانظروا وبين ثم انظروا ان النظر جعل مسبيا عن السير

قوله والدال مكسورة عند أبي عمرو وعاصم لا لتقاء الساكنين وكذا عند حمزة ويعقوب وضعها وغيرها اي الباقون قوله والفرق بين فانظروا في قوله تعالى في سورة آل عمران قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين وفي قوله تعالى في الخل قل سيرا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين وفي قوله تعالى في العنكبوت قل سيرا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وفي قوله تعالى في الروم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وبين ثم انظروا ان النظر جعل مسبيا عن السير في فانظروا انهم يعينان النظر اذا عطف على السير بالفاء يكون كل واحد منهما مطلقا الا ان الاول يكون مطلقا لاجل الثاني واذا عطف بثم لا يكون بينهما ما يدل على السببية بل ما يدل على كون الثاني متراخيا عن الاول ولا وجه لحمله على التراخي الزماني لان النظر في آثار الهالكين ولا اعتبار بحالهم واجب على الفور ليس من حقه ان يتراخى عن السير فلذلك حمل على التراخي الرتيبى بان حمل الامر بالسير على الاباحة والامر بالنظر على الوجوب قوله تقرير له في اي الجاه اي الاقرار بان النحل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكره قوله لا خفش الا خافش ثلثة ابواب الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد احد شيوخ سيديوه وهو لا خفش الا كبر والناس ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيديوه وهو لا خفش الا وسط والثالث ابو الحسن علي بن سليمان تلميذ المتبرّد وهو لا خفش الا صغر وحيث يطلق الا خفش وهو الاوسط المشهور كما وقع في عبارة الكافية وخافش سيديوي الا خفش فان اريد الا كبرا والا صغرا قيتا دوه مات اي المشهور في السنة العاشرة بعد المائتين وقيل بعدها اه فرق حقه وفي كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ابو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشع بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش احد نخاة البصرة والاخفش الا كبرا ابو الخطاب وكان نخبيا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد الحميد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيديوه وغيرهما وكان الاخفش لا وسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحوي عن سيديويه وكان له كتاب برصه وكان يقول ما وضع سيديويه في كتابه شيئا الا وعرضه على وكان يروي عنه اربعة منته وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الغراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال انقروا اما ما دام الاخفش يعيش فلا هذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر المحب وله من كتب المصنفة الاوسط في النحو وكتاب تفسير المعاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض

في فانظروا فكانه قيل سيرا لاجل النظر ولا تسيرا وسيرا لخاصين ومعنى سيرا في الارض ثم انظروا اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها وايجاب النظر في آسار الهالكين ونبه على ذلك بم لتباعد ما بين الواجب والمباح (قُلْ مَنْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) من استقراء ما وما يحسنه الذي في موضع الرفع على الابتداء وبذا اخبره (قُلْ لِلَّهِ تَقَرُّدٌ لَهُمْ اَيُّ هُوَ لِلَّهِ لا خلاف بينه وبينكم ولا تقدر ان تصيغوا منه شيئا الى غير (كتب التفسير) الترجمة اصل كتاب واجب ولكن لا يجوز الاجراء على ظاهرة اذ لا يجب منه شيء للعبد فانه لا بد منه وعد ذلك وعدا مؤكدا وهو منجزة لا محالة ورد في النفس للاختصاص هو في الوسيلة في تبيينهم على شأنها النظر والاشارة

من لا يتدبر على خلق شيء بقوله رَبِّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجَازِيكُمْ عَلَى اَسْرَاطِكُمْ (الْأَرْسَافَةُ) في اليوم او في الجمع (رَبِّدْنِ خَيْرُ) انفسهم ثم نصب على انهم اي اريد الذين خسر انفسهم باختيارهم كمن لم يؤمنوا وقال الاخفش الذين بدل من كفر في حركته ليجمع هؤلاء المشركين الذين خسر انفسهم

والوجه هو الاول لان سيديويه قال لا يجوز مررت في المسكين ولا بك المسكين فمفعول المسكين بدل من الياء
والكاف لانها غاية
الوضوح فلا يحتاجان
الى البدل والتفسير (قوله)
عطف على الله (واسكن)
في الليل والنهار من السكن
حتى يتناول الساكن والمتحرك
أو من السكن ومعناه
ماسكن وتحرك فيها فالتعريف
باحدا لضدين عن الآخر
كقوله تقيكم الحرأى الحر
البرد وذكر السكن لانه اكثر
من الحركة وهو احتياج على
للمشركين لانهم لم ينكروا انه خاف
الحل مدبره (وهو السويعة العليم)
يسمى كل مسموع ويعلم كل معلوم
فلا يخفى عليه شيء مما يشغل
عليه الملوان (قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ
أَتَّخَذَ وَلِيًّا) ناصر ومعبودا
وهو مفعول ثان لا اتخذ
والاول غير وانما أدخل
هزة الاستفهام على مفعول
اتخذ لانه لا ينكر في
اتخاذ غير الله وليا لا في اتخاذ
الولي فكان أحق بالتقديم
(فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
بالجهر صفة لله أي محترهما
وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ما عرفت معنى الفاطر
حتى اختصم الى اعرابيان

١٢٣
١٢٤

١٢٥
١٢٦

وكتاب التوقي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصبوات وكتاب المسائل
الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلم والاجلم الذي لا ينضم شفته على
اسنانه ولا يخفش الصغير العينين مع سوء بصرها وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين
وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال انه لا يخفش الاضغفر فلما
ظهر علمه بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون
السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة والمجاشع بضم الميم وفتح الجيم
وبعد الالف ثين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم
بطن من قديم اه قوله سيديويه هو ابو عمر بن عثمان بن قنبر كان اعلم المتقدمين والمتأخرين
بالخو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الحافظ يومئذ فقال لم يكتب الناس في الخوكتا امثله
وجميع كتب الناس عليه عيال قال العلامة اسمعيل حقي وموته في أيام الرشيد سنة
ثمانين ومائة بالبيضاء من قرى شيراز ومعنى سيديويه راجحة لتفاح كان في غاية الجمال
وجنتاه كانهما تفاحتان وقيل لقب بذلك لذكائه أولا لكان فحقا يجيها يعتاد شم التفاح او
للاطافته لان التفاح من ظيف الفواكه اه قوله لانها أي لان صغير المتكلم والمخاطب
قوله من السكنى وهو الاستقرار والتكن يقال سكنت دارى واسكنتها غيرة سكنى لا
من السكن الذي هو ضد الحركة وانما جعله من السكنى لان ماسكن في الليل والنهار بهذا المعنى
يجمع جميع ما في الارض مما طلعت عليه الشمس وغربت بخلاف ماسكن بالمعنى الآخر فانه لا يتناول
المتحرك والذي من السكنى معناه وله ما حل في الليل والنهار وهو وان كان يتعدى بنفسه و
يقال سكنت بلدة كذا الكنى يتعدى بغيره ايضا كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين
ظلموا وان كان سكن من السكن لا بد من ارتكاب حذف المعطوف اعتقادا على دلالة المقام عليه
والتقدير وله ماسكن وتحرك في الليل والنهار وحذف المعطوف اعتقادا على شهادة المقام
كثير في كلام العرب منه قوله تعالى سليل تقيكم الحر والبر حقيق وجه انتظام الآية بما قبلها انه تعالى
ذكر في الآية الاولى السموات والارض اذ لا مكان سواهما وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار
اذ لا زمان سواهما فالزمان والمكان ظرفان لجميع الخلق ثابت فاحذر تعالى انه ممالك للمكان و
المكانيات ومالك للزمان والزمانيات قوله المتكوان الليل والنهار قوله مختصرهما
أي خالقا ابتداء على مثال سبق قوله ابن عباس الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حابر الامة والبحر لكثرة علمه روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وسقائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم
منها على خمسة وتسعين انقرض البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين بالطائفة ستين
وستين ومنابعه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنها قوله وهو يرق ولا يرقى يعنى ان المراد بالطعام
في بئر فقال احدهما انا فطرهما أي ابتداءهما (وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يُغْنِيهِمْ) وهو يرق ولا يرقى أي المنافع كلها من عنده ولا يجوز

عليه الانتفاع (قُلْ لَوْ أَنزَلْنَاهُ آيَاتًا مِّن سَمَوَاتٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُنَزِّلُ السَّمْنَٰتَ لَئِيْلَآئِهِمْ فَيَسْقَُوْنَ مِنْهَا نَارًا لَّيْلًا وَيَوْمَ الثَّوَابِ يَأْكُلُونَهَا فِي يَٰسِرَتِهِمْ لَئِن لَّا يَدْعُوا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُصْبِتُ عَلَيْهِمْ أَلْحَبُّ إِلَيْهِمْ إِلَٰهًا عَلَيْهِمْ يَٰسِرَتُهُمْ) وقيل لي لا تكون من المشركين واوخطفت على ما قبله لفظ القيل وان لا اكون والمعنى أمرت بالاسلام ونهيت عن الشرك (قُلْ لَئِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) أى انى أخاف عذاب يوم عظيم وهو القيامة ان عصيت ربي فالشرط معترض بين الفاعل والمفعول به محذوف الجواب (مَنْ يُصِرْ عَلَى عَذَابِ الْعَذَابِ رِوَيْثًا فَقَدِ اسْتَمَرَّ) الله الرحمة العظمى وهى النجاة من يصرف حمزة وعلى وأبوبكر رأى من يصرف الله عنه العذاب (وَذَلِكَ الْفُتُوْرُ الْمُبِينُ) النجاة الظاهرة (لَئِنْ يَكْسَبِكَ اللَّهُ بُضًى) من مرض أو فقر أو غير ذلك من بلايا (فَلَا كَاشِفَ كَلِّهَا هُمْ) فلا

الرزق بمعناه اللغوى وهو كل ما ينتفع به بدليل قوله مقابله فى قوله تعالى ما ارید منهم من رزق وما ارید ان يطعمون فعبر بالخاص عن العام مجاز لانه اعظمه وأكثره لشدة الحاجة اليه الكثرة بدكره عن ذكره لانه يعلم من نفى ذلك نفي ما سواه قوله فالشرط معترض بين الفعل وهو أخاف وبين المفعول به وهو عذاب محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه قوله من يصرف بفتح الياء وكسر الراء بالبناء للفاعل وللفعول محذوف ضمير العذاب حمزة وعلى الكسافى وأبوبكر شعبة عن عام وكان يعقوب خلف والباقر بن بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمفعول النائب ضمير العذاب الضمير وعنه يعود على من قوله فهو قادراً على ما قبله واذلته بيان لوجار تباط الجراء بالشرط قوله شهيد بينى وبينكم المراد بشهادة الله اظهر المعجزة على يد النبى صلى الله عليه وسلم فان حقيقة الشهادة ما بين بلمدع وهو ما يكون بالقول يكون بالفعل ولا شك ان دلالة الفعل أقوى من دلالة القول لعروض الاحتمال فى اللفظ دون الافعال فان لا انتها لا يعرض لها الاحتمال ان المعجزة نازلة من قوله تعالى صدق عبدى فى كل ما يبلغ عنه كرخى قوله اى ومن بلغ القرآن فمن يأتى بعدى الى قيام الساعة من العرب والعجم وغيرهم من سائر الامم فكل من بلغ اليه القرآن وسعده فانبى صلى الله عليه وسلم نذير له فى الحديث من بلغه القرآن فكأنما رأى محمد صلى الله عليه وسلم امرج ابن اوشيبته وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظى قال من بلغه القرآن فكأنما رأى النبی صلى الله عليه وسلم وفى لفظ من بلغه القرآن حتى يفهمه ويعقله كان كمن عاين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه واخرج ابن مردويه وابو نعيم والمخطيب وابن النجار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ القرآن كأنما شافهته به ثوراً ووحى الى هذا القرآن لانه ذكر به ومن بلغه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى الاسماء والصفات عن محمد بن واوى الى هذا القرآن لانه ذكر به قال العرب ومن بلغ قال العجم قوله والمراد به اهل مكة يعجزان قوله لانه ذكر خطاب لاهل مكة قوله استفهام انكار اى لا تنبغ ولا تصح

أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للموجود ولا يطلق على المعدم والله تعالى موجود فيكون شيئاً ولان القول الله تعالى شئ لا كالا شياء ثم ابتدأ (شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) أى هو شهيد بينى وبينكم ويجوز ان يكون الجواب الله شهيد بينى وبينكم لانه اذا كان الله شهيداً بينه وبينهم فكبر شئ شهادة شهيد له (وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِتِذْكُرْهُمْ بِهِ وَمَن بَلَغَهُ) أى ومن بلغه القرآن الى قيام الساعة فى الحديث من بلغه القرآن فكأنما رأى محمد صلى الله عليه وسلم ومن فى محل نصب بالعطف على كره والمراد به اهل مكة والحمد لله وحده ومن بلغه وفاعل بلغ ضمير القرآن (لَئِنْ يَكْسَبِكَ اللَّهُ بُضًى) استفهام انكار

قادراً على كشفه الا هو وان يمسسك بخيبر من غنى وصحة رفوعلى كل شئ قادراً فهو قادراً على ادامته وازالته (وهو القاهر) مبتدأ وخبر أى الغالب انقتر رتوق عبادته اخبر بعد خبر أى عال عليهم القدرة والقهر بلوغ المراد بمنع غيره عن بلوغه (وهو الحكيم) فى تنفيذ مراده (الحكيم) باهل القهر من عباده (قُلْ ائْتِ شَوْءَ الْاَبْرَهِمَادَا) أى شئ مبتدأ أو أكبر خبره وشهادة تمييز أى كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استفهاماً ما كان جوابها مستفهاماً ما اضيفت اليه وقوله رقى الله جواب اى الله أكبر شهادة فانه مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلاً على

وتبكت (قُلْ لَا أَشْهَدُ) بما تشهدون وكرر (قُلْ) تأكيداً (لَا أَهْوِلُكُمْ وَآجِدُكُمْ) ما كافة لان عن العلي وهو مبتدأ والـ خبره وواحد
صفة أو معنى الذي في محل نصب بان وهو مبتدأ والـ خبره و الجملة صلة الذي و واحد خبران وهذا الوجه أو وقع
(وَمَا يَنْبَغِي بَرِيٍّ لِّمَا شَرُّ كُنْ بِهِ) (الَّذِينَ آمَنُوا هُمُ الْكِتَابُ) يعني اليهود والنصارى والكتاب التوراة والانجيل (يُخْرِفُونَهُ) أي سول الله
صلواته عليه وسلم بحليته ونعت الثابت في الكتابين (كَمَا يَخْرُفُونَ آبَاءَهُمْ) بجلالهم ونعتهم وهذا الاستشهاد لاهل مكة بمعرفة
اهل الكتاب به وبصحة نبوته ثم قال (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) من المشركين ومن اهل الكتاب الجاحدين (فَتَعْلَمُونَ) به

(وَمَنْ أَظْلَمُ) استفهام يتضمن
معنى الظلم أي لأحد أظلم
لنفسه والظلم وضع الشيء في
غير موضعه وأشنع اتخاذ
الخالق معبوداً (مَنْ أَفْوَى)
اختلف (عَلَى اللَّهِ كَيْدًا) فيصفه
بما لا يليق به (وَالْكَذِبُ بِآيَاتِهِ)
بالقرآن والمعجزات (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)
الأمر والشأن (لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ)
جهنميين أمميين باطلين فكذبوا
على الله ما لا حجة عليه وكذبوا
بما ثبت بالحجج حيث قالوا الملائكة
بنات الله وسعوا القرآن والمعجزات
سحرار وكم يخشرون هو
مفعول به والتقدير واذكر
يوم نحشرهم (جميعاً) حال من
ضمير المفعول (تَعْلَمُونَ) أي الذين
أشركوا مع الله غيره توبخا
وبالبيان فيهما يعقوب (آيَنَ)
شركاً وكم (الصَّكْمُ) التي جعلتها
شركاء الله (الَّذِينَ كَفَرُوا) أي

منكم هذه الشهادة لان المعبود واحد لا تعد دفيه قوله تبكت أي توبخ قوله أو معنى الذي الخ وهو
ضعيف ويدل على صحة الوجه الأول تعينه في قوله تعالى انما الله له واحد اذ لا يجوز فيه ان
تكون موصولة لخلو الجملة عن ضمير الموصول وقال بالبقاء هذا الوجه اليق بما قبله ولا ادري ما هو
ذلك اذ سمين قوله بحليته أي صفته قوله بجلالهم جمع حلية في المصباح الحلية بالكسر
الصفة والجمع جمع مقصور ونظم الحاء وتكسرها روى انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنهما انزل الله تعالى هذه الآية على
نبيه فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيته كما اعرف ابني ولا نأشد معرفة
بجد صلى الله عليه وسلم مني بأبني لاني لا ادري ما صنع النساء واشهد انه حق مرسل من الله تعالى فقبل
عمر رأس عبد الله وقال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت قوله الذين خسروا أنفسهم
الظاهر انه مبتدأ وقوله فهم لا يؤمنون خبره دخلت الفاء في الخبر لتضمن المبتدأ معنى
الشرط فان تضمين المشركين واهل الكتاب ما به يكتسب الايمان وهو الفطرة الأصلية والعقل
السليم سبب لعدم الايمان فيترتب عليه عدم الايمان كما يترتب الجزاء على الشرط قوله من
المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشارة الى الذين آتيناهم الكتاب خاصة ولذا كان
مبتدأ أخبرهم فهم لا يؤمنون لانصبا على اللزم او رفعا كما في مقدم قوله وبالبيان فيها أي نخشرونهم
ونقول يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة والباقون بنون العظمة فيما قوله وبالبيان على
التذكير حمزة وعلى الكسائي والباقون بالتاء على التانيث قوله ورفع الفتنة مكي أي ابن كثير الك
وشامي أي ابن عامر الشامي وحفص بن عاصم وح والباقون بالنصب فصارتا فاعم وبعمر و
شعبة بالتانيث والنصب وابن كثير وابن عامر وحفص بالتانيث والرفع حمزة وعلى بالتذكير
والنصب قوله ربنا نصب الباء حمزة وعلى الكسائي رح قوله مجاهد بن جبر الامام
المشهور وهو تابع امام متفق على جلالته وامامته وثيقته وهو امام في اللغة والتفسير
والحديث مناقبه كثيرة مشهورة مات سنة احدى واثنين او ثلث او اربع ومائة وله

أي ترمولهم شركاء فحدث لمفعولان (تَعْلَمُونَ) أي الذين كَفَرُوا (كَمَا يَخْرُفُونَ آبَاءَهُمْ) يعني ترمولهم شركاء فحدث لمفعولان (تَعْلَمُونَ) أي الذين كَفَرُوا (كَمَا يَخْرُفُونَ آبَاءَهُمْ) يعني ترمولهم
كفرهم الذي لم يوه أعمارهم وقالوا عليه لا يجوز والتبرؤ منه والحلف على الاستقاء من التدين به أو ترمولهم شركاء فحدث لمفعولان (تَعْلَمُونَ) أي الذين كَفَرُوا (كَمَا يَخْرُفُونَ آبَاءَهُمْ) يعني ترمولهم
لانه كذب ورفع الفتنة مكي وشامي وحفص فمن قرأ تكن بالتاء ورفع الفتنة فقد جعل الفتنة اسم تكن وأن قالوا الخبر أي
لم تكن فتنتهم لا قولهم ومي قرأ بالياء ونصب الفتنة جعل أن قالوا اسم يكن أي لم يكن فتنتهم لا قولهم ومن قرأ بالتاء ونصب الفتنة جعل على الفتنة
ربنا حمزة وعلى أي انداء أي يابون وغيرهما يحرك على فتنتهم من اسم الله (أَنْفُسَهُمْ) أي كيف كذبوا على أنفسهم بقولهم ما كنا مشركين قال مجاهد

ثالث وثانون قوله اوسفيان صفرب بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي اسلم من الفتح وكان شيخ مكة اذ ذاك ورئيس قريش ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق قبل دخول مكة لفتحها فاسلم هناك وشهد حينما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائمها مائة بعير واربعين اوقية وشهد الطائف وفقت عينه يومئذ وشهد اليرمولك روى له البخاري ومسلم حديث هرقل من رواية ابن عباس عن ابي سفيان وكان اوسفيان من تجار قريش واشرافهم وكان من المؤلفات فحسن اسلامه نزل المدينة وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وهو والد يزيد ومعاوية وام حبيبة اولاد ابي سفيان واخوتهم قوراء الوليد بن المغيرة قوله النضر بن الحارث بالصاد المجبة اسري يوم بدر وقتل كافرا قتله علي بن ابي طالب بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجمع اهل المغازي والسير على انه قتل يوم بدر كافرا وانما قتل لانك كان شديدا لا يذلي للاسلام والمسلمين وهذا الذي ذكرته من قتله يوم بدر كافرا هو الصواب قوله اضربهم اي امثالهم قوله اوجعل عدو الله فرعون هذه الامة اسمه عمر بن هشام كان يكنى ابا الحكم فكتاه النبي صلى الله عليه وسلم ايا جهل فغلبت هذه الكنية قتل يوم بدر كافرا وكانت بدر في السنة الثانية من الهجرة قتله عمر والنخوعم وابن عفران الانصاريان كانا حديثين وحديثهما في الصحيح مشهور وقال العلامة سفيان في شرح المشكاة في باب المبعث وبدء الوحي قتله ابن عفران وقطع رأسه ابن مسعود في بدرام وفي كتب السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقتولا قال قتل فرعون هذه الامة قوله كراهة ان يفقهوه اشارة الى ان يفقهوه في موضع النصب على انه مفعول له فلما حدثت الكراهة انتقل نصبها الى ان يفقهوه قوله ثقلوا في خمار الصحاح الثقل واحد الاثقال كحمل واحمال والثقل ضد الخفة ام باختصار قوله وهو حجة لنا في الاصل على المعتزلة احقر اهل السنة بهذه الآية على انه تعالى قد يصرف العبد عن الايمان ويمنعه عنه ضرورة ان القلب اذا جعل في الكنان لا ينفذ فيه الايمان والاذن اذا كانت مأوفة بأفة الصم عذران يتوسل بها الى استقاع الدليل والبيان وقال المعتزلة لا يمكن اجراء هذه الآية على ظاهرها والا كانت حجة للكفار على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقولوا لما حكم الله تعالى بانه من عنامن الايمان لزم ان تكون عاجز عنه فكيف تدعونا اليه وتذمنا على تركه ومن العلوم انه لا وجه لتكليف العاجز ولا لدمه على ترك ما عجز عنه لان ختم القلب وجعله في كنان وعشاة تمنعه عن ادراك الحق وقوله ترك ما عجز عنه لان ختم القلب وجعله في كنان وعشاة تمنعه عن ادراك الحق وقوله ترك ما عجز عنه لان ختم القلب وجعله في كنان وعشاة تمنعه عن ادراك الحق

اذ اجتمع مع الله الخلاق وآي المشركون سعة رحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين قال بعضهم لبعض تعالوا انكمم الشريك لعلنا نتبوا مع اهل النار فاذا قال لعلنا ان شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله على افواههم فتشهد عليهم جو اجهم (وضل عنهم) وغاب عنهم (مسا) كانوا يفترون الهية وشفاعته (وصيهم من يفترون) حين تتلوا القرآن روى انه اجتمع اوسفيان والوليد والنضر واضربهم يستعصوا تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال والله ما أدري ما يقول محمد الا انه يحرك لسانه ويقول أساطير الاولين مثل ما حدثكم عن القرون الماضية فقال اوسفيان اني لاراه حقا فقال اوسفيان كذا فتك (وجعلنا على قلوبهم أكنة) أعطية جمع كنان وهو الغطاء مثل عنان وأعنة ان يفقهوه كراهة ان (وفي اذانهم وقرأ) ثقلوا عنهم من السمع ووجدوا قلوبهم مغلقة وهو عطف على الكنة وهو حجة لنا في الاصل على المعتزلة

ابو سفيان

الوليد

النضر

(وَلَا يَرْوَاهُ الْبَاطِلُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ خَصَمًا) أَجَاؤُكَ يُجَادُ لَوْنُكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا) حتى هي التي تقع بعدها الجمل والجمله قوله
 اذا جأؤك يقول الذين كفروا ويجاد لونك في موضع الحال ويجوز أن تكون حارة ويكون اذا جأؤك في موضع الجر بمعنى
 حتى وقت مجيئهم ويجاد لونك حال يقول الذين كفروا وانفسد المعنى أنه بلغ تكذيبهم الآيات الى أنهم يجاد لونك وينكروا

وفسر مجاد لهم بانهم يقولون
 (لَا هَذَا) ما القرآن (لَا الْإِسْلَامُ وَلَا الْوَلِيُّ) فيجعلون
 كلام الله أكاذيب وواحد
 الأساطير اسطورة (وَهُمْ أَيْ
 المشركون يَتَّبِعُونَ عَنْهُ)
 ينفون الناس عن القرآن أو
 عن الرسول واتباعه والايان
 به (وَيَتَّبِعُونَ عَنْهُ) ويبعدون
 عنه بأنفسهم فيضلون و
 يضلون (وَأَنْ يَتَّبِعُوا) بل
 (لَا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)
 أي لا يتبعوا هم الضرب إلى غيرهم
 وان كانوا يظنون أنهم يضلون
 رسول الله وقيل عفى بربطوطا
 لأنه كان ينهى قريشاً عن التعرض
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وينأى عنه فلا يؤمن به الأول
 أشبه (وَلَوْ تَرَى) حذف جواب
 أي ولو ترى لشاهدت أمراً
 عظيماً إراداً وَقِفُوا عَلَى النَّارِ أَرَأَيْتُمْ
 حَتَّى يَأْتِيَها أَوْ حَسْبُوا عَلَى
 الصراط فوق النار فَقَالُوا
 يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلُوا
 إِلَى الدُّنْيَا لِيُؤْمِنُوا وَتَمَتَّتْهُمْ

فاسند اليه وقيل تارة ختم الله وتارة طبع الله عليها بكفرهم وتارة وجعلنا على قلوبهم
 أكنة فكان اسناده اليه تعالى عبارة عن شرط تمكنه في قلوبهم ونحن نقول القلوب
 لا تقبل حقيقة الختم والأكنة فالمراد بجعل القلوب في أكنة ويجعلها مخومة ان يحدث
 في نفوسهم هيئة تمنعهم على استجاب الكفر والمعاصي واستقبال الايمان والطاعات
 بسبب غيهم وانهم اكرم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ
 فيها الحق واسماعهم نفاق استماعه فيصدرون كانهم صم مخوموا القلوب وليس احداث
 تلك الهيئة في نفوسهم اجباراً لهم على الكفر والضلال بل هو عقوبة متتربة على اختيار
 الكفر وانهم اكرم في التقليد واعراضهم عن اتباع الدليل والبرهان فتلك الهيئة من حيث
 ان الممكنات بأسرها مستندة اليه تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه تعالى ومن حيث
 انها مسببة عن سوء اختيارهم وتدبيرهم بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم و
 قوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم استحقوا لان يذموا لها ويؤمنوا عليها
 قوله اسطورة بضم الهمزة قوله ابوطالب في تهذيب الاسماء اعمامه صلى الله عليه وسلم
 احد عشر احمدا هم الحارث وهو اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وقثم والزبير وهرة
 والعباس وابوطالب وابولهب وعبد الكعبة ونجلى بجاء مهمله مفتوحة ثم حيم ساكنة وضرب
 والغيد اق اسلم منهم حمزة والعباس كانت حمزة اصغرهم سناً لانه رضى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم العباس قريب منه في السن وكان يلي زمر بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبر سناً
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين اه قولهم واعيدان حال من فاعل ابتدءوا قوله ولا تكذب
 وتكون بنصب الباء والنون من اعادة وعلة وحذف عن عاصم كذا في بعض النسخ والصحيح حمزة و
 حذف قوله بالواو اي واللعبة قوله واطمئنان بعد واو العطف لواقعة بعد القتي نحو
 ليت لي مالا وانفق منه فان المقتنى مجموع الامرين حصول المال والانفاق معالان شرطاً ضمناً
 ان بعد الواو ان يصح وقوعه في مكانها قوله وافقهما اي حمزة وحفصافي وتكون بنصب النون
 شامى اي ابن عامر لشامى قالباقون رفعها عطفا على نرد اي ياليتنا نرد ونوفق
 للتصديق والايمان او الواو للحال والمصادر خبر المحذوف والمجمله حال من مرفوع نرد اي
 نرد غير مكن بين وكائنين من المؤمنين فيكون متنى الرد مقيداً بهاتين الحالتين فيدخلان
 في التمتن قوله للاضراب عن الوفاء بما اتفقوا به ان كلمة بل هنا ليست للانتقال من قصة

تبدأت أو بقوله (وَلَا تَكْذِبْ) آيات رَبِّكَ لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) واعيدان الايمان كانهم قالوا ونحن لا نكذب وقوم ولا نكذب
 وتكون حمزة وعلة وحذف عن جواب القتي بالواو وباضمار ان رددنا لئلا نكذب ولكن من المؤمنين واقعة ههنا في
 وتكون شامى (يَلْ) للاضراب عن الوفاء بما اتفقوا (بِكَلِّهِمْ) فظهر لهم بانهم كانوا في الدنيا من

فباشمهم وفناشهم في صحفهم وقيل هو في المنافقين وانهم يظهر نفاهم الذين كانوا يسرون أو في أهل الكتاب وانه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وَلَوْ دُفِنُوا) الى الدنيا بعد وقوفهم على النار (كأدْوِيلًا يَهُودًا عَنَّةً) من الكفر (وَلَقَدْ كَذَّبُوا) فيما وعدوا من أنفسهم لا يوفون به (وَقَالُوا) عطف على لعادوا أي ولوردوا الكفر وادوا ولقالوا (لَنَجْئَنَّكَ بِهَذَا حَيَاتًا دُنْيَا) كما كانوا يقولون قبل معاينة القيامة أو على قوله وانهم كاذبون أي وانهم يقوم كاذبون في كل شيء وهم الذين قالوا ان هه الاحياء الدنيا وهي كناية عن الحياة أو هو ضمير القصة (وَمَا هُمْ بِمُتَّبِعِينَ وَلَوْ رَزَقْنَاهُمْ) الى اخرى بل هي لا يبطال كلام الكفرة أي ليس الامر كما قالوا من انهم لوردوا الى الدنيا

لا آمنوا يعني ان التمني الواقع منهم يوم القيمة ليس لاجل كونهم راغبين في الايمان بل لاجل خوفهم من العقاب الذي شاهدوه وعايروه فانهم لما قالوا يا ليتنا نكون كذا افكانهم قالوا ردنا لذلك فابطل الله تعالى هذا الكلام الضمن لهم وهذا يدل على ان الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة انه شيخ زاده من قوله وهي كناية عن الحياة فان من الضمائر ما يذكر مبهما ولا يعلم ما يرجع اليه الا بذكر ما بعده قوله مجاز عن الحبس للتوبيخ والسؤال لتعذر حمل الكلام على ظاهرة فان ظاهر الآية يدل على كونهم واقفين على الله تعالى كما يقف احدنا على الارض فيلزم الاستعلاء على ذات الله تعالى وانه محال باطل بالاتفاق فوجب تأويله اما بان يجعل استعارة تمثيلية بان يشبه حبس الله تعالى اياهم للتوبيخ والسؤال بايقاف السيد عبده بين يديه ليعاتبه ويقال فيه ان السيد اوقف عبده عليه تشبيه الوقوف بين يديه بالوقوف عليه فكذا الكلام في الآية او بان يجعل الكلام على حذف المضاف مثل وقفوا على جزاء ربهم او بان يجعل الوقوف بمعنى المعرفة كما يقول الرجل لغيره وقفت على كلامك أي عرفت وقد تمسك بعض المشبهة بهذه الآية على مذهبه بان قال ظاهر الآية يدل على ان اهل القيامة يقفون عند ربهم بالقرب منه وانما يكون كذلك ان لو كان في مكان تعالى على ذلك علوا كبيرا وبهذه التاويلات سقط وجه التمسك بقوله فذوقوا العذاب حصن لفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجدونه من العذاب في كل حال هو ما يجده الذي اتق لكون ما يجدون بعده اشد من الاول قوله غاية لكدوا والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة بغتة فان قيل انما يكذبون الى ان يموتوا وانما يجدون الموت آخر زمان من ازمته الدنيا واول زمان من ازمته الآخرة فمن انتهى تكذيبه الى هذا الوقت صدق عليه انه كذب الى ان ظهرت الساعة بغتة ولذلك قال عليه الصلوة والسلام من مات من مات فقد قامت قيامته قوله وانتصايها على الحال أي من فاعل جاء فم قوله قصرا ما مصدرية لان خسرانهم لا غاية له (إِذَا جَاءَ نَصْرُكَ وَالسَّاعَةُ) أي انقيامة لان مدة تأخرها مع تأبدها ما بعد هاتك ساعة واحدة (بَغْتَةً) فجأة وانتصايها على الحال يعني بغتة أو على المصدر كما نه قيل بغتتهم الساعة بغتة وهي ورود الشيء على صاحبها من غير علمه بوقته (قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا) نداء تفجع معناه يا حسرة احضري فهذا أو انك (عَلَيْكُمْ مَا قُرْطَنَ) قصرنا ريفها في الحياة الدنيا وفي الساعة أي قصرنا في شأنها وفي الايمان بها (وَهُمْ يَكْفُرُونَ أَوْ أَنرَأَوْهُمْ) آتاهم (عَلَيْكُمْ ظُهُورُهُمْ) خص الظهور لان العمود حمل الا فقال على الظهور

إِذَا وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ مجاز عن الحبس للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده ليعاتبه أو وقفوا على جزاء ربهم (قَالَ) جواب لسؤال مقدّم كانه قيل ماذا قال لهم ربهم اذ وقفوا عليه فقيل قال (أَلَيْسَ هَذَا) أي البعث (بِالْحَقِّ) بالكائن الموجود وهذا تعبير لهم على التكذيب للبعث وقوله لما كانوا يسمعون من حديث البعث ما هو بحق (قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا) أقرروا وأكدوا الا قررا باليمين (قَالَ) الله تعالى (قَدْ وَفَّيْنَاكَ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) بكفرهم (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ) بلوغ الآخرة وما يحصل بها أو هو مجرى على ظاهره لان منكر البعث منكر للزوية (يَكْتُمُونَ) غاية لكدوا ولا يخسر

لان خسرانهم لا غاية له (إِذَا جَاءَ نَصْرُكَ وَالسَّاعَةُ) أي انقيامة لان مدة تأخرها مع تأبدها ما بعد هاتك ساعة واحدة (بَغْتَةً) فجأة وانتصايها على الحال يعني بغتة أو على المصدر كما نه قيل بغتتهم الساعة بغتة وهي ورود الشيء على صاحبها من غير علمه بوقته (قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا) نداء تفجع معناه يا حسرة احضري فهذا أو انك (عَلَيْكُمْ مَا قُرْطَنَ) قصرنا ريفها في الحياة الدنيا وفي الساعة أي قصرنا في شأنها وفي الايمان بها (وَهُمْ يَكْفُرُونَ أَوْ أَنرَأَوْهُمْ) آتاهم (عَلَيْكُمْ ظُهُورُهُمْ) خص الظهور لان العمود حمل الا فقال على الظهور

كما عهد الكسب بالأيدي وهو مجاز عن اللزوم على وجه لا يفارقهم وقيل ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله أقيم شيء صوته وانثى رجا فيقول انعمك السي فطما كيتني في الدنيا وانا اركبك اليوم (الأساء ما يتررون) بشئ شيئا يحلونه وأفاد الأعظم ما يدكر بعده (وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو) جواب نقولهم ان هي الاحياء الدنيا واللعب ترك ما ينفع بما لا ينفع واللهو الميل عن المجد الى الهزل قيل ما أهل الحياة الدنيا الا اهل لعب وألهو وقيل ما اعمال اهل الحياة الدنيا الا اللعب ولهو لانها لا تعقب منفعة كما تعقب عمل الآخرة المنافعة العظيمة (وكذا) مبتدأ (الآخرة) صفتها ولد الآخرة بالاضافة شامى أى ولد الساعة الآخرة لان الشئ لا يضاف الى صفته وخبر المبتدأ على القراءتين (خبر الذين يتقون) وفيه دليل على ان ماسوى أعمال المتقين لعب ولهو (أفلا يتقون) بالتاء مدق وحقق ولما قال ابو جهل ما نكذبك يا محمد وانت عند المصدق وانما نكذب

ما جئنا به نزل (قد نعلم انك) الهاء ضمير الشأن (ليحزنك) الذين يقولون فأنهم لا يكذبونك لا ينسبونك الى الكذب و بالتخفيف نافع وعلى من كذبه اذا وجده كاذبا (ولكن الظالمين) يا أيها الله يجحدون من اقامة الظاهر مقام المضمير وفيه دلالة على انهم ظلموا في وجودهم والباء يتعلق بجحدون أو بالظالمين كونه فظلموا بها والمعنى ان تكذيبك أمر من اجمع الى الله لانك رسوله المصدق والمعجزات فهم لا يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله لان تكذيب الرسل تكذيب المرسل (ولقد) كذبت رسل من قبلك تسلياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله ولدا الآخرة بلام واحدة وهي لام الابتداء وتخفيف الدال والآخرة بخفض التاء بالاضافة شامى اى ابن عامر المشامى والباقون بلامين لام الابتداء ولام التعريف مع التشديد لادغام ورفع الآخرة قوله بالتاء اى بتاء الخطاب مدنى اى تافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وحقق عن عاصم وكذا ابن عامر المشامى والباقون بياء الغيب قوله الهاء فى انه ضمير الشأن والجملة بعده خبره مفسرة له وقوله انه ليحزنك ساد مسدداً للمفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت ان لدخول اللام فى خبرها وقوله الذى يقولون فاعل يحزن وعائده محذوف اى الذى يقولونه من نسبتم اياه عليه الصلاة والسلام الى لا يليق به مثل قولهم انه ساحر كذاب مفتر على الله قوله وبالتخفيف نافع وعلى الكسافى من الكذبة الخ والباقون بالتشديد من كذب قوله فهم لا يكذبونك فى الحقيقة اى وانما يكذبون الله اشارة الى دفع ما يتوهم من التناقض بين قوله فأنهم لا يكذبونك وبين قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون فان المراد بالآيات هو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام ووجودها تكذيب له عليه الصلاة والسلام فيلزم انهم لا يكذبونه ويكونه وهذا تناقض ظاهر فاشار المصنف رحمة الله عليه الى وجه الجمع بينهما بان التكذيب المنفع عنه عليه الصلاة والسلام وهوان يكون التكذيب المتعلق به ظاهراً راجعاً اليه فى الحقيقة وليس كذلك بل هو راجع اليه تعالى من حيث انه تعالى صدقه بخلق المعجزات على يده فمن كذب فقد كذب الله تعالى والتكذيب المثبت هو ما تعلق به فى الظاهر قوله كابدوا بالوحدة بمعنى قاسوا اى تحلوا المشاق قوله الاخفش اى ابو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وهو الاخفش الاوسط قوله سيبويه اى ابو عمرو بن عثمان

وهو دليل على ان قوله فأنهم لا يكذبونك ليس بنفى لتكذيبه وانما هو من قولك اغلامك اذا اهانته بعض الناس انهم لم يمينوا واغلاما نونى (فصبروا) والصبر حبس النفس على المكروه (على ما كذبوا وأودوا) على تكذيبهم وايداهم حتى اتاهم نصر (ولا مبدل) الحكيمات (الله) لواعيده من قوله ولقد سبقت كلمنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون انما النصر رسلنا (ولقد جاءك من نبي المرسلين) بعض انبياءهم وقصصهم وما كابدوا من مصابرة المشركين وانجاز الاخفش ان تكون من زائدة والفاعل نبي المرسلين وسيبويه لا يجوز زيادتها فى الواجب كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كفر قومه واغراضهم ويجب مجئ الآيات ليسلموا فترى (وان كان كبر عليك عظم وشق) راعوا اصرهم عن الاسلام (فان استطعت ان تبنتني ففقا) مفقدا استفد فيه الى

ما تحت الارض حتى تطلع لهم آية يؤمنون بهاء في الارض (صفة لنفقاء) وسلم في السماء فتأتيهم منها رايقة فاضل وهو جواب فان استطعت وان استطعت وجوابها جواب وان كان كبر والمعنى انك لا تستطيع ذلك والمراد بيان حرصه على اسلام قومه والله لو استطاع ان يأتيهم بآية من تحت الارض أو من فوق السماء لاق بها وجاء إيمانهم (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) لجمعهم بحيث يختارون الهدى ولكن لما علموا أنهم يختارون الكفر نهياً أن يجمعهم على ذلك كذا قاله الشيخ أبو منصور رحمه الله (فلا تكون من الجاهلين) من الذين يجهلون ذلك ثم أخبر أن حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم سمعهم

ابن قنبر رحمه الله قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود لما تريد أن كان من كبار العلماء كان

يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد اوائل الأدلة للكعبه وكتاب

بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء

من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتم مات رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين و

ثلاثمائة بعد وفاته ابي الحسن الأشعري بقليل وقبره بمرقند كذا وجد بخط شيخنا ابو الحسن

على الحنفية ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه الله

البحار المضيئة قوله عبارة عبارة النص هي النظم المعنوي المسوق للكلام سميت عبارة لان المستدل

من النظم والمعنى والمتكلم من المعنى الى النظم فكانت هي موضع العبور فاذ عمل بموجب الكلام من لاهر النظم

يسمى استدلالا بعبارة النص اه التعريفات للعلامة السيد الشريف رحمه الله اشارة اشارة هو الثابت

بنفس المصيفة من غير ان يسبق له الكلام اه التعريفات وايضا فيها اشارة النص هو العمل بما ثبت

الكلام لغة لكنه غير مقصود ولا يسبق له النص كقوله تعالى وعلى الملوود له من قرض سبق لا ثبات

النفقة وفيه اشارة الى ان النسب الى الآباء قوله دلالة الدلالة هي كون الشيء بحال يلزم من

العلم به العلم بشئ آخر والشئ الاول هو الدال والثاني هو للدال وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح

علماء الاصول محصورة في عبارة النص اشارة النص دلالة النص اقتضاء النص وجه ضبطه ان الحكم

المستفاد من النظم امان يكون ثابت بنفس النظم والا والاول ان كان النظم مسوقة له فهو العبارة والا فالاشارة

والثاني ان كان الحكم مفهوما من اللفظ لغة فهو الدلالة او شرعا فهو الاقتضاء فدلالة النص عبارة

عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهدا فقوله لغة اي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان مجرد سماع اللفظ

من غير تأمل كالنهي عن التأقيف في قوله تعالى فلا تقل لهما اف يوقف به على حرمة الضرب وغيره مما فيه

نوع من الاذى بدون الاجتهاد اه التعريفات قوله اقتضاء اقتضاء النص عبارة عما يعمل النص

الا بشرط تقدم عليه فان ذلك امر اقتضاء النص بصلته ما تناوله النص واذا لم يصح لا يكون مضافا الى

النص كان مقتضى كالثابت بالنص مثاله اذا قال لرجل لاخر اعتق عبدك هذا عنى بالفح وهم فاعتقه يكون العتق

من الامر كانه قال بعبارة كذا لي بالف درهم ثوبن وكيلالي بالاعتاق اه التعريفات قوله بالجماة الجماة

لنصلح لاجل ان غير الطائر قد يقال فيه طار اذا أسرع (لا اعم أمم أمم الكرم في تخنق والموت والبعث والاحتياج الى مدبر يدسر

أمرها) ما قرطنا ما تركنا (في الكتاب) في اللوح المحفوظ (من شئ) من ذلك لم نكتبه ولم نثبت ما وجب أن يثبت أو الكتاب

القرآن وقوله من شئ أي من شئ يحتاجون اليه فهو مشغل على ما تعبدنا به عبارة وشارة ودلالة واقتضاء (تعالى الى ربهم

يخشرون) يعني الامم كلها من الدواب والطيور فينصف بعضها من بعض كما روى أنه يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا

الاستخبار بقوله أَغْيَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ كَانَهُ قِيلَ أَرَأَيْتُمْ أَغْيَرُ اللَّهُ تَدْعُونَ ان آتاكم عذاب الله رَوَّلْنَا أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ رسلا فالفعول مَدَّ وَفَكَزَ بُوهِمَ فأخذناهم بالبأساء والضراء وَالضَّرَّاءُ بالبوأس والضرو والاول القحط والجوع والثاني المرض نقصان النفس والاموال وَالْعَلَمُ يُضَرُّكَ يتذنون ويتخشعون لربهم ويتوبون عن ذنوبهم فالنفوس تتخشم عند نزول الشدائد فَقُلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ جاءهم بأسنا تضرعوا أَن هَلَّا تَضَرَّعُوا بالتوبة ومعناه نفرة التضرع كانه قيل فلم يتضرعوا أَدْجَلُهُمْ بِأَسْنَاءٍ وَلَكِنَّهُ جَاءَهُمْ بِبُلُوْا لِيَفِيْدَانَهُ لم يكن لهم حذر في ترك التضرع الاعناد وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فلم يذجروا بما ابتلوا به وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وساروا معجبين بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم فَلَمَّا ذُكِّرُوا بِهِ من البأساء والضراء أَي تَرَكُوا الا تعاطبه ولم يجرم فَتَحْنًا عَلَيْهِمُ ابْوَابُ كُلِّ نَجْمٍ من الصحة والسعة وصنوف النعمة فتحنناشاي حَتَّى إِذَا فُزِّعُوا أَوْتًا من الخير والنعمة أَخَذْنَا لَهُمْ بَغْتَةً فإذا هم مبلسون أَسْهَوْنَ متعصبون وأصله الاطراق حزنا لما أصابه أو ند ما على ما فاتته واذا المفاجأة

قوله ومعناه نفرة التضرع الخ أي لما تضرعوا من ان حروا التخصيض مع الماضي يفيد التوبيخ على ترك الفعل قوله فتحننا بتشديدا لئلا شامى أي ابن عامر السامى والباقون بالتخفيف قوله الاطراق في حذر الصالح اطرق الرجل انحنى عينيه ينظر الى الارض قوله اجزل أي اعظم قوله وجواب الشرط عن وفوقه فمن يأتكم به قوله الحسن هو الامام المشهور المجتم على جلالة في كل فن ابوسعيد الحسن بن ابي الحسن بن يسار التابع البصري بفتح الباء وكسرها الانصاري ادركه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين مناقبه مشهورة توفي سنة عشرة ومائة قوله ما يهلك جعل الاستفهام بمعنى النفي لان عدم ذكر المستثنى منه انما يعمم اذا كان الكلام غير موجب ولا يصح في موجب لعدم صحة المعنى فخرجوا في الازيد فبهنا لما زيد ذكر المستثنى منه دل ذلك على ان الاستفهام بمعنى النفي وهذا الجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني لا رأيتكم والاول مدح وف واللعنة خبر وفي عذاب الله ان اتاكم هل يهلك الحق قوله هلاك تعذيب سخط جواب لما يقال العذاب اذا نزل لا يميز بين الظالمين وغيرهم فكيف خصص الهلاك بهم وتقرر الجواب ان الهلاك وان عملا برا والاشترار الا ان هلاك الاشرار انما هو لاجل سخط الله وازادة تعذيبهم به بخلاف الابرار فانه ليس هلاك سخط وتعذيب بل هم يستوجبون بسبب نزول ذلك البلاء نعم مشويات عظيمة ودرجات رفيعة عند الله فالهلاك في الحقيقة تخص بالظالمين فانه اذا نزل البلاء بهم فقد خسر الدنيا والاخر معا اه شيخ زاده رح قوله بالبحان جمع جنة قوله والنيران جمع نار قوله ليطب أي ليطب قوله فلا خوف بفتح الفاء على البناء يعقوب بن اسحاق وليس من السبعة قوله بسبب فسقم وخر وجههم الخ

يأتكم والجملة في موضع مفعولي رأيتم وجواب الشرط عن وف أَنظَرُ كَيْفَ تَصْرَفُ لهم الآيات نَكَرَ هَارُوتُ هُوَ يَصْدُقُونَ يعرضون عن الآيات بعد ظهورها والصد وف الاعراض عن الشيء قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُنَّا آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً بان لم تظهر اماراته وَأَوْحَرَةً بان ظهرت اماراته وعن الحسن ليلا أو نهارا هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا انفسهم بكفرهم برؤسهم وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ بالبحان والذبران للمؤمنين والكفار ولن نرسلهم ليقترح عليهم الآيات بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة والاول لئلا الساطعة فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ أي داوم على إيمانه فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فلا خوف يعقوب وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآياتنا عذبناهم العذاب سَبَّ جعل العذاب ما ساء كانه يفعل بهم ما يريد من الكلام ربما كانوا يفسقون بسبب فسقم وخر وجههم عن طاعة الله تعالى بالكفر قُلْ لَا أَتَوَلَّىكُمْ عَنْ دِيْنِي خَرَأْتُ اللَّهُ

يأتكم والجملة في موضع مفعولي رأيتم وجواب الشرط عن وف أَنظَرُ كَيْفَ تَصْرَفُ لهم الآيات نَكَرَ هَارُوتُ هُوَ يَصْدُقُونَ يعرضون عن الآيات بعد ظهورها والصد وف الاعراض عن الشيء قُلْ أَرَأَيْتُمْ كُنَّا آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً بان لم تظهر اماراته وَأَوْحَرَةً بان ظهرت اماراته وعن الحسن ليلا أو نهارا هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا انفسهم بكفرهم برؤسهم وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ بالبحان والذبران للمؤمنين والكفار ولن نرسلهم ليقترح عليهم الآيات بعد وضوح أمرهم بالبراهين القاطعة والاول لئلا الساطعة فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ أي داوم على إيمانه فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فلا خوف يعقوب وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآياتنا عذبناهم العذاب سَبَّ جعل العذاب ما ساء كانه يفعل بهم ما يريد من الكلام ربما كانوا يفسقون بسبب فسقم وخر وجههم عن طاعة الله تعالى بالكفر قُلْ لَا أَتَوَلَّىكُمْ عَنْ دِيْنِي خَرَأْتُ اللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

عليه وسلم وانما قيل له الرومي لان الروم سبوه صغيرا وكان ابوه وعنه عاملين لكسرى على الابلية وكانت منازلهم على درجة عند
الموصل وقيل كانوا على الفرة من ارض الجزيرة فاغارت الروم عليهم فاخذت صهييا وهو صبي فنشأ بالروم فصار الكن فاتباعته منهم
كلب ثم قد موأبه مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فاعته فاقام معه الى ان هلك عبد الله بن جدعان وقال اهل
صهيبي وولده ومصعب الزبيري انه مر ب من الروم فمأكب وعقل فقدم مكة فحالف ابن جدعان واقام معه الى ان هلك ولما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام وكان من السابقين الى الاسلام قال الواقدي اسلم صهيبي وعمار في يوم واحد وكان
اسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة الذين عذبوا اخبرنا ابو منصور بن مكارم بن احمد بن سعد باسنادنا
الى ابي زكريا بن زيد بن اياس قال وكان اشتراه عبد الله بن جدعان يعني صهييا من كلب بمكة وكانت كلب اشتراه من الروم فاعته واسلم
صهيبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا وكان من المستضعفين بمكة المعذبين في الله
عز وجل وقدم في آخر الناس في الهجرة الى المدينة عن ابي طالب وصهيبي وذلك في النصف الاول من ربيع الاول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقباء لم يرم بعد وآنس رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن الصمة ولما هاجر صهيبي الى
المدينة تبعه نفر من المشركين فنشل كنانته وقال لهم يا معشر قريش تعلمون اني ارماكم والله لا تصلون الي حتى ارميكم بكل
سهم معي ثم اضر بكم سيفي ما بقى في يدي منه شيء فان كنتم تريدون مالي دللتكم عليه قالوا فد لنا على مالك ونخله عنك فعاذه
على ذلك قد لهم عليه ونحي بر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح البيع يا يحيى فانزل الله
عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد وشهد صهيبي بدر واحد
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو منصور بن مكارم باسناده عن ابي زكريا اخبرنا اسحاق
ابن الحسن الحريبي حدثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود حدثنا عمار بن ذاذان عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيبي سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش قال واخبرنا ابو زكريا
اخبرنا احمد بن عبد الصمد حدثنا علي بن الحسين حدثنا عفيف حدثنا سفيان عن منصور عن عمار بن ابي ابيدق قال اول من ظهر اسلامه
سبعة النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وبلال وصهيبي وخباب وعمار بن ياسر وسميكة ام عمار رضي الله تعالى عنهم اجمعين فاما
النبي صلى الله عليه وسلم فنهضه الله واما ابوبكر فنهضه قومه واما الاخر من فاخذوا والبسوا ادراع الحديد ثم اصهرهم في الشمس اخبرنا
ابو جعفر بن المبارك بن احمد بن زريق الواسطي امام النجاشي بها اخبرنا ابو السعادات المبارك بن الحسين بن عبد الوهاب اخبركم
ابو الفتح منصور بن الحسن بن ابي القاسم البشاشي فاعترف به قلت له اخبركم ابو بكر بن منصور بن خلف المقرئ اخبرنا ابو الحسين
عبد الله بن احمد بن علي الحنبله اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن بالوية حدثنا عمران بن موسى حدثنا هذبة بن خالد
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله عز وجل موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الذي ينقل موازيننا
ويسين وجوهنا ويدخلنا الجنة ويخرجنا من النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك وتعالى فاشبه اعطوه احبا لهم
من النظر اليه وهي الزيادة وروى عنه ابن عمر انه قال مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلط عليه فرد على اشارة
باصبعه اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه وغيره باسنادهم الى ابي عيسى محمد بن عيسى حدثنا محمد بن اسماعيل الواسطي
حدثنا ابو فرقة بن زيد بن سنان عن ابي المبارك عن صهيبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر بالقرآن من استحل حواؤه
وكان فيه مع فضله وعلو درجته مد اعبة وحسن خلق روي عنه انه قال جئت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقباء وبين
ايديهم رطب تمر فانا ارمدا فاكلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم القر وانتم ارمدا فقلت انما اكل على شق يعني الصبي فضحك

وعمار وأضرابهم حين قال
رساء المشركين لو طردت
هؤلاء السقاط لحج السنالك
فقال عليه السلام ما أنا بطارد
المؤمنين فقالوا اجعل لنا
يوما ونحرم يوما وطلبوا
بذلك كتابا فدعا عليا
رضي الله عنه ليكتب فقام
الفقراء وجلسوا ناحية
فنزلت فرجى عليه الصلاة
والسلام بالصحيفة وأق
الفقراء فعا نقيهم (مكا
عَلَيْكَ مِنْ حَسَابِهِمْ مَنْ
شَقِيحٌ) كقوله ان حسابهم
بما عسى ربى (ومكاهم)
حَسَابُكَ عَلَيْهِمْ مَنْ شَقِيحٌ
وذلك انهم طعنوا في حنيم
واخلاصهم فقال حسا
عليهم لا زل لهم
لا يتعداهم اليك كما ان
حسابك عليك لا يتعدا
اليهم (فقطر دمهم) جواب
النفى وهو ما عليك من
حسابهم (فَتَكُونُ مِنَ
الظَّالِمِينَ) جواب النفي
وهو لا تطرد ويجوز ان
يكون عطفا على فطردهم

هذا ان
عبد الله
ابن عباس
رضي الله عنه
قال في تفسيره
في قوله
فَتَكُونُ مِنَ
الظَّالِمِينَ
انهم طعنوا في
حنيم واخلاصهم
فقال حسا
عليهم لا زل لهم
لا يتعداهم اليك
كما ان حسابك
عليك لا يتعدا
اليهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره وكان في لسانه حجة شديدة وروى زيد بن
اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر حتى دخل على صهيب حائطا له بالعالية فلما رآه صهيب قال
يناس يناس فقال عمر ما له الا باله يد عوب بالناس فقلت انما يدعو غلاما له اسمه يحنس وانما قال
ذلك لعقدة في لسانه فقال له عمر ما فيك شئ اعيبه يا صهيب الا ثلاث خصال لولا هن
ما قدمت عليك احدا اراك تنتسب عربيا ولسانك اعجمي وتكثي بابي يحيم اسم نبي وتبذل مالك
فقال ما تبذري مالي فما نفقة الا في حقته واما اكتناني بابي يحيم فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كنا نل بابي يحيم فلن اتركها واما انتقائي الى العرب فان الروم سببتي صغيرا فاخذت
لسانهم وانا رجل من النخريين فاسط ولوانفلقت عن روث لا تقيمت اليها وكان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه محبا لصهيب حسن الظن فيه حتى انه لما ضرب او صمان يصلي عليه صهيب
وان يصلي بحجاة المسلمين ثلاثا حتى تتفق اهل الشورم على من يستخلف وتوفي صهيب بالمدينة
سنة ثمان وثلاثين في شوال وقيل سنة تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ابن
سبعين سنة ودفن بالمدينة وكان احمر شديدا حمرة ليس بالطويل ولا بالقصير وهو الى القصر
اقرب كثير شعر الراس اخرجته الثلاث اى بسع اه اسد الغابة في معرفة الصحابة **قوله** عمارين
ياسر بن عمارين مالك بن كنانة كان من السابقين الى الاسلام وكان هو وابوه واقه سقيم مقن
اسلما ولا وكان اسلام عمار وصهيب في وقت واحد حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في دار الارقم
ابن ابي الارقم واسلم بعد بضعة وثلاثين وفي عمار تزل قوله تعالى الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وهاجرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وشهد بدرا واحدا والتخندق وجميع المشاهد
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان وستون حديثا اتفقا على حديثين منها
وافرح البخاري بثلاثة ومسلم بحدیث روى عنه علي بن ابي طالب وابن عباس وابو موسى و
ابو امامة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وابن المسيب وابن الحنفية وابو وائل وابنه محمد بن عمار وآخرون من التابعين قتل بصفين
مع علي رضي الله تعالى عنه في شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل ربع
وتسعين سنة رضي الله تعالى عنه **قوله** اضربهم اي امثالهم **قوله** رؤساء جمع رئيس مثل شريف وشرفاء
قوله السقاط في مختار الصحاح الساقط والساقطة اللئيم في حسبه ونفسه وقوم سقط بوزن
مرضه وسقاط مضموما مشددا **قوله** عليا رضي الله تعالى عنه ابن ابي طالب بن عبد المطلب
ابن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته من السابقين الاولين
المرح انما اول من اسلم وهو واحد العشرة مات في رمضان سنة اربعين وهو يومئذ افضل
الاحياء من بني آدم بالارض باجماع اهل السنة ولثلاث وستون سنة على الارقم **قوله** جواب
النفى فوما تأتينا فتحد ثابن صب فتحد ث على ان يكون معنى انتفاء التحديث لا انتفاء سببه
الذي هو الاثيان والآية الكريمة من هذا القبيل فانه لو كان مضررة حسابهم مستقرة على مخاطب
لكان ذلك سببا لا بعاد من يتوهم الوهن في ايمانهم فحكم بان هذا السبب غير واقع حتى يقع مسببه

على وجه التسبب لان كونه ظاهرا مسبب عن طريقهم (وكذلك قلنا بعضهم ببعض) ومثل ذلك الفتن العظمى ابنتينا الاغنياء الفقراء
 رايتوا (أي الاغنياء) (أهلؤا من الله عليهم من بيننا) أي أنعم الله عليهم بالإيمان ونحن المقدمون والروساء وهم الفقراء الكبار
 لان يكون أمثالهم على الحق وممنونا عليهم من بينهم بالخير وشوه لو كان خيرا ما سبقونا اليه (اليس الله أعلم بالشاكرين) من
 يشكر نعمته (ولذا جاء لك الذين يؤمنون بإياتنا فقل سلاما عليكم) أما ان يكون أمثال تبليغ سلام الله اليهم وأما ان يكون أم
 بأن يبدأهم بالسلام أكراما لهم وتطيبا لقلوبهم وكذا قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) من جملة ما يقول لهم ليبرهم بسعة رحمة
 الله وقوله التوبة منهم ومعنا وعدكم بالرحمة وعدا مؤكدا (أنه) الضمير للشأن (من عمل منكم سوءا) ذنبا ونجاسة في موضع الحال
 أي عمله وهو جاهل بما يتعلق به من المضرة أو جعل جاهلا لا يشاره المعصية على الطاعة (لأنه تاب من بعده) من بعد سوء
 أو العمل (وأصلح) وأخلص توبته (فأنه تخور رحيم) أنه فانه شامى وعاصم الاول بدل الرحمة والثاني خبر مبتدأ محذوف أي فشأنه
 أنه غفور رحيم أنه فانه شامى

الذي هو الطرف قوله على وجه التسبب دفع لما يترتب من الله لو جعل عطفا على جواب لنفي الصلح يقع
 جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لتوالت ما عليك من حسابه بعد فتكون من الظالمين قوله الفتن
 العظيم استعقيد من لفظ ذلك المشار به الى هذا الفتن القريب المذكور قوله انكارا متعلق بيقولون
 معقول الله ومصدر قوله (فانه فاقنا بالخير فيما شامى) أي ابن عامر الشامي وعاصم قوله انه فانه بفهم الصم في
 الاولى والكسر في الثانية مدني اي نافع للمدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة قوله انه
 فانه بالكسر فيهما غيرهم قوله وبالياء اي بياء التذكير حمزة وعلى الكسائي وابوبكر عن عاصم والباقي
 بالتاء الفرقية على التانيث او الخطاب باعتبار رفع السبيل نصبه قوله بالنصب مدني اي نافع
 للمدني وكذا ابو جعفر المدني رح غيره اي الباقي بالرفع قوله ولتستوفهم يا محمد صلى الله عليه وسلم
 قوله فصلنا ذلك التفصيل اشارة الى المقلد الذي يتعلق باللام في التستبين قد رماضه نظر الى ما عليه
 المعنى وذكر تفصيل الآيات بلفظ المضارع لقصد الاستقرار وتناول الماضي الا في قوله يعني انكم كذلك
 ان من باب التعريض على ان اشرت ليحيط علىك قوله اي ان من معرفته في اشارة التقدير مضاف في احد
 الوجهين عليه والخبر مقدم يتعلق به على بينة ومن ربه اي علمينة لاجل معرفته ويجوز ان يكون من ربه
 صفة بينة ومن انصالية اي بينة متصلة بمعرفته ربه مرتبطة بعادالة عليه ما قوله على حجة واضحة مستفادة
 من التذكير قوله وقيل على بينة من ربه على حجة من جهة ربه فعله هذا من ربه صفة بينة على معنى كاشفة
 من ربه صادرة عنه قوله يقص الحق بالصاد المهملة المشددة للرفوعة حجازي اذا اجتمع اهل مكة

الاول بدل الرحمة والثاني
 مبتدأ أنه فانه غيرهم
 الاستئناف كان الرحمة استند
 فقيل انه من عمل منكم (وكذلك
 تفصيل الآيات ولتستوفهم) و
 وبالياء حمزة وعلى وأبوبكر
 (سبيل الخبرين) بالنصب مدني
 غيره بالرفع ورفع السبيل مع
 التاء وانباء لانها تذكروا وتوث
 ونصب السبيل مع التاء على
 خطاب الرسول صلى الله عليه
 وسلم يقال استبان الامر تبين
 واستبينته وتبينته والمعنى مثل
 ذلك التفصيل بين تفصيل

آيات القرآن وتخصها في صفة أحوال الخرمين من هو مطبوع على قلبه ومن يرجى اسلامه ولتستوفهم سبيلهم فتعال كلامهم بما يجب ان يحس
 به فصلنا ذلك التفصيل (قل اني نذيت ان أعبد الذين تدعون من دون الله) أي صرفت وزجرت بأدلة العقل والسمع عن عبادة ما تعبد
 من دون الله (قل لا اتبع أهواءكم) أي لا أجرى في طريقتكم التي سلكتموها في دينكم من اتباع الهوى ون اتباع الدليل وهو ما تسبب
 الذي منه وقوا في الضلال (قد ضللت إذا) أي ان اتبع أهواءكم فانا ضال (وما أنا من المهتدين) وما أنا من المهتدين في شيء يعني أنهم
 كذلك ولما نفي أن يكون الهوى متبعانية على ما يجب اتباعه بقوله (قل اني على بينة من ربي) أي ان من معرفته ربه وأنه لا معبود سواه
 على حجة سواه (وكذلكم) حيث أشركتم به غيره وقيل على بينة من ربي على حجة من جهة ربه وهو القرآن وكذا يتم به بالبينه وذكر
 الضمير على تأويل البرهان أو البيان أو القرآن ثم عقبه بما دل على أنهم حقاء بان يعاقبوا بالعذاب فقال (ما عندى من سلطان
 به) يعني العذاب الذي استجلوه في قولهم فامطر علينا حجارة من السماء لان الحكم لا لله في تأخير عذابكم (يقض الحق) حجازي

وعاصم أي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قص أثره لئلا يكون يقض الحق في كل ما يقضه من التأخير والتعجيل فالحق
أي القضاء الحق صفة المصدر يقضي وقوله وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ أي الفاصلين بالقضاء الحق إذ الفصل هو القضاء وسقوط الياء
من الخط لا تبع اللفظ لا لتقاء الساكنين (قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي أَشْيَاءُ مِمَّا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ) من العذاب (لَقُضِيَ الْأَمْرُ
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) لاهلككم عاجلاً غضبا ربي (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالنَّظَائِرِينَ) فهو ينزل عليكم العذاب في وقت يعلم أنه أرد ٦ (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ
الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ) المفاتيح جمع مفتاح وهو للفتح وهو خزان العذاب والرزق أو ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والآجال
والأحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في الخزائن المستوثق منها بالأغلاق والأقفال
ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل إليها فأراد أنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره من عند مفاتيح أقفال
الخازن ويعلم فتحها فهو المتوصل إلى ما في الخازن قيل عند مفاتيح الغيب وعند مفاتيح الغيب فمن آمن بغيبه أسبل الله الستار على
غيبه (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ) من النجوم والنبات والدواب (وَالْبَحْرِ) من الحيوان والجمادات وغيرهما (وَمَا تَشْقُونَ مِنْهُ) ولا يعلمها ما للنفوس

والمدينة قيل مجازي أي نافع المدين وكذا أبو جعفر المديني وابن كثير المكي وعاصم قوله الباكون يقض
الحق بقاوت ساكنة وضاد مجرى مكسورة من القضاء ولم ترسم الألف ضاد كان الياء حذفت خطا تبعا للفظ
للساكنين كما في تعن النذر وكذا في الواو في سندع الزبانية ويح الله ونصب الحق بعده صفة مصدر
محذوف أي القضاء الحق قوله مفتاح بكسر الميم قوله جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة يعني
الاستعارة بالكناية تشبيها للغيب بالأشياء المستوثق منها بالأقفال وأثبت المفاتيح تخيلية كاظهار
النية فقوله فأراد أنه هو المتوصل إلى آخره بيان المراد لا دلالة على أن الاستعارة تخيلية ولا كان
المناسب أن يقال هذا الكلام استعارة وتثليل والمحصن مستفاد من تقديم الخبر أعني عنده مع
التصريح بقوله لا يعلمها إلا هو قوله ومن علم موصولة عطفت على المفاتيح وتوصل إليها عطفت على
يتوصل بها كما تقول إن زيدا يقوم وعمرى يقعد وقد جعل شرطية ليفيد الإيهام المناسب للمقام و
يعتذر لوقوعها اسم مع وجوب صدارتها بأنه يجوز في التابع مالا يجوز في المتبوع وانت خبر بيان عموم
للمذكورات كان لا يعلمها صفة تورية تقارنا في قوله ثم يوقظكم في النهار يعني أن البعث بعينه لا يطاق
وضمير فيه النهار عن مذهب إليه كثير من المفسرين قوله الأشهاد جمع شهد كصبي وهو جمع شاهد أو اسم
جمع له لأن فاعل لا يجمع على أفعال إلا نادرا قوله دأب أي عادة في حثنا والصباح الدأب يسكون لصورة

ومن للاستغراق أي يعلم عداها
وأحوالها قبل السقوط وبعده
(وَلَا حَبْطَ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَكْضَى)
وَلَا طِبِّ وَلَا يَاسِرٍ) عطفت
على ورقة ودأب في حكمها
وقوله (وَلَا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
كالتركيب لقوله لا يعلمها لأن
معنى لا يعلمها ومعنى لا في
كتاب مبين واحد وهو علم الله
أو اللوح ثم خاطب الكفرة بقوله
(وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ) أي
يقبض أنفسكم عن التصرف
بالتعام في المنام (وَيَعْلَمُ مَا
جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ) كسبتم فيمن

الأثم (ثُمَّ يَجْعَلُكُمْ فِيهِ) ثم يوقظكم في النهار والتقدير ثم يبعثكم في النهار ويعلم ما جرحتم فيه فقدم الكسب لأنه أهم وليس فيه أنه لا يعلم ما
جرحنا بالليل ولا أنه لا يتوفانا بالنهار فدل أن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه (لِيُقَضَىٰ أَمْرٌ مُّبِينٌ) لتوفى الآجال على الأشكال
(ثُمَّ يَكُونُ أَمْرٌ جَعَلَكُمْ) رجوعكم بالبعث بعد الموت (ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهَا كَمَا كُنْتُمْ تُعْمَلُونَ) في ليكم ونهاركم قال بعض أهل الكلام إن نزل حادثة من هذه الأحوال
روحا تقبض عند النوم ثم ترد إليها إذا ذهب النوم فأما الروح التي تحيا بها النفس فأنها لا تقبض إلا عند انقضاء الآجال وإنما دأب لأرواح المعاني
والنقوى التي تقوم بالحواس ويكون بها السمع والبصر والأخذ والمشى والشم ومعنى ثم يبعثكم فيه أي يوقظكم أو يرد اليكم أرواح الحواس
فيستدل به على منكري البعث لأنه بالنوم يذهب أرواح هذه الحواس ثم يرد بها إليها فلذا يحيى النفس بعد موتها وهو ألقاها فوق
عبادته قوله يرسل عليكم حفظة ملائكة حافظين لأعمالكم وهم الكرام الكاتون ليكون ذلك أنذارا للعباد عن ارتكاب الفساد إذا انقروا
أن صحائفهم تقرأ على رؤس الأشهاد (حَسْبُكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) حتى لغاية حفظ الأعمال أي وذلك دأب الملائكة مع المكلف صلاة

الحياة الى أن يأتيهم الممات (توفته رسلنا) أي استوفت روحه وهم ملك الموت وأعوانه توفيه واستوفيه بالامالة حمزة رسلنا
أبو عمرو (وهم لا يقرضون) لا يتوانون ولا يؤخرون (توفته رسلنا) أي حكمه جزاءه أي رد المتوفون برد الملائكة (مكولا هم)
مالكهم الذي يله عليهم أمورهم الحق العدل الذي لا يحكم إلا بالحق وهما صفتان لله (ألا له الحكم) يومئذ لا حكم فيه لغيره (وهو
استرع الحكم لسيدين) لا يشغله حساب عن حساب يحاسب جميع الخلق في مقدار حبل شاة وقيل الرد الى من رباك خير من البقاء
مع من آذاك (قل من ينهيكم) ينهيكم عباس (من ظلمات الليل والنهار) مجاز عن غما وفهما وأهوا لهما أظلمات البر الصواعق

والبحر الأمواج وكلاهما في الغم
والليل (تدعونكم) حال من
صغير المفعول فينهيكم (تضروا)
معطين الضراعة وهو مصدر
في موضع الحال وكذا (الضحية)
أي مسربين في أنفسكم خفية
حيث كان أبو بكر وعما لغتان
لن أنجنا عاصم وبالإمالة
حمزة وعلى والباقر أنجيتنا
والمعنى يقولون لأن خلصنا
من هذه الظلمات (تذكرون)
عن الشكر (تذكرون) الله تعالى
(قل الله ينهيكم) بالتشديد
كوفي (وتنهيكم) من الظلمات
(وهن كل كرم) وغم وحزن
(تذركم تشركون) وتشكروا
(قل هو أصدق من الذي
عرفتموه قادر وهو الحاصل
القدرة فاللام محتمل العهد
والجنس (على أن يبعث نبيكم)
عند أبا من فوقكم) كما أمطر على

العادة والشان وقد يحركه قوله توفيه بالغ إمالة بعد الفاء وهو ما فعل مضارع فاصلة تتوفاه
حذفت إحدى التائين كتنزل وبابه وأما ماض وهو لا ظهر وحذفت منه تاء التائين لكونه
مجازيا وللغسل بالمفعول واستهويه بالإمالة أي بالف إمالة بعد الواو حمزة والباقر توفته بتاء
ساكنة من غير الف ولا إمالة واستهويه بالتاء الساكنة من غير الف قوله رسلنا باسكان السين
أبو عمرو والباقر بالضم قوله إلى حكمه وجزائه يعنى الرد إلى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى
متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم منقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه بان يساقوا
إلى حيث لا مال ولا حاكم فيه سواه قوله مالكهم الذي يله عليهم أمورهم فسر المولى به لا فمكون
قوله تعالى في هذه الآية مناقضا لقوله تعالى وإن الكافرين لا مولى لهم فإن المولى في تلك الآية يعنى
الناصر ولا ناصر للكفار والمولى ههنا يعنى المالك الذي يتولى أمرهم والله تعالى مالك الأمور كلها في
حق كل الخلاق وهذه المناقضة إنما أتت إذا كانت الآية في حق جميع المكذبين من المؤمنين والكفار
وهو الظاهر وإن كانت واردة في حق المؤمنين خاصة يجوز أن يكون المولى بمعنى الناصر من غير
محدور فإن من يرد إليه تعالى أصالة هم المؤمنون والكفار في هذا الأمر تبع لهم قوله ينهيكم
من الانجاء عباس بن الفضل عن أبي عمر وابن العلاء البصري عبارة تفسير النيسابوري قل من
ينهيكم من الانجاء سهل ويعقوب وعباس والباقر بالتشديد أنه قوله خفية بكسر الخاء حيث
كان أبو بكر شعبة عن عاصم والباقر بالضم قوله لن أنجنا بالف بعد الجيم من غير طاء ولا تاء بلفظ
الغيبية بغير إمالة عاصم وبالإمالة أي بالف إمالة حمزة وعلى الكسائي الباقون أنجيتنا بما ساكن بعد الجيم
بعد هاء تاء مفتوحة على الخطاب حكاية لدعائه قوله ينهيكم بالتشديد أي بفتح النون وتشديد الجيم كوفي
وبسكين النون وتخفيف الجيم نافم وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر قوله سفلكم في
المصباح قيل للأرذل سفلة بكسر الفاء اه وفي مختار الصحاح السفلة بكسر الفاء السقاط من الناس
يقال هو السفلة ولا تفل هو سفلة لأنها جمع والعامة تقول جل سفلة من قوم سفيل بعض العرب يخفف فتقول فلان من
الناس فتقول كسر الفاء والسين قوله شئت أنكم بمعنى متفرق قول ابن شيبان يعني رجل هو باب علم قول عامر

قوم لوطو على أصحاب الفيل البحارة (أو من تحت أرجلكم) كما غرق فرعون وخسف بقارون أو من قبل سلاطينكم وسفلكم أو هو
حبس المطر والنبات (أو ليسكم شيئا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة منكم مشايعة لإمام ومعنى خلطهم أن يشب
القتال بينهم فيخلطوا ويشتبكوا ملاحم القتال (ويذيق بعضهم بأس بعض) يقتل بعضهم بعضا وأبأس السيف وعنه على الصلاة
والسلام سألت الله تعالى أن لا يبعث على امتي عددا من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطاني ذلك وسألت أن لا يجعل بأسهم بينهم
فمنعني وأخبرني جبريل أن فناء امتي بالسيف (أنظر كيف نصرني ألياً) يا نوح والوعيد (لعلهم يفتقرون) وكذب بكم بالقرآن

جمع كلمة بمعنى موضع القتال **قوله** ينبأ به النبا بمعنى المنبأ به او معنى المصدر راي الانباء **قوله**
 انذيتهم جمع انذى على فاعل مجلس القوم ومثقتهم **قوله** ينسبك بتشديد السين وفتح
 النون من نسبه شامي اي ابن عامر الشامي وقرأ الباقر بتخفيفها وسكون النون من انس **قوله**
 شئ مما يحاسبون عليه اشارة الى ان من في من شئ زائدة وشئ في محل الرفق على انه فاعل عليك
 لاعتمادا على النفي ومن حسابه حال من شئ لانه لو تاخر عنه لكان صفة له وصفة النكرة منه قد
 عليها انتصب على الحالية والمعنى ما استقر على الذين يتقون الشرك شئ كائنا مما يحاسب للمشركون
 عليه **قوله** لمساء بهم مصدر المضارع للفاعل والمفعول مقدر ومضاف للمفعول **قوله** مخافة
 ان تسلم انما اشارة الى انه مفعول لاجله بتقدير مضاف او اصله ان لا تبسل **قوله** الهلكة في
 النصباح هلك الشئ هلكا من باب ضرب وهلاكا وهلوكا ومهلكا بفتح الميم واما اللام فثلاثة واللام
 الهلكة مثل قتل والهلكة مثال قصبة بمعنى الهلاك **قوله** نصب على المصدر فانه يكون في حكم
 ما اضعيف اليه ونظيره خير مقدم وكثير نفع **قوله** فداء بالكسر والمد **قوله** المفدى بفتح الميم و
 كسر الدال **قوله** فلا يسند اليه الاخذ لان الاخذ يتعلق بالاعيان لا المعاني **قوله** سخين اي حار
قوله لاني بكر الصديق الاكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمع اهل السنة من اهل
 الحق واليقين انه افضل الناس بعد الانبياء والمرسلين واسمه عبد الله على الصحيح ابن ابي قحافة
 عثمان بن عامر القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وهو اول من اسلم من الرجال و
 اول من جمع القرآن واول من سواه مصحفا واول من سمى خليفة واول من ولي الخلافة اخرج
 الطبراني عن موسى بن عقبة لا نعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وابناء هم الاثني لآل البيت
 ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه في راه وقال
 النووي في تهذيب الاسماء واللغات روى الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم فائة حديث
 واثنين واربعين حديثا وسبب قلته روايته انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء

إلى الحكمة والعذاب وترتفع بسوء كسبها وأصل لا يسأل لمنع (ليس لها من دَوْنِ اللَّهِ وَلِيٌّ يُنصِرُهَا بالقوة) ولا شفيعة (يدفع عنها بالمسئلة) ولا
على كسبت في الصحيح لأن قول ليس لها صفة لنفس والمعنى وذكر القرآن كراهة أن تبسل نفس عادمة وليا وشفيعا بكسبها وَإِنْ تَعَدَّلْ كُلُّ عَدْلٍ ^{نصف}
على المصلح وإن تعدل فداء والعدل لفدية لأن الفداء يعدل المقدي بمثله وفاعله لا يؤخذ منها (الاضطرار للعدل لأن العدل هنا مصدر فلا يستند إليه
لاخذ) وأما في قوله ولا يؤخذ منها عدل في معنى المقدي بفصح مساندة إليه (أو لئلا) إشارة إلى المتقين من دينهم لعباده وهو مبتدأ والخبر (الذين أسألوها كسبوا
وقوله لهم شراب من حميم أي ماء متغير خارج عن ثاب لا وائلا والتقدير أولئك المبسولون ثابت لهم شراب من حميم أو مستأنف (وعدا لئلا لهم كما كانوا يكفرون) بكفرهم قبل

يقول لابنه عبد الرحمن وكان يدعو أباه الى عبادة لاوثان

التابعين بسماها وتخصيلها وحفظها قال الزهري توفي بوبكر بصحبه يوم الثلاثاء ثلاثين وعشرين مضين من جمادى الاولى سنة
ثلاث عشر من الهجرة وكان سنة اذ ذاك ثلاثا وستين سنة ومناقبه والا حادith الواردة في فضائله كثيرة شهيرة
لا يحتمل بيانها هذه الاوراق قوله لابن عبد الرحمن يكنى ابا عبد الله وقيل ابو محمد وابنه محمد الذي يقال له ابو عتيق وقيل ابو عثمان
وامه امرأتان سكن المدينة وتوفي بمكة ولا يعرف في الصحابة اربعة ولا اب وابنه بعد كل منهم ابن الذي قبله اسلموا
ومحبوا النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو جحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن
ابو عتيق وكان عبد الرحمن شقيق عائشة وشهد بدر او احد مع الكفار ودعا الى الرد فقام المير ابو بكر لمبارزة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنه بنفسك وكان شجاعا اراميا حسن الرمي واسلم في هذنة الحديبية وحسن اسلامه
وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزيز وشهد اليمامة مع
خالد الوليد فقتل سبعة من اكابرهم وهو الذي قتل محمدا اليمامة بن طفيل رماه بسهم في غرة فقتله وكان محمدا اليمامة
في ثلثة في الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن اسن ولد ابي بكر وكان في يد عاتبة روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنها ابو عثمان النهدي وعمر بن اوس والقاسم بن محمد وموسى بن وردان
وميمون بن مهران وعبد الرحمن بن ابي ليلى وغيرهم اخبرنا ابو العباس احمد بن ابي منصور احمد بن محمد بن نبال
الصوفي يعرف بترك كنانة اخبرنا ابو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري اخبرنا ابو سعيد محمد بن علي
النقاش حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم المشافع حدثنا احمد بن زياد بن مهران العدل حدثنا احمد بن يونس
حدثنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس عن ابن ابي مليكة ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم اثوني بكف ودواة اكتب لكم كتابا لا تضلون بجهه ثم ولي قناه ثم اقبل علينا فقال يا اي الله والمؤمنون لا بابكر
روى الزبير بن بكار عن محمد بن الفضل الجراحي عن امية الضحاك عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن
ابيه ان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قدم الشام في تجارة فراى هنالك امرأة يقال لها ابنة الجودي وحولها
ولا تد فاجبته فقال فيها سه تذكرت ليلى والسماوة دونها فاجابته الجودي ليس ما ليما الله والى نعطى قلبه حارثية
تد من بصرى او تل الجوا بيا الله والى تلاقىها بلى ولعلها ان الناس يجوزوا بلان توافيا الله قال فلما بعث عمر بن
الخطاب جيشه الى الشام قال لصاحب الجيش ان ظفرت بليلى ابنة الجودي عنوة فادفعها الى عبد الرحمن بن ابي بكر
فظفر بها فدفعها اليه فاجب بها واثرها على نسائه حتى شكينه الى عائشة فعائته على ذلك فقال والله لكان في اشرف
من ثناياها حب الرومان ثم انجفاها حتى شكنه الى عائشة فقالت له عائشة يا عبد الرحمن احببت ليلى فافطت و
ابغضتها ففطت فاما ان تنصفها واما ان تجهنها الى اهلها فجهنمها الى اهلها وكانت غسانية و
شهدد وقعة الجمل مع اخته عائشة اخبرنا ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي اذا اخبرنا ابي حدثنا ابو القاسم ابن السمرقندي
اخبرنا ابو الحسين بن النخعي اخبرنا عيسى بن علي اخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا ابن عائشة حدثنا احمد بن سمية حدثنا
محمد بن زياد ان معاوية كتب الى مروان ان يبايع يزيد بن معاوية فقال عبد الرحمن جثم بها هرقلية تبايعون لابنائكم
فقال مروان يا ايها الناس هذا الذي يقول الله تعالى والذي قال لوالديه اف لكما الى آخر الاية فضضبت عائشة
وقالت والله ما هو به ولو شئت ان اسميه لسميته وروى الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز

(أَنْتَ عَوَا) أَنْعَبِدْ

زَيْنُ دُونِ اللَّهِ

لِنَصَارَ الْفَرَزْدَا

لَا يَنْفَعُكَ لَا يَنْفَعُكَ

عَلَيْ نَفْعَانِ دَعْوَا

(وَلَا يَنْفَعُكَ) أَنْ

تَرْكَاهُ رَوْنَدُ

أَزْدٌ عَلَى الثَّقَابِيَا

رَجَعِينَ وَالشَّرِيفِ

(بَعْدَ إِذْ هَدَاكَ)

إِلَهُ نَاسِلَامٍ وَ

أَنْتَ ذَا مَسْ عِبَادَةِ

الْأَهْنَامِ كَالَّذِي

أَسْتَهْوَتْ الشَّيَاطِينُ

كَالَّذِي ذَهَبَتْ

الْغِيَالَانُ وَمَرْدَةُ

الْجَنِّ وَالْكَافِ

فِي حَجْلِ النَّصَبِ

عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ

فِي نَزْدٍ عَلَى عِقَابِنَا

أَيُّ أَنْكَسَ مَشْهَدِينَ

مِنْ أَسْتَهْوَتْ

الشَّيَاطِينُ وَهُوَ

اسْتَفْعَالٌ مِنْ

هُوَى فِي الْأَرْضِ

إِذَا ذَهَبَ فِيهَا

كَانَ مَعْنَاهُ

طَلَبْتُ هَوِيهِ

(فِي الْأَرْضِ)

الزهر عن أبيه عن جده قال حدث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن
 ألبس البيعة ليزيد بن معاوية ففر هاربا عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال لا أبيع ديني بدنبي وخرج إلى مكة
 فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد وكان موته في سنة من نوبة نامها بمكان اسمه حبشنة على نحو عشرة
 أميال من مكة وحمل إلى مكة فدفن بها ولم تعمل خبر موته باخنة عائشة طعنت إلى مكة حاجرة فوقفت
 على قبره فبكت عليه وتمثلت به وكنا كند ما في جذيرة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدع عاه فلما
 تفرقنا كافي وبالمكان طول اجتماع لعزيت ليلة معاوية لواله لو حضرتك لدفتك حيث مت ووحضرتك
 ما بكمتك وكان موته سنة ثلاث وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والاول أكثر
 أخرجنا الثلاثة أي بدع اه اسد الغابة في معرفة الصحابة وفي تهذيب الاسماء روى له عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثمانية أحاديث اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة روى عنه ابو عثمان
 النهدي وشريح القاضي وعمر بن اوس وابن أخيه القاسم بن محمد وابن أبي سبيكة وميمون بن مهران
 وبنو حفصة بنت عبد الرحمن وغيرهم وفي الحبش جيل بينه وبين مكة ستة أميال وقيل نحو
 عشر أميال ثم حمل على رقاب الرجال إلى مكة سنة ثلاث وخمسين وقيل خمس وخمسين وقيل ست
 والصحيح الاول اه قوله الغيالات جمع الغول بالضم السغلاة في لسان العرب السغلاة والسغلة
 الغول وقيل هي ساحرة الجحش وقيل السغلاة اخبث الغيالات وكذلك السغلاء تمد وتقصر الجحش
 سغالي وسغليات وقيل هي الانثى من الغيالات وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا صفر ولا هامة ولا غول ولكن السغالي هي جمع سغلاة وقيل هم سحرة الجحش يعني ان الغول لا يقدر
 ان تغول حدا وتضله ولكن في الجحش سحرة كسحرة الانس لهم تلبيس وتخيل وقد ذكرها العرب
 في شعرها اه وايضا في فصل الجن البجعة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدو
 ولا هامة ولا صفر ولا غول كانت العرب تقول ان الغيالات في الغلوات تراءى للناس فتقول تغولا
 أي تلون تلونا فتضللهم عن الطريق وتضلهم وهي من مردة الجن والشياطين وذكرها في اشعارهم فاش
 فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ما قالوا اه وايضا في قال ابن الاثير قوله لا غول ولا صفر قال الغول
 احد الغيالات وهي جنس من الشياطين والجن كانت العرب تزعم ان الغول في الغلوات
 للناس فتتغول تغولا أي تلون تلونا في صور شتى وتقول لهم أي تضللهم عن الطريق وتضلهم فنفذ
 النبي صلى الله عليه وسلم وابطله وقيل قوله لا غول ليس نفيا للعين الغول ووجوده وانما فيه ابطال
 زعم العرب في تلونه بالصور المختلفة واعتماله فيكون المعنى بقوله لا غول انها لا تستطيع ان تضل
 احد او يشهد له الحديث الاخر لا غول ولكن السغالي سحرة الجن أي ولكن في الجحش سحرة
 لهم تلبيس وتخيل وفي حديث ابن ابي يوب كان لي ثمر في سحوة فكانت لغول تجي فتأخذه اه قوله
 مردة الجن مردة جمع ما ردوا مرد العاقى قوله انكص أي انزع قوله وهو استفعال سين
 الاستقبال للمبالغة كأنه طلبت من نفسها هوى وحرصت عليه اه فتوى قوله من هوى من باب
 ضرب اه فتوى قوله اذا ذهب المشهور فكتب للغة هوى هوى اذا ذهب مسرع كذا قيل وهذا معني
 ثالث المعنى كما هو الظاهر من كلامه وقد جاء بضم السقوط من الباب الثاني ومعني المودة من باب علم

ففيهم رحمة رحمة من مفعول استهوى أي تأثراً ضلالاً عن الجادة لا يدري كيف يصنع ذلك لهذا المستهوى
 (أصحب) رفقة (تدعوته إلى الهدى) أي أن يهده الطريق سمي الطريق تستقيماً إلى الهدى يقولون (اليتأ) وقد عتسف
 لهمه تابعاً للجن لا يجيبهم ولا يأتهم وهذا مبني على ما يقال أن أجن تستهوى الإنسان والغيلان تستولي عليه
 فشبه به الضال عن طريق الإسلام التاجر بخطوات الشيطان والمسلمون يدعونهم إليه فلا يلتفت إليهم (قل إن
 هدى الله لا يضر) وهو الإسلام (وهو الهدى) وحرة وما وراءه ضلال (وأمرنا) عمله نصب بالعطف على عمل أن هدى
 الله هو الهدى فيهما مفعول كأنه قيل قل هذا القول وقيل سرراً (يستمعون) العائنين (أن يقيموا الصلاة) والتقدير وأمرنا

لأن نسلم ولا نأثموا أي
 للإسلام ولا إقامة الصلاة
 وأتقوه وهو الذي إليه تحشرون
 يوم القيامة (وهو الذي
 خلق السموات والأرض بالحق)
 بالحكمة (وعقاراً يوم نقول
 كن فيكون) على الخبر دون
 الجواب (قوله الحق) مبتدأ
 ويوم يقول خبره متداً عليه
 كما نقول يوم الجمعة قولك
 الصديق أي قولك الصديق

كأن يوم الجمعة واليوم بعض الجن
 والمعنى أنه خلق السموات والأرض
 بالحق والحكمة وحين يقول
 شيء من الأشياء كن فيكون
 ذلك الشيء قوله الحق والحكمة
 أي لا يكون شيء من السموات
 والأرض سائلاً لكونه إلا عن
 حكمة وصواب (وإن الملك) مبتدأ
 وخبر يوم نقول ظرف نقوله

وحضهم على معنى السقوط كنه تكلفه فتوى رحمة وقال العلامة الشهاب قوله من هو
 يعوى إذا ذهب هذا هو المعروف في اللغة وما يؤخذ من هو بمعنى سقط يقال هو يعوى
 هو يافتق الهواء من على إلى أسفل وبضمها العكس أو هما بمعنى أنه وفي المصاحم هو يعوى
 من باب ضرب هو يافتق الهواء وفتحها وزاد ابن القوطية هو أعمد سقط من على إلى
 أسفل قاله أبو زيد وغيره قال الضاعون هو الذي أسلمها الرشاء ويرى بانفسهم
 والضم واقتصر الأزهري على افتق وهو يعوى أيضاً هو يافتق لا غير إذا ارتفع قال الشاعر
 يعوى بخارجها هو في الأحداق قال الأخرى والدولة في أصفادها نحن نفوق به قوله المصنف أي
 المفارقة البعيدة قوله تها في تحت الصبح تاهيتي تها وتهاها ذهب متحيز قوله نجدة
 معظما الطريق قوله المستهوى بصيغة المفعول قوله رفقة في المصباح الرفقة الجماعية
 ترافرهم في سفرهم فاذا تفرقت زال اسم الرفقة وهي بضمة الراء في لغة بني تميم والجمع
 رفاق مثل برمة وبرام وبكسر هاء في لغة قيس والجمع رفق مثل سدره وسدره
 قوله اعتسف في تحت الصبح الاعتسف الإخذ على غير الطريق وبابه ضرب وكذا
 التصسف والاعتساف قوله أجمع صورة كهوف وهو قفوة وثوم وثومة وليس
 هذا جماعاً صاعياً وإنما هو اسم جنس قوله تارح بناء مثناة فوقية ولف بعد هاء
 مهملة مفتوحة وحاء مهملة وضبط بعضهم الحاء المجرية فعلى هذا يكون لآب إبراهيم اسمان أرض
 وتارح مثل يعقوب إسرائيل اسمان لرجل واحد فيقول أن يكون اسماً لأحد أرض وتارح لقباً له
 بالعكس ولله سماء آردوان كان عند النساء بين والمورخين أسماء تارح ليعرف بذلك قوله وزنه
 فاعل مفتوح العين قوله ونرى حكاية حال فاضية جواب عما يقال هذه الإرادة حصلت فيها
 تقدم من الزمان فلا نسب أن يقال وكذلك آريناه أجاب بأنه على سبيل الحكاية عن الماضي تحقيقاً
 لحصوله ونصير العظم شأنه قوله لأن الواو والتاء تزدان للمبالغة ولذا أفسر بأعظم الملك

وللملوك في الصور هو القرون بلغة اليمن أجمع صورة (عالم الغيب) هو عالم الغيب (والشهادة) أي السرة العلية
 وهو الحكيم في الأفعاء والأحياء (الحكيم) بالحسنة الجزاء (وإذا قال إبراهيم لأبيه أزر) هو اسم أبيه وألقبه لأنه
 حلف بين النساء أن اسم أبيه تارح وهو عطف بيان لأبيه وزنه فاعل (تأخذ أصناماً لله) استفهام وتبجح أي اتخذها
 الهة وهي لا تستحق الإلهية (دعني أركع قوائمك في ضلالي مبين) وكذلك أي وكما آييناه قبيل الشرك (وروي إبراهيم ملكوت السموات والأرض)
 أي روي بصيرته لمطائف خلق السموات والأرض ونرى حكاية حال فاضية والملوك أبلغ من الملك لأن التاء تزدان للمبالغة

عنا في الخبر

ب

قال مجاهد فرجت له السموات السبع فنظر الى ما فيهن حتى انتهى نظره الى العرش وفرجت له الارضون السبع حتى نظر الى ما فيهن (وليكون من المؤمنين) فعلنا ذلك اول استدلال وليكون من المؤمنين عيانا كما ايقن بيانا (فلما جن عليه الليل) أي اظلم وهو عطف على قال ابراهيم لا يبدو قوله وكذلك نرى ابراهيم حلة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه (رأى الكوكبا) أي الزهرة أو المشتري وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب فاراد أن ينبيههم على الخطأ في دينهم وأن يرشدهم الى طريق النظر والاستدلال ويعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى ان شيئا منها ليس بالله لقيام دليل الحوادث فيها ولان لها محدثا محدثا واد براد برطلوعها وأقولها وانتقالها ومسيرها وساثر احوالها فلما

قوله مجاهد وهو تابعي رضي الله تعالى عنه قوله فعلنا ذلك اول استدلال وليكون الخ إشارة الى ما فيهن في امثاله من انه اما علة لفعل مقدارى فعلنا ذلك وليكون الخ او معطوف على علة مقدرة اي ليستدل وليكون الخ وقيل ان الواو زائدة وهو متعلق بما قبله وهذه الوجوه جارية في كل ما جاء في القرآن من هذا اقول عيانا بكسر العين اه كما لين في سورة البقرة في المصباح عاينته معاينة وعيانا اقول الزهرة بضم الزاي وفتح الهاء كتودة نجح في السماء الثالثة وتسكين الهاء في غير ضرورة الشعر خطأ قوله والمشتري نجم في السماء السادسة قوله اقولها في المصباح اقل الشيء افلا وا فولا من بابي ضرب وقعد غاب منه قيل اقل فلان عن البلد اذا غاب عنها اه قوله الشعب بالتسكين تهييم الشر ولا يقال شعب بالخريث اه مختار الصواح قوله يكر الكرا الرجوع وبابه ردة اه مختار الصواح قوله الارباب المتغيرين إشارة الى وجه الجمع بالواو والنون قوله وانما احتج عليهم بالافول دون البرزخ الذي هو لا ابتداء في الطلوع جواب عما يقال الا قول انما يدل على الحدوث من حيث انه حركة وعلى هذا التقدير يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فلم ترك ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعدل عن اثبات هذا المطلوب الى الاقول واجاب بان الاحتجاج بالافول اظهر لا نديل على الحدوث من وجهين من حيث انه حركة ومن حيث انه احتجاب وبغية ومن كان الها يجب ان ينعكس منه نور الوجود الى جميع الموجودات ابتداء وبقاء فلا يجوز ان يغيب عنها طرفة عين فلا يجوز الاقول في حقه قوله وانما ذكره ولم يقل هذه ربه مع كونه إشارة الى الشمس وهو مؤثنت سماعه لانه الخ قوله تفاديا اي احتذا قوله النصف في المصباح انصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والقسط والاسم للنصفة بفتح السين لانك اعطيت من الحق ما تستحقه

رأى الكوكب الذي كانوا يعبدونه (قال هذا ربي) أي قال لهم هذا ربي في عظامكم أو المراد اهدنا استغناء بهم وانكار اعليهم والعرب تكتفي عن حرف الاستفهام بغيره الصواب والصحيح ان هذا قول من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمن هب لانه ادعى الحق وأنجى من الشعب يكر عليه بعد حكايته فيسطله بالحجة (فلما أفل) غاب (قال لا احب الافلين) أي لا احب عبادة الارباب المتغيرين عن حال الى حال لان ذلك من صفات الاجسام (فلما رأى القمر بازغا) مبتدئا في الطلوع (قال هذا ربي) فلما أفل قال لا احب عبادة

يؤمن لا يكون من القوم الضالين) نبيه قومه على ان من اتخذ القمر الها فهو ضال وانما احتج عليهم بالافول دون البرزخ وكلاهما انتقال من حال الى حال لان الاحتجاج به اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب (فلما رأى الشمس بازغة) قال هذا ربي وانما ذكره لانه أراد الطالع أو لانه جعل المبتدأ أمثلا للخبير لانها شئ واحد معن وفيه صيانة الرب عن شبهة التانيث ولهذا قالوا في صفات الله تعالى علام ولم يقولوا علامته وان كان الثاني ابلغ تفاديا من علامة التانيث (هذا أكبرهم من باب استعمال النصفة ايضا مع خصوصه (فلما أفلت قال يا قوم ائب برقي مما تشيرون) من الاجرام التي تبطلونها شرعا للحقها وقيل هذا كان نظره واستدل لاله في نفسه فحكاها الله تعالى والاول اظهر لقوله يا قوم ائب برقي مما تشيرون (رائي وجهي للذي فطر السموات

والارض اى للذى دلت هذه الحداثات على انه منشئها كحيفاً حال اى ما تال عن الاديان كلها الا الاسلام (وَمَا آتَاكُمْ مِنَ الشَّرِكَائِ
 بالله شيئاً من خلقه (وَحَاجُّهُ قُوَّةً) فى توحيد الله تعالى ونفى الشركاء عنه (قَالَ أَتُحِبُّونِى فى الله) فى توحيد الله تعالى وتوحيده اتحاجونى مدنى ابن ذكوان
 (وَقَدْ هَدَانِ) الى التوحيد وبالماء فى الوصل ابو عمر وما خوفه ان معبوداتهم تصيبه بسوء قال (وَلَا آخَافُ مَا تُشْرِكُونَ يَوْمَ
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنِيشَاء رَبِّي شَيْئًا) اى

لا آخاف معبوداتكم فى وقت
 قسط لا يعاقبكم على منفعته ولا
 مضرة الا اذا شاء ربى أن
 يصيبني منها بضر فهو قادر على أن
 يجعل فيما شاء نفعاً وفيما شاء
 ضرراً الا الاضمار (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ
 شَيْءٍ عِلْمًا) فلا يصيب عبد شيئاً
 من ضرراً ونفع الا بعلمه راخلاً
 تَذَكَّرُونَ فقير واين العباد
 والعاجز وكيف آخات مساً

شرككم معبوداتكم دعى ما مونة
 يخوف (وَلَا تُخَافُونَ أَن تَكُونَ لَكُمْ
 بِاللَّهِ مَا كُنْتُمْ يَكْفُرُونَ) باشركه
 (عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا حَزَنًا) اذا لا شررك
 لا يصح أن يكون عليه حجة والمعنى
 والكم تكفرون على الامن فى
 موضع الامن ولا تنكرون
 على أنفسكم الامن فى موضع
 الخوف (قَالَ الْفَرِيقَيْنِ) اى
 اى فريقى الموحدين والمشركين
 (أَحَقُّ بِالْإِيمَانِ) من العذاب
 (لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ) ولم يقل فإينا
 احتراساً من تركية نفسه ثم استأنف
 الجواب عن السؤال بقوله (لَئِنْ كُنْتُمْ
 آمِنًا) ولم يلبسوا الا انهم يظلمون

لنفسك اه قوله اتحاجونى بنون خفيفة مكسورة على حذف احدى النونين مدنى اى نافع
 المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن ذكوان هو عبد الله بن احمد بن
 بشير بن ذكوان القرينى الدمشقى ويكنى ابا عمرو وتوفى بها سنة اثنتين واربعين و
 مائتين عن عبد الله بن عامر الشافعى رح والباقون بالتشديد على الادغام قوله وبالياء
 فى الوصل ابو عمر والبصرى والباقون بخاء فيها فى المحالين قوله قَطَّ اى ابد اقول ان يصيبني
 منها بضر اشارة الى ان شيئاً مفعول به ليساء ففسر شيئاً به ليعلم انه مفعول وليس
 بمصدر عن معنى الا ان يشاء ربه شيئاً من المشيئة قوله ولم يلبسوا بفتح الياء وكسر الباء
 اما معطوف على الصلة ولا محل له حينئذ اوجلة حالية على معنى الذين آمنوا غير لا يسين
 ايما فهم بظلم قولهم بشرك عن الصديق رضى الله تعالى عنه اخبر عن الهرباى وابن ابي شيبة
 والحكيم ان ترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر و ابو الشيخ وابن مردويه
 عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه سئل عن هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا
 ايما فهم بظلم قال ما تقولون قالوا لم يظلموا قال حاتم الامر على الشدة بظلم بشرك المسمعوا
 قول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واخرج احمد والبخارى ومسلم والترمذى و
 ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والدارقطنى فى الا افراد و ابو الشيخ وابن مردويه
 عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا و
 لم يلبسوا ايما فهم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله اينما لا يظلم نفسه قال انه ليس
 الذى يظلمون المسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك و
 اخبر ابو الشيخ عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ولم يلبسوا ايما فهم بظلم قال بشرك
 واخرج القرطبى و ابو عبيدة وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر و
 ابو الشيخ و ابو نصر السجوى فى الابانة عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه انه سئل
 عن هذه الآية قال انما عنى بالشرك المسمع الله يقول ان الشرك لظلم عظيم واخرج
 عبد بن حميد وابن جرير و ابو الشيخ من طريق ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فى قوله
 ولم يلبسوا ايما فهم بظلم قال ذلك الشرك واخرج ابن المنذر و الحاكم و ابن مردويه عن
 ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان اذا دخل بيته نشر
 المصحف يقرأه فدخل ذات يوم فقرأ سورة الانعام فاق هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا
 ايما فهم بظلم الى آخر الآية فانتعل واخذ رداءه ثم اى ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه فقال

بشرك عن الصديق رضى الله عنه (أَوَلَيْكُمُ الْكُفْرُ الْكَبِيرُ) وهم مهتدون ثم كلام ابراهيم عليه السلام (وَلَيْكُمُ الْجَنَّةُ) اشارة الى جميع
 ما احتج به ابراهيم عليه السلام على قومه من قوله فلما جن عليه الليل الى وهم مهتدون (رَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ إِذْ أَتَاهُمْ عَلَى تَوْنٍ) وهو خبر بعد خبر (تَرْكِعُ)

دَرَجَاتٍ مِّنْ تَشَاءَ) فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَبِالتَّنْوِينِ كُوفِي وَفِيهِ نَقَضُ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ فِي الْأَصْلِحِ (إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمُ) بِالْأَهْلِ
(وَوَهَبْنَا لَهُ) لِأَبِرَاهِيمَ (الرَّشْقَ وَيَقْتُوبُ كُلًّا هَدَيْنَا) أَيَّ طَائِفَةٍ وَانْتَصَبَ كَلَامُهُمْ (وَنُوحًا هَدَيْنَا) أَيَّ وَهَدَيْنَا نُوحًا (مِّنْ قَبْلِ) مِّنْ
قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ) الْغَمِيرِ نُوحٌ أَوْ لَا إِبْرَاهِيمَ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ لَأَن يُونُسَ وَلَوْ طَالَ لَمْ يَكُنْ نَا مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَ
يُوسُفَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَ
هَارُونَ) وَالتَّقْدِيرُ هَدَيْنَا مِنْ
ذُرِّيَّتِهِ هَؤُلَاءِ (وَكُنَّا لَكَ تَجَرِي
الْحُسَيْنَيْنِ) وَنَجْرِي الْحُسَيْنَيْنِ
جَزَاءً مِّثْلَ ذَلِكَ فَالْكَافُ فِي
مَوْضِعِ نَصَبِ نَعْتِ الْمَصْدَرِ
عَنْ وَفٍ (وَذَكَرْنَا وَيُوسُفَ وَ
عِيسَى وَآلِيَّاسَ كُلًّا) أَيَّ كَلِمَةٍ
(قُلْنَا الصَّالِحِينَ) وَذَكَرْنَا عِيسَى
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّسَبَ يَثْبُتُ مِنْ
قَبْلِ الْأُمِّ أَيْضًا لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ
ذُرِّيَّةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهُوَ لَا يَتَّصِلُ بِهِ إِلَّا بِالسَّلَامِ
وَبِذَا أَجِيبَ الْحَاجَّ حِينَ
أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ بَنُو فَاطِمَةَ
أَوْلَادُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
(وَأَسْمَاءُ عَمِلَ وَالْيَسَعَ) وَالْيَسَعَ
حَيْثُ كَانَ بِلَامٍ مِنْ حَمْزَةٍ وَ
عَلَى (وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكَانُوا
فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) بِالْأَنْبِيَاءِ
وَالرِّسَالَةِ (وَمِنْ آبَائِهِمْ) فِي
مَوْضِعِ النَّصَبِ عَطَفًا عَلَى
كُلِّ أَيْضًا فَضَّلْنَا بَعْضَ آبَائِهِمْ (وَوَهَبْنَا
لَهُمُ الْوَيْسَ وَآخَرًا) وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ لِمَنْ نَشَاءُ مِنْ قَبْلِهِمْ

يَا أَبَا الْمُنْذِرِ رَأَيْتَ عَلَى هَذِهِ آيَةَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ وَقَدْ تَرَى أَنَا نَظْمُ وَقَتْلُ فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ هَذَا لَيْسَ بِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ الشَّرْكَ لَظْلُمٌ عَظِيمٌ إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّرْكَ وَأَخْرَجَ عَمَّا
ابْنُ حَمِيدٍ ابْنَ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَجَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَمْ يَلْبِسُوا
إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ بَشْرُكَ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَجَّادٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ عِبَادَةُ الْأَوَّانِ وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ يَقُولُ لَمْ يَخْلُطُوا إِيْمَانَهُمْ بِشُرْكَ قَوْلِهِ وَبِالتَّنْوِينِ
أَيَّ بَتْنِ الْتَاءِ كُوفِي أَيْ عَصَمَ وَحَمْزَةً وَكَسَاةً وَآلِ الْبَاقُونَ بِأَصْنَافٍ دَرَجَاتٍ وَانْتَصَبَابُهَا
عَلَى أَنْهَا مَفْعُولٌ نَزَعَ وَامَّا عَلَى قِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ فَانْتَصَبَابُ رَجَاتٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
وَمِنْ نَشَاءٍ مَفْعُولٌ نَزَعَ أَيْ نَزَعَ مِنْ نَشَاءٍ مَرَاتِبٍ وَمَنَازِلٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَنْهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ
قَدْ مَعْلُومٌ عَلَى الْأَوَّلِ وَذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى تَضَمُّنٍ نَزَعَ مَعْنَى خُضِعَ إِلَى الشَّيْخِ وَهُوَ يَعْطَى مَثَلًا وَيُعْطَى بِالرَّفْعِ
مِنْ تَشَاءٍ رَجَاتٍ أَيْ رَتَبًا فَالَّذِي رَجَاتٍ هِيَ الْمَرْفُوعَةُ لِقَوْلِهِ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ وَإِذَا رَفَعْتَ الدَّرَجَةَ
فَقَدْ رَفَعَ صَاحِبَهَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ نَزَعَ إِلَى مَنَازِلِ الدَّرَجَاتِ الْمَرْدُودِ بِالْأَوَّلِ
مِمَّنْ دَرَجَاتِ الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْحِكْمَةِ كَمَا رَفَعَ دَرَجَاتِ إِبْرَاهِيمَ فِيهَا حَتَّى فَاقَى زَمَنَ صَبَاهُ شَيْخٍ أَهْلَ
عَصْرِهِ وَاهْتَدَى إِلَى مَا لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ إِلَّا كَابِرُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ وَذَكَرْنَا عِيسَى عَلَى بَيْنِنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ مَعْرُومٌ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّسَبَ يَثْبُتُ مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ أَيْضًا الْخُفْيُ كَيْفَ يَكُونُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ
مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ انْتِسَابِهِمَا إِلَيْهِ بِالْأُمِّ وَمِنْ آذَانِهَا فَقَدْ
أَذَى ذُرِّيَّةَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلُهُ الْحَاجَّ ابْنُ يُونُسَ الشَّقْفِيُّ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَاجَّ ابْنُ
يُونُسَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَعْتَبِ بْنِ كَعْبِ الشَّقْفِيِّ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ
هُوَ مِنْ الْأَجْلَافِ قَالَ وَكَانَ خَفِضَ دَقِيقَ الصَّوْتِ وَأَوَّلَ وَلايَةٍ وَلِيَهَا تَبَالَةً بِمَشْنَأَةٍ فَوْقَ
مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ بَاءَ مَوْجِدَةً مَخْفُفَةً فَلَمَّا رَأَاهَا احْتَقَرَهَا فَتَرَكَهَا ثُمَّ تَوَلَّى قَتَالَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ فَقَهَرَهُ عَلَى مَكَّةَ وَالْحِجَازِ وَقَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَوَلَاهُ
عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَاجَّ ثَلَاثَ سِنِينَ كَانَ يَصِلُ بِالنَّاسِ يَقِيمُ لَهُمُ الْمَوْسِمَ ثُمَّ وَلَاهُ الْعِرَاقَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
سَنَةً فَوَلِيَهَا عَشْرِينَ سَنَةً وَحَطَّ أَهْلُهَا وَفَعَلَ مَا فَعَلَ وَتَوَفَّى بِوَسْطِ وَدَفِنَ بِهَا وَعُفِّيَ قَبْرُهُ وَاجْرَى
عَلَيْهِ الْمَاءُ وَكَانَ مَوْتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ تِسْعِينَ قَوْلُهُ وَالْيَسَعَ حَيْثُ كَانَ بِلَامٍ مِنْ أَيْ بِلَامٍ مُشْدَدَةً
وَبَاءَ سَاكِنَةً بَعْدَهَا حَمْزَةً وَعَلَى الْكَسَاةِ وَقِرَاءَةُ الْحَكَمِ بِبِلَامٍ وَاحِدَةً وَفَتْحَ الْيَاءِ بَعْدَهَا

ذَلِكَ أَيَّ مَا دَانَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ (هُدًى لِلَّذِينَ يَهْتَدُونَ) فِيهِ نَقَضُ قَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ
أَنَّ اللَّهَ شَاءَ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ كُلَّهَا لَكِنْ هُمْ لَمْ يَهْتَدُوا (وَلَوْ أَشْرَكُوا) مَعَ فَضْلِهِمْ وَتَقَدَّرَ مَعَهُمْ وَمَا رَفَعَ لَهُمْ مِنَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى
لِحَبْطِ مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ لِبَطْلِ أَعْمَالِهِمْ كَمَا قَالَ لَأَن أَشْرَكَتَ لِيحْطَبُ عَمَلُكَ (وَأُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) يَرِيدُ الْحَسَنَ

قوله والجمعة في مختار الصحاح الجمعة عند العرب الواحد عجمي اه قوله والياء في لسان
بعضه كالخزين على ان يتعلق بالمدكور بناء على تجويز اعمال ما بعد حرف الجر المزيد
فيما قبله سيما الظرف قوله فاختص هذا امر بالاعتداء امر بالاختصاص وليس بماض
والياء داخله على المقصور كما في قولك غصصك بالعبادة اي اجعل اقتداك مقصورا
على هذا امر وطريقهم وقوله فبعد امر متعلق باقتداء قدم عليه ليفيد الاختصاص فان قيل
الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز سيما
لنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره فما معنى امره بالاعتداء بهم قلنا معناه الاخذ بلكن
لا من حيث انه طريقهم بل من حيث انه طريق العقل والشرع فقيه تعظيم لهم وتنبيهه
على ان طريقهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع فكانه قيل فخذ ما توافقوا عليه
من التوحيد والتنزیه عن كل ما يليق بالباري تعالى في الذات والصفات والافعال
اصول الدين مستدل بالادلة الذي استدلو به على ما تقفوا عليه فليس في الآية دليل
على انه عليه الصلاة والسلام من كلف بشيء من قبله لان من ذهب الحكم مستقسا
بدليل يثبت له انما اخذ ذلك الحكم من قبله وان وافقه في الاعتقاد بذلك
الحكم وفي الاستدلال عليه بالادلة الذي استدل به من قبله وموافقته اياهم على
هذا الوجه لا يدل على ان يكون منصبه اقل من منصبهم بل ختج العلماء بهذه الآية على
انه عليه الصلاة والسلام افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان خصال الكمال
وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وايوب
كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامع بينهما وموسى عليه الصلاة والسلام
كان صاحب المعجزات القاهرة وكرىا ويحيى وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد والحصيل
كان صاحب الصداق فثبت انه تعالى انما ذكر كل واحد من هذه الانبياء لان الغالب عليه
كان خصلة معينة من خصال المدح والشرف ثمراته تعالى الما ذكر الكل امر سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين بان يقتدى بهم باسهم فكانه تعالى امره عليه الصلاة والسلام
بان يحج من خصال العبودية او الطاعة كل الصفات التي كانت متفرقة فيهم باجمعهم لما امر
الله تعالى بذلك امتنع ان يقال انه قصر في تحصيلها فثبت انه حصلها واجتمع فيه من خصال
الخير ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يقال انه افضل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قوله والهاء في اقتداء للوقت اي هاء السكت التي تزداد في الوقف ساكنة
تسقط في الوصل ومن اثبتها في الدارج ساكنة كابن كثير ونافع وابي عمرو وعاصم اجري
الوصل مجرى الوقف وبعضهم يحركها تشبيها لها بهاء الضمير والعرب كثيرا ما تعلق للشيء حكم
ما يشبهه وتعلقه عليه وقد روى قول المتنبي واحر قلبا ممر قلبه شيم بضم الهاء وكسرها
على انها هاء السكت شيمت بهاء الضمير فحركت والاحسن كما في الدارج ان يجعل الكسر لتقاء
الساكنين لا شبه الضمير لان هاء الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما يشبهها انه شهاب

والحكم والحكمة أو فهم الكتاب
والنبوة وهي أعلى مراتب
البشر كانت تكفر بها بالكتاب
والحكم والنبوة أو آيات
القرآن (فولاء) أي أهل
مكة (فقد وكلنا بها قوما)
هو الانبياء المذكورون
من تابعهم بدليل قوله اولئك
الذين هدى الله فبهداهم
اقتده واصحاب النبي عليه
السلام أو كل من آمن به أو
الجموع معن توكلهم بها
وفقوا الايمان بها والقيام
بمقوقها كما يؤكل الرجل بالشيء
ليقوم به ويتعهد به ويحافظ
عليه والياء في (ليكنوا بها)
صلة كالخزين وفي (يكافون)
لتأكيد النفي (اولئك الذين)
هدى الله أي الانبياء الذين
مر ذكرهم (فيهداهم اقتداء)
فاختص هذا امر بالاعتداء
ولا يقتد الا بهم وهذا معن
تقديم المفعول والمراد بهداهم
طريقهم في الايمان بالله و
توحيد واصول الدين و
الشرائع فهي مختلفة والهاء في
اقتداء للوقف تسقط في الوصل

له اي وليس بضمير لان
بهذا امر متعلق باقتداء و
هو لا يقتدى بالمفعول ثان
منه عمر فيهم

واستحسن ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف ويجوز فيها حمزة وعلى والوصل ويختسها شامي

قوله واستحسن ايثار الوقف لثبات الهاء في المصحف الذي يقال له الامام مصنف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه الذي اتخذ لنفسه يقرء فيه وليس هو بخطه كما توهم بعضهم وقرأ بجذ فيها اى بجذ في الهاء حمزة وعلى الكسائي في الوصل على انها للسكت فتحملها الوقف ويختسها اى يكسر الهاء بغير اشباع وهو الذي يسميه القراء اختلاسا شامي اى ابن عامر الشامي برواية هشام ويشبعها اى يكسر هاء مع وصلها بياء ابن عامر الشامي برواية ابن ذكوان على انها كناية عن المصدر لا هاء الوقف كانه قال فيها هم اقتد لاقتداء والفعل يدل على المصدر فكفى عنه كما حكى سيدييه من قوله من كذب كان شراله اى كان الكذب شراله وقوله واحرق قلباه ممن قلبه شتم في شرح التبيان للعكبري على ديوان ابى الطيب احمد بن الحسين المكنى رجهم الله تعالى واحرق قلباه ممن قلبه شتم ومن يجسى وحالى عنده سقم الاعراب قال ابو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الالف في الضرورة والوجه قال ابو الفتح الكسر لا لتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه ومرحاه الكوفيون ينشدون لبعض الاعراب وقد رابى قولها يا هنا هـ ويحك المحقق شرابشره وانشدوا ايضا يا رب يارباه اياك اسئل والبصريون يقولون يا هنا هـ الهاء بدل من الواو في منواله وهنوت وهى بدل من لام الكلمة ولذلك جاء ضمها وقال ابو زيد في مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدى اختصره من كلام ابي الفتح وقال ابو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرف اصحابنا ولا يجيزون ثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق في الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صيرت الى الوصل اسقطت عنها باللفظ بما بعد ما تقول في الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تخذها في الوصل وتشبثها في الوقف فان قال قائل هلا اجريت الهاء في الوصل على حد الوقف كما انشد سيدييه قول رؤبه هـ ضمهم يجب الخلق الاضخمه بتشديد الميم لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا واخروه اذا كان ما قبله متحركا الا ترى ان من يقول خالد في الوقف بتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز للمتنبي ان يلحق الهاء في الوصل كما كان يشبثها في الوقف قيل في هذا امر ان احدهما مكره والاخر خطأ فاحش اما المكروه فاتباعها في الوصل على حد اثباتها في الوقف ضرورة مستقيمة للحدث وسبيل مثلها ان لا يقاس على الالف على استكرهه واما الخطأ فان الذي ذهب الى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من ان تجرى الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسييله ان يحذف الهاء وصلاما ذكرناه من استغنائها عن الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم او الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة فالذى راها ثباتها متحركة لا على حد الوصل اجراها فيحد فيها ولا على حد الوقف اجراها فليسكنها ولا تعلم منزلتين الوصل والوقف يرجع اليها وتجرى الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا واما ما رواه الكوفيون فشاذ عندنا واما ما ذكره في نوادره ابو زيد من انهم شبهوا الهاء بحرف الاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء في قلباه مشبهة بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ضمها ولو جبرها باضافة حركاتها وارجاه الذي انشده ابو زيد ليس مضى فاليه فيجوز ان يشبهه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما اراد ابو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبى فابدل من الياء الفا طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت واثبتتها في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فيها هم اقتد هي بكسر الهاء واثبات الياء وصلوا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقلاستوفينا غلة

له فيثبت فيها في الوقف الصيغة فيضام

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى الْوَحْيِ أَوْ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَالْدَّعَاءُ إِلَى التَّوْحِيدِ (رَجْرًا) جَعَلُوا فِيهِ دَلِيلًا عَلَى أَنْ اخِذَ الْأَجْرَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَرَوَايَةُ الْحَدِيثِ لَا يَجُوزُ (لَنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) مَا الْقُرْآنُ إِلَّا عِظَمُ الْحُجْنِ وَالْأَنْسِ (وَمَا أَقْدَرُوا) اللَّهُ حَقَّ قُدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ) أَيْ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فِي الرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ حِينَ أَنْكَرُوا وَابْعَثُوا الرِّسْلَ وَالْوَحْيَ إِلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ رَحْمَتِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ رَوَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ مِنْهُمْ مَالِكُ

ابن الصيغ كانوا يجادلون النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام له أليس في التوراة أن الله يبغض الكافر السمين قال نعم قال فأنت الكافر السمين فغضب وقال ما أنزل الله على بشر من شيء وحق قدره منصوب نصب المصدر رُفِلَ مِنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا) حال من الضمير في به أو من الكتاب (وَقَدْ دَنَى لِلنَّاسِ) تَجَعَّلُوا قُرْطُيسَ تَبَدُّ وَهَذَا وَتَحَفُّونَ كَثِيرًا) مَافِيهِ نَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ بَعْضُهُ وَجَعَلُوهُ قُرْطُيسَ مَقْطُوعَةً وَوَرَقَاتٍ مَفْرُقَةً يَتَكَوَّمُوا رَامُوا مِنْ الْإِبْدَاءِ وَالْإخْفَاءِ وَبِالْيَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ مَكِّيٌّ أَبُو عَمْرٍو (وَعَلَيْكُمْ) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ (مَا تَعْلَمُونَ) أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ مِنْ أُمُورٍ بَيْنَكُمْ وَدِينَاكُمْ (قُلْ اللَّهُ) جَوَابُ أَيْ

ذَلِكَ فِي كِتَابِنَا الْمَوْسُومِ بِالرُّوضَةِ الْمَرْهُرَةِ فِي شَرْحِ التَّذَكُّرَةِ وَحَرْكِ الْهَاءِ أَبُو الطَّيِّبِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْأَلْفِ قَبْلَهَا وَالْعَرَبُ فِي ذَلِكَ أَمْرَانِ مِنْهُمْ مَنْ حَرَّكَ بِالضَّمِّ تَشْبِيهًا بِهَاءِ الضَّمِيرِ وَانْشَدَ يَا مَرْجَبًا بِحَارِ عَفْرَاءٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحَرِّكُ بِالْكَسْرِ عَلَى مَا يُوَحِّدُ كَثِيرًا فِي الْكَلَامِ عِنْدَ التَّقَاءِ السَّانِ وَانْشَدَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ اسْلُ عَفْرَاءَ يَا رَبِّاهُ مِنْ قَبْلِ الْإِجْلِ: الْغَرِيبُ الشَّيْخُ الْبَارِحُ وَالشَّيْخُ الْبَرْدُ وَقَدْ شَبِّهَ بِالْكَسْرِ فِيهِ شَبِّهَ وَالشَّيْخُ الَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ مَعَ الْجُوعِ قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ: يَعْنِي قَطَامِيٍّ ثَمَّ فَوْقَ مَرْقَبٍ: غَدَا شَبَّاهُ يَنْقُضُ فَوْقَ الْحَجَارِ: سِ: الْمَعْنَى يَقُولُ وَاحِرٌ قَلْبُهُ وَاحْتِرَاقٌ وَاسْتِحْكَامُهُ بِمَنْ قَلْبُهُ عَنْ بَارِدٍ لَا اغْتِنَاءَ لَهُ لِي وَلَا إِقْبَالَ لَهُ عَلَى وَمَنْ يَجْعَلُ حَالِي مِنْ أَعْرَاضِهِ سَقَمٌ يَجِبُ الْمَهْمُ وَشَكَاةٌ تُوَدُّ بِاخْتِلَا لِهَمَّاءِ الْعَرَبِ تَكْنِيهِ جَرَّ الْقَلْبِ عَنْ لَاعْتِنَاكَ وَبَرْدُهُ عَنْ لَاعْتِنَاكَ وَالْتِزَاكُ وَالتَّخْيِصُ الْمَعْنَى قَلْبُ حَارٍ مِنْ جَبَدٍ وَقَلْبُهُ بَارِدٌ مِنْ جَبَدٍ وَانَا عِنْدَهُ فَخْتَلَّ الْحَالُ مَحْتَلَّ الْجَسَدِ قَوْلُهُ جَعَلُوا ضَمُّ الْجِيمِ وَسُكُونُ الْعَيْنِ كَالْجَعَالَةِ وَالْجَعِيلَةِ مَا يَجْعَلُ لِلْإِنْسَانِ بِفَعْلِهِ وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْثَوَابِ كَمَا قَالَ الرَّاحِبُ رَحَّ قَوْلُهُ أَيْ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ عَنْ الْعَرَفَةِ بِأَقْدَرِ لِكَوْنِهِ سَبَبًا لَهَا وَطَرِيقًا لَهَا يَقَالُ قَدْرُ الشَّيْءِ يَقْدَرُهُ بِالضَّمِّ قَدْرًا إِذَا سَبَرَهُ وَحَزَنَهُ وَالسَّبَرُ تَعْيِينُ قَدْرِ الشَّيْءِ بِالْمُسَبِّحِ يَقَالُ سَبَرْتُ الْحَجَّ إِذَا تَنْظَرْتُ مَا غَوَرَهُ وَالْمُسَبِّحُ مَا يَسْبُرُهُ الْحَجَّ وَالْحَزَنُ التَّقْدِيرُ وَالْحَرَصُ إِذَا ارَادَ أَنْ يَعْلَمَ مَقْدَارَهُ وَمِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا خَمَّرَ عَلَيْكَ الْعَالَمُ فَاقْدِرْ وَاللهُ أَيْ فَاطْلُبُوا أَنْ تَعْرِفُوهُ ثُمَّ يَقَالُ مَنْ عَرَفَ شَيْئًا هُوَ يَقْدِرُ قُدْرَهُ وَلَمْ يَلْمِ يَعْرِفْهُ بِصِفَاتِهِ أَنْ لَا يَقْدِرُ قُدْرَةَ قَوْلِهِ الصَّيِّفُ بِالضَّمِّ لِلْمَهْمَةِ ضِدَّ الشَّيْءِ قَوْلُهُ أَنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْكَاذِبَ السَّامِعِينَ لِأَنْ يَدِيلَ عَلَى الْحَقِّ وَالْجَهْلُ وَلَا يَدْرِي مَنْ كَثُرَتْ التَّعْنِيمُ بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فِي الْأَكْثَرِ وَالْجَهْلُ بِكُسْرٍ وَلَهُ وَفَتْحُ الْعَالَمِ النَّصِيمِ وَالسَّامِعِينَ ضِدَّ الْمَهْزُولِ قَوْلُهُ رَامُوا فِي فِخْثَارِ الصَّيْحَامِ رَامُوا الشَّيْءَ طَلَبَهُ وَبَابُهُ قَالَ أَهْ قَوْلُهُ وَبِالْيَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ أَيْ يَجْعَلُونَهُ وَيَبْدُونَهُ وَيَخْفُونَهُ مَكِّيٌّ ابْنُ كَثِيرٍ لِلْمَكِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو لِلْبَصْرِيِّ عَلَى اسْتِنَادِهِ لِلْكَفَارِ مَنْ سَابَتْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الْخَرْ وَالْبِقَا قُونَ بِنَاءِ الْخَطَا فَيَهْنُ أَيْ قِلَ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ حَالٌ مِنْ ذَرَهُمْ أَيْ مِنْ مَفْعُولٍ ذَرَهُمْ أَوْ مِنْ خَوْضِهِمْ أَيْ مِنْ خَوْضِهِمْ وَجَاهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ الْفَاعِلِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَضَافٌ إِلَى فَاعِلِهِ قَوْلُهُ وَبِالْيَاءِ أَيْ بِإِيَّائِهِ أَبُو بَكْرٍ شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ أَيْ الْكِتَابَ وَالْبِقَا قُونَ بِنَاءِ الْخَطَابِ أَيْ الرِّسُولَ أَنْزَلَ اللَّهُ فَانْهَضُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْكَرُوا (رَتَدَ رَهْمُ فِي خَوْضِهِمْ) فِي بَاطِلِهِمْ الَّذِي يَخُوضُونَ فِيهِ (رَلَّيْعُونَ) حَالٌ مِنْ ذَرَهُمْ أَوْ خَوْضِهِمْ (وَهَذَا الْكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ) عَلَى نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (مُبَارَكٌ) كَثِيرٌ لِلنَّافِعِ وَالْفَوَائِدِ (مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) مِنَ الْكِتَابِ (وَلَيْسَ ذَلِكَ) وَبِالْيَاءِ أَبُو بَكْرٍ أَيْ الْكِتَابُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ صِفَةُ الْكِتَابِ كَانَتْ قَبْلُ أَنْزَلْنَا لِلْمُرْكَاتِ وَتَصْدِيقٌ مَا تَقْدِمُهُ مِنَ الْكُتُبِ وَلَا نُنَادِرُ (رَامُوا الْقُرْآنَ) مَكَّةَ وَسَمِعْتَ أَهْلَ الْقُرْآنِ لَا نَهَا سِرَّةَ الْأَرْضِ وَقَبِيلَةَ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَعْظَمُهَا

أَنْزَلَ اللَّهُ فَانْهَضُوا لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَنْكَرُوا (رَتَدَ رَهْمُ فِي خَوْضِهِمْ) فِي بَاطِلِهِمْ الَّذِي يَخُوضُونَ فِيهِ (رَلَّيْعُونَ) حَالٌ مِنْ ذَرَهُمْ أَوْ خَوْضِهِمْ (وَهَذَا الْكِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ) عَلَى نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (مُبَارَكٌ) كَثِيرٌ لِلنَّافِعِ وَالْفَوَائِدِ (مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) مِنَ الْكِتَابِ (وَلَيْسَ ذَلِكَ) وَبِالْيَاءِ أَبُو بَكْرٍ أَيْ الْكِتَابُ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ صِفَةُ الْكِتَابِ كَانَتْ قَبْلُ أَنْزَلْنَا لِلْمُرْكَاتِ وَتَصْدِيقٌ مَا تَقْدِمُهُ مِنَ الْكُتُبِ وَلَا نُنَادِرُ (رَامُوا الْقُرْآنَ) مَكَّةَ وَسَمِعْتَ أَهْلَ الْقُرْآنِ لَا نَهَا سِرَّةَ الْأَرْضِ وَقَبِيلَةَ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَأَعْظَمُهَا

شأننا ولأن الناس يؤمنونها (و)
 من حولها) أهل الشرق والغرب
 (والذين يؤمنون بالآخرة) يصدقون
 يعاقبة ويحافونها (وهم من) يصدقون
 بعد الكتاب فأصل الدين حق
 العاقبة فمن خافها لم يزل به
 الخوف حتى يؤمن (وهم على صلاتهم
 يتحافظون) خصت الصلاة بالذكر
 لأنها علم الإيمان عماد الدين
 فمن حافظ عليها لم يزل على الحق
 ظاهر (ومن أظلم ممن افترى
 على الله كذبا) هو مالك بن الصيف
 (أو قال) أوحى إلى ولم يوح إليه
 شيء) هو مسيلة الكذاب (و)
 من قال) في موضع جر عطفت
 على من افترى أي ومن قال
 (سأنا نرسل ما أنزل الله) أي
 سأقول وأعلم هو عبد الله
 ابن سعد بن أبي سرح كاتب
 الوحي وقد أسلم النبي عليه السلام
 عليه ولقد خلقنا الإنسان
 إلى خلق آخر فخرى على لسانه
 فتبارك الله أحسن الخالقين
 فقال عليه السلام اكتبها
 فكانت نزلت فشك وقال
 ابن كثير صماد قاف قد
 أوحى إلى كما أوحى إليه وإن
 كان كاذبا فقد قلت كما قال
 فارتد وحق بمكة أو النضر بن
 الحارث كان يقول وانطأحت
 طينا فالعاجناست عجا

مسيلة الكذاب عبد الله بن سعد بن أبي سرح

النضر بن الحارث

عليها الصلاة والسلام قوله يؤمنونها أي يقصدونها قولهم أهل الشرق والغرب أو العموم
 بعينه لقوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس واللفظ متحمل له وردا على من شك
 به لأنه من أجل الحرب خاصة ولا متسك فيها لما سمعت على أنه خصهم لأنهم أحق بالنداء
 لقوله تعالى واندز عشرينك الأقربين ولذا أنزل كتاب كل رسول بلسان قومه مع
 أنه استدلال لا رساله للعرب وليس فيه حجة على نفي غيره قوله لأنها علم الإيمان بمعنى
 علامته ولذا أطلق الإيمان عليها مجازا لقوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم
 قوله وعماد الدين أي أصله ورأسه فقام الدين ليس إلا بها كما أن البيت لا يقوم إلا على عموده
 قوله ومن أظلم ممن استغفها انكارى معناه النفي والمراد أنه أظلم من جميع المخلوقات
 قوله مسيلة بكسر الهمزة ما بعد ياء التصغير يلزم كسره والعامة تغلط ففتحتها
 وهو من بني حنيفة أهل اليمامة ادعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقتل في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه قوله عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث
 ابن حبيب بضم الحاء المهملة واسكان المثناة تحت قاله الكلبي وابن مأكولا وقال
 ابن حبيب هو بتشديد الياء قال الكلبي اغماشده حسان للحاجة وهو حبيب بن جذيمة
 بفتح الجيم وكسر الهمزة ابن حنبل بكسر الحاء المهملة ابن عامر بن لؤي بن
 غالب القرشي العامري كنيته أبو يحيى وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة ارضعت
 أمه عثمان أسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 ارتد وسار إلى مكة وقال لقريش كان يئس على عزي حكيم فاقول أو علم حكيم فيقول كل
 صواب فلما كان يوم الفتح أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطلم مقبس
 ابن صلبة ولو وجدوا في استار الكعبة ففر ابن أبي سرح إلى عثمان فغيبه ثم أتاه النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد ما أطمان أهل مكة فاستأمنه له فصمت طويلا ثم قال نعم فلما
 انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صمت إلا لتقتلوه فقال
 رجل اهلا ومات الينا يا رسول الله فقال أنه لا ينبغي لنبى أن يكون فانية إلا عين ثم
 أسلم ذلك اليوم عبد الله بن أبي سرح وحسن إسلامه ولم يظهر منه بعد ما ينكر وهو
 أحد العقلاء والكرماء من قریش ثم ولاه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ففتح الله
 على يديه أفرقيته وكان فتحا عظيما بلغهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وشهد معه
 هذا الفتح عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وكان عبد الله بن سعد
 هذا فارس بن عامر بن لؤي وغزا بعد أفرقيته الأساود من أرض النوبة سنة إحدى و
 ثلاثين غزا غزوة الصواري في البحر إلى الروم وحين قتل عثمان بن عفان اعتزل عبد الله
 بن أبي سرح الفتنة وقام بصقلان وقيل بالرمية وكان دعا بان يقيم عمره بالصلاة فسلم
 من صلاة الصبح التسليمة الأولى ثم عم بالتسليمة الثانية عن يساره فتوفي في سنة ست
 وثلاثين وقيل سبع وثلاثين، وقيل تسع وخمسين الصحيح عندهم الأول قول النضر بن الحارث

الى نوم الغفلة أو عن وحشة الخلق الى الانس باحث رَوَّ الْقَسَّ وَالْقَسَّ انتصبا باضمار فعل يدل عليه جاعل الليل الى وجعل الشمس والقمر (حَسْبَانَا) أى جعلهما على حساب أن حساب الأوقات يعلم به وروى سديرها والحسبان بالضم مصدر حسب كح أن الحسبان بالكسر مصدر حسب (ذَلِكَ) إشارة الى جعلهما حسباناً أى ذلك التسيير بالحساب المعلوم (تَقْدِيرٌ

الْعَزِيمِ) الذى قهرها وسخرها

الْعَزِيمِ بتدبيرها وتدويرها

(وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ)

خلفها ليحسبوا ويعرفوا ظلمات

الْكِبَرِ وَالْجَحْرِ) أى فى ظلمات الليل

بالبر وبالبسر وأضافها اليهما

لما يستهما لهما أو شبه مشبهين

الطرق بالظلمات (قَدْ فَصَّلْنَا

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) قد

بيننا الآيات ان الله على التوحيد

لقوم يعلمون (وَهُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُم

مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) هو آدم

عليه السلام (مُستَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ

فمستقر بالكسر مكو وبصري فن

فتح القاف كان المستودع

اسم مكان مثله ومن كسرهما

كان اسم فاعل والمستودع

اسم مفعول يعنى فلكه مستقر

فى الرحم ومستودع فى الصلب

أو مستقر فوق الارض و

مستودع تحته أو فلكه مستقر

ومنكم مستودع (وَقَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) وانما قيل يعلمون

ثم ويعلمون هذا لان الدلالة

قد أظهر وهذا أدق لان انشاء

الانفس من نفس واحدة ينضم

قوله والحسبان بالضم بمعنى احساب مصدر حسب يحسب باب نصر كح أن الحسبان

بالكسر بمعنى الظن والتخمين مصدر حسب يحسب باب علم فالما ضم من الاول بالفتح و

من انشائه بالكسر قوله وشبه مشتبهات الطرق بالظلمات أى استعارة تصريحية لتحقيق

وعلى الاول المجاز فى الاضافة اهشهاب ررح قوله فمستقر بكسر القاف اسم فاعل مكنى

ابن كثير للمكي وبصري أى أبو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري برواية روح والتأني

بفتحها قوله قد فصلنا الآيات أى بينا ما على وجه انفصل بعضها عن بعض قوله وانما

قيل يعلمون ثم ويعلمون هذا الخ يعنى ان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفى واصل

تركيب الفقه يدل على الشق والفقه والفقيه العالم الذى يفتق الأحكام ويكشف عن حقائقها

ويفتق ما استغلغ منها روى ان سلمان نزل على نبطية بالعراق فقال ههنا مكان نظيف

اصل فيه فقلت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت وفطنت الحق أى نظرت نظرا دقيقا

فظهر ان الفقه انما يطلق حيث يكون فيه حداقة وتدقيق نظر وسى علم الشريعة فقه لانه

علم مستنبط بالقوانين والأدلة والأقيسة والانظار الدقيقة فيها وقوله تعالى وهو

الذى جعل لكم النجوم إشارة الى آيات الآفاق وقوله وهو الذى انشاكم من

نفس واحدة إشارة الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق أظهر واجن

وآيات الانفس أدق واخفى فكان ذكر الفقه لها انسب وأولى كما ان نفس بنى آدم

أدق صنعا واجمع لأن القدرة ودلائلها فكذا الاستدلال بها على وجود الصانع وكما

قدرته أدق واخفى قوله من السحاب سى السحاب سماء لان العرب تسمى كل ما فوقك سماء

فتقول لسقف البيت سماء البيت وقال أبو على السحاب سماء لان الله تعالى يخلق

المطر فى اسماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر

النص يقتضى نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التأويل انما يحتاج اليه عند

قيام الدليل على أن اجراء اللفظ على ظاهره غير ممكن فى هذا الموضع لم يقد دليل على امتناع نزول

المطر من السماء فوجب اجراء اللفظ على ظاهره قوله فأخرجنا على تلوين الخطأ أبى تغييره الى

لون أخر حيث التفت من طريق المغايبة فى قوله وهو الذى انزل الى الأخبار عن نفسه بنور العظمة

وهى ليست فون الجحيم حتى يقال الخرج هو الله تعالى وحده لا شريك له فيه فواجه ايراد لفظ

الجحيم فى قوله فأخرجنا فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الجحيم تعظيما له قوله نبت كل

صنف من اصناف النامى النبات والسمات ما يخرج من الارض من الناميات سواء

بين أحوال مختلفة أدق فكان ذكر الفقه الدال على تدقيق النظر وفق (وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) من السحاب مطرا فأخرجنا

به بالماء (نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ) نبت كل صنف من اصناف النامى أى السبب وهو الماء واحد والمسبات صنوف مختلفة فأخرجنا منه

من النبات (خضر) أى شيئاً غصناً أخضر يقال أخضر وخضر وهو ما تشعب من أصل النبات الخارج من الحبة (فخرج منه) من الخضر (حَبّاً مُتَرَكِّباً) وهو السنبل الذى ترأب حبه (فمن الخضر من طلعها قنوان) هو فرع بالابتداء ومن النخل خبره ومن طلعها بديل منه كانه قيل وحاصله من طلع النخل قنوان وهو جمع قنوه وهو العذق نظيره منود ومنوان (وكأنيما) من الحنيفة لانها ثيابا بشقل حملها أو لقصها قيفا وفيه الكفاء أى وغيره انية الطولها كقولها سرايل تقيكم الله (وجنات) بالنصب عطفا على نبات كل شئ أى وأخر جنابه جنات

عَمَّ اَعْتَابُ) اَمَّج الفحل و كذا
(وَالرَّيْثُومُونَ وَالرُّمَّانُ) وَجَنَاتُ
بِالْفِعْ لَا عَشَى اَى وَثُوجَنَاتُ

من أعقاب مع الفل (مشتبهات)
غير مشتبه (يقال شتبه الشيئا
وتشابهه أخواستويا وتسأويا
ولا فتعال والتفا على يشترك
كثيرا وتقديره والزيتون مشتبه

وغير متشابه والرومان كذلك
يعني بعضه متشابه وبعضه غير
متشابه في القدر واللون الطبع
(انظروا الى عرسه اذا اتمتم اذا خرج
عرسه كيف يخرج ضعيفا لا يستقيم
به (ويصير) ونضجه أي انظروا
الى حال نضجه كيف يعود شيئا
جامعا لما نفع نظر اعتباره
واستدلاله على قدره مقدره
ومدبره وناقله من حال الى حال

لَا تَكُنْ فِي ذَلِكَ مِنْ يَدَّبِرِينَ
تُرَاهُمْ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عِزًّا
وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَهُوَ
كَمِثْقَلِ الذَّرَّةِ الْأُولَى
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا

كان لمساق كالشجر ولم يكن له مساق كالنجم والمعنى اخراج نباتات كل صنف كنبات الحنطة والشعير والرماد
والنفاخ وغيرهما قال الفراء قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء يقتضى ان يكون لكل شيء نبات وليس
الامر كذلك فالمراد فاخرجنا به نبات كل شيء لنبات فما لا يكون لنبات لا يكون داخل في قوله كل شيء
والمصنف رحمه الله عليه افاذا ما قاله الفراء بقوله كل صنف من اصناف الناعى قوله وهو ما تشعب من اصل
النبات الخارج من الحجة يعنى اغصان الشجر وشعب النجم قوله من طلعها الطلع اول ما يرى من غسق
النخلة والواحدة طلعة قوله بدل منه بدل بعض من كل قوله العدة بالكسر ويقال له
الكباسة ايضاً وهو القربى فزلة العنقود للعنب قوله كقوله اسرائيل تقيمكم الحرد ولم يقل اسرائيل
تقيمكم البر لان ذكر احد الصدين يدل على الثاني فكذلك امرنا قوله وجنات بالرفع والنجم عند
اي ثمر لا خشية اي ابو يوسف يعقوب بن خليفة بن سعد بن هلال الاعشى عواى بكر بن عياش عن عاصم

قوله ثم بضمة الناء والميم وكذا ما بعده أي موضع هذه السورة حمزة وعلى الكسائي جمع ثمار فهو جمع
الجمع يقال ثمره وثمرته وثمرته في الإختلاف بضمة الناء والميم جمع ثمرة كخشبة وخشباؤه وفي المصباح الثمر
يفتحين والثمرة مثله فالاول مذكر ويجمع على ثمار مثل جبل وجبال ثم يجمع الثمار على ثمر ومثل كتاب ككتب
ثم يجمع على ثمار مثل عنق واعناق والثاني مؤنث والجمع ثمرات مثل قصبة وقصبات اه وفي غنات
الصباح الثمرة واحدة الثمر والثمرات وجمع الثمر ثمار كجبل وجبال وجمع الثمار ثمر ومثل كتاب ككتب وجمع
الثمار ثمار مثل عنق واعناق اه والباء قون بفتح ما اسم حس كشيخ وشجرة وبقر وبقرة وحرز وحرزة اه انما
وغیره وقال العلامة شيخ زاده رقر حمزة والكسائي بضمة الناء والميم وقرأ ابو عمر وبضمة الناء و
سكون الميم بخفيف ميم ثم رقر قوله رسل و رسل والباء قون بفتح الناء والميم على ان جمع ثمرة نحو بقر وبقرة
وشجر وشجرة اه قوله ان جعلت لله شركاء مفعول جعلوا كان المحن بدلا من شركاء على ان يكون شركاء
مفعولا اولاً والله متعلقا بالجن وف هو المفعول الثاني والجن بدل من شركاء مفسر له فان البدل
قد يقصد به تفسير المبدال منه فان قلت كيف يجوز ان يكون المحن بدلا من شركاء مفسر له فان البدل
ان يصح حمله محل البدل منه ولا يصح ذلك هنا فانه لا يصح ان يقال وجعلوا لله محن و
الجناب لا نسلم انه يجب في كل بدل ان يصح حمله محل المبدال منه لا ترى انه يصح ان يقال زيد

مرست به ابی عبد الله وقلت نید مرست بای عبد الله له یحیی لعل العائد الی البیت أقول رسولت ای زینت قوله اختلق

كان ابن بدلا من شركاء والا كان شركاء ابن مفعولين قد مرثانيهما على الاول وفائدة التقديم استعظام ان يتخذ الله شريك من كان ملكا او جنيا او غير ذلك والمعنى انهم اطاعوا ابن فيما سئلت لهم من شركهم فجعلوه شركاء لله (وخلقهم) أى وقد خلق ابن فكيف يكون المخلوق شريكاخالقه والجملة حال أى وخلق ابن عاين لله شركاء فكيف يعبدون غيره (وخرقوا له) أى خلتوا يقال خلق الإفاك وخرقه اختلقه واحرقه بعنه أو هو من خرق الثوب اذا شقه أى اشتقوا له (ربين) كقول أهل الكتابين في المسيح وعزير وبنات كقول

بعض العرب في الملازمة وخرقوا بالتشديد والتكثير مد في لقوله بنين وبنات (يعني عليهم) من غير أن يعلموا حقيقة ما قالوا من خطأ أو صواب
ولكن ربما يقول عن جماله وهو حال من فاعل خرعوا أي جاهلين بما قالوا سبحانه وتعالى عما يصفون من الشريك والولد (يكنيهم السموات والارض)
يقال يدع الشيء فهو يدع وهو من إضافة الصفة المشبهة الى فاعلها يعني يدع سواته وأرضه أو يدع بمعنى المبدع أي مبدعها وهو خبر مبتدأ محذوف
أو مبتدأ وخبره تأتي تكون كذا وكذا وهو فاعل غسل تعالى (ولو كان كذلك لصاحبة أي من أين يكون له ولد والولد لا يكون الا من صاحبة
ولا صاحبة له ولان الولادة من صفات الاجسام ومختص الاجسام لا يكون جسما حتى يكون له ولد (وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم)
أي ما من شيء الا وهو خالقه وعالمه ومن كان كذلك كان غنيا عن كل شيء والولد انما يطلبه المحتاج (ذلكم) اشارة الى الموصوف بما تقدم
من الصفات وهو مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة وهي (الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء) وقوله (فاعبدوه) مسبب عن مضمون الجملة
أي من استحق هذه الصفات كان هو الحقيق بالعبادة فاعبدوه ولا تعبدوا من دونه من بعض خلقه (وهو على كل شيء وكيل) أي هو مع تلك الصفات
مالك لكل شيء من الارزاق والآجال رقيب على الاعمال (لا تدركه الابصار) لا تحيط به أو بصر من سبق ذكره وتثبت المعترلة بهذه الآية

بعضه كذا بقوله وخرقوا بالتشديد أي بتشديد الراء للتكثير مد في أي نافع المد في وكذا أبو جعفر مد في
وليس من السبعة والباقيون بالتخفيف قوله بعض يدع سواته أي مكونه من غير سبق مثال كما يقال فلان
يدع الشتر أي يدع شعرة والابداع عبارة عن تكوين الشيء من غير سبق مثال قوله وهو أي يدع خبر مبتدأ
محذوف أي هو يدع قوله وما بعده اخبار لان الله تعالى علم لا يحوز ان يقع صفة لاسم الا اشارة بقوله
لا تعبدوا من دونه لا تنفعا ما يستحق به العبادة من الصفات التي جنت مناط الاستحقاق قوله
رقيب أي حافظ قوله تشبثا وتعلق قوله لا يستعبد أي لا يستعبد أي لا يعجز عنه قوله وهو
قبيل اللف والنشر فان التلطيف يناسب كونه غيما (والتخبر) يناسب كونه صارا (والسر) قوله
بالعنه فحتمين قوله والله هو الحفيظ يعني ان تدبره انصبر ورواياه حروف النفي المحصور وان كان الخبر صفة
لا فعلا أي الحفيظ غيري وهو الله لا انا وأما تقديره عليكم فذلك مقام ورعاية النفاصلة فيمن يجوز
تقديره الطرف للمعول لما بعد حرف جر الزيد والافصح من ذلك انما تارة في قوله وليقولوا جوابه محذوف
أي وليقولوا درست نصر فيها مرادة بالانجواب المتعلق قال المعرب سماه جوابا لان يقع جوابا للسائل
الذي يقول اين متعلق هذا الجار وقال لعلامة التفتا زانه قوله جوابه محذوف وأي معذرة تشبهه
بجواب الشرط الذي هو مسبب الشرط سبب قدر الخاف من متأخر الاختصار لمناسب للمقام قوله درست
بالف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء على وزن قاتلت مكي أي ابن كثير وأبو عمرو أي درست

لا يستتب لان المنفعة هو الادراك
الرؤية والادراك هو الوقوف
على جانب المرفق وحده وما
يستحيل عليه محذوف وانما يستحيل
ادراكه لرؤية فنزل الادراك عن
الرؤية بنزلة الاحاطة من العجز
نفي الاحاطة التي تنقص الوقوف على
الجوهر انما لا يقتضي نفي العلم
به فكذا هذا على أن مورد الآية هو
التميز بوجوب ثبوت الرؤية اذ انفي
ادراكه واستحيل رؤية لا تدح
فيه لان كل ما لا يرى لا يدرك وانما
التميز بنفي الادراك مع تحقيق
الرؤية اذ انتفاء وجه تحقيق الرؤية

دليل ارتفاع نقيصة التناهي والحد على الذات فكانت الآية حجة لنا عليهم ولو انعموا النظر فيها لاعتفوا النقص عن جهدها ومن ينفي الرؤية يذري في
الله معلوم موجود والا فكما يعلم موجودا بلا كيفية وجهة بخلاف كل موجود لم يحزن أن يرى بلا كيفية وجهة بخلاف كل مرفق وهذا لان الرؤية
تحقق الشيء بالبصر كما هو فان كان المرفق في الجهة يرى فيها وان كان لا في الجهة يرى لا فيها لعل هناك سقطا وأصله (وهو يدركه الابصار) أي على الاوصاف
أو الخفية (وهو اللطيف) أي العالم بذاق الامور ومشكلاتها (الخبير) العليم بظواهر الاشياء وخفياتها وهو من قبيل اللف والنشر (قد
سماه) كونه بصيرا (والمبصر) الذي به يستبصر القلب كما ان البصر نور العين الذي به تبصر أي جاءكم من الوحي والتنبيه ما هو للقلوب
كالابصار (فمن ابصر) انحق وامن (فلينفسيه) ابصر واما ما نفع (ومن عجي) عنه وضل (فعلينا) ففطن نفسه عني أي اياها ضل بالعمى (وما انا
عليكم بحفيظ) احفظ ائامكم وأجاز لكم عليها أعنا انا من رواد الله هو الحفيظ عليكم الكافي (ولذلك نصرف الآيات) في موضع نصب صفة المصدر المحذوف
أي نصرف الآيات تصرفا مثل ما تنون علينا ويقولوا كذا ويحذف أي يقولوا درست نصر فيها مرادة بالانجواب المتعلق قال المعرب سماه جوابا لان يقع جوابا للسائل

أهل الكتاب درست بغير الف وفتح السدين وسكون الاء بزنة ضربت شامى أى برعام
 الشامى أى قدمت هذه الآية ومضت كما قالوا أساطير الأولين والباقيون بغير الف وسكون السدين
 وفتح الاء أى حفظت واقتنت بالدرس أخبار الأولين قوله قيل اللام الثانية حقيقة والأولى
 لام العاقبة والصيرورة الخ فمفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير أعلم أنه تعالى قال و
 كذلك نصرف الآيات ثم ذكر الوجه الذى لأجله صرف هذه الآيات وهو أمران أحدهما قوله
 تعالى وليقولوا درست والثانى قوله ولنبينه لقوم يعلمون أما هذا الوجه الثانى فلا إشكال فيه
 لأنه تعالى بين أن الحكمة فى هذا التصريف أن يظهر منه البيان والقهر والحلم وإنما الكلام فى الوجه
 الأول وهو قوله تعالى وليقولوا درست لأن قولهم للرسول درست كفر منهم بالقرآن والرسول
 وعند هذا الكلام عاد بحث مسألة الجبر والقدر فاما أصحابنا فاتفعوا جروا الكلام على ظاهره
 فقالوا معناه أنا ذكرنا هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول بعضهم درست فيزداد كفر على
 كفر وتثبت البعض فيزداد إيمانا على إيمان ونظيره قوله تعالى يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا
 وقوله واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم واما المعتزلة فقد تحيروا وقالوا الجبر
 والقاضى وليس فيه إلا أحد وجهين الأول أن يحمل هذا الإثبات على النفى والتقدير و
 كذلك نصرف الآيات لئلا يقولوا درست ونظيره قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا
 ومعناه لئلا تضلوا والثانى أن تحمل هذه اللام على لام العاقبة والتقدير إن عاقبتهم
 عند تصرفنا هذه الآيات ان يقولوا هذا القول مستندينا الى اختيارهم عادلين
 عما يلزم من النظر فى هذه الدلائل : هذا غاية كلام القوم فى هذا الباب ولقاتل ان
 يقول اما الجواب الأول فضعيف من وجهين الأول أن حمل الإثبات على النفى تحريف
 لكلام الله وتغييره له وفتح هذا الباب يوجب أن لا يبقى وثوق لا ينفى ولا باثباته وذلك
 يخرج عن كونه حجة وانما باطل والثانى أن بتقدير أن يجوز هذا النوع من التصرف فى الجملة
 إلا أنه غير لائق البتة بهذه الموضع وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يظهر
 آيات القرآن نجما نجما والكفار كانوا يقولون ان محمد ايصرف هذه الآيات بعضها
 البعض ويتفكر فيها ويهملها أية فاية ثم يظهرها ولو كان هذا أبوسحى نازل اليه من
 السماء فلم يأت بهذا القرآن دفعة واحدة كما أن موسى على نبينا وعليه الصلاة و
 السلام أتى بالتوراة دفعة واحدة اذا عرفت هذا فنقول ان تصرف هذه الآيات
 حالا فلا هم التى وقعت الشبهة للقوم فى ان محمد صلى الله عليه وسلم أغايات به هذا
 القرآن على سبيل المدايسة مع التفكير والمذاكرة مع اقوام آخرين وعلى ما يقول الجبائى
 والقاضى فانه يقتضى ان يكون تصرف هذه الآيات حالا بعد حال يوجب ان يحتجوا
 من القول بان محمد عليه الصلاة والسلام أغايات به هذا القرآن على سبيل المدايسة
 والمذاكرة فثبت ان الجواب الذى ذكره انما يصح لو جعلنا تصرف الآيات علته لأن
 يحتجوا من ذلك القول مع اثباتنا ان تصرف الآيات هو الموجب لذلك القول فسقط هذا الكلام

أهل الكتاب درست بغير الف وفتح السدين وسكون الاء بزنة ضربت شامى أى برعام
 قدمت هذه الآية ومضت كما قالوا أساطير الأولين والباقيون بغير الف وسكون السدين
 حفظت واقتنت بالدرس أخبار الأولين قوله قيل اللام الثانية حقيقة والأولى
 لام العاقبة والصيرورة الخ فمفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير أعلم أنه تعالى قال و
 كذلك نصرف الآيات ثم ذكر الوجه الذى لأجله صرف هذه الآيات وهو أمران أحدهما قوله
 تعالى وليقولوا درست والثانى قوله ولنبينه لقوم يعلمون أما هذا الوجه الثانى فلا إشكال فيه
 لأنه تعالى بين أن الحكمة فى هذا التصريف أن يظهر منه البيان والقهر والحلم وإنما الكلام فى الوجه
 الأول وهو قوله تعالى وليقولوا درست لأن قولهم للرسول درست كفر منهم بالقرآن والرسول
 وعند هذا الكلام عاد بحث مسألة الجبر والقدر فاما أصحابنا فاتفعوا جروا الكلام على ظاهره
 فقالوا معناه أنا ذكرنا هذه الدلائل حالا بعد حال ليقول بعضهم درست فيزداد كفر على
 كفر وتثبت البعض فيزداد إيمانا على إيمان ونظيره قوله تعالى يصل به كثيرا ويهدى به كثيرا
 وقوله واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم واما المعتزلة فقد تحيروا وقالوا الجبر
 والقاضى وليس فيه إلا أحد وجهين الأول أن يحمل هذا الإثبات على النفى والتقدير و
 كذلك نصرف الآيات لئلا يقولوا درست ونظيره قوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا
 ومعناه لئلا تضلوا والثانى أن تحمل هذه اللام على لام العاقبة والتقدير إن عاقبتهم
 عند تصرفنا هذه الآيات ان يقولوا هذا القول مستندينا الى اختيارهم عادلين
 عما يلزم من النظر فى هذه الدلائل : هذا غاية كلام القوم فى هذا الباب ولقاتل ان
 يقول اما الجواب الأول فضعيف من وجهين الأول أن حمل الإثبات على النفى تحريف
 لكلام الله وتغييره له وفتح هذا الباب يوجب أن لا يبقى وثوق لا ينفى ولا باثباته وذلك
 يخرج عن كونه حجة وانما باطل والثانى أن بتقدير أن يجوز هذا النوع من التصرف فى الجملة
 إلا أنه غير لائق البتة بهذه الموضع وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يظهر
 آيات القرآن نجما نجما والكفار كانوا يقولون ان محمد ايصرف هذه الآيات بعضها
 البعض ويتفكر فيها ويهملها أية فاية ثم يظهرها ولو كان هذا أبوسحى نازل اليه من
 السماء فلم يأت بهذا القرآن دفعة واحدة كما أن موسى على نبينا وعليه الصلاة و
 السلام أتى بالتوراة دفعة واحدة اذا عرفت هذا فنقول ان تصرف هذه الآيات
 حالا فلا هم التى وقعت الشبهة للقوم فى ان محمد صلى الله عليه وسلم أغايات به هذا
 القرآن على سبيل المدايسة مع التفكير والمذاكرة مع اقوام آخرين وعلى ما يقول الجبائى
 والقاضى فانه يقتضى ان يكون تصرف هذه الآيات حالا بعد حال يوجب ان يحتجوا
 من القول بان محمد عليه الصلاة والسلام أغايات به هذا القرآن على سبيل المدايسة
 والمذاكرة فثبت ان الجواب الذى ذكره انما يصح لو جعلنا تصرف الآيات علته لأن
 يحتجوا من ذلك القول مع اثباتنا ان تصرف الآيات هو الموجب لذلك القول فسقط هذا الكلام

فَيُخَوِّضُهُمْ فِي مَجَالٍ مَعْلُومٍ عَلَيْهِ (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَمْعًا يُمْسِكُهُمْ) جَمْعُ مَصْدَرٍ وَقَعَ مَوْقِعُ الْحَالِ أَيْ جَاءَ مَنْ
فَالْإِيمَانُ بِأَوَّلِ الْإِيمَانِ (لَكِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ مِنْ مَقَرِّحَاتِهِمْ) كَيْفَ آتِيَهُمْ (وَمَا يَشْعُرُونَ) وَمَا يَدْرِيكُمْ (أَهْأ) إِنْ آيَةُ الْمَقَرِّحَةِ (إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) بِمَا يَعْنِي أَنَا أَعْلَمُ أَنَهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَكَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَطْمَعُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ إِذَا جَاءَتْ تِلْكَ الْآيَةُ وَيَقْنُونَ بِحَيْثُهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَمَا يَدْرِيكُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
عَلَيْهِمْ أَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ مَا
سَبَقَ عَلَى مِنْ أَنْتُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
أَهْأ بِالْكَسْرِ مَكَّةَ وَبَصْرَى وَ
أَبُوبَكْرٍ عَلَى أَنْ الْكَلَامَ تَقْبَلُهُ
أَيُّ وَمَا يَشْعُرُ كَمَا يَكُونُ
مِنْهُمْ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِعِلْمِهِ فَيَدْرِي
فَقَالَ أَنَهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ
الْبَتَّةَ وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ الْأَمْرَ
فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كَقَوْلِهِ وَحَرَامٌ
عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلُهَا هَافِصٌ
لَا يَرْجِعُونَ لَا يُؤْمِنُونَ شَامِي
وَحِزَّةٍ (وَنَقَلْتُ أَفْئِدَتَهُمْ)
عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ (وَأَبْصَرْتُهُمْ)
عَنْ رُؤْيَا الْحَقِّ عِنْدَ نَزُولِ الْآيَةِ
الَّتِي اقْتَرَحُوهَا فَلَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا قِيلَ هُوَ عَطْفٌ عَلَى لَا يُؤْمِنُونَ
دَاخِلٌ فِي حُكْمِهِ وَمَا يَشْعُرُ كَمَا
وَمَا يَشْعُرُ كَمَا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَمَا
يَشْعُرُ كَمَا أَنَّا نَقْلِبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ
أَبْصَارَهُمْ فَلَا يَفْقَهُونَ وَلَا
يُبْصِرُونَ الْحَقَّ (كَمَا كُنْتُمْ يُؤْمِنُونَ)
أَوَّلُ قُرْآنٍ كَمَا كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
آيَاتُنَا أَوَّلًا لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا

مَا يَشَاءُ إِلَّا أَنْ يَخْصُ الْبَعْضُ بِالْإِيمَانِ فَضْلًا وَخَصَّ الْبَعْضُ بِالْكَفَرِ عَدْلًا وَلَا لَهَ لَوْ كَانَ الْأَصْلُ
وَاجِبًا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا عَطْفَ الْإِيمَانِ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ كُلِّهِ وَالْأَمْرُ بِخِلَافِهِ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ أَمْ فِي جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ وَقَوْلُهُمْ أَنْ الصَّلَاحَ وَاجِبٌ
عَلَيْهِمْ زَوْرًا عَلَيْهِ وَاجِبٌ هُوَ الْإِيمَانُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ بِالْإِيمَانِ وَشَبَّهَ بِهَا فَحَاذِرُ الْحَالِ قَوْلُهُ
شَبَّهَ أَيْ كَالدَّوَابِّ وَالْجِزَةِ فَانْتَفَعْنَا لِنَقْفَ لِحُجْمِ فِي أَنْزَالِ الْأَسْقَامِ بِهِمْ وَقَوْلُهُ فَحَاذِرُ الْحَالِ
بِكُسْرِ الْمِيمِ بِعَيْنِ الْعِقَابِ قَالَ تَعَالَى وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ وَيَصِيرُ قَرَأَتُهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ بِعَيْنِ الشَّكِّ وَ
بِالضَّمِّ بِعَيْنِ الْمُتَنَمِّ فَاغْنَى عَلَى الْأَوَّلِ فَحَاذِرُ الْعِقَابِ اللَّهُ النَّازِلُ بِهِمْ عَلَى أَضْلَالِهِمْ وَعَلَى الثَّانِي فَحَاذِرُ
الشَّكِّ فِي ذَلِكَ وَعَلَى الثَّالِثِ فَحَاذِرُ الْمُتَنَمِّ وَهُوَ وَجِبٌ شَيْءٌ عَلَيْهِ تَعَالَى أَهْ تَحْفَةُ الْمُرِيدِ عَلَى
جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ وَبِضَافَتِهَا وَأَعْلَمْنَا لِلْمَعْتَزِلَةِ عِبَارَتَيْنِ الْأُولَى وَجِبٌ الصَّلَاحِ وَالْمَرَادُ بِهِ
مَا قَابِلُ الْفُسَادِ كَالْإِيمَانِ فِي مَقَابِلَةِ الْكُفْرِ فَيَقُولُونَ إِذَا كَانَ هَذَا أَمْرًا أَحَدُهُمَا صِلَاحٌ وَ
الْآخَرُ فُسَادٌ وَجِبٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ الصَّلَاحَ مِنْهُمَا دُونَ الْفُسَادِ وَالثَّانِيَةِ وَجِبٌ بِالْأَصْلِ وَالْمَرَادُ
مَا قَابِلُ الصَّلَاحِ كَكُونُهُ فِي أَعْلَى الْجِزَانِ فِي مَقَابِلَةِ كُونِهِ فِي أَسْفَلِهِ فَيَقُولُونَ إِذَا كَانَ هَذَا أَمْرًا
أَحَدُهُمَا صِلَاحٌ وَالْآخَرُ أَصْلُهُ مِنْهُ وَجِبٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ أَصْلَهُ مِنْهُمَا دُونَ الصَّلَاحِ وَلِلْمَصْنِفِ
تَكْلُمٌ فِي إِبْطَالِ مَذْهَبِهِمْ عَلَى الْأُولَى دُونَ الثَّانِيَةِ لِأَنَّ الصَّلَاحَ أَعَزُّ مِنَ الْأَصْلِ وَإِذَا بَطُلَ الْأَعَزُّ
بَطُلَ الْأَخْصُ وَفِي كَلَامِ الْمَصْنِفِ أَجْمَالٌ فِي نِسْبَةِ الْقَوْلِ بِذَلِكَ إِلَيْهِمْ لَعَدَمِ تَعَلُّقِ غَرَضِهِمْ بِهَيْمِ
وَأَمَّا غَرَضُهُ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ وَالْحَاصِلُ أَنَّهُمْ قَالُوا بِوَجِبِ الصَّلَاحِ وَالْأَصْلِ عَلَيْهِ تَعَالَى ثُمَّ اخْتَلَفُوا
فَذَهَبَ مَعْتَزِلَةُ بَغْدَادَ إِلَى أَنْ يَجِبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَرَاعَاةُ الصَّلَاحِ وَالْأَصْلِ لِعِبَادَةِ فِي الدِّينِ
وَالدُّنْيَا وَذَهَبَ مَعْتَزِلَةُ الْبَصْرَةِ إِلَى أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ تَعَالَى مَرَاعَاةُ الصَّلَاحِ وَالْأَصْلِ لِعَمَلٍ فِي
الدِّينِ فَقَطُّ ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَيْضًا فِي الْمَرَادِ بِالْأَصْلِ فَعِنْدَ الْبَغْدَادِيِّينَ أَدْفَقٌ فِي الْحُكْمَةِ وَالثَّانِيَةِ
وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ الْأَنْفَعُ أَهْ قَوْلُهُ أَنَّهُ بِالْكَسْرِ مَكَّةَ أَيْ ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكِّيَّ وَبَصْرَى أَيْ ابْنُ بَعْرٍ وَبَصْرَى
وَكُنَّا يَعْقُوبُ الْبَصْرِيَّ وَلَيْسَ مِنَ السَّبْعَةِ وَأَبُوبَكْرٍ يَخْلَفُ عَنْهُ عَنْ عَصَمٍ وَابْنِ الْقَابُونَ بِالْفَتْحِ
قَوْلُهُ لَا تُؤْمِنُونَ بِالْخَطَابِ شَامِي أَيْ ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيَّ وَحِزَّةٍ وَابْنُ الْقَابُونَ بِالْغَيْبِ قَوْلُهُ
كَفَلًا لِمَجْمَعِ قَبِيلٍ قَوْلُهُ قَبِيلًا بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ بِمَعْنَى مَقَابِلَةِ أَيْ مَعَايِنَةِ مَدْفٍ أَيْ نَافِعِ
الْمَدْفِ وَكُنَّا ابْنُ الْجَعْفَرِ الْمَدْفِ وَلَيْسَ مِنَ السَّبْعَةِ وَشَامِيَّ أَيْ ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِيَّ وَالْقَابُونَ بِضَمِّ الْقَافِ

وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قِيلَ وَمَا يَشْعُرُ كَمَا أَنَّا نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يَتَحَرَّوْنَ (وَلَوْ أَنَّمَا تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ لَمَّا رَكِبْتُمْ
كَمَا قَالُوا أَلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ (وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْطِ) كَمَا قَالُوا فَأَنَّى آيَاتُنَا وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ) جَعَلْنَا (كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا) كَفَلًا
بَصْرَى مَا بَشَرْنَا بِأَنْ نَذَرْنَا جَمْعَ قَبِيلٍ وَهُوَ الْكَفِيلُ قَبْلًا مَدْفٍ نَبُوشَامِيَّ أَيْ عِيَانًا وَكَلَامًا نَصَبَ عَلَى الْحَالِ (مَا كُنَّا نَرَى الْيُؤْمِنُونَ)

لَا اَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) اَيَا نَعْمَ فَيُؤْمِنُوا وَهَذَا حَوَابُ لِقَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِتَزْوِيلِ الْآيَةِ (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْحَدُونَ) اِنْ هَؤُلَاءِ لَا يُؤْمِنُونَ اِذَا جَاءَ تَعْمُ الْآيَةِ لِلْمَقَرَّةِ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا) وَهَذَا جَعَلْنَا لِكُلِّ اَعْدَاءٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَعَلْنَا لِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ اَعْدَاءَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْاِبْتِلَاءِ الَّذِي هُوَ سَبَبُ ظُهُورِ الشُّبُهَاتِ وَالصَّدْرُ وَكَثْرَةُ الشُّوَابِ وَالْاَجْرُ وَانْتِصَابُ (شَيْطَانٍ اِلَاسِيٍّ وَاجْتِنِ) عَلَى الْبَدَلِ مِنْ عَدُوٍّ وَأَوْعَى اَنْدَمِنْ الْمَفْعُولِ الْاَوَّلِ وَعَدُوٍّ اِمْفَعُولِ ثَانٍ (يُؤَيِّجُ بَعْضُهُمْ اِلَى بَعْضٍ يُوَسَّوْسُ شَيْطَانُ الْبُحْنِ اِلَى شَيْطَانٍ الْاَنْسِ وَكَذَلِكَ بَعْضُ الْبُحْنِ اِلَى بَعْضٍ وَبَعْضُ الْاَنْسِ اِلَى بَعْضٍ

وَالْبَاءُ هُمْ قَبِيلٌ عَنْهُ قِيلَ قَوْلُهُ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا وَالتَّخْوَةُ دَلِيلٌ عَلَى اِنْ عَدَاوَةِ الْكُفَرِ لِلْاَنْبِيَاءِ بِفَعْلٍ لِّلَّهِ وَخَلَقَهُ وَلَا شَكَّ اِنْ تِلْكَ الْعَدَاوَةُ مَعْصِيَةٌ وَكُفْرٌ فَلِمَا اِنْ يَكُونُ خَالِقُ الْاَخْيَرِ وَالشَّرِّ لِلْمَعْصِيَةِ وَالْاِيْمَانِ وَالْكَفَرِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَا الْعَبْدَ فَتَكُونُ الْآيَةُ حُجَّةً لَنَا عَلَى الْمَعْتَرِزَةِ وَ قَالُوا فِي تَاوِيلِ الْآيَةِ الْمَرْدُ بَعْدَ الْجَعْلِ هُوَ الْحُكْمُ وَالْبَيَانُ فَاِنْ الرَّجُلُ اِذَا حُكِمَ بِكُفْرٍ اِنْسَانَ قِيلَ اِنَّهُ اَكْفَرُ فَلَا نَاوَا اِذَا اخْبَرَ عَنْ عَدَاوَتِهِ قِيلَ عَدَاوَتُهُ فَكُلُّ اَعْمَلْنَا اَنْ تَعَالَى لِمَا بَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَوْنُهُ اَعْدَاءُ لِمَا لَجَزْمُ قَالَ اِنَّهُ جَعَلَهُ اَعْدَاءَ لَهُ قَوْلُهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ اَوْ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ كَانَ عَالِمًا زَاهِدًا كَثِيرَ الْوَرَعِ قَوْلُهُ لَا يَأْكُلُ الْاَمِنْ كَسْبُهُ وَكَانَ يَكْتَسِبُ لِمَصَاحِفِ بِالْاَجْرَةِ وَرَوَى عَنْهُ اِنَّهُ قَالَ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ اَنْ الَّذِي يَعْمَلُ بِبَيْدِهِ طَوْبَ لِحْيَاهُ وَهَمَاتِهِ وَكَانَ يَوْمًا فَوْجُوسٍ وَقَدْ قَصَّ فِيهِ قَاصٌ فِيكَ الْقَوْمُ ثُمَّ مَا كَانَ بَا وَشَرَّ هَمِنْ اِنْ اَتَا بَرُّسٌ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَقِيلَ لِمَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا اِنَّمَا يَأْكُلُ الرَّؤُوسَ مِنْ يَكِبْ وَاتَّالَمُ اَبَتْ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا وَلَمْ يَمْنَقِبْ عَدِيدَةً وَآتَا شَهَادَةً فَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ ابُو الْقَاسِمِ خَلْفَ بْنِ بَشْكَوَالِ الْاَنْدَلُسِيِّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَّاهُ كِتَابَ الْمُسْتَغْنِيَيْنِ بِاللَّهِ تَعَالَى فَانَّهُ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَوْمًا جَالِسًا اِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا اَبَا يَحْيَى اَرَأَيْتَ لِمَا لَعَزَّةُ حَلَمَ مِنْ اَبْعَ سَنِينَ قَدْ اصْبَحَتْ فِي كَرْبٍ شَدِيدَةٍ فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاطْبَقَ الصَّخْفَ ثُمَّ قَالَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ اِلَّا اِنَّمَا اَنْبِيَاءُ ثُمَّ قَرَأَتْ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ اَللَّهُمَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ اِنْ كَانَ فِي بَطْنِهَا كِبَارِيَةٌ فَابْدِلْهَا بِهَا غَلَامًا فَانَّهُ تَحَوَّرَ مَا تَشَاءُ وَتَثَبَّتْ وَعِنْدَ اِمْرِ الْكِتَابِ ثُمَّ رَفَعَ مَالِكُ يَدَهُ وَرَفَعَ النَّاسُ اَيْدِيَهُمْ وَجَاءَ رَسُولُ اِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اِدْرُكْ اَمْرًا اَنْتَ فَذْهَبَ الرَّجُلُ فَمَا حَاطَ بِمَالِكٍ يَدَهُ حَتَّى طَلَعَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ غَلَامٌ جَدِيدٌ قَطَطُ ابْنِ اَرْبَعِ سَنِينَ قَدْ اسْتَوَتْ اَسْنَانُهُ مَا قَطَعَ سِرَارُهُ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ السَّادَاتِ وَتَوَفَّى سَنَةً اَحَدَى وَثَلَاثِينَ وَمَا تَثَبَّتْ بِبَصَرِهِ قَبْلَ الطَّاعُونَ بِسَيْرِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ غَرَّةً بِالْكَسْرِ عَضُ الْغَلَّةِ قَوْلُهُ اِحْزَلْ اَيَّ اعْظَمَ قَوْلُهُ خَصَنَدٌ مِنْ بَابِ قَتْلٍ اَيَّ اَيْدٍ قَوْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلَامٍ بِنَ الْحَارِثِ الْاَسْرَاطِيِّ الْاَنْصَارِيِّ ثُمَّ اخْرَجَ الصَّحَابَةَ كُنِيَّتُهُ اَبُو يَوْسُفَ رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ وَعَشْرَ مِنْ حَدِيثَاتِنَا اتَّفَقًا عَلَيْهِ حَدِيثٌ وَافَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِاُخْرٍ تَوَفَّى سَنَةً ثَلَاثَ وَارْبَعِينَ بِلَدِ بَيْتَةِ وَمُنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ قَوْلُهُ مَنْزِلُ بَشْدِيدِ الْاَزَى شَامِي

اَلِيهِ (وَلِيَّةٌ صَوْنُهُمْ اَنْفُسُهُمْ وَلِيَّةٌ مَقَرُّهُمْ مَقَرُّهُمْ قَوْمٌ) مِنْ الْاَثَامِ (اَفْغَرْنَا لِلَّهِ اَبْنِيَّ حَكَمًا) اَيَّ قُلُوبًا مُحَمَّدًا اَفْغَرْنَا لِلَّهِ اَطْلَبُ حَاكِمًا يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَيَفْصِلُ الْحَقَّ مِنْهَا مِنَ الْمُبْطَلِ (وَهُوَ الَّذِي اَنْزَلَ اِلَيْكُمْ الْكِتَابَ) الْمَجْرَانِ (مُقَصِّلًا) حَالًا مِنَ الْكِتَابِ اَيَّ مَبِينًا فِيهِ الْفَصْلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ اِنَّ شَهَادَةَ اِلَى الْبَصَرِ وَاعْلَمُوا بِالْاَقْرَاءِ ثُمَّ عَصَدَ الدَّلَالَةُ عَلَى اَنْ الْقُرْآنَ حَقٌّ يَعْلَمُ اَهْلُ الْكِتَابِ اَنْهُ حَقٌّ لِنَصْدَقُهُمْ مَا عِنْدَهُمْ وَاقْتَضَاهُ بَقَوْلِهِ (الَّذِينَ اٰمَنُوا اَكْبَرُ كِتَابًا) اَيَّ عَبْدًا بِنَ سَلَامٍ وَاصْحَابَهُ (يَعْلَمُونَ اَنْهُ نَزَّلَ) شَامِي

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

ابْنُ سَلَامٍ

وحفص (مَنْ رَزَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمَعْرُوفِينَ) الشَّاكِلِينَ فِيهَا السَّامِعُ أَوْ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْمَمْتَرِينَ فِي أَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ يَعْلَمُونَ
أَنْهُ مَنَزَلُ بِالْحَقِّ وَلَا يَرْبُكُ جُحُودُ أَكْثَرِهِمْ وَكَهْرُهُمْ بِهِ (وَتَمَّتْ بِكَلِمَاتِكَ) أَي مَاتَ كُلُّهُ بِكَلِمَاتِ رَبِّكَ حَاجِزِي وَشَامِي وَأَبُو عَمْرٍو أَيْ
تَكَلَّمَ مَا أَخْبَرَهُ وَأَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَأَوْعَدُ (صِدْقًا) فِي وَعْدِهِ وَوَعِيدُهُ (وَعَدًا) فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَانْتِصَابًا عَلَى التَّيْمِينِ أَوْ عَلَى
الْحَالِ (لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) لَا أَحَدٌ يَبْدِلُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ (وَهُوَ السَّخِيرُ) لَا قَرَارَ مِنْ أَقْرَبِ (أَعْلَمُ) بِأَمْرٍ مِنْ أَصْرٍ وَالسَّامِعُ مَا يَقُولُونَ

أَي ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِي وَحَفْصٌ وَكَابِقُونَ يَخْفِضُهَا قَوْلُهُ أَي مَاتَ كُلُّهُ بِعَيْنِ الْكَلِمَةِ قَدْ بَرَدَ
الْكَلِمَاتُ الْكَثِيرَةُ إِذَا كَانَتْ مَضْبُوطَةً بِضَبَاطٍ وَاحِدٍ كَمَا يُقَالُ قَالَ زُهَيْرٌ فِي كَلِمَةٍ أَي فِي قَصِيدَتِهِ
فَكَذَلِكَ كَلِمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا كَلَامُ اللَّهِ الْمَنْزِلُ لِهَدَايَةِ الْخَلْقِ قَوْلُهُ
كَلِمَاتُ رَبِّكَ بِأَلْفٍ عَلَى الْجَمْعِ حَاجِزِي إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قِيلَ حَاجِزِي أَي ابْنُ كَثِيرٍ
الْمَكِّي وَنَافِعُ الْمَدَنِي وَشَامِي أَي ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِي وَأَبُو عَمْرٍو وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَاءُ بِغَيْرِ
الْفَتْحِ بَيْنَ الْمِيمِ وَالشَّاءِ عَلَى التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ لَانْ أَفْعَلُ أَي أَفْعَلُ التَّفْصِيلُ لَا يَجْعَلُ فِي الْأَسْمِ الظَّاهِرِ إِلَّا
عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ فَإِنْ أَفْعَلُ يَعْمَلُ عَلَى الْفِعْلِ عِنْدَهُمْ وَلَا يَجْعَلُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ لَارْفَعًا وَلَا انْصَابًا لَعَدَمِ
كَوْنِهِ بِمَعْنَى الْفِعْلِ لَانْ الْفِعْلُ لَا يَدُلُّ عَلَى التَّفْصِيلِ قَوْلُهُ أَوَامَاتٌ حَتْفٌ أَفْعَلُ فِي الْمَصْبَاحِ اسْتَحْتَفَ
الْهَلَاكُ قَالَ بَرْقَارِسٌ وَتَبَعَهُ ابْنُ جَوْهَرٍ وَلَا يَسْتَعْمَلُ فَعْلٌ يُقَالُ مَاتَ حَتْفًا أَفْعَلُ إِذَا مَاتَ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ
وَلَا قَتْلٍ وَلَا زَادَ الصَّغَانِي وَلَا غَرَقَ وَلَا حَرَقَ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ لِلْحَتْفِ فَعْلًا وَحَكَاهُ ابْنُ
الْقُوطَيْبَةِ فَقَالَ حَتْفُهُ اللَّهُ بِحَقِّهِ حَتْفًا أَي بَابَ ضَرْبٍ إِذَا مَاتَ وَنَقَلَ الْعَدْلُ مَقْبُولٌ وَمَعْنَاهُ
أَنْ يَمُوتَ عَلَى فَرَاشِهِ فَيَتَنَفَّسُ حَتَّى يَنْقُضِي رَهْقَهُ وَلِهَذَا اخْتُصَّ الْأَلْفُ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْسَّحَابِ يَمُوتُ
فِي الْمَاءِ وَيُطْفِئُ مَاتَ حَتْفًا أَفْعَلُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ تَكَلَّمَ بِهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ السَّمُوعِيُّ وَمَا مَاتَ
مَنْ سَئِدَ حَتْفًا أَفْعَلُ قَوْلُهُ فَصَلَ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ وَحَرَّمَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ عَلَى وَفْقِ قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ
فَصَلْنَا الْآيَاتِ وَقَوْلُهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ كُوفِي غَيْرُ حَفْصٍ أَي حَمَزَةُ وَالْكَسَاءُ وَأَبُو بَكْرِ عَنِ عَامِرٍ
وَبَقِيَّتُهَا عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ فِيهِمَا أَي فَصَلَ اللَّهُ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ بِإِسْنَادٍ كَلَّمَ أَحَدًا مِنَ الْفَاعِلِينَ أَوْ خَمِيرٍ
الْمَجَالَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَدْفِي أَي نَافِعُ الْمَدَنِي وَكَذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ
لَمَدَنِي وَلَيْسَ مِنَ السَّبْعَةِ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَبَعْضُهُمَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ فِيهِمَا غَيْرُهُمَا أَي ابْنُ كَثِيرٍ
الْمَكِّي وَأَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِي بِنَاءً عَلَى أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ تَفْصِيلٌ لِمَا أَجْمَلَ فِي
هَذِهِ الْآيَةِ فَلَمَّا وَجِبَ فِي التَّفْصِيلِ أَنْ يُقَالَ حَرَّمَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ وَجِبَ ذَلِكَ أَيْضًا لِلْجَمْعِ وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَهُوَ الْمَيْتَةُ وَالْأَعْيَانُ وَصَبِينُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَقَالَ الْجَمُوحِيُّ لَفْشَرِ
الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْحَرَامَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلُ الْغَيْثِ لِلَّهِ بِهِ وَأَوْرَخَ الْأَمَامُ فُخْرُ الدِّينِ الرَّازِي رَحِمَهُ هَذَا
الشَّيْخُ لَا يُقَالُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ مَكِيَّةٌ وَسُورَةُ الْمَائِدَةِ مِنْ آخِرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

الْعَلِيمُ بِمَا يَصْنَعُونَ (وَلَا تَطْعَمُ
الْأَرْضُ فِي الْأَرْضِ) أَي الْكَفَّارُ
لَا يَنْهَى الْأَكْفَارُونَ (يُضِلُّونَ)
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) دِينَهُ (لَا تَنْ
يَسْتَعِينُونَ إِلَّا الظَّنَّ) وَهُوَ ظَنُّهُمْ
أَنْ آبَاءَهُمْ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ فَهُمْ
يَقْدِرُونَ وَنَهْمُ (وَلَا تَنْهَى الْأَكْفَارُ صَوْتَهُمْ)
يَكْذِبُونَ فِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ
كَذًا وَأَحْلَلَهُمْ كَذًا (لَا تَنْهَى رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مِنْ شَيْئٍ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) أَي هُوَ
يَعْلَمُ الْكَفَّارَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
رَفْعِ الْبَلَاءِ بَدَأَ وَلَقَّظَهَا لَفْظُ
الِاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ بِضَلِّ وَمَوْضِعِ
الْجَهْلِ نَصَبَ بِعِلْمِ الْمَقْدَرِ لَا
بِأَعْلَمُ لَانْ أَفْعَلُ لَا يَجْعَلُ فِي الْأَسْمِ
الظَّاهِرِ انْصَابًا وَيَعْمَلُ بِحَرْفٍ قَبْلَ
تَقْدِيرِهِ أَعْلَمُ عَنْ يَضِلُّ بِالْبَلِّ ظَنُّهُ
الْبَاءُ بَعْدَهُ فِي الْمُهْتَدِينَ (فَقُولُوا
مَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ كُنْتُمْ
بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ) هُوَ مُسَبِّبُ عَنِ الْكَلَامِ
اسْتِغْنَاءُ الْمُضِلِّينَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْحَرَامَ
وَيَحْمِلُونَ الْحَلَالَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ
كَانُوا يَقُولُونَ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْكُمْ

تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ فَمَا قَتَلَ اللَّهُ أَحَدًا أَنْ تَأْكُلُوا مِمَّا قَتَلْتُمْ أَنْتُمْ فَقِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ كُنْتُمْ مُتَحَقِّقِينَ بِالْإِيمَانِ
فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً أَي عَلَى ذَبْحِهِ دُونَ مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ سِوَا غَيْرِهِمْ مِنْ آلِهَتِهِمْ أَوْ مَاتَ حَتْفٌ أَنَّهُ (وَالْأَكْفَارُ إِلَّا تَأْكُلُوا) مَا
اسْتَفْهَامٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ الْبَلَاءِ وَلَكِنْ الْخَبَرُ أَيْ غَرَضُ لَكُمْ فِي أَنْ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ بَيْنَ لَكُمْ

بالمدينة وقوله وقد فصل يجب ان يكون ذلك المفصل متقدما على هذا المجمل والمدني متأخر عن المكي فيمتنع كونه متقدما ثم قال بل الاولى ان يقال قوله تعالى بعد هذه الآية قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحما خنزير وهذه الآية وان كانت مذكورة بعد هذه الآية بتقليل الا ان هذا القدر من المتأخر لا يمنع ان يكون هو المراد قال كاتبه ولما ذكره المفسرون وجه وهو ان الله لما علم ان سورة المائدة متقدمة على سورة الانعام في الترتيب لافي النزول حسن عود الفميد في قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم الى ما هو متقدم في الترتيب وهو قوله حرمت عليكم الميتة الآية والله اعلم بمراده اه خازن قوله لما حرم عليكم بيان لما اضطررتنا اشارة الى ان الاستثناء متصل والمستثنى منه ما حرم على ان ما مصدرية بمعنى المدة اي وقد فصل لكم الاشياء التي حرمت عليكم في جميع الاوقات والوقت الا اضطرر اليها لان جعلت موصولة بين ان يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليكم الا ان يقال المراد بما حرم جنس ما حرم مع قطع النظر عن كونه حلالا او محرما فحينئذ لا يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه داخل في ذلك الجنس قوله ليضلون بضم الياء كوفي اي عاصم وحفرة والكسائي وخلف والباقون بالفتح يقال ضل في نفسه واضل غيره فالفعل محذوف على قراءة الضم اي يضلون بانفسهم او يضلون غيرهم على قراءته الفتح والضم قوله او الزنا في الحوانيت في لسان العرب كانت العرب تسمى بيوت النخمارين الحوانت واهل العراق يسمونها المواخير واحداها حانوت ومأخور اه والصد يقة اي الزنا بالحبيبة في السر قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الخ الآية عامة في جميع المأكولات والمشروبات فلهذا ذهب علماء الحان كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام او شراب فهو حرام واما سائر الفقهاء فقد اجمعوا على تخصيصه بالحيوان الذي زالت حياته فهو مختص في ثلاثة اقسام لان ما زال حياته ولم يذكر عليه اسم الله امان ان لا يكون مذبوحا وهو الميتة واما ان يكون مذبوحا ثم انه لا يخلو عن ان يذكر عليه اسم غير الله ولا يذكر عليه اسم الله ولا اسم غير الله ولا خلاف في حرمة القسمين الاولين وانما الخلاف في القسم الثالث وهو الحيوان الذي ذبحه اهل الذنبح ولم يذكر عليه اصلا ففيه ثلاثة اقوال الاول انه حرام مطلقا نظر الى عموم الآية للاقسام الثلاثة والثاني انه حلال مطلقا وعليه الامام الشافعي فانه ذهب الى حل متروكة التسمية سواء تركت عمدا او خطأ اذا كان الذابح اهلا للذبح وخصص الآية بالقسمين الاولين اي الميتة وما ذبح على غير اسم الله بناء على ان التسمية على ذكر الومن وفي قلبه ما دام مؤمنا فلا يتحقق منه عدم الذكر فلا يحرم من ذبيحته الا ما اهل به لغير الله ولا نفعاً الى جعل اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا حيث قال وانه لفسق وقد اجمع المسلمون على انه لا يفسق باكل ذبيحة المسلم الذي ترك التسمية اذ لا يفسق المرء بفعل ما هو في

(ما حرم عليكم) حال وجود بقوله حرمت عليكم الميتة فصل وحرم كوفي غير حفص وبفتحيه امدف وحفص وبضميهما غيرهم را انا اضطررتنا اليه) مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة اي شدة الحاجة الى اكله زوات كثير الضلّون ليضلون كوفي را قوايهم بغير علم اي يضلون فيحرمون ويحللون بأهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة (ان ربك هو اعلم بالصالحين) بالمتجاوزين من الحي الى البر اكل رذرة افاقر لا تحرم باطنه غلانية وسرة او الزنا في الحوانيت والصد يقة في نفس او الشريك البجل وانحفي اذ ان الذين يكسبون ابلانهم سحر وون) يوه اسبامة زجا كانوا يذبحون ذنبيهم في الدنيا ركا لا تاتوا وصحفا ليدرك كبر سمها في عبادة عند الذابح رواه ابن اعلمه (يفسق وان المشية كليلين يوفخون)

محل الاجتهاد فدل ذلك على ان المراد بما لو لم يذكر اسم الله عليه احد القسمين الاولين ويدل عليه ايضا قوله تعالى
 وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوك فان عجاذلتهم انما كانت في مسألتين مسألة الميتة حيث
 قالوا للمسلمين ما يقتله الصقر والكلب تاكلونه وما يقتله الله فلا تاكلونه ومسألة ما ذبح على اسم غير الله من
 الاصنام حيث قالوا للمسلمين لكم الله ولنا آلهة ونحن ناكل ما تذبحون على اسم الهكم فلم لا تاكلون ما تذبحه
 على اسم آلهتنا فلم لا تكن عجاذلتهم الا في القسمين الاولين دل ذلك على خصوص النهي بهما ويدل عليه ايضا قوله تعالى
 وان اطعموهم انكم لم تشركون واعمالكم لا تكفر الانسان لو اطاع الكفار في اباحة الميتة والمذبح على اسم الصنم لا في اكل ميتة
 التسمية والقول الثالث انه حرام ان ترك اسم الله عند او حلال ان ترك سهوا واليه ذهب ابو حنيفة فانه قال الآية عامة
 للاقسام الثلاثة دالة على حرمتها الا ان متروكة التسمية بالنسيان خارج عنها لوجهين احدهما ان الضمير في قوله
 وانه لفسق يرجع الى ترك التسمية وهو اقرب فالاولى رجوع الضمير اليه ولا شك ان افعال التسمية انما يكون
 فسقا اذا كان عمدا اذا كان الناسي خارجا غير مكلف فيكون المعنى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عمدا فيكون المتأثر
 الناسي خارجا عن الآية وثانيهما انه عليه الصلاة والسلام سئل عن ترك التسمية نسيانا فقال كلوه فان تسمية الله
 تعالى في قلب كل مؤمن فانه عليه الصلاة والسلام لم يجعل الناسي تاركا حيث جعل تسمية الله تعالى في قلب كل
 مؤمن ولم يلحق به العامد لانه لما ترك التسمية عامدا صار كانه نسي ما في قلبه اه شيخنا زاده رحمه وفي تفسير
 الاحمدية فالحاصل ان النص يقتضي حرمة متروكة التسمية وقد اختلف المذاهب في هذا الباب فقال
 ابو حنيفة رحمه يحرما اذا كان عمدا ويحل اذا كان ناسيا وقال احمد بن حنبل وكذا روى عنه اود الطائي انه يحرم متروكة
 التسمية عمدا كان او سهوا وقال الشافعي رحمه بخلافه اي يحل متروكة التسمية مطلقا عمدا كان او سهوا لان معنى قوله تعالى
 ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اي ذكر اسم غير الله عليه مثلا اللات والعزى او ماتت حقت انفعا وذلك لان الله تعالى
 قال في آخر السورة قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعة يطعمه الى ان قال اوفسقا اهل لغير الله به فقد وقع اهل صفة
 لفسق وسمى المذبح لغير الله اي الاصنام فسقا في تلك الآية وقد حصر فيها المحرمات بكلمة لا واولا وههنا ايضا
 قال وانه لفسق والواو فيه لا يحسن للعطف للزوم عطفت الاسمية على الفعلية فيكون للحال فيكون التقدير ولا تاكلوا
 منه حال كونه فسقا ومن المعلوم ان الفسق الذي لم يذكر اسم الله عليه هو الذي ذكر اسم غير الله عليه البته لان
 يترك فيه ذكر اسم الله فقط سواء ذكر اسم غير الله او لم يذكر على ما تقر من قوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله فلم يبق للآية دلالة
 على حرمة متروكة التسمية عمدا كان او سهوا فيكون حلالا بمقتضى حصر قل لا اجد صرح به في المدارك ونحن نقول
 ان ظاهر الآية يقتضي حرمة متروكة التسمية مطلتا على ما ذهب اليه احمد رحمه ولكننا جوزناه اذا كان ناسيا لقوله تعالى
 لا تتواخذنا ان نسينا او اخطانا وقوله عليه السلام تسمية الله تعالى في قلب كل مسلم فقلنا اذا كان متروكة التسمية عمدا لا يحل
 اذا كان ناسيا يحل لقيام صلة الاسلام مقام الذكر والجواب عن دليل المشافعي رحمه ما ذكر في شرح الوقاية وهو ان لا ضرورة
 في جعل الواو للحال وحمل معناه على قوله تعالى اوفسقا اهل لغير الله به بل كما انه يسمى ذلك فسقا يسمى هذا فسقا ايضا والحصر
 المذكور في قوله تعالى قل لا اجد لا يوجب ذلك لانا نقول انه اخبار عما اوحى اليه من المحرمات وهو قد كان ناسيا قبل قوله تعالى ولا تاكلوا
 فقد اخبر عما كان ناسيا عليه في ذلك الزمان ثم نزل حرمة متروكة التسمية بعده فلا يلزم الكذب هذا حاصل كلامه
 على اني اقول ان المحصر ثم اضاف بالنسبة الي ما اعتقدوه من تحريم الشاة الحلال وغيرها كما امر لان لو كان حقيقيا لزم
 الكذب بجملة كثير من الاشياء سوى ما ذكر فيه كذا في ناب وذو مخلب وغير ذلك لعل انما لم يتعرض لهذا الجواب منا

شرح الوقاية لانه حمل المحصر على المحصر الحقيقي يجعل المراد بما اوصى الى ما اوصى اليه في القرآن خاصة ولذا الكثرة في نفوذ الكذب
 يجعل قوله تعالى ولا تأكلوا مما اكل اباؤكم ولا تأكلوا مما اكل اولادكم ولا تأكلوا مما اكل نساءكم ولا تأكلوا مما اكل اولاد نساءكم ولا تأكلوا مما اكل اولاد
 بعد قوله تعالى قل لا اجد لثلايلزم الكذب والاولى ان يقال ان مراده بما اوصى الى ما اوصى في ذلك الزمان ويجعل قوله
 تعالى ولا تأكلوا آية المنخقة وحرمة ذى الناب وذى الخلب وغيرها نازل بعد فلا اشكال وبالحكمة حاصل المذهب اذ
 متروك التسمية ناسيا ومن ههنا زعم الشافعي علينا ان قوله تعالى ولا تأكلوا مما اكل اباؤكم ولا تأكلوا مما اكل اولادكم ولا تأكلوا مما اكل نساءكم ولا تأكلوا مما اكل اولاد نساءكم
 البعض عند كونه تخصيصا للناس فيكون ظنيا عند كونه يجوز تخصيصه في حق العامد ايضا بخبر الواحد وهو قوله عليه السلام لا تأكلوا مما اكل اباؤكم ولا تأكلوا مما اكل اولادكم ولا تأكلوا مما اكل نساءكم ولا تأكلوا مما اكل اولاد نساءكم
 يذبح على اسم الله سمي ولو سمي بالقياس على الناس وحاصل ما ذكره من الاصول في جوابه في بحث العام ان قوله تعالى ولا تأكلوا مما اكل اباؤكم ولا تأكلوا مما اكل اولادكم ولا تأكلوا مما اكل نساءكم ولا تأكلوا مما اكل اولاد نساءكم
 لم يذكر اسم الله عليه عام قطعه لم يلحقه خصوص اصلا لان تخصيص الناس ليس بتخصيص بل هو في معنى الذكروا فلا يجوز تخصيصه
 بخبر الواحد والقياس هذا الفظ هو فعل ما قال صاحب المدارك رحمه الله ان الآية تحرم متروك التسمية وخصت حالة النسيان بالحد
 محمول على صورة التخصيص لا الحقيقة لثلايلخالف ضابطه الاصول هذا هو تحقيق مذهب ابي حنيفة والشافعي واحمد رحمهم الله
 تعالى واما مذهب مالك فلم يطلع على ما في كتبه والمذكور في كتب غير هذا مذهب حيث قال في الهداية وشرح الوقاية وعند مالك
 رحمه الله لا يخل في النسيان ايضا فعلم انه مع احمد وداود رحمهم الله وذكر في البيضاوي لفظ مالك عطف على الشافعي حيث قال
 قال مالك والشافعي رحمهما الله تعالى بخلافه اي بخلاف احمد رحمه الله مع الشافعي رحمه الله يحل متروك التسمية عند مطلقا
 وهكذا ذكر في الحسيني والكشاف وقال الشيخ العصا وفي رواية وهو مع ابي حنيفة رحمه الله كما ذكر صاحب الانتصاف وهو مالكي
 وعليك بالتأمل ما في كتبه ليحصل اليقين والله اعلم اه باختصار قال كاتبه غفر الله ذنوبه واستر عيوبه في شرح الامام العالم
 العلامة الشيخ الدردير المالكي على مختصر الشيخ خليل ووجب في الذكاة بانواعها نيتها اي قصد ها وان لم يلاحظ حليلة لا يخل
 احترازا لو ضرب حايلا بالة فاصاب خنزرة واصابت صيدا او قصدا مجرد ازهاق روحه من غير قصد تذكية لم يוכל
 وتسمية عند التذكية وعند ارسال في العقران ذكر وقد رافقنا في ناس ولا احرص ولا مكره فالشرط راجع
 لتسمية فقط وحل اشتراطها ان كان للمذكي مسلما واما النية اي قصد الفعل لتوكل لا قتلها اي مجرد ازهاق روحها
 فلا بد منها حتى من الكتابي والمراد بالتسمية ذكر الله من حيث هو لا خصوص بسم الله ولكن لا فضل وكذا زيادة و الله
 اكبر اذ يجوز وفي شرح العلامة ابي الحسن المالكي على رسالة ابن ابي زيد القيرواني في مذهب الامام مالك رضي الله
 عنه وليقل الذابح عند الذبح بسم الله والله اكبر وهذا اعني الجمع بين التسمية والتكبير هو الذي مضى عليه الناس
 اما التكبير فسنه واما التسمية فتؤخذ من كلامه بعد وهو مذهب المدونة انها واجبة مع الذكروا والقدرة ساقطة مع العجز
 والنسيان وان اقتصر عليها اجزاء لقوله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فلم يشترط سوى مجرد اسم الله تعالى قالوا
 لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم لان هذا ليس موضعه بخلاف الاكل والشرب والوضوء وقراءة القرآن فانه بقوله لا
 زاد الذابح على التسمية والتكبير في ذبح الاضحية او الهدي او النسك او العقيقة رينا تقبل منا فلا بأس بذلك قيل استعمل
 لا بأس هنا بعض الاستجاب وقيل معنى الاباحة ومن نسي التسمية في ذبح اضحية او غيرها فانها توكل وان تعد ترك التسمية لم
 توكل هذا على مذهب المدونة انها فرض مع الذكروا ساقطة مع النسيان وكذلك من نسي التسمية عند ارسال الجوارح او رمي السهم
 وغيره مما يصاد به على الصيد فانه يؤكل وان تعد ترك التسمية لم يؤكل لقوله تعالى ولا تأكلوا مما اكل اباؤكم ولا تأكلوا مما اكل اولادكم ولا تأكلوا مما اكل نساءكم ولا تأكلوا مما اكل اولاد نساءكم
 تعالى فكلوا مما اسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه اه وفي حاشية الشيخ العالم العلامة على الصعيدي لحيي المالكي على شرح
 ابي الحسن على رسالة ابن ابي زيد القيرواني رحمه الله على مذهب المدونة ومقابلة ما نقله ابن شعبان عن اشهب ناهجا

ليوسوسون لاني اولياء هم من المشركين لا يجوز ان يكونوا مسلمين ولا ياكلون مما قتل الله وتأكلون مما تذبحون بايديكم و
 الآية تحرم من ذوات التسمية
 وخصت حالة النسيان بالتحريم
 او يجعل لنا في ذاكرتنا
 رواه ابي عبد الله في الاستحلال
 ما حرمه الله (لا تأكلوا مما ذكروا
 لان من اتبع غير الله في دينه
 فقد اضر به ومن جنى المذنب
 ان لا يأكل مما لم يذكر اسم الله
 عليه في الآية من التشديد
 العظيم ومن اول الآية بالمسئمة
 وبما ذكر غير اسم الله عليه لقوله
 اوفسقا اهل لغير الله به و
 قال ان الواو في وانه لفسق
 المحال لان عطف الجملة الاسمية
 على الفعلية لا يحسن فيكون
 التقدير ولا تأكلوا منه حال
 كونه فسقا والفسق مجمل فبين
 بقوله اوفسقا اهل لغير الله
 به فصارت التقدير ولا تأكلوا
 منه حال كونه مهلا لغير الله
 به فيكون ما سواه حلالا
 بالعمومات المحلة منها قوله
 قل لا اجد الآية فقد عدل
 عن ظاهر اللفظ (او من كان
 ميتا فاحييا) أي كافر
 فحديناه لان الايمان حياة
 القلوب ميتا مدني (وجعلنا
 له نور يمشي به في الناس)
 مستضيئا به والمراد باليقين
 دكون مثله أي صفته (في الظلمات)

تلك التسمية مع العمد اه وفي الخازن نقل بن الجوزي عن احمد روايتين فيما اذا نزل التسمية
 عامدا وان تركها ناسيا حلت اه وفي شرح معونة اولى النهي للعلامة زين الدين منصور
 البهوتي الحنبلي في مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه تسقط التسمية بسهولة
 جعل الحديث شدا بن اوس حر فوعاد ببيعة المسلم حلال وان لم يسم اذ الميت بعد اخراجه
 والحديث عن لاهته عن الخط والنسيان والآيات ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
 لفسق محمول على العمد جمع بين الاخبار اه وايضا فيه في كتاب الصيد الشرط الرابع قول بسم
 الله لا من اخس عند ارسال جارية وعند رمي الغوسم او معراض او نصب نحو من قبل
 لان الفعل الموجود من الصايد فاعتبرت التسمية عنده كما تعتبر في ذكاته وتجزئ بغير عربية
 ولو من جسدنا صح في الانصاف لا ان لا تسقط هنا اي فالصيد سهوا التصومصة الخاصة
 ولكثرة الذبيحة فيكثر فيها السهو وايضا الذبيحة يقع فيها الذبح في محله فجاز ان يتسامح
 فيه بخلاف الصيد اه وفي كشف المحن رأت ورياض المزهرات شرح اخصر المختصرات لمحمد
 ابن بدر الدين بن عبد القادر بن بلبان الخرجي القادري الحنبلي في فقه الحنبلي وتسقط
 التسمية سهوا ولا تسقط ههنا جهلا اه وايضا ولا تسقط التسمية معها اي في الصيد بحال
 اي ولو سهوا بخلاف الذكاة اه وفي هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب
 للامام العلامة الشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي في فقه الحنبلي فان تركها أي التسمية
 عمد او جهلا لم تنجز الذبيحة لما تقدم اي لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
 ولا تحرم ان تركها سهوا لقوله صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال وان لم يسم اذ الميت بعد اخراجه
 سعيد وسقطت التسمية ههنا بالسهو بخلاف ما يأتي في الصيد مع ان قياس الشرط ان لا يسقط به
 لكثرة وقوع الذكاة مع غلبة السهو اه وايضا فيها والشرط الرابع قول صايد بسم الله عند رسل
 جارية وارسل سمه فلا يسقط عمد او سهوا ولا جهلا فيما يظهر فلا يباح ما لم يسم عليه
 مطلقا لمفهوم قوله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه
 فكل متفق عليه اه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم قوله ميتا بتشديد
 الياء مع الكسرة مدني أي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة والباء
 باسكانها قوله خابط الخبط كل سدر على غير هدي او على غير جادة اه تاج العروس قوله وهو حال
 من المستكن في الظرف لا من الهاء في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر والمعنى هو كالذي
 صفة انه مستقر في الظلمات حال كونه مقيما فيها لا يفارقها بحال قوله حمزة بن عبد المطلب
 عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخص عنه يقال له اسد الرحمن واسد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعمه واخوه من الرضاة كنيته ابو عمار رة كني بابن له يقال له عمار من امرأة من بني النجاشي
 وقيل كنيته ابو عبد الله بانه يعلو ولم يعقب حمزة وامه هالة بنت ابي هيب بن عبد مناف بن زهرة وهي
 دكون مثله أي صفته (في الظلمات) أي خابط فيها ليس يخرج منها لا يفارقها ولا يتخلص منها وهو حال قبل المراد بها حمزة

وأبوجهل والأصح أن الآية عامة لكل من هداه الله ولكل من أضله الله فبين أن مثل المهتدي مثل لميت الذي أحياه وجعل مستغنياً عنه والناس نوراً بحكمته والإيمان مثل الكافر مثل من هو في الظلمات التي لا يتخلص منها إلا بذلك أي كما زين للمؤمن إيمانه (زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ) يزين الله تعالى لقروله زيناً لهم أعمالهم (مَا كَانُوا يَحْكُمُونَ) أي أعمالهم (وَلَذَلِكَ) أي وكما جعلنا في مكة صناديد هاليكم وأفيداً (جَعَلْنَا) صيدنا في كل قرية أكابر مجرمين ليمكروا فيها) يستجبروا على الناس فيها ويعلموا بالمعاصي والآلاء على ظاهرها عند أهل السنة وليس بلآء العاقبة وخص الأكابروهم الرؤساء لأن ما فيهم من الرياسة والسعة أدعى لهم إلى السكر والكفر من غيرهم دليله ولو بسط الله الرزق لعباد

د لبغوا في الأرض ثم سلبه رسوله عليه السلام ومحل النصره بقوله (وَمَا يَكْفُرُونَ) إلا بأنفسهم لأن نكسهم يحق بهم (وَمَا يَشْعُرُونَ) أنه يجيق بهم أكابر مفعول أول والثاني في كل قرية وعجزهم بما بدل من أكابر أو الأول مجزئاً والثاني أكابر والتقدير مجزئاً أكابر ولما قال أبوجهل زاحنا بنوعيد مناف في الشرف حتى إذا صرنا كفرنسي رهان قالوا منا نبه يوحى إليه والله لا نرضيه إلا أن يأتينا وحى كما يأتيه نزل (وَإِذَا جَاءَ نَفْعٌ) أي الأكابر (آيَةٌ) معجزة أو آية من القرآن تأمرهم بالإيمان

بنت عمر آمن بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم وكان حمزة ابن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بأربع وأخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة أسلم حمزة في السنة الثانية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاز إلى المدينة وشهد بدرًا وبارزوا بله فيها بلأء عظيمًا وقاتل بسيفين قال أبو الحسن المديني أول نواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحزبة بن عبد المطلب حين بعثه في سرية السيوف البحر بكسر السين من أرض حمصه وخالفه ابن اسحاق فقال أول نواء عقده لعبيدة بن أبيمارث بن عبد المطلب ستشهد يوم أحد في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة بعد أن قتل أحد ثلاثين من الكفار ودفع عند أحد في موضعه وقبره مشهور بزاد وينبرك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحة بقوله (رضي الله تعالى عنهم) قوله أبوجهل عد والله فرعون هذه الآية اسم عمرو بن هشام قتل يوم بدر كما في قوله صناديد ها أي اشرافها وعظمائها الواحد صنديد قول يحيى أي يحيط قوله زاحنا بنوعيد مناف يعني نافسناهم في الشرف قوله كفرشي رهان هو مثل يضرب للتساوي ولما كان فرسا رهان لا يلزمهما التساوي إذ قد يسبق أحد في الشرف في النهاية بقوله سابقان الغاية وقال غيره المراد التشبه باعتبار ابتداء الجري والخروج للرهان لا باعتبار الرهان اه شهاب بن وهب وقال العلامة ابن التيجيد قوله كفرشي رهان هو عبا عن المساواة في الشرف أي كفرسين يتسابقان في المضمار أيهما يسبق الآخر فصاحبه باخذ الرهان والرهان ما يرهن به عند أمين باخذ من سبق فرسه فالمعنى حتى إذا صرنا معه مساويين في الشرف قالوا انخرأه قوله رسالت بالافراد مع النصب التاء مكي أي ابن كثير المكي وحفص عن عاصم رسالته بالجمع مكسور التاء غيرهما قوله ذل الذل ضد العجز قوله هو ان القوارنقيض العجز قوله لا تابة إلى دار الخلود

(قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُذِيقَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ) أي نعطى من الآيات مثل ما أعطى الأنبياء فأعلم الله تعالى أنه أعلم من يصلي النبوة فقال تعالى (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) مكي وحفص رسالته غيرهما حيث مفعول به والعامل محذوف والتقدير يعلم موضع رسالته (سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا) من أكابرها (صَغَارٌ) ذل وهوان (عِنْدَ اللَّهِ) في القيامة (وَعَذَابٌ شَدِيدٌ) في الدارين من القتل والأسر وعذاب النار بما كانوا يكفرون في الدنيا لمن يريد الله أن يعذبه يشرح صدره للإسلام) يوسف وبنو قلبه قال عليه السلام إذا دخل النور في القلب انشرح وانفتح قيل وما علامة ذلك قال لا تابة إلى دار الخلود

والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت (وَمَنْ يَرَوْهُ) أي الله (أَنْ يُعْزِلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا ضَيْقًا) ضيقًا مكنيًا (حَرْجًا) صفة لضيقا مدني وأبو بكر بالغ في الضيق حرجا غيرهما وصفها بالمصدر (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) كأنه كلف أن يصعد إلى السماء إذا دعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه إذا صاقت عليه الأرض فطلب مصعدا في السماء أو كعازب الرأي طائر القلب في الهواء يصعد مكنيًا يصعد أبو بكر وأصله يتصاعد الباقر يصعد وأصله يتصعد (كَذَلِكَ)

بمعنى الميل إلى ما يقرب من الجنة قوله والتجافي أي البعد عن دار الغرور أي الدنيا قوله ضيقا يسكون الياء مخففا مكنيًا أي ابن كثير المكني والباقر بالكسر مشددا وقوله حرجا بكسر الراء صفة لضيقا مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وأبو بكر عن عاصم بالغ في الضيق أي اضيق الضيق حرجا بفتحها غيرهما وصفها بالمصدر للمبالغة قوله كعازب أي كعاشب في مختار الصباح غرب يعد وغاب وبابه دخل وجلس قوله يصعد يسكون الصاد وتخفيف العين مضارع صعد أي ارتفع مكنيًا أي ابن كثير المكني يصعد بتشديد الصاد وبعد ما ألف وتخفيف العين أبو بكر شعبة عن عاصم وأصله يتصاعد أي يتعاطى للصعود ويتكلف فادغم التاء في الصاد تخفيفا الباقر يصعد بفتح الصاد مشددة وبتشديد العين دون الف بينهما مضارع تصعد وتكلف للصعود وأصله يتصعد فادغم كما في قراءة شعبة قوله مطرح الإشارة إلى أن الاستقامة بمعنى الاطراد والدوام قوله وهو حال مؤكدة أي ليست قيد ايتقيد بها عاملها ويتبين بها هيئة تعلق العامل بذى الحال كالمنتقلة بل هي أمر لازم لمضمون الجملة التي قبلها فصار مضمون الحال كأنه عين مضمون الجملة المتقدمة مؤكدة له كقوله تعالى وهو الحق مصدقا فان التصديق لازم لحقيقة القرآن وكذا الاستقامة فانها لازمة للمشار إليه من صراط الله تعالى فصارت كل واحدة منهما كأنها عين مضمون ما قبلها مؤكدة له فجعلت مؤكدة له بهذا الاعتبار قوله دار الله إشارة إلى أن السلام اسمه تعالى اضميغ إليه للتشريف أو بمعنى السلامة من المكاره أو دار تحييتهم به فيكون السلام بمعنى التسليم قوله كذا الكدر ضد الصفو قوله وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام قوله الاقبالا سلاما في سورة الواقعة لا يسمعون فيها أي في الجنة لغوا فاحشوا من الكلام ولا تاتيا ما يؤثم الا لكن قبالا سلاما لا يبدل من قبالا فانهم يسمعون قوله في ضمانه كذا في تفسير الكشاف والبيضاوي قال لعلاقة الشفاء عليه رحمة الله الوهاب قوله في ضمانه أو معنى العندية أنه تكفل بها تفضلا بمقتضى عدله فلا يرد عليه انقيع الخشعي فيه وهو على مذهبه في الوجوب على الله اه وقال العلامة القنوي قوله في ضمانه أي اند تعالى وعد فكانه في ضمانه وكفاله بمقتضى عدله فلا يلزم الوجوب بهذا الازم لمحضه عند فهو مجاز مرسل اه قوله وبالياء التحية حفص والباقر بالنون قوله ساعد هم

يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ الْعَذَابَ فِي الْآخِرَةِ وَاللَّعْنَةُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا يَتَّخِذُونَ عَلَى الْعِزَّةِ ارَادَةَ الْمَعَاصِي (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ) أَي طَرِيقَةُ الَّذِي اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ وَسُنَّتُهُ فِي شَرْحِ صَدْرِهِ مِنْ رَادِّ هَذَا يَتَّخِذُ ضَيْقًا مَنْ رَادِّ ضَلَالَةٍ (مُسْتَقِيمًا) عَادِلًا مَطْرَحًا أَوْ هُوَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ (قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُذَكِّرُونَ) يَتَعَذَّبُونَ (رَبِّهِمْ) أَوْ لِقَوْمٍ يُذَكِّرُونَ (دَارُ السَّلَامِ) دَارُ اللَّهِ يَعْنِي الْجَنَّةَ أَضَافُهَا إِلَى نَفْسِ تَعْظِيمِهَا أَوْ دَارَ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَكَدَرٍ أَوْ السَّلَامِ الْقَيِّمَةِ سَمِيَتْ دَارُ السَّلَامِ لِقَوْلِهِ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ الْإِقْبَالُ سَلَامًا سَلَامًا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَضَمًّا (وَهُوَ إِلَهُهُمْ) مُحِبُّهُمْ أَوْ نَاصِرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ (يَعْمَلُونَ) يَعْمَلُونَ بِأَعْمَالِهِمْ أَوْ مَتَوَلِّيَهُمْ بِحُجَّاءٍ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَوْ هُوَ وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا بِتَوْفِيقِ الْأَعْمَالِ وَفِي الْعَقْبِ بِتَحْقِيقِ الْأَمَالِ (وَيَوْمَ نَخْتَرُكُمْ خِيَرَةً) وَبِالْيَاءِ حِفْصٌ أَيْ وَادْكُرْ يَوْمَ نَخْتَرُكُمْ أَوْ يَوْمَ

نَخْتَرُكُمْ لَنَا يَا مَعْشَرَ الْخَيْرِينَ قَدْ اسْتَكْرَمْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ أَضَلَّكُمْ مِنْهُمْ كَثِيرًا وَجَعَلْتُمْهُمْ أَتْبَاعَكُمْ كَمَا تَقُولُ اسْتَكَرَّمُوا مِنْكُمْ كَثِيرًا (وَقَالَ) أُولَئِكَ وَهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الَّذِينَ أَطَاعُوهُمْ وَاسْتَمَعُوا إِلَى وَسْوَسَتِهِمْ (رَبَّنَا اسْقِطْهُمُ بَعْضَنَا بِبَعْضٍ) أَيْ انْتَفِعْ الْإِنْسُ بِالشَّيَاطِينِ حَيْثُ دَلَّوْهُمْ عَلَى الشَّهْوَاتِ وَعَلَى سَبَابِ التَّوَسُّلِ إِلَيْهَا وَانْتَفِعْ أَنْجِي الْإِنْسَ مِنْ أَطَاعُوهُمْ وَسَاعَدُوهُمْ عَلَى مَرَادِهِمْ فِي أَغْوَالِهِمْ (وَبَعْضُنَا أَجَلْنَا الَّذِي فَجَلَّتْ لَنَا) بَعْضُ

قوله أو ظالمًا يعني الباء للملابسة وبظلم حال من ريبك أي ملتبسًا بظلم قوله منازل على ما يعبر الدراجات
والدركات تعليلًا أو نظرًا إلى أصل الوضع وقوله وبه استدلال أبو يوسف هو الإمام يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
الأنصاري صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائة وثمانين و
مائة ومحمد هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى
عنهما مات بالري سنة تسع ومائة وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة رضي الله تعالى عنهما علان للجن
الثواب بالطاعة لأنه ذكر عقيب ذكر الثقلين في تاويلات الإمام أبي منصور الماتريدي رحمه الله تعالى وكل
درجات مما عملوا استدلال أبو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى بهذه الآية علان للجن الثواب بهذه الآية وعليه
العقاب بالمعاصي كالأنس من على أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فإنه يقول ليس للجن ثواب بالطاعات ولكن
عليهم العقاب بالمعاصي وقال لأن الله تعالى قال ولكل درجات مما عملوا أخبرنا لكل ما سبق ذكره درجات في
أعمالهم وإنما سبق ذكر الفريقين جميعًا لأنس والجن بقوله تعالى شياطين الأنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض
قال ويوم نحشرهم جميعًا يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس وقال يا معشر الجن والأنس الم ياتكم منكم
هذا ذكر ما كان من الفريقين جميعًا من الكفر العصيان ثم ذكر فيهم فمن يرد الله الآية وإذا كان ما سبق من
الوعد والوعيد للفريقين جميعًا ولهم صرح الخطاب بالأمر والذهي فعلى ذلك قوله ولكل درجات
مما عملوا يرجع إلى الفريقين منهم جميعًا أن عملوا خيرا فخيرًا وأن عملوا شرا فشرًا إلا أن أبا حنيفة رضي الله
تعالى عنه قال إن قوله ولكل درجات مما عملوا إنما ذكر على أثر آيات كان الخطاب بوالكفرة دون
المؤمنين لأنه قال ويوم نحشرهم جميعًا يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس وقوله يا معشر الجن والأنس
الم ياتكم منكم يقتضون عليكم الآية إلى قوله وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين دل هذا أن
الخطاب بهذه الآيات للكفرة فعلى ذلك قوله ولكل درجات مما عملوا هذا الوعد لهم خاصة ويكن
قوله ولكل درجات مما عملوا أي درجات ومراتب من العذاب والعقاب مما عملوا من المعاصي والتكذيب
لرسل عليهم السلام والشرك في التوحيد والله أعلم ولأن الثواب في روجه فضل تفضيل هذه العذاب
مما توجب الحكمة لأن في الحكمة أن يلزم العذاب والعقوبة لمن عصى الله تعالى وخالف أمره على
الطاعات وذلك بالاعتقاد لما به يصير من الأعداء والعفوة عن الأعداء ليس بحكمة بخلاف الخلاف من حيث
الفعل مع قيام الإيمان على ما عرفت فأما الثواب فوجوبه بطريق الفضل لأنه كان من الله إلى الخلق من
النعم والفضائل والإحسان ما لا واجتهدوا كل جهدهم ما قدروا على أن يؤدوا واشكروا واحد منها فيكون
طاعتهم شكرًا لما أنعم عليهم وإذا كان كذلك لم يجعل لأعمالهم ثوابًا إلا بالبيان من الله عز وجل كما
لا يقال للملائكة أن لهم بمقابل طاعتهم لما أن الله تعالى لم يجعل لهم ذلك والله أعلم والدليل على ما
ذهب إليه أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه ما ذكره خبرنا عن ابن جبريل بقوله وإنا من المسلمين ومن القاسطون
فمن أسلم فاولئك تحووا ورشدوا فذكر القاسطين الظالمين للعقوبة بقوله فكانوا يحفهم خطبا وقال في حق
المسلمين فمن أسلم فاولئك تحووا ورشدوا ولم يذكر الثواب وقال خبرنا عنهم يا قومنا أجيبوا داعي الله
وآمنوا به يغفر لكم ذنوبكم ويجزىكم من عذاب اليم ولم يذكر الثواب في الجنة والله أعلم وقال بعض الناس
إنما قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه إن لا ثواب للجن من جنس ثواب المؤمنين لأن جنس علمهم من غير جنس عمل البشر فكذا

والحديث لو يكن ريبك
مهلك القرى بظلم
بسبب ظلم أقد مواعيلهم
أو ظالمًا على ذلهم
وهو غافلون لم ينهوا
برسول وكتاب كان
ظالمًا وهو متعال عنه
(وَلَيْكُلُ) من المكلفين
(درجات) منازل (ثم)
عملوا من جزاء أعمالهم
وبه استدلال أبو يوسف
ومحمد رحمهما الله
على أن للجن الثواب
الطاعة لأنه ذكر
عقيب ذكر الثقلين
(وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ) بسأه عنه

وبالتأشاي (وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ) عن عباده وعن عباد تعمر (ذُو الرَّحْمَةِ) عليهم بالتركيب ليعبر عنهم للمنافع الدائمة (لَنْ يَسْأَلَكُمْ عَنْهَا النَّظْمَةُ) (وَيَسْأَلُونَ مِنْ بَعْدِ كُمْ مَا يَشَاءُونَ) من الخلق المطيع (فَمَا أَشْكَوْا قُرْبَ دُرِّيَّتِهِ فَوْقَ الْخَيْرِ) من أولاد قوم آخرين لو يك ونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام (لَنْ مَّا) ما بمعنى الذي (تَوَعَّدُونَ) من البعث والحساب والثواب والعقاب (لَا يَتَخَذُونَ خِبرَانِ) أي لكائن (وَمِمَّا أَنْتُمْ بِمُخْذَرُونَ) بفائتين رد لغولهم من مات فقد فات المكانة تكون مصداق يقال مكن مكانة اذا تمكن اطلع التمكن وبمعنى المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة وقوله (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ) يحتمل اعملوا على تمكنكم من أمركم واقصص استطاعتكم وامكانكم واعملوا على جهنمكم وحالكم التي أنتم عليها ويقال للرجل اذا أمر أن يثبت على حاله على مكانتك يا فلان أي أثبت على ما أنت عليه (إِنِّي عَلِيمٌ) على مكانتي التي أنا عليها أي اشتبوا على

مفعول زين (ولادهم شر) كآؤهم هو فاعل زين زين بالضم قتل بالرفع اولادهم بالنصب شر كآؤهم بالجر شامى على اضافة القتل الى الشر كآؤ أى الشياطين والفصل بينهما بغير الظرف وهو المفعول وتقديره زين لكثير من المشركين قتل شر كآؤهم اولادهم (ليؤدوهم) ليهلكوهم بالانواع (وليكسوا عليهم) ويقتلهم ويخلصوا عليهم

شهاب رح والواد دفن الابنة في القبر وهي حية يقال واد ابنته يشدها وادا اذا دفنها في القبر وهي حية اه شيخ زاده رح قوله زين بالضم اى بضم الزاى وكسر الياء البناء للمفعول قوله قتل بالرفع اى برفع الام على النياية عن الفاعل اولادهم بالنصب على المفعول بالمصدر شر كآؤهم بالجر شامى اى ابن عامر الشامى على اضافة القتل الى الشر كآؤ فاعلا وهي قراءة متواترة صحيحة وقارئها ابن عامر على القراءة السبعة سندا واقد مهم هجرة من كبار التابعين الذين اخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وابي الدرداء ومعاوية وفضالة بن عبيد وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب وكلامه حجة وقوله دليل لانه كان قبل ان يوجد اللحن فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقى وسمع ورأى اذ هي كذلك في المصحف الشامى وقد قال بعض الحفاظ انه كان في حلقته بدمشق اربع مائة عربية يقومون عليه بالقراءة قال ولم يبلغنا عن احد من السلف ان ذكر شيئا على ابن عامر من قراءته ولا طعن فيها وحاصل كلام الطاعنين كالزحشرى انه لا يفصل بين المتضايخين الا بالظرف في الشعر لانهما كالكلمة الواحدة واشبهما الجار والمجرور ولا يفصل بين حروف الكلمة ولا بين الجار ومجروره انتهى وهو كلام غير معول عليه وان صدر عن ائمة اكابر لان طعن في المتواتر وقد انتصر لهذه القراءة من يقابلهم وورد وامر لسان العرب ما يشهد لصحتها نثرا ونظما بل نقل بعض الائمة الفصل بالجملة فضلا عن المفرد في قولهم غلام ان شاء الله اخيك وقرئ شاذ ما خلف وعده رسله بنصب وعده وخفف رسله وصح قوله صلى الله عليه وسلم فعل انتم تاركوا في صاحبى فصل بالجار والمجرور وقال في التسهيل ويفصل في السعة بالقسم مطلقا والمفعول ان كان المضاف مصدر انفعو اعجبني دق الثوب القصار وقال صاحب المغرب يجوز فصل المصدر المضاف الى فاعله بمفعوله لتقدير التأخير واما في الشعر فكثير بالظرف وغير منها قوله فسقناهم سوق البغال الاداجل وقوله سقاها الحكي سقى الرياض السحائب وقوله لله در اليوم من لامها وقوله فزججتا بمنجحة زج القلوص الى مزادة وقوله علم بذلك خطأ من قال ان ذلك قبس يبر او خطأ او نحوه واما من زعم انه لم يقع في الكلام المنشور مثله فلا يعول عليه لاننا نفى من اسند هذه القراءة مثبت وهو مقدم على النفي اتفاقا ولو نقل الى هذا الزعم عن بعض العرب ولوامة او راعيا انه استعمله في النثر لرجع اليه فكيف وفيمن اثبت تابعه عن الصحابة عن من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فقد بطل قوله وثبت قراءته سالمته عن المعارض والله الحمد وقرأ الباقون زين بفتح الزاى والياء مبنيا للفاعل ونصب قتل به اولادهم بالخفض على الاضافة شر كآؤهم بالرفع على الفاعلية زين وهم واضحة اى زين لكثير من المشركين شر كآؤهم ان قتلوا اولادهم بنحورهم لآلهم اوبالواد خوف العار والعيدة اما تحافت وفي حاشية تفسير البياضى للعلامة شيخ زاده رحمة الله عليهما قرأ العامة زين مبنيا للفاعل ونصب قتل على انه مفعول وجر اولادهم بالاضافة ورفع شر كآؤهم على انه فاعل زين وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين على بناء المفعول ورفع قتل على انه مفعول ما لم يسم فاعله ونصب اولادهم على انه مفعول المصدر وجر شر كآؤهم على اضافة المصدر اليه وهذا القراءة صحيحة متواترة لا يصح ان يطعن فيها لان ابن عامر على القراءة السبعة سندا واقد مهم هجرة اما علوسنده فانه قرأ على ابي الدرداء واثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة الخزومي وروى

انه قرأ على عثمان نفسه وناهيك به واما قد مر بمرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن هشام
عمار احد شيوخ البخاري اخذ عن اصحاب اصحابه وفضائله كثيرة وانما ذكرنا هذا تنبيها على خطأ من رد قراءته
ونسبه الى الحسن واتباع مجرد الرسوم فقط قال ان التقدير حيث نزل من كثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم
لكنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به هو الاولاد فانه مفعول المصدر قال ابو علي الفارسي وهو قبيح
قليل في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشعر كما انشدته ابو الحسن الاخفش * فزجتها بمنزلة * زج القلوص بمرادة *
اي زج ابي مزادة القلوص الرمح الطعن والمنزلة بكسر الميم الرمح القصير واي مزادة كنية رجل والقلوص الشابة
من النوق واصيف القتل في هذه القراءة الى الشركاء وان لم يتولوا ذلك لانهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه
فكانهم فعلوا ذلك اه وبعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد و
جر الشركاء باضافة القتل اليه مفصولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معد ومن ضرورات الشعر كقوله
فزجتها بمنزلة * زج القلوص ابي مزادة * اه بجر وفيها وبعبارة الكشف واما قراءة ابن عامر قتل اولادهم شركاءهم
برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة القتل الى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان
الضرورات وهو الشعر لكان سجيئا مردودا كما سيجي ومرتبة زج القلوص ابي مزادة * فكيف به في الكلام المنشور فكيف
به في القرآن المجز بحسن نظمه وجزالته والذي يحمله على ذلك ان رأى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء و
لو قرأ بغير الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاءهم في اموالهم لوجد في ذلك منذ وحدة عن هذا التركيب اه بجر وفيها
قال العلامة شيخنا زاده رح قوله وهو ضعيف في العربية اشارة الى ان الفصل بالمفعول ليس بضعيف في نفسه بل هو
حسن ويدل على حسنه ورود القرآن عليه والطريق اثبات حسن التركيب بوقوعها في القرآن لا اثبات حسن
ما وقع فيه بوقوعه في غيره قال الكرماني قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للفصل بين المضاف والمضاف اليه فبقية
في الرواية عالية انتهى وذهب صاحب المفتاح الى تطبيق هذه القراءة بقاعدة اهل العربية بان حل الكلام على حذف
المضاف اليه من الاول واضمار المضاف في الثاني والتقدير قتلهم اولادهم قتل شركائهم والثاني بدل من الاول بناء على
ان تخطئة الثقات والقصاص ابعد من ذلك قال صاحب الانتصاف طاعنا في صاحب الكشف لقد ركب المصنف في هذا
الفصل عيبا وتاه في تبعاه وانا ابرء الى الله تعالى وابتزى حلة كتابه وحفظه كلامه عمار ما هو به فانه تخيل ان القراءة ائة الوجوه
السبعة اختار كل منهم حرفا قرأ به اجتهدا لا نقلا ولا سمعا فلذلك غلط ابن عامر في قراءة هذه واخذ يمين وجفظط يانه
اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان رضي الله تعالى عنه اليه حيث رسم شركائهم فيه بالياء فاستدل
بذلك على انه محجور وتعين عنده نصب اولادهم بالقياس اذ لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأه منصوبا بذلك في
قوله المصنف يريد به صاحب الكشف وكانت له منذ وحدة عن نصبه الى جرته بالاضافة وابد الى الشركاء منه وكان ذلك
اولى مما ارتكبه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذي لا يسمع في الشعر فضلا عن النثر فضلا عن
الكلام المجز وهذا كله كما ترى ظن من الزمخشري ان ابن عامر قرأ قراءته هذه رأيا منه وكان الصواب بخلافه ولم يعلم
الزمخشري ان هذه القراءة بنصب الاولاد والفصل بين المضاف والمضاف اليه مما نعلم ضرورة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأها على جبريل كما انزلها اليه كذلك ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الامة ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها
ويقرؤن بها خلفا عن سلف الى ان انتهت الى ابن عامر فقرأها ايضا كما سمعها وهذا معتقد اهل الحق في جميع الوجوه
السبعة انها متواترة جملة وتفصيلا عن اقصم من نطق بالصاد اي عن اقصم العرب فان النطق بغير الصاد مختص بغير العرب

فاذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعد ما يقول الزمخشري ولا يقول امثاله ممن نحن ابن عامر ثم قال قراءة ابن عامر هذا
لا تخالف القياس النحوي وذلك لان الفصل بين المضاف والمضاف اليه وان كان عسيروا لان المصدر اذا اضيف الى معموله فهو مفعول
بان مع الفعل وبهذا التقدير عمل فاضافته الى معموله وان كانت محنة لكنها تشبه غير المحنة حتى قال بعض النحاة ان اضافته
ليست محنة لذلك فالحاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاء الفصل بين المضاف وغير المصدر و
بين المضاف اليه بالظن كما في قول الشاعر: **لله در اليوم من لامها يريد** **لله در من لامها اليوم وقوله** **لانت معتاد في الهيجا**
مصابرة يريد **لانت** معتاد مصابرة في الهيجا وهي الحرب وهذه الامثلة والشواهد ليست من كلام صاحب الانتصاف وانما
ادرجتها انا في انشاء كلامه لتوضيح المقام وقد جاء الفصل بينهما في قوله **ها اخراقا لخرين لا اخاله** **اذا اخاف يوما نبوة فلا علمها**
يريد **ها اخراقا** من **لا اخاله** في الحرب وقد جاء الفصل بينهما في الطرف ايضا على قلة كالفصل بالنداء في قوله **وفاق كعب بجير متقد**
لك من **تجصيل محلك** **والخلد في سقر** **يريد** **وفاق بجيرا كعب** **وقول الآخر** **اذا ما ابا حفص اتا لشرأيتها** **على شعر**
كل الناس **يلو قصيدا** **يريد** **اذا ما اتاك يا ابا حفص** وقد جاء الفصل بينهما بالنعته ايضا كقول معاوية يخاطب به
عمر بن العاص **بنحو** **وقد بل المراد في سيفه** **من ابن ابى شيخ** **الابطح طالب** **يريد** **من ابن طالب** **الابطح** **الابطح** **الابطح** **الابطح**
الابطح **فصل** **بين ابى وبين طالب** **قول الآخر** **ولئن حلفت على يديك لاحلفن** **يعين اصدق** **من يعينك مقسم** **يريد** **لا حلفت**
يعين مقسم اصدق **من يعينك فاصدق** **نعت** **لقوله** **يعين فصل** **به بين يعين** **وبين مقسم** **وبالجمل** **اذا جاء الفصل**
بين المضاف وغير المصدر **وبين المضاف اليه فلا اقل** **من ان يتميز المصدر عن غيره** **لما بيناه من انفكاك في التقية**
وعدم توغله في الاتصال **بان يفصل بينه وبين المضاف اليه بما ليس اجنبيا عنه** **فكانه ذكر** **ان مع الفعل** **ثم قدم المفعول**
على الفاعل **وقال ابو شامة في شرح الشاطبية** **ولا بعد فيما استبعد** **اهل النجوم** **وجهة المعنى** **وذلك** **انه قد عهد** **تقديم المفعول**
على الفاعل **لرفع** **فقط** **فاستمرت** **له هذه المرتبة** **مع الفاعل** **لرفع** **تقديرا** **فان المصدر** **لو كان** **منونا** **لجاز** **تقديم المفعول** **على**
فاعله **نحو** **عجبي** **ضرب** **عمر** **زيد** **فكان** **اذا في الاضافة** **ثم قال** **وقد ثبت** **جواز الفصل** **بين حرف الجر** **ومجروره** **مع ان شدة**
الاتصال بينهما **اكثر من شدته** **بين المضاف والمضاف اليه** **كقوله** **فيما نقضهم ميثاقهم** **فيما رحمة فصل** **بكلمة** **ما بين الباء**
الحجزة **ومجروها** **ولا التفات** **الى قول** **من زعمانه** **لما رأيت** **في الكلام** **المنثور** **مثله** **لانه ناف** **ومن اسند** **هذه القراءة** **مثبت** **والاشبا**
مرجح **على النفي** **بالاجماع** **ولو نقل** **الى بعض الزاعمين** **عن بعض العرب** **انه استعمله** **في التثنية** **لرجوع** **اليه** **فما باله** **لا يكتفى** **بناقل** **القراءة**
عن التابعين **عن الصحابة** **رضي الله تعالى عنهما** **اجمعين** **اه** **بحرفه** **وقال** **العلامة** **الشهاب** **عليه** **رحمة الله** **وهو** **اب** **بقوله**
وهو ضعيف **في العربية** **تبع** **الزمخشري** **وهو** **من سقطاته** **وسوء** **ادبه** **على الله** **الذي يخشى** **منه** **الكفر** **كما قاله** **في الانتصاف**
القراءات **السبعة** **لا بد** **فيها** **من نقل صحيح** **او متواتر** **فيما عد** **الاداء** **على المشهور** **واي** **مسلم** **يقدم** **على** **ان يقرأ** **كلام** **الله** **برأيه**
ويتبع **رسم** **المصحف** **من غير** **سماع** **خصوصا** **هو** **لاء** **الائمة** **الاعلام** **الواقفين** **على** **دقائق** **الكلام** **وهو** **يظن** **ان القرآن** **يقرأ** **بالرأى**
كما ذهب **اليه** **بعض** **الجملة** **مع** **ان** **ليس** **بصحيح** **لانهم** **فرقوا** **بين** **المضاف** **الذي** **يحمل** **وغیره** **فان** **الثاني** **يفصل** **فيه** **بالظن** **والاول** **اذا**
كان **مصدرا** **ونحو** **يفصل** **بمفعوله** **مطلقا** **لان** **اضافته** **في نيته** **الاتصال** **ومفعوله** **مؤخر** **رتبة** **ففضله** **كلا** **فصل** **فان** **اساغ** **فيه**
ولو **نحس** **بالشعر** **كغيره** **كما صرح** **به** **ابن** **مالك** **وخطا** **الزمخشري** **لعدم** **فرقه** **بينهما** **وظنه** **انه** **ضروري** **مطلقا** **واما** **ادعاء** **حد**
للمضاف **اليه** **من** **الاول** **والمضاف** **من** **الثاني** **كما ذهب** **اليه** **السكاكي** **فتكلف** **نحن** **في غنى** **عنه** **وكلام** **الله** **احق** **ان** **يقروا** **عليه** **القول**
وترجع **اليه** **لان** **يرجع** **الى** **غيره** **والعجب** **من** **أثبت** **تلك** **القواعد** **برواية** **واحد** **عن** **جاهل** **من** **العرب** **فاذا** **اجاء** **الى** **النظم**
توقف **في** **الاثبات** **به** **ولا** **بن** **الفاصح** **في** **كتاب** **الطريق** **هنا** **كلام** **نفيس** **وهو** **انه** **ذكر** **ان** **حمزة** **رحمته** **الله** **راوى** **الرجح**

مرتين قال يا حمزة اقرأ كلامي فقرأ فقال له علي من قرأت قل علي فلان قال صدق هو كلامي الى ان قل قل جبريل عليه الصلاة والسلام قال صدق قرأ كلامي فلما انتهى الى الله قال له من قرأ سكت تادبا قال له قل انت وقص القصه قال ومنها علم ان من كذب احدا من القراء فقد كذب الله فنحو ذلك ونسأله ان ينفعا بكلامه وببركة نقلته ونحن بحمد الله لا نشك في ذلك وقد شاهدنا رأي العين اه بحروفه وقال العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف قوله والذي حمله هذا عند راشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعماتهم انما يقرؤن من عند انفسهم وهذه عادة المصنفين في تواتر القراءات السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كالموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم وهي مما يستشهد بها لا لها فاذا وقع الفصل فيها بغير الظن ينبغي ان يحكم بالجواز اه وقال العلامة ابن التقييد رحمه قال شرح الكشاف ان ابن عامر احاد القراء السبعة وقراءته منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلها متواترا مقبولة عند علماء الدين لم ينكر عليه احد الى هذه الغاية وقد طعن فيها صاحب الكشاف فقالوا لا نسلم ان المضاف والمضاف اليه بغير الظرف في غير مقام الضرورة فيجوز حسن ورود القرآن عليه يدل على ذلك والطريق اثبات غير القرآن به لا اشباهه بغير القرآن اه وقال العلامة القنوي في حاشية تفسير البیضاوی قوله وهو ای الفصل بمفعول ضعيف في العربية وان كان صحيحا فصحيحا لكن عدم الفصل بها فصح ولا كلام في ابلغية بعض القراءات السبعة بالنسبة الى بعض آخر فاليرد ما اورده المحقق التفتازاني رحمه على العلامة الزمخشري اه بحروفه فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وفي الجمالين للجلالين للعلامة على القاري رحمه قوله لا يضري هذا الفصل بل الفصل بينهما يدل على ان هذا الفصل جائز المطعون من طعن في عدم الزمخشري وهذا غاية من الطعن في اسناد قراءة السبعة بزعمه انهم يقرؤن من عند انفسهم ونعم ما قال التفتازاني هي مما يستشهد بها لا بها والعجب من البيضاوي انه تبع الزمخشري وضعفه هذا او في التسهيل ان كان المضاف مصدرا جازا ان يضاف نظما ونثرا الى فاعله مفصلا بمفعوله اه بحروفه وفي غيث النفع في القراءات السبع للعلامة على النوري الصفاقسي زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم قرأ الشامي بضم زاي زين وكسر ياء ورفع لام قتل ونصب دال اولادهم وخفض بهمزة شركا ثم والباقون بفتح الزاي والياء ونصب لام قتل وكسر دال اولادهم ورفع همزة شركا ثم وتكلم غير واحد من المفسرين والنحويين كابن عطية ومكي وابن أبي طالب والبيضاوي وابن جني النحاس الفارسي والزمخشري في قراءة الشامي وضعفوا لفصل بين المضاف وهو قتل والمضاف اليه وهو شركائهم بالمفعول وهو اولادهم وزعموا ان ذلك لا يجوز في النثر وهو زعم فاسد لان ما كفوه اثبتة خير هم قال المحافظ السيوطي وجمع الجوامع له مسئلة لا يفصل بين المتصانفين اختيارا الا بمفعوله وظرفه على الصحيح وجوزده الكوفيون مطلقا قال في شرحه جمع الجوامع تبعا لابن مالك وغيره وحسنه كون الفاصل فضلا فانه يصلح بذلك لعدم الاعتدال وكونه غير اجنبي من المضاف اي لانه معموله ومقدرا لتأخير اي لان المضاف اليه فاعل في المعنى انتهى مع زيادة شيء للايضاح والمثبت مقدم على النافي لاسيما في لغة العرب لا تساعها وكثرة التكلم بها روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال كان الشعر علم قوم فلما جاء الاسلام اشتغلوا عنه بالجهاد والغزو فلما تمهدت الامصار وهلك من هلك راجعوه فوجدوا اقله وذهب عنهم اكثره وروى عن ابي عمرو بن العلاء قال ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافر نجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح بن جني في خصائصه بعد ان نقل هذا فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ انتهى واشدهم عليه الزمخشري ونصه واما قراءة ابن عامر فشيء لو كان في مكان الضرورة وهو الشعر لما كان سجيما مردودا كما رد زج القلوص لابي مزادة فكيف به في الكلام المنثور فكيف بفي القرآن المجرب بحسن نظمه

وجزأته والذي عمله على ذلك انه رأى في بعض المصاحف شركا ثم مكسوبا بالياء ولو قرأ بجرا لا ولا والشركاء لان الاولاد
 شركاءهم في أموالهم لوجد في ذلك منة من الله عن هذا الكتاب انتهى فانظر رحمك الله الى هذا الكلام مما اشبهه واسمعه و
 اقبه وما اشغل عليه من الغلظة والعظاظة وسوء الادب فحكم على قراءة متواترة تلقاها سيد من سادات التابعين
 عن اعيان الصحابة وهم تلقوها من اخصر الفصحاء وبلغ البلغاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرد والسماجة
 ولا جراءة عظم من هذه النجاسة والتحامل له على ذلك انه يرى رأيا فاسدا واضحا البطلان وهوان القراءة كلها آحاد
 ولا متواتر فيها ولذلك يطابق عنان القلم في تخطئة القراء في بعض المواضع ولا يبالى بما يقول وما زعم انه سمع من رده فصيح
 شائع ذائع وادلة ذلك من الشعر كثيرة ذكرها امام النجاة ابو عبد الله محمد بن مالك في شرح الكافية عند قوله فيها
 بعد ما ذكر جواز الفصل وحجته قراءة ابن عامر وكولها من عاصد وناصر فلا تطيل بها واما ادلة ذلك من النثر فقرأه من
 قراءة فلا تحسبن الله غفلت وعدا رساله بنصب وعده وجور رساله وما روى منه في الصيغ كثير كقوله صلى الله عليه وسلم فهل
 انتم تاركوا الى صاحب ما حكاه ابن الانباري عن العرب انهم يفسلون بين المضاف والمضاف اليه بالجملة فيقولون هذا غلام
 ان شاء الله ابن اخيك وكان ابن الانباري صدوقا ديناهة حافضا قال ابو علي القالي كان ابو بكر بن الانباري يحفظ فيما ذكرنا ثلثا
 الف شاهد في القرآن الكريم وقيل ان كان يحفظ مائة وعشرين تفسير القرآن الكريم باسانيدها وما حكاه الكسائي من قولهم
 هذا غلام والله زيد بن زيد باضافة الغلام اليه والفصل بينهما بالتقسيم فان قلت لقائل ان يقول القراءة شاذة والاحاديث
 مروية بالمعنى وما ذكره ابن الانباري والكسائي ليس كمثلتنا قلت لا خلاف بينهما كما نقله السيوطي ان القراءة الشاذة
 تثبت بها النجاسة في العربية ولو نقل لهذا المجترئ الحائد عن طريق الهدى ناقل لم يبلغ في الرتبة ادنى القراء بل ولا عشر
 معشاره كلاما ولو عن رابع امة من العرب لرجع اليه وبني قواعد عليه والقراء المتواتر الذي نقله ما لا يعد من العدول
 الفضلاء الا كما برعن مثلهم يحكم عليهم بالرد والسماجة واما الاحاديث فالاصل نقلها بلغظها وادعاء انها منقولة بالمعنى
 دعوى لا تثبت الا بدليل ومن مارس الاحاديث ورأى تثبت الصحابة والآخذين عنهم رضى الله تعالى عن جميعهم و
 وتقريرهم في النقل حتى انهم اذا شكوا في لفظ او اجماع الفاظ الشكوك فيها او تركوا رايهم في الكلية علم يقين انهم لا ينقلون
 الاحاديث الا بالفاظها واما ما نقله ابن الانباري والكسائي فمستثناة اخرى لانهم اذا كانوا يميزون الفصل بالجملة
 في المفرد اولى وهذا كله على جهة التنزل وارضاء العنان والا فالذي نقوله ولا نلتفت لسواه ان القراءة المشهورة
 فضلا عن المتواترة كهذه لا تحتاج الى دليل بل هي اقوى دليل ومتى احتاج من هو في ضوء الشمس الى ضوء النجوم وقد بنى
 النحويون قواعدهم على كلام تلقوه من العرب لم يبلغ في الصحة مبلغ القراءة الشاذة ولا قارئها وقبلوا من ذلك ما خرج عن
 القياس كقولهم استخوذ وقياسه استخاذ كما تقول استقام واستجاب وكقولهم لدن غدوة بالنصب والقياس الجبر
 وهو في العربية كثير ليس هذا محل تتبعه والشامي هذا رحمه الله ممن يحتج بكلامه لانه من صميم العرب وفصيحاتهم
 وكان قبل ان يوجد اللحن ويتكلم به لانه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على قول وسنة احدى وعشرين على قول آخر
 فكيف بما تلقاه ورواه عن كبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم كابي الدرداء واثلة بن الاسقع ومعاوية بن ابي سفيان
 رضى الله تعالى عنهم بل نقل التلميد الذي ما رى انه قرأ على عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فقرأوا على القراء السبعة
 سند او كان رحمه الله مشهورا بالثقة والامانة وكمال الدين والعلم افضى عمره في القراءة والاقراء واجمع علماء
 الامصار على قبول نقله والثقة به فيه وقد اخذ البخاري عن هشام بن عمار وهو قد اخذ عن اصحاب اصحابه قال الخفقي
 ولقد بلغنا عن هذا الامام انه كان في حلقة اربعة عشر عربيتا يقومون عنه بالقراءة ولم يبلغنا عن احد من السلف على

ويشوبوه ودينهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل حتى زلوا عنه الى الشرك (وَكُوشَاءُ اللَّهِ مَا فَعَلُوهُ) وفيه دليل على أن الكائنات كلها بحشيئة الله تعالى (فَلَزِمَهُمْ مَا يَفْتَرُونَ) وما يفترونه

اختلاف مذاهبهم وتباين لغاتهم وشدة ورعهم أنه انكر على ابن عامر بشبهه من قراءة ولا طعن فيها ولا اشار اليها بمنع اه ويكفي في فضله وجلالته ان افضل الخلفاء بعد الصحابة للجمع على وبعه وفضله وعدلته وهو عمر بن عبد العزيز جمع بين الامامة والقضاء وشيخة الاقراء بمسجد دمشق احد عجائب الدنيا وهي يومئذ دار الملك والخلافة ومعدن التابعين ومحل محط رحال العلماء من كل قطر واعظم من هذا كله اجماع الصحابة على كتب شرعهم في مصحف الشفاء بالياء وقد نقل غير واحد من الثقات المتقدمين والمتأخرين انهم ررؤه فيه كذلك بل نقل العلامة القسطلاني رحمه عن بعض الثقات انه داه في مصحف الحجاز كذلك فأن قلت لو كان في مصحف الحجاز كذلك لقرأوا كقراءته لان اهل كل قطر قرءتهم تابعة لرسم مصحفهم ولو ثبت عن احد من اهل الحجاز انه قرأ كقراءة الشامي قللت لا يلزم موافقة السلاوة للرسم لان الرسم سنة متبعة قد توافقه السلاوة وقد لا توافقه النظر كيف كتبوا وجاء بالف قيل الياء ولا اخبره ولا اوضحوا بالف بعد لا ومثل هذا كثير والقراءة بخلاف ما رسمه ولذلك حكموا اسرار قتل على كثرة علم الصحابة ودقة نظرهم تطلب من مظانها سمعت شيخنا رحمه الله تعالى يقول لو لم يكن للصحابة رضی الله تعالى عنهم من الفضائل الا رسمهم المصحف لكان ذلك كافيا وقوله والذي حملاه على ذلك الى آخره يقتضي ان هذا السيد الجليل يقبل في قراءته المصحف ولو لم تثبت عنده بذلك رواية وحاشاه من ذلك فان هذا لا يستلزم مسلبة فضلا عن سيد من سادات التابعين لانه خرق للاجماع قال الشيخ العارف بالله سيدي محمد بن الحاج في المدخل لا يجوز لاحد ان يقرأ بما في المصحف الا بعد ان يتعلم القراءة على وجهها او يتعلم رسم المصحف وما يخالف منه القراءة فان فعل غير ذلك فقد خالف ما اجمعت عليه الامة وقوله ولو قرأ الخ فهذا فحش واقبح مما قبله لانه يقتضي جواز القراءة بما تقتضيه العربية مع صحة المعنى ولو لم يتقل وهو محرم للاجماع قال المحقق في نشره واما ما وافق العربية والرسم مع صحة المعنى ولو ينقل البتة فهذا ارده احق ومنعه اشده ومن تكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر ذلك عن ابي بكر محمد بن الحسن بن قسم البغدادي المقرئ النحوي وكان بعد الثلاثمائة قال الامام ابو طاهر بن ابي هاشم في كتابه البيان وقد نبغ في عصرنا فزعمرنا فزعمرنا كل من صح عنه وجه في العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل قلت وقد عذله فسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء واجمعوا على منعه واوقف للضرب فتابع جمع كتب عليه محض كذا ذكره الحافظ ابو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد وادله هذا من اقوال الصحابة والتابعين واعمة القراءة كثيرة تركنا ما خوف الاطالة والله اسأل ان يعامل الجميع بفضله ولطفه آمين اه بحر وقوله يشوبوه الشوب الخلط وبابه قال قوله اسمعيل رسول رب العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قال الامام ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد ابن الكثير النحوي في كتابه المعرب اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلها اجمعية نحو ابراهيم واسحق واسحق والياس وادريس وايوب الا اربعة آدم وصالحا وشعيبا وحمدا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان اسمعيل ونظائره يكتب بخلاف الالف وفي اسمعيل لغتان هذه اشهرها ويهاجاء القرآن والثانية اسمعيل واختلاف العلماء في النسخ هو اسمعيل ام اسحق والاكثر على انه وكان اسمعيل كبر من اسحق على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قوله وفيه دليل على ان الكائنات كلها بحشيئة الله تعالى فيكون فيه ردة على المعتزلة فيما قالوا ان المعاصي ليس بحشيئة قوله وما يفترونه الخ يعني ان ما مومولة او مصدرة

اسمعيل على نبينا وعليهما الصلاة والسلام

من الافاك أو افترء هملان
 ذلك الافترء عليهم لا عليك ولا
 علينا (وقالوا هذه انعامهم وحرتهم)
 لا وثان (يحيى حرام فعل بمعنى
 المفعول كالذبح والطبخ ويستوي
 في الوصف به المذكور والمؤنث والواحد
 والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير
 الصفات وكانوا اذا عينوا أشياء
 من حرمهم وانعامهم لا يهتمهم
 قالوا لا يضعها الا من تشاء
 يتنعمهم يعنون خدم الاوثان و
 الرجال والنساء والزعم قول
 بالظن يشوب الكذب (وانعامهم حرمهم
 ظهورها) هي البحار والسواكب و
 الحوامى (وانعامهم لا يذكرون انعم
 الله عليهم) حالة الذبح وانما
 يذكرون عليها اسماء الاصنام
 (لا فترء عليهم) هو مفعول له أو
 حال أى قسموا انعامهم قسم
 بحر وقسم لا يركب وقسم لا يذكرون
 اسم الله عليها ونسبوا ذلك
 الى الله افترء عليه (سيجنهم
 بما كانوا يفترون) وعيد وقالوا
 فانهم بطون هذه الانعام خالصه
 لا كورنا وحرمهم على أزواجنا كانوا
 يقولون في أجنة البحار والسواكب
 ما ولد منها حيا فهو خالص
 للذكور لا يأكل منه

قوله الافاك الكذب قوله البعائر كان اهل الجاهلية اذا انتجت الناقة فتمسرت بطن آخرها كذا
 جروا اذنها أى شقوها وامتنعوا من ركوبها وذبحها ولا توطئ عن ماء ولا مرعى واسمها البعيرة
 قوله السواكب كان يقول اذا قدمت من سفري او برئت من مرضي فناقته سائبة وجعلها
 كالبعيرة في تحريمها لا انتفاع بها قوله والحوامى اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن
 قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى قوله افترء عليه
 في تفسيرات الاحمدية وينبغي ان يعلم ان الله تعالى ذكر مسائل المحلات والمحرمات كثيرا
 على الكفار المحللين لمحرمات الله تعالى ومحرمين للمحللات بمجرد افترء وتقول بالبحر ردوا آكد
 واكثر هذه الرسومات البدعية سيما جعل نصيب من الحوت والانعام للآلهة وعدم اشتراك
 الله تعالى ما قد اشتهر في زماننا بين النساء الناقصات العقل والدين فانهم كثيرا ما يندرون
 ندورا للشياطين والاجنة او لبعض بنى آدم ما جعله مندينا في زعمهم ويحرم من تناول
 من تلك الذنور ما لم يتصدق به على وجه اخترع عنه باتباع الهوى النفايسة ويعتقدون انها
 اخطأت فيها احيا نابضك اموالهم ويموت اولادهم معاذ الله من ذلك ولعمري ان
 ما اخبر الله تعالى بشناعة حال الكفار في ذلك ما اصدق دليلا على بطلان هذه الرسوم
 التي اشتهرت بين بعض الانام وتفرج بهذا خاطري وهو اعلم بحقيقة الحال وحقيقة المقام
 قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام انهم في التفسيرات الاحمدية اعلم انه قد عرفت وكتب
 الفقه ان الجنين اذا وجد في بطن امه حيا يحمل بالذبح بالاتفاق واذا وجد في بطن امه ميتا
 فعند ابي حنيفة لا يحمل وعند ابي يوسف ومحمد والشافعية اكل وذكاة الامر
 ذكوة له وهذه المسئلة وان كانت معروفة في كتب الفقه الا انها لم يشبهها احد من القرآن
 ولم يتعرض له ونحن نخبر بها من هذه الآية وهي في بيان رسم آخر للكفار وطريقه ان الله تعالى
 ذكر في هذه الآية ولا ما يقول الكفار من ان ما في بطون هذه الانعام يعني اجنة البحار
 والسواكب ان يكن حيا فهو خالصه لا كورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميتة فهو لجنمتنا
 على السواء من غير تفرق بين الرجال والنساء ثم اعترض عما يقولون بقوله تعالى سيجنهم صفهم
 اى سيجنهم جزاء وصفهم للجنين بهذه الصفة بسوء الجزاء وكحال العقاب وايضا ذمهم
 بالخسران في قوله تعالى قد خسروا الذين قتلوا ولا دهر سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
 افترء على الله والمراد بهم ربيعة ومضر وسائر سفهاا العرب الذين كانوا يثنون بناتهم
 مخافة السبي والفقر وحرموا البحار والسواكب وسائر ما حله الله تعالى وبالجملة فظن ان الله
 تعالى غير راض بهذا الحكم اى التفرق في الجنين الحى بين الذكور والاناث وعدم التفرق
 في الجنين الميت بجعله حلالا للكل فهنا امران وعدم رضائه بهذا الحكم يحتمل ان يكون لاجل
 كلا الامرين ويحتمل ان يكون لاجل الاول فقط ويحتمل ان يكون لاجل الثاني فقط ولا قائل
 بالذهاب الاخير وهو ان يكون لاجل الثاني فقط لانه حينئذ يكون تفرقهم بين الذكور والاناث في
 الجنين الحى حسنا وانما يؤخذون بمجعل الكل شريكا في الميت فقط فعين الاولان ومال الشافعية

الأنثى وما ولد ميتا أشرف فيه الذكور والأنثى وأنت خالصة وهو خير ما للحمل على المعنى لأن ما في معنى الأجنة مذكور ومحموم
 حلال على اللفظ أو التاء للمبالغة كنسابة (وَلَكِنْ مَيِّتَةً) أي وإن يكن ما في بطريقا ميتة وإن تكن ميتة أبوبكر أي وإن تكن
 الأجنة ميتة وإن تكن ميتة شامى على كان التامة يكن ميتة مكية لتقدم الفعل وتذكر الصغير في (فَقَوْمٌ فِيهِ شُرَكَاءُ) لأن الميتة اسم

الحل ميت فمكرأ وانثى فكانه قيل
 وإن يكن ميت فهو فيه شركاء
 (يَسْتَحْيِي قَوْمٌ وَصَفَرُمْ) جزاء وصفرهم
 الكذب على الله في التحليل و
 التحريم لله حكيم في جزائهم
 (عَلَيْكُمْ) باعتقادهم (قَدْ خَيْرٌ
 الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ) كانوا
 يبدون بناتهم مخافة السبي
 والفقر قتلوا لكي وشامى (سَقَمًا)

يغير عليهم نخفة أحلامهم و
 جعلهم بأن الله هو رازق
 أولادهم لا هم (وَحَرَمُوا مَا
 رَزَقَهُمُ اللَّهُ) من البجائر والسواب
 وغيرها (فَرَأَوْهُ عَلَى اللَّهِ مُعْجِزًا
 مَفْعُولٌ لَهُ) (قَدْ صَبَّوْا مَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ)
 إلى الصواب (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ
 خَلْقَ الْجِنِّ) من الكرم
 (مَعْرُوسَاتٍ) مسموكات مرفوعات
 (وغير معرُوسَاتٍ) متروكات

على وجه الأرض لم تعرش
 يقال عرشت الكرم إذا جعلت
 له دعاثر ومما تعطف عليه
 القضببان (وَالْمُخَلُّ وَالزَّرْعُ
 مُخْتَلِفَانِ) في اللون والطعم والجم
 والرائحة وهو حال مقدرة
 لأن الخل وقت خروجه

إلى الثاني منهما ولذا حكوا بأن تفرقهم في الجنين الحي بين الذكور والأنثى باطل فقال أن
 الجنين الحي حلال لكل منهما وحكمه أن جعل الكفار شركاء للذكور والأنثى جميعا في الجنين الميت
 جازا فقال بأن الجنين الميت حلال مطلقا وسوق النص يقتضي هذا المعنى لأن الآية في بيان
 تشنيع الكفار حرما ما أحل الله لهم والقرينة عليه عموم قوله تعالى فيما بعد وحرم ما لم يحرّم
 الله افتراء على الله وإنما المراد مما لم يحرّم الله أعم من أن يكون بجائز وسواثب أو الجنين وأنهم
 لم يحرموا الميتة من الجنين وإنما حرموا الحي منها على الأنثى ومال أبو حنيفة رحمه الله إلى أن
 يعني كما أن تفرقهم في الجنين الحي باطل كذلك تعميمهم في الجنين الميت يجعله حلالا لكل
 أيضا باطل وهذا يحتل أيضا وجهين وهوان يكون هذا التعميم باطلا أم لا لأنه يجري فيه
 التفريق أيضا بين الذكور والأنثى وأما لأنه صند ما قررتم يعني أنه حرام لكل ولا ي
 باطل لأنه لا قائل به أحد فتعين الثاني وهو قول أبي حنيفة رحمه الله أن الجنين الميت
 حرام لكل ولا شك أن الاحتياط فيه لأن فيه صرف قوله تعالى يستحييهم وصفرهم إلى
 إبطال جميع ما اعتقده الكفار وهذا الذي جرى منا إنما هو بجزم ما نسجه عنك بوب
 خاطري من غير اطلاع على الكتب وببطل التامل والأنصاف وهو أعلم بما هو الصواب
 إحد قوله وإن تكن بالتأنيث ميتة بالنصب أبوبكر شعبة عن عاصم أي وإن تكن
 الأجنة ميتة وإن تكن بالتأنيث ميتة بالرفع شامى على كان التامة يكن بالتذكير
 ميتة بالرفع مكية أي ابن كثير المكي وقرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم وحزمة
 والكسائي يكن بالتذكير ميتة بالنصب قوله يبدون أي يقتلون قوله السبي أي الأسر قوله
 قتلوا بتشديد التاء مكية أي ابن كثير المكي وشامى أي ابن عامر الشامي والباقون بالتخفيف
 قوله نخفة أحلامهم أي عقولهم تفسير السفة قوله مسموكات أي مرفوعات قوله عزروكات
 على وجه الأرض لم تعرش وقيل المعرُوسات ما عرشته الناس فعرشوه وغير معرُوسات
 ما نبت في البراري والبحال وبالأول اكتفى صاحب المدارك وذكرها جميعا غيره أم التفسير
 الأحمدية قوله دعاثر الدعام بالكلية العمد قوله سقما أي سقنا قوله تعطف والمصباح عطف
 الشيء عطفًا تشبیهًا وأصله فالتعطف أم قوله القضببان فيختار الصحاح القضببان العُضْبَان
 وجمعه قضببان بضم القاف وكسرهما أيضا فتلهمما الأزهرى أم قوله الحجر في مختار
 الصحاح حجر الشيء جسده قوله أكله باسكان الكاف حجازي إذا اجتمع أهل مكة وللددينة
 قيل حجازي أي نافع المدني وابن كثير المكي والباقون بالضم

لا أكل فيه حتى يكمن مختلفا وهو قوله فادخلوها خالدين (أَكَلَهُ) أكله حجازي وهو ثرة الذي يؤكل والضمير للفعل والزرع
 داخل في حكمه لأنه معطوف عليه أو لكل واحد (وَالزَّيْتُونَ وَالْمُشَايِبَةُ)

قوله ادرك اي نضج وترو قوله واتوا حقه عشرة وهو حجة ابي حنيفة رحمه الله تعالى في تعميم
العشر ويسمى هذا زكاة الخراج في الفقه وبيان المسئلة ان عند ابي حنيفة رحمه الله في كل ما
اخرجته الارض تجب الزكاة الا المحطب والقصب والحشيش ولكن فرق بين ما سقى بسبح او سقى بالماء
بين ما سقى بغرب او دالية فان الواجب في الاول العشر وفي الثاني نصفه لكثرة المؤنة فيه وقلتها
في الاول ولم يشترط بقاء سنة ولا بلوغه خمسة او سق عند ابي يوسف ومحمد رحمه
شرطان لوجوب الزكاة فليس في الخضر والنبات في القليل زكاة عندهما وهكذا لوجوب العشر في العسل
اذا اخذ من ارض العشر لقوله عليه السلام في العسل العشر وعند الشافعي رحمه الله لا يجب له متولد
من الحيوان فاشبهه بالبريم ولكن عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لا فرق بين ان يقتل العسل او
يكثر وعن ابي يوسف رحمه الله انه يعتبر فيه قيمة خمسة اوسق وفيه روايات كثيرة عنهما وهكذا لوجوب
ابو حنيفة رحمه الله العشر في جميع ثمار الجبال وعسلها لان المقصود وهو الخراج حاصل وعن ابي يوسف
انه لا يجب لانغذاء السبب وهو الارض النامية ولكن قول ابي حنيفة رحمه الله ما عرفت من معنى
معروشات آخر وهكذا يجب العشر في دار جعلت بستانا ان سقاها المسلم بماء العشر واما ان سقاها
بماء الخراج فخارج بخلاف ما اذا سقاها الذي فانه يجب الخراج وان سقاها بماء العشر لانه ليس هلا للقرية و
بخلاف الدار التي تنسكن فانه لا يجب فيها شيء لان عمر رضي الله تعالى عنه جعل المساكن عفوا واغا الطنينا
الكلام في هذا الموضع لان الله تعالى جعل الآية مشتقة على ذكر بستان وثمار وزروع وذكر من الفارثية
النخل والزيتون والزمان فبينت كل واحد منها على حقه ناقلا عن الهداية وقد اورد هذه المسائل
كلها في كتاب الزكاة بتفاصيلها وتفصيل دلالاتها العقلية والنقلية ولعله اغفل ان يتعرض لاثباتها
من هذه الآية وهي قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده ذهابا الى ما عليه الجمهور وهو ان المراد بالحق
ما يتصدق به يوم الحصاد وكان ذلك واجبا ثم نسخته افتراض العشر او نصفه لا الزكاة للفرصة
المعروفة لان الآية مكينة والزكاة انما فرضت بالمدينة كما اختار الشيخ الاجل البيضا في تفسيره من
لصاحب الكشف حيث قدم هذا التوجيه على غير ما نقل انه لما نزل الامر بالاتقاء تصدق ثابت
ابن قيس كل نخلتها التي كانت قريبة بمخمسة او ثلثمائة حتى لم يبق شيء منها فنزل النهي عنه
بقوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين اي لا تعطوا الصدقة بكل المال وقيل معناه لا تمنعوا
الصدقة اي لا تجاوزوا عن حد ما بل اعطوها وقال الامام القشيري كل ما بذل الانسان لنفسه
فهو اسراف وان كان مثل سمسة وما بذله لله الفقراء فليس باسراف وان كان الفاسد الخراف
وهو اقرب هلكا في الحسني وقال الامام الزاهد قيل معناه لا تسرفا بالزيادة على العشر وبما سلكه
وهو قريب من الاول اه التفسيرات الاحمدية وقوله ابي حنيفة هو الامام البارع نعمان بن ثابت
رضي الله تعالى عنهما ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة قوله
يوم حصاده بفتح الحاء بصرى اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة
وشامي اي ابن عامر الشامي وعاصم بن ابي الجعد ويقال ابن بهدلة وقيل اسم ابي الجعد عبد
وبهدلة اسم امه وهو مولى نصر بن قعين الاسدي ويكنى ابا بكر وهو من التابعين لحق الحارث بن حسان

في اللون (وغيره)
منشأه في الطعم
(كقوله من غير من)
عمر كل واحد فائدة
(لاذا انكر ان يعلم)
ان اول وقت
لاباحة وقت طلوع
الشجر الثمر ولا
يتوهم ان لا يباح
الا اذا ادرك (و)
او حقه عشرة وهو
حجة ابي حنيفة رحمه
الله في تعميم العشر
(يوم حصاده) بصري
وشامي وعاصم و
بكسر الحاء غيرهما
اغتنان (ولا تسرفوا)
باعطاء الكل و
تضييع العيال قوله
كلوا الى الله لا يجب
السرفين اعراض

ابي حنيفة رضي الله عنه

رَكِبِينَ الْأَنْعَامَ حَمُولَةً وَفَرْشًا عَطَفَ عَلَى جَنَاتِ أَى وَانْشَأَ مِنْ الْأَنْعَامِ مَا يَحْمِلُ الْأَنْعَالَ مَا يَفْرَشُ لِلذَّبْحِ أَوِ الْحَمُولَةِ الْكِبَارِ
 الَّتِي تَصْلَحُ لِلْحَمْلِ وَالْفَرْشِ الضَّغَارُ كَالْفَصْلَانِ وَالْحَاجِجِيلِ وَالْغَنَمِ لَا يَهْمُ دَانِيَةٌ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ الْفَرْشِ الْفَرْشُ وَشَ عَلَيْهِمَا
 (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) أَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ مِنْهَا وَلَا تَحْرُمُوا مَا كَفَا فِي الْحَاجِلِيَّةِ (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) طَرَفُهُ فِي التَّحْلِيلِ وَ
 التَّحْرِيمِ كَفَعَلَ هَلْ الْحَاجِلِيَّةِ (لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَلَى دِينِهِمْ فَاْتَعَمَوْهُ عَلَى دِينِهِمْ) (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) بَدَلٌ مِنْ حَمُولَةٍ وَفَرْشٍ أَرَقْنَ الصَّنَانِ الثَّانِي
 وَمِنْ الْمَعْرَاضَيْنِ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يَرِيدُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَالوَاحِدُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ فَيُفَوِّضُ وَإِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ مِنْ جِنْسِهِ مَعَى
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجًا وَهَذَا زَوْجَانِ بَدَلٌ لِقَوْلِهِ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ثُمَّ فَرَسَهَا بِقَوْلِهِ
 مِنَ الصَّنَانِ اثْنَيْنِ وَمِنْ الْمَعْرَاضَيْنِ وَمِنْ الْأَبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَالصَّنَانُ وَالْمَعْرَاضُ جَمْعُ صَنَانٍ وَمَا عَزَّ كِتَابُ وَتَجَرُّ وَفَتْحُ
 عَيْنِ الْمَعْرَاضِ مَكَّةَ وَشَامِي وَأَبُو عَمْرٍو وَهِيَ الْغَتَانُ وَالْمَعْرُوزَةُ فِي رَقْلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَوْ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَقَّكَ عَلَيْهِ أَنْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ
 لِلْإِنْكَارِ وَلِلرَّدِّ بِالذَّكَرَيْنِ الذَّكَرُ مِنَ الصَّنَانِ وَالذَّكَرُ مِنَ الْمَعْرُوزِ بِالْأُنْثَيَيْنِ الْأُنْثَى مِنَ الصَّنَانِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْمَعْرُوزِ وَالْمَعْنَى الْإِنْكَارُ
 أَنَّ يَحْرُمَ اللَّهُ مِنْ جِنْسِ الْغَنَمِ صَنَانُهَا وَمَعْرُوزَاتُهَا مِنْ نَوْعِي ذَكَرُهَا وَأُنْثَاهَا وَلَا يَحْتَمِلُ الْأُنْثَى ذَلِكَ إِنْ هُمْ كَانُوا يَحْرُمُونَ
 وَأَفَادَ بَنُو بَكْرٍ قَوْلُهُ بِالْكَوْفَةِ سِتَّةً ثَمَانٍ قِيلَ سِتَّةٌ سَبْعٌ وَعَشْرِينَ وَهَذِهِ إِهْتِسَابٌ وَبَكْرٌ كَأَنَّهَا غَيْرُهَا وَهِيَ الْغَتَانُ
 فِي الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ جَدَادٌ وَجَدَادٌ قَوْلُهُ كَالْفَصْلَانِ بَضْمُ الْفَاءِ وَكَسْرُ هَا جَمْعُ فَصِيلٍ الْفَصِيلُ وَلَدُ
 النَّاقَةِ إِذَا ضَلَّ عَنْ أُمِّهِ قَوْلُهُ وَالْحَاجِجِيلُ جَمْعُ الْعَجَلِ وَلَدُ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ كِتَابُ وَتَجَرُّ وَفَتْحُ مِثْلُ صَاحِبِ
 وَصَحْبٍ قَوْلُهُ وَفَتْحُ عَيْنِ الْمَعْرَاضِ مَكَّةَ أَى ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكَّةَ وَشَامِي أَى ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِي وَأَبُو عَمْرٍو وَالْبَصْرِي
 وَقَوْلُ الْبَاقُونَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَهِيَ الْغَتَانُ فِي جَمْعٍ مَا عَزَّ كُنْهًا دَرَجَةً وَتَجَرُّ وَفَتْحُ قَوْلُهُ طَوْرًا بِالْفَتْحِ
 أَوْ تَارَةً قَوْلُهُ فَوَقَعَ الْفَاصِلُ أَى قُلَّ الذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَوْ الْأُنْثَيَيْنِ الْآيَةُ قَوْلُهُ بَعْضُ الْمَعْدُودِ
 وَهُوَ قَوْلُهُ مِنَ الصَّنَانِ اثْنَيْنِ وَمِنْ الْمَعْرَاضَيْنِ قَوْلُهُ وَبَعْضُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَمِنْ الْأَبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ
 اثْنَيْنِ قَوْلُهُ اعْتَرَاضًا أَى لِلْإِعْتَرَاضِ قَوْلُهُ الْمَوْقُودَةُ الَّتِي اشْتَنَاهَا مِنْ بَابِ بَعْضٍ وَجَرَحَتْ مَاتَتْ قَوْلُهُ
 الْمُتَرَدِّيةُ الَّتِي تَرَدَّتْ مِنْ جَبَلٍ أَوْ فِي بَاطِنِهَا مَاتَتْ قَوْلُهُ النَّطِيجَةُ الْمُنْطَوِحَةُ وَهِيَ الَّتِي نَطَحَتْهَا أُخْرَى
 فَجَاءَتْ بِالنَّطِيجَةِ قَوْلُهُ إِنْ تَكُونُ بِالنَّاءِ عَلَى التَّائِيثِ مَكَّةَ أَى ابْنُ كَثِيرٍ الْمَكَّةَ وَشَامِي أَى ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِي وَ
 حَمْرَةٌ وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ عَلَى التَّذْكِيرِ قَوْلُهُ مِيتَةٌ بِالرَّفْعِ شَامِي أَى ابْنُ عَامِرٍ الشَّامِي وَالْبَاقُونَ
 صَادِقَيْنِ فِي أَنَّ اللَّهَ حَرَمَهُ (وَمِنْ الْأَبِلِ ثَنَيْنِ وَمِنْ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلَّ الذَّكَرَيْنِ) مِنْهُمَا حَرَمٌ أَوْ الْأُنْثَيَيْنِ مِنْهُمَا أَمْرٌ مَا
 اشْتَقَّكَ عَلَيْهِ أَنْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا تَحْلُ أُنْثَاهَا (أَوْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) أَمْرٌ مُنْقَطِعَةٌ أَى بَلْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ (وَصَلَّوْا لِلَّهِ بِهَذَا) يَعْنِي أَمْ
 شَاهِدْتُمْ بِكُمْ حِينَ أَمَرَكُمْ بِهَذَا التَّحْرِيمِ وَلَمَّا كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ يَقُولُونَ اللَّهُ حَرَمَ هَذَا الَّذِي تَحْرُمُهُ تَصْكُرُهُمْ فِي قَوْلِهِمْ
 كُنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى مَعْنَى أَعْرِضُوا عَنِ الْوَصِيَّةِ بِمُشَاهِدَةٍ لَا تَكُونُ لَا تُوْمَنُونَ بِالرَّسْلِ (فَمَنْ أَظْهَرَ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) فَتَنْسَبُ إِلَيْهِ تَحْرِيمٌ بِالْجَوْرِ
 (يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) أَى الَّذِينَ فِي عِلْمِهِ أَنْهُمْ يَخْتَصِمُونَ عَلَى الْكُفْرِ وَوَقَعَ الْفَاصِلُ بَيْنَ بَعْضِ الْمَعْدُودِ وَبَعْضِهِ
 اعْتَرَاضًا غَيْرَ رَاجِعٍ مِنَ الْمَعْدُودِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ عِبَادَةِ أَنْشَاءِ الْأَنْعَامِ لِمَا نَفَعَهُمْ بِإِحْتِمَالِهَا لِمَا عَارَضَ بِالْإِحْتِجَاجِ
 عَلَى مِنْ حَرَمِهَا يَكُونُ تَأْكِيدٌ لِلتَّحْلِيلِ وَالْإِعْتَرَاضَاتِ فِي الْكَلَامِ لَا تَسَاقُ إِلَّا لِلتَّوَكِيدِ (قُلْ لَا أَحَدٌ فِيمَا أَوْحَى إِلَيَّ) أَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَوْ فِي وَحْيِ
 الْقُرْآنِ لِأَنَّ وَحْيَ السَّنَةِ قَدْ حَرَّمَ غَيْرَهُ أَوْ مِنَ الْأَنْعَامِ لِأَنَّ الْآيَةَ فِي رَدِّ الْبُحَيْرَةِ وَأَخْوَاتِهَا وَأَمَّا الْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيجَةُ
 فَمِنْ الْمِيتَةِ وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ اغْتَايَشَتْ بَوْحَى اللَّهِ وَشَرَعَهُ لَا يَهْوَى إِلَّا نَفْسَ (مُحَرَّمًا) حَيوانًا حَرَمَ أَكْلَهُ (عَلَيْكُمْ طَاعَتُهُمْ)
 يُطَعُّهُمْ عَلَى أَكْلِ يَأْكُلُهُ (لَا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً) إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ لَمْ يَمُتْ أَنْ يَكُونَ مَكَّةَ وَشَامِي حَمْرَةٌ مِيتَةٌ شَامِي (أَوْ دَامَسُفُوحًا)

(حَسْبُ ذَا قُوَّاءَ سَنَاءٍ) حَتَّى أَتْرُكُوا عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ (قُلْ كُلٌّ عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الْمَرْبُوعِ) مِنْ أَمْرِ مَعْلُومٍ يَصِغُ الْإِحْتِجَاجَ بِهِ فِيمَا قُلْتُمْ فَتَحْرِجُونَ
لَنَا قِظَهُ وَهُوَ (لَنْ يَشْعُرَ إِلَّا الْفَرَقُ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) تَكْذِبُونَ (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) عَلَيْكُمْ يَا أَمْرَهُ وَنَوَاصِيَهُ
لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ عَشِيئَتُهُ (فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ) أَيْ فَلَوْ شَاءَ هَدَايَكُمْ بِهِ تَبْطُلُ صَوْلَةُ الْمُعْتَزِلَةِ قَوْلُ مَنْ شَاءَ هَدَاكُمْ
مَا تَوَاصَلُوا بِهِ وَتَقَرَّبُوا وَيَسْتَوِي فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ وَبَنُو عَسِيمٍ
تَوَنَّتْ وَتَجَمَّعَ (الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا) أَيْ نَزَّهَهُ وَنَحَرَّمَهَا (وَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ) فَلَا تَسْلَمُ لَهُمْ مَا
شَهِدُوا بِهِ وَلَا تَصْدُقُهُمْ لَا نَزَا سَلَمَ لَمْ يَكُنْ شَهِيدَ مَعَهُمْ مِثْلَ شَهِادَتِهِمْ وَكَانَ وَاحِدًا مِنْهُمْ (وَلَا تَشْجَعُ
أَقْوَامَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) مِنْ وَضْعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمَصْنَعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْجَعٌ لِلْهَوَى إِذْ لَوْ تَبَعَ
الدَّلِيلُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَصْدَقًا لِآيَاتِ مُوَحِّدِ اللَّهِ (وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) هُمُ الْمَشْرُكَ كَسُونَ (وَقَوْمٌ يَرْتَابُونَ)

المنتفع فيه هو المشيئة فقط دون الرضى فان هداية الجميع مرضية وان لم يتعلق
بها المشيئة قوله وبه يبطل قول المعتزلة وفي بعض النسخ وبه تبطل صولة
المعتزلة قوله ويستوى في هذه الكلمة الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فحولهم
يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هندا يا هندا ان يا هندا قولهم وبنو عسيم توثت وتجمع
فيقال هل هلهما هلوا اهلى هل من قوله ثم كثر حتى عوم حيث قاله وتكلم به كل من طلب ان
يتقدم ويصل اليه شخص سواء كان الطالب في علوا وسفلا او غيرهما قوله ومن
خشيتهم انما اشار الى ان الآية شاملة لقتل الاولاد للفقراء حاصل بالفعل والخشية
الفقر في المستقبل والقرآن يفسر بعضه بعضا وقيل ان الخطاب في كل آية لمنف
منهم وليس خطايا واحدا فالخطاب بقوله من املاق من استلم بالفقر وقوله خشيتهم
املاق من لا فقر له ولكنه يخشى الفقر ولهذا قدم رزقهم هنا فقيل نحن نرزقكم ولاهم
وقدم رزق اولادهم في مقام الخشية فقيل نحن نرزقهم واياكم وهو كلام حسن
قوله بدل من الفواحش بدل اشغال قوله وواحدة شدك فليس فليس مثل
كذب وكذب قوله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم والشهادة على نفسه
هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة عليها بالزام الحق وهذا لان الدعوى
والشهادة والاقرار يشترط جميعها في الاخبار عن حق لا احد على احد غير ان الدعوى

(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ إِنَّكُمْ لَكُم مَلَاقٍ) مِنْ أَجْلِ فَقْرٍ وَمِنْ خَشْيَتِهِ كَقَوْلِهِ خَشْيَةُ امْلَاقٍ (وَمَنْ تَزَكَّرْ فَكُلْهُ وَأَيُّهُمْ) لَان رِزْقَ الْعَبِيدِ
عَلَيْهِمْ لَوْلَا (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا) مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْخَلْقِ (وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ) مَا ظَهَرَ مِنْهَا (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) كَالْقَصَاصِ وَالْقَتْلِ عَلَى الرِّدَّةِ وَالرَّحْمِ (ذَلِكُمْ وَمَتَّكُم بِهِ) أَيْ الْمَذْكُورُ مَفْضُلاً أَمْرُكُمْ بِكُمْ بِعَقْلِهِ (لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ) لَتَعْقِلُوا عَظَمَهَا عِنْدَ اللَّهِ (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْيَقِينِ) أَيْ بِالْحَصْلِ التَّامَةِ أَيْ أَحْسَنُ فِي حِفْظِهِ وَتَحْقِيقِهِ (حَتَّى يَبْلُغَ
أَشُدَّهُ) أَشَدُّهُ مَبْلُغُ سَعْيِهِ فَادْفَعُوا إِلَيْهِ وَوَاحِدَهُ شَدَّ كَفْلَسٍ وَأَخْلَسَ (رَوَّافُوا الْكَيْلَ) وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ بِالسُّوِيَّةِ وَالْعَدْلِ
لَا تَكْفُلْ نَفْسَ الْإِسْمَاءِ إِلَّا وَسْعَهَا إِلَّا مَا يَسْعَاهَا وَلَا تَجْزَعْ عَنْهُ وَانَّمَا اتَّبَعَ الْأَمْرَ بِإِيْفَاءِ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ ذَلِكَ لَان مِرَاعَاةَ الْحَدِّ مِنَ الْقِسْطِ
الَّذِي لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا نَقْصَانَ مَحَافِيهِ حَرَجَ فَا مَرَّبِغِ الْوَسْعِ وَانَّمَا وَرَاءَهُ مَضْرُوعُهُ رَمَادُ أَقْلَامٍ فَاعْلَمُوا بِقَاصِدِ قَوَائِدِهِمْ
كَانَ ذَا قُوَّاءٍ) وَلَوْ كَانَ الْمَقُولُ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ فِي شَهَادَةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ أَهْلِ قَرَابَةِ الْقَاتِلِ كَقَوْلِهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت
 في كهايتها أن سدت ما رب سيفرب وأنه سيأتي سيل العرم فيغرب البجنتين فباع عمرو بن عامر
 أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا إلى مكة فاقاموا بكة وما حولها فاصابهم الحبح وكانوا يبذلون
 فيها الحبح فذعوا طريقه فشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا
 قالوا فماذا تأمرين قالت من كان منكم ذا امر بعيد وحمل شديد ومن ادب فليدب حتى يقصر عما الشيد
 فكانت ازديت من كان منكم ذا جلد وقصر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراء من بطن
 من فكانت خراة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطحات في الحبل فليحلق بيثر بذات
 النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والتأخير والملوك والتأخير ويليس الديار
 الحمر فليحلق ببصرى وغوير وهما من ارض لثام فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان
 منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهرق فليحلق بارض العراء فكل الذين
 سكنوها آل جذيمة الأبرش ومن كان بالحيرة وال محرقاه قوله روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خط خطا مستقيما هكذا ذكره جماعة ايضا فعلم ان تلاوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذه الآية حين ارقام تلك الخطوط ان المراد بالطريق الواحد والطرق المختلفة الفرق التي
 يكون في امته من ثلاثة وسبعين فاشنان وسبعون منها مالكة وواحدة منها ناجية وهكذا
 يفهم من الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام ستفرق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة واحد منها
 ناجية والباقى هالكة او كلهم في النار الا واحدا وفي بعض الروايات على بضع وسبعين فرقة وفي
 بعضها على اثنين وسبعين فرقة والاصح هو الاول وهو ان الناجية واحدة والها لك اثنتان
 وسبعون ولما كان ههنا مذكور الفرق الاسلامية ونجاتهم وهلاكهم وردنا بذي ال آية بيان اسمائهم
 وتفصيل قولهم وعقائدهم ليكون تذكرة للاخوان وتبصرة لذوى الاذهان فنقول الفرق التي
 هي ناجية من الجحيم وان كانت مبهمه يصرفها كل ما ولى الى من يشاء ولكن بالتحقيق والصدق من
 كان على طريق السنة والجماعة اى تابع لما كان عليه الصحابة والتابعون ومعه عليه السلف الصالحون اذ
 انه استفسر عليه السلام عنها فقال من كان على السنة والجماعة وفي رواية قال ما انا عليه واصحابي
 وفي رواية عن ابن عباس انه من كان فيه عشر خصال تفضيل الشيخين وتوقير اخنتين وتعظيم القبلتين
 والصلاة على الجنائين والصلاة خلف الامامين وترك خروج على الامامين والمسير على الخفين
 والقول بالتقديريين والامساك عن الشهادات واداء الفريضتين يعني تفضيل ابي بكر وعمر وتوقيرهما
 وعلى رضى الله تعالى عنهم وتعظيم بيت المقدس والكعبة والصلاة على جنات الفاسق الصالح جميعا وكذا
 الصلاة خلف الامام الفاسق والصالح جميعا وترك الخرج على انسلطان الجائر والعدل جميعا والمسير على
 الخفين في الحضر والسفر جميعا والقول بان تقديرا للخير والشر كلاهما من الله تعالى والامساك عن شهادة ابنة
 والنار لاحد بعينه سوى العشرة المبشرة ونحوهم واداء فرض الصلاة والزكاة جميعا واعل هذا معظم
 مسائل اهل السنة والجماعة والا فمثل حقيقة عذاب القبر ورؤية الله تعالى وغير ذلك ايضا مما يختص
 بالسنة والجماعة او نقول ان شرائط السنة والجماعة هي العشرة والمسائل الاخرى ليست مشروطة بها

روى أن رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم خط خطا
 مستويا ثم قال
 هذا سبيل الرشاد
 وصراط الله فاتبعوا
 ثم خط على كل خط
 ستة خطوط
 مائلة ثم قال
 هذه سبيل على
 كل سبيل منها
 شيطان يدعو
 اليه فاجتنبوها
 وتلا هذه الآية
 ثم يصير كل واحد
 من الاربعة عشر
 طريقا ستة طرق
 فتكون اثنين
 سبعين وعن
 ابن عباس رضى
 الله عنهما
 هذه الآيات
 محكمات
 لا يمتحن شيء
 من جميع الكتب

وان كانت مختصة بها والفرق الاخر انما هو في الاصل ستة الروافض والخوارج والجبرية والقدرية
والجهمية والمرجية ثم يصير كل منها اثنا عشر فصلا اثنين وسبعين ففرق الروافض علوية ابرية شيعية اسمائية
زيدية عباسية امامية متناهيية ناسية لاعنية راجعية متراجمية وقرق الخوارج ازارقة اباحية تعلية
حازمية خلفية نورية معتزلة ميعونية كثرية محكمية اخنسية ثراخية وقرق الجبرية مضطربة افعالية
لعبية مفروعية متجارية مطيحية كسلية شايقية حبيبية خوفية مكرمية مكسلية وقرق القدرية
احمدية تنوية كسائية شيطانية شريكية وهمية رويدية ناكسية مدبرية ناسطية نظامية منزلية وقرق
الجهمية مخلوقة فبرية وافصية قربية زنادقية تغطية رابعة مراقبية وارسية فانية محرعية
معطلية وقرق المرجية تاركية شائبة راحية ساكية بهتية علمية منقوصية مشية اسيرية بدعية
حشرية مشخصية هذه اسامي الفرق وكل منها باطلة عقائد فاسدة مذاهب فاسدة لان الروافض باجمعهم
لايسنون الجماعة والاقامة والمسح على الخفين والذرائع ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلوة والتجمل في
الافطار وصلوة المغرب ويظنون تفضيل فاطمة على عائشة ويلعنون الصحابة كلهم الا عليا رضي الله تعالى عنهم
ويلعنون الطلحة والزبير وابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ويأسون من الرحمة ولا يقولون بايقاع الطلاق
الثالث بلفظ واحد حتى يفردها والخارجية باجمعهم لايسنون الجماعة ويكفرون اهل القبلة بالذنب يرون الخروج
على الامام الظالم ويلعنون عليا رضي الله تعالى عنه والجبرية يقولون لا اختيار للعبد اصلا وانما عليه الجبر فيه
ابطال الثواب العقاب انحلال النكاح والفرائض والواجبات ويقولون المال محبوب الله تعالى والقدرية يقولون الفعل
كله للعبد فيلزم فيه الشريك لله تعالى ولا يلزم احد من المحظورين في مذنبين لانهم لا يقولون الخالق لا فعال لعباده هو
الله والكاسب هو العبد عملا بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ويقولون يجوز ان يكون الشئ كفرا عند الله ايمانا
عند الخلق ولا يوجبون صلاة الجنازة وينكرون الميثاق وينعمون ان التوفيق قبل الفعل كما ان الجبرية
يقولون انه بعد الفعل وعندنا الاستطاعة مقارن مع الفعل لا قبله ولا بعده ولا يقولون بحقيقة المعراج المعروف
بل يظنون انه في النوم معاذ الله عن ذلك والجهمية يقولون الايمان بالقلب فقط دون اللسان وينكرون تكلم
موسى عليه السلام مع الله تعالى وكذا ينكرون عذاب القبر وسؤال منكر وتكبير والحوض الكوش وينكرون
ملك الموت وينعمون انه او هام وخيال لا وانما القابض للارواح هو الله تعالى والمرجية يقولون بان الله تعالى خلق
آدم على صورته وبان له جسما وقبض العرش مكانه وبان العبد لا يضره ذنب بعد الايمان والمعرض على العباد وهو الايمان
فقط وينكرون الصلاة والزكاة وغيرهما من الفرائض والواجبات وينعمون ان النساء مثل الرليحين فليأخذها
من يشاء بغير نكاح وفي هذه الاقوال انكار كثير من الآيات والسنن واقوال الصحابة والتابعين ثبتنا الله تعالى
على عقيدة السنة والجماعة وحفظنا الله تعالى عن البدعة والضلالة ونبين الرد على كل واحد منهم ما وجدته في القرآن
بحسب الوسع والامكان ان شاء الله تعالى ثم ان كلام الستة من هذا الاصول كما اتفقوا فيما بينهم في هذه المسائل
فلهم اقوال مختلفة فيما بينهم ايضا وفي ذكر ما اطنابا لال وهذا كله رواية من رسالة ابن السراج وفي شرح الوقاية جعل
للمعطلية اصلا والجهمية فرع منها وكذا جعل المشبه اصلا والمرجية فرع منها بالاجمال وقيل الاصول اثني عشر والجماعية
ستة فروع على ما يشير اليه كلام المفسرين وقد ذكرها صاحب الواقف بوجه آخر من حيث جعل الاصول ثمانية للعترة
والشيعية والخوارج والمرجية والنجارية والجبرية والمشبعة والناحية فالمعتزلة عشرون والشيعية اثنا عشر وعشرون

وعن كعب بن عتبة أن هذه الآيات لأول شيء في التوراة (ذليكم وصاكم به لعلكم تتقون) ثم
ولا تعقلون ثم تدركون ثم تتقون لأنهم إذا عقلوا تفكروا ثم تدركوا أي اتقوا
الكتاب تماماً أي ثم أخبركم إنا آتيناهم وهو عطف على قل أي ثم قل آتيناهم أو ثم مع الجملة تأت
عليكم الذين أحسن على من كان محسناً صالحاً يريد جنس المحسنين دليله قراءة عبد الله
موسى عليه السلام أي تمتة للكرامة على العبد الذي أحسن الطاعة في التبليغ في كل ما
والخوارج عشرون والمرجعية خمسة والنجارية ثلاثة والنجارية واحدة وكذا المشبهة والناجية
وذكر اسمائهم وعقائد هوفما اجمعوا عليه فيها اختلفوا فيه على تفصيل مخالف لما سبق تركها
للاقلال اطناباً فيفسر أدلة الاجمعية قوله كعب بن عتبة التاء المشبهة فوقه كعب بن عتبة حبار التابعين
المشهور أدراك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولوميرع واسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه وصحب عمر وأكثر الرواية عنه ورؤي أيضاً عن حميد بن عمار روى عنه جماعة من
الصحابه منهم ابن عمر وابن عباس ابن الزبير وابو هريرة وخلائق من التابعين منهم ابن المسيب
وانفقوا على كثرة علمه وتوثيقه وكان قبل اسلامه على دين اليهوديات في خلافة عثمان رضي الله تعالى
عنه سنتاثنين وثلاثين ويقال له كعب الاحبار وكعب الحبر بكسر الحاء وفتحها الكثرة علمه ومن أقواله
واحواله وحكمه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه قوله عبد الله بن مسعود هو ابو عبد الرحمن عبيد
ابن مسعود بن غافل بالغين الهجاء والقاء ابن جبيب انه من عبد الله بن سولة اسلمت وما جرت فيه
صحابه بن صحابة اسلم عبد الله قديماً حين اسلم سعيد بن زيد قبل عمر بن الخطاب في مان وما جرت في
الحجشة ثم المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بداء واحداً والتخندق وبيعة
الريضان وسانا للشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجهز عن ابي حنبل يوم بدر وشهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو صاحب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه
اياها اذا قام فاذا خلعها وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثير الولوج على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخمة له وكان يعرف بصاحب السواد والسوالف
النعل روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثاً اتفق النحاة
ومسلم منها على اربعة وستين وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي
سنة ثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة قوله كرامة
ان تقولوا اولئلا تقولوا حله البصريون على حذف المضاف والكوفيون على حذف لا قوله ثمانية
بمئة وثلاثين وموحد بمعنى نفوذ قوله غزارة اي كثرة قوله لا يام العرب اي وقاصها

کعب رضی اللہ تعالیٰ عنہ

عبدالله بن مسعود

عَنْ آيَاتِنَا مَشُورَةٍ
الْعَذَابِ وَهُوَ
الْنَهْيَةُ فِي النَّكَايَةِ
رَبِّكَ كَانُوا
يَعْتَدُونَ
بِأَعْرَاضِهِمْ هَلْ
يَنْتَظِرُونَ أَمْ
أَقْنَعَهُمُ الْوَحْدَانِيَّةُ
وَبُتُوهُ الرِّسَالَةِ
وَأَبْطَلْنَا مَا
يَعْتَقِدُونَ
مِنَ الضَّلَالَةِ
فَمَا يَنْتَظِرُونَ
فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ
بَعْدَ مَا رَأَوْا
أَنْ تَأْتِيَهُمُ
السَّاعَةُ أَيُّ
مَلَكَاتِنَا أَمْ
مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ
لَقَبْضُ أَرْوَاحِهِمْ
يَأْتِيهِمْ حِزَّةٌ
عَلَى (أَوْ يَأْتِي)
رَبِّكَ أَمْ
رَبُّكَ وَهُوَ الْعَذَابُ
أَوْ الْقِيَامَةُ
وَهَذَا الْإِنْ
الْإِيمَانِ مُشَابِهٌ
وَأَتْيَانُ أَمْرِهِ
مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ
مُحْكَمٌ فَرِيدٌ إِلَيْهِ
رَأَوْنَاهُ بَعْضُ
آيَاتِ رَبِّكَ

قوله النكاي بالكرى الامتقار قوله ياتيهم بالياء على التذكير حمزة وعلى الكسائي وآياتون بالتأنيث لان
لفظ مؤنث قوله اويأتى بعض آيات ربك في التفسيرات الاحمدية هذه الآية يفهم منها اولاً ان القيمة
علامات يظهر عند اوانها ويفهم منها ثانياً بيان طلوع الشمس من مغربها خاصة اذ ذكر الله تعالى قوله بعض
آيات ربك مرتين وقال في الحسيني المراد من الاول اشرط الساعة مطلقاً ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
وبيان الاول ان قوله تعالى وياتي منصوب يعطون على آية الاول والاستفهام في قوله تعالى هل ينظرون للانكار ومخبره
الآية انا اقنعا بجملة الوحدانية وثبوت الرسالة وابطالنا ما يعتقدونه من الضلالة فما ينتظرون في ترك الايمان بعدها
الا ان تأتيمهم للملائكة اى ملائكة العذاب والموت لقبض ارواحهم وياتي ربك اى امره وهو العذاب او القيمة
او كل آياته بمعنى آيات يوم القيمة والهلاك الكل وبالحجاء لا يستقيم هذا الالحد من المضاف اويأتى بعض آيات
ربك بمعنى اشرط الساعة وعلاماتها والكفار وان لم ينتظروا في حق الايمان بهذه الاشياء ولكن لما علم الله انهم
اضطروا الى الايمان عند محابته هذه المذكورات نزلهم منزلة المنتظرين لذلك قال حاصل انه ثبت القيمة علاماً
يظهر عند قربها فبطل بعض ما يسمون القيمة انما هي بغتة لا علامات لها مستدل بقوله تعالى لا ياتكم الا بغتة ففهم
البغتة عندنا انه بعد ظهور العلامات لا توقيت لها بالايام والساعات بل انما هي بغتة فليها علامات صغرى
وكبرى وعلاماتها الصغرى كثيرة والعظمى منها وهو الكبرى عشرة واحده هو المراد ههنا وهو ما نقل عن جديفة
والبراء بن عازب رضي الله عنه انه اذا طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذكرون قلنا تذكر
الساعة قال نعم لا تقوم حتى تروا قبلها عشرة آيات فذكر الدخان ودابة الارض وخسفاً بالشرق وخسفاً بالمغرب
وخسفاً بجوزة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وايجوج وما جوج ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة
والسلام وناطليخرج من عدن ومن يطرد الناس الى محشر لهذا اللفظ الحديث والله تعالى قد نص في كتابه طلوع
الشمس من مغربها وبيان الدخان والدابة ونزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج ياجوج و
ما جوج ولم اطلع على بيان الخسوف والدخان والنار في كتاب الله تعالى وسأذكر كلامه في محالها مفصلاً ان شاء الله
تعالى هذا ما هو المشهور وذكر الامام الزاهد في سورة الغل في بيان دابة الارض برواية ابراهيم بن مسعود في ان
عشرة اشرط القيامة خمس منها مضى وهي وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشتقاق القمر والدخان والزام
البطشة وقيل للزام واحد كلاهما عذاب يوم بدر وخمسة بقيت وهي خروج ياجوج وما جوج والدجال طلوع الشمس
من المغرب نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج الدابة من الارض وهذه الرواية مخالفة لما هو
المشهور وبيان الثاني ان قوله تعالى نفساً مفعول لقوله تعالى لا ينفع وقوله تعالى بما فيها فاعلم وهو قوله تعالى لو تكن
مقرب لصفة لها وقوله تعالى او كسبت في ايمانها عطف على قوله تعالى آمنت داخل تحت النفع ومعنى الآية يوم ياتي بعض
آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع الايمان لمن لم تكن آمنت من قبل ولم تكن كسبت في ايمانها خيراً من قبل
صالحاً من قبل هذا على مذهب من يدخل الاعمال في الايمان ظاهراً ما على من هبنا فمشكل وجوابه ما اشار اليه صاحبنا
المدا ذلك ان المراد بانحياز الاخلاص التوبة فيكون المعنى على الاول لا ينفع نفساً اي ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفساً
لو تكسب في ايمانها اخلاصاً اعني كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها ولا يقبل الاخلاص لمن اقر ايضاً
وعلى الثاني لا ينفع نفساً اي ايمانها لو تكن آمنت من قبل ولا نفساً توبتها لو عمل صالحاً اعني كما لا يقبل ايمان الكافر بعد طلوع
الشمس من مغربها كذلك لا يقبل توبة المؤمن الذي لم يتوب من قبل فيحدث ان يكون العمل غير داخل في الايمان سواء

أى اشرط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك ^{رَبُّكُمْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا} لأنه ليس بإيمان
 كان في ذلك اليوم أو في غير هذا إما ذكر في المداير وقد ضعف الجواب الأول لأن ما دام أفرادها يدل على
 وجود مطلق الإيمان للمنافق وليس كذلك وأول الجواب الثاني بأن توبة المؤمن وقت طلوع الشمس
 من مغربها في مشيئة الله تعالى لأنه غير مقبول البتة كما هو حال توبة البأس على ما فصلناه سابقا
 لكن نقل في الحسينية عن المعالي على وفق الحديث أن إيمان الكافر وتوبة الفاسق لا يقبل في هذا اليوم وذكر
 في بيان قصة طلوع الشمس من مغربها أنه قد جاء في الآثار أن ليلة يوم طلوع الشمس في من مغربها
 كانت طويلة غاية الطول يد إلى طولها العباد وللمتعبدين حتى أنهم إذا فرغوا من وادعهم وتبجروا انظروا
 الصبح ولم يظهروا اشتغلوا بالعبادة نزعاً ما طويلاً وبعد ما انتظروا الصبح حتى لم يظهروا فعملوا ان فيه
 سر من أسرار الله تعالى ونوعاً من البالاي والآفات فاشتغلوا بالتضرع والتوبة والاستغفار حتى
 راوا أثر الصبح اطلع من الأفق الغربي وشاهد ذلك جميع الناس وتغير واواضطروا واشتغل
 الكفار بالإيمان والفاسقون بالتوبة لكنه لا ينفع لأنه حالة الاضطراب لا الاختيار وفقتة الله
 تعالى للتوبة من المعاصي التي تصد قبل طلوع الشمس من مغربها وقد ذكر القاضى البيضا في تجميع الآيات
 عند من لم يدخل الأعمال في الإيمان ثلاث وجوه الأول وهو الحق تخصيص هذا الحكم بذلك اليوم
 أى يوم طلوع الشمس من مغربها أو يوم الموت كما قيل أما الجواب أن الآخرين الذين ذكرها
 القاضى البيضا من أنه يحتمل التردد على اشرط النفع باحد الأمرين على معنى أنه لا ينفع نفساً
 لم تكن آمنت ولم تكن كسبت في الإيمان خيراً حتى نفسا خلت عنها كلاً أنها خلت عن العمل فقط
 ومن أنه يعطى كسبت على لم تكن يعنى لا ينفع نفساً إيمانها التي احدها حيث جئت وان كسبت في
 إيمانها خيراً فجواب بوجه ذكرها الشيخ العصام حداية عن نفسه ورواية عن غيره والكلام فيها لا يخلو
 من اطناب وفي التلويح أيضاً كلام يخالفه وهو ان اذا استعملت في النفس فيفيد شمول العدم
 الا اذا قامت قرينة فيفيد عدم الشمول كما في هذه الآية حملة جاز الله على عدم الشمول و
 ولهذا قال يدل على عدم الفرق بين النفس الكافرة اذا آمنت عند ظهور اشرط الساعة وبين النفس
 التي آمنت قبلها ولم تكسب خيراً ولم يعمل على شمول العدم بمعنى أنه لا ينفع الإيمان حينئذ للنفس التي
 لم يقدم الإيمان ولا كسبت الخير في الإيمان لا يكون ذكر في كسب الخير في الإيمان بعد نفي الإيمان تكراراً
 اه قوله اشرط جمع شرط فتعين معنى العلامة قوله افرقت اليهود النحر وهذا الحديث أخرجه ابو داود
 والترمذي وصححه وابن حبان وصححه الحاكم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قوله عليه الصلاة
 والسلام في الهاوية وهي من اسجد النار سميت به لكونها ذات هوى يسقط الجرمون فيها يقال هوى
 يعوى هو اذا سقط قوله السواد الأعظم يعبر به عن الجماعة الكثيرة قوله فارقوا دينهم بالف بعد الفاء
 وتخفيف الراء من المفارقة وهي التركة لأن من آمن ببعض وكفر ببعض فقد ترك الدين القيم أو
 فاعل بمعنى فعل من التفريق والتجزيه أى آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه حمزة وعلى الكسائي
 والباقر يتشديد الراء بلا الف فيهما قوله شيعاً يقال شايعة شيايع شياعا أى تنجعه قوله

اختيارى بل هو إيمان دفع
 العذاب والبأس عن أنفسهم
 (لم تكن آمنت من قبل حصة
 نفساً) أو كسبت في إيمانها خيراً
 أى إخلصاً كما لا يقبل إيمان
 الكافر بعد طلوع الشمس من
 مغربها لا يقبل إخلصاً للمنافق
 أيضاً أو توبة وتقديره
 لا ينفع إيمان من لم يؤمن ولا
 توبة من لم يتوب قبل (قوله تنظر) أو
 إحدى الآيات الثلاث (لأن
 منظر) كما أحدها (لأن
 الذين فرقوا دينهم) اختلفوا فيه
 وصاروا فرقا كما اختلف
 اليهود والنصارى وفي الحديث
 افرقت اليهود على إحدى و
 سبعين فرقة كلها في الهاوية
 الا واحدة وهي الناجية و
 افرقت النصارى على ثنتين
 وسبعين فرقة كلها في الهاوية
 الا واحدة وتقدمت على
 ثلاث وسبعين فرقة كلها في
 الهاوية الا واحدة وهي السواد
 الأعظم وفي رواية وهي ما أنا
 عليه وأصحابي وقيل فرقوا دينهم
 فأمنوا ببعض وكفروا ببعض
 فرقوا دينهم حمزة وعلى أى
 تركوا (وكانوا شيعاً) فرقا كل
 فرقة تشيع أمثالها (لكنست منهم

في شئ) أى من السؤال عنهم وعن تفرقهم ومن عقابهم (لأنهم لم يؤمنوا بشئ) أى لم يؤمنوا بشئ (من جاء

تقدروه عشر حسنات امثالها يعني ان ظاهرها ان يقال عشر امثالها بالحاق التاء لان
الامثال جمع مثل وهو مذكور وقد تقرر ان ثلاثة الى عشرة اذا اضيف الى مذكور يجب
الحاق التاء بالعدد نحو ثلاثة رجال الى عشرة رجال ولم يلحق التاء بالعشر ههنا لان امثال
ليس مميذا للعشر قبل مميذا هو احسنات والامثال صفة لمميزها روى ابو ذر رضي الله تعالى
عنه انه عليه الصلاة والسلام قال تحسنة عشر وازيد والسيئة واحدة واحقر فالويل لمن
غلبت آحاده اعشائه وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى اذ هم عبد وبجسنة
فالتبوا وان لم يعلمها واذا علمها فعشر امثالها وان هو بسيئة فلا تن كتبوها فان علمها
فسية واحدة فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التعليل فما وجه الابد
واجيب بان الكافر على عزمه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان الحر موقفا
عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم لذنوبه فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب
فلا جرم كانت عقوبة منقطعة قوله بنقص الثواب وزيادة العقاب اي ليس بنقص الثواب وزيادة
العقاب ظاهرا لان له ان يعذب المطيع ويعفو عن المسيء اذ لا ايجاب عندنا فليس هذا هو
المعتزلة قوله ربه بفتح ياء اضافة وصلوا ابو عمرو وممن في اي نافع المدني وكذا ابو جعفر
المدني وليس من السبعة والباقيون بالاسكان قوله قوما يفتح القاف وكسر الياء تشددة
على انه صفة مشبهة فيعمل من قام الخ فاصله قوما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو والياء وادغمت اي ديننا مستقيما قرأه نافع وابن كثير وابو عمرو
قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففة كوفي اي عاصم وحزرة والكسائي خلف وشامي اي ابن عمر
الشامي وهو مصدر بمعنى القيام والعنة ديننا قائما ثابتا لازوال له مثل رجل عدل وصف
به الدين مبالغة او بمعنى اقيم قوله ملة ابراهيم عطف بيان فان الملة والدين ان كانا معا
عما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه ليتوصلوا باتباعه الى اجل ثوابه الا ان الملة
لما ذكرت مضافة كان فيها زيادة التوضيح فصليحة ان تكون عطف بيان للدين الملة من املت
الكتاب اي امليته وما شرعه الله تعالى لعباده سمي ملة من حيث انه يدون ويعمل فيكتب
ويتدارس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار ما عظم لمن شرعه وسننا وجعله
لهم سننا وطريقا الشيخ زاده رح وقال العلامة التفتازاني ص الدين هو الطريقة المخصوصة
الثابتة من النبي صلى الله عليه وسلم يسمى من حيث الانقياد له دين ومن حيث العمل وسبيل للناس
ملة ومن حيث بينها الله تعالى ومن حيث يرد لها الواردون للتعطشون الى زلال نيل الكمالات
شرعا وشريعة فالدين يضاف الى الله تعالى والى النبي صلى الله عليه وسلم والى آحاد الامة
والملة الى النبي صلى الله عليه وسلم والى الامة وكذا الشريعة اه قوله حال من ابراهيم وحال
الحال في مثل هذا المضاف اليه لكونه في الغنى بمنزلة الحال لانه الذي هو معمول الفعل فتفتازاني رحمه الله
وما اتيت به يريدان الحيا والممات مجازان عما يقرنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح
لانه المناسب للحكم عليه بكونه خالصا لوجه الله كالصلاة وسائر العبادات لان الله لا يكتفي في العبادات

بالحسنات فله عشر امثالها) فقد
عشر حسنات امثالها الا انه
اقيم صفة بجسنة لمميز المقام
الموصوف او من جاء بالسيئة
فلا يجزي الا وثلاثا وهم لا يعلمون
ينقص الثواب وزيادة العقاب
(قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي) رواه ابو عمرو
وممن في لالي صراط مستقيم
دينا) نصب على البدل من محل
الى صراط مستقيم لان معناه
هداني صراطا بليلا قوله ويهداكم
صراطا مستقيما (قيما) فيعمل من
قام كسيد من ساد وهو ابلغ
من القاد قيما كوفي وشامي
وهو مصدر بمعنى القيام وصف
به (مكة ابراهيم) عطف
بيان (حقيقا) حال من ابراهيم
(وما كان من الشر كين)
بالله يامعشر قريش (قل لئن
صلائي ونسلي) اي عبادتي
والناسك العابد او ذبحي
او حجي (ومحياي ومماتي)
وما آتيت في حياتي وأموت
عليه من الايمان والعمل الصالح
(يلا ريب العالمين) كخالصة
لوجه محياي ومماتي بسكون
الياء الاول وفتح الشاف

مدني وبعبكه غير (لا تشركك الله) في شئ من ذلك (ويذكر لك) الاخلاص (أمرت) وأنا أول المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته (قل أغفر الله لى ربنا) جواب عن دعائهم له الى عبادة آلهتهم والهمزة لانكار رأى منكرا أن أطلب ربا غيره وتقدم المفعول للاشعار بأنه أهم (وهو رب كل شئ) وكل من دونه مر بوب ليس في الوجود من له الربوبية

غيره (ولا تكسب كل نفس

لأعلى بها) جواب عن قولهم اتبعوا

سبيلنا ولعل خطأ يأكرو (ولا تتركوا

وآزره) وآزره وآزره وآزره (أو لا تؤخذ

لنفس آتة بذنب نفس أخرى

رئس إلى ربكم من جوعكم

فليس لكم بما لكم فيه تختلفون

من آلام ما أتت فرقتهم

وهو الذي جعلكم خلائف

الأرض لان محمد صلى الله

عليه وسلم خاتم النبيين فأمته

قد خلفت سائر الأمم وألان

بعضهم يخلف بعضا وهم خلفه

الله في أرضه يعمل كونهما يتصرفن

فيهما (ورفع بعضكم فوق بعض

في الشرف والرزق وغير ذلك

(درجات) مفعول ثان أو

التقدير الى درجات أو هي وقعة

موقع المصدر كانه قيل رفعة

بعد رفعة (ليبلوكم فيمنا

أناكم) فيما أعطاكم من نعمة

الحياه والمال كيف تشكرون

تلك النعمة وكيف يصنع الشرف

بالوضع والغنى بالفقر والمال

بالمصولة (لان ربك سميع عليم

من كفر نعمته (وانه يغفر

ان يؤتى بها كيف كانت بل يجب ان يؤتى بها مع تمام الاخلاص وانه تعالى لا يقبل الا

ما كان خالصا لوجهه قوله مدني اي نافع المدينه رح قوله لان اسلام كل نبي متقدم

على اسلام امته واليه الاشارة بقوله في الحديث اول ما خلق الله نوري اه شعاب

قوله بالوضع في المصباح وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضع في ساقط لا قدر

له قوله وما امر الساعة في رب كونها وسرعة قيامها الا على البصر كرجوع طرف وانما ضرب المثل

لانك لا تعرف زمان اقل منه او هو اى الامراقب وليس هذا الشك المخاطب ولكن المعنى كونه اقل كونها

على هذا الاعتبار وقيل بل هو اقرب كذا افاده المصنف رح في تفسير سورة النحل قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله تعالى به

سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم اليوم القيمة اخرج ابو الشيخ عن جيب بن محمد

الحادي قال من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام الى تكسبون بعث الله لسبعين الف ملك يدعونه الى

القيمة وله مثل اعمالهم فاذا كان يوم القيمة ادخله الجنة واسقاه من سلسبيل وغسله من

الكوث وقال ناربك حق وانت عبدى حقا واخرج ابن الضريس عن جيب بن عيسى العجلي بن محمد

الفارسي قال من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون

له الى يوم القيمة وله مثل اجورهم فاذا كان يوم القيمة ادخل الله الجنة واظله وفضل عرشه

واطعمه من ثمار الجنة واشربه من الكوثر واغتسل من السلسبيل وقال الله انا ربك وانت

عبدى واخرج السلف بسند واه عن ابن عباس مرفوعا من قرأ اذا صلى الغداة ثلاث آيات

من اول سورة الانعام الى يعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون الف ملك يكتب له مثل اعمالهم

ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مربة من حديد فان اوحى شيطان في قلبه

شيئا من الشئ ضربه مربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجرا فاذا كان يوم القيمة قال الله

تعالى انا ربك وانت عبدى امش في ظله واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل

الجنة بغير حساب ولا عذاب واخرج الدبلي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من صلى الفجر في جماعة وقعد في مصلاه وقرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام وكل به

سبعون ملكا يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيامة اللهم كما يسر لنا تمام الشرف

بسورة الانعام يسر لنا الاتمام واجرماعوتنا من بدائع الانعام ومنقطع كل ابتداء ومقطع

كل اختتام واهد عنا لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم افضل صلاة وسلام ومن لا يملك لاد

وصاحب الكرام على ذلك الى الابد والا يامر بما يتعلق بسورة الانعام بعون الله الملك العالم

(ترجم) لمن قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لان ما هوات قريب وما امر الساعة الا على البصر وهو اقرب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلاث آيات من اول الانعام حين يصبح وكل الله تعالى به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل اعمالهم اليوم القيمة

سورة الأعراف
النجان

سورة الأعراف

(سورة الأعراف مكية وهي
مائتان وخمسين آية بصري
وست كوفي ومديني) (يقسم
الله الرحمن الرحيم القصص)
قال الزجاج المختار في تفسيره
ما قال بن عباس رضي الله
عنهما إن الله أعلم وأفصل
في كتابه من حيث لا يحذرون
أي هو كتاب (أنزل إليك)
صفته والمراد بالكتاب السورة
فلا يكون في صدره شيء يخرج
قوته من حيث هو سمي المشك
حرجا لأن الشاك الضيق الصدد
حرجه كما أن المتيقن فشرح
الصدر منضج أي لا شك
في أنه منزل من الله أو خرج
من تليغه لأنه كان في
قومه وتكذيبهم له و
اعراضهم عنه وإذا هم
فكان يضيق صدره من
الأذى ولا ينشط له فأنه
الله تعالى ونهاه عن المبالغة
بهم والذي متوجه إلى
الحرج وفيه من المبالغة
ما فيه والتاء للعطف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الأعراف مكية وهي مائتان وخمسين آيات بصري
ست كوفي ومديني وكلها ثلثة آلاف وثلاثمائة وخمسة عشر من كلمة وحروفها أربعة عشر الفا و
ثلثمائة وعشرة حرف قول الزجاج هو أبو إسحق إبراهيم بن محمد النخعي كان من أهل علم بالأدب والدين
المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم واخذ الأدب عن المبرد وعلب رحمه الله تعالى و
كان يخط الزجاج ثم تركه واشتغل بالأدب فنسب إليه توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة
سنة عشر وقل سنة إحدى عشرة وقل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى قوله
ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس له اشقي الصواب ابن الصواب في الملك ابن عمر رسول الله صلى
عليه وسلم كني بأبنة العباس وهو أكبر أولاده وكان يقال لابن عباس حبل الأمانة والبحر لكثرة علمه عاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة وحسنه برفقه حين ولد وهو في الشعب قال ابن مسعود نعم ترجى القرآن
ابن عباس عاش بن عباس بعد ابن مسعود نحو خمس ثلاثين سنة تشد إليه الرجال فيقصده من جميع الأقطار
ومشهور في الصحبة ينظم عمر بن الخطاب لابن عباس واعتداده به وتقديره مع حديثه سنة وعاش بعد
ابن عباس نحو سبع وأربعين سنة يقصد ويستفاد ويعتمد وهو أحد العباد لآل البيت ابن عمر وابن عباس
وابن عمر وابن العاص ابن الزبير وكان ابن عباس أحد المسته من الصحابة الذين هم أكثرهم رواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو أبو هريرة ثم ابن عمر ثم جابر وابن عباس وأنس عائشة رضي الله تعالى عنهم روى
لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم فيها
على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين في مسلم بتسعة وأربعين في غيره وابن عمر وأنس وأبو
الطفيل وأبو أمامة بن سهل وروى عنه خلق لا يحصى من التابعين لابن عباس علم الشعب في
الشعب قبل الهجرة ثلاث سنين فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقل
ابن عمر وهو ضعيف وقل ابن عمر بن خمس عشرة وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره وتوفي بالباطن سنة ثمان وستين
قال الواقدي وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وابن عدي وقل سنة تسع وقل سنة سبعين وحكى ابن الأثير
قولا أنه سنة ثلاث وسبعين وضعفه وهو غريب ضعيف وأبطل عليه محمد بن الحنفية وقال ليوم مات
ربا في هذه الأمة ومناقب كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنها قول الزجاج الضيق الصدر لما ذكره
بالشك ومن العلوم أن لفظ الحرج ليس حقيقة فيه فعين كونه حرجا فيه احتاج إلى بيان العلاقة
بين الضيق الأصل والحجازي الحرج من لوازم الشك واللفظ المستعمل في الملزوم مع عدم إمكان إرادة
المعنى الأصلية حجازا إذ لا يمكن معناه إرادة الحرج إذا لمعنى الحرج في القلب من نفس الكتاب أو من نفس
انزاله أو من نفس استناده أنزله الله تعالى فان كل ذلك يقتل في القلب ويرسم فيه فلا يخرج من
الحجزم بكونه منزلا من عند الله تعالى وإنما المتصور أن يخرج القلب من عدم التيقن بكونه منزلا من
عند الله تعالى فان الشك في الحكم لا يستقر في قلبه أحد طرف النسبة فيضيق قلبه منه ومن قوله
منه سببية أي لا يمكن في قلبك حرج بسببه وخير منه يرجع إلى الأنوال المسند إليه تعالى المدلول من
قوله أنزلناه قوله أو خرج من تليغه فيمنع أن يكون الحرج على أصل معناه ويقدر المضاف فان الحرج
حقيقة لا يختص بالأجسام والضيق المكاني قوله والذي متوجه إلى الحرج وأي من المبالغة ما فيه مع

أى هذا الكتاب أنزل الله اليك فلا يكن بعد أنزله مخرج في صدرك واللام في (لستين ربيع) متعلق بأنزل أى أنزل اليك لأنزال به أو بالذي لأنه إذا لم يفهمه أنذرهم وكذلك إذا أيقن أنه من عند الله شجعه اليقين على الانذار به لأن صاحب اليقين جسور متوكل على ربه (وذكرى للمؤمنين) في محل نصب باضمار فعلها أى لتندربه وتذكركم أى فالذكرى اسم بمعنى التذكير أو الرفع بالعطف على كتاب أى هو كتاب وذكرى للمؤمنين أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أو الجرح بالعطف على

محل لتندرب أى للانذار
ولذلك ذكرى (لستين ربيعاً)
أنزل اليك من ربكم أى
القرآن والسنة (ولا تشعروا
من دونه) من دون الله
(أولياء) أى ولا تتولوا من
دونه من شياطين الجن والإنس
فيحلوكم على عبادة الأوثان والأهواء
والبلد (ولما تذكروا) حيث
تذكرون حين الله وتتبعون
غيره وقليل انصب بتذكرون
أى تذكرون تذكر أقليلاً
وما مريدة لتوكيد التلة
تذكرون شامى (وكم مبتدأ
رؤى ربيع) تبين والخبر
(أهلكناهم) أى أردنا أهلكناهم
كقوله إذا قمتم إلى الصلوة (فجاءها)
جاء أهلها (يا سنا) عذابتنا
(نبينا) مصدر واقع موقع الحال
بمعنى بائسين يقال بات بيات
حسناً (أو هو قائلون) حال معطوف
على بياتنا كأنه قيل فجاءهم بأسنا
بائسين أو قائلين وأما قيل هم

الحج ليس مما يؤمر منى بالكون في الصلوة أو عدم الكون فيه والذى من باب التمييز والألف الجارية
على اليقين ويزيد فيه لقوله فان كنت فوشك وقيل المراد نفي امتناع الشك لأن الأمر الذى انما يتعلق
بمن له شعور وعزيمة على الفعل والترك والحج ليس كذلك إلا أنه لما قصد للبالغة في نهي
المخاطب عن كونه في حج عدم كونه في حج بعدم كون الحج في صدره على طريق ذكر اللام
وارادة الملزوم فان الكناية ببلغ من الصريح فان قولك لا دينك ههنا بلغ من أن يقال لا تكون
ههنا ولا تضررت فيه فان عدم كون المخاطب في ذلك المكان ملزوم رؤيته للتكلم بآه فيه
فبعد عن الأول بالثاني لكون نهي للتكلم عن نفسه رؤيته للمخاطب فيه ببلغ في نهي المخاطب عن
الحضور فيه لكون النهي الأول كالبيئة للثاني ولا شك أن اثبات الشيء بيينة ببلغ من
جرح الأثبات ومثله في الأمر قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة فان ظاهرة الأمر الكفار
بان يجدوا في المؤمنين غلظة والمراد أمر المؤمنين بان يغلفوا على الكفار وطما كل
وجدان الكفار غلظة في المؤمنين لازماً لغلظة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين
اللازم ببلغ من طلب الملزوم عبر عن غلظة المؤمنين عليهم بذلك قوله جسور في
هتأ الصبح جسور على كذا أقدم يجسر بالضم جسارة بالفتح وتجاسر أيضاً والجسور بالفتح
المقدم اه قوله أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أى هو ذكرى عطف على جملة هو كتاب فيكون
كل من الحكيم مستقلاً بخلاف ما إذا جعل عطفاً على كتاب فان المعنى نهجاً مع بين كونه
كتاباً وتذكيراً لقوله أو الجرح بالعطف على محل لتندرب فان الفعل فيه منصوب بان المضمر
بعد لام كى فانسبك منهما المصدر فكانه قيل للانذار والتذكير فان ذكرى اسم مصدر
بمعنى التذكير قوله يتذكرون بباء قبل التاء مع تخفيف الذال شامى أى ابن عامر الشامى
والباقون بباء فوقية واحدة بلام قبلها ونضعف الذال حفص حنزة والكسائي وخلف على
اصلهم والباقون بالتشديد قوله أو أردنا أهلكناهم قد راداً لدلالة قوله تعالى فجاءها
بأسنا على تقديرها إذ لو لم يقدّر لزم أن يكون مجئ البأس بعد الإهلاك وعقبه وليس
كذلك بل الأمر بالعكس قوله دعاء وهم وتضرعهم فان الدعوى قد تجئ بمعنى الدعاء والتضرع
ومنهم من حكاها التحليل اللهم اشركني في صالح دعوى المسلمين أى في صالح دعائهم من قوله تعالى

قائلون بلأو ولا يقال جاء في زيد هو فارس بغير أو لأن لما عطف على حال قبلها حذفت الواو واستغنى عن الاجتماع
حر في عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصول ويخص هذان الوقتان لأنهما وقتا الغلظة فيكون نزول العذاب
فيهما أشد واقطع وقوم لوط عليه السلام أهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب عليه السلام وقت القيولة وقيل يسأتا
ليلاً أى ليلاً وهم نائمون أو نهلاً وهم قائلون (فما كان دعواهم دعاء وهم وتضرعهم) إذ جاءهم بأسنا ما جاءهم أوائل العذاب

لَا أَنْ قَالُوا لَا تَكُنَّا ظَالِمِينَ) اعترفوا بالظلم على أنفسهم والشراف حين لم ينفعهم ذلك دعواهم اسم كان وأن قالوا الخبر و
 يجوز العكس (فَلَنَسْتَأْذِنَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ) أرسل مستدلى اليهم فلنسأل المرسل اليهم وهو لا مومعاً أجابوا به رسلهم
 وَلَنَسْتَأْذِنَ الْمُرْسَلِينَ عَمَّا أُجِيبُوا بِهِ (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ) على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم ربيهم عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة
 وأقوالهم وأفعالهم (وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) عنهم وعلموا وجد منهم ومعنى السؤال التوبيخ والتقريع والتقدير إذا فاهوا بالستهم
 فما زالت تلك دعواهم والمعنى لم يكن دعاء وهو ربه لا هذا القول لهم بل ليس الحين حين دعاء
 قوله ومعنى السؤال التوبيخ الخ جواب عما يقال المقصود من السؤال ان يخبر السؤال عن
 كيفية أعماله وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم كانوا يقررون بانهم كانوا ظالمين فما فائدة هذا
 السؤال وتقرير الجواب انهم لما اقرروا بانهم كانوا ظالمين مقصرون سئلوا بعد ذلك عن سبب
 ظلمهم وتقصيرهم فزعموا وتوبيخنا وكذلك الرسل يستلون مع العلم بانهم لا يصعد منهم التقصير
 البتة يظهر عدم تقصيرهم في تبليغ ما حملوه من الرسالة ويلحق التقصير كله بالإمعة فيتضاعف
 الكوام الله تعالى للرسل لظهور برآءتهم من جميع موجبات التقصير ويتضاعف الخزي والإهانة
 في حق الكفار قوله إذا فاهوا أي تكلموا بغيره بقوله والتقريب يعني إذا تكلموا بالستهم فكان
 تقرير الاستحقاق الوعيد له محشاه قوله ثم قيل توزن صحائف الأعمال الخ في تفسير وزن الأعمال
 قولان الأول ما ورد في الخبر ان الله تعالى ينصب ميزان له لسان وكفتان يوم القيمة توزن
 به أعمال العباد خيرا وشرا ما بان تصور أعمال المؤمنين بصورة حسنة وتصور أعمال الكفار
 بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة او توزن الصحف التي كتبت فيها أعمال العباد والقول الثاني
 وهو قول مجاهد الضحالة والأعمش ان المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتأخرين
 ذهبوا لهذا القول وحمل لفظ الوزن على هذا المعنى شائع في اللغة فان العدل في الأخذ
 والاعطاء لا يظهر له أثر إلا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يجد جعل الوزن كناية عن العدل بل بان
 يذكر وزن الأعمال ويراد القضاء بالعدل في امر المجازاة عليها ويعبر عن القضاء بالعدل
 بالوزن لكون الوزن طريقا لظهور العدل ويقوى ذلك ان الرجل إذا لم يكن له قدر ولا قيمة
 عند غيره يقال ان فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا قوله
 له لسان في لسان العرب لسان الميزان عذبة اه وأيضا فيه العذبة الخيط الذي يرفع به
 الميزان اه قوله وكفتان بكسر الكاف وفتحها اه مختار الصحاح وفي لسان العرب كفة للميزان
 الكسر فيها أشهر وقد حكى فيها ألفه وأباهما بعضهم اه قوله اظهرها للنصفة وقطعا للعدالة
 بيان لحكمة الوزن وقوله النصفة في المصباح انصفت الرجل انصافا فاعاملته بالعدل
 والقسط ولا سم النصفة بفتحتين اه قوله والوجه تصريح الهاء وعليه الجمهور قوله
 وعن نافع الخ أي وروى عن نافع معاش بالهمزة فقال الضمير ان غلط لان لا همزة عندهم

وشهد عليهم أنبياءهم (وَالْوَزْنُ) أي
 وزن الأعمال والتمييز بين راجحها
 وخفيفها وهو مبتدأ وخبره (وَيَوْمَئِذٍ)
 أي يوم يسأل الله الأمام و
 رسلهم فخذفت الجملة وهو
 عنها التنوين (الْحَقُّ) أي
 العدل صفة ثم قيل توزن
 صحائف الأعمال عيزان للسان
 وكفتان اظهرها للنصفة
 وقطعا للعدالة وقيل هو عبارة
 عن القضاء السوي والحكم العادل
 والله أعلم بكيفية (فَمَنْ ثَقُلَتْ)
 موازينه جمع ميزان أو موزون
 أي فمن رجحت أعماله لموزونة
 التي لها وزن وقد وهي الحسنة
 أو ما توزن بحسنة اتهم
 (قَالُوا وَلَكِنْ هُمُ الْمُفْلِكُونَ) الفانون
 رومن خفت موازينهم هم
 الكفار فانه لا إيمان لهم ليعتبر
 معه عمل فلا يكون في ميزانهم
 خير فتخف موازينهم (قَالُوا لَكِنْ)
 الَّذِينَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُعَاكَلُوا
 يَا أَيُّهَا الظالمون ينجدون فلا يات
 النج والظلم بها وضعها في غير

موضعها أي جحدوا وتركتها لا نقيا دليها (وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ) جعلنا لكم فيها مكانا وقرارا ومكناكم فيها وأقدرناكم
 على التصرف فيها (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) جمع معيشة وهي ما يعاش به من المطاع والمشارب وغيرهما والوجه تصريح
 بالآية لأنها أصلية بغير حرف صحائف فالآية فيها زائدة وعن نافع انه هن تشبيهها بحدائق (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) مثل قليل ما تذكرن

وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ أَي خَلَقْنَا أَبْنَاءَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طِينًا غَيْرَ مَصُورٍ ثُمَّ صَوَّرْنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ دَلِيلَهُ ثُمَّ
 قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) مِمَّنْ بَعَثَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (قَالَ مَا
 مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ) مَا رَفَعَ أَي شَيْءٌ مَنَعَكَ مِنَ السُّجُودِ وَلَا زَائِدَةٌ بِدَلِيلٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُسْجِدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدٍ وَمِثْلَهَا
 لِلتَّوْبِينِ أَهْلُ الْكِتَابِ أَي لِيَعْلَمَ (لَا ذَاكَ) فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ لِلْجُوبِ وَالسُّؤَالِ عَنِ الْمَنَاعِ مِنَ السُّجُودِ مَعَ عَلَيْهِ
 لِلتَّوْبِينِ وَلَا ظَهَرَ مَعَانِدَتُهُ وَكَفَرٌ وَكِبَرٌ وَافْتِحَارُهُ بِأَصْلِهِ وَتَحْقِيقُهُ أَصْلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (قَالَ نَأْخِرُ مِنْهُ خَلْقَتِهِ مِنْ
 نَارٍ) وَهِيَ جَوْهَرٌ نَوْرَانِي (وَوُخِّلَتْهُ مِنْ طِينٍ) وَهُوَ ظِلْمٌ وَقَدْ أَخْطَأَ التَّجْبِثُ بِاللَّطِينِ أَفْضَلَ لِرِزَانَتِهِ وَقَارَهُ
 مِنْهُ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ وَالصَّبْرُ وَذَلِكَ دَعَا إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ وَفِي النَّارِ الطِّيشُ وَالْحِدَّةُ وَالتَّرَفُّعُ وَذَلِكَ دَعَا إِلَى

بَعْدَ الْفَرْجِ الْإِلْيَاءُ الزَّائِدَةُ كَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفُ وَأَمَّا مَعَايِشُ فَيَاؤُهُ أَصْلِيَّةٌ فِي عَيْنِ الْكَلِمَةِ
 لَا نَهَامَنِ الْعَيْشِ حَتَّى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنِ نَافِعًا لَمْ يَكُنْ يَدْرِي الْعَرَبِيَّةَ وَرَدَّ هَذَا ابْنُ الْعَرَبِ
 قَدْ تَشَبَّهَ بِالْزَائِدِ لَكُنْهُ عَلَى صُورَتِهِ وَقَدْ سَمِعَ عَنْهُمْ هَذَا فِي مَصَائِبِ وَمَنَائِرِ وَمَعَايِشِ
 فَلَمَّا غَلَطَ هُوَ الْغَالِطُ وَالْقِرَاءَةُ وَإِنْ كَانَتْ شَاذَةً غَيْرَ مُتَوَاتِرَةٍ مَأْخُودَةٍ عَنِ الْفَصِيحَاءِ الثَّقَاتِ وَأَمَّا
 قَوْلُ سَبِيئِيَّةٍ إِنَّهَا غَلَطَ فَانْهَى عَنْهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْحِجَادَةِ وَالْقِيَاسِ وَهُوَ كَذِيرٌ مَا يَسْتَعْلِ الْغَلَطُ
 فِي كِتَابِهِ بِهَذَا الْمَعْنَى وَالْيَ مَا ذَكَرَ شَارَ الْمَصْنُفَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلُ شَهَابٍ وَفِي غَيْثِ النِّعَمِ فِي
 الْقُرْآنِ السَّبْعُ مَعَايِشُ هُوَ بِالْيَاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ وَلَا مَدٍّ لِكُلِّ الْقِرَاءَةِ وَشِدَّةً خَارِجَةً فَرَوَاهُ عَنْ نَافِعٍ بِالْهَمْزِ
 وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا بَلْ جَعَلَهُ بَعْضُهُمْ كَحَاءٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ مَعِيشَةً وَأَصْلُهَا مَفْعَلَةٌ بِكسر العين ثُمَّ نَقَلَتْ حُرُوكَةُ
 الْيَاءِ إِلَى الْعَيْنِ تَخْفِيفًا فَالْيَمُّ زَائِدَةٌ لَا نَهَامَنِ الْعَيْشِ وَالْيَاءُ أَصْلِيَّةٌ مَقْرُونَةٌ فَلَا تَقْلُبُ فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً
 نَحْوَ مَكَايِلَ وَمَبَايِجَ أَمَّا الْوَاوُ كَانَتْ زَائِدَةً أَصْلُهَا فِي الْوَاحِدِ السُّكُونُ لِهَمْزِ تَهَامٍ فِي الْجَمْعِ غَوْسِفَانِ
 وَصَحَائِفُ وَمَذَائِرُ لِأَنَّ مَفْرُوعَةً فَعِيلَةٌ وَالْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ سَاكِنَةٌ وَكَذَا تَقْمُزُ فِي الْجَمْعِ إِذَا كَانَتْ
 مَوْضِعَ الْيَاءِ أَلْفٌ أَوْ وَائِلٌ تَانِ نَحْوَ عَجَائِزٍ وَرَسَائِلٍ لِأَنَّ الْوَاحِدَ عَجُوزٌ وَرَسَالَةٌ أَهْ قَوْلُهُ لِرِزَانَتِهِ
 الْوَزْنَانَةُ الْوَقَارُ هُنَا الصَّحَاحُ قَوْلُهُ الطِّيشُ الْخَفَّةُ هُنَا الصَّحَاحُ قَوْلُهُ مِثَّةٌ أَوْ مِثْقَلَةٌ
 قَوْلُهُ وَزَادَتْ عَلَيْهِ أَي عَلَى الْجَوَابِ قَوْلُهُ وَهِيَ الزِّيَادَةُ انْكَارُ الْأَمْرِ أَيْ أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ قَوْلُهُ مِثْلُهُ أَي إِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ قَوْلُهُ مِثْلُهُ أَي آدَمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ قَوْلُهُ الصَّغَارُ بِالْفَتْحِ الدَّلِيلُ قَوْلُهُ الْهَوَانُ نَقِيضُ الْعِزِّ قَوْلُهُ أَي فَسَبِّبْ أَخَوَاتِكَ أَشَاءَ
 إِلَى أَنَّ الْبَاءَ سَبَبِيَّةٌ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ قَوْلُهُ أَوْ تَكُونُ الْبَاءُ لِلتَّقْسِمِ وَلَا يَقْتَسِمُ

بِقَلَّةِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ فَعَلَمَ مِنْهَا الْجَوَابُ كَانَهُ قَالَ مَنَعَهُ مِنَ السُّجُودِ فَضْلُهُ عَلَيْهِ وَزِيَادَةُ عَلَيْهِ وَهِيَ انْكَارُ الْأَمْرِ اسْتِعَادَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ مَأْمُورًا بِالسُّجُودِ
 لِمِثْلِهِ إِذْ سَجَدَ الْفَاضِلُ لِلْفَضُولِ خَارِجٌ عَنِ الصَّوَابِ (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ السَّمَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهَا وَهِيَ مَكَانُ الْمَطِيعِينَ لِمَوَاضِعِ انْقَاءٍ فِي
 فَاهْبِطْ حِوَالِيقُ قَوْلُهُ نَأْخِرُ مِنْهُ أَي أَرَكُنْتُ تَتَكَبَّرُ فَاهْبِطْ (فَمَا يَكُونُ لَكَ) فَاصْبِرْ لَكَ (أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) وَتَقْصِرَ (فَأَنْتَ جَرَّ إِلَيْكَ مِنَ الصَّغَارِ غَيْرِي) مِنْ أَهْلِ الْمَصَا
 وَالْهَوَانِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَوْلِيَاءِهِ يَدُ كُلِّ نَسَانٍ يَلْعَنُكَ كُلِّ لِسَانٍ لَتَكْبِرُكَ وَبِهِ عِلْمُ أَنَّ الصَّغَارَ لَزِمَ الِاسْتِكْبَارَ (قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ) أَهْلِي
 إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَهُوَ وَقْتُ النُّفْخَةِ الْآخِرَةِ (قَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّظِيرِينَ) الْوَالْتَحِقَةِ الْأُولَى وَأَنَا أَجِيبُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ وَفِيهِ تَقَرُّبٌ لِقَوْلِهِ لَا حَبَابَ
 أَي هَذَا بَرِي عَنْ يَسِيدَتِي فَكَيْفَ عَنْ يَحْيَى وَأَنَا جَمْعٌ عَلَى السُّؤَالِ مَعَ جُودِ الزَّلَلِ مِنْهُ فِي الْحَالِ عِلْمُهُ مَحْمُودٌ ذِي الْجَلَالِ (قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي) أَغْوَيْتَنِي
 أَضَلَلْتَنِي أَي فَسَبِّبْ أَخَوَاتِكَ أَيَايَ وَالْبَاءُ تَعْلُقُ بِفَعْلِ الْقِسْمِ الْحَذِّ وَفِي تَقْدِيرِهِ فَسَبِّبْ أَخَوَاتِكَ أَقْسِمُ أَوْ تَكُونُ الْبَاءُ لِلتَّقْسِمِ

بِقَلَّةِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ فَعَلَمَ مِنْهَا الْجَوَابُ كَانَهُ قَالَ مَنَعَهُ مِنَ السُّجُودِ فَضْلُهُ عَلَيْهِ وَزِيَادَةُ عَلَيْهِ وَهِيَ انْكَارُ الْأَمْرِ اسْتِعَادَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ مَأْمُورًا بِالسُّجُودِ
 لِمِثْلِهِ إِذْ سَجَدَ الْفَاضِلُ لِلْفَضُولِ خَارِجٌ عَنِ الصَّوَابِ (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا) مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ السَّمَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهَا وَهِيَ مَكَانُ الْمَطِيعِينَ لِمَوَاضِعِ انْقَاءٍ فِي
 فَاهْبِطْ حِوَالِيقُ قَوْلُهُ نَأْخِرُ مِنْهُ أَي أَرَكُنْتُ تَتَكَبَّرُ فَاهْبِطْ (فَمَا يَكُونُ لَكَ) فَاصْبِرْ لَكَ (أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا) وَتَقْصِرَ (فَأَنْتَ جَرَّ إِلَيْكَ مِنَ الصَّغَارِ غَيْرِي) مِنْ أَهْلِ الْمَصَا
 وَالْهَوَانِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَوْلِيَاءِهِ يَدُ كُلِّ نَسَانٍ يَلْعَنُكَ كُلِّ لِسَانٍ لَتَكْبِرُكَ وَبِهِ عِلْمُ أَنَّ الصَّغَارَ لَزِمَ الِاسْتِكْبَارَ (قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ) أَهْلِي
 إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَهُوَ وَقْتُ النُّفْخَةِ الْآخِرَةِ (قَالَ إِنَّكَ مِنَ النَّظِيرِينَ) الْوَالْتَحِقَةِ الْأُولَى وَأَنَا أَجِيبُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْتِلَاءِ وَفِيهِ تَقَرُّبٌ لِقَوْلِهِ لَا حَبَابَ
 أَي هَذَا بَرِي عَنْ يَسِيدَتِي فَكَيْفَ عَنْ يَحْيَى وَأَنَا جَمْعٌ عَلَى السُّؤَالِ مَعَ جُودِ الزَّلَلِ مِنْهُ فِي الْحَالِ عِلْمُهُ مَحْمُودٌ ذِي الْجَلَالِ (قَالَ فَمَا أَغْوَيْتَنِي) أَغْوَيْتَنِي
 أَضَلَلْتَنِي أَي فَسَبِّبْ أَخَوَاتِكَ أَيَايَ وَالْبَاءُ تَعْلُقُ بِفَعْلِ الْقِسْمِ الْحَذِّ وَفِي تَقْدِيرِهِ فَسَبِّبْ أَخَوَاتِكَ أَقْسِمُ أَوْ تَكُونُ الْبَاءُ لِلتَّقْسِمِ

أى فأقسم بأعزائلك لا أقعدت لهم صراطك المستقيم لا عترض لهم على طريق الإسلام متصدا للرد متعرضا للصدا كما
يعترض العدو على الطريق ليقطعه على السابلة وانتصابه على الطرف كقولك ضرب زيد الظهري على الظهر وعن طاوس
انه كان في المسجد الحرام فجاء رجل قد رى فقال له طاوس قروم أو تقام فقال الرجل فقيل له أقول هذا الرجل فقيه

الابن هو عظيم الشأن وجليل القدر والأغواء لكونه من صفات الله تعالى الفعلية صح ان
يقسم به كانه قيل بقدرتك ونفاذ سلطانك لا أقعدن لهم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه
والحكمة بان ازين لهم الباطل وما يكسبونه من المأثم ويدل على كونها قسمية قوله تعالى
في سورة ص فبعتك لا غوينم قوله ليقطعه أى الطريق قوله السابلة ابناء السبيل قوله
طاوس ابن كيسان ابو عبد الرحمن الخولاني اليماني التابعي احد الأعلام من ابناء
فرس كان اعلم التابعين بالجلال اخذ عن عائشة رضى وطائفة اهل دستور الأعلام وفى
تقديسها لاهلها كان يسكن الجند بفتح الجيم والنون بلدة معروفة باليمن هو من كبار التابعين
والعلماء الفضلاء الصالحين سمع ابن عباس وابن عمرو وابن عمرو وجابر واباهرية وزيد
ابن ثابت وابن ارقم وعائشة روى عنه ابنه عبد الله الصالح بن الصالح ومجاهد وعمر
ابن دينار وخلائق من التابعين واقفوا على جلالتهم وفضيلتهم ووفور علمهم وصلواتهم
وحفظهم وتبشيتهم قال عمرو بن دينار ما ريت احدا قط مثل طاوس وفى بمكة فى سابع
فى الحجة سنة ست ومائة هذا قول الجمهور وقال الهيثم بن عدى وابو نعيم سنة بضع
عشر ومائة والمشهور الاول وقالوا وكان له بضع وسبعون سنة رحمة الله تعالى عليه اه
قال الصاغاني والاختيار ان يكتب الطائوس علما بواحد كذا واداه قوله او تقام بغدير
ارادتك قوله شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان فى التوكل حسن الكلام
فيه صاحب ابراهيم بن ادم واخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصبم وكان قد تخرج
الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت صناعم فقال لعالمهم ان هذا الذى انت فيه
باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثل شئ رازق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلك
فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تغيبت الى ههنا
تطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركي فرجع وقصدى بجميع ما يملك و
طلب العلم وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمة الله تعالى عليه ذكره ابن الجوزى فى
الشدور وفى دستور الأعلام بمعارف الأعلام شقيق بن ابراهيم البلخي ابو علي الزاهد شيخ خراسان
سافرة وفى صحبته ثلاثمائة مريد وهو شيخ حاتم الاصبم قوله فارقا واني لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا أى فادع هذه الوسوسة بهذه الآية لانها تدل على ان الغفران
منوط بالتوبة والإيمان والعمل الصالح فمن ليس له هذا المجموع كيف يأمن قوله
الضيعة أى اضع قوله مخلفي مخلف الرجل من يخلف بعده كالا ولا دوا الا قارب

فقال ابليس أفتعه منه قال
رب بما أغويتني ومويقول
أنا أغوي نفسي (ثم لا يتهمهم
من بين أيديهم) أشككهم
في الآخرة (ويعين خلفهم)
أزعمهم والذين (وعن أيديهم)
من قبل الحسنات رزق
شما عليهم من قبل السيئات
وهو جمع شمال يعنى ثم
لا يتهمهم من السيئات الأربع
التي يأتي منها العدو وفى
الأغلب وعن شقيق ما من
صباح الا قعد الى الشيطان
على أربعة مرصدين بين يديه
فيقول لا تخف فان الله
غفور رحيم فارقا واني
لغفار لمن تاب وآمن و
عمل صالحا ومن خلفي فيخوفني
الضيعة على خلفي فأقرا
وما من حابة فى الأرض
الا على الله رزقها وعن عيسى
فيا يتنى من قبل الشفاء فارقا
والعاقبة للمتقين وعن شمال
فيا يتنى من قبل الشهوات
فارقا وحيل بينهم وبين
ما يشتهون ولم يقل من فوقهم

ومن تحتهم لكان الرحمة والسجدة وقال فى الاولين من لا ابتداء الغاية وفى الاخيرين عن لان عن تدل على الاخراف (ولا
يخجلوا من شاكركم) مؤمنين قاله ظنا فأصاب لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه أو سمعه من الملائكة باخبار الله تعالى

ايهم (قال اخرج منهما) من الجنة او من السماء (ملاؤما) معيبا من ذمها اذا ذمه والذام واللام العيب (ملاؤرا) مطرودا مبعدا من رحمة الله واللام في (لمن تبعك منهم) موطئة للقسم وجوابه (لا مالا ان جهنم) وهو ساد مسد جواب الشرط (منكم) منك ومنهم فطلب ضمير الخاطب (اجعيتن ويا آدم) وقلنا يا آدم بعد اخراج ابليس من الجنة (اسكن أنت وزوجك الجنة) اتخذ هاهنا مسكنا (فك) لا من حيث شئنا ولا تقربا ههنا والشجرة فتكونا فتصيرا من الظالمين (فوسوس لهم الشيطان) وسوس اذ اكلوا كلا ما خفيا يكرره وهو غير متشدد ورجل موسوس بكسر الواو ولا يقال موسوس

عبد الله بن مسعود

قوله والذام من اللوم والعين والذام من المضاعف قوله عبد الله بن مسعود هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين الجمجمة والفاء ابن حبيب امه ام عبد بنت عبد ود بن سواء املت وهاجرت فهو صحابي ابن صحابي اسلم عبد الله قديما حين اسلم سعيد بن زيد بل عمر بن الخطاب بزمان وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدره و احد او الخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذي اجهز على ابيه جهل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه اياها اذا قام فاذا اخلعها وجلس جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثيرا لولي جع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخزامة له وكان يعرف بصاحب السواد والسواك والنعل روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة وثمانية واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على اربعة وستين وافرغ البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين توفي سنة ثنتين وثلاثين و قيل سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن بضع وستين سنة رضى الله تعالى عنه قوله الا كراهة ان تكونا اشارت الى انه استثناء مفرغ من نعم المفعول له اي ما نها كما لا مرها الا كراهة ان تكونا ملكين بتقدير المضاف عند البصريين وقد رآ الكوفيون الا ان تكونا واهما الخبيث بهذا الكلام انكما ان اكلتما منها تكونان بمنزلة الملائكة او تكونان من الخالدين فرغهما في اكلها طمعا للحصول احد الامرين لهما اقل ادعنا بمعنى الواو لان التخييب في مجموع الامرين ادخل في حصول غرض الخبيث من الوسوسة قوله وقرئ ملكين بكسر اللام قارئه ابن عباس والحسن والضحاك ويحيى ابن ابي كثير والزهرى وابن حكيم عن ابن كثير وهذه القراءة شاذة قوله ابن عمر اي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما القريني العدوي المدني الصحابي الزاهد امه وام اخت حفصة زينب بنت مظعون بن حبيب ابني اسلم مع ابيه قبل بلوغه وهاجر قبل البيداء وجمعوا على انه

من الثقل ما لا يكون فيهما اذا كانت الثانية ساكنة وهذا امر لك بالضرورة فالترمو ابد الهاء في موضع الثقل لا في غيره وقرأ عبد الله اورد بالقلب وقال لهما انكما عن ههنا والشجرة (لا تكونا ملكين) الا كراهة ان تكونا ملكين تعلمان الخير والشر وتستغنيان عن الغذاء و قرئ ملكين لقوله وملك لا يمل (او تكونان من الخالدين) من الذين لا يموتون ويقون في الجنة ساكنين (وقاسمهما) واقسم لهما (لاني لهما من الثايمين) واخرج قسم ابليس على زنة المفاعلة لانما كان من القسم ومنها التصديق فكانا من اثنين (فكلاهما) فكل واحد الى كل من الشجرة (يعزوز) بما غرهما به من القسم بالله وانما اخذع المؤمن بالله وعن ابن عمر رضى الله عنهما من خلد عنا بالله

ابن عمر

أخذ عنأله (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ)
 وحدهما أطعمهما آخذين في الأكل
 منها وهي السنبلة أو الكرم (بَدَتْ
 لَهُمَا سَوَاقُهُمَا فَبَهِتَا لَهُمَا
 عَورَاتُهُمَا فَتَلَفَافَا لِبَاسَهُمَا وَتَوَخَّاهَا
 فَكَانَا لَیْرِيَانِهِمَا مِنْ أَنْفُسِهِمَا وَلَا
 أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَقِيلَ لِلْيَاسَمَآ
 مِنْ جِنْسِ الْأَطْفَالِ أَى كَالظَّفَرِ
 بِيَاضَاتِهِ غَايَةَ اللَّطْفِ وَاللَّيْنِ
 فَبَقِيَ عِنْدَ الْأَطْفَالِ تَذَكُّيرُ النَّعْمِ وَ
 تَحْدِيدُ اللَّتَمِ (وَكُلُّهُمَا) وَجَعَلَا
 يَقَالُ طَفِقْ بِفِعْلٍ كَذَا أَى جَعَلَ
 (يُخَصِّصَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
 يَجْعَلَانِ عَلَى عَورَتِهِمَا مِنْ
 وَرَقِ الشَّيْنِ أَوِ الْمَوْزِ وَرَقَةً
 فَوْقَ وَرَقَةٍ لِيَسْتَتِرَا بِهَا
 كَمَا تَخْصِفُ النَّعْلُ) (وَأَدَّاهُمَا رَبُّهُمَا الْوَرَقَ كُلَّهُمَا عَنَ
 تَلْكُمَا الشَّجَرَةَ) هَذَا عِتَابُ مِنَ اللَّهِ
 وَتَنْبِيهُ عَلَى الْخَطَا وَرَوَى أَنَّهُ
 قَالَ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ يَكُنْ
 لَكَ قِيَمًا مَخْرُجًا مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ
 مِنْ دُوحَةٍ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
 فَقَالَ بَلَى وَلَكِنْ مَا
 ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يَحْلِفُ بِكَ
 كَذَا قَالَ فَبَعَثَ لَامُطْنَكُ
 إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ لَا تَمُنَا لِعَيْشِ
 الْأَبْكَادِ يَمِينٍ وَعَرَقِ جَبِينٍ
 فَامْطُوعِلْهُ مَنَعَةَ الْحَدِيدِ أَمْرٌ
 بِالْحَوْثِ فَحَرِثْ وَسَقِّ وَحَصِّلْ
 وَدَاسْ وَذَرِّ وَعْجَنْ

لم يشهد بدر الصغرى وقيل شهد أحد أو قيل لم يشهدا وثبت في الصحيحين عنه أنه قال عرضت
 على النبي صلى الله عليه وسلم عام أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق
 وأنا ابن خمس عشرة سنة فلجازني وشهد الخندق وما بعدا من المشاهد مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وشهد غزوة موتة واليرموك وفتح مصر وفتح أخريقة وثبت في صحيح
 البخاري عن ابن عمر قال دل يوم شهدته يوم الخندق وكان شديد الاتباع لا تثار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أنه ينزل منازل ويصلي في كل مكان يصلي فيه ويبرك ناقته فيصبرك ناقته
 ونقلوا أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل تحت شجرة فكان ابن عمر يتعاهد بها بالماء لئلا يمسس
 روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستمائة حديث وثلاثون حديثا
 اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري بأحد وثلاثين ومسلم بأحد
 وثلاثين روى عنه أولاده الأربعة سالم وحزمة وعبد الله وبلال وخلاق لا يحصون
 من كبار التابعين وغيرهم ومناقبه كثيرة مشهورة بل قل نظيره في المتابعة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الأقوال والأفعال وفي الزهادة في الدنيا ومقاصد ما
 والتطلع إلى الرياسة وغيرها وكان ابن عمر كثير الصدقة فيما تصدق في المجلس الواحد بثلاثين
 ألفا قال نافع كان ابن عمر إذا شدد عجمي شيء من ماله تقرب به إلى الله تعالى وكان رقيقه قد عرفوا
 ذلك منه فرمما ألزم أحدهم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة اعتقه فيقول
 له أصحبا به أنهم يخذلون فيقول من خدعنا بالله أخذ عنأله وكان ابن عمر يسير الصوم وهو
 أحد الصحابة الساردين للصوم منهم عمر وابنه وأبو طحمة وحزمة بن عمرو وعائشة وأعلم
 أن ابن عمر أحد الستة الذين هم أكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ستة
 أبو هريرة ثم ابن عمر ثم انس وابن عباس وجابر وعائشة وهو أحد الصناديد الأربعة ومناقب
 ابن عمر وأحواله كثيرة مشهورة توفي ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل
 ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر وقال يحيى بن بكير توفي ابن عمر بمكة بعد الحج
 ودفن بالحصب قال وبعض الناس يقولون ففتح بالحاء المعجمة موضع بقرب مكة قوله السنبلة
 من الخطبة معروفة قوله والكرم وزان فليس العنب قوله لتها فت اللباس عنهما التها فت
 التساقط ويخص بما يكره قوله الموز فالكهة معروفة الواحد موزة مثل تمر وتمره وهو الطلم
 أم مصباح قوله كما يخصف النعل أي يخرج طرفه أي طاقه وجلده فوق أخرى في الصباح
 خصف الرجل نعله خصفا من باب ضرب خصاف وهو فيه كقع الثوب أم وأيضا فيه
 خربت الجلد خردا من باب ضرب وقتل هو كالخياطة في الشياح أم قوله مخحك أي
 أعطيتك قوله منذ دوحه أي سعة وكفاية قوله داس الرجل الخنطة يد وسهاما دوسا
 وحياسا مثل الدراس ومنهم من ينكر كونه الدياس من كلام العرب منهم من
 يقول هو حجاز وكأنه مأخوذ من داس الأرض حوسا إذا شد وطأه عليها بقدمه أم قوله ذري
 في المصباح ذريت الطعام تذرية إذا خلصته من تبينه أم قوله عجن من باب ضرب

وطي وخبر (وَأَقْلَ لَكُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ مَعَادٌ وَمُبِينٌ) قَالَ أَفَبَطُلُوا أَلِفْهُمْ أَلْفًا وَلَمْ يُفْعَلُوا وَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَفْعَلُوا
فيه دليل لنا على العتلة لأن الصفاة عند مغفورة (قَالَ أَفَبَطُلُوا أَلِفْهُمْ أَلْفًا وَلَمْ يُفْعَلُوا) بلطف الجمع لأن إبليس مبطون
قبل ويحتمل أنه مبط إلى السماء ثم مبطوا جميعا إلى الأرض رَبُّكُمْ يَعْصِي عَمَلُكُمْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أي متعاديين
يعاديهم إبليس ويعاديانه (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ أَوْ مَسْكَنٌ) استقرار أو موضع استقرار ومَتَاعٌ وانتفاع بعيش (بِأَلْفِ حِينٍ)

قوله نحن من باب نفع قوله خبر من باب ضرب قوله ثابت بن اسلم البنا في بضم الموحدة
ونون مخفذان أبو محمد البصري ثقة عابد مات سنة بضعم وعشرين بعد المائة وله
ست وثمانون قوله ودفعوه بسر نديب بارض الهند في الخبر الأول وآثار الأول دفنوه
في جبل ربي قبس في مكان يقال له غار الكبرى فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتى
كان زمن العرق فاستخرجه نوح وحمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده إلى مكانه قيل
ذهب به الويت المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في التحايف الإحصاء أن قبر آدم في بيت المقدس
رأسه عند مسجد البراهيم عليه السلام ورجلاه عند المنجرة الشريفة وبينهما ثمانية عشر
ميلا فاذا كان يوم القيمة أقامه الله تعالى على حليته ثم يحشر ذريته إليه يقول الله تعالى يا آدم
إليك حشرت ذريتك لكرامتك على وقيل دفن في مسجد الخيف بين يمين جبل دفن في مشارق
الفرجوس عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت
ودفنت مع زوجها وقيل دفنت بمجدة أم وأيضا فيها سر نديب جزيرة في بحر الهند بِأَلْفِ حِينٍ
وهي ثمانون فرسخا في مثلها وبها معدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ وبها أنجيل الذي
امبط عليه آدم عليه السلام وبها أفرقد منه مغوسة في أنج ويرى كل ليلة في هذا الجبل
مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام
أم قوله يخرجون يتخ التاء وضم الراء مبني للفاعل حمزة وعلى الكسائي وكذا ابن ذكوان
والباقون بضم التاء وفتح الراء مبني للفعل قوله أو ذلك صفة للمبتدأ وخبر خبر المبتدأ
الحي أي ويجوز أن يكون اسم الإشارة صفة للمضاف إلى المعرف باللام وقد قرأ أن حق
الموصوف أن يكون اخص من الصفة ومساويا لها بناء على أن المقصود بالنسبة ولا يجوز
أن يكون المقصود أقل رتبة من غير المقصود واسم الإشارة اخص من المعرف باللام
فبالأولى أن يكون اخص من المضاف إلى المعرف باللام فكيف يكون صفة له شار إلى الجوا
عنه بقوله كأنه قيل ولباس التقوى المشار إليه وتقريره أن اسم الإشارة ههنا في تأويل
المشار إليه والمذكور فجاء أن يقع صفة للمضاف إلى المعرف باللام قوله ولباس التقوى
بنصب السين مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبق وشاعى إلى ابن

قوله نحن من باب نفع قوله خبر من باب ضرب قوله ثابت بن اسلم البنا في بضم الموحدة
ونون مخفذان أبو محمد البصري ثقة عابد مات سنة بضعم وعشرين بعد المائة وله
ست وثمانون قوله ودفعوه بسر نديب بارض الهند في الخبر الأول وآثار الأول دفنوه
في جبل ربي قبس في مكان يقال له غار الكبرى فلم يزل آدم عليه السلام في ذلك الغار حتى
كان زمن العرق فاستخرجه نوح وحمله في تابوت معه في السفينة فلما خرج رده إلى مكانه قيل
ذهب به الويت المقدس ويؤيد ذلك ما ذكره في التحايف الإحصاء أن قبر آدم في بيت المقدس
رأسه عند مسجد البراهيم عليه السلام ورجلاه عند المنجرة الشريفة وبينهما ثمانية عشر
ميلا فاذا كان يوم القيمة أقامه الله تعالى على حليته ثم يحشر ذريته إليه يقول الله تعالى يا آدم
إليك حشرت ذريتك لكرامتك على وقيل دفن في مسجد الخيف بين يمين جبل دفن في مشارق
الفرجوس عند قرية هي أول قرية كانت في الأرض وعاشت حواء بعده سنة واحدة ثم ماتت
ودفنت مع زوجها وقيل دفنت بمجدة أم وأيضا فيها سر نديب جزيرة في بحر الهند بِأَلْفِ حِينٍ
وهي ثمانون فرسخا في مثلها وبها معدن الذهب والفضة ومغاص اللؤلؤ وبها أنجيل الذي
امبط عليه آدم عليه السلام وبها أفرقد منه مغوسة في أنج ويرى كل ليلة في هذا الجبل
مثل البرق من غير سحاب وغيم ولا بد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام
أم قوله يخرجون يتخ التاء وضم الراء مبني للفاعل حمزة وعلى الكسائي وكذا ابن ذكوان
والباقون بضم التاء وفتح الراء مبني للفعل قوله أو ذلك صفة للمبتدأ وخبر خبر المبتدأ
الحي أي ويجوز أن يكون اسم الإشارة صفة للمضاف إلى المعرف باللام وقد قرأ أن حق
الموصوف أن يكون اخص من الصفة ومساويا لها بناء على أن المقصود بالنسبة ولا يجوز
أن يكون المقصود أقل رتبة من غير المقصود واسم الإشارة اخص من المعرف باللام
فبالأولى أن يكون اخص من المضاف إلى المعرف باللام فكيف يكون صفة له شار إلى الجوا
عنه بقوله كأنه قيل ولباس التقوى المشار إليه وتقريره أن اسم الإشارة ههنا في تأويل
المشار إليه والمذكور فجاء أن يقع صفة للمضاف إلى المعرف باللام قوله ولباس التقوى
بنصب السين مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبق وشاعى إلى ابن

لباسا واري سوا تكمل ولباسا يزينكم (وَلِبَاسٌ تَقْوَى) ولباس الورع الذي يستر العقب وهو مبتدأ وخبر الجملة وهي (فَلْيَا)
خير كأنه قيل ولباس التقوى هو خير لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر أو ذلك صفة
لمبتدأ وخبر خبر المبتدأ كأنه قيل ولباس التقوى المشار إليه خير أو لباس التقوى خير مبتدأ محذوف أي وهو لباس التقوى
أي ستر العورة لباس المتقين ثم قال فليكن خير وقيل لباس أهل التقوى من الصوف والمحش ولباس التقوى مدني وشاعى

بِأَلْفِ حِينٍ

وعل عطفاً على لباساً أي وأنزلنا عليه كلباس التقوى (ذَلِكَ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ) الدالة على فضله ورحمته على عباده
يعني انزال اللباس (لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ) فيعرفوا عظيم النعمة فيه وهذه الأشياء واردة على سبيل الاستطراد عقيب
ذكر يد والسوات وخصف الورق عليها اظهار للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العرى من الفضيلة واشعاراً بان التستر
من التقوى (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ) لا ينجس عنكم ولا يضلكنكم بان لا تدخلوا الجنة كما فتن
أبائكم من الجنة

أَبُو يَكْرِ بَانَ أَخْرَجَهُمَا مِنْهَا
(يَنْزِعُ عَنْهُمَا الْبَاسُ مِنْهُمَا) حَال
أَيَّ أَخْرَجَهُمَا نَارَ عَالِيَا سَعْمَا
بَانَ كَانَ سَبَبًا فِي أَنْ نَزَعَ عَنْهُمَا
وَالنَّحْيُ فِي الظَّاهِرِ لِلشَّيْطَانِ وَفِي
الْمَعْنَى لِبَنِي آدَمَ أَيْ لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ
فَيَفْتِنَكُمْ (لَا يَرِيحُهُمَا سُوَا إِلَهِمَا)
عَوَاثُهُمَا (إِنَّهُ) الضَّحِيرُ لِلشَّانِ
وَالْحَدِيثُ (يَرَاكُمْ هُوَ) تَحْلِيلُ اللَّحْمِ
وَيُتَّخَذُ مِنْهُ فِتْنَتُهُ بِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ
الْحَدِّ وَالْمَدَامِجِ بَلِيدٍ كَمَا جِيءَ بِهِ
لَا تُشْعِرُونَ (وَقِيلَ لَهُ) وَغِيَرَتُهُ
أَوْ وَجُودِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ
وَهُوَ عَظْفٌ عَلَى الضَّحِيرِ فِي يَرَاكُمْ
الْمَوْكِدَ بِهِ وَلَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ
لِأَنَّهُ مَعْمُولُ الْفَعْلِ هُوَ الْمُسْتَكْمَلُ
دُونَ هَذَا الْبَارِزِ وَأَمَّا يُعْطَفُ
عَلَيْهِ مَا هُوَ مَعْمُولُ الْفَعْلِ (مِنْ)
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) قَالَ خَوَالِدُ بْنُ
إِن كَانَ هُوَ الَّذِي مِنْ جِيثٍ لَا تَرَوْنَهُ
فَأَسْتَعْنِ بِعَيْنِ يَرَاهُ مِنْ جِيثٍ لَا
وَهُوَ اللَّهُ الْكَرِيمُ السَّاتِرُ الرَّحِيمُ
الْفَخَّارُ (لَا تَجْعَلْنَا الشَّيَاطِينَ
أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) هـ

الشامي وعلى الكسائي وآباء قون بالرفع قوله الاستطرد سوق الكلام على وجه يلزم من كلام
 آخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض اه التعريفات للسيد الشريفين قوله العسري في
 لسان العرب العربي خلاف اللبس عري من ثوبه يعري عرياً فهو عاري قوله المداحي في
 مختار الصحاح المداحاة المداراة يقال داحاه اذا داراه كاندسارته العداوة اه
 قوله ذ والنون هو ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم المصري كان واحداً وقتة علماً وورعاً و
 حالاً وادباً وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه و
 ذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيماً فصيهاً وكان ابوه نوبياً وسئل عن سبب تسميته
 فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمخت في الطريق فبعض الصياري ففتحت عيني فاذا انا بفتوة
 عجماء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكر جتان احدهما ذهب
 والاخرى فضة وفي احدهما سم وفي الاخرى ماء فجمعت تأكل من هذا وتشر بمر هذا
 فقلت حسبى قد تمت ولزمت الباب الى ان قبضت وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستخبره من
 مصر فلم يدخل عليه وعظفه فبكى المتوكل وردّه مكرماً وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع
 بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذى النون كان رجلاً زهيداً تقياً تملوه حمرة
 ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العباد ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة وتوفي
 في ذى القعدة سنة ثمان مئتين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين مائتين
 رضي الله تعالى عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشاهد عني قوله الكريم
 اي كثير الجود والعطاء الذي لا ينفد عطائه ولا يفنى خزانته وهو الكريم لا لطلق وقيل
 المتفضل بالامثلة ولا وسيلة وقيل المتجاو الذي لا يستقصى في العقاب لا يستقصى
 في العتاب وقيل هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على المتقن ولا يبالى
 كما عطي ولم يعطى واذا رفعت الحاجة الى غيرك لا يرصني ويقول ان لنا للآخرة والاولى وقيل
 المقدس عن النقائص الموصوف بالنفائس قوله الغفار اي الذي يستر عيوبه ان كانت
 كثيرة والذنوب وان كانت كبيرة في الدنيا بسبب الاستر عليها وفي العقبة يترك المعاتبة
 والمعاقبة لها وهو لزيادة بناءه ابلغ من الغفور وقيل المبالغ في الغفار باعتبار الكمية وفي
 الغفور باعتبار الكيفية واصل الغفار الاستر فهو من اسماء الافعال قوله غرة جمع عار

دلالة خلق الافعال (وما اذا فعلوا فاحشاه) ما يبالغ في قبحه من الذنوب وهو طوافهم بالبیت عزرة وشركهم
(قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرُ بِأَيْهَا) أي اذ فعلوها اعتدوا بأن آباءهم كانوا يفعلونها فاعتدوا بهم وبأن الله
أمرهم بأن يفعلوها حيث أقرنا عليها اذ لو كرهمها لنقلنا عنها وهما باطلان لأن احدهما تقليد

له قلوبهم في اياميل صند طوفهم اذا صاح القنبر قال الله الحق بعض الخلد اهل

للجهال والثاني افتراء على ذي الجلال (قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) إذ المأمور به لا بد أن يكون حسنا وان كان فيه على مراتب على ما عرفت في أصول الفقه (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) استغفها م الكار وتوبيخ (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ) بالعدل وبما هو حسن عند كل عاقل فكيف يأم بالفساد (وَأَقِيمُوا وَجُوهَكُمْ حِينَ تَقُومُونَ)

قوله إذ المأمور به لا بد أن يكون حسنا وان كان فيه أي المأمور به في الحسن على مراتب على ما عرفت في أصول الفقه في شرح وقاية الوصول للسعي بمزااة الأصول ولا بد له أي المأمور به من الحسن لا بمعنى كونه صفة الكمال كالعلم أو موافقا لغرض كالعدل أو صلاحا للطبع كالجلالة فان ذلك يدرئ بالعقل ورجحه الشرع لا بالافتقار بل بمعنى كونه أي المأمور به متعلقا بالمدح عاجلا في الدنيا ومتعلقا بالثواب أجلا في العقب أي كون الفعل بحيث يستحق قاعله في حكم الله تعالى المدح والثواب فان هذا هو محل النزاع قال الأشاعرة هو أي الحسن بهذا المعنى موجب الأمر أي اثره الثابت به فالفعل امر به فحسن لأنه حسن فامر به والحاكم به أي بالحسن والموجب له هو الشرع ولا دخل للعقل فيه وإنما العقل آلة بفهم الخطاب الشرعي ومنا أي من التحفية من وافقه أي الأشاعرة في هذا الرأي وقالت المعتزلة الحسن مدلوله أي الأمر بمعنى أنه ثابت قبله وهو دليل عليه فالفعل عند هم حسن فامر به على عكس ما عند الأشاعرة والحاكم بالحسن والموجب له العقل بمعنى أنه يقتضي المأمور به شرعا وان لم يرد كما انه يحكمون بوجوب الأصلح على الله تعالى عنه علوا كبيرا ولا دخل للشرع في الحكم بل الشرع مبين للحسن في البعض الذي لا يدرك العقل فيه الحسن ابتداء فانه ربما يظهر انه مقتضى العقل الحاكم عند خفاء ولا اقتضاء وان لم يظهر وجه اقتضائه كما في وظائف العبادات وما في وجوب صوم آخر رمضان ونحو ذلك ومنا أي من التحفية كالشيخ أبي منصور وكثير من مشايخ العراق من وافقه لا مطلقا بل في إيجاب المعرفة فانهم قالوا العقل حاكم بوجوب معرفة الله تعالى حتى قالوا بوجوب الإيمان على الصبي العاقل قال صاحب الكشف هذا ليس بصحيح لان الإيجاب على الصبي يخالف نظواهر تنصص ونظواهر الآيات وقيل القائل صاحب الميزان مدلوله أي الحسن مدلول الأمر كما ذهب اليه المعتزلة لكن لا مطلقا بل في المفهوم وفيما يفهم العقل حسنه كالإيمان وأصل العبادات والعدل والإحسان موجبه أي الحسن اثر الأمر كما ذهب اليه الأشاعرة لا مطلقا ايضا بل في غيره أي غير المفهوم كالآثار الشرعية وأدلة كل من المذاهب مسطورة في المطولات فلا حاجة الى إيرادها والمختار عندنا اننا نمدلوله مطلقا أي سواء كان في المفهوم وغيره لحكمة الأمر فانه تعالى حكيم لا يأمر إلا بما هو حسن قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والإحسان واعلم ان افادة ما ذكره هنا وماترك من الأدلة على المختار حسن المأمور به بالمعنى المتعارف فيه في غاية الاشكال فلا علينا ان نطوى عن الاشتغال بما كتبه المقال والحاكم بالحسن هو الشرع كما هو ظاهر في الاشاعرة وليس العقل مجرد آلة يفهم الخطاب بل هو يعرفه أي الحسن في بعض من الأمور الحسنة قبل ان نسمع منعلق به يعرفه وكذا قوله بلا كسب كحسن الصدق النافع أو به كحسن الكذب النافع ويعرفه في بعض آخر بعده أي بعد السمع كما كثر احكام الشرع وأعلم ان المتنازعين في الحسن متنازعون في القبح ايضا وانما تركنا القبح واقصرنا على الحسن لان الكلام في حسن المأمور به وقد علم حكم القبح منه وما قسمه فستأتى في مباحث النهي ان شاء الله تعالى فالأمر به أي اذا كان الحسن مدلول الأمر مطلقا لا موجبه فالأمر به إما حسن لحسن في نفسه أي يتصف بالحسن باعتبار حسن ثابت في ذاته سواء كان لهينه أو بجزئه بخلاف الحسن لغيره فانه يتصف بحسن ثبت في غيره فظهر ان الأمر بالمعنى في قول الجمهور اما حسن المعنى في نفسه هو الحسن لا امر آخر حجة يحتاج الى تكلف ارتكبه صاحب التنقيح حقيقة بان لا يكون فيه شبه الحسن لغيره فاما ان لا يقبل ذلك الحسن سقوط التركيب وهو الزام ما فيه كلفة وفي اختياره على قول فخر الإسلام اما ان لا يقبل سقوط هذا الوصف يعني وصف الحسن فائدتان الأولى دفع ما راج إليه انه لا يلزم من جواز سقوط الاقرار بالاكراه

الحاكم بالحسن هو الشرع كما هو ظاهر في الاشاعرة ولا دخل للعقل فيه الحسن ابتداء فانه ربما يظهر انه مقتضى العقل الحاكم عند خفاء ولا اقتضاء وان لم يظهر وجه اقتضائه كما في وظائف العبادات وما في وجوب صوم آخر رمضان ونحو ذلك ومنا أي من التحفية كالشيخ أبي منصور وكثير من مشايخ العراق من وافقه لا مطلقا بل في إيجاب المعرفة فانهم قالوا العقل حاكم بوجوب معرفة الله تعالى حتى قالوا بوجوب الإيمان على الصبي العاقل قال صاحب الكشف هذا ليس بصحيح لان الإيجاب على الصبي يخالف نظواهر تنصص ونظواهر الآيات وقيل القائل صاحب الميزان مدلوله أي الحسن مدلول الأمر كما ذهب اليه المعتزلة لكن لا مطلقا بل في المفهوم وفيما يفهم العقل حسنه كالإيمان وأصل العبادات والعدل والإحسان موجبه أي الحسن اثر الأمر كما ذهب اليه الأشاعرة لا مطلقا ايضا بل في غيره أي غير المفهوم كالآثار الشرعية وأدلة كل من المذاهب مسطورة في المطولات فلا حاجة الى إيرادها والمختار عندنا اننا نمدلوله مطلقا أي سواء كان في المفهوم وغيره لحكمة الأمر فانه تعالى حكيم لا يأمر إلا بما هو حسن قال الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والإحسان واعلم ان افادة ما ذكره هنا وماترك من الأدلة على المختار حسن المأمور به بالمعنى المتعارف فيه في غاية الاشكال فلا علينا ان نطوى عن الاشتغال بما كتبه المقال والحاكم بالحسن هو الشرع كما هو ظاهر في الاشاعرة وليس العقل مجرد آلة يفهم الخطاب بل هو يعرفه أي الحسن في بعض من الأمور الحسنة قبل ان نسمع منعلق به يعرفه وكذا قوله بلا كسب كحسن الصدق النافع أو به كحسن الكذب النافع ويعرفه في بعض آخر بعده أي بعد السمع كما كثر احكام الشرع وأعلم ان المتنازعين في الحسن متنازعون في القبح ايضا وانما تركنا القبح واقصرنا على الحسن لان الكلام في حسن المأمور به وقد علم حكم القبح منه وما قسمه فستأتى في مباحث النهي ان شاء الله تعالى فالأمر به أي اذا كان الحسن مدلول الأمر مطلقا لا موجبه فالأمر به إما حسن لحسن في نفسه أي يتصف بالحسن باعتبار حسن ثابت في ذاته سواء كان لهينه أو بجزئه بخلاف الحسن لغيره فانه يتصف بحسن ثبت في غيره فظهر ان الأمر بالمعنى في قول الجمهور اما حسن المعنى في نفسه هو الحسن لا امر آخر حجة يحتاج الى تكلف ارتكبه صاحب التنقيح حقيقة بان لا يكون فيه شبه الحسن لغيره فاما ان لا يقبل ذلك الحسن سقوط التركيب وهو الزام ما فيه كلفة وفي اختياره على قول فخر الإسلام اما ان لا يقبل سقوط هذا الوصف يعني وصف الحسن فائدتان الأولى دفع ما راج إليه انه لا يلزم من جواز سقوط الاقرار بالاكراه

سقوط حسنه حتى لو صبر فقتل كان مأجورا الثانية ان التكليف مطلقا اعم من التركيبات بنفس الموصوف بالحسن كما في الصلاة
ومن التكليف بالسعي في حصوله كما في التصديق فانه كيف وانفعال الاختيار في حصوله بنفسه مع ورود الاخر به كالتصديق
في الايمان وهو التصديق المنطقي المعبر عنه في الفارسية بگرویدن وراست گوئد واشتق وحاصله الاذعان والقبول
لوقوع النسبة اولا وقوعها وتسعيته تسليما زيادة التوضيح للمقصود وجعله مغايرا للتصديق المنطقي وهم وحصوله للالفاظ
ممنوع ولو سلم في البعض يكون كفه باعتراف وجوده باللسان واستكباره عن اظهار الاذعان ثم لا يخفى انه لا يحتمل سقوط التكليف
به في حال من الاحوال فاقرار المناق ليس ايمانا في نفس الامر وعندنا اذا علمناه واما اجراء احكام الاسلام على الاقرار
فلخفاء التصديق او يقبله اي سقوط التكليف كالاعتراف باللسان فانه يسقط حال الاكراه لان الاصل هو التصديق
وهو قبيح ليس اللسان معينه وقيام السيف يدل على عدم تبدله لكن تركه متمكنه من غير عذر يدل على فواته فلا يكون
مؤثرا ولو عند الله تعالى لا المصدق الغير المتمكن ولو كان نادرا ولا المتمكن عند الاجبار على الاقرار والانكار فان الاكراه
المبني لا يعدم الاختيار بل يفسده والا سلام مما ثبت بالشبهة لانه يعلو ولا يهل في كفي فيه الاختيار الفاسد والصلاة فانها
تسقط بعد ان يحنن والاعفاء والتحيز والنفاس وهي ان شاركت في احتمال السقوط لكن بينهما فرق من وجهين
اشار الى الاول بقوله لكنها دونه اي الصلاة ادنى من الاقرار اذ ليست ركنها مثله لاحقيقة وهو ظاهر ولا الحاقا
اذ لا تدل عليه عدم ساق الاقرار حال الاختيار ولا وجود الا على هيئة مخصوصة وسره ان محال الايمان في الانسان
بالجسم بين باطنه وظاهره كما هو مجموع من روحه وجسده فتعين لذلك فعل اللسان لانه الموضوع للبيان ولذا جعل
رأس الشرك **الحمد** لا على سائر الاركان واشار الى فرق الثاني بقوله وتسقط اي الصلاة باعذار كما سبق و
يسقط هو اي الاقرار بعذر واحد وهو الاكراه وحسن لحسن في نفسه لكن لاحقيقة بل حكما كالصوم فانه ليس
بحسن في ذاته حقيقة اذ فيه تجويع النفس ومنع نعم الله تعالى عن مملوكه مع النصوص لمبيحة لها وانما يحسن بواسطة
حسن قهر النفس الامارة بالسوء التي هي اعدى اعداء الانسان زجرها عن ارتكاب العصيان والزكاة فانها ايضا ليست
بحسنة في ذاتها حقيقة لان فيها اضاعة المال وانما حسنت بواسطة حسن دفع حاجة الفقير والاحسان اليه والحج
فانه في نفسه قطع للمسافة الى امكنة مخصوصة وزيادة لها بمنزلة السفر للتجارة وزيادة البلاد ان وانما حسن بواسطة
زيارة البيت الشريف بتشرع الله تعالى اياه لكن هذه الوسائط لا تخفى عنها عن ان تكون حسنة لعيونها لان النفس كانت
يجب الفطرة محلا للخير والشر لانها المعاصم اقبل والى الشهوات اميل حتى كانها بمنزلة نار جبل بمنزلة الاحراق للنار
فبا لنظر الى هذا المعنى لا يحسن قهرها اذ لا يقهر في الاضطرار والفقير انما يستحق الاحسان من جهة الرحمن لا من جهة
والبيت لا يستحق الزيارة والتعظيم لنفسه لانه بيت كسائر البيوت فسقط حسن قهر النفس ودفع الحاجة وزيادة
البيت عن درجة الاعتبار وصار كل من الصوم والزكاة والحج حسنا لمعنى في نفسه من غير واسطة وعبادة خالصة
بمنزلة الصلاة ولهذا جعلت حسنة لحسن في نفسها شبيهة بحسن في غيره بدون العكس وانما قلنا ان الوسائط
هذه الامور دون الشهوة والحاجة وشره المكان لان الواسطة ما يكون حسن الفعل لاجل حسنها وظاهر ان نفس
الحاجة والشهوة والشره ليس كذلك فان قيل لا تغاير في الخارج بين تلك الوسائط وبين الزكاة والصوم والحج قلنا
لو سلم في كفي التغاير الذهن فليتامل وحكمه اي حكم الحسن لحسن في نفسه حقيقيا كان او حكما عدم سقوط الا
بالاداء وبسبب عروض ما يسقطه مثل الحيض والنفاس للصلاة والصوم بعينه احقر از عن الحسن لحسن في غيره كالوضوء

الحامد في
مفعول النعمة
خامد في
فاد مع
مضروب
او انفعال
منه

والسعي فانه يسقط بسقوط الغير ويبقى ببقائه كما سياتي فان قيل المراد بالساقطان كان ما ثبت في الذمة بالسبب صحيح قوله
 او عرض ما يسقط بعينه لانه قد يسقط بعد الوجوب بالعوارض المحاذية في الوقت ولكن لا وجه لا يبراه في هذا الموضع لانه
 في بيان حسن ما ثبت بالامر وان كان المراد به ما ثبت بالامر وهو وجوب الاداء لا يستقيم قوله او عرض ما يسقط بعينه
 لان وجوب الاداء بعد ما ثبت لا يسقط بعارض اجيب بان الصلاة قد تسقط بعارض الحيض والنفاس بعد ما ثبت
 وجوب ادائها بالامر فان الخطاب يتوجه عند ضيق الوقت بحيث لا يسع غير الوقتية ثم تسقط عنها اذا حاضت وانفسدت
 في آخر الكيفية كما سبق في مباحث المقيد بالوقت واما حسن الحسن في غير ما ان يتأدى ذلك الغير بنفس الامر
 من غير اختيار الى فعل آخر كما يجها د فانه ليس بحسن لذاته لانه فخر يب البلاء وتعذيب العباد وانما حسن لما فيه
 من اعلاء كلمة الله تعالى وصلاة الجنابة فانها ليست بحسنة في ذاتها لانها بدو والميت عبث وعلى الكافر قيحة
 وانما حسنت لما فيه من قضاء حق الميت وهذا الضرب من الحسن الحسن الحسن في غيره شبهه بالاولى اي الحسن الحسن
 في نفسه وجه المشابهة ان مفهوم الجهاد هو القتل والضرب ونحوهما وهو ليس بمفهوم اعلاء كلمة الله تعالى لكن لا مغايرة
 بينهما في الخارج والاعلاء حسن بمعنى في نفسه فما يتحد به يكون شبيها به وكذا الحال في صلاة الجنابة فان قيل لم
 شبه هذا بالاول ولم يشبه الحكمي منه بهذا قلنا لانه لا جهة ههنا لارتفاع الوسائط وصيرورتها في حكم العدم
 بخلافها ثمة او لا يتأدى ذلك الغير بها اي بنفس الامر به بل يحتاج الى فعل آخر كالوضوء فانه في ذاته تبرد واضاعة
 ماء وانما حسن بكونه وسيلة الى الصلاة والسعي الى الجمعة فانه في نفسه تعب وانما حسن لكونه وسيلة الى
 اداء الجمعة ثم الصلاة لا تتأدى بالوضوء ولا بالجمعة بالسعي بل بفعل مقصود بعد حصول كل واحد منهما وحكمة
 اي حكم الحسن الحسن في غيره وجوبه بوجوب الغير الذي هو الواسطة وسقوطه به اي سقوط وجوبه بسقوط وجوب
 ذلك الغير حتى لو اسلم الكفار يسقط وجوب الجهاد معهم وان بقى مع الباطنيين ولو بغية مسلما وقطع الطريق يسقط
 وجوب الصلاة عليه ولو حاضرت يسقط الوضوء ولو مرض او سافر يسقط وجوب السعي والامر المطلق عن قرينته تدل على
 الحسن الحسن في نفسه او غيره يقتضي لضرب الاول وهو ما لا يحتمل السقوط من القسم الاول وهو الحسن الحسن في
 نفسه لاقتضاء الكمال اي كمال الامر وهو المطلق الكمال اي كمال حسن الامر به ثم التكليف اعلم ان ما لا يطابق على
 على ثلاث مراتب اذ انما ما يمتنع لعلو الله تعالى بعدم وقوعه او لادارته ذلك ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن
 الجواز فان من مات على كفره بعد عاصيا اجماعا واقصا حاما يمتنع لذاته كقلب الحقائق وجمع الصديقين والقيصين
 والاجماع منعقد على عدم وقوع التكليف به والاستقراء ايضا شاهد على ذلك والآيات ناطقة به والمرتبة الوسطى ما
 امر كس في نفسه لكن لم يقع متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الجسم او عادة كالصعود الى السموات وهذا هو محل
 النزاع ولهذا قلت ثم التكليف اي طلب تحقيق الفعل والالتزام به لا على قصد التمييز واظهار عدم القدرة بما لا يقدر
 عليه الامر مطلقا محال اما عقلا فلان طلب حصول المحال لا يليق من الحكيم المتعال فان قيل هذا يمنع الوقوع فقط
 قلنا بل الجواز ايضا لا نالاغنى الوجوب يقتضي الحكمة والوعد والفضل كما لا غنى الايجاب بتخلل الاختيار واما
 نقلا فلقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج وغير ذلك وكل ما اخبر الله تعالى
 بعدم وقوعه يستحيل وقوعه والا امر كس كذا به وامكان المحال محال فظهر انه ليس دليلا على عدم الوقوع فقط واذا
 كان التكليف بالمحال محالا فلا بد له اي للامر من قدرة لا يمنع الاستطاعة المقارنة للفعل فانها علة تامة بل معنى سارية
 الاسباب والآلات المفسرة بقدرة بها يتمكن الامر من اداء ما لزمه وانما قال بالاحرج غالبا ليخرج الجبل زاد وراحلة

فانه نادر وبلا راحة فقط كثير واما بعبارة فغالبا وهي اى القدرة المفسرة بما ذكر شرط لوجوب الاداء لا الاداء نفسه
 لوجود اى الاداء قبلها اى قبل القدرة المفسرة كجهد الفقير والزكاة قبل التحول فلو كانت شرطا للاداء لما تقدم عليها و
 لا شرط لنفس الوجوب لانه اى الوجوب نفسه جبرى غير محتاج الى القدرة ولذا يتحقق في الناصر والمغنى عليه اذا لم يؤد
 الى الحرج ولا قدرته فان قيل نفس الوجوب لا ينفك عن التكليف المستلزم للقدرة فكيف ينفك عن لازمه قلنا عدم الانفكاك ممنوع ولو سلم
 فعنه استلزام التكليف للقدرة ان الله تعالى لا يأمر العبد الا بما يستطيعه عند رادة احداثه فهذا القدرة لا تلزم التكليف مطلقا
 بل حالته وهي القدرة نوعان النوع الاول ادى ما ذكر من قدرة يتمكن بها من اداء ما لزمه بالخرج غالبا ويسمى هذا النوع الممكنة
 لكونه وسيلة الى مجرد التمكن والاقتدار على الفعل من غير اعتبار يسر زائد وهو اى هذا النوع شرط لوجوب اداء
 كل واجب مطلقا بدنيا كان او ماليا وحسنا لنفسه او لغيره ولذا اى لكونه شرطا لوجوب الاداء مطلقا
 لم يلزم رفض الاداء في الجزء الاخير من الوقت اذا حدث فيه الاهلية فان الاداء فيه ممتنع فلو وجب لادى الى
 التكليف بما لا يطاق قلنا في جوابه انه انما يؤدى الى ذلك التكليف اذا كانت بالاداء في ذلك الجزء من الوقت وهو مجموع
 بل التكليف انما هو بالاداء مطلقا وذلك يتصور بوقوع الشروع في الوقت فانه اذا شرع في الوقت يكون الفعل اداء
 وان التبرع الوقت كما سبق او نقول سلمنا ان التكليف بالاداء فيه لكن لزمه اى لزوم الاداء ليس لكونه
 مطلوبا في نفسه حتى يلزم الترك كليف بما لا يطاق بل لزمه تخلفه وهو القضاء فان بعض الاحكام قد يجب اداؤه
 ثم تخلفه خلفه للجزء عنه كالوضوء للتيمم ومكن حلف على مس السماء او تحويل الحجر ذهبها ووجود القدرة بالنظر الى
 الخلف الذي هو القضاء كاف في الجواب المشهور بان شرط وجوب الاداء ليس الا القدرة بمعنى سلامة الاسباب
 وهي موجودة هي هنا وكذا الجواب المشهور بان القضاء ليس مبنيا على وجوب الاداء حتى يلزم ما ذكره قبل هو
 مبني على نفس الوجوب فما يكون سببا لنفس الوجوب يكون سببا للقضاء والجزاء الاخير صالح للاول لان نفس
 الوجوب جبرى كما سبق فيكون صالحا للنشأ ايضا ضعيف خبر الجواب اما ضعف الجواب الاول فلان الوقت الصالح
 للاداء من جهة الاسباب فاذا انتفى الصلاحية لا تبقى السلامة واما ضعف الجواب الثاني فلان وجوب القضاء للتكليف
 فلو بقي على نفس الوجوب وليس القدرة شرطا له لوقع التكليف بدون شرطه وهو باطل فليتأمل والنوع
 الثاني اقصاه اى على ما ذكر من القدرة ويسمى هذا النوع الميسرة لتحصيلها اليسر بعد الامكان ففيه ائدة
 على الشرط المحض ان شرطت لوجوب بعض الواجبات كرامة من الله تعالى وفضلا ولذا اشترطت في اكثر الواجبات
 المالية تكون اداؤها اشق على النفس عند العامة وبقاؤه اى بقاء النوع الثاني شرط لبقاء الواجب في الذمة لئلا
 ينقلب اليسر عسرا عترض عليه او لا بانه يؤدى الى فوت اداء الزكاة فيما اذا اخرا اءها خمسين سنة ثم هلك المال
 حيث ينبغي عليه شئ وثانيا باننا لا نسلم انه يلزم من عدم اشتراط بقائها انقلاب اليسر عسرا بل انما يلزم ثبوت
 احد اليسرين وهو النماء مثلا دون الآخر وهو البقاء فان حصول القدرة الميسرة يسر وبقاؤها يسر آخر واجب
 عن الاول بالتزام الفوات في صورة هلاك المال ولا يحدور في ذلك لانه قوت بهذا السبب على احد ملكا ولا يدا بل
 المال حقه ملكا ويذا واما حق الفقير في ان يعين محلا للصرف اليه ولصاحب المال الخيار في اختيار محل الاداء فله
 حبس هذا الحل ليؤدى من محل آخر ايضا ان يرى ان منع المشتري الدار عن الشفيع حتى صار يحرم ومنع المولى العبد

الفعل - منه
 الاحمال - رادة احداث
 السبب - اما هذان
 اختيارا للكل في
 لا سببه
 اختيارا من العبد
 الله تعالى - مالا
 الوجوب جبرى من
 جبر الله لان نفس
 اى منسوب الى

المديون عن البيع أو العبد الجاني عن أولياء الجناية من غير اختيار الأرض حتى هلك لا يوجب القتمان وعن الشك في بقاء مضمون
 انقلاب اليسر عسرا أنه وجب بطريق إيجاب القليل من الكثير يسرا وسهولة فلما وجبناه على تقدير الهلاك لو جتطبيق
 الغرامة والتضمين فيصير عسرا وليس المراد أن نفس اليسر يصير عسرا فإنه محال عقلا وإنما يصير اليسر عسرا والعكس
 دون بقاء النوع الأول فإنه ليس بشرط بقاء الواجب إذ المفتقر إلى حقيقة هذه القدرة وبقيتها حقيقة الأداء و
 التمكن من الأداء ولاقتدار عليه يستغنى عن البقاء أي بقاء القدرة بل يكفي مجرد إمكانها وتوهمها وذلك
 لأن القدرة الممكنة كما كانت شرطا للممكن من الفعل وأحداته كانت شرعا محضاً ليس فيه معنى العلة فيشترط
 بقاؤها لبقاء الواجب إذ البقاء غير الوجود وشرط الوجود لا يلزم أن يكون شرطا للبقاء كالشهود في النكاح
 شرط لانعقاد لا لبقاء بخلاف الميسرة فإنها شرط فيه معنى العلة لأنها غيرت صفة الواجب من العسر إلى اليسر فاشتت
 فيه وأوجبته بصفة اليسر فيشترط دوامها نظرا إلى معنى العلية لأن هذه العلة مما لا يمكن بقاء الحكم بدونها إذ
 لا يتصور بدون اليسر فهذا اشتراط بقاء القدرة الميسرة دون الممكنة مع أن ظاهرا النظر يقتضي أن يكون الأمر
 بالعكس إذ الفعل لا يتصور بدون الإمكان ويتصور بدون اليسر ولذا أي ولذلك الاستثناء قليل القائل فخر الإسلام
 ومن تبعه لم يشترط أي بقاء القدرة للقضاء بل ليل أن في النفس الأخير من العمر يلزمه تدارك ما فات من الصلوة
 والصيامات والحج وغيرها وظاهر أنه ليس بقادر على تداركها ولا يلزم منه تخفيف ما لا يطاق لأن هذا ليس
 ابتداء تخفيف بل بقاء التكليف الأول على ما هو المختار أن القضاء إنما هو بالسبب الأول وليس ذلك كالحج
 الأخير من الوقت في حق الأداء لأنه إنما اعتبر ليظهر أثره في خلفه كما سبق ولا خلف للقضاء كذا قالوا وفيه بحث ثم إنه
 فرغ على اشتراط بقاء القدرة الميسرة لبقاء الواجب وعدم اشتراط بقاء الممكنة له بقوله فلا تسبق الزكاة والعشر و
 الخراج بهلاك المال لمنه أي فان كل واحد منهما لما وجب بالقدرة الميسرة انتفى بانتفاها أما الزكاة فلا فيها تجب لأنها
 التي يحصل به يسر الأداء فان النصاب لما لم يغير الواجب من العسر إلى اليسر لأن إتياء الخمسة عن المائتين وإتياء
 واحد من الأربعين سواء في اليسر لم يعد من القدرة الميسرة بل جعل من شرطها الأهلية والعقل والبلوغ وشرط وجوب
 الأداء لأن حسن الأغناء لا يتحقق غالبا إلا بالمعنى الشرعي فإن قيل فينبغي أن لا تسقط الزكاة بهلاك النصاب قلنا
 إنما تسقط لفوات القدرة الميسرة التي هي وصف النماء لفوات الشرط الذي هو النصاب ولهذا لا تسقط بهلاك
 بعض النصاب مع أن الكل ينتفي بانتفاء البعض ومن هذا ظهر فساد تقييد المال بالنسي وأما العشر فلأن الله
 تعالى خصه بالخارج من الأرض الذي هو نماءها وأوجب قليلا من الكثير إذ القدرة على أداء العشر تستغنى عن تسعة
 الأعشار وذلك دليل اليسر وأما الخراج فقد خصه الله تعالى بقاء الأرض وهو الخراج حتى لو كانت الأرض سبعة
 لا يجب عليه وكذا إذا لم يحصل الخراج بان زرعها ولم يخرج ثمن وأما إذا تمكن من الزراعة وتركها فيجب عليه لوجود
 الخراج تقديره لأن التقصير من جهته فكانه عسر على نفسه كاستهلاكه في الزكاة بخلاف العشر فإنه إنما يجب بالخارج
 تحقيقا وإنما كان كذلك لأن الواجب في الخراج غير جنس الخراج فامكن القول بوجوب الخراج مع انعدام الخراج
 تحقيقا بخلاف العشر فإن الواجب فيه جزء من الخراج فلا يمكن إيجاب جزء من الخراج بدون الخراج وبقوله
 بخلاف الحج وصدقة الفطر فإن كلا منهما لما وجب بالقدرة الممكنة لم يشترط بقاؤها لبقائه أما الحج فلأنه وجب
 بالزاد والراحلة وهما من الممكنة لأن غالب التمكن بهما إذ بدون الزاد نادر وبدون الراحلة وإن كان
 كثيرا لكنه ليس بغالب وإنما لم يمتد برتوهم القدرة بالمشي وغيره فيه كما اعتبر توهم الاستعداد في وقت الصلاة

مع ان هذا اقرب منه لان اعتباره هو ان يفضى الى التلف ولا خلف حتى يظهر اثره فيه بخلاف وقت الصلاة واما صدقة
 الفطر فلا يحتاج بنصاب فاضل عن الحاجة الاصلية وان لم يتم حتى لو ملك من ثياب البدلة ما يفضل عنها او ملك
 نصا باليلة الفطر يلزمه صدقة الفطر واعتبار النصاب ليس ليسر بل ليصير الخطاب به غنيا فيكون اهلا للاغنيا
 لقوله عليه السلام اغنوه عن المسئلة وانما اليسر بالنماء وهو غير محتبر ههنا ام بحر وفيها وفي حاشية للعلامة
 الازميري رحمه الله ولا بد له من الحسن اعلم ان قضية لزوم الحسن للمأمر به ايجابا او نداء من قضاي الشريعة لا من قضاي
 اللغو لان صيغة الامر قد تتحقق في القبيح ايضا كالكفر والظلم والسفاهة لا يرى ان السلطان المجاز اذا امر انسانا
 بالزنى والسرقة والقتل بخير حتى كان امر حقيقة لغوية حتى اذا خالفه المأمور يقال خالف امر السلطان الا ان
 الشارع لما كان حكيما لا يفعل الا بالحكمة وفائدة ولا يأمر بالفحشاء والوكالات من الحسن في مرة ثم اختلفوا في ان الحسن
 من موجبات الامر او من مقتضياته كما سيأتي بيانه ولا بد من معرفة معاني الحسن حتى يظهر محل النزاع قالوا الحسن
 والقبح يطلقان على اربعة معاني الاول كون الشيء صفة كمال ونقصان كالعلم والجهل وافعال الله تعالى واوصافه
 متصف بهذا المعنى والثاني كونه ملائما للغرض ومنافرا له كالعدل والظلم والثالث كونه متعلقا بالثواب والعقاب
 في الآخرة والرابع كونه متعلقا بالمدح والذم في الدنيا في حكم الله تعالى والاو لان يشبها بالعقل بالاتفاق ورد به الشرع
 والاو والثالث يشبها بالنقل بالاتفاق اذا لم يدخل العقل فيه واختلفوا في الرابع والشارح جعل الثالث مع الرابع معنى واحدا
 كما في التوضيح وجعله محلا للنزاع ولما ورد عليه ان يكون المأمور به متعلقا بالثواب والعقاب في الآخرة مما
 لا نزاع في ثبوته بالنقل لعدم مدخلية العقل فيه وانما النزاع في الرابع جعلنا كلا منهما معنى مستقلا ليتضح محل
 النزاع اذا عرفت هذا فاعلم ان الاشاعرة وبعض اصحابنا منهم شمس الاثمة ذهبوا الى ان الحسن بالمعنى المنازع فيه من
 موجبات الامر بمعنى ان الحسن ثابت بالامر ويعرف به لا بمعنى انه ثابت بالعقل والامر دليل عليه ولهذا قالوا بالفعل امر به
 فحسن بناء على ان لا حظ للعقل فيه اصلا عند الله وانما يوجب الامر ويشبها بالعقل وانما العقل آلة لمعرفة الامر الموجب
 له واليه اشار الشارح رحمه بقوله والحاكم به والموجب له هو الشرع ولا دخل للعقل فيه وانما العقل آلة لفهم الخطاب
 الشرعي اى لا آلة لفهم حسن المأمور به نفسه فكان العقل عندهم مجردا في حق ايجاب حسن المأمور به وفي حق كونه
 آلة لمعرفة حسنة ومعتبرا في حق فهم الامر الموجب لحسنه واليه اشار فخر الاسلام ايضا فانه قال او لا عرف حسنة بكونه
 مأمورا لا بالعقل نفسه اذا العقل غير موجب بحال ثم قال في باب بيان العقل ليس بمجهد بالكلية بل هو معتبر في اثبات
 الاهلية بكونه آلة لفهم الخطاب الشرعي هذا ما ظهر من كلام الشارح لكن قال في التقرير ان اثبات الاهلية بالعقل و
 اعتبار العقل في فهم الخطاب الشرعي هو مختار فخر الاسلام لا الاشاعرة والاشاعرة على اهدار العقل بالكلية وقالت
 المعتزلة وجاءت من اصحاب الشافعية ان الحسن مقتضى الامر لا يراه المأمور به المقدم بمعنى انه ثابت بالعقل قبل ورود الامر وانما الامر
 دليل عليه وهذا قالوا بالفعل حسن فامر به والحاكم بالحسن والموجب له هو العقل عندهم بمعنى انه يحكم بلزوم الامر بالفعل
 على الشارع لكونه اصله لمعرفة حسنة كما يحكم عليه بوجوب الاصل للعباد بناء على ان حسن الشيء يقتضى المأمورية ولا
 لو رده الامر ولا دخل للشرع في الحكم عندهم اصلا بل للشرع اذا ورد فيما ادراك العقل حسنة ابتداء كالايمان يكون
 مؤكدا لما ادركه العقل من الحسن واذا ورد فيما لا يدرك العقل حسنة ابتداء يكون مظهر لمقتضى العقل للاحكام
 الخفاء اقتضائه كمقادير العبادات وهذا ما قال في الكشف ان الحسن والقبح ضربان ضرب علم بالعقل كحسن العدل
 والصدق المناهض ومكر النجعة وقبح الظلم والكذب الضار وكفران النعمة وضرب عرف بالسمع كحسن مقادير الاعمال

وقبح الزنى وشرب الخمر وسبيل السمع اذا ورد بموجب العقل ان يكون وروده مؤكداً لما في العقل وهو مذهب المعتزلة
 واليه ذهب كثير من اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه سيما العراقيون منهم فكان العقل عندهم موجباً
 لحسن المأمورية قبل ورود الامر به الا ان ايجابه في النوع الاول ظاهر قبل ورود الامر فكان الامر مؤكداً في النوع الثاني
 خفي فكان الامر مزياً لا يخفائه مظهر مقتضاه من الحسن وقول الشارح لا مطلقاً بل في ايجاب المعرفة يشعربان هذه
 الفرقة من اصحابنا لم يوافقهم الا في ايجاب معرفة الله تعالى قلت بل وافقوهما ايضا في الحكم بحسن العدل والصدق
 النافع وانقاذ الغرق والحرق كما في شرح البرذوي وقوله حتى قالوا بوجوب الايمان ذكر الامام نور الدين في
 الكفاية ان وجوب الايمان بالعقل مروى عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وذكر الحاكيم الشهيد في المنتقى
 عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهما انه قال لا عذر لاحد في ان يجعل بخالقه لما يرى من خلق السموات
 والارض وخلق نفسه املاً في الشرائع فعوذ وحيث تقوم عليه الحجة وروى انه قال لو لم يبعث الله تعالى رسولا لوجب على
 الخلق معرفته بعقولهم قال وعليه مشائخنا من اهل السنة والجماعة حتى قال الشيخ ابو منصور في الصبي العاقل انه يجب عليه
 معرفة الله تعالى وهو قول ابي كثر مشايخ العراق لانه انما اوجب على العاقل البالغ الكمال عقله بحيث يقدر على
 الاستدلال فاذا بلغ عقل الصبي هذا المبلغ يجب عليه الاستدلال ايضا وحل هؤلاء قوله عليه السلام رفع القلوب عن
 ثلاث عن الصبي حتى يحتكم الحديث على الشرائع وفي الكشف هذا القول موافق القول المعتزلة من حيث الظاهر اي في
 ايجاب الايمان على الصبي العاقل سوى انهم يجعلون نفس العقل موجبا وهؤلاء يقولون الموجب هو الله والعقل معتر
 لايجابه والصحيح ما اختاره فخر الاسلام في البرذوي لان الايجاب على الصبي مخالف لظاهر النص اقول الفرق بين ما
 اختاره فخر الاسلام وبين قول هؤلاء مشكل لان حاصل ما اختاره فخر الاسلام ان حسن المأمورية انما اثبت
 بالامر ويعرف به ولا مدخل للعقل في اثباته ومعرفة الاكونه آلة لمعرفة الخطاب الشرعي كما سبق وكذا
 حاصل قول هؤلاء فان قيل الفرق ان هؤلاء يوجبون الايمان على الصبي العاقل دون فخر الاسلام قلنا ان فخر الاسلام
 قائل بذلك ايضا لان سبب ايجابهم عليه فهمه الخطاب بعقله وهذا مما لم يذكره فخر الاسلام بل هو قائل به
 ايضا فالفرق بينهما مشكل ثم الظاهر من كلام الشارح ان مذهب صاحب الميزان العقل موجب بحسن الشيء وقبحه
 مثل مذهب المعتزلة لكن قال في التقرير ان اصحابنا لم تقل بكون العقل موجبا اصلاً تأمل قوله وادلة كل من المذاهب
 مسطورة احتجت الاشاعة بوجوه منها ان العقل منهذر بالكلية لا عبرة له اصلاً بدون السمع لقوله تعالى وما
 كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولقوله تعالى لئن امكن لكان لعلنا لنكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلو كان العقل حجة بدو
 السمع لما نفي العذاب قبل البعثة ولكانت حجة قبل البعثة قائمة في حقهم فلا عبرة الا بالسمع قلنا لانص في الشرع على
 ان العقل منهذر بالكلية وغير الشرع لغو عندكم فاذا راع العقل بالعقل لغو وتناقض ولا دليل له في الآية لانه يجوز
 ان يكون المراد بالتعذيب المذكور في هذا التعذيب الذي يورى بطريق الاستئصال اي قطع نسلمهم بالكلية لا الاخرى
 ولو سلم انه الاخرى لكن نفيه لا ينافي استحقاقه المعتبر في مفهوم الواجب فان المعتبر في مفهومه الاستحقاق للتعذيب
 بالترك لا التعذيب بالفعل والمراد بالرسول فيها هو رسول العقل لان العقل رسول من الله تعالى الى الخلق كافة فكان
 معناها حتى نبعث العقل على ما فسر الامام النفسى ويحتمل ان يخصص عمومها فيكون معناها وما كنا
 معذبين في الاعمال التي لا سبيل للعقل اليها حتى نبعث رسولا كما فسر بعض مشايخنا ومنها ان الافعال كلها متساوية
 ليس في شيء منها جهة محسنة او مقبحة في نفسه او في صفتها حتى يدرك بالعقل والا لزم قيام العرض بالعرض وذلك باطل

فالحسن ما حسنه الشرع والقبح ما قبحه الشرع اجيب عنه بوجه الاول ان اردتم بالقيام والاتصاف به بحيث يصير
احدهما منعوتاً ومحلاً والاخر ناعياً ومحلاً فلا نسلم امتناعه فانه واقع نحو هذه الحركة سريعة وتلك بطيئة وان اردتم
به ان العرض لا يقوم بعرض آخر بل لا بد له من جوهر يقوم العرضان به فالقيام بهذا المعنى لا يلزم على تقدير كون الحسن
او القبح لذات الفعل او لصفة الجواز ان يكون صفة للفعل ثابتاً له ولا يكون تابعاً له في التخيير بل يكون تابعاً للجوهر الذي
يقوم به الفعل كالفاعل اذ لا بد من فاعل يتقوم به الفعل والحسن وان اردتم به معنى آخر فلا بد من بيانه الشافعي ان الحسن
امر اعتباري لا وجود له في الاعيان فقيامه بالفعل لا بد ان يكون من باب قيام العرض بالعرض فان قيل ان تقيضه
لاحسن امر عدمي والا لما صدق على المعدوم انه ليس بحسن ضرورة ان الوجود يقتضي محلاً موجوداً فيكون الحسن
امراً موجوداً في الخارج لا معدوماً والا لزم ارتفاع التقيضين قلنا ان الصدق على المعدوم لا يقتضي العد من حيث هو
ان يكون مفهوماً كلياً يصدق على موجود وعلى معدوم كاللا ممتنع الصادق على الواجب والمعدوم الممكن والحاصل
ان عدمية صورة النفي موقوفة على كون ما دخل عليه حرف النفي وجوداً بديلان ان اللا معدوم وجودي فلو اثبت
وجودية ما دخل عليه حرف النفي اعني الحسن لعدمية صورة النفي لزم الدور الثالث انه مشترك الا لزام لان
الحسن الشرعي الذي انتم ايضا عرض فيلزم من اتصاف العقل به قيام العرض بالعرض فان قلتم ان الحسن الشرعي
امر اعتباري ثبت باعتبار الشارع قلنا ان الحسن العقلي ايضا امر اعتباري كما عرفت ومنها ان فعل العبد ان
كان لازم الصدور عنه فاضطاري والا فان فتر الى مرجح فان كان ذلك المرجح لازم الصدور عنه فاضطاري
ايضاً والا احتاج الى مرجح آخر فتسلسل المرجحات وهو باطل وان لم يفتقر الى مرجح بل يصدر عنه تارة ولا يصدر اخرى
مع تساوي الحالين من غير تجدد امر من الفاعل فهو اتفاق ولا اضطراب والاتفاق لا يوصف ان بالحسن والقبح عقلاً
بالاتفاق حاصله ان الاختيار للعبد في فعله بل كل فعالة اضطرابي واتفاق لا يوصف بالحسن والقبح عقلاً اجيب
عنه بوجه الاول انا نجد ضرورة ضرورية بين حركة الاخذ وحركة المرتعش بان الاولى اختيارية والثانية اضطرابية
فيكون دليلكم في مقابلة الضرورة فلا يسمع ورد بان المعلوم ضرورة وهو وجود القدرة لا تأثيرها فلا يكون
دليلنا في مقابلة الضرورة الشافعي انه يجري بعينه في فعل الباربي فيلزم ان لا يكون مختاراً في فعله وهو باطل ورد
بان مرجح فاعلية تعالى هو ارادته القديمة فلا يحتاج الى مرجح متجدد اذ علة الاحتياج الى المرجح عندنا هو الحدوث
الثالث انه يلزم ان لا يوصف بحسن ولا قبح شرعاً لانهما يكونان بالتكليف عندكم والتكليف بغير المختار غير واقع عندكم
فلا يوصف بهما ورد بان وجود القدرة وكون الفعل مقدوراً له كاف في اتصافه بالحسن الشرعي بل حاجة التأثير ونحو
لانك وجود القدرة وانما ننكر تأثيرها ووجودها كاف في التكليف فكذا في الاتصاف بالحسن والقبح الشرعيين
الرابع انا نختار انه يحتاج الى مرجح وهو الاختيار وسواء قلنا يجب الفعل عندنا ولا يجب يكون اختيارياً اذ لا معنى
للاختيارى امام ما يترجح بالا اختياراً حاصله ان الوجوب بالا اختيار لا ينافي الاختيار ورد بان ذلك المرجح لا يكون
اختياراً للعبد والا لزم التسلسل فيكون اختياره تعالى فيبطل استقلال العبد في فعله فيقيم التكليف لان مجرد
القدرة لا يكفي في صحة التكليف عندكم واذا بطل التكليف لا يتصف بالحسن والقبح الشرعيين وهو قواها الذي
اختاره صاحب التوضيح مبني على المقدمات الاربعة المشهورة وهو لازم الصدور لان كل ممكن يجب صدوره
عند تمام علته ولا يلزم منه الاضطراب لما نفع عن اتصافه بالحسن والقبح لان اختيار العبد اخل في علة التامة
ضرورة انه لا يجوز ان تكون العلة التامة باسرها موجودة انتفاء الواجب او قدم الحادث لان

تلك الموجودات لابد ان تستند الى واجب قطعاً للتسلسل فان لم ينف شئ من تلك الموجودات اصلاً يلزم قدمها ضرورة دوام العلول بدوام علتها وان انقضى شئ منها يلزم انتفاء الواجب ولا معد ومات محضنة لان المعدوم لا يكون علة للموجود ولا مركبة منهما لانها لو كانت مركبة منهما لزم ان لا يكون وجود جميع تلك الموجودات التي كانت جزء من العلة التامة مستلزماً لوجود ذلك الحادث ضرورة توقفه على المعدوم ومات ايضاً لكونها جزء من علة التامة واللازم باطل لما تحقق وتقرر انه كلما وجد جميع الموجودات التي يفتقر اليها وجود زيد مثلاً يوجد زيد البتة من غير توقف على عدم شئ ما اذ لو توقف على عدم شئ ولنفرضه عدم عمر ومثلاً فاما ان يتوقف على عدمه السابق او عدمه اللاحق وكلاهما باطلان اما الاول فلان عدمه السابق قديم فيلزم قدم زيد ايضاً ضرورة تحقق جميع ما يتوقف عليه وجوده من الموجودات المعدومات في الازل اما المعدوم ومات فظاهراً اما الموجودات فلا تستند الى الواجب بالذات واما الثاني فلان عدمه اللاحق اعني عدمه بعد وجوده لا يمكن الازوال شئ مما يتوقف عليه وجوده فلذلك الجزء الذي حدث عدم عمر وبنوالة اما ان يكون موجوداً محضاً او معدوماً محضاً او مركباً منهما ولا يجوز ان يكون زواله بزوال الموجود المحض لاستلزامه انتفاء الواجب كما في القسم الاول بل بزوال المعدوم المحض او بزوال المركب من الموجود والمعدوم وزوال المعدوم لا يتصور الازوال عدمه وزوال المعدوم وجوده ونفرضه وجوده بكونه فيكون وجود زيد بعد تحقق مجموع ما يتوقف عليه من الموجودات موقوفاً على وجود بكر ضرورة توقفه على عدم عمر والموقوف على زوال جزء علة الموقوف على وجود بكر هذا خلف لان ما فرضناه مجموع الموجودات التي يتوقف عليها وجود زيد لا يكون مجموعاً ضرورة بقاء بكر الموجود فاذا ثبت بطلان كون العلة التامة بحادث موجودات محضنة او معدومات محضنة او مركبة منهما فلا بد ان يدخل فيها امراً لا موجود ولا معدوم غير مخلوق اصلاً وهو المسمى بالحال عندهم وهو القصد والاختيار فيكون الفعل حينئذ واجباً بالاختيار عند تمام علته والواجب بالاختيار لا ينافي الاختيار بل يحققه فلا يكون اضطرارياً فان قيل تنقل الكلام الى ذلك الاختيار فان كان لا زام الصدور عن العبد يكون الفعل اضطرارياً وان لم يكن لا زام الصدور عنه بل قد يصدر وقد لا يصدر يلزم الترجيح بلا مرجح في صدوره بالاختيار عنه قلنا انه غير لازم الصدور وبطلان الترجيح بلا مرجح من الفاعل المختار ومنوع وانما الحال هو الترجيح بلا مرجح بمعنى وجود الممكن بلا موجود ولا إيجاد وذلك غير لازم ههنا اذ لا وجود للاختيار بل امر لا موجود ولا معدوم وهو امر اعتباري لا يحتاج الى الخلق ولا إيجاد وقد يجاب عنه بانه لا زام الصدور من العبد لكن لا يلزم منه كون الفعل اضطرارياً بل يجوز ان يكون المرجح الموجب للاختيار اختياراً آخر الى غير النهاية لجواز التسلسل في الامور الاعتبارية فيكون الاختيار ايضاً واجباً بالاختيار او يكون اختيار الاختيار عينه فلا يتسلسل واحتجت المعتزلة بقصة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين قال لا بيه اني اراك وقومك في ضلال مبين وكان ذلك قبل الوحي ولو لم يكن العقل حجة موجبة لكانوا معذورين لا في ضلال مبين قلنا سلمنا ذلك ولكنه لا يلزم منه كون العقل موجباً بنفسه حاكماً بذاته لجواز كفاية كونه آلة لادراك الحسن في اسقاط العذر وفي بعض شروح المختصر ان النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة لفظي لان المعتزلة ارادوا بالحسن ما يكون موافقاً للفرض ولا نزاع في كونه عقلياً ولا شاعرة ارادوا بمعنى ما يستحق فاعله المدح والانتزاع للمعتزلة في كونه شرعياً وفيه نظر لانهم صرحوا ان نزاعهم في هذا المعنى فيكون معنوياً قوله والمختار عندنا حاصلة التوسط فان المعتزلة افرطوا في جعل العقل حاكماً حتى اوجبوا الايمان على الصبي العاقل واهل الفطرة والاشاعرة فرطوا في تعطيل العقل واهداره حتى ابطالوا ايمان الصبي العاقل وتوسط اصحابنا وقالوا ان للعقل مدخل في معرفة حسن

بعض الأشياء وقبها قبل ورود الشرح وليس بحاكم بل الحاكم هو الله تعالى قوله اذ عدوله مطلقا ثابت للمأمور به قبل ورود
 الأمر سواء كان مما فقهه العقل أولا ولا مشاعرة قالوا انه ثابت بالأمر لا قبله قوله بحكمة الأمر فان قيل اذا كان
 بحكمة الأمر فكيف يصح تسميته الى حسن بعينه وحسن لغيره والحسن لغيره لا يكون لعينه والحسن بحكمة الأمر حسن
 لغيره قلنا ان كونه مأمورا به من الحكيم دليل على اتصافه بالحسن لا موجب له فلا يمنع ان يكون حسنه الذي دل عليه بكون
 الأمر حكما لعينه ولغيره قوله ما ذكره هنا اعني قوله تعالى ان الله يامر بالعدل ووجه الاشكال فيه انه انما افاد حسن
 العدل لكونه مأمورا به وقد تقدم انما ان حسن العدل بمعنى الموافق للغرض لا بمعنى المتنازع فيه قوله فلا علينا اي فلا
 باس علينا فكان اسم لا محذور وقال عدم اللبس كما هو المشهور قوله بل هو يعرفه من المعرفة ويحوز ان يكون من التعريف
 قوله اما حسن بمعنى في نفسه قال في التقرير معنى قوله حسن بمعنى في نفسه ان اتصافه بالحسن انما هو بالنظر الى ذات
 المأمور به مع قطع النظر عن الأمور الخارجية عنه كما يقال ان الدار حسنة في نفسها اي مع قطع النظر عن الأمور
 الخارجية وتحقيقه ان العقل لو كان موجبا لمعرفة الحسن لدل عليه حين النظر في المأمور به وان فرض عدم كونه
 مأمورا به با مرصاد عن الحكيم كالإيمان مثلا فانه اذا نظر العقل في ماهيته وجدها شاكرا للمنع بتوحيده
 وتصديقه وغير ذلك من محاسنه فلو فرضنا انه لا يكون مأمورا به لكان حسنا والحسن بمعنى في غيره هو ما يكون على
 خلاف ذلك كالجهد مثلا فانه تحريك البلاد وقتل العباد واذا جرد العقل النظر اليه قد لا يجده حسنا ان لم يكن
 مأمورا به وكذا الفصل من الجنبه في ايام الشتاء في البلاد الباردة بالماء البارد فان قيل هذا البيان
 يستقيم على القول المختار عندنا واما على مذهب المشاعرة ومن معهم منا من ان الحسن ثابت بالأمر لا قبله فما
 معنى قوله حسن بمعنى في نفسه فأجاب معناه ان الحكيم امر به مستقلا بذاته من غير ان يكون واسطة غيره اذ ان
 يكون واسطة لغيره والحسن بمعنى في غيره على خلاف ذلك وهو ان الشارع امر به مستقلا بذاته بل باعتبار
 انه واسطة لغيره او غيره واسطة له وقيل معنى الحسن لنفسه عند الاشعري كون الفعل مأمورا به فكون كل المأمور
 حسنة بمعنى في نفسها بهذا المعنى فلا يمتشي التقسيم المذكور عنده قوله الى تكلف ارتكبه صاحب التفسير قال
 د المأمور به في صفة الحسن نوعان حسن بمعنى في نفسه وحسن لغيره وذلك الغير لا بد ان يكون حسنا لعينه قطعا
 للتسلسل وهو ما ان يكون جزء ذلك الفعل او خارجا عنه والجزء اما صادق على الكل كالعبادة تصدق
 على الصلاة وهي جزؤها كالإنسان بالنسبة الى زيد والحسن بمعنى في نفسه يعبر الحسن لعينه والحسن لجزئه والخارج
 اما صادق على ذلك الفعل فهو الجهاد اعلاء كلمة الله فالجهاد حسن لكونه اعلاء ولا اعلاء خارج عن مفهوم الجهاد
 واما غير صادق كالوضوء حسن للصلاة والصلاة لا تصدق على الوضوء هذا ما ذكره ولما ورد على قوله ان
 الحسن بمعنى في نفسه يعبر الحسن لعينه والحسن لجزئه ان هذا انما يصح في الحسن لجزئه ضرورة ان جزء الشيء معنى كائن فيه
 ولا يصح في الحسن لعينه اذ ليس ذات الشيء معنى فيه آجاب عنه بوجهين احدهما ان اطلاق الحسن بمعنى في نفسه على
 الحسن لعينه انما هو اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح وكأنه تغليب باعتبار ان عامة الأشياء يكون حسنها باعتبار
 الاجزاء وثانيهما ان الحسن لعينه هو الفعل المطلق كالعبادة مثلا وهو لا يوجد الا في ضمن جزئياته الموجودة وبجئنا في
 تلك الجزئيات المعلوم وجودها حسنا وهي لا تكون حسنة الا بمعنى في نفسها او حسنة لغيرها ولما حل الشارح قوله
 حسن بمعنى في نفسه على ما ذكره لم يرد عليه ذلك ولا حاجة الى تكلف من الجوابين قوله فاما ان لا يقبل شروع في تقسيم
 الحسن بمعنى في نفسه في غير ذلك والجملة هي ان المأمور به في باب صفة الحسن ينقسم الى نوعين حسن الحسن في نفسه وحسن الحسن

في غيره والاوّل ينقسم الى ما لا يقبل السقوط بحال والى ما يقبله والى ما يكون حسناً في نفسه ومشايها لما حسن لحسن وغيره
 والثاني ينقسم الى ما يتأتى ذلك الغير بنفس المأمور به والى ما لا يتأتى به وههنا قسم آخر وهو ما حسن لحسن في شرطه
 بعد ما كان حسناً لحسن في نفسه كالصلاة والزكاة وشرطيها هو القدرة على الاداء وعد هذا القسم في شرح البرزخ
 من اقسام الحسن لغيره لان الشرط ينافي الشرط وهو قسما جامعاً لكونهما معاً الحسن لعيته ولغيره قوله وفي اختياره على قول
 غير الاسلام قال غير الاسلام الحسن لمعنى في نفسه ثلاثاً ضرب ضرب لا يقبل سقوط هذا الوصف بحال وضرب يقبله وضرب يلحق بهذا
 القسم لكنه مشابه لما حسن لمعنى في غيره الى آخره والمراد بالوصف وصف الحسن واعتراض عليه بان حسن الاقرار
 في حالة الاكراه حتى لو صدر وقتل كان شهيداً مأجوراً فكيف يكون حسنه ساقطاً بالاكراه وانما يسقط به وجوبه
 ولا يلزم من سقوط وجوبه سقوط حسنه لان عدم الوجوب لا يستلزم عدم الحسن كالمندوب على ان لا يسلّم ان وجوبه ساقط
 واجيب عنه بانه لا يلزم من كون الصابر عليه شهيداً بقاء حسن الاقرار لانه لو سقط حسنه لا يلزم منه اباحة ضده وهو اجراء
 كلمة الكفر بل بقى ذلك حراماً كما كان الا ان الترخص ثبت رعاية لحق نفسه فاذا صدر حتى قتل كان شهيداً بناء على
 بقاء جرمة اجراء كلمة الكفر لا على بقاء حسن الاقرار ولما ورد على هذا الجواب ان سقوط اصل الاقرار بالاكراه انما كان
 لرعاية حق نفسه ولا مدخل له في سقوط حسنه اعرض عنه المصنف كصاحب التنقيح الى لفظ التكليف فانه كما سقط الاقرار بحالة
 الاكراه سقط التكليف به ايضاً فان قيل ان القابل من شرطه ان يوجد مع المقبول والاقرار والتكليف به اذ سقط لم يكن
 موجوداً قلنا ان السقوط وصف اعتباري واشترط القابل مع المقبول وجوداً اذا كان المقبول وصفاً وجودياً ومنه ظهر
 الجواب عما يتوهم ان بقاء الحسن مع سقوط اصل الاقرار محال لان بقاء الحال بدون الحال محال فان العرض لا يقوم بدون
 المحل وجهه ان ذلك في الوصف الحقيقي والحسن لما كان وصفاً اعتبارياً لا يقتضي محلاً موجوداً يقوم به حقيقة قوله
 ان التكليف مطلقاً اعم الى لفظ التركيب مع قطع النظر عن وقوعه في هذين الموضوعين اعم من المعنيين والا فلفظ التكليف
 في قوله لا يقبل سقوط التكليف بمعنى التكليف بالسعي لا اعم منه ومن المعنى الاول وفي قوله لا يقبله على عكس هذا الاعم
 ايضاً قوله فانه كيف او انفعال ان فسر بالصورة الحاصلة في الذهن يكون كيفاً وان فسر بانتقاش النفس بتلك الصورة
 يكون انفعلاً اعلم ان المراد بالتصديق المعتبر في الايمان ليس مجرد معرفة نسبة الصدق الى محمد عليه الصلاة
 والسلام اولى قوله ووقوعها في القلب من غير اذعان وقبول فان كثيراً من الكفار يعرفون صدقه ويقع في قلوبهم
 نسبة صدقه يقيناً ولا يصدقونه عناداً واستكباراً كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وجمداً واستيقنتها
 انفسهم بل المراد به اذعان تلك النسبة وقبولها والطعن ان النفس بما يترك التركيب والعناد بحيث يصح ان يطلق
 عليه اسم التسليم كما صرح به الغزالي لكنهما اختلفوا في ان هذا التصديق هل هو من قبيل الافعال الاختيارية او
 من قبيل العلوم والاودراكات التي هي من مقولة الكيف او الانفعال فذهب بعضهم الى الاول مستنداً بان العلوم حاصل
 للمعاند من الكفار دون التصديق المعتبر في الايمان وبان الايمان مأمور به والمأمور به لا يد وان يكون فعلاً اختياريّاً
 والعلوم ليس بفعل بل كيف او انفعال وحصولهما ليس باختياري بل تحصيلهما اختياري وبان الايمان عبارة عن القبول
 والتسليم وهو فعل لا علم وعلى هذا القول يقع التكليف بنفس التصديق كما في الصلاة بلا حاجة الى جعله للسعي ثم فسر
 بعضهم ذلك الفعل الاختياري المعبر عنه بالتصديق بربط القلب بالاختيار على ما علم من جملة المؤمنين به وبعضهم بنسبة
 الصدق الى الخبر بالاختيار وقالوا ان كلاماً من الربط والنسبة الاختياريتين امر كسببي من قبيل الفعل ولهذا ايثاب
 عليه وذهب بعضهم الى الثاني في توافقت هذه الفرقة الى فرقتين فرقة ذهبت الى انه نوع من التصديق المنطقي الذي قسم

العلم اليه والى التصور في أوائل كتب المنطق وهو التصديق الخاص المقيد بقيود الكسب والاختيار وترك الحجود
 والتصديق المنطقي أعظم منه وفرقة أخرى ذهبت إلى أنه عين الصدق المنطقي لأنواع منه واختاره أكثر المحققين
 مستدلين بأننا لنفهم من لفظ التصديق في اللغة والعرف الأنسبة الصدق إلى الخبر ولا نفهم من تلك النسبة أيضاً إلا
 إذا عانها وقبولها وإدراكها بالقلب من غير أن يتصور هناك فعل وتأثير من القلب أصلاً ولا شك أن هذه كيفية للنفس
 قد تحصل بالكسب والاختيار وقد تحصل بدونهما فغاية الأمر أنه يشترط في التصديق الاعتبار في الإيمان أن يكون
 تحصيله بالكسب والاختيار على ما هو قاعدة كون الشيء مأثوراً به وأما كون هذا فعلاً وتأثيراً من النفس لا كيفية
 لها وكون الاختيار معتبراً في مفهومه حتى يكون نوعاً خاصاً من التصديق المنطقي فممنوع كيف وإن لفظ التصديق
 إنما يطلق على ما يعتبر في الإيمان بالمعنى المعتبر في اللغة إذا أصل عدم النقل والاختيار غير معتبر في معناه اللغوي
 قطعاً فإن قيل الإيمان في الشرع هو التصديق بأمور مخصوصة وفي اللغة هو التصديق المطلق فيكون من المنقولات
 الشرعية قلنا هذا ليس نقلاً من معنى لغوي إلى معنى آخر بل معناه في اللغة والشرع واحد وهو المعبر عنه في الفارسية
 بـ بگوریدن غاية الأمر بيان الفرق بينهما باعتبار متعلقهما إلا بأصل المعنى فيكون متعلقه في اللغة عاماً وفي الشرع خاصاً
 وأما ما قيل إن الإيمان مأثور به فيكون فعلاً اختيارياً قلنا ممنوع إذ كثيراً ما يكون العلم مأثوراً به أيضاً نحو فاعلم أنه
 لا إله إلا الله وكذا ما قيل إن العلم حاصل للكافر المعاند دون الإيمان فيكون فعلاً ممنوعاً أيضاً إذ لا يلزم من حصول
 مطلق العلم للكا فر حصول التصديق الاعتبار في الإيمان له وبأقوال الأبحاث ذكرناها في شرحنا على ما رتبناه في الكلام إذا
 عرفت هذا فالشارح أشار بقوله أنه كيف انفعال إلى أن التصديق الاعتبار في الإيمان من مقولة العلم لا الفعل ثم صرح بأنه عين
 التصديق المنطقي الاعتبار في الأذهان والقبول لا مجرد نسبة الصدق في القلب ثم أشار إلى رد من ذهب إلى أنه عبارة عن
 التسليم والقبول انتهى هو من مقولة الفعل بقوله وقسميته تسليمياً إذ قد توضح للمقصود وذلك لأن المقصود من الإيمان
 هو تسليم ما جاء به ولا انقياد إليه ولفظ التسليم دل عليه ثم أشار إلى رد من ذهب إلى أنه نوع خاص من التصديق
 المنطقي بقوله وجعله مغايراً للتصديق المنطقي وهم فإن قيل لو لم يكن مغايراً له لزم حصول الإيمان في الكافر فاجاب
 بمنع حصول التصديق المنطقي في الكافر وعلى تقدير حصوله لبعض الحكماء لا يلزم منه حصول الإيمان لهم وجود
 الحجود باللسان طوعاً واستكباراً فإن قيل قد صرح أولاً بأنه عين التصديق المنطقي وقوله يكون كفرة باعتبار وجوده باللسان
 واستكباره يشعرون به غيره وأنه نوع خاص منه باعتبار هذا القيد قلنا لا يلزم من اعتبار هذا القيد كونه نوعاً خاصاً
 منه نحو أن يكون هذا القيد شرطاً خائراً جياً قوله في حال من الأحوال أي حال الأكواه وحال الطوع حتى لو تبدل التصديق
 بصدقه في حال منهما كان كاقراء قوله وقيام السيف إشارة إلى أن المراد بالأكواه المعتبر في استقاط الأقراء هو
 الأكواه بالقتل أو بالقطع قوله عدم تبدل أي التصديق قوله متمكنه أي الإقرار قوله على فوات أي التصديق
 لأن الإقرار دليل عليه قائم مقامه لكونه أمراً باطنياً تعذر الوقوف عليه فكان تركه بخير عند دليل عليه لأن انتفاء
 الدليل على انتفاء المدلول قوله لا المصدق الغير المتكفل ولو كان نادراً معطوف على متمكنه أي لا يدل المصدق الغير
 المتمكن من الإقرار على فوات التصديق فيكون مؤمناً قال فخر الإسلام ومن لم يصادف وقتاً يتمكن فيه من البيان وكان
 محتاراً في التصديق كان مؤمناً أن تحقق ذلك انتهى وقال في التقرير قيد بكونه محتاراً واحترازاً عن التصديق حاله
 اليأس فإنه لا يستقيم أصلاً وقوله أن يتحقق ذلك لأن التصديق الاختياري مع عدم التمكن من الإقرار وما يقوم مقامه
 في غاية الندرة فإشارته إلى هذا بقوله ولو كان نادراً لكنه ترك الاختيار لظهوره وقوله ولا المتمكن عطف على الغير

الممكن أي لا يدل ترك المصدق المتكلم من الإقرار عند الإيجاب على الإقرار على فوات التصديق بل يحكم بإسلامه
 كالكافر أجبر على الإسلام فإفراغه يتركه بالإسلام عند نادميا وحريبا وكذا المسلم لو أكره على الإنكار فأنكر
 فإنه لا يحكم بكفره فإن الإكراه الملبى لا يعدم الاختيار بل يفسده فاجبا للكافر على الإقرار والمسلم على الإنكار لا يعدم
 اختيارهما وإن أفسده واختيارا لفساد معتبر في الإسلام لأنه يعاود ولا يعل فيكفي فيه الاختيار والفساد وأعلم أن مذهب
 المحققين من أصحابنا أن الإيمان هو التصديق والإقرار ليس جزء منه وإنما هو شرط إجراء الأحكام الشرعية عليه حتى
 أن من صدق بقلبه ولم يقرب بلسانه مع تمكنه منه كان مؤمنا عند الله تعالى غير مؤمن في أحكام الدنيا أي لا يجري
 عليه أحكام الإسلام في الدنيا وقال كثير من أصحابنا ومن الفقهاء أن الإيمان هو مجموع التصديق والإقرار واستدلوا
 عليه بنظرهم المخصوص من قوله عليه الصلاة والسلام بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله الحديث وقوله
 عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله إلى غير ذلك إلا أنهم لما تقنطوا السقوط الإقرار
 مع بقاء كون الرجل مؤمنا قالوا أن التصديق ركن أصلي لا يحتمل السقوط أصلا حتى لو تبدل بضده طوعا أو كرها كان
 كافرا والإقرار ركن ملحق بالتصديق في كونه ركنا لكونه دالا عليه ويقبل السقوط بعد الإكراه الملبى حتى لو تبدل بضده
 لم يكن كافرا لأن اللسان ليس معدن التصديق فاللسان ليس معدن الأصل فاشتغاله بضده لا يدل
 على الكفر واختار رحمه الله مذهب الأكثر كما هو الظاهر في مواضع من كتابه لكن اعترض بعض المحققين على دليلهم بأن
 تلك المصووص تدل على أن الإيمان هو الإقرار وحده إذ ليس فيه ذكر التصديق وهو خلاف ما عليه أهل السنة ويستلزم
 أن يكون المتفقون مؤمنين فيكون متروك الظاهر وخبر الواحد المتروك الظاهر وكذا المشهور المتروك الظاهر
 لا يفيد الركنية في الأمور القطعية واستدل على مذهب المحققين بأن الإيمان في اللغة والعرف هو التصديق فقط
 ولا يتعلق له باللسان فاطلاقه على غير التصديق إخراج عن معناه الحقيقي وبأن الشيء لا يوجد إلا مع ركنه وكل من
 آمن موصوف بالإيمان على التحقيق من حين آمن إلى أن مات بل إلى الأبد فيكون مؤمنا بوجود الإيمان وقبائه بحقيقة
 ولا وجود للإقرار حقيقة في كل لحظة بل يكفي وجوده مرة في عمره فدل أنه مؤمن لما معه من التصديق التام من
 التصديق القائم بقلبه الذي لا يتغير أمثاله أو يفتأ بالأعراف لكن الله واجب الإقرار ليكون شرطه لإجراء أحكام الدنيا
 الأخلاق والعباد على ما في القلب فالإدانة من دليل ظاهر ليكنه مبدء الأحكام عليه والله موصوف بضد هذا القول
 أيضا بقوله تعالى كتب في قلوبهم الإيمان وقبيله عليهم بالإيمان وقوله عليه الصلاة والسلام ثبت قبي على دينك قوله
 إذ ليست ركنا مثله أي ليست الصلاة ركنا من الإيمان مشي الإقرار بأشربه إلى أن الإيمان خارجة عن الإيمان فإدانة
 فيه كما قال أنشأ في قوله إذ لا تدل عليه عدمه إذ لا يلزم من تلك الصورة اختيار عدم الإيمان بخلاف الإقرار
 قوله لا على هيئة مخصوصة أي الإكاشنة على هيئة مخصوصة كالصلاة بجماعة فإنه يحكم بوجود الإيمان من صله بالجمعة
 لكونها من خصائص هذه الأمة بخلاف الصلاة منفردا فإنها لا تدل على وجود الإيمان قوله وسره أي سر خوله
 الإقرار في الإيمان دون الأعمال حاصله أن الإيمان وصف للإنسان يقال أنه مؤمن والإنسان مركب من الروح
 والبدن والتصديق عمل الروح القائم في القلب فجعل عمل شيء من البدن أيضا دخلا فيه تحقيقا كمال التصديق
 الإنسان بالإيمان ظاهرا وباطنا وتطبيقا بين الحقيقة والموصوف في التركيب وتعين فعل الإنسان لا المعتبرين لبيانه
 ما في الباطن بحسب الوضع ولهذا جعل العمل الذي هو فعل الإنسان رأس الشكر فجعل الإيمان من كماله إلى ربه لا إلى غيره
 قوله لا حقيقة بل حكما وإنما جعل هذا القسم مقابلا للتقسيم المذكورين نظرا إلى أنه لا ينقسم إلى لا يقبل المستقر وما يقبل

بل كله يقبل السقوط وأعلم أن الحسن لعينه درجات أعلاها حسن التصديق فانه لا يسقط بحال ثم حسن الأقرار لانه وان كان
ركنا إلا انه يحقل السقوط ثم حسن الصلاة لانها حسنة لغيرها بحيث لا تشبه الحسن لغيره إلا انها تلي السقوط وليست بركن
من الأيمان كالأقرار فكانت دونه ثم حسن الصوم والزكاة والحج فانها مع احتمال السقوط وعدم ركنيتها تشبه الحسن
لمعنى في غيرهم وتحققه ان حسن كل من هذه الثلاثة بالغير إلا انه لا اعتبار بحسن ذلك الغير حتى انه في حكم العدم فصارت ركنيتها
بأنه حسن لا بواسطة امر فجعل بهذا الاعتبار من قبيل الحسن لمعنى في نفسه فصارت ههنا مقاما من أحدهما ان هذه الأفعال
ليست حسنة في نفسها بل بواسطة أمور يعرف العقل انها المطلوبة بالأمر والمتصفة بالحسن وثانيتها انه لا عبرة بهذا
الوسائط وانها في حكم العدم حتى كان المقصود بالأمر هو نفس الأفعال التي ورد الأمر بها أما الأول فلان الصوم في
نفسه تجويع النفس والإضرار بها ومنع نعم الله عن عباده مع إباحتها لهم وانما تحسن بواسطة حسن قهر النفس والزكاة
في نفسها إصانة المال وانما تحسن بواسطة حسن دفع حاجة الفقير والحج في نفسه قطع للمسافة إلى امكنة مخصوصة
وزيارة بمنزلة السفر للتجارة وزيارة البلدان والأماكن وانما يحسن بواسطة زيارة البيت الشريف المضاف إلى الله تعالى
حيث يقال بيت الله ففيه تعظيم له وأما الثاني فهو ما اشار إليه بقوله لكن هذه الوسائط لا يخرجها عن ان تكون حسنة
لعينها إلى قوله بمنزلة الصلاة وقيل ان هذه الوسائط لم تحتبر ههنا لأنها دخل فيها لقدرة العبد واختياره
فلم يجعل الحسن باعتبارها بل باعتبار نفس الأفعال المطلوبة واعتراض عليه بان هذه الوسائط لا تشك في كونها باختيار
العبد نعم لو كانت الوسائط نفس الحاجة وشهوة النفس وشرف الامكنة لكانت محلا لدخل فيه لقدرة العبد لكنها ليست
كذلك واجيب بان قهر النفس ودفع الحاجة وزيارة البيت نفس الصوم والزكاة والحج فكيف تكون وسائط حسنها وانما
الوسائط هي الحاجة والشهوة وشرف المكان واختيار العبد فيها ورد بان الوسائط ما يكون حسن الفعل لأجل حسنها
وظاهر ان نفس الزيادة والحاجة والشهوة ليست كذلك ولهذا قال ان الوسائط هي القهر والدفع والزيادة المخصوصة
والإخفاء في انما ليست نفس الصوم والزكاة والحج ولو سلم اتحادها في الخارج فالإخفاء في تغيرها في الذهن وهو
كاف ههنا اقول فيه نظر لان كلام القهر والدفع والزيادة لا حسن فيها باعتبار وجودها في الذهن وانما يعرض الحسن
باعتبار وجودها في الخارج واذا اتحد في الخارج فكيف يصح ان تكون واسطة باعتبار وجودها في الذهن اذ لا حسن
باعتبار وجودها في الذهن حتى تكفي المغايرة فيه ولعله اشار بالتأمل إلى هذا فالجواب منع اتحادها في الخارج قوله و
عبادة خالصة بمنزلة الصلاة اشارة إلى منشأ حسن الأمور المذكورة اعني كونها عبادة كما في الصلاة فان قيل انما
اذا كانت عبادة خالصة مثل الصلاة فلم يجعل حسنها بغيرها يدون المشابهة بالحسن في غيره كما في الصلاة فالجواب عنه
بوجهين أحدهما ان كونها عبادة خالصة لا يقتضي كون العبادة جزءا منها يجوز ان تكون خارجة عنها صادقة عليها كيف لا
وان العبادة ليست جزءا من مفهوم الصوم والزكاة والحج بخلاف الصلاة فان العبادة جزءا منها وذلك لان هذه الأفعال انما هي
عبادة بالنسبة إلى الوسائط وذات الشيء لا يكون بالإضافة إلى شيء آخر وكون الصلاة عبادة ليس بالنسبة إلى شيء آخر
بل هي عبادة في نفسها فتكون ذاتية لها والثاني ان الوسائط المذكورة وان جعلت معدومة إلا ان تصور وجودها
جعل الأمور المذكورة شبيهة بالحسن لغيره بخلاف الصلاة اذ لا واسطة فيها أصلا فان قيل يجوز ان يكون حسن الصلاة بواسطة
استحقاق الله تعالى لعبادة ولهذا لا تحسن هي لغير الله تعالى فيكون حسنا بالواسطة لا عينها اجيب بان هذا لا ينافي
كون حسنها لعينها برب يؤكد كده لا ترقى ان الايمان بالله تعالى حسن لعينه بخلاف الايمان بغير الله وكذا الكفر بالله تعالى
فجيب لعينه وبانجبت والطاغوت حسن لعينه فالمتصف بالحسن هو الأفعال المضافة التي ورد الأمر بها من الايمان بالله والصلاة

لا الأفعال المطلقة عن الإضافة فعنه قولهم ان الإيمان والصلوة والصوم والزكاة حسنة لعينها واغريها ان هذه
الأفعال مضافة الى الله تعالى حسنة لعينها واغريها فلاضافة الى الله تعالى مما لا دخل لها في جعل الحسن لعينها
او اغريها الا ان بعض الأفعال حسنها بالنظر الى نفس الفعل المضاف الى الله تعالى كالإيمان والصلوة وبعضها بالنظر
الى الغير بان يكون المقصود الاصل لا مراد لك الغير لا نفس الفعل المضاف كالوضوء والجهاد وبعضها بالنظر الى
نفس الأفعال المضافة لكنها تشبه بالحسن للغير كالصوم والزكاة والحج فانها حسنة لعينها لعدم اعتبار الواسطة
المدكوكة وتشبه بالحسن لغيره بالنظر الى تصور الواسطة فان قيل ان الواسطة المذكورة وان اعتبرت معدومة
لكن كونها عبادة خارج عنها كـ ما عرفت فكيف يكون حسنها لعينها مع ان الحسن لعينه اما لذاته او بجزئه و
لم يوجد شيء منهما قلنا الحسن لعينه نوعان نوع يكون حسنه لذاته او بجزئه مع قطع النظر عن كونه عبادة وما موراه
كالإيمان فانه حسن في ذاته مع قطع النظر عن كونه عبادة وما موراه كالصلوة فانها حسنة بجزئها مع قطع النظر عن
كونها عبادة فان الركوع والسجود حسن في نفسه مع قطع النظر عن كونه ما موراه وكونها حسنة بكونها عبادة ايضا
لا ينافي ذلك ونوع يكون حسنه باعتبار كونه عبادة وما موراه كالحج فلا يخرج خروج العبادة
عنها في كونها حسنة لعينها بمعنى النوع الثاني في قوله فانه يسقط بسقوط الغير فان قيل ان الوضوء يسقط عدم وجدان
الماء بعينه وبالعوض الوضوء وكذا السعي الى الحج يسقط اشياء بعينها وان التحيض النفاس يسقطان الصلاة
بواسطة اسقاط الطهارة قلنا سقوط الوضوء لعدم الماء وتالو العضو ممنوع بل الوجوب ثابت الا انه يخرج عن العهدة
بالخلف وهو التيمم ولا نسلم ان التحيض والنفاس يسقطان الصلاة بواسطة اسقاط الطهارة بل تسقط بهما الصلاة
لفوات الاهلية شرعا فتسقط الطهارة بناء عليه وهذا لان الحث الذي لا ينافي وجوب الطهارة بالاجماع قوله
بعد الوجوب كالصلاة تسقط بعد وجوبها بدخول الوقت بالعوارض ولذا بعد دخول الشهر قوله اجيب هذا باختیار
الشق الثاني واجاب عنه صاحب التحقيق باختيار الشق الاول بان المراد منه ما ثبت بالسبب الا ان السبب لما حث
بلا امر صححت اضافة ما ثبت به الى الامر بواسطة كما صححت اضافة ما ثبت بالمقتضى اسم مفعول الى المقتضى، سوراعل
قوله واما احسن الحسن في غير قال فيحرم الاسلام والذي حسن لمعنى في غير ثلاثة اضرب ايضا ضرب منه ما حسن
لمعنى في غير وذلك الغير قائم بنفسه مقصود الايتا دي بالذي قبله بحال وضرب منه ما حسن لمعنى في غير ذلك
ذلك الغير يتا دي بنفس الماء موربه فكان شديها بالذي حسن لمعنى في نفسه وضرب منه ما حسن الحسن في شرطه بعد
ما كان حسنا لمعنى في نفسه او لمحقابه وهذا يسمى جا معا اما الضرب الاول فمثل السعي الى الجمعة فانه ليس بفرض
مقصود وانما حسن لاقامة الجمعة وكالوضوء انما حسن لاقامة الصلاة واما الضرب الثاني فالجهاد وصلاح
الجنادة انما صار احسنين لمعنى كفر الكافر واسلام الميت وذلك معنى منفصل عن الصلاة والجهاد واما
عدل عنه المصنف وقدم الضرب الثاني لكونه وجوديا ولانه اقرب الى الحسن لعينه لكونه مشاهرا له وتقرر على ما ذكره
في الاجمال وصرح بان المراد بالغير هو علاء كلمة الله تعالى وقضاء حق الميت لا ما ذكره في التفصيل لان كفر الكافر
واسلام الميت ليس مما يتا دي بنفس الماء موربه وهو الجهاد وصلاح الجنادة لان الكفر قائم بالكافر والاسلام
بالميت والجهاد بالجهاد والصلوة بالمصلي ولانه لا معنى لقوله وذلك معنى منفصل عنها لان المقام ليس مقام بيان
انفسا لهما عنهما بل مقام بيان عدم انفسا لهما بمعنى تأديهما بنفس الماء موربه لان مرادة بالانفصال وعدم عدم
التأدي بنفس الماء موربه التأدي ولهذا اتركه وقصر على التأدي في قوله فما يتحد به اي في الخارج يعني ان الاتحاد انفرادي

يصح مشابهته بالأول والمغايرة الذميمة تصح بواسطة على ما ذكر في الحكمي من الأول وفيه ما فيه قوله بهذا الس
 بالأول حاصله ان نحو الجهاد وصلاة الجمعة جعل من الحسن لغيرة شبيهة بعينه ولم يجعل نحو الصوم والزكاة ونحو ذلك
 بل جعل حسنا لعينه شبيهة لغيرة مع ان حسن كل منهما بالواسطة وحاصل التجواب ان الوسائط في نحو الصوم والزكاة
 والتج جعلت كالعدم ولا جهته ههنا ارتفاع الوسائط وصيرورتها كالعدم فكان حسن هذا الغيرة شبيهة لعينه وحسن
 ذلك على عكسه قوله ولا يتأدى ذلك الغير عبادة فخر الاسلام هكذا وذلك الغير قاتل بنفسه مقصود الا يتأدى
 بالذي قبله والمراد بالغير هو الصلاة والجمعة فانهما لا يتأديان بالوضوء والسعي وانما اعرض عنه المصنف لان المراد
 بالقيام بنفسه ان لا يتأدى بالآتيان بالمأمورية بل يقتصر الى آتيان به في حده وكذا مراد صاحب التقييم بقوله فلا
 الغير اما منفصل عن المأمورية ان لا يتأدى بالآتيان بالمأمورية لا مالا يقتصر في التعزيز ولا إشارة الى التبعية للغير
 كما في الجواهر لان الصلاة عرض لا يصح قيامها بهذا المعنى قوله ولا امر المطلق عن قرينة تدل ان قال فخر الاسلام و
 الامر المطلق في اقتضاء صفة الحسن يتناول الضرب الأول من القسم الأول لان كمال الامر يقتضي كمال صفة المأمورية
 وكذلك كونه عبادة يقتضي هذا المعنى ويحتل الضرب الثاني بدليل انتهى واختلافنا في تفسيره فقال بعضهم المراد
 بالضرب الأول ما لا يحتل السقوط اصلا وبالقسم الأول الحسن لعينه مطلقا حقيقة او حكما وقال بعضهم المراد بالضرب
 الأول الحسن لعينه وبالقسم الأول هو التقسيم الأول من تقسيم المأمورية الى الحسن لمعنى في نفسه والى حسن لمعنى في غير
 فالمصنف اختا والتفسير الأول كما ترى وترك قوله وكذلك كونه عبادة يقتضي هذا المعنى لان هذا المعنى ان
 كمال الحسن ليس من مقتضى كونه عبادة بل من موجهه فان قيل فلو لم يقل وكونه عبادة يوجب هذا المعنى ايضا كما
 قال في التقييم قلنا لان المقصود بيان ان مقتضى الامر ما هو من اقسام الحسن لا بيان موجب كونه عبادة فقال ان
 مقتضى الامر المطلق هو الضرب الأول من القسم الأول انواع الحسن فعلم منه ان ما عدا الضرب الأول المفسر بالتفسير
 للذكر هو مقتضى الامر المقيد بقرينة تدل على حسن المأمورية ولهذا ترك قول فخر الاسلام ويحتل الضرب
 الثاني لكونه معلوما فكان الحسن لمعنى في غير كالجهد وما يحتل السقوط كالاقرار والصلاة وما يشبه الحسن
 لغيرة من الحسن لمعنى في نفسه كالصوم والزكاة من مقتضيات الامر المقيد بالقرينة ففي الجهد دل الدليل على كونه
 حسنا لغيرة وفي الاقرار والصلاة دل على احتقال السقوط وفي الصوم والزكاة على كونه شبيهة بالحسن لغيرة
 والحاصل ان مشائخنا اختلفوا في مقتضى الامر المطلق عن القرينة الدالة على حسن المأمورية لعينه او لغيرة فذهب بعضهم
 الى ان مقتضاه الحسن لغيرة مستدلا بان الحسن فيه ضرورة حكمة الامر والضرورة تندفع بالادنى وهو الحسن لغيرة
 فلا يصار الى الاعلى وذهب الجمهور الى ان مقتضاه الحسن لعينه مستدلين بان المطلق ينصرف الى الكامل وكمال الامر
 يقتضي كمال صفة المأمورية وهو ما يكون حسنا لعينه فان قيل لو كان مقتضى الامر المطلق كمال حسن المأمورية وهو
 ما لا يحتل السقوط اصلا لزمان لا يجوز ظهر المقيم الغير للمعذور اذا اداء في بيته يوم الجمعة قبل فوت الجمعة كما
 قال الشافعي وزفران امر فاسعوا الى ذكر الله يقتضي حسن المأمورية وهو الجمعة حسنا لعينه وهو لا يحتل السقوط اصلا مع
 يجوز عندنا وان لا ينتقض ظهر المعذور الذي اداء في بيته يوم الجمعة ثم حضر الجمعة مع الامام كما قال الشافعي ص لان
 المعذور غير مخاطب بالجمعة فامر المطلق يقتضي في حقه فرضية الظهر فاذا اداء لم ينتقض لكونه مقتضى الامر المطلق فالجواب
 انه لا خلاف في ان الامر المطلق يقتضي كمال حسن المأمورية وان الصحيح المقيم مأمور بالسعي الى الجمعة ولكن الشافعي في
 معرفة كيفية الامر بالجمعة في قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله هو بطريق النسبة كما قلتم ام بطريق التقييد كما قلنا لا سبيل الى

مسا قبلتم لانه بعد قولت الجمعة يصلح الظهر وليس ذلك قضاء عن الجمعة لانه لا يصلح قضاء لها لاختلاف اسمها و
مقدارها وشروطها ولو سلم صلاحيتها لقضاء الجمعة فالجمعة لا تقتضي بالاجماع فتثبت ان اداء الظهر بعد غوات الجمعة
عود الى الاصل وثبت ان قضية قوله فاسعوا اقامة الجمعة مقام الظهر فصار الامر بالجمعة مقرا للظهر لا تاسخا له
الا ان الامر في حق الغير المعذور وحتم دون حق المعذور فانه رخص له ان لا يقيمها مقام الظهر فلو صلح الصحيح للقيم الظهر
في بيته يوم الجمعة لان فرضه وقت صلح بالجمعة كما في حق المعذور ولا يفيها سواء في كون الظهر مشروعا الوقت في حقها
وان اختلفا في وجوب الفعل وعدم وجوبه ولهذا يأتى ثم الصحيح المقيم باداء الظهر وترك الجمعة وان كان ما صلاها فرض
الوقت لانه منهي عنه والنهي لغيره لا يمنع المشروعية ولا يأتى للمعذور لعدم وجوب الجمعة في حقه لسقوطها عنه رخصة
لثلا يلزم الحرج بالسعي اليها وسقطت عنه رخصة فلو صلح الظهر في بيته ثم حضر الجمعة مع الامام انتقض ظهره لثلا
يعود على موضوعه بالنقض فانها سقطت عنه رخصة لدفع الحرج فلو لم تجزعه بعد ما حضر وصلح مع الامام اختيارا
للغزوة كان فيه اثبات الحرج ولهذا ينتقض ظهره قوله ثم التكليف شروع في بحث التكليف بما لا يطاق وقد فصله في
التقيج بعنوان الفصل لكثرة مباحثه ولان القدرة التي هي مناط التكليف ليست من اقسام المأمورية بل من شرطه
ومورد القسمة في اقسام الحسن هو المأمورية في صفة الحسن فلا وجه لدرجه في الاقسام المذكورة وانما تركه
المصنف وعطف بكلمة ثم التي للتراخي اشارة ما ذكره فجر الاسلام ان ضرر الحسن لغيره ضرها ثالثا سمي الحجاج
وهو ما يكون حسنا لحسن في شرطه بعدما كان حسنا المعنى في نفسه وهو القدرة التي يتمكن العبد بها من اداء ما لزمه
قوله اعلم ان ملا يطاق ام واعلم ان كلمات القوم ههنا مختلفة جدا فلا بد ان يعلموا ولا مراتب ملا يطاق فنقول ما
لا يطاق على ثلاث مراتب ادناها ما يمكن في نفسه ومن العبد ويمتنع لعلم الله تعالى بعدم وقوعه اولادته ذلك او
لاخباره به ولا تراعى في وقوع التكليف به فضلا عن الجواز فان من مات على كفره ومن اخبر الله تعالى بعدم
ايمانه كايجهل يعد عاصيا بالاجماع ولو وقع التكليف بالايمان لم يكن عاصيا واللازم باطل بالاجماع فكذلك المألوم
وانما النزاع في هذه المرتبة في كونه مما يطاق او مما لا يطاق فالمافعون يجعلونه مما يطاق بالنظر الى مكانه من العبد
وفي نفسه فيكون مراتب ملا يطاق اثنتين لا ثلاثا والجوزون يجعلونه مما لا يطاق بالنظر الى امتناعه الحاصل من
تعلق علمه تعالى وارادته فتكون مراتب ملا يطاق عندهم ثلاثا واقصاها ما يمتنع لذاته كقلبي كحقائق وجمع الضدين
او اعدام القديم ولا نزاع في عدم جواز التكليف به فضلا عن وقوعه واستدوا عليه بالاجماع وشهادة الاستقراء
بالنصوص نحو قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبانه لو صح التكليف بالمتنع لذاته لكان للمتنع لذاته مستند
الحصول واللازم باطل اما الملازمة فلان معنى التكليف طلب حصول المكلف به من المكلف واما بطلان اللازم فلان
المتنع لذاته لا يتصور وقوعه وطلب حصوله فرع تصوره وقوعه اذ لا يمكن طلب حصوله الجوهري فاذا انتفى
تصور وقوعه انتفى طلبه ايضا وانما لا يتصور وقوعه لانه لو تصور لتصور مثبتا واللازم باطل لانه يلزم منه تصور
الامر على خلاف ماهية تنافي ثبوته والا لم يكن متنع لذاته فما يكون ثابتا فهو غير ماهية المتنع لذاته فان قيل
لو لم يتصور المتنع لذاته لامتنع التصديق باحالة اجتماع النقيضين لان التصديق بصفة الشيء فرع تصور الشيء
قلنا اننا ندعي انتفاء تصوره مطلقا بل انتفاء تصوره مثبتا ولا يلزم من انتفاء تصوره الخاص انتفاء مطلق التصور
والتصديق باستحالة اجتماع النقيضين انما يستدعي تصوره مطلقا لا تصوره مثبتا وقد نتصوره منفيا بمعنى
انه ليس لنا شيء موهوم او محقق يصدق عليه اجتماع النقيضين ونحكم عليه بالحكم الثبوتي اعني انه محال وهذا

التصور ليس تصور وقوعه فان قيل الممتنع لذاته قد يتصور ثبوته وهذا لا يخفى عليه بالحكم الثبوتى بانه معدوم وثبوت
الشيء للشيء فرع ثبوت ذلك الشيء وما ليس بثابت في الخارج فهو ثابت في الذهن وثبوته في الذهن كانت في طلبه قلنا
ان الممتنع لذاته هو الوجود الخارجى ولا يتصور ثبوته في الخارج والمتصور هو الثبوت في الذهن وليس بحال فلا يكون
مما نحن فيه فان قيل كيف يصح دعوى الاتفاق في عدم جواز التكليف بالممتنع لذاته وقد قال في شرح المقاصد ان كلام
كثير من المحققين يدل على ان التكليف بالممتنع لذاته كجح النقيضين جائز بل واقع شرعا فان الله تعالى امرنا باجتهاد
بان يصدق ويؤمن في جميع ما يخبر عنه ومما اخبر عنه انه لا يؤمن فقد امره بان يصدق وذلك جميع بين النقيضين
هكذا ذكره نقلا عن امام الحرمين ثم قال نقلا عن الامام الرازى ان الامر بتحصيل الايمان مع حصول العلم
بعدم الايمان امر يجمع الوجود والعدم لان وجود الايمان يستحيل ان يحصل مع العلم بعدم الايمان اجيب عنه تارة بابنا
لا نسلم ان ما ذكره عن الاماميين يدل على ان المكلف به هو الجمع بين التصديق وعدمه بل بتحصيل الايمان وهو ممكن
في نفسه ومن العبد بحسب اصله وان امتنع بالنظر الى علمه تعالى وارادته واخباره بانه لا يؤمن فيكون التكليف
به جائزا بل واقعا بالاتفاق واخرى بان الايمان في حق مثل لبي لهب ولبي جهم هو التصديق بما عدا هذا الاخبار وفي
كل من الجوابين بحث اما في الاول فلان الكلام فيمن وصل اليه هذا الخبر اعنى انه لا يؤمن وكلف بالتصديق به على
التعيين فيلزم الجمع بين التصديق والتكذيب بالضرورة اللهم الا ان يقال انه يجوز ان لا يخلق الله تعالى العلم بالتصديق
لبي لهب ونحوه فلا يلزم اجتماع التصديق والتكذيب نعم ان خلق العلم بالعلم ضرورى عادى فيلزم ان يكون من
المرتبة الوسطى وهو يستلزم وقوع التكليف بالمرتبة الوسطى مع انه غير واقع وان جاز على ما سنذكره واما في الثانى
فلا يستلزم اختلاف حقيقة الايمان بالنسبة الى بعض الاشخاص وقد يجاب عن اصل الاشكال بانه ليس المراد
بالاتفاق اتفاق جميع العلماء بل اتفاق اكثرهم كما صرح به الفاضل الحلي والمرتبة الوسطى ما امكن في نفسه
غير ممكن من العبد لعدم وقوعه متعلقا لقدرة العبد اصلا كخلق الاجسام او عادة كالصعود الى السماء وحمل الجبل
وهذا هو الذى وقع النزاع في جواز التكليف به بمعنى طلب تحقيق الفعل والاثبات به واستحقاق العقاب على تركه لا على
قصد التجيز واظهار عدم الاقتدار على الفعل كما في التحدى بمعارضة القرآن فقال الاشعري والماتريدي يجوز
التكليف به عقلا لجواز ان يخلق الله تعالى فيه قدرة على ذلك الفعل على خلاف العادة ومنعه المعتزلة لقبه عقلا قياسا
على الشاهد فان من كلف لا معنى بنقط المصاحف والزمن بالمشى وعبداء بالطيران الى السماء بعد سفيفها قلنا
قياس الغائب على الشاهد فاسد كيف والمكلف حكيم مطلق فان قيل تكليف الجهاد ليس بابعد منه لجواز ان يخلق الله
تعالى فيه الحياة والعلم والقدرة مع انه مطلق التكليف الجهاد لا خلاف في امتناعه قلنا ان شرط التكليف الفهم
ولا فهم الجهاد حين هو جاد لان الجهادية تضاد الفهم اقول هذا القول من الاشعري مشكل مع قوله ان العقل محدود
بالكلية اذ لا حكم للعقل صلاحا عندكم كما مر فكيف بقوله يجوز التكليف به عقلا ثم النزاع في هذه المرتبة في الجواز اذ لا نزاع
في عدم وقوعه بالاجماع وما نقل عن الاشعري من وقوع التكليف بما لا يطاق محمول على المرتبة الاولى لانها من قبيل ما
لا يطاق عنده قوله ولا نزاع في وقوع التكليف به وانما النزاع فيه في كونه مما يطاق او مما لا يطاق فذهب الاشاعرة
الى انه مما لا يطاق بالنظر الى امتناعه بتعلق علمه وارادته تعالى بعدمه وبالنظر الى اصله من ان القدرة الحادثة لا تاتى
لها اصلا وانما غير سابقة على الفعل بل معه والتكليف لا بد ان يكون مقدما على الفعل فيكون مقدما على ما مع
الفعل ايضا فلا قدرة وقت التكليف وذهب جمهور الماتريدي الى انه مما يطاق بالنظر الى امكانها من العبد في نفسها

مع قطع عن تعلق علم الله تعالى وإرادته وبناء على أصالة من أن علم الله تعالى وإرادته لا يجهلان نقيض متبعضهما متبعضا أصلا لأن العلم تابع للمعلوم عندهم والأرادة تابعة للعلم التابع للمعلوم والله تعالى إغدا يريد على وفق علمه والمعلوم فيما نحن فيه هو عدم الإيمان باختيارهم فكذا المراد فلا امتناع في الإيمان **فإن قيل** الاستطاعة مع الفعل أيضا عندنا فلا قدرة حين التكليف فيكون مملا يطاق قلنا المعتبر عندنا في صحة التكليف هو القدرة بمعنى سلامة الأسباب والآلات وهذه القدرة توجد قبل الفعل **فإن قيل** نعم إلا أن التكليف بدون القدرة الحقيقية التي هي مع الفعل محال لا امتناع الفعل بدونها قلنا امتناع التكليف بدونها ممنوع مع وجود القدرة بمعنى سلامة الأسباب ولو سلم لكن انتفاء القدرة الحقيقية وقت التكليف ممنوع بناء على أن القدرة الحقيقية صالحة للصديق عندنا حتى أن القدرة على الإيمان هي بعينها القدرة على الكفر فالكافر قادر على الإيمان قدرة حقيقية **فإن قيل** يلزم أن تكون القدرة الحقيقية قبل الفعل والمذهب أنها مع الفعل قلنا كونها قبل الفعل بمعنى صحة تعلقها به بدل ضده أي لو لم تعلق بضده لصح تعلقها به لا ينافي كونها مع الفعل بمعنى أنها توجد وقت حدوث الفعل وتتعلق به تحقق الكسب بل كسب قول الأجماع متعلق أي اجماع الأكثر ولا فقد حكمه عن أمم الحرمين والرازي أن التكليف بالممتنع لذاته جائز واقع كالتكليف بإيمان بخولبه لطلب كما ذكرناه واستدل المأنفون بالأجماع والنصوص والفعل كما ذكرناه واستدل المجوزون بجميعهم أحدها لو لم يجز لم يقع لأن الوقوع مسبوق بالإمكان لكنه وقع لأن العاصي كلف بالفعل مع أنه ممتنع لعلمه تعالى بعدم وقوعه ولأن الكافر مكلف بالإيمان مع أنه يمتنع منه الإيمان لعلمه تعالى وإرادته وأخباره بأنه لا يؤمن ولأن من مات قبل تمكنه من الفعل مكلف به مع أنه يمتنع منه نموته قبله وكذا من لم يبلغه قبل تمكنه منه مكلف به مع امتناعه منه بسخوف قبله ولأن المكلف لا قدرة له على الفعل وقت التكليف تكون الاستطاعة مع الفعل والتكليف قبل وجود الفعل لاستحالة التكليف بإيجاده الموجود فيكون التكليف قبله تكليف بأفعال لعدم قدرته عليه وقت التكليف ولأن أفعال لعباد مخلوقة لله تعالى فلا يكون مقدورا للعبد والآلة وقوع مقدورا واحد بقدرة قادرين وهو محال فكان التكليف به تكليفاً بالحال آجيب عنه بوجهين الأول أن تسليم أن التكليف العاصي بالطاعة وانكفاء بالإيمان ومن مات أو لم يبلغه قبل تمكنه بالفعل تكليف بالممتنع بالذات لأن الطاعة والإيمان والفعل يمكن تصور وقوعها من المكلف بحسب ذاتها وإن امتنع صدرها منه بالنظر إلى علمه تعالى وإرادته وأخباره ونسخ المكلف به وموت المكلف قبل تمكنه فلا يكون شيء منها في محل النزاع لأن النزاع في الممتنع لذاته ومدار صحة التكليف قبل القدرة الحقيقية التي تكون مع الفعل على وجود القدرة بمعنى سلامة الآلات والأسباب في تقدم وكون الفعل مخلوقاً لله تعالى لا ينافي كون ذلك الفعل مقدورا للعبد أيضاً بالقدرة الكاسية والأمرك ذلك لأن كل فعل اختياري للعبد مقدور لله تعالى بالقدرة المؤثرة وللعبد بالقدرة الكاسية فلا يكون تكليفاً بالحال والثاني أن الأمر لو كان على ما ذكرتم لزم أن يكون جميع التكليفات تكليفاً بالحال والالزام باطل أما استلزام الوجهين الآخرين فلأن القدرة الحقيقية في الجميع وإن الكل مخلوق لله تعالى وأما الوجه الباقي فلا يلزم لو وجب كل ما علم الله تعالى وقوعه وامتنع كل ما علم الله عدم وقوعه لكانت الأفعال كلها إما واجبة أو ممنوعة والتكليف بمحال إما بالممتنع فلكونه ممتنعاً بالذات وإما بالواجب فلأن التكليف بإيجاد ما يجب وجوده محال والحاصل أن الممكن لا يجب وجوده بالذات ولا يمتنع بالذات بتعلق علمه تعالى وإرادته وثانيهما أنه لو لم يجز لم يقع لكنه وقع فانه كلف بالإيمان وهو تكليف بجميع النقيضين كما تقدم عن الإمامين وآجيب عنه بوجهين كما ذكرناه قوله وهذا هو محل النزاع لا يخفى عليك أن الظاهر من

التلويح ان النزاع في هذه المرتبة في الوقوع وعدمه حيث قال ملا يطاق اما ان يكون ممتنعا لذاته كاعدام القديم والاجماع منعقد على عدم وقوع التكليف بما لا يكون ممتنعا لغيره بان يكون ممكنا في نفسه لكن لا يجوز وقوعه من المكلف لا انتفاء شرط او وجود مانع فالجمهور على ان التكليف به غير واقع خلافا للاشعري انتهى فان المراد بالمتنع لغيره هو المرتبة الوسطى لا الاقصى وهو ظاهر لا الادنى لانه ذكره بعد هذا ولانه لا خلاف في وقوع التكليف بها وهذا مخالف لما في شرح المقاصد فانه صرح فيه بان النزاع في المرتبة الوسطى انما هو في الجواز لا في الوقوع اذ الوقوع منفقطا وهو الظاهر من المواقف ايضا حيث قال نحن نجتوزه وان لم يقع بالاستقراء وينعه المعتزلة وبه صرح المولى الخيال بقوله ولهذا اى ويكون محل النزاع ما لم يكن متعلقا لقدرة العبد قلت ثم التكليف بما لا يقدر عليه المأمور ولما قل ثم التكليف بما لا يطاق على ما وقع في كثير من الكتب اشعار بحل النزاع لان لفظة ما لا يقدر عليه المأمور اصل عليه قوله لا على قصد التجيز كما في التحدى بمعارضة القرآن بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فان الامر فيه للتجيز لا للتكليف اذ لا نزاع في عدم جوازه قوله بما لا يقدر اى بما لا يقع متعلقا لقدرة المأمور اصلا او عادة قوله محال اى غير جائز على ما هو النزاع اذ لا نزاع في عدم الوقوع كما ذكرنا ولهذا اعتمد الدليل الذى ذكره بعدم الجواز حيث قال بل الجواز ايضا ثم الظاهر منه ان عدم جواز التكليف بالمرتبة الوسطى مما ذهب اليه اصحابنا وانما ظاهر من المواقف وغيره ان عدم الجواز هو قول المعتزلة فقط واصحابنا مع الاشعري في القول بجوازه قوله فلان طلب حصول المحال اى المحال من العبد بان لم يقع متعلقا لقدرة اصلا او عادة لا في نفسه بل هو ممكن في نفسه قوله لا يليق اى اذ لو كلف به يلزم الترتب بالضرورة لعدم تعلق قدرته فيستحق العقاب بترك ما كلف به وذلك لا يليق بالحكمة والفضل وما لا يليق بالحكمة سفة والتكليف به سفة قوله هذا اى الدليل من كونه يمنع وقوع التكليف لان الترتب انما يلزمه وقوع التكليف لجوازه قوله لا تمتنع الوجوب بمقتضى الحكمة يعنى ان عدم جواز تكليف ما لا يطاق بالمرتبة الوسطى عند المعتزلة مبنى على انه يجب على الله تعالى ما هو اصلح لعباده ولا يخفاء في ان عدم تكليف ما لا يطاق اصلح فيكون واجبا فيكون التكليف ممقنا وعند اصحابنا مبنى على انه لا يليق بالحكمة والفضل ان يكلف عبادة بما لا يطيقونه وما لا يليق بالحكمة والفضل سفة وهو قبيح لا يجوز صدوره عن الحكيم المتعال وما لا يجوز صدوره عنه يجب تركه فيجب ترك التكليف به بمقتضى حكمته وفضله والحاصل ان بين وجوب الترتب ولو مقتضى حكمة وبين عدم جواز فعله ملازمة قوله كما لا تمتنع الايجاب يعنى اننا نقول ان ما معلوم يجب وجوده عند وجود جميع ما لا بد منه فيجب ايجاده على الله تعالى وهذا قول بلايجاب على الله الا انه ايجاب بالاختيار فلا تمتنع لان ارادة الله تعالى واختياره داخل في تلك الجملة فيجب عليه تعالى ايجاده باختياره قوله وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه دفع لما يقال ان قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج دليل على عدم الوقوع لا على عدم الجواز توضيحه انما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه فوقعه محال لانه يلزم من فرض وقوعه محال وهو امكان كذبه تعالى وكل ما يلزم من فرض وقوعه محال فهو محال فوقع ما اخبر الله بعدم محال فالتجيز للتكليف به نفى لا زمة حذف صغرى القياس الاول وكبرى الشائى وفيه نظر لان كلية الكبرى ممنوعة وانما يصدق لو كان لزوم المحال له لذاته اما لو كان لعارض كاخبار الله تعالى بعدمه فلا تصدق كـ ليته لجواز ان يكون ممكنا في نفسه ومنشأ لزوم المحال هو ذلك العارض قوله واذا كان التكليف بالمحال من العبد بان لم يقع متعلقا بغيره اصلا او عادة قوله اى للمأمور لو قال اى للتكليف من قدرته المأمور لانه اولى قوله المقارنة للفعل اى

توجد حال حدوث الفعل بمحض الحاصل بالمصدر وتتعلق به حال حدوثه لا قبله خلافا للمعتزلة فانهم قالوا انما
توجد قبل الفعل ولا لما كان الكافر مكلفا بالايمان ولان القدرة بهذا المعنى اى الحقيقة يلزمها كون الفعل محتاجا اليها
في وجوده وكونها مع الفعل يلزمه ان يستغنى الفعل عنهما وقت وجوده فتنا في اللازمان وذلك يستلزم تنا في
الملزومين ايضا فبين مفهوم القدرة وبين كونها مع الفعل منافاة ولا نهالولم تكن قبل الفعل يلزم اما قدم العالم
او حدوث قدرة الله تعالى ضرورة عدم انكالك احدهما عن الآخر والجواب عن الاول ان لا نسلم تلك الالزام
بناء على جواز التكليف بما لا يطاق كما هو رأى الاشعرى ولو سلموا انه لا يجوز لكن صحة التكليف تعتمد على القدرة بمعنى سلامة
الآلات والاسباب لا على القدرة الحقيقية ولو سلموا انها تعتمد عليها لكن لا نسلم لزوم وجودها حقيقة وقت التكليف
لم لا يكفي توهم وجودها ولو سلم لزوم وجودها حقيقة لكن لا نسلم انتفاءها وقت التكليف به بناء على ما روى عن ابي حنيفة
واصحابه ان القدرة الحقيقية صالحة للصديق حتى ان القدرة على الكفر هي بعينها تصلح للايمان ايضا بدل الكفر فتلك
الصلاحيية تصح التكليف فالكافر حال كونه قادرا على الايمان قدرة حقيقية فيكون مكلفا به فان قيل كيف يصح
تعلقها بالايمان بدل الكفر مع انها لم توجد ابتداء الا وقت حدوث الكفر وتعلقت به في ذلك الوقت لا قبله حتى يصح تعلقها
بالايمان بدل الكفر قلنا ايضا وان لم توجد الا وقت حدوث الكفر لا انه لم يجب الكفر بها لدخول الاختيار فيها فاذا ثبت
الكفر بها صح تعلقها بالايمان بدل الكفر فان قيل قد تحقق في محله ان المعلول يجب وجوده عند تمام علته والقرض
ان القدرة الحقيقية عبارة عن جملة ما يتوقف عليه فيجب وجود الكفر عندنا قلنا نعم الا ان الوجوب الحاصل من هذه الجملة
هو الوجوب بالاختيار وهو لا يقتضى الوجوب بالذات فيمكن انتخاف عنها وعن الشافعي لا لا نسلم ان الفعل حال حدوثه
مستغنى عن القدرة بل يحتاج اليها وما يتوهم من لزوم ايجاد الموجد ممنوع اذ لم يوجد قبل هذا الايجاد بل وجد
بهذا الايجاد وعن الثالث بان كلامنا في قدرة العبد لا في قدرة الله حتى يلزم ما ذكره من قدرة الله تعالى قديمة ولها
تعلقات حادثة واستدل اصحابنا بوجوه الاول انها علة تامة فلما كانت قبل الفعل لزمت تخلف العلة التامة عن المعلول
الثاني انها عرض والعرض لا يبقى زمانين ولو كانت قبله لانعدم حال الفعل فيلزم وجود المقدور بدون القدرة
الثالث انها لو كانت قبله لكان الفعل قبل زمان وقوعه مقدورا فيلزم ان يكون وقوعه قبله مقدورا لكنه محال
لانه يلزم من فرض وقوعه قبله ان يكون الفعل موجودا ومعدوما معا لا معدوم قبل وقوعه وان لا تكون
الحالة التي فرضناها سابقة عليه بل مقارنة له وههنا اباحت ذكرناها في الكلام قوله فانها علة تامة فلا تكون
قبل الفعل فلا تكون مناطا للتكليف وفي تعريف هذه القدرة اختلاف كثير ذكرناه في الكلام قول بل بمعنى سلامة
الاسباب قال في البزدوى وهذا افضل من الله تعالى ومنه عندنا خلافا للمعتزلة فانه عندهم واجب كما عرف في
مسئلة الاصلح واعتزل عليه بان هذا الكلام من فخر الاسلام يدل على جواز التكليف بدون هذه القدرة عند كما هو من
الاشعرية وما ذكره في بعض مصنفاته يدل على خلافه فانه قال في بعض مصنفاته ان القدرة بمعنى سلامة الآلات
جعلت شرطا لازما للتكليف على ما حكاه محمد بن عامر اهل السنة واجيب عنه تارة بالتوفيق بينهما بان مراده بما في
البزدوى ان اعطاء هذه القدرة التي يصير العبد بها اهلا للتكليف فضل من الله ومنته لا لا يجب على الله تعالى شيء
وبناء التكليف على هذه القدرة واشترطها فيه عدل وحكمة كاعطاء العقل فانه فضل ومنته من الله تعالى وبنا صحة
الخطاب عليه واشترط في صحة الخطاب عدل وحكمة واخرى يصرف اسم الاشارة الى اشتراط القدرة دون اعطائها
وبيان كون اشتراطها فضلا ومنته من الله تعالى ان جواز التكليف مبني على القدرة الحقيقية التي بها يوجد الفعل

ألا انها لما لم تسبق الفعل بل قارنته والتكليف لا بد وان يوجد قبل الفعل نقل الحكم عنها الى سلامة الآلات
 والاسباب التي تحدث هذه القدرة بها عند ارادة الفعل عادة فشرطت لصحة التكليف سلامة الآلات والاسباب
 مع ان التكليف صحيح بدونها بناء على توهم وجود القدرة الحقيقية عند الفعل فضلا ومنه من الله تعالى هذا والمصنف
 لم يذكر ان اشتراط هذه القدرة هل هو فضل من الله تعالى ومنه او حكمة وعدل اشارة الى جواز الامرين
 قوله بما يمكن الماء من ان يكون ماء كان الماء موريا حسنا عينه او غيره حتى اجمعوا ان الطهارة لا تجب على العاجز عنها
 ببذنه بان لم يقدر على استعمال الماء ولم يجد من يستعين به بل يتيمم واما ان وجد من يستعين به ففعل يجوز له التيمم
 ففي المبسوط انه لا يجوز وفي قاضي بخان ان كان المعين حرا او امرأته جاز له التيمم في قول ابي حنيفة رحمه الله لا يجب عليه
 الاعانة له وان كان مملوكا اختلف المشايخ على قول ابي حنيفة والفرق على احدا القولين ان العبد وجب عليه الاعانة
 له فكان بمنزلة بذنه بخلاف الحر ومن هذا قالوا ان كان المعين يعينه ببدل ويقدر عليه لا يجوز له التيمم عند الكل
 قوله من اداء ما لزمه اي لزمه بهذا الامر لا قبله تأمل قوله ليخرج الحج اي ليخرج بقيد غالبا يعنه اغا قيد بالغا
 لان قد يتمكن من اداء ما لزمه بالخرج بدون الزاد والراحلة وقد يتمكن منه بالخرج بدون راحلة فقط فينقض
 اشتراط الزاد والراحلة في الحج واذا قيد بالغالب خرج هاتان الصورتان لان احدهما نادرة والاخرى كثيرة لا غالبية
 واما الغالب بالخرج هو التمكن منه بهما والفرق بين الغالب والكثير ان كل ما ليس بكثير نادر وليس كل ما ليس
 بغالب نادر بل قد يكون كثيرا واعتبر بالصحة والمرض والجذام فان الاول غالب والثاني كثير والثالث نادر
 قوله اذ لم يؤد الى الحج بان لم يكن الفائت اكثر من صلاة يوم وليلة قوله عدم الانفكاك ممنوع اي عدم انفكاك
 نفس الوجوب عن التكليف ممنوع لان التكليف عبارة عن طلب ايقاع الفعل من العبد وهو صفة المكلف الامر نفس
 الوجوب عبارة عن لزوم الفعل في ذمة المكلف وهو صفة الفعل ولا تلازم بين الصفتين لان نفس الوجوب يلزم بسببه
 كدخول الوقت والتكليف يلزم عند تحقق وجوب الاداء قوله فمعنى استلزام التكليف للقدرة انه حاصله ان المراد بالقدرة
 التي كانت لازمة للتكليف هي القدرة الحقيقية التي مع الفعل لكن لا مطلقا بل باعتبار وجودها عند ارادة العبد احدث
 الفعل فهذا المعنى يتحقق في النائم والمغشى عليه واما المنتفى عنهما هو القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب يوضح
 هذا الجواب ما ذكره في الكشف ان جواز التكليف مبني على القدرة الحقيقية ألا انها لما لم تسبق الفعل التكليف
 لا بد وان يكون قبله نقل الحكم عنها الى القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب فاشتراط القدرة بمعنى سلامة الآلات
 والاسباب مع ان التكليف صحيح بدونها بناء على توهم وجود القدرة الحقيقية عند وجود الفعل فضل من الله تعالى و
 منه على عباده قوله وحسنا نفسه او غيره ذكره بالواو اشارة الى انه تفسير آخر لطلقات تأمل قوله لم يلزم
 زفر الاداء قال اذا صار اهلا للتكليف في آخر الرقت بان اسلم او بلغ او طهرت او افاق فيه لا يجب عليه اداء الصلاة
 لعدم قدرته عليه حقيقة لفوات الوقت الذي هو من ضرورات القدرة وما قيل ان القدرة التي هي شرط التكليف وان
 لم توجد حقيقة لكن يحتمل ان توجبا باحتمال امتداد الوقت كما وقع لسليمان عليه السلام وتوهم القدرة كاف لصحة
 التكليف ممنوع لان ما يكفي توهمه هو القدرة الحقيقية لا القدرة بمعنى سلامة الآلات والاسباب بل لا بد من وجودها
 حقيقة ولا يجازي التكليف بالحج بتوهم الزاد والراحلة ويصوم الشيخ الفلاني بتوهم القدرة عليه وبالركوع والسجود والقيام
 بتوهم زوال المرض واللازم باطل فكذلك الملزوم ورد بان توهم هذه القدرة انما لا يكفي اذا كان المطلوب منه عين
 ما كلف به اما اذا كان المقصود غير ما كلف به فهو كاف لصحة وههنا المقصود هو الخلف فيمكنه توهم القدرة فيه و

وحاصل ما ذكره المصنف رحمه من الجواب أن لا نسلم أن الوجوب في ذلك الجزء يؤدي إلى التكليف بما لا يطاق وانما يؤدي إليه أن لو كلف بالإداء في ذلك الجزء وليس كذلك ولو سلم ذلك ولكن لزوم الأداء فيه ليس لكونه مطلوباً بالعين بل لكونه مطلوباً بخلفه وهو القضاء فلا يلزم التكليف بما لا يطاق وهذا لأن بعض الأحكام يكلف به بخلفه كالوضوء يكلف به للتيمم عند عدم القدرة على استعمال الماء وكن جلف لعن السماء فإنه يعتقد اليقين موجبة لا بر لتصوره عقلاً باحتمال القدرة عليه ثم بحث للجزء عنه ويلزمه خلفه وهو الكفارة والحاصل أن القدرة على نوعين حقيقة وهي مع الفعل ومعنى سلامة الآلات والأسباب وهي مناط التكليف ومتقدمة على الفعل وهذا النوع على نوعين أحدهما يصير الفعل به غالب الوجود ظاهر التحقق عادة كمن أدرك سعة في الوقت مع كونه أهلاً للأداء الصلاة وهذا النوع يظهر أثره في لزوم الأداء لعينه بمعنى أنه يثبت ترك الأداء والثاني يصير الفعل به في حين الجواز عقلاً وإن كان ينذر وقوعه وهذا النوع يظهر أثره في لزوم الأداء بخلفه لا لعينه قوله انما هو بالإداء مطلقاً أي سواء أتم في الوقت أو بعده كما هو مقتضى الجواب الأول أو سواء كان مطلوباً بنفسه أو مطلوباً بخلفه كما هو مقتضى الجواب الثاني قوله فإذا انتفى الصلاة لا تبقى السلامة قلت فيه نظر لأنه إن أراد انتفاء الصلاة لحيية الخاف فممنوع وإن أراد انتفاءها للأصل فمسلم ولا يضر لأن المقصود ههنا إيجاب الخلف في شرط سلامة آلات الخلف لسلامة آلات الأصل كما في الكشف حيث قال إذا كان المطلوب من التكليف عين ما كلف به لا يكفي فيه توهم القدرة التي بمعنى سلامة الآلات والأسباب وإذا كان المطلوب منه خلفه فتوهم تلك القدرة كاف لصحة التكليف كالامر بالوضوء إذا كان المقصود منه حقيقة الوضوء لا يصح الأعمد وجود الماء حقيقة وأما إذا كان المطلوب منه خلفه وهو التيمم فتوهم الماء وإن كان بعيداً كاف لصحة الأمر به ليظهر أثره في حق خلفه في شرط أثره في حثه وخلفه ويشترط حينئذ سلامة الآلات الخلف لأن المقصود لسلامة آلات الأصل وفي مسئلتنا المقصود من هذا التكليف إيجاب خلفه لا حقيقة الأداء في شرط سلامة الآلات في حق الخلف وهو القضاء لسلامة آلات الأصل وهو الأداء انتهى قوله فيستأمل لعله إشارة إلى أنه لو أراد بالقدرة القدرة بمعنى العلة التامة فالملزمة ممنوعة وإن أراد القدرة بمعنى سلامة الآلات والأسباب فالملزمة مسلمة وبطلان اللازم ممنوع كيف وإن التكليف لا يحتاج إلى القدرة بمعنى سلامة الآلات وإنما شرطت هذه القدرة فضلاً من الله ومنه على عباده كما تقدم عن الكشاف قوله أي على ما ذكر لا ينافي شرط في معنى العلة بخلاف الأولى فإنها شرط محض قوله لتحصيلها اليسرى يسر الأداء على العبد بعد ثبوت إمكان إشارة إلى تحقيق ما قالوا أن القدرة اليسرى مغيرة صفة الواجب إلى اليسر يعني ليس مرادهم أنها تجعل الواجب متصفاً بصفة اليسر بعد أن كان واجباً بصفة اليسر بل مرادهم أنها تجعل الواجب ابتداءً متصفاً بصفة اليسر بعد إمكان وجوبه بدون صفة اليسر بالقدرة الممكنة تيسيراً للأمر على عباده فضلاً ومنه فكانت هذه القدرة مغيرة للواجب من الأمكنة إلى اليسر قوله ففي زائدة على الشرط المحض أي الذي ليس فيه معنى العلة فلم يشترط بقاءها لبقاء الواجب إذا البقاء غير الوجود وشرط الوجود لا يلزم أن يكون شرط البقاء كالشهود في النكاح شرط لانعقاد دون البقاء بخلاف اليسر قوله في أكثر الواجبات المالية كالنماء في الزكوات والخارج في العشر والخارج قوله حيث لا يجب عليه شيء يحتل أن يتعلق بيؤدي فتكون الحيثية للتعليل لكن الأولى حينئذ أن يقول حيث لم يبق عليه واجب ويحتل أن يتعلق بهلاك فتكون للتقييد وعلى التقديرين فلا اعتراض معارضة قوله في صورة هلاك المال احترازاً بهلاكه عن الاستهلاك بان ينفق في حاجته واستبدال مال التجارة بغير مال التجارة بان ينوي في البذل عدم التجارة

عند استبدال الساعة بساعة من جنسها أو من غير جنسها أو بغير ساعة دأبها أو عن وض فإن هذه الصور كلها
استهلاك يلزمه ضمان الزكاة لأن اشتراط بقاء القدرة الميسرة إنما كان نظراً للمكلف وقد خرج بالتعدي عن استحقاق
النظر له فلم يسقط الوجوب عنه ولا نالجعل للقدرة الميسرة باقية تقديراً زجراً على المتعدي ورد الما قصداً من اسقاط
الحق الواجب عن نفسه ونظراً للفقير ثم سقوط الزكات في صورة الهلاك عندنا وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه يضمن
إذا هلك بعد التمكن من الأداء بعد التحول بأن ظفر من يدفع إليه الصدقة من الفقراء والساعي وبالتمكن من الأداء تقدر
الواجب في الذمة فلا يسقط بالتحول بعده كحافى صدقة الفطر وأكل وديون العباد ولأنه منعه بعد كونه مطالباً
بالخطاب فصارك الاستهلاك قلنا أن الواجب ليس في الذمة بل جزء من النصاب تحقيقاً للتيسير المعتبر في الزكاة
وعمل بكلمة الطرف في قوله عليه السلام في أربعين شاة شاة فيسقط بهلاك هلاله كدفع العبد المستحق بالدين أو
الجناية فأنزله المولى المصاحب الدين وولى الجناية فهلك في يد المولى لم يجب إقامة غيره مقامه ولا عليه
ضمانه بخلاف صدقة الفطر وأكل وديون العباد فإنها في الذمة وبخلاف أداء القيمة فإنها وإن لم تكن جزءاً
من المحل لكنها جائزة للأذن بالاستبدال ومجرد التأخير بعد توجه الخطاب بعد التحول سواء طال به الفقير بالأداء
أو لم يطال به ليس باستهلاك لأحقيقته وهو ظاهر ولا حكماً بأن استبدال مال للتجارة بغيره لأن المصروف ليس
بفقير معين فللمالك أن يصرفه إلى من شاء من الفقراء في أي وقت شاء وأما تأخيره بعد طلب الساعي ففيه خلا
قيل يضمن لكونه متعيناً وقيل لا يضمن إذا لا تقويت فيه على أحد لأهملها ولا يداً ولأنه يجوز أنه منعه لاختيار الأداء
في وقت آخر قيل وهو الأصح ولا شبهة بالفقهاء لأن الساعي وإن تعين لكن للمالك رأى في اختيار محل الأداء بين
العين والقيمة ثم القيمة شائعة في محال كثيرة والرأى يستدعي زماناً فالحبس لذلك قوله ولا محذور في ذلك قال
صاحب التلخيص هذا الجواب فاسداً إذا لا محذور ههنا أقوى من إبطال حق الفقير غايته أن الفقير غير معين بالشخص بل
المصروف جنس الفقير وعدم تقويت الملك واليد لا يستلزم عدم تقويت الحق واليه مشار بقوله وإنما حق الفقير في
أن يعين محال المصروف إليه يعني أنه فوت تعيين الفقير مصرفاً للمحل الأداء وهو المال والفرق بين محل الأداء ومحل
الصرف أن محل الأداء هو عين المال أو قيمته ومحل الصرف هو الفقر قوله في اختيار محل الأداء يعني يختار عين الشاة
من أربعين شاة مثلاً أو قيمتها قوله هذا المحل أي العين وقوله من محل آخر أي من القيمة وأوله حبسه ليؤدي
إلى من يشاء من المصروف أي وقت شاء قوله من غير اختيار الأرض أي إرش الجناية قوله من الكثير متعلق بالقليل
أو لا يجاب قوله فإنه محال عقلاً لا متناع انقلاب الماهية قوله فإنه ليس شرطاً لبقاء الواجب أي الواجب بالقدرة
الممكنة يعني أن بعض الواجبات يجب بالقدرة الميسرة كالزكاة والعشر والخراج وبعضها بالقدرة الممكنة كالنكح
أو صدقة الفطر فبقاء القدرة الميسرة شرط لبقاء تلك الواجبات لما مر بخلاف الممكنة فإن بقاءها ليس شرطاً
لبقاء ما يجب بها حتى لو ملك الزاد والراحلة ثم مات قبل أن يقدر ثانياً ثم لبقاء الواجب في ذمته لأن بقاءه
يستغنى عن حقيقة تلك القدرة وبقاءها إذا المفتقر إلى حقيقة تلك القدرة وبقاءها هو نفس أداء الواجب دفعا
لضرورة التكليف بما لا يطاق وأما التمكن من أداء الواجب فلا يفتقر إلى حقيقتيها وبقاءها بل يكفي أمر كأنها أو
توهمها فتوهم الزاد والراحلة بعد زوالها كانت في بقاء الواجب بخلاف توهمها قبل أن يوحدا أصلاً حتى لم يجب النكح
على من لم يملك الزاد والراحلة أصلاً باعتبار توهمها قوله وذلك أي كفاية توهم القدرة الممكنة بعد زوالها قوله
إذا البقاء غير الوجود ولهذا صح إثبات الوجود ونفي البقاء بان يقال وجد ولم يبق قوله لأن هذه العلة أهنية إشارة

الى دفع ما يقال ان بقاء الحكم قد يستغنى عن بقاء العلة استغناء المشر وطعن بقاء الشرط فيمنع ان لا يشترط دوام العلة
 للميسرة لدوام الواجب وحاصل الدفع ان ذلك فيما امكن البقاء بدون العلة كالرمل في الحج فانه زال علة التشجيع على
 الكساف رغبة الحكم الى الآن واما اذا لم يمكن فبقاء العلة شرط لبقاء الواجب كما فيما نحن فيه لان اليسر لا يستغنى
 بها ونها فاذا زالت زال اليسر ايضا فلم يبق الواجب واجبا لانه لم يشرع الا بذلك الوصف هكذا انقل عنه في الحاشية
 وفيه نظر لان التفرقة بين ما يبقى بعد زوال العلة وبين ما لا يبقى من الحكم غير ظاهر والاصل عدم الفرق والاولى في
 الدفع ان يقال قياس العلة على الشرط قياس مع الفارق والاصل زوال الحكم عند زوال العلة لان الحكم
 ملزوم لوجود العلة ووجود الملزوم بدون اللازم محال بخلاف الشرط وطعن الشرط وزوال علة الرمل في الطواف مع
 بقاء مصنوع فان النبي صلى الله عليه وسلم رمل في حجة الوداع تذكر النعمة الامن بعد الخوف لم يشكر عليها وقد
 امرنا الله بذلك ونهى عما امرنا به من كرها الا نشكرها ويجوز ان يثبت الحكم بعلة متبادلة فحين غلبت الميسرة كان
 علة الرمل ايهام المشر كين قوة المؤمنين والتشجيع عليهم وعند زوال ذلك يكون علمه تذكر نعمة الامن لا يقال
 كيف يصح هذا مع انه لو استهلك المال في باب الزكاة لا يسقط عنه الزكاة بل يلزمه الضمان فقد زالت العلة وبقي
 الحكم لا نقول لا نسلم زوال المال بل جعل موجودا تقديرا زجرا له قوله لم يشترط اي بقاء القدرة للقضاء استدلتوا
 على اختصاص القدرة بالممكنة بالاداء بوجهين احدهما ان القضاء انما يجب لبقاء الواجب بالنص وبقاء الواجب
 غير مشروط ببقاء القدرة الممكنة فالقضاء غير مشروط ببقائها مادام الواجب باقيا وثانيهما انه يلزم في
 النفس الاخير من العصر قضاء جميع المتروكات من الصلاة والصوم والحج وغيرها مع عدم القدرة عليها قطعاً فلو
 كان بقاؤها شرطاً لما يلزم قضاء هذه المتروكات فأن قيل لو لم يشترط ذلك للقضاء لزم التكليف بما لا يطاق آجابه
 عنه بقوله ان هذا ليس ابتداء تكليف بل بقاء التكليف الاول على المختار من ان القضاء انما يجب بما يجب به الاداء
 من النص لا بنص جديد والا فلا بد من اشتراط القدرة الممكنة فيه كاشتراطها للاداء لئلا يلزم التكليف بما لا يطاق
 فأن قيل لا فرق في اشتراط القدرة بين وجود الاداء ووجوب القضاء لان الاداء اذا كان مطلوباً بنفسه تشترط
 فيه حقيقة القدرة واذا كان مطلوباً لغيره يشترط فيه توهم القدرة ففي النفس الاخير انما قالوا بوجوب قضاء
 المتروكات بناء على توهم امتداد الوقت فيه ليظهر اثره في الخلف كما في النجزة الاخير من الوقت آجابه عنه
 بان ذلك ليس كالجزء الاخير من الوقت في حق الاداء لان النجزة الاخير منه انما اعتبر ليظهر اثره في الخلف وهو القضاء
 ولا خلاف في القضاء وفيه بحث لان المواخذه الاخرى وجوب الايصاء يجوز ان يكون خلف عن القضاء ان القضاء
 خلف عن الاداء الا ترى ان الميت تبقى عليه الواجبات المتروكات في حق بقاء الاثر والمواخذه في الاخرى
 مع ان الموت يحجز كل قل ولقائل ان يمنع كون المواخذه الاخرى وجوب الايصاء خلفاً عن القضاء ثبوتها بالزكاة
 فلانها لا يمنع ما عدم بقاء الزكاة بملاك المال النامي عند ثبوتها انما يجب بالقدرة الميسرة والقدرة الميسرة ما تغير الواجب من العصر
 الى اليسر بالمعنى الذي تقدم ذكره ولا يحصل التغيير الا بالنماء لا بالنصاب لان اثناء النجزة من المائتين وابتداء واحد من الاربعين الذي
 بعد المائتين سواء في اليسر لان المدفوع ربع العشر في كل حال واذا لم يكن النصاب غير الواجب لوجود من القدرة الميسرة بل من القدرة الممكنة
 التي هي شرط وجوب الاداء عند بعضهم ولهذا لا يشترط بقاءها لبقاء الواجب ويرد عليه ان التحكم في اداء الزكاة
 لا يتوقف على النصاب بل يكفي ملك قدر ما يؤدي فكيف يكون وجود النصاب من شرائط النصاب وداجعة الى
 القدرة الممكنة على انها عبارة عن سلامة الآلات والنصاب ليس منها وكذا قال الاكثرون انه من شرائط اهلية

الوجوب كالعقل والبلوغ واستندوا عليه بالنقل والعقل اما النقل فلنقله عليه السلام لاصدقه كراهين ظهر غنى فانه
لنفي الوجوب لا لنفي الوجود اذ كثير اما توجب الصدقة من الفقير فالغنى ليس الا شرط الوجوب واما العقل فلان الزكاة
اغناء للفقير ولا يصير للمروءة اهلا للاغناء الا بالغنى كما لا يصير اهلا للتخليك الا بالملك فان قيل ان المعتبر في الزكاة
ليس الاغناء الشرعي بل الاغناء عن السؤال لدفع حاجة الفقير وهذا لا يتوقف على الغنى الشرعي وهو ملك النصاب
اجيب عنه بان المراد ان الاغناء لصفة أحسن يتوقف على الغنى الشرعي غالب لان الغالب من حال الفقير عدم الصبر
على شدائد الفقر والحجز على مكائده الحاجة فلا بد في اهلية الاغناء المأمورية ووجوبه من الغنى الشرعي لئلا
يؤدي الى الحجز المذموم غالبا واما من أثر الغنى على نفسه مع احتياجه من غير حرج فنادر فلا يعتبر به في الشرع
ثم الغنى الشرعي يحصل بكثرة المال ولا حد للكثرة تعرف بأحوال الناس فيه مختلفة فمنهم من يحصل له الغنى بحال
يسير ومنهم من يحصل بكثير فقد رال شرع له حدا وهو النصاب زائد على اهلية الاصلية الحاصلة بالعقل
والبلوغ قوله فان قيل فينبغي ان يمتنع كون النصاب من شرائط اهلية الوجوب لان القدرة الميسرة وحاصل
الجواب ان سقوط الزكاة انما هو لفوات القدرة الميسرة بفوات النصاب لان الثماء يقوت بفوات النصاب الذي هو من
شرط الاهلية او من القدرة الممكنة على الخلف السابق قوله ولهذا اي ولكون سقوط الزكاة لفوات القدرة الميسرة
لا تسقط الزكاة بهلاك بعض النصاب بل تبقى في حصة الباقي لبقاء الثماء فيه فان قيل ان كمال النصاب شرط في
الابتداء لوجوب الاهلية فلم يشترط كماله في البقاء حتى وجبت الزكاة في حصة الباقي بعد هلاك بعض النصاب
قلنا ان كمالها انما شرط لوجوب الاهلية وما هو شرط لوجوب الاهلية لا يشترط بقاءه لبقاء الواجب قوله ظهر
فائدة تقييد المال يعني لو لم يقيده لتوهم ان المراد بهلاك المال هلاك النصاب قوله واما الخارج اه اعلم ان
الخارج على نوعين خراج مقاسمة ومير يتعلق بعين الخراج كالعشر ويكون الواجب فيه شيئا معيناً من الخراج
وليس لذلك الشيء حد معين بل الامام مخير في تقديره ربع الخراج او خمسة او سدس او سبعة او نصفه
حين فتح بلدة وضرب على اراضيهم شيئا من الخراج وخراج وظيفة وهو يتعلق بالتمكن من الانتفاع بالارض لا
بعين الخراج ويكون الواجب فيه شيئا في الزمان بتوظيف الامام على كل جريب ولا يزداد على ما وضعه عمر
رضي الله تعالى عنه على ارض السواد كل جريب ولا بد ان تكون الارض صالحة للزراعة في النوعين حتى لو كانت
سبخة او انقطع ماؤها او غلب عليها الماء لا يخرج فيها اصلا وكذا الواصا بالزراعة آفة سماوية لا يخرج فيها
اصلا لعدم الثماء التقدير في بعض السنة وقد شرط بقاءه في جميع السنة لبقاء الواجب كما في الزكاة وقيل سقط
الخارج باصابة الزرع آفة فيما اذا لم يبق من السنة مقدار ما يتمكن من الزراعة ثانيا في تلك السنة واما اذا
بقي من المدة قدر ذلك فلا يسقط لانه عطها كمالا اذا تمكن من الزراعة وتركها بالامانع فانه يجب عليه الخراج
الموظف لوجود الخراج تقديره لان التقصير لما كان من جهة جعل الخراج في حكم الموجود زجراله والخراج الموظف
يتعلق بالتمكن من الانتفاع لا بعين الخراج وقد وجد التمكّن فلا يسقط بتقصيره لانه جنائية لا يصلح سببا للتخفيف
والمراد بالخراج في قوله لان الواجب في الخراج غير جنس الخراج هو الخراج الموظف لا المقاسمة لان الواجب في
المقاسمة لا بد وان يكون من جنس الخراج لانها تتعلق بعين الخراج حقيقة كالعشر قوله لان غالب التمكّن بهما
يعني ان الخراج انما واجب بنفس التمكّن والاستطاعة عليه لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا الا ان الاستطاعة
لا تحصل غالبا الا بالزاد والراحلة فاستند الوجوب اليهما وكان اشتراطهما الثبوت اذ في تمكّن من الحجج لا ليسر اذ اليسر

الطيب والسنة أن يأخذ
الرجل أحسن هيئة للصلاة
لأن الصلاة مناجاة الرب
فيستحب لها التزين التطهر
كما يجب التستر والتطهر
(وَكُلُوا مِنْ لَحْمِهِ وَالدِّسْمِ
وَأَشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)
بالشرع في المحرم أو في
مجاورة الشبه (لأنه لا يوجب
التستر فين) وعن ابن عباس
رضي الله عنهما كل ما شئت
وأشرب ما شئت والنبس ما
شئت ما أخطأتك خصلت
سرجن وخيلة وكان للرشييد
طبيب نصراني حاذق فقال
لعلي بن الحسين وأقديس
في كتابكم من علم الطب شيء
والعلم علما علم الأبدان و
علم الأديان فقال له على قد
جمع الله الطب كله في نصف
آية من كتابه وهو قوله
كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
فقال النصراني ولوريو عن
رسولكم شيء في الطب فقال
قد جمع رسولنا الطب في الفاظ
يسيرة وهي قوله عليه السلام
المنفرة ميت الداء والحكمة
رأس كل داء وتط كل داء
ما عوته أنه فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبائفاً استفهموا أنكاراً على حرم الجلال بقوله (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

التي أخذوا والشياطين أولئك من دون الله) أي انصاراً (وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُعْتَدُونَ) والآية حجة لنا على أهل الاعتزال
في الهداية والاضلال (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ) لباس زينتكوا بعد كل مسجد كما صليتم وقيل الزينة المشطو
قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات اي انما ثواب الاعمال بالنيات لكن لما فات
الثواب فات الجواز ايضا في العبادات المقصودة كالصلوات بخلاف الوضوء فانه اذا
فات الثواب بيقى وسيلة الى الصلاة فلا يشترط فيه النية وعند الشافعي لا يقدر
حكم الاعمال بالنية وهو يشترط الجواز والثواب فلا يجوز عبادة ما بدون النية و
لا ثواب له ايضا بدونها فيشترط النية في الوضوء وذلك معروف في علم الاصول
اه التفسيرات الاحمدية قوله يا بني آدم خذوا زينتكوا لباس زينتكوا عند كل مسجد كما صليتم
هذه هي الآية التي استدلل بها على وجوب ستر العورة في الصلاة وذلك لان المراد من
الزينة الثياب الموارى للعورة والمراد من المسجد هو الصلاة ان كان بعض غير العلم
كما هو رأي صاحب الهداية حيث قال وستر عورتك لقوله تعالى خذوا زينتكوا عند
كل مسجد اي ما يوارى عورتك عند كل صلاة هذا النظم واليه مال الامام الزاهد
رحمته الله وكذا الفقيه ابو الليث في تنبيهه وان كان بعض العلم يقدر قوله لصلاة والطواف
كما قال الشيخ الاجل القاضي البيضاوي يا بني آدم خذوا زينتكوا اي ثيابكم لمواراة عورتكم
عند كل مسجد لطواف او صلاة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن هيئة للصلاة وفيه
دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة هذا الكلامه وانما قال لطواف لانهم كانوا يطوفون
عراة فنهضهم الله تعالى عنه والمراد من قوله ومن السنة ان يأخذ الى آخره ان الزينة
لما كانت في معنى الثياب وكان الامر للوجوب كان المفهوم من الآية وجوب الستر في الصلاة
فلم يعبر بلفظ الزينة دون اللباس فقال لا شعاعا باخذ اللباس بحسنة والصلاة
وحينئذ يستقيم قوله وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة فاندفع ما
توهم من كلامه من كون الامر للوجوب والندب جميعا فانهم وانصف اه التفسيرات
الاحمدية قوله المشط في الصباح مشطت الشعر مشطا من بلية قتل وضرب سرحته و
التثقيب مبالغته وامتشطت المرأة مشطت شعرها والمشط الذي يشتط به بضم الميم و
تيم تكسر وهو القياس لان آلة الجمع امشاط اه قوله الذين هم الودك من كسر وشحم
قوله الشكيع بفتح الباء وسرجه كونها تنقيف قوله خيلة اي كبر قوله للرشييد
هارون ابى جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه المهدي ليلة السبت لاربعة عشرة
بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة قوله الحمية في غنم الصيحات حميت المرض
المنفرة بفتح الداء والحكمة بفتح الحاء واليوس في غنم اللغات جالينوس نام حكيم يست
واين مصراب جالينوس يستندوا وسعدوا به بانشدوا من شعره البصريات اه
ما عوته أنه فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبائفاً استفهموا أنكاراً على حرم الجلال بقوله (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ

من الشياطين وكل ما يتحل به (التي أخرج لحيادهم) أي أصلها يعض القطن من الأرض والقز من الدود (والقطنيات من الرزق) والمستلذاً من المأكل والمشرب وقيل كانوا إذا أحرصوا حرموا الشاة وما يخرج منها من لحومها وشحمها ولبنها (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) غير خالصة لهم لأن المشركين شركاء وهم فيها (خالصة يوم القيامة) لا يشركهم فيها أحد ولو قيل للذين آمنوا وغيرهم لينبذ على أنها خلقت للذين آمنوا على طريق الإحصالة والكفار تبع لهم خالصة بالرفع نافع فهي مبتدأ وخبره للذين آمنوا وفي الحياة الدنيا ظرف للخبر وخالصة خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أي هي خالصة وغير نصيبها على الحال من الضمير الذي في الظرف الذي هو الخبر أي هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها يوم القيامة (كذلك نفوس الآيات) تميز الحلال من الحرام (ليقوم يعلمون) أنه لا شريك له (قل إنما حرم ربي الفواحش) ربه حمزة الفواحش ما تفاحش قبحه أي تزايد (ما ظهر منها وما بطن) سرها وعلايتها (وأما ما لا تعلمون) أي شرها وأخبراً وكل ذنب (والبغى) والغلام والكبر (بغير الحق) متعلق بالبغى ومحل (وإن تشركوا بالله ما لكم به سلطاناً) حجة النصب كأنه قال حرم الفواحش وحرم الشر يشترط

قوله القز في المصباح القز معرب قال لليث هو ما يعمل منه الأبرسيم ولهذا قال بعضهم القز والأبرسيم مثل الحنطة والذيق اه قوله نافع المدي هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب له من أصفهان يكنى بأبو نعيم وقيل أباحسن وقيل أباعبد الرحمن وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة قوله ففي أي لفظ هي قوله وغيره أي غير نافع رضا قوله ربه باسكان الياء حمزة بن حبيب بن عمة الكوفي ويكنى أباعماره وتوفي بمكة سنة ثمان وخمسين ويزن من سكونها وصلاً أحد فيها في اللفظ لاجتماعها بالسكان بعدها والباقون بالفتح قوله متعلق بالبغى مؤكداً لمعنى لأن البغى لا يكون إلا بغياً الحق قوله ينزل بالتخفيف أي باسكان النون وتخفيف لزاى مكى أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة والباقون بفتح النون وتشديد لزاى قوله وفيه تهكم واستهزاء قوله وإن تتقوا عليه في مختار الصحاح تقول عليه كذب اه قوله ولذا ألزمت فعلها النون لئلا يخطرت به فعل الشرط عن حرفه قوله فلا خوف حيث وقع بفتح الفاء وحذف التنوين مبني على الفتح يعقوب

بالنخيفين مكي وبصري وفيه تهكم إذا لا يجوز أن ينزل برهنا على أن يشترط به غيره (وإن نفوسكم لله ما لا تعلمون) وإن تتقوا عليه وتفتروا بالكذب من التحريم وغيره (وإن نفوسكم لله ما لا تعلمون) وقت معين يأتيهم فيه عذاب الاستنصار أن لم يؤمنوا وهو عذاب لا أهل مكة بأحد أبداً نزل في أجور معلوم عند الله عما نزل بالآخرة (فإذا جاء أجمعهم لا يستغيثون)

ساعة ولا يستغيثون) قيد بساعة لأنها أقل ما يستعمل في الأفعال (يا بني آدم إيماناً بآياتكم) هي أن الشرطية ضمت أي بها ما مؤكدة لمعنى الشرط لأن الشرط ولذا ألزمت فعلها النون الثقيلة أو التخفيف (رسلهم يقضون على أيديهم) يقرؤون عليكم كتي وهو في موضع رفع صفة لرسل وجواب الشرط (فمن الشرك) (وأصله) العمل منكم (فلا خوف عليكم ولا تموتون) أصلاً فلا خوف يعقوب (والذين كذبوا) منكم (بآياتنا واستكبروا عنها) تعظوا عن الإيمان بهادراً (والله أصح الناس فيها خالداً ومن فمن أظلم) فمن أشنع ظلماً (ومن أظلم على الله كذباً وكذباً بآياته) ممن تقول على الله ما لم يقوله أو كذب ما قاله (وأولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) ما كتب لهم من الرزاق ولا عمار (يحتمل) إذا جاء يومئذ رسلهم ملائكة الموت ومحوته حتى غابت لنيلهم نصيبهم واستيفاء ثمره وهي حتى التي تبدل بعدها الكلام والكلام هنا الجملة الشرطية وهي إذا جاء نصرهم رسالنا (يتوقونهم) يقبضون أرواحهم وهو حال من الرسل أي متوفيهم وما في (وقالوا آمنا بالله كما كنا نكفرون) في خط المصحف موصولة بآين وحيثما أن تكتب مفصلة لأنها موصولة والمعنى أين الألفاظ الذين تعبدون (ومن دون الله ليمد يدهم عنكم) (وقالوا آمنا بالله)

غابوا عنا فلا نراهم (وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ) اعترفوا بكفرهم بلفظ الشهادة التي هي لتحقيق الخبر قال
ادخلوا أي يقول الله تعالى يوم القيامة لهؤلاء الكفار ادخلوا النار في موضع الحال أي كائنين في جملة أهم
مصابين لهم (وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ مَصْرُفٌ عَنْ كَيْدِهِمْ كَيْدِي وَأَلْأَشْي) من كفار الجن والإنس (فِي النَّارِ) متعلق بادخلوا (وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ
دَخَلَتْ أُمَّةٌ) النار (لَعَنَتْ أُمَّتَهُمَا) شكلها في الدين أي التي ضلت بلاقتداء بها (يَحْكُمُ فِي ذَلِكَ كَذِبًا) أصله تداركوا
أي تلاحقوا واجتمعوا في النار فابدلت النار حالا وسكنت فلا دغام ثم أدخلت حمزة الوصل (رَجِيمًا) حل (قَالَتْ
أَخْرَأْتُمْ) منزلة وهي الاتباع والسفلة (أُولَئِكَ أَمْتٌ) منزلة وهي القادة والرؤس ومعنى أولئك أولئك أولئك
خطابهم مع الله لا معهم (رَبَّنَا يَا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّوا فَاثْبُتُوا عَصَانَهُمْ) معناه عافائهم الشار قال لكل ضعف للقادة
بالذرية ولا غواء ولا اتباع بالكفر والافتداء (وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) ما لكل فريق منكم من العذاب لا يعلمون أبو بكر
أي لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق (قَالَتْ أُولَئِكَ أَخْرَأْتُمْ) كان لكم عليكم من فضل عطفوا هذا الكلام على قول الله

قوله لا يعلمون بالغيب أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفي سنة أربع وتسعين
ومائة والباقون بالخطاب ما للسائلين واما لأهل الدنيا قوله عطفوا
هذا الكلام على قول الله أي رتبوه عليه بمعنى أن القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف
بالسفلة فما لكم فضل علينا قوله وبالثناء الفوقية مع التخفيف أبو عمرو والبصري
وبالبناء معه أي مع التخفيف حمزة وعلى الكسائي والباقون بالثناء الفوقية والتشديد
ومن خفف سكن الفاء ومن شدد فتح قوله ثقب مثل فلس ومثال قفل لفة بمعنى خرق
قوله والنخياط والخيط وزان نحاف وملحف وازار ومثرد قوله الفطيم الشنيم في مختار
الصباح فطم الأم من باب ظرف فهو فطيم أي شديد فطيم شديد جاوز المقدار قوله
حق في الصباح الحق لا الظاهر على العداوة والبغضاء اه قوله وعن على رضي الله تعالى
عنه انه قد يدل على انه كان ذلك بمقتضى الطباع البشرية فيعمل لكنه نزع بتوفيق الله
وقيل الأولى ان يراه عدم انصافهم من ذلك من اول الامر وما وقع انما كان عن اجتهاد
لا بد لكلمة الله وخص هؤلاء لما جرى في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه بينهما
ومحاربة طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما في وقعة الجمل وهذا حديث أخرجه ابن

الله تعالى للسفلة لكل ضعف أي
فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا
وانا متمساوون فاستحقاق الضعيف
قَدْ وَفَّوْا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ كَاذِبِينَ
بكسبكم وكفركم وهومن قول
القادة للسفلة ولا وقف على
فضل أو من قول الله لهم جميعا
والوقف على فضل (لَا الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا
لَا تُفْعَلُ لَهُمْ آيَاتُ السَّمَاءِ) أي
لا يؤذن لهم في صعود السماء
ليدخلوا الجنة اذ هي في السماء
أو لا يصعد لهم على مسالك

ولا تنزل عليهم البركة ولا تصعد أرواح المؤمنين إلى السماء بالثناء مع التخفيف أبو عمرو و
بالبناء معه حمزة وعلى (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) حتى يدخل البعير في ثقب الابرة أي لا يدخلون
الجنة أبدا لأنه علقه بجلا يتكسون والنخياط والخيط ما يخط به وهو الابرة (وَكَذَلِكَ) ومثل ذلك الأجزاء الفطيم الذي
وصفنا في خبري الجرمين أي الكافرين بدلالة التوكيد ذيب آيات الله والاستكبار عنهما (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ) فراش
(يَتِيمُونَ فِي قُيُومِهِمْ خُشَاعٌ) أغطية جمع غاشية (وَكَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْكَافِرِينَ) أنفسهم بالكفر (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَا يَحْزَنُونَ) نفسا لا وسعها طاقتهما والتكليف الزام ما فيه كلفة أي مشقة (أُولَئِكَ) مبتدأ والخبر (أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ) والجنة خبر الذين ولا يَحْزَنُونَ نفسا لا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وترعنا ما
في صلبنا يومئذ يفرقون غل (حق) كان بينهم في الدنيا فلم يبق بينهم إلا التواد والتعاطف وعن على رضي الله تعالى عنه ان
لا يوان أن يكون أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم (يَجْزِي مَنْ تَحْتَهُمُ الْأَنْهَارُ)

والطبري من رواية معمر عن قتادة كلاهما عن علي رضي الله تعالى عنه بسند منقطع وأخرجه ابن أبي شيبة عن ربحي بسند متصل كما قاله ابن حجر رحمه الله تعالى اه شهاب وقوله علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي ابن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم أبي طالب عبد مناف وقيل اسمه كنيته واسمها شمع عمرو واسم علي فاطمة بنت اسد بن هاشم وكنيته أبو الحسن أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره علي ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وأبو السبطيين وهو أول هاشمي بين هاشميين وأول خليفة من بني هاشم وكان علي أصغر من جعفر وعقيل وطالب وهو أول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء على ما ذكره وأجر إلى المدينة وشهد بدرا واحدا واختدق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله وله في الجميع بذل عظيم وأحسن وأعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء في موطن كثيرة بيده منها يوم بدر وفيه خلاف ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيده فعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وأخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخيه بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة وقال علي في كل واحدة منها أنت أخي في الدنيا والآخرة أسلمه رضي الله تعالى عنه أنبا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي باسنادة إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم يعني بعد إسلام خديجة وصلايتها معه قال فوجدوا يصلين فقال علي يا أحمد ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعت به رسلا فادعوا إلى الله وإلى عباده وكنف باللات والعزى فقال له علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فليست بقاض من حقى أحدث أباطالب فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره فقال له يا علي أن لو تسلموا فآتمتم فكنت على تلك الليلة ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام فاصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فقال ما ذا عرضت علي يا أحمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى وتبرأ من الأنداد ففعل علي واسلم ومكث علي يثمد سر أخوه من أبي طالب وكنتم على إسلامه وكان مما انعم الله به على علي أنه ربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أسلم قال يونس بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نعيم قال رواه عن مجاهد بن سفيان عن أبي نعيم عن أنبا أبو نعيم بن محمد بن عماران الفقيه وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى بن عيسى بن حماد بن محمد بن حماد بن محمد بن عماران أبي بلخ عن ابن عباس قال أول من أسلم علي ومثله روى مقسم عن ابن عباس واسم أبي بلخ يحيى بن أبي سليم قال وحدثنا أبو عيسى حدثنا أسحاق بن عمار عن عمار بن محمد عن مسروق بن أنس عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشير وابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة رجل من الأنصار عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم علي قال عمرو بن مرة فذاك كنت ذلك لأبراهيم النخعي فأنكره وقال أول من أسلم بوبكر وأبو حمزة اسمه طلحة بن زيد أنبا أبو الفضل بن أبي الحسن بن أبي عبد الله الخروزمي باسنادهم عن أحمد بن علي حدثنا أبو شام الرافعي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأجلح عن سلمة بن كهيل عن مبة بن جرين عن علي قال لما علم أحد أمن هذه الإمامة عبد الله قبلي لقد علمته قبل أن يعبد أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين رواه أسحاق بن إبراهيم بن بسام عن سعيد بن صفوان عن الأجلح نحوه أنبا عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب باسنادهم عن أبي داود الطيالسي حدثنا شعبه حدثنا سلمة بن كهيل عن

الطبري من رواية معمر عن قتادة كلاهما عن علي رضي الله تعالى عنه بسند منقطع وأخرجه ابن أبي شيبة عن ربحي بسند متصل كما قاله ابن حجر رحمه الله تعالى اه شهاب وقوله علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الهاشمي ابن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم أبي طالب عبد مناف وقيل اسمه كنيته واسمها شمع عمرو واسم علي فاطمة بنت اسد بن هاشم وكنيته أبو الحسن أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره علي ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وأبو السبطيين وهو أول هاشمي بين هاشميين وأول خليفة من بني هاشم وكان علي أصغر من جعفر وعقيل وطالب وهو أول الناس إسلاما في قول كثير من العلماء على ما ذكره وأجر إلى المدينة وشهد بدرا واحدا واختدق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله وله في الجميع بذل عظيم وأحسن وأعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء في موطن كثيرة بيده منها يوم بدر وفيه خلاف ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان اللواء بيده فعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وأخاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخيه بين المهاجرين ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة وقال علي في كل واحدة منها أنت أخي في الدنيا والآخرة أسلمه رضي الله تعالى عنه أنبا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي باسنادة إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم يعني بعد إسلام خديجة وصلايتها معه قال فوجدوا يصلين فقال علي يا أحمد ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعت به رسلا فادعوا إلى الله وإلى عباده وكنف باللات والعزى فقال له علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فليست بقاض من حقى أحدث أباطالب فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره فقال له يا علي أن لو تسلموا فآتمتم فكنت على تلك الليلة ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام فاصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فقال ما ذا عرضت علي يا أحمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى وتبرأ من الأنداد ففعل علي واسلم ومكث علي يثمد سر أخوه من أبي طالب وكنتم على إسلامه وكان مما انعم الله به على علي أنه ربي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أسلم قال يونس بن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي نعيم قال رواه عن مجاهد بن سفيان عن أبي نعيم عن أنبا أبو نعيم بن محمد بن عماران الفقيه وغير واحد باسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى بن عيسى بن حماد بن محمد بن حماد بن محمد بن عماران أبي بلخ عن ابن عباس قال أول من أسلم علي ومثله روى مقسم عن ابن عباس واسم أبي بلخ يحيى بن أبي سليم قال وحدثنا أبو عيسى حدثنا أسحاق بن عمار عن عمار بن محمد عن مسروق بن أنس عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشير وابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة رجل من الأنصار عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم علي قال عمرو بن مرة فذاك كنت ذلك لأبراهيم النخعي فأنكره وقال أول من أسلم بوبكر وأبو حمزة اسمه طلحة بن زيد أنبا أبو الفضل بن أبي الحسن بن أبي عبد الله الخروزمي باسنادهم عن أحمد بن علي حدثنا أبو شام الرافعي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا الأجلح عن سلمة بن كهيل عن مبة بن جرين عن علي قال لما علم أحد أمن هذه الإمامة عبد الله قبلي لقد علمته قبل أن يعبد أحد منهم خمس سنين أو سبع سنين رواه أسحاق بن إبراهيم بن بسام عن سعيد بن صفوان عن الأجلح نحوه أنبا عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب باسنادهم عن أبي داود الطيالسي حدثنا شعبه حدثنا سلمة بن كهيل عن

من كان يوصى اليه وما كان يؤتمن عليه من مال فادى على امانته كلها وامره ان يضطجعه على فراشه ليلة خرج وقال ان
 قريش لم يفقدوني ما رأتك فاضطجعه على فراشه وكانت قريش تنظر الى فراش النبي صلى الله عليه وسلم فيرون عليه عليا
 فيظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصبحوا راوا عليه عليا فقالوا اخرج محمد نخرج بعلي معه فحسبهم الله بذلك عن طلب
 النبي عيينا وعليا وامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يلحقه بالمدينة فخرج على في طلبه بعدما اخرج اليه اهله
 يمشي الليل ويمكن النهار حتى قدم المدينة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قدومه قال ادعوا لي عليا قيل يا رسول الله
 لا يقدر ان يمشي فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة لما بقدمه من الورم وكانت تقطران دما
 فقتل النبي صلى الله عليه وسلم في يديه ومسح بهما رجليه ودعاه بالعافية فلم يشكهما حتى استشهد رضي الله تعالى عنه
 شهوده رضي الله تعالى عنه بدر وغيرهما انبأنا ابو جعفر بن الحسين باسناد الى يونس بن بكير عن ابي اسحاق في تسمية
 من شهد بدر اثنى عشر رجلا من بني هاشم قال وعلى بن ابي طالب وهو اول من آمن به واجمع اهل التاريخ والسند على انه
 شهد بدر وغيره من المشاهد وانه لم يشهد غزوة تبوك لا غير لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على اهله انبأنا
 ابو عبد الله محمد بن محمد بن سرياء الفقيه وغير واحد باسناد هو الى محمد بن اسماعيل حدثنا احمد بن سعيد حدثنا
 ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منصور السلولي حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال سأل رجل
 البراء وانا اسمع اشهد عليا قال بارز وظاهر اخبرنا يحيى بن محمود انبا ناعمد جدى ابو الفضل جعفر بن عبد الواحد
 الثقفي انبا ناعبد الواهر عم والدي وابوالفتح قالوا انبا ابو بكر بن زناد ان حدثنا ابو عمرو وبه حدثنا ابو رفاعه حدثنا محمد بن
 الحسن يصر بن الهيثمي حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد قال لقد رايت عليا عليا يخطر
 بالسيوف هاهنا المشركين يقول لا شئتم الليل كافي جنه انبا ناعبد الوهاب بن علي الا مدين انبا ناعبد الوهاب
 ابن عبد الباقي بن احمد بن سليمان انبا ناعبد الوهاب بن علي بن احمد بن الحسن بن عمرو بن ابو طاهر حمد بن الحسن بن احمد
 الباقر لاني كلاهما اجازة قالوا انبا ناعبد الوهاب بن الحسن بن احمد بن شاذان قال قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن
 ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب جدى ابو الحسين يحيى بن الحسن
 ابن جعفر قال كتب الى محمد بن علي ومحمد بن يحيى بن علي بن الحسن بن علي بن جندب عن يحيى بن سعيد
 عن سعيد بن المسيب قال لقد اصابت عليا يوم احد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الارض فما كان يرفعه الا
 جبرئيل عليه السلام قال وحدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى حدثنا جدى
 عياش الحمصي عن يحيى بن سعيد عن ثعلبة بن ابي مالك قال كان سعد بن عباد صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم في المواقف كلها فاذا كان وقت القتال اخذها على بن ابي طالب انبا ناعبد الوهاب بن علي بن الحسن بن الحسين
 ابن هبة الله الحافظ انبا ناعبد الوهاب بن الفراء وابو غالب وابو عبد الله انبا ناعبد الوهاب بن علي بن الحسن بن الحسين
 ابن المسلمة انبا ناعبد الوهاب بن الحسن بن علي بن بكر قال وله يعقوب بن ابي طالب
 يقول اسيد بن ابي اياس بن زيخم وهو يخرج من مشركي قريش على قتله ويعيدهم في كل مجمع غاية اخراكم جدنغ ابر
 على المذاكي القرح بد الله دركم الماتنكر واقد ينكر الحى الكريم ويستحي هذا ابن فاطمة الذي افناكم جدنغ واقتله
 قعصة لم تذبح اعطوه خروجا وانقوا بنهرية بد فعل الذليل وبيعة لم تريح اين الكمول واين كل دعامة بد في
 للعضلات واين زين الابطي بد افناكم قعوروا وضربا يفرى بد بالسيف يعلى جدنغ لم يصحح انبا ناعبد الوهاب بن الحسين
 ابي الحسن المديني باسناد عن احمد بن محمد بن الحسين بن موسى بن عيسى بن مروان العقيلي عن عمارة بن

ابن حفصة عن عكرمة قال قال علي لما تخلف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد نظرت في القتل فلم ارسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر وما اراه في القتل ولكن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع بنيه فما في خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفني سيفي ثم حملت على القوم فافترجوا لي فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم انبأنا ابو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي انبأنا ابو العشاء محمد بن الخليل القيسي انبأنا ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن ابي العلاء المصيصي انبأنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابي ثابت حدثنا يحيى بن ابي طالب انبأنا نازيد بن الحباب حدثنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فلما كان من الغدا اخذه عمر و قيل محمد بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا دفن لوائي رجل لم يرجع حتى يفتح الله عليه فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة ثم دعا اللواء قد عاليا وهو يشتمك عينيه فسميها ثم دفع اليه اللواء ففتحته قال فسمعت عبد الله بن بريدة يقول حدثني ابي انه كان صاحب مرجب يعني عليا و اخباره في حروبه كثيرة لا ينطوّل بدكرها علمه رضي الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فاكثروا روى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وعبد الله بن مسعود وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وابو موسى الأشعري وابو سعيد الخدري وابو رافع وصهيب وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو مامة وابو سريحة حذيفة بن اسيد وابو هريرة وسفيانة وابو حنيفة السوائي وجابر بن سمرة وعمر بن حديث وابوليلي والبراء بن عازب وعمارة ربيعة وبشر بن سميج وابو الطفيل وعبد الله بن ثعلبة بن صعير وجابر بن عبد الله وعبد الرحمن بن اشيم وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين سعيد بن المسيب ومسعود بن الحكم الزرق وقيس بن ابي حازم وعبيدة السلماني وعلقمة بن قيس والاسود بن يزيد وعبد الرحمن بن ابي ليلى والاحنف بن قيس وابو عبد الرحمن السلمي وابو الاسود الدبلي وزيد بن حبان وشريح بن مائل والشعبي وسفيان بن عمار وانبأنا ابراهيم بن محمد بن طاهر انبأنا محمد بن عبد الرحمن انبأنا اوسعيد محمد بن عبد الرحمن انبأنا اوسعيد محمد بن بشر بن العباس انبأنا ابو الوليد محمد بن ادريس الشافعي حدثنا سويد بن سعيد انبأنا علي بن مسعود عن الاعمش عن عمرو بن قرة عن ابي الجعفي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى اليمن ويستلوفني عن القضاء ولا علم لي به قال ادن فدنوت فضرب بيده على صدرى ثم قال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين بعد انبأنا زيد بن الحسن بن زيد ابو اليمن الكندي وغيره كتابة قالوا انبأنا ابو منصور زريق انبأنا احمد بن علي بن ثابت انبأنا محمد بن احمد بن رزق انبأنا ابو بكر بن مكرم بن احمد بن مكرم القاضى حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الانباري حدثنا ابو الصلت الهروي حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت بابها رواه غير ابي معاوية عن الاعمش كان ابو معاوية يحدث به قديما ثم تركه وروى شعبه عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا اخذنا ان اقضى اهل المدينة على بن ابي طالب وقال سعيد بن المسيب ما كان احد من الناس يقول سلوني غير علي بن ابي طالب وروى يحيى بن معين عن عبد الله بن سليمان عن عبد الملك بن سليمان قال قلت لعطاء كان في اصحاب محمد اعلم من علي قال لا والله لا اعلمه وقال

ابن عباس لقد اعطى على تسعة اعشار العلم وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة يا عم لم كان صغوا الناس الى علي قال يا ابن اخي ان عليا كان له ما شئت من خرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفقهاء في السنة والنجدة في الحروب والجود بالماعون وروى ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ثابت لنا الشيء عن علي لم نعد له غيره وروى يزيد بن هارون عن قطر عن ابي الطفيل قال قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لعل من السوابق قالوا ان سابقة منها بين الخلائق لو سعتهم خيرا وله في هذا اخبار كثيرة تقتصر على هذا منها ولو ذكرنا ما ساله الصحابة مثل عمر وغيره رضي الله عنهم لا طلنا زهدا وعدله رضي الله تعالى عنه انبأنا ابو احمد عبد الوهاب بن علي الامين انبأنا ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد انبأنا ابو طالب بن غيلان انبأنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المزني حدثنا محمد بن المسيب قال سمعت عبد الله بن حنيف يقول قال يوسف بن اسباط الدنيا دار نعيم الظالمين قال وقال علي بن ابي طالب الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخاطلة الكلاب خبرنا ابو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله انبأنا ابو غالب بن البنا انبأنا محمد بن احمد بن محمد ابن حسنون النرسي حدثنا محمد بن اسماعيل بن العباس املاء حدثنا احمد بن علي الرقي اخبرنا القاسم بن علي بن ابان حدثنا سهل بن صفير حدثنا يحيى بن هشام الغساني عن علي بن جزء قال سمعت ابا مريم السلولي يقول سمعت عمارة بن ياسر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعل بن ابي طالب يا علي ان الله عز وجل قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها الزهد في الدنيا فجعلك لا تتال من الدنيا شيئا ولا تتال الدنيا منك شيئا وهب لك حبيب المساكين ورضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم يراونك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فتح علي الله ان يوقفهم موقف نكاح ابين يوم القيامة انبأنا محمد بن محمد بن المعمر بن طبرزد انبأنا ابو غالب بن البنا انبأنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري حدثنا حمزة بن القاسم الامام حدثنا الحسين بن عبيد الله حدثني ابراهيم يعني الجوهري حدثنا المأمون هو امير المؤمنين حدثنا الرشيد حدثنا شريك بن عبد الله عن عاصم بن كليب عن محمد بن كعب القرظي قال سمعت علي بن ابي طالب يقول لقد رايتني واخي لاربط الحجر على بطني من الحجج وان صدقت ليبلغ اليوم اربعة آلاف حين روراه حجي الحج الا بصحبة واسود عن شريك فقال ربعين الف دينار ورواه حجاج عن شريك فقال ربعين الف لم يرد بقوله اربعين الف اذ كوة ماله وانما اراد الوقوف التي جعلها صدقة كان الحاصل من دخلها صدقة هذا العود فان امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه لم يدخر مالا ودليله ما ذكره من كلام ابنه الحسن رضي الله تعالى عنهما في مقتله انه لم يترك الا سقاة درهم اشترى بها خادما خبرني ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي انبأنا ابي انبأنا ابو محمد هبة الله بن سهل الفقيه انبأنا جدي ابو المعالي عمر بن محمد بن الحسين قال وانبأنا ابي وانبأنا زاهر انبأنا ابو بكر احمد بن الحسين قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو قتيبة سالم بن الفضل الا دمي بمكة حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن ابيه قال سمعت ابا نعيم قال سمعت سفيان يقول ما بقي علي لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وان كان ليؤتي بحبوة من المدينة فيجرب انبأنا السيد ابو الفتوح حيدر بن محمد بن زيد العلوي الحسيني انبأنا ابو محمد عبد الله بن جعفر

الذي رويته بالموصل أنبأنا النقيب الطاهر أبو عبد الله أحمد بن علي بن المهر الحسني أنبأنا أبو الحسين بن عبد الجبار أنبأنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف أنبأنا أبو بكر بن مالك أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن أبي جعفر عن شيخ لهم قال رايته على عليه السلام إذا راغليظاً قال اشترى ثوباً بمائة درهم فباعه في درهمين وأبعده قال ورايت معه درهم مصرورة فقال هذه بقية نفقتنا يبيع من قال وحدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن يحيى الأزدي حدثنا الوليد بن القاسم حدثنا مطير بن ثعلبة التميمي أبو النواز ببيع الكرابيس قال أتاني علي بن أبي طالب ومعه غلام له فاشترى مني قميصاً كرابيس فقال لغلامه اخترا بهما شئت فاختد أحدهما واخذ علي الآخر فلبسه ثم مديده فقال قطع الذي يفضل من قدر يدي فقطعه وكفه ولبسه وذهب أنبأنا عبد الله بن أحمد الخطيب أنبأنا أبو الحسين بن طلحة النعال إجازة أن لم يكن سمعاً أنبأنا أبو الحسين بن بشران حدثنا إسماعيل بن محمد بن الصفار حدثنا يحيى بن آدم حدثنا جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الملك بن عمير قال حدثني رجل من ثقيف قال استعملني علي بن أبي طالب على مدبري ساور فقال لا تضر بن رجلاً سوطاً في جباية درهم ولا تتبعن لهم رزقا ولا كسوة شتاء ولا صيفا ولا دابة يعقلون عليها ولا تقيم رجلاً قائماً في طلب درهم قلت يا أمير المؤمنين أذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك قال وإن رجعت ويحك إنما امرت أن تأخذ منهم العفو يعني الفضل وزهده وعدله رضي الله تعالى عنه لا يمكن استقصاء ذكرهما فلنقتصر على هذا فضاء ثم رضى الله تعالى عنه أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الدزداري بإسناده إلى الأستاذ أبي الأسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر قال رايته في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب بمكة فضاء ديونه ورد الردع التي كانت عنده وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المستركون بالداران ينام على فراشه وقال له أشم ببردني الحضر في الأخضر فانه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ففعل ذلك فآوحى الله إلى جبريل وميكال عليهما السلام أني أخفيت بينكما وجعلت عمرا حد كما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختارا كلاهما الحياة فآوحى الله عز وجل إليهما أفلا كنتم أمثل علي بن أبي طالب أخيت بينه وبين بني محمد فبات علي فراشه ينديه بنفسه ويؤثره بالحياة فامبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فانزلا فكان جبريل عند رأس علي وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخير من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عز وجل به الملائكة فانزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله أنبأنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويد التكريتي أنبأنا أبو الفضل أحمد بن أبي الخير الميهني قراءة عليه قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه قال أبو محمد أنبأنا أبو القاسم بن أبي الخير الميهني الحسين بن الفرحان السمناني قال أنبأنا علي بن أحمد أنبأنا أبو بكر التميمي أنبأنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن يحيى بن مالك الصبي حدثنا محمد بن سهل الجرجاني حدثنا عبد الرزاق حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فانفق بالليل واحداً والنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية ورواه عفان بن مسلم عن وهيب عن أيوب عن مجاهد عن ابن عباس مثله أنبأنا إسماعيل بن علي وأبراهيم بن محمد وغيرهما بإسنادهما إلى محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا قتيبة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن مسعود عن عاصم بن سعيد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية سعداً فقال ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال ما ذا كرت

ثلاثا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن اسبه لان يكون لي واحدة منهم احب الي من حر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاته وبدر مد فبصق في عينيّه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه وانزلت هذه الآية قلى تعالوا ندع ابننا منا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيته قال وحديثنا محمد بن عيسى حديثنا سفيان بن وكيع حديثنا ابي عن شريك عن منصور عن ربعي بن خراش حديثنا علي بن ابي طالب بالرجبة قال لما كان يوم الحديبية خرج اليه ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وانا من رؤساء المشركين فقالوا اخرج اليك ناس من بنائنا واخواننا وارقاتنا وليس بهم فقه في الدين وانما اخرجوا قرا من اموالنا وضياءنا فارددهم اليه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لتنتهين اولي بعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف عن الذين قد امتحن قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله فقال ابوبكر من هو يا رسول الله وقال عمر من هو يا رسول الله قال خاصف النعل وكان قد اعطى عليا نعلين فخصفها قال ثم التفت اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال وحديثنا محمد بن عيسى حديثنا عيسى بن عثمان اخي يحيى بن عيسى الواسطي حديثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال لقد بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبعث الا معي ولا يبعثك الا معي قال وحديثنا محمد بن عيسى حديثنا محمد بن يسار ويعقوب بن ابراهيم وغير واحد قالوا حديثنا ابو عاصم عن ابي الجراح قال حدثني حابر بن صبح قال حدثني شريحيل عن ام عطية قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم علي قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تعطينه حتى يري عليا انباؤنا ابو منصور مسلم بن علي بن محمد بن السجعي انباؤنا ابو البركات بن خميس انباؤنا ابو نصر ابن طوق انباؤنا ابو القاسم بن المرجي انباؤنا ابو يعلى الموصلي حديثنا سعيد بن مطرف الميافلي حديثنا يوسف بن يعقوب الميافلي حديثنا عن ابي المنذر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت ان اشافه بذلك سعدا فلقيته فذكرت له ما ذكرني عامر فقلت انت سمعته فادخل يد يده في اذنيه وقال نعم والا فاستكتنا انباؤنا ابوبكر مسجار بن عامر بن العويس البغدادي انباؤنا ابو العباس احمد بن ابي غالب بن الطالبة انباؤنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين الا غاطي انباؤنا ابو طاهر المخلص حديثنا محمد بن هارون المحضري ابو حامد حديثنا ابو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة حديثنا محمد بن فضيل حديثنا الاعمش عن ابي الزبير عن جابر قال لما كان يوم الطائف دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاجاء طويلا فقال بعض صحابه لقد اطال نحوي ابن عمه قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا انتجيتته ولكن الله انتجاء انباؤنا ابراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى الترمذي حديثنا قتيبة بن سعيد حديثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية فاصاب جارية فزكروا عليه فتعاقد اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

فقالوا إذا القينا رسول الله أخبرناه بما صنع على وكان المسلمون إذا رجعوا من سفريدًا أو برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم فلما قدمت السرية فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الأربعة فقال يا رسول الله العزالي بن أبي طالب صنع كذا وكذا فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا فقبل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والغضب في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي وهو ولي كل مؤمن بعدى أنبأنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بأسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي عمر عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال أتانا وجد جيش على الذين كانوا معه باليمن عليه لأنهم حين قبلوا خلف عليهم رجلاً وتجهل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر فبعد الرجل فكسا كل رجل منهم حلة فلما دنوا خرج على يستقبلهم فاذا عليهم الحلل فقال على ما هذا قالوا كسنا فلان قال فما دعاك إلى هذا قبل أن تقدم على رسول الله في صنع ما شاء فنزع الحلل منهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه لذلك وكان أهل اليمن قد صاحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما بعث علياً على جزية موضوعة أنبأنا أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العلاء أنواستفي وأبو عبد الله الحسين بن أبي صالح فثاخرنا والد لي التكريتي وغيرهما بأسنادهم إلى محمد بن إسماعيل حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا أعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبانت الناس يد وكون ليلته ما يهرعها قال ابن عباس بن أبي طالب قالوا يا رسول الله يشدكي عينيه قال فارتسوا إليه فاتى فبصق في عينيه رد عاله فبرأ حتى كأن لم يكن له وجع فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله قالكم حتى يكونوا مثلنا فقال لتغد على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن بعدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم أنبأنا أبو الفضل بن أبي عبيد الله الفقيه بأسناده إلى أبي يعلى أحمد بن علي أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهدت علياً في الرحبة ينادي الناس انشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غد يرمي من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر يدياً كافي أنظر إلى أحدهم عليه سرويل فقالوا انشدنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غد يرمي من كنت مولاه فعلي مولاه وواله من عاد من عاداه وقد روى مثل هذا عن أنس بن مالك بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن أنبأنا الحسن بن محمد بن عتبة الله أنبأنا أبو العلاء المصيصي أنبأنا أبو القاسم عن بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي أنبأنا أبو عبد الرحمن بن عثمان بن القسم بن أبي نصر حدثنا خيثمة بن سليمان بن حيدر أبو الحسن الأظربلسي حدثنا محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي حازم عن منصور بن هلال بن يساف عن ابن ظالم قال جاء رجل إلى سعيد بن زيد يعني ابن عمرو بن نفيل فقال اني احببت علياً حباً لم احبه احداً قال احببت رجلاً من أهل الجنة ثم انه حدثنا قال كسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حواء فذكر عشرة في الجنة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك وعبد الله بن مسعود قال وحدثنا خيثمة حدثنا أبو عبيد

السري بن يحيى حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سور بالمدينة فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فجاء ايو بكر فيميناؤه ثم قال يطلع عليكم
رجل من اهل الجنة فجاء عمر فيميناؤه قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة قال ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغر
رأسه من تحت السعف ويقول اللهم ان شئت جعلته عليا فجاء علي فيميناؤه انبا نا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد وغيره
قالوا باسنادهم الى ابي عيسى الترمذي حدثنا يوسف بن موسى القطان البغدادي حدثنا علي بن قادم حدثنا علي
ابن صالح بن سبي عن حكيم بن جبير عن جيع بن عمير التيمي عن ابن عمر قال اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اصحابه فجاء علي فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولو قاتل بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
اخي في الدنيا والاخرة انبا نا ابو الفضل الفقيه الحارثي باسناداه الى احمد بن علي انبا نا ابو خيثمة حدثنا محمد بن
عبد الله الاسدي حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن اوسمة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل عليا
وفاطمة والحسن والحسين كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت اوسمة قلت يا رسول الله انا منهم قال انتك علي خير وانبا نا غير واحد باسنادهم الى محمد بن عيسى حدثنا خالد
ابن اسلم البغدادي حدثنا النضر بن شميل حدثنا عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند ان علي قال علي كنت
اذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني واذا سكنت ابتدأني قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا نضر
ابن علي ان محمد بن علي بن جعفر بن محمد اخبرني اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن
وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة قال وحدثنا محمد بن عيسى
حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ابي هارون العبادي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين نحن
معاشر الانصار بغضهم على بن ابي طالب انبا نا المنصور بن ابي الحسن الفقيه باسناداه الى ابي يعلى حدثنا الحسن
بن حماد حدثنا مسهر بن عبد الملك ثقة حدثنا عيسى بن عمر عن السدي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان عنده طائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا انما تر فجا ايو بكر فردة ثوبه عثمان
فردة فجاء علي فاذا له ذكر ابي بكر وعثمان في هذا الحديث غريب جدا وقد روي من غير وجه عن انس ورواه
غير انس من الصحابة انبا نا ابو الفرج الثقفى انبا نا الحسين بن عيسى حدثنا الحسن بن احمد وانا حاضرنا مع انبا نا احمد
ابن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم الا موزي حدثنا الحسن بن عيسى حدثنا الحسن بن سعيد بن
حدثنا موسى بن ابي ايوب عن شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة عن مسهر عن حماد عن ابراهيم بن انس قال هدف
الى النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي فاكل معه تفرد به شعيب عن ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه انبا نا محمد بن ابي القاسم بن الحسن النقاش الواسطي حدثنا ابو روح عبد المعز بن محمد بن ابو الفضل
اليزاري انبا نا زاهر بن طاهر السحايمي انبا نا ابو سعيد الكنجري ودي انبا نا الحارثي بو احمد انبا نا ابو عبد الله محمد بن
عمرو بن الحسين الاشعري بحض حدثنا محمد بن مصفى حدثنا حفص بن غصن المصري حدثنا موسى بن سعيد البصري
قال سمعت الحسن يقول سمعت انس بن مالك يقول اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني بجمل
يعبه الله ويحبه رسوله قال انس فأتني على ففرع الباب فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول وكنت جب
ان يكون رجلا من الانصار فثان عليا فعل مثل ذلك ثم اتي الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دخله

فقد غيسته فلما اقبل قال اللهم وال اللهم وال وقد رواه عن انس وغيره اجد حميد الطويل وابو الهندي ويغتم بن
سالم ويغتم بالياء تحتها نقطتان والغين المعجمة والنون وآخره ميم وهو اسم مفرد دخل افتة رضى الله تعالى عنه
انبأنا عبد الوهاب بن هبة الله باسناده الى عبد الله بن احمد حدثني ابي حدثنا اسود بن عامر حدثني عبد الحميد بن
ابي جعفر يعني الفراء عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن زيد بن تميم عن علي قال قيل يا رسول الله من يؤمر بعدك قال
ان تؤمر واياك كرتجوه امينا زاهدا في الدنيا راعيا في الآخرة وان تؤمر وامر تجوه قويا امينا لا يخاف في الله
لومة لائم وان تؤمر واعليا ولا اراكم فاعلين تجوه هاديا مهديا ياخذ بكم الصراط المستقيم انبأنا عبد الله بن احمد
ابن عبد القاهر انبأنا ابو غالب محمد بن الحسن الباقلا في اجازة انبأنا ابو علي بن شاذان انبأنا عبد الباقي بن قانع
حدثنا محمد بن زكريا العلائي حدثنا العباس بن بكار عن بشر بن عمار عن سلمة عن الصنائع عن علي قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم انت بمنزلة الكعبة توقي ولا تاتي فان اتاك هؤلاء القوم فسلوهم اليك يعني الخلافة فاقبل منهم وان
لهم ياؤك فلا تأثم حتى ياؤك انبأنا يحيى بن محمود انبأنا الحسن بن احمد قراءة عليه وانا حاضر انبأنا ابو نعيم انبأنا
ابو علي محمد بن احمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا ابراهيم بن يوسف الصيرفي حدثنا ابي الصيرفي عن
يحيى بن عروة المرادي قال سمعت عليا رضى الله تعالى عنه يقول قبض النبي صلى الله عليه وسلم وانا ارى اني احب بهذا
الامر فاجتمع المسلمون على ابي بكر فسمعته واطعت ثمان ابا بكر اصيب فظننت انه لا يعد لها عنى فجعلها في عمر فسمعته
واطعت ثمان عمر اصيب فظننت انه لا يعد لها عنى فجعلها في ستة انا احدهم فولوها عثمان فسمعته واطعت ثمان عثمان
قتل فجاءوا فباعوني طائعين غير مكرهين ثم خلعوا بيعتي فوالله ما وجدت الا السيف او الكفر عما انزل الله عزو
جل على محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا ذا كرون كامل بن ابي غالب الخفاف وغيره اجازة قالوا اخبرنا ابو غالب بن
البننا اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد الانبوسى انبأنا ابو القاسم عبد الله بن عثمان بن يحيى بن حنيقا انبأنا
ابو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل النخعي قال سئل امير المؤمنين على كرم الله وجهه وبوع له بالمدنية في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين قال وحدثنا اسماعيل
النخعي حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن ابي حسان الانماطي حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن
سريع القرشي حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب عن الزهري عن ابن المسيب قال لما قتل عثمان جاء الناس كلهم
الى على يهرعون اصحاب محمد وغيرهم كلهم يقول امير المؤمنين على حتى دخلوا عليه داره فقالوا نبأ يعك فمد يد له
فانت احق بها فقال على ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد الا
الى عليا فقال فقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبأ يعك فقال ابن طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة
بلسانه وسعد بيده فلما راي على ذلك خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد اليه فبايعه طلحة وتابعه
الزبير واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين انبأنا ابو محمد بن ابي القاسم الدمشقي اجازة انبأنا ابي
انبأنا ابو القاسم على بن ابراهيم بن ريشان بن نظيف حدثنا الحسن بن اسماعيل حدثنا احمد بن مروان حدثنا محمد بن
موسى بن حماد حدثنا محمد بن الحارث عن المداشني قال لما دخل على بن ابي طالب الكوفة دخل عليه رجل من حكماء
العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانك ورفعتها وما رفعتها وهي كانت اخرج اليك منك
اليها انبأنا ابو ياسر بن ابي حبة باسناده الى عبد الله بن احمد قال حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا قبيصة عن ابي بكر
ابن عياش عن عاصم عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا فقال ما ذنبى قبلت

بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه وسيرة ابي بكر وعمر قال فقال فيما استطعت قال ثم عرضتها على عثمان
 فقبلها ولما بايعه الناس تخلف عن بيعته جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وسعد واسامة وغيرهم فلم يلزمهم بالبيعة
 وسئل على من تخلف عن بيعته فقال اولئك قعد واعن الحق ولم ينصروا الباطل وتخلف عنه اهل الشام مع معاوية
 فلم يبايعوه وقالوه انبأنا ابو القاسم محمد بن سعد بن يحيى بن بوش كتابا انبأنا ابو طالب عبد القادر بن محمد بن
 عبد القادر بن يوسف انبأنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ انبأنا محمد بن الحسن
 ابن طازاد الموصل حدثنا علي بن الحسين النخاس عن عفيف بن سالم عن قطر بن خليفة عن ابى الطفيل عن ابى سعيد
 قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع شيعه فاخذنا على يصلحها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ان منكم رجلا يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لكنه خاضعت النعل فجاء فبشرناه بذلك فلم يرفع به رأسا كما نهى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انبأنا ارسلان بن بعان الصوفي حدثنا ابو الفضل احمد بن طاهر بن سعيد بن ابى سعيد الميهني انبأنا
 ابو بكر احمد بن خلف الشيرازي انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأنا ابو جعفر محمد بن علي
 ابن دحيم الشيباني حدثنا الحسين بن الحكم الحيري حدثنا اسماعيل بن ابان حدثنا اسحاق بن ابراهيم لازي
 عن ابي هارون العبدى عن ابى سعيد الخدرى قال قال مرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين
 والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال هؤلاء فمع من فقال مع علي بن ابى طالب معه يقتل
 عمار بن ياسر قال واخبر الحاكم انبأنا ابو الحسن علي بن مهشاد العدل حدثنا ابراهيم بن الحسين بن ديرك
 حدثنا عبد العزيز بن الخطار حدثنا محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة عن ابى صادق عن مخنف بن سليم
 قال تينا ابا ايوب الانصارى فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل
 المسلمين قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين وانبأنا ابو الفضل
 ابن ابى الحسن باسناده عن ابى يعلى حدثنا اسماعيل بن موسى حدثنا الربيع بن سهل عن سعيد بن جبيل عن علي بن
 ربيعة قال سمعت عليا عليه السلام يقول عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين
 والمارقين انبأنا ابو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن ابى جرادة الحلبي قال حدثني عبي الله بن محمد بن ابى
 جرادة انبأنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن ابى جرادة حدثنا ابو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل
 ابن سعيد بحلب حدثنا الاستاذ ابو النضر الحارث بن عبد السلام بن زغبان الحمصي حدثنا ابو عبد الله الحسين بن
 خالويه انبأنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابى سعيد البزار حدثنا محمد بن الحسن موسى الكوفي حدثنا ابو نعيم حدثنا
 عبد الله بن حبيب اخبرني ابى قال قال ابن عمر حين حضره الموت ما اجد في نفسي من الدنيا الا انى لم اقل الفقة
 الباغية وقال ابو عمرو روى من وجوه عن حبيب بن ابى ثابت عن ابن عمر انه قال ما آسى على شيء الا انى لم اقاتل
 مع علي بن ابى طالب الفئة الباغية وقال لشعبه مامات مسروق حق تاب الى الله تعالى من تخلفه عن القتال
 مع علي ولعل الله تعالى عنه في قتال الخوارج وغيرها آيات مذكورة في التواريخ قد تينا على ذكرها في الجمل
 في التاريخ مقتله واعلامه انه مقتول رضى الله تعالى عنه انبأنا نصر الله بن سلامة بن سالم الهيثمي انبأنا
 القاضي ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الهموي انبأنا ابو الغنائم عبد الصمد بن علي المأمون انبأنا علي بن عمر الحافظ
 حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن زاهر بن يحيى الرازي بالبصرة حدثني احمد بن محمد بن زياد

الطحان الرازي حدثنا عبد الله بن زاهر بن يحيى حدثنا أبي عن الأعمش عن زيد بن أسلم عن أبوسنان الدؤلي عن
 علي قال حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قال لا تموت حتى تضرب ضربة على هذه فتخضب هذه
 وأوماً إلى لحيته وهامته ويقتلك أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى بني فلان من غود نسبه إلى جده الأدي قال علي
 ابن عمر هذا حديث غريب من حديث الأعمش عن زيد بن أسلم عن أبي سنان عن علي تفرّد به عبد الله بن زاهر
 عن أبيه قلت قد رواه عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم أنبأنا به أبو الفضل الطبري باسنادة إلى أبي يعلى عن
 القواريري عن عبد الله بن جعفر عن زيد بن أسلم عن أبي سنان أنبأنا أبو الفضل الخزومي باسنادة عن أحمد
 بن علي قال حدثنا إسحاق بن إسرائيل عن سنان عن عبد الملك بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه عن علي
 قال أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغر زفقالي لا تقدر العراق فاني أخشع أن يصيبك فيها ذباب السيف
 قال علي وأبو الله لقد أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الأسود فما رأيت كاليوم قط محارب يخربنا
 عن نفسه قال وأنبأنا أحمد بن علي أنبأنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي
 النجعد عن عبد الله بن سبيع قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبن هذه من هذه
 يعني لحيته من دم رأسه فقال رجل والله لا يقول ذلك أحد إلا أبرأ عترته فقال أذكر الله وأنشد أن يقتل من
 إلا قاتلي أنبأنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب أنبأنا أبو الخير المبارك بن الحسين بن أحمد العسلي
 المقرئ الشافعي حدثنا أبو محمد الخلال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين النحاس بالكوفة حدثنا علي بن العباس
 البجلي حدثنا عبد العزيز بن منيب المروزي حدثنا إسحاق يعني ابن عبد الملك بن كيسان حدثني أبي
 عن عكرمة عن ابن عباس قال قال علي يعني للنبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت لي يوماً حين أخرجت عن الشهادة
 واستشهد من استشهد أن الشهادة من ورائك فكيف صبرك إذ أخضبت هذه من هذه بدم وأصوى بيده
 إلى لحيته ورأسه فقال علي يا رسول الله أما إن ثبتت لي ما أثبت فليس ذلك من موطن الصابر ولكن من موطن
 البشري والكرامة وأنبأنا أبو المنصور بن أبي الحسن باسنادة إلى أحمد بن علي بن المثنى أنبأنا أسويد بن
 سعيد حدثنا راشد بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال قال علي
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشقى الأولين قلت عاقر الناقة قال صدقت قال فمن أشقى الآخرين
 قلت لا علم لي يا رسول الله قال الذي يضربك على هذا وأنشأ ربيدة إلى يافوخه وكان يقول وددت أنه قد انبعث
 أشقاك فحضب هذه من هذه يعني لحيته من دم رأسه أنبأنا أبو ياسر بن أبي حبة أنبأنا أبو غالب بن البنا حدثنا
 محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أسود بن موسى بن عيسى بن عبد الله السراج حدثنا عبد الله بن إدريس
 حدثنا إسحاق بن اسماعيل حدثنا إسحاق بن سليمان عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل أن علياً جمع الناس
 للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملحج المرادي فرده مرتين ثم قال علي ما يحبس أشقاها فوالله ليخضبن هذه من هذه
 ثم قتل أشد دحياز يملك للموت فإن الموت لا يقيك ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك أنبأنا أبو ياسر
 أجازة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمرو بن حيوية أنبأنا أحمد بن معروف
 حدثنا الحسين بن فخر حدثنا محمد بن سعد حدثنا خالد بن محمد بن محمد بن الصلت حدثنا الربيع بن المنذر عن
 أبيه أن محمد بن الحنفية قال دخل علينا ابن ملحج الحام وانا وحسن وحسين جلوس في الحكم فلمّا دخل كانهم
 أشمأزمنه وقال ما جرأتك تدخل علينا قال فقلت لهما دعاه عنكما فلم يروا ما يريد منكما أحشاه من هذا فلمّا كان

يوم اتى به اسيرا قال ابن الحنفية ما انا اليوم باعرت به متى يوم دخل علينا الحمام فقال على انه اسير فاجسناوا نزله
واكرموا مثواه فان بقيت قتلت او عفوت وان مت فاقتلوه ولا تعتدوا وان الله لا يحب المعتدين انبأنا ابو احمد
عبد الوهاب بن علي الامين وغير واحد اجازة قالوا انبأنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان انبأنا
ابو الفضل بن خيرون وابوطاهر احمد بن الحسن الباقلاني كلاهما اجازة قالوا انبأنا ابو علي بن شاذان قال قرئ على
ابي محمد الحسين بن محمد بن يحيى بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
قال حدثنا جدي ابو الحسين يحيى بن الحسن حدثنا سعيد بن نوح حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا عبد المجيب
ابن العباس عن عثمان بن المغيرة قال لما دخل شهر رمضان جعل على يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين
وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يريد على ثلاث لقم ويقول يا قمر الله وانا خيمص وانما هي ليلة اوليلتان قال انبأنا
جدي حدثنا زيد بن علي عن عبيد الله بن موسى حدثنا الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج على لصلاة الفجر فاستقبله
الاوزيعي في وجهه قال فجعلنا نظرمه عنده فقال دعوه من فانهم نواثع وخرج فاصيب وهذا يدل على انه علم
السنة والشهر لليلة التي يقتل فيها والله اعلم انبأنا الشيخ ابو الفضل عبد الله بن احمد انبأنا النقيب طراد بن
محمد اجازة ان لم يكن سمعا انبأنا ابو الحسين بن بشران انبأنا الحسين صفوان انبأنا عبد الله بن ابي الدنيا حدثني
عبد الرحمن بن صالح حدثنا عمر بن هاشم الحسيفي عن حكاك عن ابي عون الشافعي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
قال لي الحسين بن علي قال لي على سنع لي الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت يا رسول الله ما نلت
من امتك من الاود واللد قال ادع عليهم قلت اللهم ابد لي بهم من هو خير لي منهم وابد لهم من هو شر مني فخرج فغضب
الرجل كذا في هذه الرواية الحسين بن علي وانما هو الحسن انبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب اذنا اخبرنا
ابوبكر الانصاري اخبرنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو عمر بن حيوية انبأنا احمد بن معروف انبأنا الحسين بن فضال انبأنا
محمد بن سعد قال ندد ب ثلاثة نفر من اخوارج عبد الرحمن بن ملجم المردى وهو من حمير وعداده في بني حمير وهو
حليف بن حيلة من كندة وطلال بن عبد الله القمي وعمر بن بكير القمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة على بن ابي طالب ومعاوية وعمر بن العاص وينحوا الصناد منهم فقال بن ملجم اننا لكونا على
قال البرك اننا لكونا معاوية وقال عمر بن بكير اننا لكونا عمر بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدا واعلموا وتوعدوا
ان لا ينكص منهم رجل عن صاحبه الذي سعى له ويتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاعتدوا بينهم ليلة سبع عشرة
من رمضان فمروهم كل رجل منهم الى مصر الذي فيه صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم انكوفه فلقى اصحابه من اخوارج
فكاتفهم ما يريد وكان يزورهم ويؤروهم فزار يوما نفرا من بني تيمم الرياب فرأى امرأة منهم قطام بنت سحابة بن حذرة
ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن الرياب وكان على قتل باها واخاها بالنهر وان فاجعته فخطبها فقتلت
لا اتزوجك حتى تسقي لي فقال لا تسأليني شيئا الا اعطيتك فقالت ثلاثة آلاف وقتل على بن ابي طالب فقال والله
ما جاءني الى هذا المصرا لا قتل على وقد اعطيتك ما سألت ولقي ابن ملجم شبيب بن بكرة الاشجعي فاعلمه ما يريد و
دعا الى ان يكون معه فاجابه الى ذلك وظل بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها ان يقتل عليا في صبيحتها فبقي لا شعث بن
قيس المكدي في مسجد حتى يطعم الفجر فقال له الاشعث فضحك الصبي فقام ابن ملجم وشبيب بن بكرة فاخذوا اسيرنا

انما هو الحسن انبأنا الحسين بن بشران انبأنا الحسين صفوان انبأنا عبد الله بن ابي الدنيا حدثني
عبد الرحمن بن صالح حدثنا عمر بن هاشم الحسيفي عن حكاك عن ابي عون الشافعي عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
قال لي الحسين بن علي قال لي على سنع لي الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت يا رسول الله ما نلت
من امتك من الاود واللد قال ادع عليهم قلت اللهم ابد لي بهم من هو خير لي منهم وابد لهم من هو شر مني فخرج فغضب
الرجل كذا في هذه الرواية الحسين بن علي وانما هو الحسن انبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب اذنا اخبرنا
ابوبكر الانصاري اخبرنا ابو محمد الجوهري انبأنا ابو عمر بن حيوية انبأنا احمد بن معروف انبأنا الحسين بن فضال انبأنا
محمد بن سعد قال ندد ب ثلاثة نفر من اخوارج عبد الرحمن بن ملجم المردى وهو من حمير وعداده في بني حمير وهو
حليف بن حيلة من كندة وطلال بن عبد الله القمي وعمر بن بكير القمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدا
ليقتلن هؤلاء الثلاثة على بن ابي طالب ومعاوية وعمر بن العاص وينحوا الصناد منهم فقال بن ملجم اننا لكونا على
قال البرك اننا لكونا معاوية وقال عمر بن بكير اننا لكونا عمر بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدا واعلموا وتوعدوا
ان لا ينكص منهم رجل عن صاحبه الذي سعى له ويتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاعتدوا بينهم ليلة سبع عشرة
من رمضان فمروهم كل رجل منهم الى مصر الذي فيه صاحبه فقدم عبد الرحمن بن ملجم انكوفه فلقى اصحابه من اخوارج
فكاتفهم ما يريد وكان يزورهم ويؤروهم فزار يوما نفرا من بني تيمم الرياب فرأى امرأة منهم قطام بنت سحابة بن حذرة
ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن الرياب وكان على قتل باها واخاها بالنهر وان فاجعته فخطبها فقتلت
لا اتزوجك حتى تسقي لي فقال لا تسأليني شيئا الا اعطيتك فقالت ثلاثة آلاف وقتل على بن ابي طالب فقال والله
ما جاءني الى هذا المصرا لا قتل على وقد اعطيتك ما سألت ولقي ابن ملجم شبيب بن بكرة الاشجعي فاعلمه ما يريد و
دعا الى ان يكون معه فاجابه الى ذلك وظل بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها ان يقتل عليا في صبيحتها فبقي لا شعث بن
قيس المكدي في مسجد حتى يطعم الفجر فقال له الاشعث فضحك الصبي فقام ابن ملجم وشبيب بن بكرة فاخذوا اسيرنا

ثم جاء حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها على قال الحسن بن علي فأتيته سعيها فجلست إليه فقال اني بت الليلة
 اوقظ اهل فملكتي عيناى وانا جالس فسمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك
 من الاود والدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابد لي بهم خيرا منهم وابد لهم في شرهم مني ودخل ابن
 التياح المؤذن على ذلك فقال الصلاة فقام يحسب ابن التياح بين يديه وانا خلفه فلما خرج من الباب نادى بها الناس
 الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض
 من حضر ذلك بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لالك ثم رايت سيفا ثانيا فضر باجمعا فاما سيف
 ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه واما سيف شبیب فوقع في الطاق فسمع على يقول لا يغترنكم
 الرجل وشدة الناس عليهما من كل جانب فاما شبیب فافلت واخذ ابن ملجم فادخل على فقال اطبوا طعامه
 والينوا فراشه فان اعش فانا ولي دمي عفوا وقصاص وان امت فالحقوة بي اخاصه عند رب العالمين فقالت
 ام كلثوم بنت علي يا عدو الله ا قتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله اني لارجوان لا يكون على امير
 المؤمنين باس قال فلم تبيكين اذا اثم قال والله لقد سمعته شهرا يعني سيفه فان اخلفني بعده الله واسحقه وبعث
 الاشعث بن قيس ابنه قيس الاشعث صبيحة ضرب على فقال اي بني انظر كيف اصبح امير المؤمنين فذهب فنظر
 اليه ثم رجع فقال رايت عينيه داخلتين في راسه فقال الاشعث عيني دميغ ورب الكعبة قال ومكث
 على يوم الجمعة ويوم السبت وبقي ليلة الاحد لاحد عشر بقية من شهر رمضان من سنة اربعين وتوفي رضوا
 الله عليه وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة اوثاب ليس فيها قميص قالوا
 كان عبد الرحمن بن ملجم في السجن فلما مات على ودفن بعث الحسن بن علي الى ابن ملجم فاخرجه من السجن ليقتله
 فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى والنار وقالوا شوقه فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن علي ومحمد بن الحنفية
 دعونا حتى تشفى انفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكل عينيه بسما
 محي فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل عينيه ثم جعل يقرأ باسم ربك الذي خلق حتى اتي على آخر
 السورة وان عينيه لتسيلان ثم امر به فوضعه عن لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يدك ورجليك وسحلنا
 عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا اني اكره ان اكون في الدنيا فواقا
 لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه في قوسرة فاحرقوه بالنار والعباس بن علي يومئذ صغير فلم يستأن به بلوغه
 وكان ابن ملجم اسمر البجلي في جبهته اثر المسجد انبأنا عمر بن محمد بن طبرزد انبأنا ابو القاسم بن السمقندي انبأنا
 ابو بكر بن الطبري انبأنا ابو الحسين بن بشران انبأنا ابو علي بن صفوان حدثنا ابن ابي الدنيا حدثني هارون بن
 ابي يحيى عن شيخ من قریش ان عليا لما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الكعبة انبأنا عبد الوهاب بن ابي منصور
 ابن سكينه انبأنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان انبأنا احمد بن الحسين بن خديون واحمد بن الحسن
 الباقلاني كلاهما اجازة قالا انبأنا ابو علي بن شاذان قال قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي حدثني جدي
 حدثنا احمد بن محمد بن يحيى حدثني اسماعيل بن ابان الازدي حدثني فضيل بن الزبير عن عمرو ذي مر قال
 لما اصاب علي بالضرية دخلت عليه وقد عصبه أسه قال قلت يا امير المؤمنين اني ضربت قال فحلها فقلت
 ضحك وليس بشئ قل اني محارب فكيف مكرت انك تعلم من وراء الحجاب قتال لها اسكتي فلو قين . ما رى لما بكيت قال
 فقلت يا امير المؤمنين ما اذ ترى قال هذه الملائكة وفود الانبياء وهذا محمد صلى الله عليه وسلم يقول يا علي

البشر فما تصيد اليه خير مما انت فيه هذه امر كلثوم هي ابنته على زوج عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه البرك
بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبجزة بفتح الباء والحجيم قاله ابن ماكولا والذي ضبطه ابو عمر بضم الباء وسكون
الحجيم انبأنا عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الخطيب انبأنا ابو سعد انظر ز وابو على الحداد اجازة قال انبأنا ابو نعيم
احمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن بشر اخي خطاب
حدثنا عمر بن زرارة الحداد حدثنا الفياض بن محمد الرقي حدثنا عمرو بن عيسى الانصاري عن ابي محنت عن
عبد الرحمن بن حبيب بن عبد الله عن ابيه قال لما فرغ على من وصيته قال اقرء عليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ثم لم يتكلم الا بالاله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله ورضوانه عليه وغسله ابنه وعبد الله بن جعفر وصلى
عليه الحسن ابنه وكبر عليه اربعاً وكفن في ثلاثة اوثاب ليس فيها قميص ودفن في السور قيل ان علياً كان عنده
مسلك فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عن يخط به واختلفوا في عمره فقال محمد بن الحنفية
سنة اربعين حين دخلت سنة احدى وعشرين هن ذى خمس وستون سنة وقد جاوزت سن ابي قال وكان
سنة يوم قتل ثلاثاً وستين سنة قال الواقدي وهذا ثبت عندنا وقال ابو بكر الرقي توفي على وهو ابن سبع وخمسين
سنة وقيل توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثاً اشهر وقيل ربيع سنين و
تسعة اشهر وستة ايام وقيل ثلاثة ايام قال محمد بن علي ابا قر كان على آدم مقبل القينين عظيمين اذ بطن اصابع
ربعة لا يحضب وقال ابو اسحاق السبعي رايت ابيض الرأس واللحية وكان رجلاً خضب لحيته وقال ابو رجاء
الطاطري رايت علياً ربعة ضخم البطن كبير اللحية قد ملأت صدره اصابع شديداً الضلع وقال محمد بن سعد
عن ابي نعيم الفضل بن دكين عن زمام بن سعد الضبي قال سمعت ابي ذرعت علياً قال كان رجلاً فوق الدربعة ضخم
المنكبين طويل اللحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان تبينته من قريب قلت ان يكون اسنن دق من ان
يكون آدم وقال محمد بن سعد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا ابو عوانة عن مفيرة عن ذرامة بن عتاب قال كان
على ضخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضلة الذراع دقيق مستدق عضلة الساق دقيق مستدق قصاً
قال ورايته يخطب في يوم من الشتاء عليه قميص وازار قطريان معتم بشي صمماً بنسبي في سرادكه وقال ابن ابي
حدثني ابو هريرة حدثنا عبد الله بن داود حدثنا محمد بن ابراهيم قال رايت علياً يخطب وكان من احسن الناس
وجهاً وقيل كان كالحا كسر ثم جبر لا يغير نسبه خفيف المشي ضخم السن وبجزة فمنا قبره عظيمة كثرية
فلنقتصر على هذا القدر منها ومن يريد اكثر من هذا فقد جمعنا مناقبه في كتاب جامع لها ونحمد الله رب العالمين
ورثاه الناس فاكثر وافمن ذلك ما قاله ابو الاسود الدؤلي وبعضهم يرويها لاهل البيت العريان النخعية
الا يا عين ويحك اسعدينا بالابنك امير المؤمنين تبكي ام كلثوم عليه بعبرتها وقد رأت اليقين بالاولى للخوارج
حيث كانوا فلا قررت عيون الشامتينا في الشمر الحرام فجعتمونا بخير الناس طاعة اجمعينا قتلتم خير من ركب
المطايا فذلها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن هذاها ومن قرأ شافي وامبينا وكل مناقب الخيرة
فيه وحب رسول رب العالمينا لقد علمت قريشاً حيث كانوا بانك خيرها حسبا وديننا اذا استقبلت وجاء
الى حسين رايت البدر راقي الناظر بينا وكنا قبل عفتنا بخير نرى مولى رسول الله فينا يتيمة نحوي لا يرب
غيبه وليصل في العدا ولا قريتنا وليس بكاهل علم الداية ولهم خلق من المستجبين كان الناس في النار رعية
نعام حار في بلاد سنينا فلا تشمت معاوية ابن حرب فان بقية الخلفاء فينا وقال الفضل بن عباس بن عتبة

ابن ابي لهب فيه ايضا ما كنت احسب ان الامم منصرفون عن ما شتموا منها عن ابي حسن و البراء اول من صلى قبله
واعلم الناس بالقران والسنة و آخر الناس عهد بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ومن فيه ما فيه
لا يمتدحون به و ليس في القوم ما فيه من الحسن و قال اسمعيل بن محمد الحميري س سائل قر يشابه ان كنت
داعيه من كان اثبتها في الدين واتاداه من كان اقدم اسلاما و احكها في علما و اطهرها اهلا و اولادها من
وحد الله اذ كانت مكدبة و تدعو من الله او ثانا و اندادها من كان يقدم في العجاء ان نكلوا عنها وان يخلوا في ازمة
جدا و من كان اعد لها حكما و ابسطها كفا و اصدقها وعدا و ايعادها ان يصدق قولك فلن يعد و ابا حسن و
ان انت لم تلق للابرار احسا داه ان انت لم تلق اقواما ذ و صلت و ذاعناد الحق الله بحادها و مدائح و مدائح كثيرة
رضي الله تعالى عنه فلنقتصر على هذه فقيه كفاية و الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اه اسد الغابة في
معرفة الصحابة و في تهذيب الاستيعار و على رضي الله تعالى عنه خصما و حديث و سنة و ثمانية و ثمانون
البخاري و مسلم و منها على عشرة و انظر البخاري بتسعة و مسلم بتسعة عشرة قوله و عثمان بن عفان بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي يجتمع هو و رسول الله صلى الله عليه و سلم في عبد مناف
يكنى ابو عبد الله و قيل ابو عمرو و قيل كان يكنى اوكا بابنه عبد الله و امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم
ثم كنى بابنه عمرو و امه اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فهو ابن عمه عبد الله بن عامر و امه
اروى اليضاء بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ذو النورين و امير المؤمنين اسلم في
اول الاسلام دعاها ابو بكر الى الاسلام فاسلم و كان يقول اني لاربع اربعة في الاسلام اخبرنا ابو جعفر باسناده الى
يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال فلما اسلم ابو بكر و اظهر اسلامه دعا الى الله عز و جل و رسول الله صلى الله عليه و سلم
و كان ابو بكر رجلا مؤلفا لقومه محبا سهلا و كان انسب قريش لقريش و اعلم قريش بما كان فيها من خير و شر و
كان رجال قريش ياؤونه و يا لفونه لغير واحد من الامر لعلمه و تجاربه و حسن خالسة فجعل يدعوا الى الاسلام
من وثق به من قومه ممن يغشاه و يجلس اليه فاسلم على يديه فيما بلغه الزبير بن العوام و عثمان بن عفان و طلحة بن
عبيد الله و ذلك غيرهم فانطلقوا و معهم ابو بكر حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرض عليهم الاسلام و قرأ عليهم
القران انبأهم بحق الاسلام فامنوا فاصبحوا مقرين بحق الاسلام فكان هؤلاء الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا
و صدر قوا و لما اسلم عثمان روجه رسول الله صلى الله عليه و سلم بانيته رقية و هاجر كلاهما الى ارض الحبشة الحبشيين
ثم دعا الى مكة و هاجر الى المدينة و لما قدم اليها نزل على اوس بن ثابت اخي حسان بن ثابت و لهذا كان حسان يحب
عثمان و يبكيه بعد قتله قاله ابن اسحاق و تزوج بعد رقية ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما توفيت قال
رسول الله صلى الله عليه و سلم لو ان لنا ثلاثة نزل و جئنا اخبرنا احمد بن عثمان بن ابي على قال اخبرنا ابو رشيد عبد الكريم
ابن احمد بن منصور حدثنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه الحافظ اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن اسحاق المفسر المقر من حدثنا محمد بن ابراهيم بن مردويه حدثنا علي بن احمد بن
سبطام اخبرنا سهل بن عثمان حدثنا النضر بن منصور العنزي حدثنا ابو الجيوب عتبة بن علقمة قال سمعت علي بن
ابي طالب يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لو ان لي اربعين بنتا و جئت عثمان
و جئت بعد و اسعدتني منهن واحدة و زلت في واحدة و زلت في رقية تاسم عبد الله في سبع سنين و توفي في سنة
سنة من الهجرة و في سنة من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و تاسم عبد الله عليه و سلم و تاسم عبد الله عليه و سلم

كان رضي الله تعالى عنه

على الموت فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم عند ما قام وتوفيت يوم ورد الخبر بظفر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمشركين لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسره واجره فهو كمن شهد ما هو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة اخبرنا الخطيب ابو الفضل عبد الله بن ابي نصر قال اخبرنا نصر بن احمد ابو الخطاب اجازة ان لم يكن سمعا اخبرنا احمد بن طلحة بن هارون اخبرنا احمد بن سليمان حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا علي بن عاصم حدثني عثمان بن عياض حدثني ابو عثمان النهدي عن ابيه موسى الاشعري قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديقة بني فلان والباب علينا مغلق اذا استفتحتم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس فافتح له الباب وبشرة بالجنة ففتحت الباب فاذا انا باني بكر الصديق فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل فسلم وقعد ثم اغلقت الباب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبتعد في الارض فاستفتحتم اخر فقال يا عبد الله بن قيس تم فافتح له الباب وبشرة بالجنة ففتحت فاذا انا بصري الخطاب فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمدنا الله ودخل فسلم وقعد ثم اغلقت الباب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يبتعد في الارض فاستفتحتم الثالث الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس تم فافتح الباب له وبشرة بالجنة على بلوى تكون ففتحت الباب فاذا انا بعثمان بن عفان فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال لله المستعان وعليه التكلان ثم دخل فسلم وقعد اخبرنا ابو منصور بن عمار اخبرنا ابو القاسم نصر بن احمد بن صفوان اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن السراج اخبرنا ابو طاهر هبة الله بن ابراهيم ابن انس اخبرنا ابو الحسن علي بن عبيد الله بن طوق اخبرنا ابو جابر بن زيد بن عبد العزيز بن حيان حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار حدثنا المعافى بن عمران عن سعيد بن الحجاج عن النحر بن الصياح قال سمعت عبيد الله بن الحسن قال قدم سعيد بن زيد هو ابن عمرو بن نفيل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة والاخر لو شئت سميتهم ثم سمي نفسه قال وحدثنا المعافى بن عمران حدثنا سفيان عن منصور عن هلال ابن يساف عن ابي طالب عن سعيد بن زيد ان رجلا قال له احببت عليا حبا لم احبه شيئا قط قال احسنت احببت رجلا من اهل الجنة قال وابغضت عثمان بغضا لم ابغضه شيئا قط قال اسأت ابغضت رجلا من اهل الجنة ثم انشأ يحدث قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير قال ثبت حراء ما عليك الا انبي او صديق او شهيد اخبرنا احمد بن عثمان ابن ابي علي اخبرنا ابو رشيد عبد الكريمر بن احمد ابن منصور اخبرنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه حدثنا احمد بن عبد الله بن احمد حدثنا محمد بن احمد بن الحسن حدثنا بشر بن موسى حدثنا سعيد بن منصور حدثنا ابو الاحوص عن ابراهيم الاسدي عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الشافعي اخبرنا الحسن بن احمد وانا حاضر سمع اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو بكر بن الخلال حدثنا الحارث بن ابي اسامة (رح) قال ابو نعيم وحدثنا عبد الله بن الحسن بن بندار حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ قال حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد عن قتادة عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فجعف الجبل فقال ثبت نبي وصديق وشهيد ان اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الشافعي اخبرنا ابو العشاء

محمد بن خليل القيسي أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم
 حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حميدة الطاطري عن أبيه عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان
 البنا بصعاء حدثنا إبراهيم بن أحمد اليمامي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا سفیان الثوري عن الكلبي عن أبي صالح
 عن ابن عباس في هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل قال نزلت في عشرة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطليحة و
 الزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي
 القاسم الحسين بن الحسن الأسدي أخبرنا جدي أبو القاسم قال قرأت على أبي القاسم علي بن محمد المصيصي أخبرنا
 أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى بن عبد الله الغساني أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حميدة حدثنا
 هلال بن العلاء حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أبي أنيسة عن اسماعيل بن
 أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال حدثنا أبو سعدة مولى عثمان قال قلت لعثمان يوم الدار قاتل يا أمير المؤمنين
 وقال عبد الله قاتل يا أمير المؤمنين قال لا والله لا أقاتل وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأانا صائراً
 إليه قال وحدثنا هلال بن حماد عن أبيه عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأانا صائراً
 ابن سيرة الهلال قال قلنا لعلي يا أمير المؤمنين فحدثنا عن عثمان بن عفان فقال ذلك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى
 ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ضمن له بيتاً في الجنة أخبرنا اسماعيل بن عبيد و
 إبراهيم بن محمد وغيرهما بأسنادهم إلى محمد بن عيسى قال حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا يحيى بن إيمان عن شيخ من
 بني زهرة عن أنحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذياب عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكل نبي رفيق ورفيقي يعني في الجنة عثمان قال وحدثنا محمد بن عيسى عن حدثنا أبو زرعة حدثنا الحسن بن بشر حدثنا
 الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان
 كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة قال فبايع الناس قال فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بأحدى يديه على أخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعثمان خيراً من أيديهم لا نفهم قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الوهاب الثقفي
 حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني أن خطباء قامت في الشام فيهم رجال من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما قمت ذكر الفتن فقر بها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقامت إليه فاذا هو عثمان
 ابن عفان فاقبلت عليه بوجهه فقلت هذا قال عمرو بن لؤي نخو هذا عن ابن عمر قال وحدثنا محمد بن عيسى حدثنا
 أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا العلاء بن عبد الرحمن العطار حدثنا أنحارث بن عمير عن عبيد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر قال كذا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أبو بكر وعمر وعثمان فقبل في التفضيل
 وقيل في الخلافه أخبرنا أبو ياسر بأسناده عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثني أبو قطن حدثنا يونس عن ابن أبي إسحاق
 عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال شرف عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يهجره إذا فتن الجبل فربك له بجله ثم قال اسكن جراً ليس عليك الأنبياء أو صدق أو شهيد وإنما
 فانتشد له رجال ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين
 إلى أهل مكة قال هذه يدى وهذه يد عثمان فبايع لي فانتشد له رجال قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى

عليه وسلم قال من يوسع لنا هذا البيت في المسجد ببیت له في الجنة فاتبعتة من مالى فوسعت به في المسجد فانتشد له رجال ثم قال وانتشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالى فانتشد له رجال قال وانتشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها من ابن السبيل فاتبعتهما من مالى فابحتها ابن السبيل فانتشد له رجال قال وحدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا القاسم يعني ابن الفضل حدثنا عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد قال دعا عثمان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عمار بن ياسر فقال اني ساثلکم واني احب ان تصدقوني لتشدتكم بالله تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤثر قريشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش فسكت القوم فقال عثمان لو ان بيدي مفاتيح الجنة لاعطيتها لبني امية حتى يدخلوا من عند آخرهم فبعث الى طلحة والزبير فقال عثمان الا احد ثكركم عنه يعني عمار اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي وتمشي في البطحاء حتى اتر على ابيه وامه يعذبون فقال ابو عمار يا رسول الله الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت قال وحدثنا ابي حدثنا حجاج حدثنا ليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه ان ابا بكر استاذن علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لا يلبس هرط عايشة فاذن له وهو كذلك فقصه اليه حاجته ثم انصرف ثم استاذن عمر فاذن له وهو على تلك الحال فقصه اليه حاجته ثم انصرف ثم استاذن عثمان فاذن له وقال لعائشة اجمع عليك ثيابك فقصت اليه حاجته ثم انصرفت قالت عائشة يا رسول الله لم ارك فترعت لابي بكر ولا عمر كما فرعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل حيواني خشيت ان اذنت على تلك الحال ان لا يبلغ الى حاجته وقال الليث قال جماعة الناس لا استقي فمر يستقي منه الملائكة خلافتهم اخبرنا مسمار بن عمرو بن العويس وابو الفرج محمد بن عبد الرحمن الواسطي وغير واحد قالوا باسنادهم الى محمد بن اسماعيل قال حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر قبل ان يصاب بايام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلتما الخفافان تكونا حملهما الارض ملا تطبيقا ولا حملناهما امرأى له مطيقة وذكر قصة قتل عمر رضي الله تعالى عنه قال فقالوا له اوص يا امير المؤمنين استخلف قال ما اجد احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر والهرط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن قال يشهدكم عبد الله بن عمرو وليس له من الامر شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامر تسعدا فهو ذلك والا فليستع به ايكوما اقر فانه لما اعز له من عجز ولا خيانة وقال وصي الخليفة من بعدى بالمعاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يفضي عن مسيئتهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجبابة المال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضالهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب وما دة الاسلام وان ياخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بدمية الله وذمة رسوله وان يؤمن لهم بعدد لهم وان يقتل من ورائهم ولا يكفوا الا قتلهم فلما قبض خرجنا به فانطلقنا غشيه فسلم عبد الله بن عمرو وقال يستاذن عمر بن الخطاب فقالت يعني عائشة اذ خلوه

فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة
 منكوا قال الزبير قد جعلت امرى الى علي وقال طلحة قد جعلت امرى الى عثمان وقال سعد قد جعلت امرى الى عبد الرحمن
 فقال عبد الرحمن ايكم اريد من هذا الامر فنجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرون افضلهم في نفسه فاسكت الشيخان
 فقال عبد الرحمن اقتبلوني الى والله علي ان لا اكون افضلكم ولا نعم فقال بيد احدكما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والقدم في الاسلام ما قد علمت فانه عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال
 له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه وبايع له علي وكج اهل الدار فبايعوه وبويع عثمان
 بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة ايام قاله ابو عمر (مقتله) قتل
 عثمان رضي الله تعالى عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
 من الهجرة قاله نافع وقال ابو عثمان النهدي قتل في وسط ايام التشريق وقال ابن اسحاق قتل عثمان على راس احدى
 عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس خمس وعشرين من
 متوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة
 خمس وثلاثين وقد قيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقال الواقدي حصره تسعة واربعين
 يوما وقال الزبير حصره شهرين وعشرين يوما اخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله باسناداه الى عبد الله بن احمد
 حدثني ابي حدثنا اسحاق بن عيسى الطباع عن ابي معشر قال قتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من
 ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافتي اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقيل كانت احدى عشرة سنة
 واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما قال وحدثنا عبد الله بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن عثمان بن ابي شيبة حدثنا يونس
 عن ابي اليعفور العبدى عن ابيه عن ابي سعيد مولى عثمان بن عفان ان عثمان اعتق عشرين مملوكا يعني وهو محصور
 ودعا بصرى وبل فشد بها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا اسلام وقال انه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البارحة في المنام ورايت ابا بكر وعمر قالوا الى اصبر فانك تقطر عندنا القابلة ثم دعا بصفي فنتشره بين يديه فقتل
 وهو بين يديه اخبرنا ابراهيم بن محمد وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى قال حدثنا حماد بن غيلان حدثنا
 جابر بن المشي حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر عن النعمان
 ابن بشير عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يتمصك قميصا فان ارادوك على خلعه
 فلا تخلعه لهم واخبرنا احمد بن عثمان بن ابي علي اخبرنا ابو ريشيد عبد الكريم بن احمد بن منصور اخبرنا ابو مسعود
 سليمان اخبرنا ابو بكر بن مردويه اخبرنا ابو علي بن شاذان حدثنا عبد الله بن اسحاق حدثنا محمد بن غالب حدثنا
 الفضل بن جبير الوراق حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن سعيد جبير عن ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان تقتل وانت مظلوم وتقطر قطرة من دمك على فسيرك فيكهما الله قال
 فانها الى الساعة لفى للصحيح ولما حصر عثمان وطال حصره والذين حصره هم من اهل مصر والبصرة والكوفة
 ومصرهم بعض اهل المدينة ارادوه على ان ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا ان تاتيهم الجيوش من الشام و
 البصرة وغيرهما ياتونهم فيهلكوا فقتلوا عليه فقتلوه رضي الله تعالى عنه وارضاؤه وقد ذكرنا كيفية
 قتله ومخلافته وجميع فتوحه واحواله وما نقوا عليه حتى حصره ومن الذي حرص الناس على الخروج عليه في
 كتب الكامل في التاريخ فلا نرى ان نطول بذكره ههنا ولما قتل دفن ليلا واصله عليه جبير بن مطعم وقيل حكيم بن

خرام وقيل للمسور بن حمزة وقيل لم يصل عليه احد منعوا من ذلك ودفن في ثمن كوكب بالبقيع وكان عثمان
 قد اشتراه وزاده في البقيع وحضره عبد الله بن الزبير واصر أمه أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري وناثمة
 بنت الفرافصة الكلبي فلما دلوه في القبر صاحت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير اسكتي ولا قتلتك فلما دفنوه
 قال لها صبي الآن ما بد لك ان تصيحي اخبرنا ابو ياسر بن ابي حبة باسنادة الى عبد الله بن احمد حدثني عثمان
 ابن ابي شيبه حدثنا جرير عن جرير عن ام موسى قالت كان عثمان من اجل الناس وقيل كان ربعة لا بالقصير و
 لا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية اسم اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين
 المنكبين كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل ست
 وثمانون سنة قال قتادة وقيل كان عمره تسعين سنة ورثاه كثير من الشعراء قال حسان بن ثابت ه من سره
 الموت صفاة لا مزاج له فليأت ما دبه في دار عثمانا بضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسيحا وقرآنه
 صبر فدي لكرامى وما ولدات قد ينفع الصبر في المركر وه احيا نأب لتسمعن وشيكافى ديارهم به الله اكبر يا
 ثارات عثمانا وزاد فيها بعض اهل الشام ابيا لا الحاجة الى ذكرها ثم نرى ياليت شعري ولبت الطير تخبرني بما كان
 بين علي وابن عفان وابنه زاده وفيها تخبرنا لاهل الشام على قتال على ليقوى ظنهم انه هو قتله وقال حسان
 ايضا ه ان تمس دار بني عفان موحشة باب صريع وباب محرق خرب به فقد يصادف باغي الخير حاجته فيفصا
 يا وى ايها الجود والحسب وقال القاسم بن امية بن ابي الصلت ه لعمرى لبئس الذبح ضحية به خلاف رسول الله
 يوم الاضاحيا ورثاه غيرهما من الشعراء فلا تطول بذكره اخرجته الشافعية اسد الغابة في معرفة الصحابة وفي
 تعذيب الاسماء روى لعثمان رضي الله تعالى عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم
 منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة قوله وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن
 سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابو محمد القرشي التيمي واهله الصعبة
 بنت عبد الله بن مالك الحضرمية يعرف بطلحة اخير وطلحة الفياض وهو من السابقين الاولين الى الاسلام دعاه
 ابو بكر الصديق الى الاسلام فاخذه ودخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم هو وابو بكر اخذهم نوفل
 ابن خويلد بن الحد ويزيد فشد هما في جبل واحد ولم يمنعهما بنو تميم وكان نوفل اشد قرين فلما كان ابو بكر وطلحة
 يسميان القرينان وقيل ان الذي قرنها عثمان بن عبيد الله اخو طلحة فشد هما يمنعهما عن الصلاة وعن دينهما
 فلم يجيبا ه فلم يرعهما الا وهما مطلقان يصليان ولما اسلم طلحة والزبير اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
 بمكة قبل الهجرة فلما هاجرا مسلون الى المدينة اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة وبين ابي ايوب الانصاري وهو
 احد العشرة الشهود لهم بالجنة واحد اصحاب الشورى ولم يشهد بدراكا لانه كان في الشام فقدم بعد رجوع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سمعه فقال لك منهمك قال واجري قال
 واجرك فقبل كان في الشام تاجرا وقيل بل ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سعيد بن زيد الى طبرق
 الشام يتجسس ان الاخبار ثم رجعا الى المدينة وهذا الصنع ولو لا ذلك لم يربط سمعهم واجرة وشهد احد ما بعد
 من المشاهد وباع بيع الرضوان وابي يوم احد بركة عظيمه ووق رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه والتقى عن النبي
 بيده حتى شلت اصبعه وضرب عنقه لاسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظميره حتى صعد الصخرة اخبرنا
 ابو الفرج بن ابي الرجاء الاصبهاني اجازة باسنادة الى ابي بكر بن ابي عاصم حدثنا الحسن بن علي حدثنا سليمان

وحكى كوكب في موضع من مكة الموزة ه من سره

طلبة رضي الله تعالى عنهم

ابن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله أخبرني أبي عن جدي عن موسى بن طلحة عن أبيه
 طلحة قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد طلحة النخري ويوم العسرة طلحة الغياض ويوم حنين
 طلحة الجود أخبرنا إبراهيم بن محمد بن مهران الشافعي وغير واحد بأسنادهم إلى أبي عيسى محمد بن عيسى قال
 أبو سعيد الأشج حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده
 عبد الله بن الزبير عن الزبير قال كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان فتعرض إلى الصخرة
 فلم يستطع فأقعده تحت طلحة فصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة قال فسمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول أوجب طلحة قال وحد ثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو عبد الرحمن بن منصور العائزي اسمه المنذر
 عن عقبة بن علقمة اليشكري قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول طلحة والزبير جارا في الجنة أخبرنا أبو بكر ممشاد بن عمر بن العويس البهاء أخبرنا أبو العباس أحمد
 ابن أبي غالب الطالبي أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الحسين الأحمطي أخبرنا أبو طاهر المخلص
 حدثنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا داود بن رشيد حدثنا مكى بن إبراهيم حدثنا الصلت بن دينار عن أبي
 نصر ————— عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى شريد يعيش
 على رجله فليتنظر إلى طلحة بن عبيد الله أخبرنا أبو الفضل النصورتي أبي الحسن بن أبي عبد الله الطبري بأسناد
 عن أبيه عن أبي كريب حدثنا يونس بن بكير عن طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى بن طلحة عن أبيهما أن
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابي جاء يسأله عن قضية فحبه من هو قال فسأله الأعرابي فاعرض
 عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه
 صلى الله عليه وسلم قال بن السائل عن قضية فحبه قال يا رسول الله قال هذا من قضية فحبه وقتل طلحة
 يوم الجمل وكان شهيد ذلك اليوم فحارب على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ما فرغوا بعض أهل العلم أن عليا دنا
 فذكروا أشياء من سوابقهم وقيل الزبير فرجع عن قتاله واعتزل في بعض الصفوف فرمى بسهم في رجله وقيل أن
 السهم أصاب شجرة فمات رماءه من وان بن الحكم روى عبد الرحمن بن مهيدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن
 سعيد قال قال طلحة يوم الجمل من ندمت ندامة الكسبي ندمت شربت رضى بنى جرم برغى بن الله خذ عثمان مني
 جيتي رضى فاذ قال خذ عثمان رضي الله تعالى عنهم ما وقل على ما بلغه مسير طلحة والزبير
 ما يشته منيت بأربعة أدهى الناس واستخفى طلحة واستجمع الناس الزبير وأطرح الناس في الناس عايشة وأكثر
 الناس شغية على بن منبه والله ما أنكر وأعلى شيئا منكرا ولا استأثرت بمال ولا ملت بهوى وانهم يطلبون حقا تركوه
 ودما سفكوه ولقد ولوه دوفى وأن كنت شريكهم في الأكارم الكروه وما تبعه عثمان إلا عند هم بايعوني ونكثوا بيعتي
 وما استبأنوا في محبة يعرفوا جوري من عدلي وإنه لرافق بحجة الله عليهم وعلمه فيهم وإن مع هذا الداعيهم ومعز
 يحمون قبسوه فالتوبة مقبولة والحق أولى ما أنصرف إليه وأن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل
 ناصر وآوى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة وعثمان والزبير ممن قال الله فيهم
 ونوعنا ما فيهم من رضى من مثل أخوانا على سرر متقابلين وكان سبب قتل طلحة أن من وان بن الحكم رماء بسهم
 في ركبته فجعلوا إذا أمسكوه أخرجوا انتفخت رجله وإذا تركوه جرى فقال دعوه فأنما هو سهم أرسله الله تعالى في
 منه وقال من وان لا اطلب بشأري بعد اليوم والتفت إلى ابن بن عثمان فقال قد كفيتمك بعض قتله أبيك ودفن الجنا

فخذ ذلك قال فقال عثمان الزبير بن العوام قال نعم قال اما والذي نفسي بيده ان كان لا خير لهم ما علمت واحبهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو الفداء اسما عميل بن عبيد الله وغير واحد باسنادهم الى ابي عيسى
 محمد بن عيسى بن سورة قال حدثنا هناد اخبرنا عبيدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن
 الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم قريظة فقال باني وامي قال واخبرنا ابو عيسى اخبرنا
 احمد بن منيع اخبرنا معاوية بن عمرو واخبرنا زائدة عن عاصم عن زر عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكلي حواري وحواري الزبير بن العوام وروى عن جابر بن جوه وقال ابو نعيم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحزب لما قال من ياتينا بخبر القوم قال الزبير انا قالها ثلاثا والزبير يقول انا قال
 واخبرنا ابو عيسى اخبرنا قتيبة اخبرنا حماد بن زيد عن صفير بن جويرية عن هشام بن عروة قال اوصى الزبير الى ابنه عبد
 صبيحة الجمل فقال ما فعله عضوا لا قد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى ذلك الى فرجه وكان الزبير
 اول من سل سيفا في الله عز وجل وكان سبب ذلك ان المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقع
 الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ الكفار فاقبل الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم
 باعلى مكة فقال له مالك يا زبير قال اخبرت انك اخذت فحصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه ولسيفه
 وسمع ابن عمر رجلا يقول انا ابن الجحوري قال ان كنت ابن الزبير ولا فلا وشهد الزبير بدرا وكان عليه عمامة صفراء
 معتقرا بها فيقال ان الملائكة نزلت يومئذ على سيماء الزبير وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احدا واخذ ق والحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف وشهد فتح مصر وجعله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنهما في اربعة اشهر الشورى الذين ذكرهم للخلافة بعده وقال هم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي
 قال اخبرنا ابو العشاء محمد بن خليل بن فارس القيسي اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي اخبرنا ابو محمد
 عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن ابي نصر اخبرنا ابو خيثمة بن سليمان بن حيدرة اخبرنا ابو قلابة عبد الملك
 بن محمد الرقاشي اخبرنا محمد بن الصباح اخبرنا اسما عميل بن زكرياء عن النضر بن ابي عمر الجزي عن عكرمة عن ابن عباس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتفض حرا قال اسكن جرافما عليك الانبي وصديق وشهيد وكان عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطليحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وسعيد بن زيد اخبرنا
 عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب باسناد عن عبد الله بن ابي حنيفة عن حريش بن ابي اخبرنا سفيان عن محمد بن
 عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير بن العوام عن ابيه قال لما نزلت ثم تسأل
 يومئذ عن النعيم قال الزبير يا رسول الله واي النعيم نسأل عنه وانما هما الاسودان والتمر والماء قال اما انه
 سيكون قيل كان للزبير الف مملوك يؤدون اليه الخراج فما يدخل الى بيته منها درهم واحد اكان يتصدق بذلك كله
 ومدحه حسان ففضله على الجميع فقال ما اقام على عهد النبي وهدية حواريه والقول بالفعل يعدل في اقام
 على منهاجه وطريقه ويوالي ولي الحق والحق اعدل هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول اذا ما كان يوم
 محلي وان اصرء كانت صفية امه ومن اسد في بيته لمفل بدله من رسول الله قربى قريبة ومن نصره
 الا لا ثم عبد مؤثر في كرم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل اذا كشفت عن ساقها
 تحرب حشها بابين سباق الموت يرفل فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر مادام يدن بل

حال من هم في صدورهم والعامل فيها معنى الاضافة (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا) لما هو وسيدة
 وقال هشام بن عروة وصلى الى الزبير سبعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وسيدنا جابر
 والمقداد وابن مسعود وغيرهم وكان يحفظ على اولادهم ما لهم وينفق عليهم من ماله وشهد الزبير الجمل فبذل
 لعل في فناءه على ودعاه فانفرد به وقال له انك اذ كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى وضعه
 وضجكت فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال ليس بزه ولتقاتلنه وانت لظالم فذكر الزبير ذلك وانصرف
 عن القتال فزل بوادي السباح وقام يصلي فاتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه الى على فقال ان هذا سيف طامنا
 فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان قتله يوم الخميس لعشر
 خلون من جمادى الاولى من سنة ثمان وثلاثين وقيل ان ابن جرموز استاذن على على فلم يأذن له وقال لا اذن
 بشره بالنار فقال له اتيت عليا براس الزبير ارجو ان يده بالزلفه فبشر بالنار اذ جئته فبشركم بالبشارة والتحفه
 وسيان عندي قتل الزبير وضرطة عن بني الجحفة وقيل ان الزبير لما فارق الحرب وبلغ سفوان اتى انسان
 الى الاحنف بن قيس فقال هذا الزبير قد لقي بسفوان فقال الاحنف ما لئاء الله كان قد جمع بين المسلمين حتى ضرب
 بعضهم حواجب بعض بالسيوف ثم يلحق بيته واهله فسمع ابن جرموز وفضالة بن حابس ونقيع بن غواة من تميم
 فركبوا فاتاه ابن جرموز من خلفه فطعن طعنة خفيفة وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال
 له ذوالنحر حتى اذا ظن انه قاتله نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه وكان عمره من قتل سبعا وستين
 سنة وقيل ستا وستين وكان اسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية وكثير من الناس يقولون ان
 ابن جرموز قتل نفسه لما قال على بشر قاتل ابن صفية بالنار وليس كذلك وانما عاش بعد ذلك حتى وى
 مصعب بن الزبير البصرة فاخطف ابن جرموز فقال مصعب ليخرج فهو آمن الظن اني اقيده بابي عبد الله يعني اياه
 الزبير ليس سواء فظهرت المجزئة بانه من اهل النار لانه قتل زبير رضي الله تعالى عنه وقد فارق المعركة
 وهذه مجزئة ظاهرة اخرجها الثلاثة قولهم حال من هم في صدورهم لما تقرر من ان انتصاب الحال من
 المضاف اليه جائز اذا كان المضاف جزء من المضاف اليه قوله والعامل فيها معنى الاضافة هكذا ذكر
 ابو البقاء وفي اعراب السمين لا كما ذكر ابو البقاء من ان العامل في معنى الاضافة قبل العامل في الحال هو
 العامل في المضاف وان كانت الحال ليست منه لا يتما لها كما ان متضامين وكان مع ذلك شيئا واحدا سأل
 ذلك اه وقال العلامة شيخ زاده ويكون العامل في الحال هو العامل في المضاف وجاز ذلك وان لم يكن الحال
 من هيئات المضاف بناء على ان المضاف والمضاف اليه لما كان بمنزلة شيء واحد صارت هيئة المضاف اليه كالهيئة
 من هيئات المضاف قال مقاتل في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وذنت ان اهل الجنة لما انتهوا الى
 باب الجنة اذا هم بشيء ينبع من اصل سابقا عينان فيميلون الى احدهما فيشربون منها فيخرج الله منهم ما كان
 في اجوافهم من غل وقد روي فيهم بذلك وهو الشراب الطهور المذكور في قوله تعالى وسقاهم بهم شرابا
 طهورا ثم يميلون الى العين الاخرى فيغتسلون منها فيطيب الله تعالى اجسامهم من كل درن وجرت عليهم
 النظرة فلا تشعث رؤسهم ولا تتغير وجوههم ولا تشحب اي لا تتغير اجسادهم ثم يشربون من خزانة الجنة
 قبل ان يدخلوها فينادونهم ان تلك الجنة اورشتموها بما كنتم تعملون قلنا استقروا في منازلهم قالوا الحمد
 لله الذي هدانا لهذا اي تدبره وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اه

الى هذا الفوز العظيم وهو الايمان
 (وما كنتم) ما كنتم بغيرا وانشأ
 على انها جملة موصية للاولى
 لا تقتدى كولا ان هذا انا الله
 اللام لتوكيد النفي أى وما
 كان يصح أن نكون مهتدين
 لولا هداية الله وجواب لولا
 محذوف دل عليه ما قبله
 (لقد جاءت رسل ربنا بالحق)
 فكان لطفنا لنا وتبيينها على الهدى
 فاهتدينا يقولون ذلك سرورا
 بما نالوا واظهروا لما اعتقدوا
 (وَنُودُوا أَن تَبْلُغُوا أَجَلَكُمْ)
 ان تخففه من الثقل واسمها
 محذوف وجملة بعدها خبرها
 تقديره ونودوا بان تملكو الجنة
 والهاء ضمير الشأن أو بمعنى
 أى كانه قيل وقيل لهم تلك
 الجنة (أَوْ تَبْلُغُوا أَجَلَكُمْ) اعطيتوها
 وهو حال من الجنة والعامل
 فيها ما في تلك من معنى الإشارة
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَعْلَمُونَ) سمعها
 ميراثا لانها لا تستحق بالعمل
 بل هي محض فضل الله وعده
 على الطاعات كالميراث من
 البيت ليس بعوض عن شئ بل
 هو صلة خالصة وقال
 الشيخ ابو منصور رحمه الله
 ان المعتزلة خالفوا الله فيما
 اخبر ونوب عليه السلام و
 أهل الجنة والنار

قول ما كنا بغيرا وانشأ
 موصية أى جارية بحرى لتفسير لقوله هذا انا الله
 بالافرى يمنع العطف قوله اللام لتوكيد النفي اختيارا من ذهب الكوفيين فانهم ذهبوا
 في مثل الى ان لام المحذوف مع ما بعدها واقعة موقع خبر كان ويزعمون ان الفعل المنصوب
 بعد اللام لا باضمار ان بعد اللام وان اللام زائدة لتأكيد النفي وعند البصريين خبر كان
 محذوف ولا محذوف متعلق بذلك الخبر المحذوف وينتصب الفعل الواقع بعد اللام باضمار
 ان والتقدير وما كنا مهتدين للاهتداء لولا هداية الله لنا موجودة وتقدير قوله تعالى
 وما كان الله ليضيع إيمانكم وما كان الله من يد الاضاعة إيمانكم أى اعمالكم أى اعمالكم التى
 هى ثمرات إيمانكم قوله دل عليه ما قبله وهو وما كنا المهتدين والتقدير ولولا هداية
 الله لنا موجودة ما اهتدينا قوله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جواب قسم مقدر و
 الباء فى قوله بالحق يجوز ان تكون للتعدية وان تكون للحال أى جا واملت بسايب
 بالحق قوله أو بمعنى أى لان المناداة من القول قوله اعطيتوها يعنى ان الميراث مجا
 عن الاعطاء فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه
 الصلاة والسلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله وانما تدخلونها برحمة الله تعالى
 وفضله فما وجه التوفيق بينهما فالجواب ان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما
 يوجبه من حيث ان الله تعالى جعله بفضله علامة عليه وعد بذلك في مقابلته
 ولما كان الموفق للعمل الصالح هو الله تعالى كان دخول الجنة فى الحقيقة ليس الا
 بفضل الله تعالى قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى كان من
 كبار العلماء كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب اللغات وكتاب
 اوائل الادلة للكعبه وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب
 لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه فى ذلك الفن وله كتاب
 شتم مات رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد وفاته ابيه الحسن
 الاشعري بقليل وقبره بقرقند كنز اوجدته بخط شيخنا ابيه الحسن على الخنفة و
 رايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الله كرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه
 الجواهر المضيفة قوله نوحا اسما عجى والمشهور صرفه وقيل يجوز صرفه وترك
 صرفه قال الامام الثعلبي فى كتابه العرايس هو نوح بن ملك بن متوشلح بن اخوخ
 ابن يزد بن مهلاشيل بن قيمان بن اوش بن شيث بن آدم صلى الله على نبينا وعليهم
 الصلاة والسلام ارسله الله تعالى فى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث قال
 ابن عباس وكان بطنان من ولد آدم احدها يسكن السهل والاخر يسكن الجبل
 وكان رجال الجبل صباحا وفى النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفى رجالهم
 دمامة فكثرت الفاحشة فى اولاد قابيل وكانوا قد كثروا فى طول الا زمان واكثر

ولا ينفعكم نصمي ان أردت أن
 أنصبر لكم ان كان الله يريد أن
 يغويكم وقال أهل الجنة وما
 كنا نهتدي لولا أن هدانا الله
 وقال أهل النار لو هدانا الله
 لهديناكم وقال بلقيس في الغي
 (وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ
 النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مِنْ
 خَفِيفَةٍ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَوْ مَفْسَرَةٍ
 وَكَذَلِكَ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
 الظَّالِمِينَ رَمَا وَعَدَ نَارُ رَبَّنَا
 مِنَ الثَّوَابِ حَقًّا) حال (فَعَلَّ)
 وَجَدَ تَمَّ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ مِنْ
 الْعَذَابِ (حَقًّا) وتقديره وعد
 ربكم فحذف كمدلالة وعدنا
 ربنا عليه وانما قالوا لهم ذلك
 شامة باصحاب النار واعترافا
 بنعم الله تعالى (قَالُوا نَعْمُ)
 وبكسر العين حيث كان
 على (فَأَذِنَ مَوْذُنٌ بَيْنَهُمْ نَادَى
 مَنَادٌ وَهُوَ مَلَكٌ يَسْمَعُ أَهْلَ
 الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ
 عَلَى الظَّالِمِينَ) أن لعنة مكة
 وشامى

سبعون الشين و
 ساكن هاء وراء
 منزه غير مضمر

النحويين على انه منع الصرف للجملة والمعرفة قال واختلفوا في انه من الملائكة فروى عن
 طاوس وجاهد عن ابن عباس انه كان من الملائكة وكان اسمه عن ازيل فلما عصاه الله
 لعنه الله وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس وهذا قال ابن مسعود وابن المسيب و
 قتادة وابن جرير وابن جرير واختاره الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى من
 جنس المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى كان من الجن اى طائفة من الملائكة يقال لهم
 الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط و
 الاستثناء منقطع والمعنى عند همران الملائكة وابليس امر وابل السجود فاطاعت الملائكة
 وابليس امر وابل السجود والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود
 والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه والله اعلم وما انظاره اليوم
 الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه وعوالبه نسئل الله الكريم اللطيف خاتمة
 الخير قوله ولا ينفعكم نصمي ان اردت ان انصبر لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اى
 اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصمي اهل جلالين قوله فيما اغويتني صلتني
 اى فسبب اغوائك اياى والباء يتعلق بفعل قسم المحذوف تقديره فسبب اغوائك
 نقسم او تكون الباء للقسم اى فاقسم باغوائك قوله شامة وهى الفرح ببليّة العدو
 فان اصحاب النار كانوا يؤذون المؤمنين ويعيروهم كما قال تعالى ان الذين
 اخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى قوله فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون
 تشفيا لقلوبهم زيادة تعذيب للكفار قيل فى وجه تيسر المناداة والمكالمة بين اهل
 الجنة والنار ان الجنة عالية وجنهم ساقطة متسفلة فيكون اهل الجنة مشرفين على اهل
 النار مع ان بعد ما بين الجنة لا يعلم مقداره لا الله تعالى كما قال تعالى فاطلع فراه
 فى سواء الجحيم فامر كس لهم تقريع اهل النار وتحسيرهم بقولهم هل وجدتم ما وعد
 ربكم من سعادة من اطاعة وعقوبة من عصاه فان كل واحد منهما كان يحزنهم
 اشد الحزن ويوقرهم فى الخسرة فاطلق عليه الوعد لانه يستعمل فى الخير والشر مع ان
 بعضه هو الخير الجليل فى حق المؤمنين قوله وبكسر العين حيث كان على الكسائي و
 الباقون بالفتح وهما الغتان لما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه سال قوما على شئ
 فقالوا نعم فتح العين فقال اغنا النعم الابل قولوا نعم بكسر العين والفتح لغة اهل الحجاز
 وعامة العرب قوله ان لعنة بتشديد ان ونصب التاء مكى اى ابن كثير المكي برواية
 البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي برة المؤذن المكي يكنى
 ابا الحسن ويعرف بالبزى توفى بمكة بعد سنة اربعين ومائتين واختلف عن قنبل
 وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي يكنى ابا عمرو و
 يلقب قنبلا وتوفى بمكة بعد سنة ثمانين ومائتين وهو يروى القراءة عن ابن كثير
 المكي فروى عنه باسكان النون مخففة ورفع لعنة بتشديد النون ونصب لعنة وشامى

اي ابن عامر الشامي وحمة وعلى الكسائي والباقون بتخفيف النون ورفع التاء قوله وبينهما الخ
 اختلاف الناس في حقيقة الاعراف وهذه الآيات ناطقة بها وهو المختار عندنا ومغنى الآية وبينهما
 اي بين الجنة والنار وبين اهلها ما حجاب مضروب وهو المذكور في قوله تعالى فضر ربهم بسور
 له باب وعلى الاعراف اي اعراف الحجاب يعني عاليه رجال يعرفون كلا من اصحاب الجنة والنار يساهم
 اي بعلامة منهم مثل بياض الوجوه او سوادها بالالهام او التعليم وهو لاء الرجال اما انا الى
 المسلمين او ادانيهم وقال الامام الزاهد ان الاعراف كل من المسك الابيض وعليه رجال يشهدون
 في سبيل الله او يموتون في طلب العلم من غير رضاء الوالد فيحبسون بشومة العقوق عن دخول
 الجنة الا بعد مدة وقال ابن مسعود هم قوم استوت حسانتهم وسيئاتهم فلا يسرعون الى الجنة
 والنار وقال صاحب المدارك رجال من افاضل المسلمين او من آخرهم دخولهم في الجنة لاستواء
 حسانتهم وسيئاتهم او من لم يرض عنه احد ابويه او اطفال المشركين وقال النخعي اي ان
 اهلها قيل الذين ماتوا في زمان فترة من الرسل واطفال المشركين او من استوى حسناته
 مع سيئاته وقال القاض طائفة من الموحدين قصر وافعال فيحبسون بين الجنة والنار حتى
 يقض الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء وخيار المؤمنين و
 علمائهم والملائكة يرون في صورة الرجال وفي تحسيف عن الشعبي فهم عباس وحمة وعلى
 وجعفر طيار رضي الله تعالى عنهم وعلى كل حال فهو حق بلا شبهة لا يشك فيها الامنافق واعتبر
 بها صاحب الكشاف ايضا مع انه من المعتزلة غاية الامر انها ليست دار القرار وانخذل قوله تعالى
 ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي نادى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة بالتسليم والتحية
 لم يدخلوها وهم يطعمون اي لم يدخل اصحاب الاعراف الجنة مع طعمهم اياها ان كان اهلها من اصحاب
 اهل الجنة او لم يدخل اصحاب الجنة الجنة الا ان مع طعمهم ان كان المراد به افاضتهم فعلى الاول
 حال من الفاعل اعني الواو وعلى الثاني من المفعول اعني الاصحاب على ما في البيضاوي واذا
 صرفت ابصارهم اي ابصار اصحاب الاعراف الى اصحاب النار قالوا تعوذ بالله ربنا لا تجعلنا مع
 القوم الظالمين وفيه اشارة الى ان صارفا يصرف ابصارهم باذن الله ليس طرفا فيستعيزوا
 ويوتجروا وقال الامام الزاهد ان الملائكة يصرفون ابصارهم باذن الله تعالى انه دليل على استجابة دعاء المؤمنين
 يوم القيمة فكيف لا يستجاب في الدنيا ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم اعني الكفرة
 الذين يستحقون في الدنيا فقراء المؤمنين ويظنون انهم يدخلون الجنة بالاموال دون الفقراء
 المؤمنين فقالوا منهم ما اغنى عنكم يا ايها الكفرة جمعكم اي اجرة انكم وكثرتكم او جمعكم المال وما كنتم تستكبرون
 عن الحق او الخلق هؤلاء الفقراء المؤمنون الذين اقسمتهم في الدنيا في شأنيهم لا ياتهم الله برحمة
 ثم التفتوا الى الفقراء المؤمنين فقالوا لهم ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تحزنون وهذا على ان يكون
 اهل الاعراف اذ لهم وقيل لما عير اصحاب الاعراف اهل النار اقسما وان اصحاب الاعراف لا يدخلون
 الجنة فقال الله تعالى وبعض ملائكة لهم هؤلاء الذين اقسمتهم لا ياتهم الله برحمة ادخلوا اهل الاعراف
 الجنة لا تخوف عليكم ولا انتم تحزنون هذا كله ذكر في البيضاوي خاصة وفي الحسبي ان فقره

وحمة وعلى

(الَّذِينَ يَصُدُّونَ)

يَمْنَعُونَ (عَنْ سَبِيلِ)

اللَّهُ) دينه (و)

يَجْعَلُونَهَا عِوَجًا)

مفعول ثان

ليبقون أي و

يطلبون لها

الاعوجاج والتناقص

(وَهُمْ بِالْآخِرَةِ)

بالدار الآخرة

كافرين (وَيَسْتَكْبِرُونَ)

وبين الجنة والنار

أوبين الفريقين

رجابهم وهو

السور المذكور

في قوله فضرب

بينهم بسور

على الاعراف على

اعراف الحجاب وهو

السور المضروب

بين الجنة والنار

وهي اعاليه جمع عرف استعبر من عرف الفرس وعرف الديك (رجال) من افاضل مسلمين او من آخرهم دخولا
 في الجنة لا استواء حسنا لهم وسيما لهم من ليرض عنه أحد أبويه أو أطفال المشركين (يَعْرِفُونَ كَلَامًا مِنْ ذُرِّيَّةِ
 السَّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ) يسيماءهم بعلامتهم قيل سيماء المؤمنين بياض الوجوه ونضارتها وسيما الكافرين سواد الوجوه وزر
 العيون (وَنَادَى) أي أصحاب الاعراف رَأَيْتُمُ الْجَنَّةَ أَنْ سَلَوكُكُمْ أَنَّهُ سَلَامٌ أَوْ أَيْ سَلَامٌ وَهُوَ مَعْنَى مَنْ هَلْ

المؤمنين بلال وصهيب عمار وغيرهم وان الكفار المتكبرين ابو جهل وعاص بن وليد وغيرهم
 هذا ما فيه اه التفسيرات الاحدية قوله وهي اي الاعراف قوله عرف الفرس وعرف
 الديك في المصباح عرف الديك لحة مستطيلة في على راسه يشبهه به بظر الجارية وعرف
 الدابة الشعر النابت في محذب رقبته اه وايضا فيه الديك ذكر الدجاج والجمع ديوك
 وديكة ووزان عنبة اه وايضا فيه البظر لحة بين شفرى المرأة وهي القلفة التي تقطع في
 المختان والجمع بطور وبظير مثل فلس وفلوس وافلس والجمع اشفاره قوله نضارتها
 في المصباح نضار الوجه بالضم نضارة حسن فهو نضيراه قوله زرقة العيون في المصباح
 الزرقة من الالوان والذكو زرق والاشنة زرقاء والجمع زرق مثل احمر وحمراء وحمري يقال
 للماء الصافي ازرق والفعل زرق من باب تصب اه قوله فرعوا الى رحمة في المصباح فرعت
 اليه لجأت وهو مغنى عن أى ملجأ اه قوله كصهيب بن سنان ابو يحيى الرومى اصله من الغمر
 يقال كان اسمه عبد الملك وصهيب لقب صحابي شهير مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين
 في خلافة علي وقيل قبل ذلك اه تقريب قوله وسلمان الفارسي بكسر الراء وتسكن الصيم
 اول مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذق ولم يتخلف عن مشهد بعدها
 وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلماءهم وذوى القربى من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونقلوا اتفاق العلماء على ان سلمان الفارسي عاشر مائتين وخمسين سنة قيل
 ثلثائة وخمسين سنة وقيل ادرك وصفي عيسى بن مريم روى له عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ومسلم ثلاثة توفي بالمداين
 في اول ست وثلاثين وقيل سنة خمس وثلثين قوله من غيره من الاشارة لدخوله في
 حكم الافاضة فان الاصل في الافاضة ان تستعمل في الماء وما يجري مجراه من المائعات فلما
 عطف مما رزقكم الله على قوله من الماء بكلمة او كان المطلوب افاضة احد الامرين اللذين

الجنة (لَمْ يَدْخُلُوهَا) أي أصحاب
 الاعراف ولا محل له لا يستثنى
 كان سائلا سأل عن أصحاب
 الاعراف فقيل لم يدخلوها
 (وَهُمْ يَطْفُونَ) في دخولها
 أوله محل وهو صفة لرجال
 (وَأَذْأَصْرَفَتْ أَبْصَارُهُمْ)
 أبصار أصحاب الاعراف وفيه
 أن صار فاصرف أبصارهم
 لينظر في استعجاب (وَلِقَاءُ)
 ظرف أي ناحية (أَصْحَابِ النَّارِ)
 ورأوا ما هم فيه من العذاب
 (قَالُوا رَبَّنَا اجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ) فاستعاضوا بالله
 وفرعوا الى رحمة أن لا يجعلهم
 معهم (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ
 رَجُلًا) من رؤس الكفرة
 (يَعْرِفُونَ سِيمَاهُمْ) قالوا ما
 اعلمتكم جمعكم المأل أو
 كثرتم واجتماعكم وما نافية
 (وَمَا كُنْتُمْ تَسْكُبُونَهُ) و
 استكباركم على الحق وعلى

الاعراف

سلمان فارسي رضي الله عنه

من الاعراف
 من الاعراف
 من الاعراف
 من الاعراف
 من الاعراف
 من الاعراف
 من الاعراف
 من الاعراف
 من الاعراف
 من الاعراف

الناس ثم يقولون لهم (أَفْهَمُوا) مبتدأ (الَّذِينَ) خبر مبتدأ مضمرة تقديره هؤلاء هم الذين (أَقْسَمْتُمْ) حلفتم في الدنيا والمشار اليهم فقرء
 المؤمنين كصهيب وسلمان ونحوهما (لَا يَنَالُكُمْ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ) جواب أقسمتم وهو داخل في صلة الذين تقديره أقسمتم عليهم بأن لا ينالهم
 الله برحمة أي لا يدخلهم الجنة يحقق ونهم لفقرهم فيقال لأصحاب الاعراف (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ) وذلك بعد أن نظر والى الفريقين و
 عرفهم بسيماهم وقالوا (لَا أَحْرَفُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْكُمُونَ) ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة (أَفَيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) ان
 مفسرة وفيه دليل على أن الجنة فوق النار (وَرَزَقَكُمْ اللَّهُ) من غير من الاشارة لدخوله في حكم الافاضة أو أريد ألقوا

عليها ما رزقكم الله من الطعام والفاكهة كقولك علفتها تبنا وماء بارد أي وسقيتها وانما سألوها ذلك مع بأسهم
عنه الإجابة لأن المتخير يتعلق بما يفيد وبما لا يفيد **قُلْ لَّوْ أَنِ اللَّهُ حَرَّمَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ** هو تحريم صريح وفي حرمنا
عليه المراضع وتقف هنا أن رفعت أو نصبت ما بعده وما وان جررته وصفا للكافرين فلا **(الَّذِينَ اتَّخَذُوا وَلَدًا بِمَنِّهِمْ يُرِيدُونَ أَنِ اللَّهُ يَرْزُقَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً سَائِغًا)** ولهم

وَلَعَلَّاهُمْ يَرْجِعُونَ فحرموا وأحلوا ما شاؤا

أَوْ دِينَهُمْ عِيدَهُمْ روعر ثوبهم

الْحِكَايَةُ الدُّيَا اغتروا بطول

البقاء **قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ نَزْلَ الْكَلَامِ**

فِي الْعَذَابِ لَكُنَّا نَسْتَوْثِقُ

يَوْمَهُمْ هَذَا وما كانوا يأتينا

نَحْنُ وَنَزَّلَ أي كنسيتهم و

نَحْنُ وَنَزَّلَ أي كنسيتهم و

فَصَلَّاهُمْ ميزنا حاله وجرأ

ومواعظه وقصصه رعل

علمهم عامين بكيفية تفصيل

أحكامه **هَذَا** أي رجعهم حاشا

من منصوب فصلناه كما كان

على علم حال من مرفوعه **يَوْمَهُمْ**

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يَوْمَهُمْ أي كنسيتهم و

يتعلق بهما فعل لا فاضلة فناسب ان يحل ما رزقكم الله من الرزق الكائن من جنس البشر ولان

حل على ما هو من جنس لا طعمة يكون الكلام من قبيل ما حذف فيه المعطوف مع بقاء

العاطف ويكون التقدير افيضوا علينا شيئا يسيرا من الماء والقوا علينا شيئا يسيرا مما

رزقكم الله من الطعام والفاكهة ومثله كثير في كلام العرب قوله كقولك وفي نسخة

صحيحة كقوله علفتها تبنا وماء بارد أي علفتها تبنا واسقيتها ماء بارد او ضمير

علقتها للذات وتماه حتى شئت كماله عيناها به وشتت يروي له بدل به بدت ومعناه

واحد هكذا في الاسعاف وقال العلامة شيخ زاده رحمه الله يقال شئت بوضع كذا اذا

اقيمت به في الشتاء اه وهالة من هملت العين اذا صبت دمعها ونصبه على التمييز و

البيت من الرجز قال العيني في شواهد الكبرى هو مشهور بين العوام وله ارض عزاء و

كذا رواه النخاعة قاطبة وسائر المحشين وكذا العلامة الشيرازي والفاضل العيني وورد

صدره في لئاليات عجزا وانشد صدره له غيره هكذا لما حططت الرجل عنها واردا به

علقتها تبنا وماء بارد أي قوله حرمنا عليه المراضع تحريم منع لا تحريم شرع أي منعناه

ان يرضع ثديا غير ثدي امه فكان لا يقبل ثدي مرضع حتى اهمهم ذلك والمراضع جمع مرضع

وهي المرأة التي ترضع او جمع مرضع وهو موضع الرضاع يعني الثدي او الرضاع كذا اورد

المصنف رحمه الله عليه في تفسير سورة القصص قوله أي كنسيتهم وجمودهم اشارة

الى ان كلمة ما في قوله وما كانوا مصدرية مجرورة المحل عطف على اختيارها المحل وقد بينا

التي هي في محل نصب على انها صفة مصدر مشددة وفي أي كنسيتهم كنسيتهم لعلها

هذا او كنسيتهم من كون ان الايات من تنزل الله تعالى قوله ما بين يعني ان على علم

حال من فصلناه نكر على التعظيم قوله جملة معطوفة على جملة قبلها وفي قوله من

شهداء وهي مبتدأ وخبر ومن زائدة لان الكلام مني معناه وان لم يعطف بحجة انقطاع

على الاسمية على ان هل يستدعي الفعلية كانه عطف الفعلية على مثلها ووافقة العرف

اظهار القصد الى توخي الشفعاء وانه اهم شئ عنه قال صاحب المفتاح هل ادعى للفعل من

الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ومن ثم

ادخل من الاستغفارية على الشفعاء اه طامعته رح قوله داخلية صفة بعد صفة معها

اي الجملة الاولى اه معشنى رح قوله ورافعه الخ وهو اشارة الى ان العامل في رفع المضارع

معنوي وهو ما ذكره اه معشنى رح قوله ابتداء يعني ابتداء في الكلام لان الابتداء صانع

(او نرد) جملة معطوفة على جملة قبلها داخلية معها في حكم الاستغفارية كانه قيل قيل لنا من شفعاء وهل نرد ورافعه وقوة

موقعا يصلح الاسم كقولك ابتداء هل يضرب زيد او عطف على تقدير هل يشفع لنا شافع وهل نرد ففعل جواب الاستغفارية

موقعا يصلح الاسم كقولك ابتداء هل يضرب زيد او عطف على تقدير هل يشفع لنا شافع وهل نرد ففعل جواب الاستغفارية

قبل سميت بذلك لاقامة الماء فيها وكل شيء ثبت واقام فقد برك والبركة النماء والزيادة
 اه قوله الدال في حجتنا والصحيح الدال ضد العز وقد دل يدل بالكسر لا و ذلة ومركلة
 فهو ذليل وهو اذلاء واذلة والدال بالكسر للين وهو ضد الصعوبة يقال دابت ذلول
 بيته الذل وهن دواب ذل وذلة وتدل له اي خضع اه باختصار قوله تعلقا في
 حجتنا والصحيح تعلقه وتعلق له تعلقا وتعلقا بال كسر اي تودد اليه وتلطف به
 اه قوله الحسن البصري التابع رضى الله تعالى عنه قوله ضعفا اي مثالا اي من
 الثواب قوله ابن جريج وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بن جهم مكررة
 الا ولي مضمومة القريش الاموى وهو من تابعي التابعين سمع طاسا وعطاء بن
 ابي رباح ومجاهد وابن ابي مليكة ونافع امولى ابن عمر ويحيى بن سعيد الانصارى
 والزهرى وخلائق من التابعين وغيرهم روى عنه الانصارى وهو شيخه تابعي و
 الاوزاعي والثوري وابن عيينة والليث وابن عليه ويحيى القطان والاموى وكيع
 وخلائق لا يحصون قال احمد بن حنبل اول من صنف الكتب ابن جريج وقال
 عبد الرزاق كنت اذا رايت ابن جريج يصلي علمت انه يحشى الله عز وجل وايقول اهل
 العلم من السلف والخلف والثناء عليه وذكر مناقبه اكثر من ان تحصر وفي سنة
 خمسين ومائة هذا قول الاكثرين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل تسع و
 اربعين وقيل سنة ستين وقد جا وز المائة رح قوله الاسهاب اي الاطراب اه
 محشى رح وفي حجتنا والصحيح اسهب اكثر ال كلام فهو مشوب بفتح الهاء ولا يقال الكسر
 الهاء وهو نادرا وفي حاشية تفسير البيضاوى للعلامة الشهاب عليه رحمة الله
 الوهاب الاسهاب معناه الاشراف في التطويل وفي رفع الصوت بالدعاء اختلافا منهم
 من كرهه مطلقا ومنهم من قبله من المقلون منهم فضل فقال عند موت الرباء الاخفاء افضل فان لم يخفه
 فالأظهار افضل وفي الانصاف حسبك في تعيين الاسرار في الدعاء اقترانه بالتضرع
 في الآية فالإخلال به كالإخلال بالضراعة الى الله في الدعاء وان دعاء لا تضرع ولا
 خشوع فيه لقليل الجهد وى وكذا اما لا يصحبه الوقار وكثيرا ما ترى الناس يعتقدون
 الضياع في الدعاء خصوصا في الجوامع ولا يدرون انهم اجمعوا بين بدعتين رفع الصوت
 في الدعاء وفي السجود وربما حصلت للعوام حينئذ رقة لا تحصل مع الخفض وهي شبيهة
 بالركة الحاصلة للنساء والاطفال خارجة عن السنة وسمت السلف الوارد في الآثار
 اه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انخر رواه ابوداود واحمد في مسنده قوله يعتدون
 اي يجاوزون قوله ذكر قريب مع ان القاعدة في فعيل بمعنى فاعل ان لا يستوى
 فيه المذكر والمؤنث كما ان القاعدة في فعيل بمعنى مفعول ان يستويا فيه وقريب
 بمعنى فاعل اسند الى ضمير المؤنث وهي الرحمة فيمنعني ان تلحق به علامة التأنيث الا انه
 ذكر ثنائيل الرحمة بالرحم بضم الراء وسكون الحاء وضمها بمعنى الرحمة قال تعالى واقرب

وهو الدال أي تذلل لا وتعلقا
 قال عليه السلام انكم لا تدعون
 أصم ولا غاميا انما تدعون سميعا
 قريبا انه معكم أي كما كنتم على حسن
 بين دعوة السرا العلاء تسعون
 ضحفا انكم لا يجب للمعتدين
 المجاوزين ما أمروا به في كل
 شيء من الدعاء وغيره وعن
 ابن جريج الراغبين أصواتهم
 بالدعاء وعند الصباح في الدعاء
 مكروه وبدعة وقيل هو الاشارة
 في الدعاء وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم سيكون قوم يعتدون
 في الدعاء وحسب المرأة أن
 يقول اللهم اني أسألك الجنة
 وما قرب اليها من قول وعمل
 وأعوذ بك من النار وما قرب
 اليها من قول وعمل ثم قرأ انه
 لا يجب للمعتدين ركوعا أو سجدة
 في الأرض بعد الصلاة أي
 بالمعصية بعد الطاعة أو بالشرك
 بعد التوحيد أو بالنظر بعد العمل
 (روادخوة خوة وطعنا) حال أي
 خائفين من الوطء معين في الأجر
 أو من الذين ان وفي الجنان أو من
 الخرق وفي التلوي أو من غيب
 العاقبة وفي طاهر الهداية أو من بعد
 وفي الفضل (ان رحمة الله قريب
 من المحسنين) ذكر قريب

على تأويل الرحمة بالرحم أو بالرحم أو لأنه صفة موصوف محذوف أى شئ قريب أو على تشبيهه بفعيل الذى هو بمعنى مفعول
أولان تأنيث الرجمة غير حقيقى أو للاضافة الى المذكور (وهو الذى يرسل الرياح) الجمع مكية وحزمة وعلى (تنبش حزمة)
وعلى مصدر بشر وانتصابه اما لان أرسل وبشر متقاربان فكأنه قيل بشرها بشرا وأما على الحال أى مبشورات بشر أعاصم
تخفيف بشر جمع بشير لان الرياح تبشر بالمطر نشر شامى تخفيف نشر كرسل ورسل وهو قراءة الباقين جمع نشور أى ناشرة
المطر (بين يدي رحمة) أمام نعمته وهو الغيث الذى هو من أجل النعم (حتى إذا أقلت) حملت ورفعت واشتقاق الأقلال

رجاء قوله أو على تشبيهه لفعيل الذى بمعنى مفعول فإنه يستوى فيه المذكور والمؤنث
كجريح واسير وقيل كما شبه ذلك به أى الفعيل الذى بمعنى مفعول بالفعيل الذى بمعنى
فاعل ففعل قتلاء واسراء أى فجمع قتيل واسير على قتلاء واسراء قال العلامة التفتازانى
من القاعدة فى فعيل بمعنى مفعول ان يستوى فيه المذكور والمؤنث وان يجمع على فعلى
كجرحى وقتلى لا على فعلاء وفى الذى بمعنى فاعل ان لا يستوى فيه وان يجمع على فعلاء
ككرماء ورجاء فيجوز ان يكون الاستواء فى القريب على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كالحال
ان يجمع فى قتلاء واسراء على التشبيه بما هو بمعنى فاعل كما يجمع ككرم ورجاء على كرماء و
رجاء أو على انه بزنة المصدر الذى هو التقيض بالنون والفتحة والظاء المعجمة وهو الصوت
الحامل والرجال والضعيف وهو صوت الاربب والمصدر يلزمه الافراد لذات كبر
فجميع الأحوال فحمل ما يوازنه عليه قوله (الريح باسكان الياء التحتية ولا الف بعدها
على الافراد مكية أى ابن كثر المكية وحزمة وعلى الكسائى والباقون بفتح الياء والف بعدها
على الجمع قوله نشر بالنون المفتوحة وسكون الشين حزمة وعلى الكسائى قوله
بشرا بالياء الموحدة المضمومة واسكان الشين عاصم تخفيف بشر اضمين قوله نشر
بالنون مضمومة واسكان الشين شامى أى ابن عمر الشامى تخفيف نشر اضمين قوله
ميت بتثنية الياء التحتية مد فى أى نافع المذنى وكذا ابو جعفر المذنى وليس من السبعة
وحزمة وعلى وحفص عن عاصم والباقون بالتخفيف قوله ينجع أى يؤثر قوله نوح برمك
بفتحين ولا مكية كما جابو نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله متوشخ بوزن
المفعول فى مشهور وقيل هو ففتح الميم وضم المثناة الفوقية المشددة وسكون الواو و
شين معجمة ولا م مفتوحة فضاء معجمة قوله غيره بخفض الراء وكسر الياء بعدها على
الكسائى وكذا ابو جعفر المذنى وليس من السبعة والباقون برفع الراء وضم الياء على النعت

من القامة لان الرفع المطيورى
ما يرفعه قليلا (سحابا ثقالا)
بالماء جمع سحابة (رسقنا) بضم السين
للسحاب على اللفظ ولو حمل على
المعنى كالثقال لانت كما لو حمل
الوصف على اللفظ لقل ثقالا
(البلد الميت) لاجل بلد ليس فيه
مطر واستيقه ميت مد فى حزمة
وعلى وحفص (فأتركنا يهلكنا)
بالسحاب أو بالسوق وكذلك
(فأخرجنا به من كل الثمرات)
كذلك مثله ذلك الاخراج
هو اخراج الثمرات (فخرج الموق)
لحكم تذكرون) يؤد كذا التذكير
الى الايمان بالبعث اذ لا فرق
بين الاخراجين لان كل واحد
منهما إعادة الشئ بعد انشائه
أو البذر الطيب (الارض الطيبة)
التراب (يخرج نباته باذن
ربه) بتسديره وهو موضع

الحال كأنه قيل يخرج نباته حسنا وافية لانه واقع فى مقابلة نكد (والذى خبت) صفة البلد أى والبلاد الخبيثة (ويخرج)
أى نباته فحذف للاكتفاء (لا يكد) هو الذى لا خير فيه وهذا مثل من يتبع فيه الوعط وهو المؤمن ومن لا يؤثر فيه شئ من ذلك
وهو الكافر. هذا التمثيل واقع على ثمر مثل ذلك المطر وانزله بالبلد الميت واخراج الثمرات به على طريق الاستطراد كذلك مثل ذلك
النصرت (نصرت الأيات) زودها ونكرها (لأنهم كفروا) نعمة الله وهم المؤمنون ليتفكروا فيها ويعتبروا بها (لقد أرسلنا)
نوحا بن نوح بن نوح أى والله لقد أرسلنا (نوحا إلى قوم) أرسل وهو ابن خمسين سنة وكان نجارا وهو نوح بن لوط
ابن متر شخ بن أخو ح وهو اسم ادريس عليه السلام (فقال يا قوم اعبدوا الله لا لكم من دونه) غيره على

أو البديل من موضع إلى مكان من مزيد فيه وموضعه رفع إما بالابتداء أو بالفاعلية كما قال المصنف فالرفع على محل كأنه قيل ما لكم إليه غير فلا تعبد وأمعوه غيره وأجبر على اللفظ أي على النعت أو البديل من اللفظ لقوله السادسة جمع سيد قوله لأن الضلالة أخص من الضلال يعني أنهم وإن جاء في اللغة بمعنى واحد كالملال والملاية إلا أن مقابلة الضلالة بالضلال ونفيها عند قصد المبالغة في الهداية يدل على أن المراد به المرة والتاء للوحد فيكون بعضا من جنس الضلال وهو المزداد الواحد ويؤول معناه إلى قل ما يطلو عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه أخص ولا يبعد تفسيره بالإفراط وظاهر نفيه يبلغ من نفي الجنس المحتمل لا كثرته قوله ثم استدركت تأكيد نفي الضلالة فقال الخوفي الكثرة فان قلت كيف وقع قوله ولكن رسول استدركا لا انتفاء عن الضلالة قلت كونه رسولاً من الله مبلغاً رسالته ناسخاً في معنى كونه على الصراط المستقيم فصح ذلك أن يكون استدراك الانتفاء عن الضلالة ففيل عليه معنى الاستدراك يقع للمعنى الف في الجملة السابقة وهم في استدراك ذلك الوهم بازائه فلما نفي الضلالة عن نفسه فربما يتوهم المخاطب انتفاء الرسالة أيضاً كما انتفاء الضلالة فاستدركه بلمكن كما في قولك زيد ليس بفقيه لكنه طبيب وماجوابه بأن إثبات الرسالة في معنى الإهتداء وإثبات الإهتداء استدراك نفي الضلالة ففيه بعدلانه لما نفي الضلالة ثم ذهب وهم وأهم إلى نفي الإهتداء أيضاً حتى يحتاج إلى تدركه ويمكن أن يقال إذا لم يسلك طريقاً فلا إهتداء ولا ضلال وقال الخويزي متعقباً له إن كان القصد إلى مجرد كون لكن يتوسط بين كلامين متغايرين نفيًا وإثباتاً فوجب التسوية وأنجواب ظاهر وأما إذا أريد بالاستدراك رفع الوهم الناشئ عن الكلام السابق على ما هو المشهور وعنه ما قاله المصنف رحمه الله تعالى معنى الاستدراك أن الجملة التي يسوقها ولا يقع فيها وهم للمخاطب في استدراك ذلك الوهم بازائه كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه طبيب ففي الكلام إشكال لأن نفي الضلالة ليس مما يقع فيه نفي كونه رسولاً وعلى صراط مستقيم ومما في الكتاب غير واف بجده بن ترك ما ذكره من التاويل ولي إذا يمكن رجاء يتوهم المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة أيضاً لكن توهم انتفاء الهداية هو الواجب له إذا من البعيد أن يقال نفي الضلالة يرتفع الوهم في سلوك الطريق المستقيم وحيث لا سلوكاً لهداية كما لا ضلالة والظاهر أن المصنف رحمه الله قصد سوى أنه عند نفي أحد المتقابلين قد سبق الوهم إلى انتفاء المقابل الآخر لا إلى انتفاء الأمور التي لا تعلق لها به فاول ما وقع في معرض الاستدراك بما يقابل الضلال مثلاً يقال زيد ليس بفقيه لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب الأبعد التأويل بأن الشارب يكون قاعداً وقادراً على أن التوهم ناشئاً عن الضلالة أرادوا به ترك دين الكباء ودعوى الرسالة فهو حين نفي الضلالة توهم منه أنه غيبي وأنه وترك دعوى الرسالة فوقه لاخبار بأنه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكاً لذلك والإخفاء في أن هذا ليس كلام الكتاب اهـ وما ذكره كسر وتخفيف بل لا يمكن المذكور في العزيم

فانرفع على المحل كأنه قيل ما لكم إليه غير فلا تعبد وأمعوه غيره وأجبر على اللفظ راقى أخافك عليكم عذاب يوم القيامة أو يوم نزول العذاب عليهم وهو الطوفان وقال لعلكم أي الإشراف والسادة (ومن قومهم) أي الذين في ذلك في ضلال مبين أي بين في ذهاب عن طريق الصواب والروية رؤية القرب قال يا قوم ليس في ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا لأن الضلالة أخص من ضلال فكانت أبلغ في نفي الضلال عن نفسه كأنه قال ليس بشيء من الضلال ثم استدركت تأكيد نفي الضلالة فقال رويكم رسول من رب العالمين لأن كونه رسولاً من الله مبلغاً الرسالة في معنى كونه على الصراط المستقيم فكان في الغاية القصوى من الهدى (أبلىكم) ما أوحى في الأوقات المتطاولة أو في المعاني المختلفة من الأوامر والنواهي والمواعظ والبشائر

قوله، وانما وصف الملا بالذين كفروا دون الملا من قوم نوح لان في اشراف قوم هود من آمن به منهم من ثلثين سعة فارتب
التفرقة بالوصف والحيك في اشراف قوم نوح عليه السلام مؤمن (لَا لَكَ فِي سَفَاهَةٍ) في خفة حلم وسفاهة عقل حيث
ذكر من قصة نوح وهو على نبينا وعليه الصلاة والسلام حيث قيل في الاول فقال في الثاني
قال بغير عاطف وهو انه اشر في الاول الى ان دعوة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام
لعتاخر عن ارساله وانه باشر الدعوة قبيل الارسال وفي الثاني جعل الكلام جواب سائل
ام شيئا زاده رح قوله لان في اشراف قوم هود من آمن به انه فعله هذا اما ورد في سورة المؤمنين
فقال الملا الذين كفروا من قومه الخ في وصف نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام محمول
عليه هناك لئلا يميزوا عما العيزم هيئت الاشارة الى التفرقة بين قوم نوح وقوم هود
على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولو حمل الوصف على الذين آمنوا وفرق بان مقتضى المقام ذم
قوم هود لشدة عنادهم لقوله ان لا لك في سفاهة مع كونه معروفا بغيرهم بالحق والرشد و
ذم قوم نوح في سورة المؤمنين لعنادهم لقوله ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم
ولو شاء الله لازل ما لكمة ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين ان هؤلاء رجل به جنة ما فيه
عن قوما العناد فانه قيل ان الظاهر ان ما نقل هنا عن قوم نوح صلى الله عليه نبينا وعليه
وسلمو مقالتهم في مجلس ومقالة بعضهم وما نقل في سورة المؤمنين مقالتهم في مجلس آخر
ومقالة بعض آخر فروى في المقامين مقتضى كل من المقالتين ثم ان شدة عنادهم
من قوم هود صلى الله عليه نبينا وعليه وسلم لا تنافي في قرب جملتهم من حجة نوح حيث
آمن بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح صلى الله عليه نبينا وعليه وسلم وان قلت
قوله اذا كان من اشراف قومه من آمن يقتضي ان قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام
ليسوا كذلك وهو ينافي قوله في تفسير قوله والذين آمنوا معه انه آمن معه اربعون رجلا
واربعون امرأة وقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قدام من وما آمن معه الا قليل قلت
هؤلاء لم يكونوا من السادات كما هو المعتاد في تبرع الرسل غيرهم الصلاة والسلام وقيل
انه وقت مخاطبة نوح صلى الله عليه نبينا وعليه وسلم لقومه لم يكونوا آمنوا بخلاف قومه
هود ومثله يحتاج الى النقل اذ هو ينافي قوله جل جلاله يا نوح اقم وجهك لربك واعلم ان
قوله يعني انه متمكن فيما غير منك عن راحته حيث لم يقبل سفيها او جعله متمكنا فيها تمكن الضرف والمطر
قوله وطولهم مائة ذراع قال الجليلي رحمه في سورة الفجر ان طولهم كان اربع مائة ذراع اه والمراد بالذراع
في جميع الاقوال اذ رعم وكان اسلوا احد منهم قد القبة العظيمة وكانت عينه بدم مود تخرج فيه
الضباع اه من الخطيب وعبارة الكاذرون في سورة الفجر وكان طول الطويل منهم خمسة اذ ذراع
وطول القصير ثلث اذ ذراع بذراع نفسه اه قوله بصطة بالصا دجاري اذا اجتمع اهل مكة والمدينة
قيل جاري اي نافع اندى وكذا ابو جعفر البدر في السبعة بن كثير المكي وعنه وعلى

تجودين قومك الى من آخر
وجعلت السفاهة ظرفا جازا
يعني انه متمكن فيما غير منك
وَلَا لَكَ فِي سَفَاهَةٍ
ادعائك الرسالة رقا يا قوم
لَيْسَ فِي سَفَاهَةٍ وَلَيْكِنَّ رَسُولًا
مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ اَبْنَاءُكُمْ رِيسَالَةً
رَّيْفًا وَمَا لَكُمْ لَا تُفْقَهُوا فِيمَا اَدْعَاكُمْ
اَلَيْسَ اَكْبَرُ مِنْ عَمَّا مَا اَقُولُ لَكُمْ
وَمَا قَالَ هَذَا اَنَّا لَكُنَّا نَصْنَعُ
اَهْلِينَ لَعَنُوهُمْ وَنَا لِنُظَنُّكَ مِنْ
الْحَاذِلِينَ اَي يَقْتُلُ بِالْاِسْمِ لَا يَمُوتُ
رَفِي نَجَابَةِ اَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
مَنْ يَنْسَبُ لِي لَصْرًا لِّلْسَفَاهَةِ
بَدَّ شَجَابُوهُمْ مِنْ كَلَامِ نَصْرًا
عَنْ اَحْمَدُ وَالْاَخْصَاءُ وَتِلْكَ
الْمُقَابَلَةُ بِمَا قَالُوا لِمَعَ عَلَيْهِمْ
لِخْصُوعِهِمْ اَصْلُ لَيْسَ تَسْفِيهِمْ
اَدَبُ حَسَنٍ وَخَلْقُ عَظِيمٍ وَخَبَرُ
اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ تَعْلِيمُ عِبَادَةٍ كَيْفَ
يَنْتَاطِبُونَ السَّفَاهَةِ وَكَيْفَ
يَعْرِضُونَ عَنْهُمْ وَيَسْلُبُونَ ذِيالَهُمْ
عَلَى مَا يَكُونُ مِنْهُمْ رَوْعِيَةً
اَنْ حَبَا كُمْ ذِكْرُنَا لَكُمْ عَلَى
رَجُلٍ يَمِيْنُكُمْ يَمِيْنُكُمْ وَذِكْرُنَا
اَدْعَاكُمْ خُفَاءً مِّنْ بَعْدِ قَوْمِ
نُوحٍ اَي خُفِيَتْ مَوَاقِفُ الْاَنْبِيَاءِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أوفي مساك فهو اذ مفعول به وليس بظرف أي ذكر ووقت استغلافكم روزا ذكر في الخلق بسطة أطول وامتداد فيكون
أقصرهم سترين ذراعا وأطولهم مائة ذراع بصطة ججزي وعاصم وعلى (وَأَكْبَرُكُمْ بِالْاِسْمِ)

في استغفاركم وبسطة أجركم وما سواها من عطاياها وواحد الإللاء الى نحواني والآناء رَأْسُكُمْ تَقْسِرُ لِحْيَتَكُمْ، ومعنى الحية في
 زَقَالُوا أَحْيَيْنَاكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ دَعْوَاهُ السَّلَامُ مكان معازل عن قومه يتحنث فيه كما كان يفعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بجاء قبل المبعث فلما أوحى إليه جاء قومه يدعوه للتعبد لله وتحدوه وتذرعوا كان يعبد آباءنا، أنكرنا
 واستعبدوا واختصاص الله
 وحده بالعبادة وترك دين
 الآباء في اتخاذ الأصنام
 شركاء معه حباً لما نشق
 عليه فَأَنبِئْنَا بِمَا لَعَنَّا من
 العذاب إِنْ كُنْتُمْ
 مِنَ الصَّادِقِينَ إِنْ الْعَذَابُ
 نازل بنا رَقَالَ قَدْ وَقَعَ أي
 قد نزل عليكم جعل المتوقع
 الذي لا بد من نزوله بمنزلة
 الواقع كقولك لمن طلب اليك
 بعض المطالب قد كان مَنْ
رَبَّكُمْ رَجَسَ عذاب
رَوْغَتَيْكُمْ سخطاً بِأَنَّا لَوْنُكُمْ
 في آسماء مَعِيَّةٍ مَوْكَا وأشياء
 ما هي إلا أسماء ليس تحتها
 مسميات لأنكم تسمون
 الأصنام آلهة وهي خالية
 عن معنى الألوهية أَنكُمْ وَ
أَبَاؤُكُمْ مِمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ
سُلْطَانٍ حجة فَأَن تَنْظُرُوا
 نزول العذاب لَا يَنْفَعُكُمْ
مَنْ أَمْسَرَ ذلك
فَأَنبِئْنَا والآيتين معاً أي
 أي من آمن بربهم مِمَّا
وَقَطَعْنَا إبراهيم كَنْ

يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم بالباطل
 نفى الإيمان عنهم مع اثبات التكذيب بآيات الله لا شعاً ريان الهلاك خسر المكذبين وقصتهم

ان عاد اقل تبسطوا في البلاد ما بين عمان وحضر موت وكانت لهم أصنام يعبدونها أصنام وصمود والهباء فبعث
إليه اليهود هودا فكذبوه فامسك القطر عنهم ثلاث سنين وكانوا اذا نزل بينهم بلاء طلبوا الى الله الفرج منه عند
بيته الحرام فاوفدوا اليه قبيل بنه عنز ونعيم بن هرثال وهرثان بن سعد وكان يكتم ايمانه يهود عليه السلام
وأهل مكة اذ ذاك الحاميق أولاد علقم بن لاوذ بن سام بن نوح وسيد همدان وية بن بكر فزولوا عليه بظاهر مكة
فقال لهم مرثدان تسقوا حتى تؤمنوا يهود فخلعوا مرثدان وخرجوا فقال قبيل اللهم اسق عاد اما كنت تسقيهم فانشأ الله
واصرق وامنع الصرافة وحراجبل بينه وبين مكة فتحو ثلاثة اميال على يسار
الذاهب الى منى قوله عمان وزان غراب موضع اليمن وعمان فعال بالفتح والتشديد
بلدة بطون الشام من بلاد البلقاء ام مصباح قوله حضر موت بلدة من اليمن
بقرب عدن ام مصباح قوله وكانت لهم أصنام يعبدونها قوله صدا بالضم
وصمود بالفتحة والهباء كانه شعر مرثدان سعد بن عفير حيث قال لهم صم
يقال له صمود يقابل صداء والهباء قوله فاوفدوا اليه اخذ في الخازن فلما
قطعت عاد وقل عنهم المطر قالوا اجهزوا منكم وفد الى مكة يستسقونكم
فانكم قد هلكتم فبعثوا قبيل بن عنز ونعيم بن هرثال من هذيل وعقيل بن
صنبل بن عاد الاكبر وهرثان بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه و
جهنمة بن انخيم بن خال معاوية بن بكر سيد الحاميق ولقمان بن عاد فانطلق كل
رجل من هؤلاء القوم ومعه جماعة من قومه فبلغ عدد وفد عاد سبعين رجلا
اه وقوله قبيل بفتح القاف وسكون الياء علموه هو السيد الذي يسمع قوله و
صلح قول واعل عدل ميت خلق في كل ملك عن حجر قوله الحاميق في تحت راسخ نعيم بن
الحاميق قوم من ولد علقم بن ارهم بن سام بن نوح سبط نبينا وعليه الصلاة والسلام
وهما مكة فخرقوا في البلاد ام قوله بظاهر مكة خارجا عن الحرم اه كشاف قوله ناداه
مناد من اسماء الخليل كان كذلك يفعل الله من دعه اذ ذاك قوله هذا عارض
اي سحاب عارض في افق السماء ممطر ناسه مطر ايا ن قوله ريح عقيم لا مطر فيها
وقرى قارته الا عشم والحسن البصري رضي والى ثمود بكسر اللام منونة قولهم
الثلج بسكون الهم وفتحها قوله الحجر بكسر الحاء اسم ارض معروف قوله مؤنتها في

صَدِيقًا قَالِ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

قانون "منه"
کتابت الیہ
مستند فیضہ
مع الدہ دوزی
انجین سکون
فیضہ
قوتی
کس لایام
نفتی عین و

اللَّهُ مَا لَكُمْ مِّنَ الْإِسْمَاءِ قَدْ جَاءَكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ، آية ظاهرة شاهدة على صحة نبوتي فكذلك قد جاءكم
البينة فقال (هذه ناقة الله) وهذه إضافة تخصيص وتعظيم لأنها بركة كونه تعالى بالرحمب والإحسان (وكم
آية) حال من الناقة والعامل معنى الإشارة في هذه كانه قيل أشيع إليها آية وكم بيان من هذه آية وهو ثبوتها لأنهم
عابوها (فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ) أو الأرض أرض الله وابتاقة ناقة الله فذرروها تأكل في أرض ربها من بذر
ربها فليس عليكم مؤنة تروا ولا تسوها يسوها ولا تضربوها ولا تعقروها

ولا تظنوها أكراماً لايت الله (فياً حذركم) جواب النهي (عذابكم اليوم) وإذا جعلكم خلفاء من بعد عاد وكواكبر
وتزكم المباءة المنزل (في الأرض) في أرض الحجر بين الحجاز والشام (تخذون من سمومها قصوراً) غر فالصيف وتفتحون
الجبال بيوتا لشتاء وبيوتا حال مقدرة نحو خط هذا الثواب قيصا اذ الجبل لا يكون بيتا في حال الخت ولا الثوب قيصا في
حال الخياطة (فأذكروا آلاء الله ولا تغتوا في الأرض مفسدين) روى أن عاد لما أهلكت عمرت عمود بلادها وخلفوها في
الأرض وعمرها أعمارها (افتختوا البيوت من الجبال خشية الانهدام قبل الممات) وكانوا في سعة من العيش فتعوا على الله و
أفسدوا في الأرض وعبدوا الأوثان فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوماعربا وصالح من اوسطهم نسبافدعاهم الى الله
فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فانذروهم فسالوه أن يخرج من صخرة بعينها ناقة عشرةا فصله ودعاربه ففحضت فحض
النتوج بولدها فخرجت منها ناقة كما شاء وافأمن به جندع ورهط من قومه (قال الملك الذين استكبروا من قومه) وقال
شامى (الذين استضعفوا) للذين استضعفهم رؤساء الكفار (لكن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا باعادة البحار وفيه

المصباح المؤنة الثقل وفيها لغات احداها على فعولة بفتح الفاء وبهمزة مضمومة والجمع مؤنونات على لفظها ومأنت القوم أما نهم مهموز بفتحتين واللغة الثانية مؤنة بهمزة ساكنة قال لشاعر **امير** نامؤنة خفيفة وأجمع مؤن مثل غرقة وغرف والثالثة مؤنة بالواو والجمع مون مثل سورة وسور يقال منها آمانه يعونه من باب قال اه قوله **عمرت** بتخفيف الميم من الحارة ولا يجوز تشديد ها الا اذا كانت من العرقوله وخلفوها بتخفيف فتح اللام اى صاروا خلفا عنهم قوله **وعمروا** مجهول مشدح الميم من العرقوله **عشرة** علماء التت اتى عليها عشرة اشهر بعد طروق الفحل قوله **فخضت** بالمجعة اى تحركت فخرض النتوج اى كحركة الحاملة بولدها قوله **جندع** بن عمر وسيد الثمود قوله وقال بزيادة واو للعطف قيل قال شامى اى ابن عامر الشامى والباقون بخير واواكتفاء بالربط المعنوى قوله **قد اربضهم القاف** والذال المعجمة وفي آخره راء مهملة اه كمالين وذكره في تاج العروس من جواهر القاموس وغيره بالذال المهملة قوله **الناس جثم** فى لسان العرب جثم الانسان والطائر والنعامه والتخشف ولا رب واليربوع يجثم ويجثم جثما وجثوما فصولا ثم لزم مكانه فلم يدرح اى تلبث بالارض

فمنهم من عنده ١٢ شيخ خزانة فيه اه متبج الذي الوقت ادركت العاقلة التي النتوج

دليل على ان البدل حيث
جاء كان في تقدير إعادة العامل
الضام في منهم راجع الى قومه
وهو يدل على ان استضعافهم
كان مقصورا على المؤمنين أو
الى الذين استضعفوا وهو يدل
على ان المستضعفين كانوا
مؤمنين وكافرين أَتَعْلَمُونَ
أَن مَّسَّحًا مَّرْسَلًا مِنْ رَبِّهِ قالوا
على سبيل السخرية قَالُوا إِنَّا
بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ وانما
صار هذا اجوابا لهم لانهم
سألوه عن العلم بارساله فجعلوا
ارساله آخر معلوما مسلما

كَانَ يَمْوَلُّوهُ الْعِلْمَ بِأَرْسَالِهِ وَبِمَا أَرْسَلَ بِهِ لِأَشْبَهَةِ فِيهِ وَانَّمَا الْكَلَامُ فِي وَجوبِ الْإِيْمَانِ بِهِ فَتُخْبِرُكُمْ أَنَا بِهِ مُؤْمِنُونَ (قَالَ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا)
لَا يَأْتِيَنَّكُمْ بِهِ كَافِرُونَ) فَوَضَعُوا آمَنَتُمْ بِهِ مَوْضِعَ أَرْسَلَ بِهِ رَدِّ الْمَاجِعِلَةِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْلُومًا مُسَلِّمًا رَفَعَهُمُ وَالنَّاقَةَ (أَسْنَدَ
الْعَقْلَ لِيَجْمَعَهُمْ وَإِنْ كَانَ الْعَاقِرُ قَدَارِ بْنِ سَالَفٍ لِأَنَّهُ كَانَ بِرِضَاهُمْ وَكَانَ قَدَارُ أَحْمَرَ أَرْزَقَ قَصِيرًا كَمَا كَانَ فِرْعَوْنُ كَذَلِكَ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَشَقُّ الْأَوَّلِينَ عَاقِرُ نَاقَةِ صَالِحٍ وَأَشَقُّ الْآخِرِينَ قَاتِلُكَ (وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) وَتَوَلَّوْا عَنْهُ وَاسْتَكْبَرُوا
وَأَمْرُ رَبِّهِمْ مَا أَهْمُ بِهِ عَلَى لِسَانِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ أَوْ شَأْنُ رَبِّهِمْ وَهُوَ دِينُهُ وَقَالُوا
يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا نَعُدُّكَ مِنَ الْعَذَابِ (لَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) فَأَخَذَ نَوْمَ الرَّجْفَةِ الصَّيْحَةَ الَّتِي زَلَزَلَتْ لَهَا الْأَرْضُ اضْطَرَبُوا
لَهَا (فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ) أَوْ مَسَاكِنِهِمْ (جَائِعِينَ) مَيْتِينَ قَعُوا دَائِقَالَ النَّاسِ جَيْشٌ أَيْ قَعُوا لِأَحْرَاسِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ
لَا يَتَكَلَّمُونَ (فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ) لِمَا عَقَرُوا وَالنَّاقَةَ (وَقَالَ يَا قَوْمِ) عِنْدَ فِرَاقِهِ إِيَّاهُمْ (لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِي رَبِّي وَاصْبَرْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ

وقيل هو ان يقع على صدره قوله منيحة في الصباح منيحة مني من بلية نفع وضرب اعطيته والاسم
 المنيحة اذ قوله تدرا أي تدفع قوله وخيمة أي ثقيلة قوله المنيحة المنيحة والضعيفة قوله
 يوم الاربعاء مردود وهو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وانما ياتي وزنه في الجمع وبعض
 بفتح السين بفتح الباء والضم لغة قليلة فيه اذ مصباح قوله ولو طالت وهو وان كان واردا في قصة
 لوط ولكن قد علمنا من ضابطه الاصول ان شرايع من قبلنا يلزمنا اذا قص الله
 ورسوله من غير انكار وهذا قد قص الله به امرار من غير انكار فيلزمنا فيدل على حرمة اللواط
 ولا حد فيها عندنا على احد ولكن يجب التعزير فقل بالاحراق وقيل بالاعراق وقيل
 بالالقاء من الاعلى واتباع الاحرار من فوقه وهكذا اختلف الصحابة فيه وقال ابو يوسف
 ومحمد والشافعي رحيب فيها حد الزكاة لانها مشبهة في الحرمة والشهوة وسفح الماء ونحن
 نقول انه قياس في اللغة وهو مردود وتفصيله في كتب الاصول ومكذبات في
 اللواط من الاجنبية واما اللواط من المنكوحة ومملوكة فحكمها الحرمة عندنا بدون
 التعزير اذ التفسيرات الاحمدية قوله واذا بدل منه اي بدل اشتمال قوله عكاشة بن خزيمة
 وتشديد الكاف وقد تحققت هو ابن محصن الاسدي بكسر الميم عن ابيه مربة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من اعنتي زمرة هم سبعون الفا يضي وجوههم ضياء
 القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
 منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام رجل عن الانصار
 فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
 والصغير للدعوة اه فتنازل في رد وقال العلامة على القاري في شرح المشكوة اهل وجه
 الامتناع من الدعاء ان لا يفتح هذا الباب المتفرع عليه الاكتفاء قال ابن الملك لانه لم يثبت
 له في المجلس بالدعاء الا الواحد وفيه حث على المسارعة الى الخيرات وطلب عاء الصالحين
 لان في التأخير آفات وقيل كان الرجل منافقا فاجابه عليه السلام بلام محتمل ولم يصرح
 بانك لست منهم لحسن خلقه انتهى وقيل قد يكون سبق عكاشة بوحى وهو يحصل ذلك
 لاخر وقال القاضي عياض ان الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة
 اهله بخلاف عكاشة وفي شرح الطيبي قال الشيخ وقد ذكر الخطيب البغدادي انه قال
 في كتابه في الاسماء المبرمة يقال ان هذا الرجل هو سعد بن عباد فان صح هذا بطل قول من
 زعم انه منافق اه وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة عكاشة بن محصن بن حراث بن قيس بن
 مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه الاسدي حليف بني عبد شمس يكنى بـمحصن
 كان من سادات الصحابة وفضلا ثم هاجر الى المدينة وشهد بدر وابلى فيها بلاء حسنا ونكسر
 في يد سيف فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا او عودا فاعاد في يده سيفا ثم
 شديدا الملقب ابني الحريفة فقاتل به حتى فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم
 لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الرقة وهو عند

الاشعثون المناصبين

الامر بن البدر على عكاشة

الغوى والمنفعة منيحة

تدرا لفضية ولكن

وخيمة تورث السخيمة

روى ان عكرمة بن زقة

كان يوم الاربعاء فقال

صالح عكاشون بعده

ثلاثة ايام تصغر وجوههم

اول يوم وتقر في الثاني

وتسود في الثالث و

يصيبكم الحزن في الرابع

وكان كذلك روى انه

خرج في ردة وعشرة

في سبيلين هو بكسر في

الهمز هكذا جمع بن معه

فكنا ديارهم زوروا

قال الشيخ في ذكر بوع

واذ بن من رأت ثوب

الغاشية تفضون السيئة

معدنية في تعذيب سابق

يحيى بن عبد الله بن بكير الباء

المنفعة ومنه قوله ع

السلام سبقك بها عكاشة

عكاشة بن خزيمة

ومطر في الرحمة (فأنظر كيف كان عقابكم الجرمين) الكافرين (فلما مدنا إلى مدبرين وهو اسم قبيلة زانت نوح شعيباً) يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل بخش للمكاييل والموازين وقال يا قوم اعبدوا الله وما

ما اثنين ويقال إحدى عشرة وقد قارب المائة قوله يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه اخرج ابن عساکر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر شعيباً يقول ذلك خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه والمراجعة مفاعلة من الرجوع وفي مجاز عن الحاضرة يقال راجعه القول وانما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ذكر في هذه السورة كما يعلم بالتامل فيه اهـ شهاب رحمه الله بقوله بخش اي نقص قوله اي معجزة لانه انما امر قومه بعبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة غيره بمقتضى رسالته اليهم فلا بد له ان يدعي النبوة ومن المعلوم ان مدعي النبوة لا بد له من اظهرها بالمعجزة ولا لكان متنباً في هذه الآية دللت على انه حصلت له معجزة دالة على صدقه واما ان تلك المعجزة من اى الأنواع كانت فليس في القرآن دلالة عليه كما لم يحصل في القرآن دلالة على كثير من معجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قال صاحب الكشف ومن معجزات شعيب انه حين دفع الى موسى غنمه دفع اليه عصا فتلك العصا صارت تنيناً دافعاً عن غنمه بان ابتلعت الثنتين الكائن في المرعى ومن معجزاته ايضا ولادة الغنم الدرع خاصة حين وعد ان يكون له الدرع من اولادها والدرع بضم الدال المهملة وسكون الراء والعين المهملتين جمع ادرع وهو من الخيل والشيء ما اسود رأسه وابيض سائر جسده ولا يشد درعاً مثل احمر جراء حمر ووقوع عصا ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات في هذه كلها كانت قبل نبوة موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فكانت معجزات لشعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام لان المعجزة ما يكون مسبوقاً بدعوى الرسالة وهذا الكلام مبني على اصل مختلف فيه بين اصحابنا وبين المعتزلة في ذلك انه يجوز عندنا ان يظهر من الله تعالى على يد نبي سيصير نبياً أو رسولاً في المستقبل انواع الخوار ويسمى ذلك ارهاصاً وعند المعتزلة لا يجوز ذلك فالأحوال التي حكاهما صاحب الكشف من قبيل الارهاصات لنبوة موسى عندنا وعند المعتزلة معجزات لشعيب ما ان الارهاص لا يجوز عندنا واعتراض عليه بان ما روى من الأحوال متاخر عن هذا المقالة فكيف يصح من شعيب ان يقول في حقها قد جاء تكوينة بلفظ الماضي وباحتمال كونها كرامة لموسى وارهاصاً لنبوته بل هو متعبد لانه قد روى ان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام انما ادرك شعيباً بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله فاوفوا الكيل بمعنى المكاييل ووزن الميزان بتقدير مصناف هو مصدر او يكون الميزان مصدراً ميمياً بمعنى توزن كما يعاد بمعنى او عد بمعنى بعدد قوله بتطريف اي نقص قوله بخسث بابه قطع قوله الواحد وثمة بوزن التجوية ما يتجاث بهام تحتار الصحا ح والواحد وثمة ههنا الذكر الجميل وقد ورد ذلك في كلام نعراب وان قال لرضي عنها

لَكُمْ مِنْ آلِهِ خَيْرٌ
فَدَجَّاءُ كَوْمَيْتٍ مَعْنَى
رَيْكُمُ اى معجزة وان
لم تدكر في القرآن
فَاَوْفُوا الْكَيْلَ كَيْدِيْزَانِ

أَمْوَاهَا والمراد فاوفوا
الكيل ووزن
الميزان أو يكون
الميزان كالميزان
بمعنى المصدر ز و لا

يُخَسُّوا النَّكَاسَ
أَشْيَاءُ هُمُ وَكَوَيْتُ
حقوقهم بتطفيف
الكيل فتصان

الوزن وكانوا يخسسون
الناس كل شئ في
مبايعتهم وبخس
يتعدى أو مفعولين
وهو الناس وأشياءهم

تقول بخسث زيداً
حقه أي نقصته
أياء رؤى لا تقسروا
في الأرض يقسروا

إِصْرًا لِحَقِّهَا بعد
بالاصلاح فيها أي
لا تقسروا فيها
بعد ما أصلح فيها
الصالحون من الأنبياء والاولياء واصفاً كاضافة بل مكر لليل والنهار أي بل مكرهم في الليل والنهار (ذريكم) اشارة الى ما ذكر من الوفاء بالكيل الميزان وترك البخر والافساد في الارض خير لكم في الانسانية وحسن الواحد وثمة ذلك كنتم

مُؤْمِنِينَ) مصداقين لي في قول (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ بِكُلِّ طَرِيقٍ) (تَوَعَّدُونَ) من آمن بشعيب بالعذاب (وَصَدَّقُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) عن العباد (مَنْ آمَنَ بِهِ) بالله وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين (وَتَبْعُوا نَهْجًا) وطلبون لسبيل الله (عَوَجًا) أي تصفون بها للناس بأنها سبيل معوجة غير مستقيمة لتمنعوه عن سلوكها وحمل توعدها وما عطف عليه النصب على الحال أي لا تقعدوا وموعدين وصادين عن سبيل الله وباغين عوجا (وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا) إذ مفعول به غير ظرف أي واذكروا على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم (فَكَثُرَكُمْ) الله وفوا عددكم وقيل إن مدين بن إبراهيم تزوج بنت لوط فولدت فرحى الله فأنسلها بالبركة والنماء فكثروا (وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) آخر أمر من أفسد قبلكم من الأمم كقوم نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام (وَلَنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمِنًا يَأْتِيَنَّ أُرْسُلَتْ بِهِمْ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا) فانظروا (كَيْفَ يَكُونُ اللَّهُ بِكُمْ) أي بين العريقين بأن ينصر الحقين على المبطلين ويظهرهم عليهم وهذا وعيد للكافرين. انتقام الله تعالى منهم أو هو حث للمؤمنين على الصبر واحتمال ما كان يلحقهم من المشركين إلى أن يحكم الله بينهم وينتقم لهم منهم أو هو خطاب للعريقين أي ليصبر المؤمنون

على أذى الكفار والكافرين ما يسوءهم من إيمان من آمن منهم حتى يحكم الله فيهم بما يحب من الطيب وهو خير الحكاميين لأن حكمه حق وعدل لا يخاف فيما يجوز (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِكَ لَنَنصَرُّكَ يَا شُعَيْبُ) (وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْلَاكَ تَعْدُونَ) تختص بما لا يحسن كما بيناه في حواشيه اه شهاب في قوله عشارين في مختار الصحاح عشرهم يعشر بالضم عشر اضم العين اخذ عشر اموالهم ومنه العشار بالتشديد اه قوله وتطلبون لسبيل الله اشارة الى انه على الحذف ولا يصال قوله معوجة في مختار الصحاح (عَوَجَ الشَّيْءِ) اعوجاجا فهو معوج بوزن شعير وعصا معوجة ايضا اه قوله عددكم العدد بالفتح معروفة بالضم جمع عدة وهو ما يعد للنوايا من مال وسلاح وغيره قوله وفر في لسان العرب وفر الشيء وفرأ وفررة ووفرة كثره اه قوله حث في مختار الصحاح حثه على الشيء من باب رد واستحثة اي حصته اه قوله الجور في مختار الصحاح الجور الميل على القصد وبابه قال يقول جابر عن الطريق وجار عليه في الحكم قوله الفتاحة بالضم قوله فهو سادة مسد الجوابين اي جواب القسم وجواب الشرط اي جواب للقسم بدليل عدم اقترانه بالفاء ومعنى عن جواب الشرط فحانه جوابه لا فاحته معناه وسده مسده لا انه جواب لهما معا فانه

في ملتئنا أي ليكون أحد الأمرين اما اخراجكم واما عوجكم في الكفر (قَالَ) شعيب (أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) المهزة للاستقحام والولو للمحال تقديره أتعبد وناف في ملتكم في حال كراهتنا ومع كوننا كارهين قالوا نعم ثم قال شعيب (قَالَ فَرَيْتُنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عِدَانَا فِي مِلَّتِهِمْ) وهو قسم على تقدير حذف اللام أي والله لقد فرينا على الله كذبا أن عدنا في ملتكم (بَعْدَ إِذْ نَجَّانا اللَّهُ مِنْهَا) خلاصنا الله فان قلت كيف قال شعيب إن عدنا في ملتكم والكفر على الأنبياء عليهم السلام محال قلت أراد عود قومهم إلا أنه نظم نفسه في جملتهم وإن كان بريئا من ذلك لاجراء الكلام على حكم التغليب (وَمَا يَكُونُ لَنَا) وما ينبغي لنا وما يصح أن نعوذ فيها إلا أن يشاء الله (رَبَّنَا) إلا أن يكون سبق في مشيئته أن نعوذ فيها إذا كانت كلها بمشيئة الله تعالى خيرها وشرها (وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) تمييز أي هو عالم بكل شيء فهو يعلم أحوال عباده كيف تحول وقولهم كيف تتقلب على الله توكلنا في أن يشتنا على الإيمان ويوفقنا لا زيدا ولا ياقان (رَبَّنَا أَفْرِغْ مِنَّا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ) أي احكم وافتاحة الحكومة والقضاء بالحق يفتح الأمر المعلق فلذا سمي فتحا ويسمى أهل عمان الفتاحين فتاحا روايت حذو الفتاحين (قوله) وهو خيرا الحكاميين (وقال الملائكة الذين كفروا ومن قومه كَبُرَ لَكُمْ) (وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْلَاكَ تَعْدُونَ) مغبونون لغوات فوائد البغس والتطيف باتباعه لأن بينهما كره عينا وبأمر كره على الإيفاء والتسوية وجواب القسم الذي وطأته اللام في لسان اتبعتم وجواب الشرط انكم اذا تخاسرون فهو ساد مسد الجوابين (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) الزلزلة

او تكلم به (ففتحوا عليه) ففتحنا شامى (من كات من السماء والارض) اراد المطر والنبات او لا يتناهم بالخير من كل وجه (ولكن كذا) الا نبيا (فاخذناهم عما كانوا يكسبون) بكفرهم وسوء كسبهم ويحوز ان تكون اللام للجنس (اقام من اهل القرى) يريد الكفار منهم ران تأتيمهم باسنا من ابناء ربنا (ليلاى وقت بيات يقال بيات بيا تاوهم تأعجون او امين اهل القرى ان تأتيمهم باسنا حتى نهارا والضعف في الاصل ضوء الشمس اذا اشرقت والفاء والواو في افا من وا ومن حرف اعطفت دخل عليها همزة الانكار والعطفون عليه فاخذنا

بغته وقوله ولو ان اهل القرى الى يكسبون اعراض بين المعطوف والمعطوف عليه انما اعطفت بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغته بعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيمهم باسنا بيا تا وامنوا ان ياتيمهم باسنا حتى او امن شامى بجازى على العطف باو والمعنى انكالا من من احد هذين الوجهين من اتيان العذاب ليللا او ضحى فان قلت كيف دخل همزة الاستفهام على حرف العطف وهو نافي الاستفهام قلت التنافي في المفرد لا في عطف جملة على جملة لانه على استثناء جملة بعد جملة رد هو يكسبون يشتغلون بما لا يجدى لهم (اقاموا) تكرير لقوله افا من اهل القرى (مكررا) لئلا اخذه العبد من حيث لا يشعر وعن الشبل قدس الله

النبية
الربيع بن خنيس

له هو عثمان بن سعيد الهوى يروى عن عائشة بنت عبد الله بن مسعود في قوله ففتحنا شامى

اه وقال العلامة القنوى القصير فيها ففتح الفاء وسكون الجيم بعدها همزة بلا الف على وزن بغته اه قوله لفتحنا بتشد يد التاء شامى اى ابن عامر الشامى والباقون بالتخفيف قوله اى وقت بيات على ان يكون معنى البيتوتة ومنصوبا على الظرفية بتقدير المضاف قوله وا من بسكون الواو على ان او حرف عطف للتقسيم شامى اى ابن عامر الشامى وجازى اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قبل جازى اى نافع المدنى وكان ابو جعفر المدنى وليس من السبعة وابن كثير الملكى والباقون بفتحها على ان واو العطف دخلت عليها همزة الانكار ورتش على صله في نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها قوله يجدى اى ينفع قوله الشبل الزاهد المشهور شيخ القصوف وصفا الاحوال الفقيه المالكة ابو بكر دلف بن محمد روحيد عصره حالا وعلمنا صاحب الجعيد ومن في عصره عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وقبره ببغداد قوله الربيع ابن خنيس بضم الجيم وفتح المثناة ابن عائذ بن عبد الله الثورى ابو يزيد الكوفي ثقة عابد محض قال له ابن مسعود رث لوراك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك مات سنة احدى وقيل ثلث وستين قوله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الخ في التفسيرات الاحمدية في مسألة ان الامن من عند الله كفر قوله تعالى افامنوا مكر الله ج فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون يعنى افا من اهل القرى من قرية شعيب ولوط وسائر النبيين من مكر الله وهو ان ياتيمهم عن ابناء واهل اكناف غفلة منه وقت الجرا والبيات فلا يامن الا القوم الخاسرون فقد يفهم من هذه الآية ان الامن من مكر الله اى من استدراج العبد واخذ من حيث لا يحتسب خسران اى كفران فلا يامن منه الا القوم الكافرون ثم كما ان الامن من مكر الله كفر كذلك الاياس من رحمة الله كفر لانه قال في سورة يوسف حكاية عن قول يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لبنيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون هكذا ذكره التفتازانى في شرحه للعقائد والظاهر انه انما تمسك بهاتين الآيتين باعتبار ان النص لا يختص بعودة والا فلا آيتين وردتا في قصة شعيب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وغيره من النبيين مع قومهم وقصة يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام واخوته مع ابيهم فاندفع ما يتوهمان الآيتين في باب الامن ولا يياس في حق الدنيا فكيف يصح التمسك

روحه العزيز فمكره بهم ترك اياه على ما هو عليه وقالت ابنة الربيع بن خنيس لا يها ما لى رى الناس ينامون ولا انا لك تنام قال يسانا ان اباك يخاف البيات اراد قوله ان ياتيمهم باسنا بيا تا فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الذين خسروا انفسهم حتى صاروا الى النار او لم يجد بين يدينهم الا ارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بد نوبهم ان لو نشاء مرفوع بانه فاعل يعيد وان خففة من الثقلية اى او لم يعيد للذين يخلعون من خلا قبلهم في ديارهم ويرثونهم ارضهم

هذا الشأن وهو ان لو نشأ أصبناهم بنو يهم كما أصبنا من قبليهم فاهلكننا انوارين كما اهلكننا الموروثين وانما عدى فصل
 الهداية باللام لانه بمعنى التبيين (وكنطبع) مستأنف أى ونحن نختم (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الوعد ان تلك القرى تقص
 عليك من انبائها كقوله هذا بعل شينخا في انه مبتدأ وخبر وحال أو تكون القرى صفة تلك ونقص خبرا والمعنى تلك القرى
 المذكورة من قوم نوح الى قوم شعيب نقص عليك نبأها ولها أنباء غير ما لم نقصها (ولقد جاءهم رسولهم بالبينات)
 بالمجرات (فما كانوا يؤمنوا) عند مجي الرسل بالبينات (بما كذبوا من قبل) بما كذبوا من آيات الله من قبل مجي الرسل أو فما
 كانوا يؤمنوا الى آخرها هم بما كذبوا به أو لا حين جاءهم الرسل أى استقروا على التكذيب من لدن مجي الرسل اليهم الى أن
 يصمى فى حق الآخرة وذلك لان النص قد بقى عاما بين ان يكون فى الدنيا وفى الآخرة ومن هذا
 قيل ان الايمان دائرين الخوف والرجاء لانه محذور خوف حتى يكون ايسا من رحمته لان كفر بالنص
 ولا انه محذور رجاء حتى يكون امنا من عذابه لانه ايضا كفر بالنص فينبغي ان يكون فى رجاء ان يكون
 اكل اهل الجنة وفي خوف انه لعله يدخل النار حتى يكون مؤمنا هلكا قالوا اذ قوله وانما عدى
 فعل الهداية باللام مع ان فعل الهداية يتعدى الى مفعوله الاول بنفسه لانه بمعنى التبيين قوله
 والآية اعتراض اى قوله وما وجدنا الى قوله لفاستقن اعتراض ان كان الضمير فى قوله اكثرهم
 للناس وان كان الضمير للاهم المذكورين فلا يكون اعتراضا بل يكون من تقية الكلام السابق و
 هذا تصريح بان الاعتراض لا يجب ان يتوسط بين الكلامين بل قد يقع فى آخر الكلام قوله
 ولا يجوز ذلك اى دخول ان الخففة قوله حقيق على بفتح الياء مشددة دخل حرف الجرح على ياء
 المتكلم فقلت الفها ياء وادغمت فيها وفتحت نافع والباء قون بالالف لفظا على ان على التمه
 هو حرف جرح دخلت على ان قوله ابنى بن كعب السيد القارى الانصارى الخرجى البخارى
 له كنيستان احدهما ابو المندركناه بيا رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ابو اظنير كناه
 بيا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اى بابنه الطفيل شهيد العقبة الثانية فى السبعين
 من الانصار رضى الله تعالى عنهم وشهد بدر وغيرهما من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ثمة حديث واربعة وستون حديث
 اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بسبعة روى عنه جماعة
 من الصحابة منهم ابو ايوب وابن عباس وبوموسى الاشعري وآخرون ومن التابعين ابنه
 الخففة واللام الفارقة ولا يجوز ذلك الا فى المبتدأ والخبر والافعال لداخلة عليها (فترجسناهم بكلمة) الضمير للرسل فى قوله ولقد
 جاءهم رسولهم اولاهم (موسى يا ايها) بالمجرات الواضحات (الى فرعون وملائكته فظلموا بها) فكفروا بآياتنا اجرى الظلم مجرى الكفر لانهم
 وادوا حداث الشرك الظلم عظيم وظلموا الناس بسببها حين اذوا من آمن ولا نداد وجب لايمان بها فكفر وبذل الايمان كان كفرهم بها
 ظلم احيث وضعوا الكفر غير موضعه وهو موضع الايمان (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) حيث صاروا مغرقين (وقال موسى يا فرعون)
 يقال ملوك مصر الفرعون كما يقال ملوك فارس الا كاسرة وكانه قال يا ملك مصر واسمه قابوس أو الوليد بن مصعب بن نويرة
 رسول من ريت (الملكين) اليه قال فرعون كذبت فقال موسى (حقيق على) اى لا تؤمن بالله ولا بالآيات (اى انا حقيق على قول الحق)
 اى واجب على قول الحق ان اكون قائما والظاهر به حقيق على نافع اى واجب على ترك القول على الله بلا الحق اى الصدوق وعلى هذا الظاهر
 تقف على العالمين وعلى الاول يجوز الوصل على جعل حقيق وصف الرسول وعلى معنى الباء كقراءة ثبته اى انى رسول

ما توامصين مع تتابع الآيات
 واللام تأكيد النفي (كذلك)
 مثل ذلك الضمير الشديد
 (يظن الله على قلوب الكافرين)
 لما علم منهم أنهم يختارون
 الشك على الكفر (وما وجدنا)
 الاكثرهم من عباد الضمير لك
 عن الاطلاق يعنى ان اكثر
 الناس نقضوا عهد الله وميثاقه
 فى الايمان والآية اعتراض أو
 للاهم المذكورين فأنهم كانوا
 اذا عاهدوا الله فخره وخافوا
 ان ينجسوا النعمة ثم انجاسهم
 نكروا (وقد) الشأن ونحوه
 (وجدنا اكثرهم لفاستقن)
 الخارجين عن الطاعة والوجود
 بمعنى العلم بدليل دخول ان

في تاريخ العرب من قبلهم ولما جاءهم رسول من انفسهم فاعترفوا بكبريتهم

فانزل عظيمه

خليق بأن لا أقول أو يعلل على بعض الفعل في الرسول أي اني رسول حقيق جدير بالرسالة أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق
 (عَلَّمَ جَنَّاتِهِمْ مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ) بما بين رسالتى (فَأَنْصَلِحْ لِي) بنى إسرائيل فخلعهم بين صوامع راجعين الى الارض المقدسة التي
 هم وطنهم وذلك ان يوسف عليه السلام لما توفي غلب فرعون على نسل الاسباط واستعبد هم فانقذهم الله بموسى عليه السلام
 وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر واليوم الذي دخله موسى أربعين عاماً مع حفص (قَالَ إِنَّ كُنْتُ جِئْتُ
 بِآيَةٍ مِنْ عِنْدِ مَنْ أَرْسَلْتُكَ أَنْ يَقُولَ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ) فأتيتهم بآية دعواتهم وشئت صدقتك (فَأَقِمْ) موسى عليه السلام
 (عَصَا) من يده (فَأَذَاهُ) اذا هذه للمناجاة وهي من ظروف المكان بمنزلة وهناك (رَغَبًا) حية عظيمة (مُتَبَيِّنًا) ظاهر امره
 روى ان كان ذكراً فاغرا فابوين
 بحبيبه فماتون ذراعاً وضاع حبيبه
 الاسفل في الارض والا على
 سور القصر ثم توجه فرعون
 فهرب وأحدث ولم يكن أحد
 قبل ذلك وحمل على الناس فمات
 منهم خمسة وعشرون ألفاً
 فقتل بعضهم بعضاً فمات فرعون
 يا موسى خذها وأنا ذو من يات
 فأخذه موسى فوعد عصاراً وزرع
 يذره من حبيبه (فَأَذَاهُ) يكسأ
 للتأطيرين أي فاذاهي ببصاء
 للتظاهرة ولا تكون ببصاء للتظاهرة
 الا اذا كان بياضاً عجباً خارجاً
 عن العادة يجمع الناس للنظر
 اليه روى انه رأى فرعون يده
 وقال ما هذه فقال يده
 ثم أدخلها في حبيبه ونزعها
 فاذاهي ببصاء غلب شعاعها

الطفيل وسويد بن خلفه وزكوة حبش وعبد الرحمن بن الاسود وعبد الرحمن بن ابي ليلى اخرون شيخ
 حبيبي البزار ومسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ على ابن بن كعب سورة لم يكن الناس
 كثر وامر اهل الكتاب قال امر في الله عز وجل ان قرأ عليك وفي منقبة عظيمة الابن لم يشارك فيها أحد
 الناس وفي كتاب الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قرأتم عن ابن بن كعب في ابن بن كعب
 تعالى عنه بالمدنية وقد فيها قبل سنتين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وهذا هو الصحيح وقوله
 خليف بن جدي وقوله جدي راي لائق قوله الاسباط في حجاز الصحاح الاسباط من بني اسرائيل كما قبل
 عن العرب انتهى وقال المصنف في تفسير قوله تعالى قطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً فلولا
 الوند جمع سبط وكانوا اثني عشرة قبيلة من اثني عشر ولداً يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله
 مع بقايا مع حفص والباقيون بالاسكان قوله فاذاه بالفاء والآخر المعجزة والراء انهم امة معني فمات
 قوله تنجيته التي بفتح اللام العظم الذي عليه الاسنان قوله سورة مريم على ابن بن كعب قوله فمات
 فمات الصحاح الجرب الغرار وقد قرب يهرب من باب مثل غلب يضرب طلب اه قوله واحد شاي
 استقلوا بضه في شيا به حتى علم به جساؤه ولو كان أحد قبل ذلك ذكر في الحسيطة انه قام به بضه وذلك
 اليوم ولم يمت بسبب بضه بعد ذلك حتى هلك نقل صاحب التيسير عن وهبان موسى ودارون علي بنينا
 وعليهما الصلاة والسلام ما دخل دار فرعون ووقفا بين يديه فنزل الله تعالى موسى جموعاً دعاها فقال لا اله
 الا الله التحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم اني
 ادركك في شجرة واعوذ بك من شره واستعينك عليه فالفنيه بما شئت فتقول ما في قلب موسى من الحق
 امنا ونقول ما في قلب فرعون من الامن خوفاً من دعا به هذا الدعاء وهو خائف آمنه الله ونفس كريمة
 وخفف عنه كواب موت قوله للتظاهرة في حجاز الصحاح النظارة مشدداً القوم ينظرون الشيء قوله شديد الامة
 وهي السمرة قوله عزى اي نسب من باب عدى ورمى قوله قالوا ارجه بسكون الهاء عاصم وحزة
 شعاع الشمس وكان موسى عليه السلام آدم أبيض وهذا الكلام قد عزى الى فرعون في سورة الشعراء وانه قاله للملائكة وهذا
 فيه قد قيل ان الله قد قاله هو وقالوا هم حكى قوله مرة وقوله هذا آية من آياته فقلته منه الملائكة فقالوا لا عفا بغير زويد
 ان يخرجكم من ارضكم يعني مصر (فَمَا ذَا آمُرُكُمْ) تشير من امرته فامرني بكذا اذا اشارت فاشار عليك برأى وهو
 من كلام فرعون قاله للملائكة قالوا له ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم (قَالُوا أَرْجِهْ) بسكون الهاء عاصم وحزة
 أي أخر واحبس أي أخر امره ولا تقبل أو كانه هو يقتله فقالوا أخرقتله واحبسه ولا تقتله ليتبين صحوة عند الخلق

رواها هرون (رواها في الملائذنين) حاشيرون، جامعين روثا بكل ساجر كليتي، ساجر حمزة وعلى أي يثوث بكل ساجر عليه مثله في

عبارة الاختلاف وقرأ راجه هنا وفي الشعر اربع حمزة ساكنة ابن كثير وجرهم وابن عامر ويعقوب
وابوبكر من طريق أبي حمد ونفطويه وافقهم ابن عبيد بن يزيد والحسن والباقر بن غيرهم
فيها وهما لغتان يقال رجأت الحيتان خربت كقوتات وتوضيت والحاصل من اختلافهم في الهمز
وهاء الكناية فيها ست قراءات متواترة ثلاثة مع الهمز وثلاثة مع تركها ولها قراءة قالون ابن
وردان من طريق ابن هارون وهبة الساجد بكسر الهاء مختلصة بلا همز ثانيها قراءة ورش
والكسائي وابن جاز وابن وردان من طريق ابن شبيب وخلف في اختياره ارجى باشباع
كسرة الهاء بلا همز ثالثها قراءة عاصم من غير طريق نفطويه وابي حمد ون عن ابوبكر وحمزة
ارجح بسكون الهاء بلا همز وافقهما الاعشى واما الثلاثة التي مع الهمز فاولها قراءة ابن كثير
وهشام من طريق النحوي ارجحهم بضم الهاء مع الاشباع والهمز وافقهما ابن عبيد بن الثانية
قراءة ابني عمرو وهشام من طريق الداجوني وابي بكر من طريق ابني حمد ون ونفطويه ويعقوب
ارجح باختلاس ضمة الهاء مع الهمز وافقهم اليزيدي والحسن الثالثة قراءة ابن ذكوان
ارجح بالهمز واختلاس كسرة الهاء فليشام وجهان اختلاس ضمة الهاء واشباعها
كلها مع الهمز ولا بـ بكر وجهان ايضا ترك الهمز مع اسكان الهاء والهمز مع اختلاس ضمتها
ولا بن وردان وجهان ترك الهمز مع اختلاس كسرة الهاء ومع اشباعها اذ قوله سحر
بتشديد الحاء وفتحها ولف بعد ها على وزن فعال للمبالغة حمزة وعلى الكسائي ومال
الذوري عن الكسائي والباقر بن الف بعد السين وكسر الحاء خفيفة كفا على من غير ما نث قوله
البحار في الحذف في شئ اهتار الصياح قوله او غير منه تفسير لقراءة سحر قوله ان لا لاجرا
بهمزة واحدة على الخبر واثبات الاجر العظيم جازي اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل جازي
ان نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة وابن كثير ليك وحفص عن عاصم و
الباقر بن عيسى بن علي لا يستقيم على صوتهم نصري يسهل يدخل وهشام يحذف ويدخل عن غير خلاف
وتباقر بن جعفر بن براد خان قوله في عن الصياح يجعل بالضم ما جعل للانسان من
شيء على فعل وكذا النجاة كسر الحاء ايضا انتهى قوله نحر قرأ على الكسائي بكسر الحاء و
الباقر بن الفتيه قوله بضعه في تصباح بضع في الحد بالكسر وبعض العرب يفتحوا سبعة
الثلاثة الى التسعة وعن ثعلب عن الاربعة الى التسعة يسوى فيلذكروا مؤنث فيقال بضع رجال
وبضع نسوة ويستعمل ايضا من ثلاثة عشر الى تسعة عشر لكن تثبت الهاء في بضع مع اذكر
وتحذف مع المؤنث كالنصف ولا يستعمل فيما زاد على العشرين واجازه بعض المشايخ فيقول بضع
عشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة وهكذا قاله ابو زيد وقالوا على هذا معنى البضع والبضعة في
العدم قطعة مبرمة غير مخرودة اه قوله تخييرهم اياه ادب حسن قال المشايخ وبلغنا اناهم بالذ
رزقوا السعادة الابدية قوله قبل ان يتجوروا والتجور اوب اه مختار الصياح قوله سوغ
له في مختار الصياح سوغ له تسويقا اي جوزاه اه قوله ازدرأى تخيرا قوله والشعوة خفة

المعارة او غير منه روثا بكل ساجر عليه مثله في
فرعون يريد فارسل اليهم حفص
قالوا ان لا لاجرا على الخبر واثبات
الاجر العظيم جازي وحفص وبقول
فقالوا لانه على تقدير سؤال سائل
ما قالوا اذ جاءه فاجيب بقوله
قالوا ان لا لاجرا انجلا على الغلبة
والشكر للتعظيم كانهما قالوا لا بد
لنا من اجر عظيم لان كنت كثر
الغزاة قال نعم ان لكم لاجرا
وكنتم كثر المقاتلين عند
فكانون اول من يدخل وتخرج
يخرج وكانوا ثمانية افعا وسبعين
الفا اربضعة وثلاثين الفا قالوا
يا موسى انما ان يلقى عصا
رومانا ان يكون نحن اساقين بها
معنا وفيه دلالة على ان رغبته
في ان يلقوا قبله حيث اكد ضميره
المتصل بالمتفصل وعرف الخبر
وقال لهم موسى عليه السلام انتم
تخبرهم اياه ادب حسن رعو
كما يفعل المناظرون قبل ان يتجوروا
في الجدل وقد سوغ لهم موسى
ما رغبوا فيه زدرأى لشأنهم وقوة
مبالغة بهم واعتمادا على انهم
ان يغلبوا حتى يذروا افعا
مخروا اثنين اندس ارمسا
الحبل والشعوة وخيلوا لهما
الحقيقة بخلافه روى انهم
الفا اربضعة وثلاثين الفا

ومنه قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب (ربنا أفرغ علينا صبرا) أي أصبب صبرا ذريعا والمعنى
هب لنا صبرا واسعا وأكثره علينا حتى يقبض علينا ويعمرنا كما يفرغ الماء افرغنا وتوقفنا مسلينين ثابتين على الإسلام وقال
الملائكة قوم فرعون أنذرهم نسي قومك ليفسدوا في الأرض مصر بالاستعلاء فيها وتغيير دين أهلها لأنه وافق السيرة
على الإيمان ستائة ألف نفر روي ذلك والحقك عطف على ليفسد واقل صنع فرعون لقومه أصناما وأمرهم أن يعبدوها تقربا

إليه كما يعبد عبدة الأصنام
الأصنام ويقولون ليقر بونا إلى الله
نفي ولذلك قال أأراكم إلا على

(قال) فرعون مجيبا للملائكة سنقتل

أبناءهم ونسكن نساءهم وإننا

نقومهم قهرا ونسنقتل جازي

أي سنعيد عليهم قتل الأبناء

ليعلموا أن الله ما كنا عليه من العلية

والله والنوم مقيمون تحت

أيدينا كما كانوا أولاء يتوهم العلية

أنه هو المولود الذي يحدث

المنجمون بدعاب ملكنا على يد

فيثبطهم ذلك عن طاعتنا و

يدعوهم إلى اتباعه (قال)

موسى لقومك استعيتوا بالله

أصبروا قال لهم ذلك حين

جزعوا من قول فرعون سنقتل

أبناءهم هم تسليية لهم وعدا

بالنصر عليهم رزق الأرض والآل

للعهد أي أرض مصر والجنس

فبدن أول أرض مصرتنا ولا

أولادهم يورثهم من كثرهم

حذف الهمزة اعتمادا على قرينة التوجيه المرتبة الثالثة لتقبل وهو يفرق بين السور الثلاث
فهنا أبدل همزتها الأولى وادخال الصلة حالة الوصل واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها
عنه ابن جاهد وحققها مفتوحا ابن شنبوذ وأما إذا ابتدأ بهمزتين ثابتهما مسجلة كروية
البري وأما طه والشعراء فسبق ويل في المحكم فيها أن شاء الله تعالى المرتبة الرابعة للهمزة فيهما
سروا عنه الداجون من طريق الشذائي ولج بكرة وحمة والكسافي وروح وخلف بهمزتين
محقتين والف بعدهما من غير ادخال الف بينهما في الثلاث ولم يفتخروا في أبدال الثالثة ألفا
لأنها فاء الكلمة أبدلت لسكونها بعد فتحه وذلك أن أصل هذه الكلمة آمنت بثلاث همزات
الأولى للاستفهام الإنكاري والثانية همزة الفعل والثالثة فاء الكلمة فالثالثة يجب قلبها
الفاعل على القاعدة والأولى محققة ليس إلا غير أن همزة إذا وقعت يسهلها بين يين في وجه لكونها
ح من التوسط بغيره المفصل وأما الثانية ففيها الخلاف ولم يدخل أحد من القراء الفسادين
الهمزتين في هذه الكلمة لثلاثي مجتمعة أربع متشابهات اه قوله القبط في مختار الصحاح القبط
بوزن السبط أهل مصر وهم يتركها أي أصلها اه قوله ومعنه قوله أي قول النابغة الذبياني
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول جمع قل وهو كسر في حد السيف من قراع الكتائب
القراع الضرب والكتائب جمع كتيبة وهي الجيش والمعنى إذا لم يكن فيهم عيب إلا الشجاعة وهي
من اخص واصناف المارح فلا عيب فيهم قوله ذريعا أي واسعا قوله يفرغنا في القاموس غرغ
الماء غمرا واغمره غطاه اه قوله كما يفرغ الماء إشارة إلى أن قولهم افرغ استعارة بتعبية وصب
قرينة شبه انزال الصبر واكثره عليهم بافرغ الماء في الفيصان والغميران افرغ الماء هو
صبه بالكلية من الإذناء فيكون غامرا لما يصب عليه ثم قيل افرغ بدل انزل واكسر على الاستعارة
التعبية قوله زلفي قرينة قوله سنقتل بفتح النون واسكان القاف وضم التاء مخففة جازي
إذا اجتمع أهل مكة والمدينة قيل جازي أي نافع المدي وكذا البوجه للمدي وليس من
السبعة وابن كثير المكي وآباء فون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة لثلاثين
لتعدد الحال اه قوله فيثبطهم في مختار الصحاح ثبتطه عن الإمر ثبیطا استغله عنه

عن عبادة فيه تمثيته أيا هم أرض مصر وأما قبة اليتيمات بشرة بأن الخاتمة المودة للمتقين منهم ومن القبط وأخيت هذه
الجملة عن الواو لأنها جملة مستأنفة بخلاف قوله وقال الملائكة معطوفة على ما سبق من قوله قال الملائكة قوم فرعون رقا
أو ذينا من قبل أن تأتيانا ومن بعد ما جئتنا يعنون قتل أبناءهم قتل موسى إلى أن ستنبي وادته غيرهم بعد ذلك
وذلك اشتباه من فرعون واستبطاء لوعده النصر (قال عيسى) بكون يثبطه قتلهم في الأرض تصريح بما رزق إليه
من البشارة قبل وكشف عنه وهو اهلا لك فرعون واستخلافهم بعده في أرض مصر فينظر كيف تعمون فيرى الكائن منكم

قوله على حسب ما يوجد منكم في لسان العرب انْحَسَبَ وانْحَسَبَ قد رُشِيَ كقولك لا جسر
بحسب ما عملت وحسبه اه قوله عمرو بن عبس بن عبس بن باب بن محمد بن القتيبي ولا هم
ابو عثمان البصري المعتزل المشهور كان داعيته الى بدعة ائمة جماعة مع انه كان عابداً
سنة ثلاث واربعين او قبلها بعد المائة قوله المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
ابن عباس وامه سلامة البيرية او ولد ولد سنة خمس وتسعين وادرك جداه ولم يرو عنه
وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدى وبوبع بالخلافة بعده من اخيه
يعني السفاح ابا العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
وكان المنصور غل بن العباس هيبه وشجاعة وحزماً ورأياً وجبروتاً جماً للمال تاركاً للهو
واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقاً كثيرين استقام
ملكه وهو الذي ضرب الامام ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه على القضاء ثم سجنه فمات بعداً
وقيل انه قتله بالسم لكونه اشتهر بالخروج عليه وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً خليقاً للامارة وكان
غاية في الحرص والبخل فلقب ابا الدانيق لحاسبه العتال والصناعات على الدانيق والحبات
وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بالبطن في ذي الحجة ودفن بين النجف وبين بصرى
قوله رَغِيف في مختار الصحاح الرَغِيف من الخبز والجَمُّ ارْغِفْه ورُغِفْه ورُغِفْه فان قوله
النجم في مختار الصحاح النجم الكوكب والنجم الثريا وهو اسم لها علم كزيد عمرو فاذا قالوا طلع
النجم يريدون الثريا وان اخبرت منه الالف واللام تنكر اه قوله البوادى جمع البادية اه
مصباح قوله اضرع في المصباح ضرع له يضرع بفتحين ضراعة ذل وخضع فهو ضارح و
ضرع ضرعاً فهو ضرع من باب تعب لغة اه قوله خاد ودافى المصباح اخذ جمعه خاد ود وهو
ابن الحجر الى علي من الجانبين اه وايضا فيه الحجر مثال مجلس ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأة
من الجفن الاسفل وقد يكون من الاعلى وقال بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع انحاء
وبدا من البرقع والجَمُّ الحار اه قوله ارق في المصباح رق الشيء يرق من باب ضرب خلاف
غلظ فهو رقيق اه قوله اُفْتِدَ في المصباح الفؤاد القلب وهو مذكور والجَمُّ اُفْتِدَ اه قوله
وجم في المصباح وجم فلاناً رأسه او بطنه فجعل الانسان مفعولاً والعضوة عار وقديس وز
العكس وكانه على القلب لفهم المعنى يجمع وجماً من باب تعجب فهو وجم اي مريض متأثر ويقع
الوجع على كل مرض وجمه أو جاع مثل سبب واسباب ووجع ايضا بالكسر مثل جبل جبال
وقوم وجمعون ووجع مثل مرضى ونساء وجمان وجماعى وربما قيل اوجعه رأسه بالالف
والاصل وجعه المرأه اه ووجعه المرأه لكنه حذف للعلم به وعلى هذا فيقال فلان
سوجع والا جود موجع الرأس واذا قيل زيد يجمع رأسه يجمع من المفعول انتصب الرأس
وفي نصبه قولان قال الفراء وجعت بطنك مثل ريشة امرئ فالمعرفة هنا في معنى النكرة
وقال غير الفراء نصب البطن يزع الخافض والاصل وجعت من بطنك ورشيت في امرئ
لان المفسرات عند البصريين لا يكون الانكرات وهذا على القول بجعل الشخص مفعولاً واضح

العمل حسنه وقبيحه وشكر
النعمه وكفرانها ليجازيكم على
حسب ما يوجد منكم وعن
عمرو بن عبس انه دخل على
المنصور قبل الخلافة على ما ذكرناه
رغيف أو رغيفان وطلب
المنصور زيادة العمر فلم يؤجل
فقر أعمر وهذه الآية ثم
دخل عليه بعد ما استخلف
فذكر له ذلك وقال قد بقى
فينظر كيف تعلمون (ولقد أخذنا
آل فرعون بالسنين) سنى
القطر ومن سبع سنين والسنة
من الاسماء الغالبة كالداية و
النجم (وتقصير من الثمرات)
قيل السنون لاهل البوادي
نقص الثمرات لا المصار (لعلهم
يذكركم) لم يعظوا فينبهوا
على أن ذلك لا صرارهم على الكفر
ولأن الناس في حال الشدة
أضرع خاد ود اوراق أفند و
قيل عاش فرعون أربعاً وستة
مكرها في ثلاثمائة وعشرين سنة
ولو أصاب في تلك المدة وجمع

أوجع أوجع لما ادعى الربوبية فإذا جاء نعم الحسنة ثم الصحة والخصب قالوا لك هذه أي هذه التي نستحقها أولئك
نصبهم سيئة ثم جرب ومرض رطبوا أصله يتطروا فدغمت التاء في الطاء لأنها من حرف اللسان وأصول الشياطين فوقوا
 ومن معكم تشاء مواهبهم وقالوا هذه بثؤمهم ونولام كما نولم أصابتنا وإذا دخل إذا في الحسنة وعرفت الحسنة وإن في السيئة
 ونكوت السيئة لأن جنس حسنة وقوعه كالكاثر وكثرة وأما السيئة فلا تقع إلا في الندرة ولا يقع إلا شيء منها الآنما طأ ثم

سبب خيرهم وشرهم رجبوا

الله في حكمه وعشيرته والله

هو الذي يقدر ما يصيبهم

من حسنة وسيئة فإن كل

من عند الله ولكن الآنما

كيعلمون ذلك روقا

عصا أنا أنا أنا

يها ما كن لك مؤمنين

أصل منهما ما في الألف

لجاء ضمت اليها ما المزيدة

مؤكد اللفظ في قولك من

مستخرج أخرج أي تخرج ما

نزلت بث لأن الألف قبلت

هاء استحق لا تكرر اليها السين

وهو المذهب السديد لم يجرى

وهو في موضع نصب بتأني

أي أي شيء ومن آية تبيين

لها والصغير في بدو بها الجمع

أي ميم الألف لأن الألف ذكر على

اللفظ والثاني في ثنت على ينعني

أي في معنى لا يتردى حملا

آية اعتبار التسمية موسى أو

أما إذا جعل الشخص فاعلا والعضو مفعولا فلا يحتاج إلى هذا التأكيد أه قوله جوع في المصباح

جاء الرجل جوعا والاسم أجوع بالصم اه وفي مختار الصحاح الجوع ضد الشبع اه قوله الخصب

بالكسر ضد الجذب قوله جذب جذب هو الحبل وزنا ومعنى وهو انقطاع المطر فيس الأرض اه

مصباح قوله الشا يجمع الثانية قوله إذا أداة التحقيق قوله أن حرف الشك قوله الجراء

أي الشرط لا ينعون الشرط جزء قوله السديد أي انصوب في لسان العرب السديد السدا

الصواب من القول وفي المصباح السدا بالفتح الصواب من القول والفعل وسدا لرجل بالالف جاء

بالسدا وسدا يسد من باب ضرب سدا ودا أصاب في قوله وفعله فهو سديد اه قوله ما ضا

يهم الخ يعني هو فعلان اسم جنس من الطواف وقيل أنه في الأصل مصدر وكنتصان وهو اسم لكل

شيء حادث يحيط بالجهات ويعمر كبناء الكثير والقتل المذبح والموت نجار ف قاله أبو اسحق

وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسيره بالموت لكنه اشتبه في طوفان الماء وهو معروف

وقيل هو اسم جنس واحدة طوفانته شهاب قوله طفا أي ماله به عداوى قوله أي

ترافهم التراف جمع ترقة على الصدر أي واصل إلى ترافهم في مصباح الترقية وزنها فعنوة

بفتح الفاء وضم الراء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاق من الجائدين وبجمع التراف قال

بعضهم ولا تكون الترقية لشيء من الحيوانات إلا للإنسان خاصة اه قوله كرق من باب حرب

قوله الجدرى بفتح الجيم وضمها واما الدال مفتوحة فيهما قر وح تنفط عن الجدرى محشة ماء ثم

تنفتح وصاحبها جدرى يقال أول من عذب به قوم فرعون اه مصباح قوله ان غوث

الموت من انوباء اه مصباح ومختار الصحاح قوله الدبا وزان عصا الجراد يجرى قبل تنبت

بجنه اه مصباح وفي مختار الصحاح الدبا الجراد قبل ان يطير الواحدة دبة اه قوله البراغيث

في مختار الصحاح البراغوث بضم الباء معروف اه وفي الصحاح البراغوث واحد البراغيث اه قوله

أو كبار القردان بضم القاف وسكون الزاء المهرج جمع القرد في المصباح القرد مثل غراب يتعلق

بالعبد وغوه وهو القمل للإنسان الواحد قردة وبجمع قردان مثل غرابان اه وقيل القمل في صغره

الذروقيل هو معنى القمل بفتح فسكون كما قرئ به ايضا قوله الضفادع جمع الضفادع بكسرتين للذكر

قصدا وبذلك الاستعزاء قال سكتنا عليكم الطوفان ما طاف بهم وغلبهم من مطر أو سيل قيل طفا الماء فوق حروبيهم وذلك لهم

مطر واثمانية أيام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قمر ولا يقدر أحد أن يخرج من داره وقيل دخل ماء في بيوت القبط حتى

قاموا في الماء إلى ترافهم فمن جلس غرق ولم يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة أو هو الجدرى أو الطاعون و بجراد

فأكلت زرعهم وثمارهم وسقوت بيوتهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني إسرائيل منها شيء و القمل وهي الدوي وهو ولاد

الجراد قبل نبات أجنحتها أو البراغيث أو كبار القردان و الضفادع وكانت تقع في طعامهم وشرابهم حتى ذكروا

هذا هو المذهب السديد لم يجرى وهو في موضع نصب بتأني أي أي شيء ومن آية تبيين لها والصغير في بدو بها الجمع أي ميم الألف لأن الألف ذكر على اللفظ والثاني في ثنت على ينعني أي في معنى لا يتردى حملا آية اعتبار التسمية موسى أو

تقع فيه (وَاللَّامُ) أى الرعاف وقيل مياهم انقلب دما حتى ان القبطى والإسرائيلى اذا اجتمعوا على اناء فيكون مايل للإسرائيلى ماء ومايل القبطى دما وقيل سال عليهم النيل دما (أَيَكْتُ) حال من الاشياء المذكورة (مُفَضَّلًا لَكَ) منبئات ظاهرت لايشكل على عاقل أنها من آيات الله أو مفراقات بين كل آيتين شهر (فَأَسْتَأْذِرُكُمْ) عن الإيمان بموسى (وَكَاثِبًا مِّنْ مِّمَّنْ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجُّ) العذاب الأخير وهو الدم أو العذاب المذكور واحد بعد واحد (قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَاعِدْ عَنْدَكَ) ما مصدره أى بعده عندك وهو النبوة والباء تتعلق بادع أى ادع الله لنا متوسلا اليه بعده عندك (كَأَنَّهُمْ كَشَفَتْ عَنْهُمْ الرِّجَّةَ كُفُورًا لِّكَ

وَلَدُسُيُكُنْ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَلَمَّا
كُشِفْنَا عَنْهُمْ الرِّجَالَ إِلَى أَجَلٍ إِلَى حُدُودِ
الزَّيْمَانِ (هُمْ بِالْفَوْزِ) لِأَحْيَالَةِ فَعُودَتِ
فِيهِ لَا يَنْفَعُهُمْ مَا تَقَدَّمَ لِيَعْمُرَ مِنَ الْأَهْجَالِ
وَكُشِفَ الْعَذَابُ إِلَى حُلُولِهِ (رَأَى أَهْلَهُمْ
يَنْكَبُونَ) جَوَابُ لِمَا أَيْ فَلَمَّا كُشِفْنَا
عَنْهُمْ فَاجْزَأَ الذِّكْرُ وَلَمْ يُوْخَرْ وَهُ
رَفَأْنَا عَنْهُمْ هُوَ صَدَقَ الْأَنْعَامُ كَمَا
أَنَّ الْعِقَابَ هُوَ صَدَقَ الثَّوَابُ فَأَعْرَضْنَا
فِي الْيَتِيمِ هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يَدْرِي
قَعْرَهُ أَوْ هَوَاجَةَ الْبَحْرِ وَمَعْظَمُ مَا تَدْرِي
وَأَشْتَقَاقُهُ مِنَ الْيَتِيمِ لِأَنَّ الْمُنْتَفِعِينَ
يَقْصِدُونَ وَنَدَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَذَبُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
كَانُوا عَنْهُمْ غَافِلِينَ أَيُّ كَانَ أَخْرَاقَهُمْ
بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ بِالْآيَاتِ وَغُلْفَتِهِمْ
عَنْهَا وَقَدْ فَكَّرَ فِيهَا رَوَاؤُا وَرُشْنَا
الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَضَعِفُونَ هُمْ
بَنُو إِسْرَءِيلَ كَانُوا يَسْتَضَعِفُونَ مِنْهُمْ
وَقَوْمَهُ بِالْقَتْلِ وَالْإِسْخَارِ (مَشَارِقُ
الْأَلْهِيَّةِ وَمَغَارِبُهَا) يَعْنِي أَرْضَ مِصْرَ
وَالشَّامَ (الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا) بِالْخَصْبِ

والضفدة ألاته وناس يقولونه بفتح الال وانكروا التحليل قوله الرجعات الذي يخرج من
الالف اختار الصحاح قوله يله الولي مثل فلس القرب ام مصباح قوله النيل بالكسر
نهر مصره قاموس قوله لايشكل في المصباح اشكل الامر بالالف التبسله قوله وهو
النبوة وسميت النبوة عهد الان الله تعالى عهد اكرام الانبياء عليهم الصلاة والسلام بها
وعهد واليه يحل عبايتها وكان لها حقوقا تحفظها تحفظ اليهود ولانها بمنزلة عهد ومنشور من
الله قوله لا تحل الى لا بد قوله اي علما كشفنا عنهم فاجتوا النكت اي بادروا ولم يؤخروا
عن ابتداء وقوع الكشف بمنه على حافظة ما ذهبوا اليه من ان ما يله كلمة لما من الفعلين
يجلن يكون ماضيا لفظا ومعنى فجواب لما بالتحقيق هو هذا الفعل المقدور وكلا الاسمين اعني لما
واذا معمول له ولما ظرفية واذا مفعول به والنكت النقص واصله من نكت الصوف ليغزل
ثانيا فاستعمل لنقص العهد بعد احكامه وابعاده كما في خيوط الكسية اذ انكثت بعد ما ابر
وهذا من احسن الاستعارات قوله فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم اه يضاروي قوله
فاردنا الانتقام لما كان الانتقام عين الاخر اقوله به ليتفرع عليه والفاء مفسرة له عند
من اثبتهما اه شهاب رح قوله نجا البحر في مختار الصحاح نجا الماء بالضم معظمه وكن النجى
ومنه بحر نجى قوله مشارق الارض ومغار بها يعني ارض مصر والشام واراد بمشارقها
ومغارها جميع جهاتها ونواحيها قوله الى ما كانوا يحدرون اي ويخرجون ائمة ويخرجون
الوارثين (ملك فرعون) وتكون في الارض ارض مصر وشام) ونرى فرعون وهامان
وجنودها منهم ما كانوا يحدرون (يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه)
قوله وعلى صلة تمت اي على بني اسرائيل متعلق بقوله تمت قوله بالجمع في مختار الصحاح
الجمع ضد الصبر وباب طرب قوله وكله الله اليه في المصباح وكلته لنفسه من باب عد
وكولا لمرآته بامرته ولم اعنه اه قوله ضمن في مختار الصحاح ضمن الشيء بالكسر ضمنا كفل به
فيوصاه من ضمنين اه قوله الفرج بفتحين قوله السبابة

وسعة الارزاق وكثرة الانهار والاشجار (وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ) هو قوله عسى ربكم ان يملك عدوكم ويستخلفكم في الارض او يزيد ان نعم على الذين استضعفوا في الارض الى ما كانوا يحذرون والحسنه تأنيث الاحسن صفة للكلمة وعلى صلة تمت أى مضت عليهم واستقرت من قولك ثوب على المرأة اذا مضى عليه بما صبر ثوبا) بسبب صبرهم وحسبك به حانا على الصبر ودلالة ان من قابل البلاء بانجزع وكلمة الله اليه ومن قابله بالصبر ضمت الله الفرج (وَكَذَرْنَا أَمْهَاجًا) أهلكنا (مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ بِكُلْمَةٍ) من العبارات وبناء القصص (وَمَا كَانُوا يَجْعَلُونَ) من الجنات أو ما كانوا يفعلون من الابنية المشيدة في السماء

روى في ذلك أي في الإخلاء أو في العذاب (بلاء) نعمة أو محنة (يقين) ربيكم عظيم وواعداً موسى ثلاثين ليلة (لإعطاء التوراة) روى أن موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني إسرائيل وهو بمصر أن أهلك الله عدوهم أتاها بكتاب من عند الله فلما أهلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً وهي شهر ذي القعدة فلما أتته الثلاثين أنكروا خلوف فيه فتسولك فأوحى الله اليها ما علمت أن خلوف فوالصاغر أظيب عندي من ريح المسك فأمره أن يزيد عليها عشرة أيام من ذي الحجة لذلك (فتم ميثقات سرته) ما وقت له من الوقت وضربه له (أربعين ليلة) نصب على الحال أي تم بالغاهن العذب ولقد أشجل ذكر الأربعين في البقرة وفصلها هنا وقال موسى لا يخبركم هؤلاء هو عطف بيان لأخيه (أخلفني في قومي) كن خليفة فيهم (وأصلي) ما يجب أن يصلي من أمور بني إسرائيل (ولا تتبع سبيل المفسدين) ومن دماك منهم إلى الفساد فلا تتبعه ولا تطعه (فكأنك جاء موسى لميثقاتنا) لو قتنا الذي وقتنا له وحدنا ومعنى اللام الاختصاص أي اختص بحبيته لميثقاتنا (وكنمة)

قوله نعمة أو محنة لأن البلاء بمعنى الاستلاء والاختيار وهو يكون بكل منهما وفيه لف ونشر مرتب أهشأب وقال العلامة شيخ زاده رح فان البلاء يطلق على كل واحدة منهما قال تعالى ولولا حمير بالحسنات والسيئات وفيه لف ونشر فان البلاء النعمة على تقدير أن تكون الإلشارة إلى الإخلاء والمحنة على تقدير أن تكون إلى العذاب أه قوله خلوف فيه بضم الخاء تغيير راحة الفم قوله ما يجب أن يصلي على أن يقدر له مفعول قوله كان يسمع الكلام من كل جهة الرد بالسماح من كل جهة عدم اختصاص ما سمعه بجهة من الجهات قوله وذكر الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمد الماتريدي في التاويلات أي في كتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوافق فيه فيه كتاب قوله أرى بأسكان الرأى مكة أي ابن كثير المكي وبكسر الزاء مختلصة أبو عمرو والبصري وبكسر الزاء مشبعة أي بالكسرة الكاملة غيرهما وأتفقوا على إسكانه قوله ولكن انظر إلى الجبل وانجبل قيل جبل زبير بن زبارة مجمعة مفتوحة وباء موحدة مكسوة ورأى جماعة يوزن أدير اسم هذا الجبل كما في القاموس والمشهور أنه الطهور أه شهاب عباد القاموس الزبير كغير الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام أه قوله الأشعري أي أبو الحسن على الأشعري وهو صاحب الأصول والقائد بنصرة مذهب السنة واليه تنسب

ركبة) بلا واسطة ولا كيفية وروى أنه كان يسمع الكلام من كل جهة وذكر الشيخ في التاويلات أن موسى عليه السلام سمع صوتاً داخلاً على كلام الله تعالى وكان اختصاصه باعتبار أنه أسمع صوته على تخليقه من غير أن يكون ذلك الصوت مكتسباً لأحد من الخلق وغيره يسمع صوتاً مكتسباً للعباد فيفهم منه كلام الله تعالى فلما سمع منه كلامه طمع في رؤيته لغبلة شوقه فسأل الرؤية بقوله (قال ربي)

أرى أنظر إليك تاني مفعول إلى ربي عند وف أي أرى ذاتك انظر إليك يعني يمكن من رؤيتك بأن تعجل لي حتى أراك أرى مكي وبكسر مختلصة أبو عمرو وبكسر الزاء مشبعة غيرهما وهو دليل أهل السنة على جواز الرؤية فان موسى عليه السلام اعتقد أن الله تعالى يرى حتى سأل وأعتقد جواز ما لا يجوز على الله كهر (قال لئن ترائي) بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والنوال بعين باقية وهو دليل لنا أيضاً لأنه لو قيل أن أرى ليكون نفياً للجواز ولو لم يكن مرثلاً لخير باندنيس جري إذا الحالة حالة الحاجة إلى البيان ولو كان انظر إلى الجبل فإن استقر مكانك لم يبق على حاله رفسوقك ترائي وهو دليل لنا أيضاً لأنه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتعقيق الشيء بما هو ممكن يدل على إمكانه كالتعليق بالممتنع يدل على امتناعه والدليل على أنه ممكن قوله جعله دكا ولو قيل ذلك وما أه جد تعالى كان جائزاً أن لا يوجد ولو لم يوجد أه لا يمتنع في فعله ولأنه تعالى ما آتاه عن ذلك ولا عاتبه عليه ولو كان ذلك محالاً لعاتبه كما عاتب نوح عليه السلام بقوله إن أعطيت أن تكون من نجا هالين حيث سأل أنجاه ابنه من الغرق (فكأنك جفلة) أي ظمروا بان ظهور البلاء كيف قال الشيخ أبو منصور رحمه الله معنى التجلي بجبل ما قاله الأشعري أنه تعالى خلق في الجبل حياة وعلم برؤيته حتى رأى ربه وهذا النص في إثبات كونه مرثلاً وبهذه الوجه يتبين جهل منكري الرؤية وقوله لم ير موسى على السلام

كان عالما بأنه لا يرى ولكن طلب قومه أن يرهبهم به كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فطلب
 الرؤية ليسبين الله تعالى انه ليس بمريء باطل اذ لو كان كما زعموا لقال أرهم ينظروا اليك ثم يقول له لن يروا ولا نها لو لم تكن
 جاثرة لما أكرم موسى عليه السلام الرد عليهم بل كان يرد عليهم وقت قرع كلامهم سمعها فيه من التقرير على الكفر وهو
 عليه السلام بعث لتغييره لا لتقديره ألا ترى انهم لما قالوا له اجعل لنا الهام كما الهام لم يعملهم بل رد عليهم من ساعته
 بقوله انكم قوم تجهلون (جَهْلَةٌ دَكَاةٌ) مدكوكا مصدر يعنى للفعول كضرب الأمير والدق والدك اخوان دكاء حمزة وعلى
 الطائفة الأشعرية وشهرته تعنى عن الإطالة في تعريفه توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة
 وقيل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاثين فجأة والأشعرى بفتح الهمزة وسكون
 الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعد هاء راء هذه النسبة إلى شعر واسمه بنت بن ادد بن
 زيد بن يشجب واغافل له شعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قال السمعاني
 والله سبحانه وتعالى اعلم قوله والدق والدك اخوان اي نظيران ومحماتها واحدا قوله
 دكاء بالمد والهمز من غير تنوين بوزن حمراء حمزة وعلى الكسائي والباقون بالتثنية
 بلا مد ولا همز قوله آتة في المصباح الأكمة تل وقيل شرفة كالزابية وهو ما اجتمع من
 النجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ والجمع اكروا كجات مثل قصبة وقصب
 وقصبات وجمع الأكرام مثل جبل وجبال وجمع الأكام أكام يضممتين مثل كتاب وكتب
 وجمع الأكرام كأم مثل عتيق واعناق اء قوله سنار بالفتح في لسان العرب سنار انبعير
 والناقاة اعلا ظهرها والجمع أسفنته قوله الكعبى البلخي للتكلم رأس الكمية من النعثة
 وصاحب التصانيف والمفالات ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود وكان من مقالديه
 ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقوة منه بغير ارادة ولا مشية
 منه لها ولا اختيارات في علم الكلام وفي مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلاثمائة
 وانكبه بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعد هاء باء موحدة هذه النسبة إلى كعب
 والله سبحانه وتعالى اعلم قوله والا صم اي وابوبكر الاصم من المعتزلة قوله في
 اسفار التوراة اي كتب التوراة ومجلداتها والواحها وهو جمع سفر وهو الكتاب يقال سفر
 اي كتبه فتكون الرسالة عبارة عن نفس الشيء المرسل به إلى الغير فينبغي ان يقدر المصنف
 اي بتبليغ رسالته قوله برسالتى بغير انك بعد اللام على التوحيد جازي اذ اجتمع اهل مكة
 والمدينة قبل جازي اي نافع المدنى وكذا ابو جعفر المدنى وابن كثير المكي والباقون باثبات
 الالف على الجمع قوله بتكليمي اي الكلام من مصدر على اصله لا اسم للفظ قوله ياك اي مفعول
 في النظر لجليل محذوف قوله يوم مرة تاسع ذي الحجة علم لا يدخلها الالف واللام وهي
 مصنوعة من المصروف للتأنيث والعلمية اء مصباح قوله يوم النحر عاشر ذي الحجة يوم

دكا قال يا موسى ربي أعطيتك على الناس اخترت على أهل زمانك (بريسا لا تيم) هي اسفار التوراة برسالتى جازي
 دوكلا كحي وبكليمي ياك رخذ ما أتيتك أعطيتك من شرف النبوة والحكمة (وكن من أنشاكين) على النعمة في ذلك
 فهي من أجل النعم قبل خرموسى صعبا يوم عرفة وأعطى التوراة يوم النحر ولما كان هرون وزيروا تابعا لموسى تخصص

أي مستوية بالأرض لا أكمة فيها
 وناقاة دكاء لاسنام لها رومخ
 موسى صموغاً حال أي سقط
 مغشيا عليه (فكأ أكافق) من
 صغته (قال سبحانك ثبث
 اليك من السؤال فالدنيا وأنا أول
 المؤمنين بعظمتك وجلالك
 وبالك لا قطع الرؤية في الدنيا
 مع جوازها وقال الكعبى و
 الاصم معنى قوله أرفى أنظر
 اليك أرفى آية أعلمك بها
 بطريق الضرورة كأي أنظر
 اليك لن ترني فنطبق معرفتي
 بهذه الصفة ولكن أنظر إلى
 أنجبل فاني أظهر له آية فان
 ثبت أنجبل بتجليها واستقر
 مكان فسوف تثبت لها و
 تطبيقا وهذا فاسد لا يقال
 أرفى أنظر نيث ولم يقل اليها
 وقال لن تراني ولم يقل لن
 ترى آيتي وكيف يكون معناه
 لن ترى آيتي وقد أراه أعظم
 الآيات حيث جعل أنجبل

الاصطفاء بموسى عليه السلام روا
 كتبنا له في الألواح الألواح التوراة
 جميع لوح وكانت عشرة ألواح و
 قيل سبعة وكانت من زمر وقيل
 من خشب نزلت من السماء فيها
 التوراة (من كل شيء) في محل
 النصب على أنه مفعول كتبنا
 وموعظة وتفصيلاً لكل شيء بدل
 منه والمعنى كتبنا له كل شيء كان
 بنوا إسرائيل محتاجين إليه في دفعهم
 من الموعظة وتفصيل الأحكام و
 قيل أنزلت التوراة وهي سبعون
 وقر بعير لم يقرأها كلها الأربعة
 نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى
 (فخذها) فقلنا له خذها عطفاً
 على كتبنا والضمير للألواح أو
 لكل شيء لأنه في معنى الأشياء
 (يقول) بجهد وعزيمة فعل أول
 العزم من الرسل (وأمر قوماً يأخذوا
 بأحسنها) أي فيها ما هو حسن
 وأحسن كالقصاص والعفو
 والانتصار والصبر ففرهم أن
 يأخذوا بما هو أدخل في الحسن
 وأكثر للثواب كقوله واتبعوا
 أحسن ما أنزل إليكم من ربكم
 رسالكم ذاك ألفاً ميقيناً دار فرعون
 وقومه وهي مصر ومنازل عاد
 وثي هو القرون المهلكة كيف أقفرت
 منهم لتعبروا فلا تنسقوا مثل

الاصطلاح لأن البدن تتغير فيه لسان العرب قوله زمر د في المصباح الزمر ذو مثقل الرء مضمون
 والذال مججمة هو الزبرجد قال ابن قتيبة والدال المهملة تصحيف وحكى في البارع عن الأصم
 الصواب بذال مججمة الواحدة زمر دة اه وفي مختار الصحاح الزمر ذو بضم الزاي والرء
 وتشد يد ما الزبرجد وهو معرب اه وفي القاموس الزمر ذو بالضمات وشدة الرء
 الزبرجد معرب وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب زمر ذو بضم الزاي
 المججمة والميم والرء المهملة وعن الأزهري فتح الرء وبالذال المججمة آخرة وهو غير
 الزبرجد كما هو معلوم عند أهل اه وفي تاج العروس الزمر د بالضمات وشدة الرء
 هو الزبرجد هكذا في الصحاح وهو معرب قال ابن قتيبة داله مهملة وصوب الأصم
 الأبحام ونقله في البارع وصححه وقال بعض بالوجهين وعن الأزهري فتح الرء أيضاً
 قال التيفاشي في كتاب الأحجار قال الفرء في كتبه ان الزبرجد قريب الزمر د وليس
 كذلك بل الزبرجد نوع آخر من الأحجار وقال ابن ساعد الانتصارى وقيل ان معدنه
 بالقرب من معدن الزمر د قال شيخنا وهذا نص في المغايرة وقال و فرق جماعة آخرون
 بان الزمر د أشد خضرة من الزبرجد والله اعلم انتهى قوله خشب في مختار الصحاح
 جمع الخشب خشب بفتحتين وخشب بضمين وخشب كقفل وخشبان كغفران اه
 وفي المصباح الخشب معروف واحد خشبة والخشب بضمين واسكان الثاني
 تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح كالأسد بضمين جمع اسد بفتحتين اه قوله
 بدل منه أي من الحجار والجور ويعني ان كل شيء في محل النصب على أنه مفعول كتبنا و
 موعظة وتفصيلاً بدل منه فتكون كلمة من فيه مزيدة لا تبعية قوله وقربعير
 في المصباح الوقرب بالكسرة محل البخل والحمار ويستعمل في البعير اه قوله يوشع بضم
 التثنية وفتح الشين ابن نون قوله أو لى العزم ذوى الثبات والصبر على الشدائد
 قوله أي فيها ما هو حسن وأحسن الخ إشارة الى جواب ما يقال من انه تعالى لما
 تعبد بكل ما في التوراة وجب ان يكون الكل حسناً وقوله يأخذوا بأحسنها يقتضى ان
 يكون فيها ما ليس بأحسن وانه لا يجوز الأخذ به وهو متناقض واجاب عنه بان ما
 في التوراة من التكليف متفاوت منه ما هو أحسن ومنه ما هو حسن كالقصاص والعفو
 والانتصار والصبر وكل واحد منها وان كان مشروعا حسناً في حكم التوراة الا انه
 تعالى امرهم بطريق الندب ان يأخذوا بالافضل فانه أكثر ثواباً بقوله تعالى واتبعوا
 أحسن ما أنزل إليكم من ربكم وقوله فبشر عبادى الذين يسقعون القول فيتبعون
 أحسنه ولا يدان يقال انه تعالى لما امرهم بالأحسن فقد منع عن الأخذ بالحسن وذلك
 يقدح في كونه حسناً لانقول انما امرهم بالأحسن على طريق الندب فيقول
 التناقض ولا شك ان قوله الانتصارى أي الانتقام قوله أقفرت أي خلت فينكل بكم
 مثل نكالهم في مختار الصحاح نكل به تنكيلاً أي جعله نكالا وعبرة لغيره اه

فسقهم فينكل بكر مثل نكالهم أوجههم رسا صيرت عن آياتي عن فهمها قال ذو النون قدس الله روحه ألبه الله ان يكرم
قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ يتطاولون على الخلق ويانفون عن قبول الحق وحقيقته التكلف
للكبرياء التي اختصت بالبارئ عزت قدرته في الأرض يَغْفِرُ الْحَقُّ هو حال أي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله
وحده وَلَنْ يَرْوَاكُلَ آيَةٍ من الآيات المنزلة عليهم وَلَا يُؤْمِنُوا بِهَا ولان يروا سبيل الرشاد طريق صلاح الامر وطريق
الهدى الرشاد حمزة وعلي وهما كالسقم والسقم وَلَا يَتَّخِذُونَ سَبِيلًا ولكن يروا سبيل الحق الضلال وَيَتَّخِذُونَ سَبِيلًا وعمل
ذلك الوقع أي ذلك العبرون يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بسبب تكذبهم وَكَاوَأَعْنَاهَا غَافِلِينَ غفلة عنادوا عراض لا غفلة

سهم وجهل وَالَّذِينَ كَذَّبُوا

يا أيها وكفاء الآخرة هو من

إضافة المصدر الى المفعول به

أي ولقائهم الآخرة ومشاهد

أحوالها رحمت أفعالهم خير

والذين كل يجزؤون الإلهام كانوا

يعلمون وهو تكذيب الأحوال

بتكذيب الأرسال وَاتَّخِذُوا

مؤسسى من بعدكم من بعد هذا

الى الطور ومن حليتهم وانما

نسب اليهم مع انها كانت عواطف

في أيديهم لان الإضافة تكون

لادنى ملائسة وفيه دليل

على ان من حلف أن لا يدخل

دار فلان قد دخل دارا استعاضا

يحدث على أنهم قد ما كوها بعد

المعذكين كما ما كوا غير ما من

أدراكهم وفيه دليل على ان

الاستيلاء على أموال الكفار

يوجب زوال ملكهم عنها نعم المتخذ

قوله ذو النون المصرى أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم قوله يانفون في المصباح انف من الشئ

انفا من باب تعب والاسم الالفه مثل قصبة أي استنكت وهو الاستكبار اه قوله الرشاد

بفتح الراء والشين حمزة وعلي الكسائي والباقون بضم الراء واسكان الشين وهما الغتان

كالسقم والسقم قوله عوارى في القاموس العارية مشددة وقد يخفف والعارية ما تدا ولو

بينهم والجمع عوارى مشددة ومخففة اه قوله وأكل فيهم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء

وقد تكسر الحاء جمع حله بفتح الحاء وسكون اللام قوله حلهم بكسر الحاء واللام وتشديد

الياء مكسورة حمزة وعلي الكسائي لا يتباع أي لا يتباع الحاء لكسر اللام كدلى و

عصه جمعى دلو وعصا اصلهما دلو وعصو وقلبت الواو الاخيرة ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة

فاجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت وكسرت

عين الكلمة وان كانت مضمومة في الاصل لتصح الياء ثم لك بعد ذلك فيه وجهان ترك

الفاء على ضمها وانما عليها العين في الكسرة وهذا مطرد في كل جمع على فعول من معتل للام سواء

كانت لامه واوا كما في عصه ودلى وياء كما في حلى وتشدى في جمع حلى وتشدى صلها حلو

وتشدى نحو فلوس في جمع فلس وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء اما

مفردا ريدا بالجمع واسم جمع مفردة حلية كقبحه وقحة والباقون بضم الحاء وكسر اللام و

تشديد الياء مكسورة جمع حله كفلس وفلوس والاصل حلوى اجتمعت الواو والياء و

سبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكسرت عين الكلمة قوله

عقولهم السخيفة في لسان العرب السخيف والسخيف والسخافة رقة العقل سخيف بالضم سخا

فهو سخيف ورجل سخيف العقل بين السخيف وهذا من سخفة عقلك والسخيف صتف العقل

اه قوله لو كان البحر اى ماؤه مدا ادا هو ما يكتب به الكلمة اذ الله على حكمه وعجايبه بان يكتب

به لنفد البحر في كتابتها قوله بما اركز في المصباح ركزت الرمح ركز من باب قتل ثبت

هو السامرى ولكنهم رنوا به فاستدل الفعل اليهم وأحلهم حله وهو اسم ما يتحسن به من الذهب والفضة حنبر حمزة وعلي لا يتبع

بجملته مفعول اتخذ رجسدا بدل منه أي بدنا ذا الحردم كسائر الجسدا والرجس اسم هو صوت البقر والمفعول نشأ في حردم

أي الياء ثم عجب من عقولهم السخيفة فقال الْحَمْدُ لِلَّهِ حين اتخذوه الهاد لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ولا يقدر على كلام

ولا على هذا سبيل حتى لا يختاروه على من لو كان البحر مدا الكلمة لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمته وهو الذي هدى الحق

الى سبيل الحق بما اركز في العقل من الأدلة وبما أنزل في الكتب ثم ابتدأ فقال لَا تَتَّخِذُوا الهاد قد مواع على هذا الامر

بأمور نادرة غفر لنا وأرحمنا وأنت خير الخافين وأكتب لنا) وأثبت لنا واقسم (في هذه الدنيا حسنة) حاقبة وحياة طيبة أو توفيقاً في الطاعة (وفي الآخرة) الجنة (لأننا أهدنا إليك) تبنا إليك وهذا إليه يهود إذا رجع وتاب واليهود جمع هائد وهو النابت (قال عبد الله) من صفته ان (أصيب به من أشاء) أي لا أعفوه عنه (وإن حقق) وسعت كل شئ من أي من صفة رحتي انها واسعة تبلغ كل شئ ما من مسلم ولا كافر إلا وعليه أثر رحمتي في الدنيا (فأنا كئيها) أي هذه الرحمة للمؤمنين يتقون) الشرك من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ويؤتون الزكاة) المفروضة (والذين هم بآياتنا يجمع كتبنا يؤمنون لا يكفرون بشئ منها) الذين يتبعون الرسول الذي نوحى إليه كتاباً مختصاً به وهو القرآن (التي) صاحب الميزان (التي) التي التي يتجدد وقتها أي يجد نفعه أولئك الذين يتبعونه من بني إسرائيل (مكتوباً) عندكم في التوراة (والتي) يا مريم المبرورة) بخلع الأنداد وانصاف العباد (يتهاهم عن المنكر) عبادة الأصنام وقطيعة الأرحام (ويجبل لهم الطيبات) ما حرم عليهم من الأشياء الطيبة كالشعير والغيرها وما طاب في الشريعة مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وما خلا كسبه من السمك (ويجبر عليهم) ما يستحب كالذم والميعة ولحم الخنزير وما أهل غير الله به أو ما خبث في الحكم كالربو والرشوة ونحوها من المكاسب الخبيثة وفيه دليل على حرمة ما سوى السمك من حيوان البحر لأن كلها خبيث فيكون رداً على الشافعي رحمه الله في حلية جميع حيوان البحر كذا في الهداية أم التفسيرات الأحمدية قوله ويضع عنهم أصرهم ولا غلال أي الثقل والتكاليف الشاقة التي كانت عليهم مثل الغل ولا ظمرا بينهما جميعاً عبارتان عن التكاليف الشاقة كما هو رأي القاضى البيضاوى والأكثر من على الفرق بينهما فقال صاحب الكشاف ولا أصر مثل ثقل تكليفه فواشترط قتل النفس في صحة توبتهم ولا غلال مثل لما كان في شرايعهم من الأشياء الشاقة مخوب القضاء بالقصاص عمد كان أو خطأ من غير شرع الدية وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجمل والثوب واحراق الغنائم وتخريب العروق في اللحم وتخريب السبب وعرج طاء كانوا بني إسرائيل إذا قاموا للصلاة لبسوا المسوح وغلوا أيديهم إلى أعناقهم وربما ثقب الرجل رقوته وجعل فيها طرف السلسلة وأوثقها إلى السارية يحبس نفسه على العبادة هذه الفظة وذكر صاحب المدارك قطع الأعضاء الخاطئة من الأصبر وزاد في الأغلال ظهور الذنوب على الأبواب وجعل صاحب الحسنى قطع العضو والثوب من الأصبر وقل النفس والقصاص واحراق الغنيمة من الأغلال وذكر الامام الزاهد فرضية الصلاة في الليل والزكوة بربع المال وتخريب السبب من الأصبر وقطع الأعضاء الخاطئة من الأغلال وقال ايضاً ان ما قال المشافعي رحمه الله تعالى في موت ما ليس له دم سائل يفسد الطعام وقليل النجاسة يمنع جواز الصلاة يؤدي إلى اثبات الأغلال والأصبر وبطلان منه الله تعالى هذا الكلام ومراجع كل ذلك إلى جعل الأصبر أشد من الأغلال تارة وعكسه أخرى وزاد بعضهم وجوب خمسين صلاة في يوم وليلة واقتصار جواز الصلاة في السجود وحرمة الجماع في أيام الصوم بعد العتمة وحرمة الطعام بعد النوم واحراق المستقبل من الصدقات ايضاً ونجات الحسنة بحسنة لا بعشر حسنات من الأغلال هكذا ذكر بعض أهل الأصول وقالوا ان وضع هذه الأصبر والأغلال عنايى رخصة فجاءنا إذا الأصل ساقط لم يبق مشروعاً أصلاً فلم يكن في الحقيقة الاستنساخ فهو من أنواع المجاز من أنواع الرخصة

بأمور نادرة غفر لنا وأرحمنا وأنت خير الخافين وأكتب لنا واقسم (في هذه الدنيا حسنة) حاقبة وحياة طيبة أو توفيقاً في الطاعة (وفي الآخرة) الجنة (لأننا أهدنا إليك) تبنا إليك وهذا إليه يهود إذا رجع وتاب واليهود جمع هائد وهو النابت (قال عبد الله) من صفته ان (أصيب به من أشاء) أي لا أعفوه عنه (وإن حقق) وسعت كل شئ من أي من صفة رحتي انها واسعة تبلغ كل شئ ما من مسلم ولا كافر إلا وعليه أثر رحمتي في الدنيا (فأنا كئيها) أي هذه الرحمة للمؤمنين يتقون) الشرك من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ويؤتون الزكاة) المفروضة (والذين هم بآياتنا يجمع كتبنا يؤمنون لا يكفرون بشئ منها) الذين يتبعون الرسول الذي نوحى إليه كتاباً مختصاً به وهو القرآن (التي) صاحب الميزان (التي) التي التي يتجدد وقتها أي يجد نفعه أولئك الذين يتبعونه من بني إسرائيل (مكتوباً) عندكم في التوراة (والتي) يا مريم المبرورة) بخلع الأنداد وانصاف العباد (يتهاهم عن المنكر) عبادة الأصنام وقطيعة الأرحام (ويجبل لهم الطيبات) ما حرم عليهم من الأشياء الطيبة كالشعير والغيرها وما طاب في الشريعة مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وما خلا كسبه من السمك (ويجبر عليهم) ما يستحب كالذم والميعة ولحم الخنزير وما أهل غير الله به أو ما خبث في الحكم كالربو والرشوة ونحوها من المكاسب الخبيثة وفيه دليل على حرمة ما سوى السمك من حيوان البحر لأن كلها خبيث فيكون رداً على الشافعي رحمه الله في حلية جميع حيوان البحر كذا في الهداية أم التفسيرات الأحمدية قوله ويضع عنهم أصرهم ولا غلال أي الثقل والتكاليف الشاقة التي كانت عليهم مثل الغل ولا ظمرا بينهما جميعاً عبارتان عن التكاليف الشاقة كما هو رأي القاضى البيضاوى والأكثر من على الفرق بينهما فقال صاحب الكشاف ولا أصر مثل ثقل تكليفه فواشترط قتل النفس في صحة توبتهم ولا غلال مثل لما كان في شرايعهم من الأشياء الشاقة مخوب القضاء بالقصاص عمد كان أو خطأ من غير شرع الدية وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجمل والثوب واحراق الغنائم وتخريب العروق في اللحم وتخريب السبب وعرج طاء كانوا بني إسرائيل إذا قاموا للصلاة لبسوا المسوح وغلوا أيديهم إلى أعناقهم وربما ثقب الرجل رقوته وجعل فيها طرف السلسلة وأوثقها إلى السارية يحبس نفسه على العبادة هذه الفظة وذكر صاحب المدارك قطع الأعضاء الخاطئة من الأصبر وزاد في الأغلال ظهور الذنوب على الأبواب وجعل صاحب الحسنى قطع العضو والثوب من الأصبر وقل النفس والقصاص واحراق الغنيمة من الأغلال وذكر الامام الزاهد فرضية الصلاة في الليل والزكوة بربع المال وتخريب السبب من الأصبر وقطع الأعضاء الخاطئة من الأغلال وقال ايضاً ان ما قال المشافعي رحمه الله تعالى في موت ما ليس له دم سائل يفسد الطعام وقليل النجاسة يمنع جواز الصلاة يؤدي إلى اثبات الأغلال والأصبر وبطلان منه الله تعالى هذا الكلام ومراجع كل ذلك إلى جعل الأصبر أشد من الأغلال تارة وعكسه أخرى وزاد بعضهم وجوب خمسين صلاة في يوم وليلة واقتصار جواز الصلاة في السجود وحرمة الجماع في أيام الصوم بعد العتمة وحرمة الطعام بعد النوم واحراق المستقبل من الصدقات ايضاً ونجات الحسنة بحسنة لا بعشر حسنات من الأغلال هكذا ذكر بعض أهل الأصول وقالوا ان وضع هذه الأصبر والأغلال عنايى رخصة فجاءنا إذا الأصل ساقط لم يبق مشروعاً أصلاً فلم يكن في الحقيقة الاستنساخ فهو من أنواع المجاز من أنواع الرخصة

يأصير صاحبه أي يحبس عنه الحر لا لثقله والمراد التكليف الصعبة لقتل النفس في توبتهم وقطع الأعضاء الخاضعة لأصاها
 شامى على الجمع وَأَلَّا غُلَّالَ الْيَتَمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ في الأحكام لشاقة نخوبت القضاء بالقصاص عند اكان أو خطأ من غير شرع الذي
 وقوض موضع النجاسة من انجلد والثواب واحراق الغنائم وظهور الذنوب على أبواب البيوت وشبهت بالغل للزومها لزوم
 الغل (قَالَ يَنْ مَنَّا يَمُوتُ بِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَّ رُؤُوسُهُمْ وَعَظْمُوهُ أَوْ مَنَعُوهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَحَتَّى لَا يَقْوَى عَلَيْهِ عَدُوٌّ وَأَصْلُ
الْعَزْرِ الْمَنَعُ وَمِنْهُ التَّعْذِيرُ لِأَنَّهُ مَنَعٌ عَنْ مَعَاوِدَةِ الْقَبِيلِ كَالْحَدِّ فَمَوْلَانَهُمْ (وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا الشُّكْرَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ) أَي الْقُرْآنَ وَمَعَ

من الظاهر والمقصود هنا موبيان تخريم الخباياث ووضع الأصاير والأغلال أم التفسيرات
 الأحمدية قوله يأمر بابه ضرب قوله الحراك بجاء مكسورة وراء مفعلة انحركت قوله
 أصاير هو بفتح الهززة ومدها وفتح الصاد والفاء بعدها شامى أي ابن عامر الشامى على الجمع
 وألها قون بكسر الهززة والعصر واسكان الصاد بلا الف على الأفراد اسم جنس قوله بتت
 أي قطع القضاء بالقصاص أي تعين القضاء بالقصاص في القتل وقد ورد عليه أنه ينافي
 ما ذكره في قوله وأمر قومك يأخذ وأباحسها من تفسيره بالعفو عن القصاص على
 طريقة الذنب وجمع بانه كان مأموذابه في الألواح ولا ثم تعين عليهم القصاص تشديدا
 عليه هـ جزاء لما صدر عنهم قوله عذر بابه ضرب قوله وقوض
 أي قطع موضع النجاسة من انجلد أي من البدن والثوب بالمقراض قوله الغنائم جمع غنيمة
 قوله شبهت بالغل الغل بالضم طوق من حديد يجعل في الحلق والجمع أغلال مثل
 قفل واقفال أم مصباح قوله كافة أي جميع قوله لتجرى عليه الصفات التي اجريت
 عليه فان الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله مزينة في لسان العرب المزينة في كل شيء
 التماز والكمال والمزينة الفضيلة أو باختصار قوله كائن حاله معناه بعضه أو الشارة
 في هذا الشخص واسمه الضمير العائد اليه وخبره من كان على ان من موصوفة بكون
 للابهام أي شخص كان بمعنى أي شخص حصل ووجد وكان تامة وهذه الكلمة تجري
 مجرى المثل في التعميم حتى لا يغير لفظا كائنا عن الأفراد نظر الى الخبر وان كان مرجع الضمير
 جمعا نحو ايها العلماء كائنا من كان قالوا وهذا حال فيه معنى بشرط أي ان كان هذا
 وان كان ذلك اذا اؤخري بدل من هذا الشخص اظهر مفعول به ليس هو فقط بل
 رحم للنصفة في الصباح انصفت الرجل انصافا تاما بالعدل والوسط والاسم انصفة
 بفتحين لأنك اعطيته من الحق ما استحقه لنفسك أو قوله تقاديا في لسان العرب
 تقادى فلان من كان اذا تقاضى ونزوى عنده قوله نصيرين بدل معروف

من الغل مع اتباع النب والعمل
 بسنته (أو أشك هم المفلحون)
 الفائزون بكل خير والتاجون
 من كل شمر قل يا أيها الناس
 ربّي رسول الله يخبركم بعث كل
 رسول الى قوم به خاصة وبعم
 محمد صلى الله عليه وسلم الى
 الانس وكافة نحن (جميعا)
 حال من انبكم الذي لكم ذلك
 استموتوا وما كنتم من عمل نصب
 بضم نون ثنية وهو نصب على مدح
 الكبر والبر والبر بضم باء من نصرة و
 هي ذلك السموات والارض و
 كذا في ربوبي ربوبيت وفي لسان
 العرب بيان لمجدة قبلها لان
 ذلك لما ذكره هو لانه على
 حقيقة وفي شيى ويميت بيان
 بالخصصة بلا لامية اذ لا يقد
 على إحياء والإماتة غيرة وموتوا
 والله ورسوله النبي الأمي الذي

يؤمن بالله وكلماته أي الكتب المنزلة رؤى بفتح الهمزة وكلمة توتون
 اليكم لتجرى عليه الصفات التي تجريت عليه وما في الألفاظ من مزج الباري في علمه ندى وحب لا يمان به
 هو هذا الشخص الموصوف بأنه النبي الأمي الذي يؤمن بالله بكلمة كاش من كان أو غيري الظن رانصفة
 وتناديا من العصبية لنفسه (وَمِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ آمَنُوا بِحَدِيثِ اللَّهِ وَاتَّبَعُوا مَا كُنَّا نَأْمُرُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا مِنْهُ خَائِفِينَ أَوْ يَسْتَكْبِرُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ أَلَمْ يَكُنْ لَهَا دُيُوتُنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَنبَغَتْ إِلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ يَخْتَارُ) أي يبينون الله من محققين أو بسبب الحق لذلك
 (وَيَكُونُونَ) وبالحق يعدلون سينم في الحكم لا يجوزون قيل هم قوه وراء الصين آمنوا بحج عليه الصلاة والسلام

هذا القول في قوله كائن حاله معناه بعضه أو الشارة في هذا الشخص واسمه الضمير العائد اليه وخبره من كان على ان من موصوفة بكون للابهام أي شخص كان بمعنى أي شخص حصل ووجد وكان تامة وهذه الكلمة تجري مجرى المثل في التعميم حتى لا يغير لفظا كائنا عن الأفراد نظر الى الخبر وان كان مرجع الضمير جمعا نحو ايها العلماء كائنا من كان قالوا وهذا حال فيه معنى بشرط أي ان كان هذا وان كان ذلك اذا اؤخري بدل من هذا الشخص اظهر مفعول به ليس هو فقط بل رحم للنصفة في الصباح انصفت الرجل انصافا تاما بالعدل والوسط والاسم انصفة بفتحين لأنك اعطيته من الحق ما استحقه لنفسك أو قوله تقاديا في لسان العرب تقادى فلان من كان اذا تقاضى ونزوى عنده قوله نصيرين بدل معروف

عليه السلام نعم ما عدل مما ميز ما عدل
العشرة مفرد وكان ينبغي أن
يقال اثنتي عشرة سبطا لكن المراد
وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة و
كل قبيلة أسباط لا سبط فوضع
أسباط موضع قبيلة راجعا بدل
من اثنتي عشرة أي وقطعناهم
أهل كل أسباط كانت أمة
عظيمة وكل واحدة كانت
تؤم خلاف ما تؤمه الأخرى
(وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أُسْقِطَ
قَوْمُهُ إِنِّي أَضْرِبُ بِعَصَاكَ الْجَبَرِ
فَضْرِبْ رَأْسَهُ فَتَكُونُ فَتَنْبَجَسْتُمْ) فأنفجرت
(وَمِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَ نَجِثًا) قد علم
كل أناس اثنتي عشرة نجس هو اسم جمع
غير تكسير وظللتنا عليهم
الغمام وجعلناه ظليلا عليهم
في التيه وأقولنا عليهم المني
والسكوى وقلنا لهم (كُلُوا مِنْ
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَاكُمْ
أُيُومًا وَارْجِعِ الْيُنَاضِرَ ظَلَمَ
بكسر الهمزة النعم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون ولكن كانوا يضرون
أنفسهم ورجع وبال ظلمهم
أيهم (فَلَا تَقِيلُ لَهُمْ) وإذا كر
اد قيل لهم (اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ
بَيْتَ الْمُقَدَّسِ رُكُوتُوا مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا
الْبَابَ مُخْلِينَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ تَغْفِرَ مَدَنِي وَشَامِي خَطِيئَاتِكُمْ أَبُو عَمْرٍ وَخَطِيئَاتِكُمْ شَامِي (سَيَرِدُ الْمُتَّبِعِينَ

ليلة المعراج وهم عبد الله بن سلام واضرابه وقطعناهم وصبرناهم قطعا أي فرقا وميزنا بعضهم من بعض رَأَيْنَا ثَمَشَكْرَةً
أَسْبَاطًا كَقَوْلِكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ قَبِيلَةً فَالْأَسْبَاطُ أَوْلَادُ الْمَوْلِدِ جَمْعُ سَبْطٍ وَكَانُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ وَلَدَ يَعْقُوبَ
قوله عبد الله بن سلام بن الحارث الأسري إلى أنصارى ثم الخزرجي الصحابي كنيته
أبو يوسف روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا اتفاقا
على حديثه وأنشد البخاري بأخروته في سنة ثلاث وأربعين بالمدينة ومناقبه بكثيرة
مشهورة قوله اضرابه أي أمثاله قوله والأسباط أولاد الولد جمع سبط كحل واحمال
قوله من ولد يعقوب عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في مختار الصحاح الولد يكون
واحدا وجمعا وكذلك الولد بوزن القفل وقد يكون الولد جمع وكذا كاسد وأسدا ه
وفي المصباح الولد بفتحين كل ما ولده شيء ويطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع فعل
يعنه مفعول وهو مذكور وجمعه أولاد والولد وزان قفل لغة فيه وقيس فجعل المضموع
جمع المفتوح مثل أسد جمع أسداه قوله مميذ ما عد العشرة أي ميز أحد عشر إلى تسعة عشر
قوله لكن المراد وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة أي جوزان يكون أسباطا تميزه ببناء
على أن كل فرقة من الفرق المنقطعة من بني إسرائيل ليس سبطا واحدا بل أسباطا لأن
السبط ولد الولد فلو قيل قطعناهم اثنتي عشرة سبطا لكان المعنى اثنتي عشرة ولد وولد
ليس المراد ذلك بل المراد اثنتي عشرة قبيلة أسباطا حذف ما هو المميز حقيقة وهو
القبيلة وأقيم صفته وهو أسباطا مقامه وأعرب بأعرابه والأسباط في بني إسرائيل كلقب
في العرب وهو تعالى لما أخرجهم من أرض مصر وأدخلهم البرية جعلهم اثنتي عشرة فرقة
قبائل شتى ليكون أمر كل سبط متعززا من جهة رئيسهم فيض الأمر على موسى فيما يحتاج
إليه من تعرف لحواهم ويسهل عليه جمعهم ويعلم كل فريق مرجعهم في أمورهم وأخصا الفرق
في اثنتي عشرة فرقة لا يفرقوا من اثنتي عشرة رجلا من أولاد يعقوب على نبينا وعليه الصلوة و
السلام فأنعم الله سبحانه وتعالى عليه هو بهذا التقطيع والتمييز لتستظمر حواهم ولئلا يتيأسوا
فيهم فيهم العرج والمرج قوله تؤم في المصباح أمة أمتان باب قتل قصده أنه قوله غير
تكسير بدليل عود الضمير المفعول إليه وتصغيره على لفظه ولأن فعلا بالضم ليس من
صيغة الجمع وما يقال في كتب اللغة أن دخلا بالضم جمع رخل بكسر الخاء وهي الأنثى
من دلد الضأن فمبني على أنهم يعنون بالجمع ما يجمع اسم الجمع كما يقولون أن ركبا جمع
راكب أنه تفازا في رح قوله التيه بكسر التاء المفازة أه مصباح قوله التيم جمع نعمة قوله
تغفر لكم بالتانيث تبنيا للمفعول مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة
وشامي أي ابن عامر الشامي وكذا يعقوب البصري والباقون بالنون مبنيا للفاعل خطيئناكم جمع أسباط
ورفع التاء على النيابة عن الفاعل مدني أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وكذا يعقوب البصري خطاياكم
على وزن عطاياكم جمع التكسير مفعولا لتغفر أبو عمر والبصري خطيئناكم وشامي (سَيَرِدُ الْمُتَّبِعِينَ

قَبْلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا فَكَرَّ الَّذِينَ قَبْلَهُمْ قَوْلَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلُمُونَ) ولانما قض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكلوا منها في هذه السورة وبين قوله في سورة البقرة ادخلوا هذه القرية فكلوا مما يوجد الدخول والسكنى و سواء قد موا المحطة على دخول الباب أو أخرها فهو جامعون بينهما وترك ذكر الرغد لاينا قض اثباته وقوله نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين من عدد بشيئين بالغفران وبالزيادة وطرح الواو لا يخل بذلك لانه استئناف مرتب على قول القائل وما ذا بعد الغفران فقليل له سنزيد المحسنين وكذلك زيادة منهم زيادة بيان وأرسلنا وأنزلنا ويظلمون و يفسقون من واحد واحد (وَأَسْأَلُكُمْ) وأسأل اليهود (عَنِ الْفَرِيقَيْنِ) آيلة أو مدين وهذا السؤال للتقريع بتقديم كفههم (الْفَرِيقَيْنِ) كانت حاضرة البحر قريب منه (لَا يَعُدُّونَ فِي السَّبْتِ) اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطباذهم في يوم السبت وقد فعلوا

أي ابن عامر الشامي والباقون يجمع السلامة وكسر التاء نصباً على المفعولية قوله زيادة منهم أي لفظ منهم قوله آيلة بفتح الهمزة وسكون الياء قرينة بين مدين والطود وفي بعض النسخ ايليآ هي بالمد والتخفيف اسم مدينة بيت المقدس وقد تشدد الياء الثانية و تقصر الكلمة في فتح القدير واختلف اهل التفسير في هذه القرية أي قرية هي فقل آيلة وقيل طبرية وقيل مدين وقيل ايليا وقيل قرية من قرى ساحل الشام أم قوله هذا السؤال للتقريع والتوبيخ أي ليس المقصود من السؤال استعلام ما لم يعلمه السائل لانه عليه الصلاة والسلام قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحى بل المقصود بهذا السؤال تقريع اليهود على اقد اهمهم على الكفر والمعاصي قد يماوان اصرارهم على الكفر بعد صلوات الله عليه وسلم والكارنبوته ومعجزاته ليس شئ قد حدث منهم في زمانه بل صررهم على الكفر كان حاصله لا سفلانهم في قديم الزمان قوله المتعجب خلاف السهل فقيض الذلول ام لسان العرب قوله لا يقلعون الا قلاع عن الامر لكف عنه يقال قلعه عما كان عليه وقلعت عند نحى مختار الصحاح قوله أي موعظتنا ابلأ عدرا الى الله ابلت فلا نأعدراى بينت فيما بينه وبينه بالالوم على بعد ام محشة رح قوله التقريط أي التخصير قوله معذرة بالنصب حفص عن عاصم والباقون بالرفع خبر مبتدأ نحن وفي أي موعظتنا وهذه معذرة قوله لما تركوا الخيعه قوله تعالى نسوا استعارة تبعية شبه تركهم عدائنا وعظما بترك من تركه سبوا ونسيا فاطلق عليه اسم النسيان استعارة تصريحية فاشتق منه نسوا وصبر الى

وكذا قوله يوم سببتهم معناه يوم تعظيمهم أمر السبت بينهم ويدل عليه (وَيَوْمَ لَا يُكَلِّمُونَ كَذَاتِيهِمْ) ويوم ظرف لاثباتهم (كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) مثل ذلك البلاء الشديد نبلوهم بفسقهم (وَوَدَّ قَائِلٌ) معطوف على اذ يعدون و حركه كحكمة في الاعراب (أُمَّةً قَتَلْتُمْ) جماعة من صلحاء القرية الذين أيسوا من وعظمتهم بعد ما ركبو الصعب والذلول في موعظتهم لاخرين لا يقلعون عن وعظمتهم (لَوْ تَوَدَّوْنَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّ بِهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) وانما قالوا ذلك لعلمهم ان الوعد لا ينفع فيهم (قَالُوا مَعَاذَ رَبِّهِمْ أَإِذَا رَكِبُوا إِلَى مَوْعِظَتِنَا ابلاء عدرا الى الله لئلا ننسب في النهي عن المنكر الى التقريط معذرة حفص على انه مفعول له أي وعظمتهم للمعذرة (وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) وضمعت في أن يتقوا (فَلَمَّا أَسْأَلُوا) أي أهل القرية لما تركوا (وَأَمَّا ذُرِّيَّتُهُمْ) ما ذكرهم به الصالحون ترك الناس ما ينسأه (رَأَيْجِنَا الَّذِينَ يَبْتِغُونَ عَنِ النَّسْوَةِ) عن العذاب الشديد (وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا) الزاكبين للمنكر والذين قالوا لم تعفون

من الناجين فعن الحسن نجت فرقتان وهلك كـت فرقة وهم الذين أخذوا الحيتان (يَعَذِّبُ ابْنُ عَبَّاسٍ) شديد يقال
يؤس يؤس بأسا اذا اشتد فهو بئس بئس شامى بئس مد فى بئس على وزن فيعل أبو بكر خير حماد (يَمْلِكُ) انوا
يَقْسُوْنَ فَلَئِمَّا عَمَّا نَهَوْنَا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ أى جعلناهم قردة اذلاء مبعدين وقيل فلما اعتوا تكرير
لقوله فلما انسوا والعذاب البئس هو المسخر قيل صار الشبان قردة والشيوخ خنازير وكا فابصر فون أقار بهم ويهكون
ولايتكلمون والجحور على انها ماتت بعد ثلاث وقيل بقيت وتناسلت (وَكَاذَنْ رَبُّكَ) أى أعلم وأجرى مجرى فعل القسم
ولذا أجنب بما يجاب به القسم وهو قوله (كَيْبَعَتٌ عَلَيْهِمْ) أى كتب على نفسه ليسا طن على اليهود (لَا يَوْمَ الْآخِرَةِ) من سوء العذاب
من يوليهم (سُوءَ الْعَذَابِ) فكانوا يؤذون المجرة الى الجحوس الى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضر بها عليهم فلا تزال مضرو
عليهم الى آخر الدهر (لَا تَنْفَعُ الْإِنْسَانُ) لا تكفار (وَلَا تَنْفَعُهُمْ) للمؤمنين (وَقَطَعْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) وفرقناهم فيها

المجاز لتعذر الحمل على الحقيقة قوله الحسن البصري التابعى رضى الله تعالى عنه قوله
بئس بكسر الباء وهزة ساكنة بعد ما على أنه صفة على وزن فيعل أصله بئس بفتح الباء
وكسر الهمزة فخفضت كما فى كبد وكفت بان قيل كبد وكفت شامى أى ابن عامر الشامى بئس
بكسر الباء الموحدة وياء ساكنة بعد هاء من غير همز مثل عيس على قلب الهمزة ياء أو على أنه
فعل الذا م نقل الى الاسمية فوصف به مدنى أى تافه المدنى وكذا أبو جعفر المدنى وليس
من السبعة بئس بياء مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم همزة مفتوحة على وزن ضيفهم صفة
على وزن فيعل أبو بكر شعبة بن عياش عن عاصم خير حماد بن زياد فانه روى عنه بفتح الباء
وكسر الهمزة وياء ساكنة على وزن رئيس وصف على فيعل كشديد للمبالغة وبه قبل
الباقون قوله اذلاء جمع ذليل قوله واجرى مجرى فعل القسم من حيث دلالة على تأكيد
الخبر المؤذن به قوله الجحوس جيل معروفا قوله الى آخر الدهر هذا الاينافيه نزول عيسى
على سينا وعليه الصلاة والسلام ورفع الجزية لان من شرط الساعة الملحقة بامور الآخرة
قوله اعمافعل ثاب ان جعل قطع بمعنى ضمير وحال ان يقى على اصل معناه ومنهم الصالحون
صفة لامما او بدل منه فيكون مفعولا ثانيا واحالا من مفعول قطعناهم أى فرقناهم حال
كونهم من الصالحون قوله النفسقة جمع فاسق قوله بالنعم والنقم لانهما ما يختبر بهما قوله
الخصب بالكسر ضد الجذب أى الخط قوله والتخلف بسكون اللام بدل السوء بخلاف التخلف
بفتح اللام فهو الصالح قوله أى حطام هذا الشئ الادنى الحطام بالضم المتكسر من اليبس و
المراد حقايره قوله الرشاش بضم الراء وكسر هاء جمع رشوة قوله الكلم جمع كلمة قوله

فلا تخلفوا عن فرقة (أَمَّا
مَنْهُمْ الصَّالِحُونَ) الذين آمنوا
منهم بالدين وأولئك الذين وراء
الصين رؤسهم دون ذلك
ومنهم ناس دون ذلك القاصف
منظون عنه وهم النفسقة و
محل دون ذلك الرفع وهو
صفة لموصوف مجاز وقد أى
ومنهم ناس منظون عن الصالحين
وَوَلَّوْنَا لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَ
السَّيِّئَاتِ، بالنعم والنقم و
الخصب والجذب (وَلَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ) ينتهون فينبون
(تَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ) من بعد
الذين كسروا (تَخْلَفُ) وهو
الذين كانوا في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم و

التخلف بدل السوء بخلاف التخلف فهو الصالح رَوَوْا الْكِتَابَ التوراة ووقفوا على ما فيها من الاوامر والنواهي والتحليل
والتحريم ولم يعملوا بها رَايَا خُذْ وَنَ عَرَضَ هَذَا الْآدَنِي هو حال من الضمير في رَوَوْا والعرض المتاع أى حطام هذا الشئ الادنى
يريد الدنيا وما يمتنع به منها وهو من الدنو بمعنى القرب لانه اجل قريب والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشاش في الاحكام و
وعلى تحريف الكلم وفي قوله هذا الادنى تحسيس وتخفيف (وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) لا يؤخذنا الله بما أخذنا والفعل مسند الى اخذ
أو الى الجار والجور رأى لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الواو للحال أى يرجون المغفرة وهم مصررون عائذون الى
مثل فعلهم غير تائبين (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ)

أى الميثاق المذكور فى الكتاب (أَنْ لَا يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) أى أخذ عليهم الميثاق فى كتابهم أن لا يقولوا على الله إلا الصدق وهو عطف ببيان ميثاق الكتاب (وَدَّرَسُوا مَا فِيهِ) وقرأوا ما فى الكتاب وهو عطف على الميثاق وأخذ عليهم لأنه تقرير فكانه قيل أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ) الرشا والعظام (أَقْلَابُ يَعْقِلُونَ) أنه كذلك وبالتاء مدنى وحفص (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ) أى يسكنون أبو بكر والأمسك والتسليك الاعتصام والتعلق بشئ (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) خص الصلاة مع الصلاة بالكتاب يشغل على كل عبادة لأنها عماد الدين والذين مبتدأ والخبر (لَا تَنْصِبُكُمْ أَجْرًا لِلْمُصْلِحِينَ) أى لا نضع أجرهم وجاز أن يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون وأى لا نضعهم اعتراض (وَلَا تَنْصِبُكُمْ أَجْرًا لِلْمُصْلِحِينَ) وأذكر إذا قلناه ورفعناه كقولهم ورفعنا فوقكم الطور (كَأَنَّهُ ظَلَمَ) أى كل ما اظلم من سقيفة أو سحاب (وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ) وعملوا أنه ساقط عليهم وذلك أنهم أو أن يتقبلوا أحكام التوراة لعلها وثقلها فرفع الله الطور على رؤسهم مقداره عسكرهم وكان فرخا

فى فرسخ وقيل لهم أن قبلتها
بما فيها ولا يلقن عليكم
فلما نظر والى أنجيل خر كل
رجل منهم ساجدا على حاجبه
اليسر وهو ينظر بعينه السجدة
الى أنجيل خرقة من سقوطه
فذلك لا ترى يعقوب يا يسجد
لأعلى حاجبه اليسر ويتقون
هذه السجدة التى رفعت عنها
العقوبة وقيل لهم (وَأَمَّا
أَيْتَانَا) من الكتاب (يَقُولُونَ)
وعزم على حقال مشاقه
وتكاليفه (وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ)

أى الميثاق المذكور فى الكتاب إشارة الى أن الإضافة على معنى فى قوله وبالتاء أى بناء
الخطاب مدنى أى نافع المدنى وكذا أبو جعفر المدنى وحفص عن عاصم وكذا ابن عامر
الشامى وسهل ويعقوب وليس من السبعة والباقيون بياء الغيبة قوله يسكنون
يسكنون الميم وتخفيف السين من امسك وهو متعد والمفعول محذوف أى دينهم
اعمالهم بالكتاب والباء للحال أو الآلة أبو بكر عن عاصم والباقيون بالفتح والتشديد
من مسك بمعنى تمسك فالباء للآلة كفى فى تمسكت بأنجيل قوله عماد الدين فى لسان
العرب العماد والعمود الخشبة التى تقيم عليها البيت اه وايضا فى العماد ما اقيم به قوله
أى أن لا نضعهم أجرهم يعنى أن الخبر أنجيله لا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ وذلك لربط
الاسم الظاهر الموضوع موضع الضمير فان مقتضى الظاهر أن يقال أن لا نضعهم أجرهم
ألا أنه وضع المصلحين موضع الضمير تنبيها على أنه تعالى لا يضعهم أجرهم لأجل إصلاحهم
قوله سقيفة فى المصباح السقيفة الصفة وكل ما سقت فى جناح وغيره قوله ساقط
عليهم إشارة الى أن الباء بمعنى على كلفه أن تأمنه بقنطار وهو واحد معاينها قوله قرعة
أى خوف قوله هذا من باب التمثيل ومعنى التمثيل تشبيهه بحال بالحق

ولا تنسوه (كَلَّا كَلَّا تَقُولُونَ) ما أنتم عليه (وَلَا تَذْكُرُوا أَخَذْتُمْ بِبَيْتِ آدَمَ) أى وأذكروا أخذتم من بَيْتِ آدَمَ
والتقدير وإذا أخذ ربك من ظهورهم (وَذَرَيْتُمْ) ومعنى أخذ ذريتهم من ظهورهم (خارجهم من أصلاب
آبائهم) (وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قالوا بلى شهدنا (من باب التمثيل ومعنى ذلك أنه
نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووحدايته وشهادت يما عقولهم التى ركبها قلوبهم وجعلها حيزة بين الهدى
والضلالة فكانه أشهدهم على أنفسهم وقررهم وقال لهم الست بربكم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شهدنا
على أنفسنا وقررنا بوحدايته (أَنْ يَقُولُوا) مفعول لذى فعلنا ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على صحتها
العقول كراهة أن يقولوا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِينَ) لم تنبه عليه (أَوْ يَقُولُوا) أو كرهت أن يقولوا (وَرَبَّنَا
أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ) فأقند بنا بهم لأن نصب الأدلة على التوحيد وما تبعها عليه قائلهم
معهم فلا عذر لهم فى الإعراض عنه والإقذار بالآباء كالأندال بأبائهم

أما في المنصور
جاء في
المنصور

في الشرك وأدلة
التوحيد منصوبة
لهما أقنونا كتاباً
فعل للبطون أي
كانوا السبب في
شركنا لتأسيسهم
الشرك وترك سنة
لناروك ذلك، مثل
ذلك التفصيل البليغ
(نقص لا يأتي)
لهما وأعلمهم بحقوق
عن شركهم فصلها
إلى هذا اذهب المحققون
من أهل التفسير
منهم الشيخ أبو منصور
والزجاج والزمخشري
وذهب جمهور
المفسرين إلى أن
الله تعالى أخرج
ذرية آدم من ظهري
آدم

قوله لتأسيسهم في المصباح السسة تأسيساً جعلت لها أساساً وإيضاً في اسن الحافظ بالضم
أصله وجعل أساس مثل قفل واقفال وبر بما قيل أساس مثل خمس وعساس والاساس مثله و
جاء أسس مثل عثمان وعنقاه قوله ولعلهم يرجعون عن شركهم فصلها عبارة تفسير الكشاف
ولعلهم يرجعون وأراد أن يرجعوا عن شركهم فصلها اه قوله الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن
محمد المالقي يدي روح قوله والزجاج هو أبو اسحاق إبراهيم بن محمد النخعي قوله والزمخشري
هو محمود بن عمر أبو القاسم جار الله الزمخشري نسبة إلى زمخشري قرية من قرى خوارزم كان إمام
عصره بالمدافمة شخياً ذكياً فقيهاً منظر أديباً شاعراً مفسراً من
أكابر الخفية حنفية المذهب معتزلي المعتدلة في العلوم آثاره ليست لغزيرة من أهل العصر
ومن تصانيفه الكشاف في التفسير والفائق في اللغة في تفسير الحديث وأساس البلاغة في اللغة
وربيع الأبرار ومتشابه أساس الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار والرائض في
علم الغرائض والمفصل في الفروع والأغودج والمفرد وشرح أبيات سيبويه وشقائق النعمان وغير
غير ذلك ولد سنة ثمان مائة وثمانين واربعمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ذكره السمعاني
أن زمخشري فقيه الزاي وسكون الخاء بينهما ميم مفتوحة وبعد الخاء شين معجمة قرية كبيرة
من قرى خوارزم مثل بليدة وقال المشهور منها محمود بن محمد بن محمد بن عمر أبو القاسم كان
يضرب به المثل في الأدب والنحو بقا فاضلاً لكبار وصنف التصانيف في التفسير والأحاديث واللغة
وظهر له جماعة واصحاب كانت ولا تدبر زمخشري رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقوفه بجوانية خوارزم ليلة
عرفته سنة ثمان وثلاثين وفي بغية الوعاة كان كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة لقرحة متقناة في
كل علم معتزلياً قوياً في مذهبه مجاهداً حنفياً ورد بغداد غير مرة وأخذ الأدب عن أبي
الحسن علي بن المطهر النيسابوري وأبي نعيم الأصبهاني وجاء به مكة وتلقب بجار الله وفخر خوارزم
أيضاً وأصابه خراج في رجله فقطعها وصنعت عوضها رطل من خشب وكان إذا مشى القى عليها
ثياباً بطوال فيظن أنه أخرج انتهى وفي مرآة الجنان في حوادث سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة في العلامة اللغوي الفخر
المفسر المعتزلي أبو القاسم محمود الزمخشري كان متقناً في التفسير والحديث والنحو واللغة والبيان
إمام عصره في فنونه وله التصانيف الكبيرة البديعة الممدوحة عد بعضهم منها الثلاثين
انتهى وذكر العلامة السيوطي في البغية من تصانيفه المستقصى في الأمثال وأطواق الذهب
وشرح مشكلات المفصل والكلم النوايف والقسطاس في العروض والأحاجي النخوية وغير
ذلك مما مر وذكر العلامة القساري رحمه الله المنهاج في الأصول والرسالة الناصحية ومقدمة
الأدب ورؤوس المسائل في الفقه وصميم العربية وديوان التمثيل والأمال ومجمع الحدو
والمياه والأماكن والمجبال وضالة الناشد وقال هو حنفية الفروع معتزلي الأصول له
دسائش خفيت على كثير الناس فلهذا حرم بعض فقهاءنا مطالعة تفسيره لما فيه من سوء تعبيرة
في تأويله وتفسيره اه وأفاد العلامة الفهرامة الأندلسي دادة جونكي في حاشيته على
شرح السعد في التصريف قال العلامة أكمل الدين في شرح الكشاف أنه قد تاب من هذا

الاعتزال وصنف نصلح الصغار ونصالح الكبار بعد توبته عن الاعتزال انتهى قوله مثل المذنب
 اى النصل قوله والحجة للاولين انه قال من بنى آدم من ظهورهم ولم يقل من ظهر آدم ولا لانتد
 ذلك فانه يصير حجة قال العلامة التفتازانى وما ورد في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من
 ظهر آدم لا ينافى ذلك لان بنى آدم من ظهر آدم فالخرج من ظهورهم مخرج من ظهورهم اهـ وفى
 تفسير الخازن فان قلت اذا كان الاختلاف في تفسير هذه الآية هو مذهب جمهور المفسرين
 من السلف في ذلك وان الله اخرج الذرية من ظهر آدم لاخذ الميثاق عليهم كما ورد
 في الحديث ايضا فكيف يحمل تفسير الفاظ هذه الآية على هذا القول قلت قد صح الحديث
 بان الله مسح ظهر آدم فاخرج ذريته واخذ عليهم الميثاق ولا منافاة بين الآية والحديث
 كما تقدم في تفسير الفاظ الآية من ان الله اخرج ذرية آدم من ظهره على سبيل التوالد
 بعضهم من بعض كما في الخارج وكلمة باجمعهم من ظهر آدم الذى هو اصلهم فهذا الطريق
 امكن الجمع بين الآية والحديث اذ ليس في معنى الفاظ الآية ما يدل على بطلان ذلك ونفيه
 وقد ورد الحديث بثبوت ذلك وصحته فوجب المصير اليه والاخذ بجمهور بين الآية والحديث
 وحكى الواحدى عن صاحب النظر انه قال ليس بين قوله عليه الصلاة والسلام ان الله مسح
 ظهر آدم فاخرج منه ذريته وبين الآية اختلاف بحمد الله لانه تعالى اذا شرجه من ظهره
 فقد اخرجهم من ظهور ذريته لان ذرية آدم ذرية تك ذرية جسيم من بعض قال
 تحصل الفائدة بهذا الفصل بانه تعالى ثبت الحجة على كل منغوس من بغوس عينة الله
 اخذوا عليهم وزاد على من بلغ منهم الحجج تكاليفات وانما لا يشرى في نصيب الرسل المذنبين اليه
 مبشرين ومنذرين وما هو اعطى وقال غيره فذكره من الميثاق عليه السلام من من
 منهم صغير اذ دخل الجنة باقرار الميثاق الاول وهذا من قول من يقول ان الميثاق من
 يدخلون الجنة اذا ماتوا صغارا مما من لا يملكوا حجة فانه يقول من كان من أهل شقاوة
 من الذرية السوداء وانما اقرى بالسفر في كبره قال بعض غيره ذلك شيئا ومن بلغ وعقل
 لم يفتن عنه اقراره بالميثاق الاول شيئا حتى يذم ويصير في عند بنو ذر وعقلاء بان الله يبر
 وخالفه ويصدق رساله فيما جاء به من عند الله وانما فعل ذلك لئلا يقول كسفا راسا
 كنا عن هذا الميثاق ولا يبرى الله رسالتنا فحينئذ لو لم يبق قول الله تعالى ان الله
 آباؤنا ونحن نسير على آثرهم صحت منهم ان يحق ما كانوا عليه فان قلت ان ذلك الميثاق
 لا يذكره احد اليوم فكيف يكون حجة عليهم اليوم وكيف يذكرونه يوم القيامة حتى
 يحتج عليهم به قلت لما اخرج الذرية من صلب آدم ركب فيهم العقول واخذ عليهم الميثاق
 فلما اعيدوا الى صلب آدم بطل ما ركب فيهم فتولدوا ذرية من ذرية نبي الله صلى الله عليه
 وآله نسيانهم له ثم ابرأهم بالخطاب على السنة وليس غيرهم الصلاة والسلام وخطاب
 الشرائع فقام ذلك مقام الذكرا الذي اورد التكليف والتمتجان ولو لم ينسوه لانتفتحت الحن
 والابتلاء والتكليف فقامت الحجة عليهم لا مدادهم للرسل وعلامهم بحجرات اخذ الميثاق عليهم

مثل المذنب وأخذ عليهم
 الميثاق أنه ركبهم بقوله
 أليس بركم فأجابوه
 ببله قالوا وهي النظر
 التي فطرها الله للناس
 عليها وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما أخرج
 الله من ظهر آدم ذريته
 وأمره أن يأمر كعينة
 المذنب وأعطاه العقل
 وقوله هؤلاء ولدك
 أخذ منهم الميثاق
 أن يعبدوا ولا يقبل
 ذلك قبل دخول الجنة
 بين مكة و
 الطائف وقيل بعد
 النزول من الجنة و
 قيل في الجنة والحجة
 للآولين المنقول
 من بنى آدم من ظهورهم
 ونحوه من ظهورهم
 آدم ولا لانتد
 ذلك فانه يصير حجة

وبذللك قامت نجة عليهم ايضاً يوم القيامة لاخبارا وارسلا يا هم بذللك الميثاق في الدنيا فمن
انكره كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته نجة ولم تسقط النجة عنهم بنسبائهم وعدم
حفظهم بعد اخبار الصديق صاحب الشرع والمجترات الباهرات اهدى بحروفه وفي التفسير
الاحمدية وقد ذكر الامام الزاهد ههنا في تفسير الآية كلاما طويلا حاصله انه قيل
لاميثاق وقت آدم اغما هو الا ان على المكلفين وقيل اغما هو للكافر فقط وقيل للمسلم فقط وقيل
لهمما ولكن المسلم اجاب طوعا والكافر كرها والكل غلط والصحيح انه اخذ الميثاق من الكل و
اجاب الكل بطوع واختيار واستنطقهم وجعلهم سامعين عاقلين وليس ذلك بحجب
فصد قوا بقلوبهم واقرأوا بلسانهم واشهد عليهم السموات السبع والارضين السبع والملا
واشهد عليهم آدم فهو حق غاية انه لم يذكروه احد من المؤمنين والكافرين ولا يضر ذلك
لان الدنيا دار تعب وحنة ولو كانوا ذاكرين لذللك العهد لا رتفع الابتلاء ولان الله
لم يكتف بذللك العهد بل جدد في كل عصر على السنة الرسل فمن قبله نفعه العهد
الاول ومن لا فلا والدليل على اقرارهم قوله تعالى قالوا بلى وعلى تصديقهم قوله تعالى
واشهدهم على انفسهم والدليل على تصديق الميثاق قوله تعالى اكفرتم بعد ايمانكم فانه
يدل على ان الكفار كلهم امنوا يوم الميثاق وكفروا بعد والا لكان مختصا بالمرتدين
وانما لم يبقوا على الايمان في الدار الدنيا وان اقر واقبله لان الخلق في الدنيا اغما
هو على موافقة علمه الا زلي فاحدث كما علم وانما جاز استرقاق اطفال الكفرة
وخوهم وان لم يوجد منهم الكفر لان ذلك بحكم الله يفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد واما احكامهم في الآخرة فتوقف فيه الامام ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
واختلف فيه غيره وانما يحل اخذ الجزية من الكفار ومناكحة اهل الكتاب لان
عدمه موقوف على الايمان الابتدائي ولم يوجد منهم هذا حاصل ما فيه وقد ذكر
الامام فخر الاسلام البزدوى وغيره في بحث الاهلية ان الادعى يولد وله ذمة صالحة
للاجواب بناء على عهد الميثاق ولكنه لما لم يصلح للاداء قبل البلوغ لم يجب عليه
لان المقصود من الوجوب الاداء وهذا اهلية وجوب ثم بعد ما اهليه اداء وهي
نوعان كاملة وقاصرة وهكذا سر د الكلام الى اخرى وفيه تفصيل لا يليق
بهذه المختصر والله سبحانه وتعالى اعلم اه قوله ذرياتهم باثبات الالف بعد الياء
التحتية مع كسر التاء على النجم مدني اي نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني
وليس من السبعة وبصري اي ابو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من
السبعة وشامي اي ابن عامر الشامي والباقون بحذف الالف ونصب التاء الفوقية
على الافراد قوله ان يقولوا يوم اويقولوا انما بياء الغيب فيهما ابو عمرو
والباقون بتاء الخطاب فيهما قوله يعلم بفتح الموحدة بزنة ارقم ابن باعورا
بالموحدة والالف المقصورة في آخره اكمالين

ذرياتهم مدني وبصري
وشامي ان تقولوا او
تقولوا ابو عمرو واكمل
عليهم على اليهود
ربما الذي اتيك ناة
اياتنا هو عالم من
علماء بني اسرائيل
وقيل هو بلعم بن باعوراء
او تلميذ علم بعض كتب
الله (فانسلخ منيها)
فخرج من الآيات بان
كفر بها ونبذها وراء
ظهره (فالتبعه الشيطان)
فلحقه الشيطان و
أدركه وصار قريبا
له (فكان من الغاوين)
فصار من الضالين
الكافرين روى ان
قومه طلبوا منه ان
يدعوه على موسى و
من معه فابى فلم يزالوا
به حتى فعل وكان
عنده اسم الله الأعظم
(وكوني منا لرفعتاه)

الى منازل الابرار من العلماء ربيها بتلك الايات (وَلَا يَكُنْ لَكَ خَلْدٌ لَّيْلًا وَلَا نَهَارًا) ما الى الدنيا و رغب فيها (وَأَتَّبِعْ هَوَاكَ) في ايثار الدنيا ولد انصاعه الاخرة ونعيمها (مَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ سَجَلْ عَلَيْهِ أَيْ تَزَجَّوْهُ وَتَطْرَدُهُ يُذْهِبُ أَوْتَهُ تَوَكَّلْ) غير مطرب (يَلْهَثُ) يولغى فصفته التي هي مثل في الخمسة وتضعه كصفة الكلب في أخص أحواله وأذنيها وهي حاله واليهث بدسواء حمل عليه أي شد عليه وهي فطره وترك غير متعرض له بالمثل عليه وذلك ان سائر الحيوان لا يكون منه اللهث الا اذا حرك أما الكلب فيلهث في الحالين فكان مقتضى الكلام ان يقال ولكنه اخذ الى الارض فخططناه ووضعنا منزلته فوضع هذا التمثيل موضع فخططناه فبلغ خط وحمل الجملة الشرطية النصب على الحال كأنه قيل كمثل الكلب دليل الادلة لاهثا في الحالين وقيل لما دأب لعلم على موسى خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب وقيل معناه هو ضال وعظ أو ترك وعن عطاء عن عمرو لم يجعل فهو كالكلب ينبغي ان طرد أو ترك (ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) من اليهود بعد ما قرأوا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة وذكر القرآن المعجز وما فيه وبشر والناس باقتراب مبعثه (ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا) أي (كَلِمَةً يَتَّبِعُونَ) فيحذرون مثل عاقبته ذاسار وانحوسر يترسأء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا أي

قوله يلهث يد لك لسانه أي يخرج قوله الضمعة بفتح الضاد وكسر هاء في الصباح وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع أي ساقط لا قدر له ولا اسم الضمعة ينسحق الضاد وكسر هاء قوله هيجه في الصباح هاج الشيء هيجهان وهي اجاب بالكسر ثار وهيجه يتعدى ولا يتعدى وهيجهته بالتثنية مبالغة في قوله عطاء ابن ابي رباح كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مريكة وزماد حاسع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن الزبير وخلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير رحمهم الله واليه والى مجاهد انتهت فتوى مريكة في زمانها توفي سنة خمس عشرة ومائة رضي الله تعالى عنه قوله ينبغي في بحث انصحاح نبح الكلب من باب ضرب وقطع نبيحا ايضا ونباحا بضم النون وكسر هاء وريحا قالون في الطير قوله نقصص

قوله يلهث يد لك لسانه أي يخرج قوله الضمعة بفتح الضاد وكسر هاء في الصباح وضع في حسبه بالبناء للمفعول فهو وضيع أي ساقط لا قدر له ولا اسم الضمعة ينسحق الضاد وكسر هاء قوله هيجه في الصباح هاج الشيء هيجهان وهي اجاب بالكسر ثار وهيجه يتعدى ولا يتعدى وهيجهته بالتثنية مبالغة في قوله عطاء ابن ابي رباح كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مريكة وزماد حاسع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن الزبير وخلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير رحمهم الله واليه والى مجاهد انتهت فتوى مريكة في زمانها توفي سنة خمس عشرة ومائة رضي الله تعالى عنه قوله ينبغي في بحث انصحاح نبح الكلب من باب ضرب وقطع نبيحا ايضا ونباحا بضم النون وكسر هاء وريحا قالون في الطير قوله نقصص

للاختصاص أي وخصوصا انفسهم بالظلم لم يتعدوا غير ما من يقدر الله فهو مقتضى في سجن على اللفظ ومن يضليل ومن يضله (قَالَ لَكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) حمل على المعنى ولو كان الهدى من الله البيان كما قلت المعتزلة لاستوى الكافر والمؤمن اذ البيان ثابت في حق الفريقين فدل انهم الله تعالى التوفيق والعصمة والمعونة ولو كان ذلك للكافر لاقتد كما اهتدى المؤمن ولقد ذكرنا انهم ككثير من النجس والانس هم الكفار من الفريقين المعرضون عن يد برآيات والله تعالى علمهم اختيار الكفر فشاء منهم ان كفر وخلق فيهم ذلك وجعل مصيرهم جهنم بذلك ولا تنا في بين هذا وبين قوله وما خلقت انس والانس الا ليعبدون لانهم ما خلق منهم للعبادة من علم لم يعبدوا وأما من علم انه يكفر به فانما خلقه لما علم انه يكون من ذلنا صل ان من علم منه في الاصل ان يكون من العباد خلقه للعبادة ومن علم منه ان يكون من الكفر خلقه لذلك وكمن عام يرا دبا بخصوص وقول المعتزلة بان علة الاله عاقبة أي لما كان عاقبتهم جهنم جعل كما أنهم خلقوا ليعبدوا عن ارادة المعاصي عدول عن الظاهر (وَلَهُمْ عَذَابٌ يَنْفَعُونَ) يعني

الحق ولا يتفكرون فيه (وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا) الرشد (وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا) الوعظ (وَأُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ) فعلم
 الفقه والنظر للاعتبار والاستماع للتفكر (بَلْ هُمْ أَصْنَاءٌ) من الأنعام لا يميزون ما بين العقول وعائد والرسول وارتكبو
 الفضول فالأنعام تطلب منافعها وتهرب عن مضارها وهم لا يعلمون مضارهم حيث اختاروا النار وكيف يستوفون المكاف
 المأمور والمخل المعذور فالآدمي روماني وشهواني سماوي أرضي فان غلب روحه هواءه فاق ملائكة السموات وان
 غلب هواءه روحه فاقته بهائم الارض (وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) الغاملون في الغفلة (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) التي هي أحسن الأسماء لا يهاطل
 على معان حسنة فمنها ما يستحقه بحقاثة كالقديم قبل كل شيء والباقى بعد كل شيء والقادر على كل شيء والعالم بكل شيء
 والواحد الذي ليس كمثله شيء ومنها ما تستحقه الانفس لآثارها كالغفور والرحيم والشكور والحليم ومنها ما يوجب
 التخلي به كالفضل والعفو ومنها ما يوجب مراقبة الاحوال كالسميع والبصير والمقدر ومنها ما يوجب الاجلال كالعظيم
 والمجبار والمتركب (فَادْعُوهُ بِهَا) فسموه بذلك الاسماء (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) وارتكوا تسمية الذين
 يميلون عن الحق والصواب فيها فيسمونه بغير الاسماء الحسنى وذلك ان يسموه بما لا يجوز عليه شئ أو يقولوا يا سخي يا فزق
 لأنه لم يسم نفسه بذلك ومن الالحاد تسميته بالجسم والنجوم والعقل والعلية يلحدون حمزة لحد وألحد مال (رَسِيخُونَ)
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمِنْ خَلْقِنَا لِبَلْحَةٍ لَّانَّهُ فِي مَقَابِلَةٍ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا الْجَهَنَّمَ رَأْسًا يَكْمُلُ وَنَاطِحًا فِي الْحَقِّ وَيَبْغِي لَوْنًا فِي أَحْكَامِهِمْ قِيلَ لَهُمْ

العلماء والدعاة الى الدين
 وفيه دلالة على ان اجماع
 كل عصر حجة والذين كذبوا
 يَا أَيَّتُهَا سَنَسْتَدِرْجُهُمْ
 سنستد نيم قليلا قليلا
 الى ما يهلكهم (عن حيث
 لا يعلمون) ما يراهم
 وذلك ان يوارث الله نعمه

مصدر بمعنى اسم المفعول قوله تهرب في مختار الصحاح الهرب الفرار وقد هرب يهرب
 هربا مثل طلب يطلب طلبا اه قوله وارتكوا تسمية الذين اشار الى ان فيه مضافا مقدا
 وهو تسمية بقرينة المقام قوله يلحدون بفتح الياء من لحد ثلاثيا حمزة والباقون بضم الياء
 وكسر الحاء من اللحد قوله والدعاة جمع الداعي قوله سنستد نيمهم الاستدناء
 استفعال من الدنو وهو التقرب اي سنقرعهم قوله انهما كهم في الصباح انهمك في الامر
 انهما كاحد فيه ويجر فهو منكم اه قوله بطراي فخر وتكبرا قوله اثره في القاموس الاثره
 بالضم المكرم المتواترة اه قوله خذلان في مختار الصحاح خذل خذله بالضم خذلانا
 بكسر الخاء ثلث عونه ونصرته قوله موضع اذارة اي من ابان المتعدى ومفعوله

عليهم مع انهما كهم في النفي فكما جدد الله عليهم نعمة ازدادوا بطرا وجردوا معصية فيتدربون في المعاصي بسبب
 تادف النعم ظانين ان تادف النعم اثره من الله تعالى وتقريب وانما هو خذلان منه وتبديد وهو استفعال من
 الدر جبة بمعنى الاستصعاد والاستئزال درجة بعد درجة (وَأَمْلَيْتُ لَهُمْ) عطف على سنستد رجهم وهو د اخل في
 حكم السنين أي اعملهم (لأن كيد في متين) أخذى شديد سماه كيد لأنه شبهه بالكيد من حيث انه في الظاهر
 احسان وفي الحقيقة خذلان ولما نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنون نزل (وَأَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا يَصَاحِبُهُمْ) محمد
 عليه السلام وما تافيت بعد وقض أي أولم يتفكروا في قولهم ثم نفى عن الجنون بقوله ما يصابهم (مِنْ جِنَّةٍ) جنون
 (لأن هو كذا نذرهم بين) منذ من الله موضع اذارة (وَأَلَمْ يَنْظُرُوا) نظر استدلال (فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) الملكوت
 الملك العظيم (وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) وفيما خلق الله مما يقع عليه اسم الشئ من اجناس لا يحصرها العدد (وَأَنْ عَلَيَّ) ان
 مخففة من الثقيلة وأصله ما نعسه والضمير ضمير الشأن وهو في موضع الجر بالعطف على ملكوت والمعنى أولم ينظر وافي
 أن الشأن والحد يث عسى (أَنْ يَكُونَ قَدْ أَتَرَبَ جَلِيمًا) وعليهم يحوتون عما قريب فيسارعوا الى النظر وطلب الحق
 ولم ينجزهم قبل مفاجاة الاجل وحلول العقاب (فِي آيٍ حَدِيثٍ بَعْدَهُ) بعد القرآن (يَوْمَئِذٍ)

اذ لم يؤمنوا به وهو متعلق بعسى أن يكون قد اقترب أجلهم فنهى عن أن يؤمنوا به من قبل الله تعالى
بالقرآن قبل النفوس وماذا ينظر من بعد وشرح الحق وبأى حديث الحق منه يريدون أن يؤمنوا به من قبل الله تعالى
هأذى لكم أى يضلله الله (ويذكرهم) بالياء عراقى بالجزم حمزة وعلى عطف على محل فلا هادى له كان قيل من يضل
لا يبدى أحد ويدهم والرفع على الاستثناء أى وهو يد لهم الباقون بالنون (في طغيانهم) كسرهم (لهم) يحذرون
ولما سألت اليهود أقرئش عن الساعة صتمت تكون نزل (كيسا لولاك عن الساعة) وهى من الأسماء الغالبة كالنجم للثريا

ما ذكر قوله ويدهم بالياء على الغيبة عراقى اذا اجتمع أهل الكوفة والبصرة قيل
عراقى أى عاصم الكوفي وحمزة الكوفي وعلى الكسائي الكوفي وخلف الكوفي وليس
من السبعة ولا اختيار وابوعمر والبصري ويعقوب البصري وليس من السبعة وبالجزم
أى بجزم الراء حمزة وعلى الكسائي وكذا خلف عطف على محل فلا هادى له كان قيل من
يضل الله لا يبدى أحد ويدهم والرفع أى رفع الراء على الاستثناء فهو يد لهم الباقون
عاصم ويعقوب الباقون أى نافع المدي وكذا ابو جعفر المدي وليس من السبعة
وابن كثير المكي وابن عامر الشامي بالنون ورفع الراء على الاستثناء فت قوله كالنجم
للثريا في الصباح اذا اطلقنا النجم رادوا للثريا وهو علم عليها بالالف واللام اه قول
اولسعة حسابهما فاطلقت على ذلك اليوم بهذا الاعتبار قوله اولها عند
الله على طولها الخ أى سميت بهذا ذلك وفرق بين الوجوه بان مبنى الاول انها اسم
لزمان قيام الناس لا للزمان المديد ومبنى غيره على انها اسم لزمان هتداه شدة
قوله فعلا ن عند زيدت الالف والنون على أى فصا ريان قوله مصدر مبنى
قوله استأثر أى انفرده قوله لا يظهر امرها إشارة الى ان التجليزية نظما للشئ
والتجلى ظهوره وقدر المضاف فى قوله لا يجليها لانه تعالى قد كشف واضه نفس
قيام الساعة بدلائل قطعية ونصوص متعاضدة وليس لمنه إلا اظهار امرها فى
حق وقتها وتعيينه والمعنى لا يعلم الوقت الذى فيه يحصل قيام الساعة إلا الله سبحانه
وتعالى قوله فجاءة بالضم والمد وفى لغة وزان مرة اه مصباح قوله كانت ع حرفة
الخ لما ورد ان يقال لو كان الحجة بمعنى العالم لوجب ان يعدى اليها فكيف قيل
حرف عنها اجاب عند بان المحذرة لما كان اصل معناه الاستقصاء فى السؤال كان
معنى السؤال ملحوظا فى معناها الكنى فى فعلى تعدىته وقيل ما يرد الإشكال على
تقدير ان تكون عنها متعلقة بقوله حرف وليس كذلك بل هى متعلقة ببسالة لولا وقوله
كانت حرف معترض بينهما وصلة حرفى حذوفه وتبدل كرام بسا لولا حرف

كانت حرف بها شيع زاده وقوله التثنية فى تيقن

والأرض) أى كل من أهلها من الملائكة والنسطين أهمه شأن الساعة ويخفى أن يتجلى له عيسى ويشق عليه خفاها
وثقل عليه أو ثقلت فيروا لان أهلها يخافون شدتها وأهلها لا يترحمون ولا يغفرون في آفة خلة منكم
(يسألونك) كأنك حجة عنهما) كأنك عالم بها وحقيقته كانت بليغ فى السؤال عنها لأن من بالغ فى المسئلة عن التثنية واستفاد

وسميت القيامة بالساعة
لوقوعها بغتة وألسرعة
حسابها أولها عند الله
على طولها كساعة
من الساعات عند الخلق
(يكون) معته واشتقاقه
من أى فعلا ن من كان معنا
أى وقت مرر ساعته) رسا
مصدره ش لم يدخل بمعنى
لأدخل أو وقت رساها
أى اشتباها والمعنى متى رسيها
الله (فقرنا على ما عند ربي)
أى علم وقت رساها
عنده قد استأثر به لحجب
به أحد من ملك مقرب
لأنه يرسل ليكون ذلك
أدعى إلى الطاعة وازجوا
عن المعصية كما تخفى لأجل
الخ من وهو وقت الموت
لذلك لا يخفى وأوقفت
لها لا يظهر أمرها ولا يكشف
ظهير مخفيا علمها لاهو
وحداه ثقنت فى سموايت

عنه استعكروا علمه فيها وأصل هذا التركيب المبالغ ومنه إحقاء الشارب أو عنها متعلق بيسئلونك أي يسئلونك عنها كأنك حجة أي عالم بها قل إنما أعلمها عند الله وكسر ريسئلونك وإنما علمها عند الله للتأكيد ولزيادة كأنك حجة عنها وعلى هذا تكرير العلماء في كتبهم لا يخلون المكر من فائدة منهم محمد بن الحسن رحمه الله (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنه المختص بالعلم بها رقل لا أمرك لنفسي نفعاً ولا ضرراً إلا ما شاء الله هو أظها للعبودية وبراءة عما يختص بالربوبية من علم الغيب أي أنا عبد ضعيف لا أمرك لنفسي اجتلاب نفع ولا دفع ضرر كالماليك إلا ما شاء مالكي من النفع والرفع عنه (ولو كنت أعلم الغيب لاستتركت عن الخير وما مستنى الشؤم) أي لكانت حالي على خلاف ما هي عليه من استكثار الخير واجتناب السوء والمضار حتى لا يمسني شيء منها ولم يكن غالباً مرة ومغلوباً أخرى في الحروب وقيل الغيب

قول إحقاء الشارب في المصباح إحق الرجل شارب بالغ في قصه وإحقاء في المسئلة بمعنى الح والحق وأحقه وأيضاً فيه الشارب الشعر الذي يسيل على الفم قول محمد بن الحسن هو الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن قرقد الشيبلي صاحب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة قول اجتلاب في القاموس جلبه يجلبه جلباً وجلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى آخره قوله الوجل الخوف قوله الخصب صند الجذب أي القبط قوله من ضل من أضل أي من عظم جنبه أي من ضل لا يسر ولد إذا كان كل إنسان ناقصاً ضلماً من الجانب الأيسر فجمة اليعين أضلها ثمانية عشر وجهة اليسار سبعة عشر قوله بضعة البضعة بالضم القطعة من اللحم وعامة ما هو من هذا القبيل بالكسر كالكسرة والقطعة اه تفقاً زانه رح قوله الحبالى جمع حبله قوله ميلاده مصدر قوله من غير اخذ أج في الصحاح خذجت الناقة تخرج خذاً جافى خادج والولد خديج إذا لقت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق وأخذجت الناقة إذا جاءته بولدها ناقص الخلق وإن كانت أيامه تامة فهي مخرج والولد مخرج اه قوله ولا لاق في الصحاح أنزلت الناقة اسقطت اه قوله حان أي قرب قوله التحقيق أي اللانق قوله أي جعل أولاده شركاء احتراز عن نسبة اثبات الشركاء لله إلى آدم وحواء وإن كان بمعنى تسمية ولدهم بعبد الحارث اتباعاً لعلامر ابليس المسمى في الملائكة بالحارث على ما نقل

الأجل والخير العمل والسوء الوجل وقيل لا استكثر الاعتدلت من الخصب للجن والسوء الفقر وقد رد (لأن الأكل لا يذوق ويشتد) أن أنا العبد أمر سلت نذيراً وبشيراً وما من شافى أن أعلم الغيب واللام في (لقوم يؤمنون) يتعلق بالنذير والبشير لأن النذارة والبشارة إنما ينفعان فيهم أو بالبشير وحده والمتعلق بالنذير عن وقت أي الآن يراد بالكافرين وبشير يقوم يؤمنون وهو أنزلت خالقكم من تفسير واحد على نفس آدم عليه السلام

وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا حواء خلقها من جسد آدم من ضلعه ليسكن إليها ليطمأن ويكمل لأن الجنس إلى الجنس أميل خصوصاً إذا كان بضامناً كما يسكن الإنسان إلى ولده ويجعل من نفسه لكونه بضعة منه وذكر ليسكن بعد ما أنت في قوله واحدة وخلق منها زوجاً لها بالمعنى النفس ليعين أن المراد بها آدم (فكلمتا تغشاهما) جامعها (رحلت حملاً خفيفاً) خفف عليها ولم تلد منه ما يلقى بعض الحبالى من حملين من الكرب ولاذى ولم تستقله كما يستقلته (فمرت بهم) فضمت بالوقت ميلاده من غير اخذ أج ولا لاق أو حملت حملاً خفيفاً يعني النطفة فمرت به فقامت به وفقدت (فكلمتا أنزلت) حان وقت ثقل حملها (ادعوا الله ربهم) دعا آدم وحواء ربهما ومالك أمرهما الذي هو التحقيق بأن يدعى ويلتجأ إليه فقلاً (لكن آيتنا صالحة) لئن وهبت لنا ولداً سوياً قد صلح به أو ولد إذا ذكر لأن الذكورة من الصالح (لنكونن من الشاكرين) لك والضمير في آيتنا ولنكونن لهما ولكل من يتناسل من ذريتهما (فكلمتا أنا هما صالحتا) أعطاهما ما طلباه من الولد الصالح سوى (جعلاً له شركاء) أي جعل أولادهما شركاء على حد المضا

واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك رفيقا آتاهما أي آتى أولادهما دليله رفعا لله عما يشركون حيث جمع الضمير وآدم وحواء بريثان من الشرك ومعنى اشراكهم فيما آتاهم الله تسميتهم وأولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس ونحو ذلك مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم ويكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصي أي هو الذي خلقكم من نفس واحدة قصي وجعل من جنسها زوجا عربية قريشية ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح سوى جعل له شركاء فيما آتاهم حيث سميا ولاهما

الأربعة بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار والضمير في يشركون لهما ولا عقابهما الذين اقتلوا بهما في الشرك شركا مدي وأبو بكر أي ذوى شرك وهم الشركاء لا يشركون مما لا يخلق شيئا يعبد الأصنام (وهو الخلقون) أجريت الأصنام بحرق أولي العلم بناء على اعتقادهم فيها وتسمية هو ياها آفة وتعني يشركون ما لا يقدرون على خلق شيء وهم يخلقون لأن الله خالقهم والضمير في وهم يخلقون للعابدين أي يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون فليصبروا والضمير في وللعابدين واهبوا دين وجمعهم كأولي العلم خليب العابدين رولا يستحيون لهم لعبادتهم انصرفوا ولا أنفسهم يتصرفون فيدفعون عنها ما يوتونهم

أحمد بن حنبل والترمذي عن سمر بن جندب أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حواء وطاف بها ابليس وكان لا يعش لها ولد فقال سميت عبد الحار فسمته فعاش وكان ذلك من وسى الشيطان وامره فان قيل لا شرك فيما آتاهم الله ليس اشراكا على الحقيقة لأن معناه في حق الأولاد أيضا تسميةهم أولادهم بعبد العزى وعبد مناف وعبد شمس والأعلام لا يقصد بها مفهوماتها الأصلية ونحو ذلك صريح في أن المراد آدم وحواء وتقدير المضاف لا يصار إليه إلا عند الحاجة وكلمة لما لا يستقيم على هذا التقدير لأن اشراك أولادها لم يكن حين آتاهم الله تعالى صالحا بل بعده بآمنة متطاولت قلنا اشراكهم بالله ولو معنى تسمية الولد بعبد الحار اتباعا لأمر الشيطان من وجوبه وإن لم يكن محظورا على أنهم لا يخلون بالأعلام المضاعفة عن إيمان إلى المعاني الأصلية وملاحظة لها وهذا القدر من الحاجة كاف في تقدير المضاف والمحدث من باب الإحاد ولم يرد في معرض البيان وليست كلمة ما بالزمان للتضاييق بل الممتد فلا يلزم أن يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد وشعر أو سنة بل يختلف ذلك باختلاف الأمور تقول لما ظهروا لا سلام ظهرت البلاد عن دنس الشرك والاحاد ولما ركب السلطان قمع آثار الشرور والفساد على أن تسمية ولد بعبد الحار جعل شرك لا شركاء إلا بتأويل وعدول عن الظاهر وكذا جعل فتعالى الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك المذكور بل تخصص إلى حال المشركين خلاف الظاهر اه تفترأ في رحم قوله بعبد مناف مناف اسم صنم قومه خبر الدار وهي دار الندوة والمعروفة قوله قصي مصغرا سم رجله نسان تعرب وفي القاموس كسكى قصي بن كلاب اسمه زيد اه قوله شرك بكسر الشين واسكان الراء ونون الكا من غير هذا اسم مصدر أي ذوى شرك أي اشراك مدي أي نافع المدي وكذا أبو جعفر المدي وأبو بكر شعب بن عباس عن عاصم وأبى قون بضم الشين وفتح الراء وبالمد يعمر بلاتنوين جمع شرك قوله يعتدريها يصيبها قوله عبد تيمم تعبده جمع عابد قوله رشاد الرشاد ضد القى قوله لا يبد جوكم يسكون التاء وفتح الباء سوحدة نافع المسد

من الحوادث كالكسر وغيره بل عبد تيمم الذين يدفعون عنهم (وإن تدعوهم) وإن تدعوا هذه الأصنام (التي يهدون) إلى ما هو هادي ورشاد وإلى أن يهدوكم أي وإن تطلبوا منهم كما تطالبون من الله الخبر والهدى لا يتبعوكم إلى مرادكم وطلبكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله لا يتبعوكم نافع (سواء عليكم) ادعوتكم أو أنتم صامتون عن دعايهم في أنه

لا فلاح معهم ولا يجيبونكم والعدول عن الجلالة الفعلية إلى التسمية لرؤس الآي لأن الذين قد عاون من دُونِ اللَّهِ أي
تعبد ونعم وتسمونهم آلهة (عباد أمثالكم) أي مخلوقون مخلوكون أمثالكم (فادعهم بحاجتهم) أو دفع ضررهم فليست بعبادكم فليجيبوا رات

والباقون بفتح التاء مشددة وكسر الموحدة وهما لغتان ولهذا جاء في قصة آدم عليه الصلاة
والسلام فمن تبع وفي موضع آخر من اتباع وقيل تبع بمعنى اقتفى أثره واتبع بالتشديد بمعنى
اقتدى به قوله وبالياء في الحالين يعقوب البصري وليس من السبعة وافقه أبو عمرو
البصري في الوصل لا في الوقف عبارة تفسير النيسابوري كيد ونه بالياء في الحالين
سهل ويعقوب وابن شنبوذ عن قبل وافق أبو عمرو ويزيد واسماعيل والحلواني عن
هشام في الوصل اه وفي الاحتاف وثبت الياء في كيد وفي وصلا أبو عمرو وهشام من
طريق الداجوني وأبو جعفر وفي الحالين قبل من طريق ابن شنبوذ وهشام من طريق
الحلواني ويعقوب اه وفي غيث النعم تركيد وفي قرأ البصري بالثبات الياء وصلا لا وقفا
وهشام بالثبات في الحالين والباقون يحذفونها فيها وإنما لم يذكر الخلاف الذي ذكره
الشاطبي فيها لهشام حيث قال * وكيد وفي الأعراف مجزئ لعمارة بخلف وتبع
على ذلك كثير لأنه بعد أن يكون الخلاف لهشام فيها من طريقه وطريق أصله بل لم يثبت
من طرق النشر إلا في حالة الوقف خاصة قال المحقق فيه وروى بعضهم عنه أي عن هشام
الحذف في الحالين ولا أعلمه نصاً من طرق كتابنا لأحد من أئمتنا أنه قال وكلا الوجهين
يعني الحذف والاثبات صحيحان عند أي عن هشام نصاً وإدعاء حاله الوقف أما حالة
الوصل فلا آخذ بغير الاثبات من طرق كتابنا اه فأن قلت مستندة قول صاحب
التيسير فيه لما تكلم على زوائد سورة الأعراف في آخرها وفيها محذوفة تركيد ون
فلا وثبتت في الحالين هشام بخلف عنه قلت هذا لا دليل فيه لأن الداني كثير ما يذكر
الخلاف على سبيل الحكاية وإن كان هو لا يأخذ به وليس من طرق وهذا منه ويدل
على ذلك قوله في المفردات بعد أن ذكر الخلاف له وبالأثبات في الوصل والوقف آخذ
وقوله في جامع البيان وبه قرأت على الشيخين أبي الفتح ولبه الحسن من طريق الحلواني عنه
بل يدل عليه كلامه في التيسير فإنه قال فيه في باب الزوائد وثبت ابن عامر في رواية
هشام الياء في الحالين في قوله تعالى تركيد وفي الأعراف مجزئ بالاثبات ولم يحك
خلافه ومن المعلوم المقرر أن العلماء يعتنون بتحقيق المسائل في أبوابها أكثر من اعتنائهم
بذلك إذا ذكروها استطراداً لتحقيق الفائدة فربما يتساهلون أكلالاً على ما تقدم أو ما سياتي
لهم في الباب فثبت من هذا أن الخلاف لهشام حالة الوصل عزيز وإنما الخلاف حالة
الوقف لكن لا ينبغي أن يقرأ به من طريق القصد وأصله وبالأثبات في الحالين قرأت
على شيخنا رحمه الله وقال في مقصود تركيد ونه حلواني روى زيادة في حاله عن هشام وقرأ اه
قوله وبالياء في الحالين يعقوب البصري وليس من السبعة قوله ولا يخفى لهم في مختار الصحاح
خذاً يخفى له بالضم خذاً لأننا بكسر الخاء ترك عونه ونصرت اه قوله يشبهون الناظرين من باب

كنتم صادقين في انهم
آلهة ثم أبطل أن يكونوا عباداً
أمثالهم فقال رأيتهم أرباباً
يخشونهم مشيكم (أم لهم
أي لا يطيعونهم) يهابون
بها (أم لهم أعين يبصرون
بها) أم لهم أذن يسمعون بها
أي فلم تعبدون ما هو
دونكم قل ادعوا أشركاءكم
واستعينوا بهم في عداوتهم
ثم كيد ون جميعاً أنتم
وشركاؤكم وبالياء
يعقوب وافقه أبو عمرو وفي
الوصل (قال المفسرون) فإنه
لا بألى بكم وكانوا قد خفوه
آلهتهم فأمر أن يخاطبهم
بذلك وبالياء يعقوب رات
ولي يه ناصري عليكم رات الله
الذي نزل الكتاب أوحى
إلى وأعز في برسالته وهو
يقول الصالحين ومن سنته
أن ينصر الصالحين من عباده
ولا يخفى لهم (والذين قد عاون
من دُونِ اللَّهِ من دون الله لا
يستطيعون نصركم ولا أنفسهم
ينصرون) ولأن تدعوه إلى
العدوى لا يسمعوا وأمرهم
ينظرون (يترك) يشبهون
الناظرين اليك لأنهم صوروا

ألا فعال أي يشابهونه بمعنى أن قوله تعالى ينظرون إليك استعارة تبعية شبه مقابلة
 الأصنام له عليه السلام بنظرها إليه أي يجيل إليك أنهم ينظرون لأن لها أعيناً مصنوعة
 مركبة بالجواهر وهو غير ناظرين ومبصرين في الحقيقة وكون النصير للنصب في تراهم للأصنام
 يستدعي أن يكون المنصب في تدعوهم أيضاً للأصنام فيكون النصير المرفوع المشبه كين
 والمعنى أيها المشركون أن تدعوا أصنامكم إلى أن يهدوكم ولا يسمعوادعاءكم قوله
 حد قته في الصباح حد قته العين سوادها أه قوله خذ العفو وخذن الجهد أي عافا
 لك الخ أي العفو مصدر عفا عفاً تسهلاً ويسراً ويريد به ما يتيسر وخذن الجهد أي قبل
 وأرض بجاز أي أرض منهم ما تيسر من أخلاقهم وأفعالهم ولا تدقق وتشد والجهد
 بمعنى المشقة قوله يسروا من اليسر ضد العسر أي يسروا على الناس بذكروا ما يؤلفهم
 لقبول الموعدة والتعليم ولا تعسروا قال العلقمي ذكرنا تأكيداً والأفلا م بالشيء نهي عن
 ضده ولا نهوا قصر على اليسر صدق على من ألبه به مرة وبالعسر بعض الأوقات فلما
 قال ولا تعسروا انتفى العسر في كل الأوقات رواه الإمام أحمد وغيره عن أنس رضي
 الله تعالى عنه قوله صل من قطعك بأن تفعل معه ما تعود به وأصلاً من نحو تودد قوله
 وعن الصادق هو الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله تعالى عنهم أيما شئ المدي الصادق رضي الله عنه قوله وأما ينحسبك من شخص من
 قتل وهو أذخال الأبرة وطرف العصا وما يشبهه في الجدل كما يفعل السائق لمحت
 الدواب شبه وسوسنة للناس إغراء لهم على المعاصي وإن عاجل بغر السائق ما يسوقه
 يعني أن قوله تعالى يازنك استعارة تبعية شبه إغراء الشيطان للناس على المعاصي
 بسوسنة بالزغ والغرز واستعير له اسم الزغ ثم اشتق منه يزنك ولا فليس منك
 زغ وغرز قوله اعتراء انفضب أي غر وضمه في تاج العروس شرح القاموس فإن
 تعرفه الإضياف وتعزير أي تغشاء أه قوله أبي بكر الصديق لا كبر خيفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر عن يحيى مذكورة يحيط
 بفضائله غير الله عز وجل روى للصدوق رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما ثلث حديثاً وثلاثين وأربعون حديثاً اتفق البخاري ومسلم عليهما على
 ستة وانفرد البخاري بأحد عشر ومسلم بخديث وسبب قتله روايته مع تقدم محبة
 وفلازمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه تقدم وفاته قبل انتشار الأحاديث واعتناء
 التابعين بسما عرا وتخصيلها وحفظها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويحمله ويقر
 أصحابه مكانه ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة ومن قبله غير من خيرة أجمعين
 على صير مخالفته وقد مته الصبيحة رضي الله تعالى عنهم كانوا فضله وحققهم بها من
 غيره وحديث بيعة مشهور في الصحيحين معروف وقد قال علي رضي الله تعالى
 عنه قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي بكر رضي الله عنه وأما حاضر غير ثابت وصحيح

أصنامهم بصورة من قلب
 حد قته إلى الشئ ينظر إليه (و)
 هو لا يصحرون المرئي رجلي
 العفو هو ضد الجهد أي ما عفا
 لك من أخلاق الناس أفعالهم
 ولا تطلب منهم الجهد وما يشق
 عليهم حتى لا ينغروا بقوله عليه
 السلام يسروا ولا تعسروا
 رواه عن جعفر بن الزبير بالمرور وتجميل
 من الأفعال أو هو كل خصلة
 يرتضيها العقل ويقبلها الشرع
 رواه عن علي بن الجهم بن أبي حمزة
 السعدي عن مثل سيفهم ولا تفرح
 وأحد عليه وهو فسر هذا جبريل
 عليه السلام بقوله صل من
 قطعك وأخذ من حرمك وعفا
 عن ظلمك وعن الصادق ثم
 الله يبيد عليه السلام بكور
 لا خلاق وليس في القرآن
 أجمع مكان لا خلاق منها
 رواه عن أبي خنيفة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ما ثلث حديثاً
 وثلاثين وأربعون حديثاً اتفق
 البخاري ومسلم عليهما على ستة
 وانفرد البخاري بأحد عشر ومسلم
 بخديث وسبب قتله روايته مع
 تقدم محبة وفلازمة النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه تقدم وفاته
 قبل انتشار الأحاديث واعتناء
 التابعين بسما عرا وتخصيلها
 وحفظها وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم يكرمه ويحمله ويقر
 أصحابه مكانه ويثني عليه في
 وجهه واستخلفه في الصلاة
 ومن قبله غير من خيرة أجمعين
 على صير مخالفته وقد مته
 الصبيحة رضي الله تعالى عنهم
 كانوا فضله وحققهم بها من
 غيره وحديث بيعة مشهور في
 الصحيحين معروف وقد قال علي
 رضي الله تعالى عنه قد مر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بأبي
 بكر رضي الله عنه وأما حاضر
 غير ثابت وصحيح

عن أبي حمزة

عن أبي حمزة

عن أبي شيطان يعترف (لأنه سمع) الغزاة (عليهم) بدفعه (لأن الذين) أقولوا (لأنهم طائف من الشيطان) طيف مكة وبصري
وعلى أي لمة منه مصدر من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وعن أبي عمر وهما واحد وهي الوسوسة وهذا تأكيد

غير مريض ولو شاء أن يقدمني فريضنا لدنيا نأمن رضي الله ورسوله لدينا
مات في جمادى الأولى آخر يوم الاثنين ستة ثلاث عشرة والصحيح أنه توفي ولثلاث و
ستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قوله طيف بياء ساكنة من غير الف ولا همز على وزن ضئيف مكى أي ابن كثير المكي و
بصري أي أبو عمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وعلى الكسائي
والباقيون بالف وهمزة مكسورة من غير ياء اسم فاعل من طاف يطوف أي لمة من يفتح
اللام من لم يدا إذا جاءه أي عارضة من جهة الشيطان والذي من جهته لا يكون إلا
الوسوسة وطيف الشيطان لمة وهو الخاطر الشيطاني وطيف الخيال الصورة المتمثلة في
محل القوة المخيلة والأصل أن الخيال اسم بمعنى التخيل وارتسام الصورة المذكورة في
محلها وطيفها نزولها فيه فالطيف مصدر من قولهم طاف به الخيال أي الوهم ونزل يطيف

طيفا والطائف ما دار حول شئ قوله وعن أبي عمرو بن العلاء البصري أحد القراء السبعة
كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحوي الطبقة الرابعة من على
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكان أبو عمر وأساس في حياة الحسن البصري مقدما
في عصره توفي سنة أربع وخمسين ومائة بالكوفة قوله لامة أي نزول قوله والسداد
بالفتح وهو الصواب قوله وبعضهم في مختار الصحاح عكضه من باب نصرعانه اه
قوله يمد ونهم بضم الياء وكسر الميم من الامداد مدني أي نافع المدي وكذا أبو جعفر
المدني وليس من السبعة وقرأ الباقيون بفتح الياء وضم الميم من مد قوله لا يقصرون
من اقصر اذا اقلع وامسك وقرى يقصرون من قصر وهو حجاز عن الامسالك ايضا اه شها
وقى فتح القدير قرأ عيسى بن عمر ثم لا يقصرون بفتح الياء وضم الصاد وتخفيف القاف
اه قوله مقترحة أي مطلوبة قوله اختلقتها في مختار الصحاح اختلقه وبخلفه افتراه
اه قوله ظاهرة وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن الخ قال العلامة الشها
عليه رحمة الله الوهاب اختلف في سبب نزولها على وجهين معناه فقال انجصاص
سببها كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ في الصلاة وقرأ معه اصحابه فخلطوا عليه فتزلت وكذا روى الشعبي وغيره
تدل الحنفية في أنه لا يقرأ في سرية ولا جهرية لأنها تقتضي وجوب الاستماع عند قراءة
القرآن في الصلاة وغيرها وقد قام الدليل في غيرها على جواز الاستماع وتركه ففيها
على حاله في الانصات للجهر وكذا في الاخفاء لعلمنا بأنه يقرأ وان لم نسمع وقال مالك

لما تقدم من وجوب الاستعاذة
بالله عند نزول الشيطان وان عادة
المتقين اذا اصابهم أدنى تنغ
من الشيطان والمأم بوسوسته
رئد كروا ما أمر الله به ونهى
عنه (فإذا هم مضطربون) فابصروا
السداد ودفعوا وسوسته و
حقيقته أن يفروا منه إلى الله
فيزدادوا بصيرة من الله بالله
ولا تخفوا نعم واما اخوان
الشياطين من شياطين الانس
فان الشياطين يمدونهم في
الغنى أي يكونون مددا لهم فيه
ويعضد ونهم ويد ونهم من
الامداد مدني رئد لا يقصرون
ثم لا يمسكون عن اغوائهم حتى
بصروا ولا يرجعوا جازا ان يناد
بالاخوان الشياطين ويرجع
الضهير المتعلق به إلى الجاهلين
والاول أوجه لان اخوانهم
في مقابلة الذين اتقوا وانما
جمع الضهير في اخوانهم الشياطين
مفرد لان المراد به الجنس (ولذا)
لم تأت بهم يائيه مقترحة (فالواو)
لا اجتنبتهم هلا اخترتها أي
اختلقتها كما اختلقت ما قبلها
(قل اني اتبع ما يؤتى إلى من

نزل

رئي) ولست بمقترح لها هذا بصائر من ربكم هذا القرآن دلائل تبصر كوجه الحق (وهذا) ورسمه يقوم يؤمنون به
ولذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ظاهرة وجوب الاستماع والانصات وقت قراءة القرآن في الصلاة

ينصت في الجهرية ويقرأ في السرية لأنه لا يقال له يستمع وقال الشافعي لا يقرأ في الجهرية والسرية في رواية المزني
وفي رواية البويطي لا يقرأ في السرية أم القرآن ويضم السورة في الأوليين ويقرأ في الجهرية أم القرآن فقط وسبب
نزول الآية كما رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أنهم كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت فالنهي إنما هو عن التركيب لا
عن القراءة وكون الاستماع خارج الصلاة مستحباً متفق عليه اه وفي التفسيرات الحمديّة استدلال ببعض علماء
الحنفية في أن ترك القراءة للمؤتمر فرض وذلك لأن الله تعالى أمر بالاستماع للقرآن والانصات عند قراءة القرآن
مطلقاً سواء كان في الصلاة أو في غيرها ولكن لما كان عامة العلماء غير قائلين بوجوب الاستماع خارج الصلاة بل
بإستحبابه وكان الآية رد على رجل من الأنصار يقرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة على ما في الحديث ثبت أن
وكان جمهور الصحابة على أن الآية في استماع المؤتمر خاصة وقيل في الخطبة والأصح أنه فيها لجميعاً على ما في المدارك ثبت أن
القرآن واجب الاستماع في الصلاة وكما لا يكون إلا بالسكوت إلا بالقراءة خفية لأننا واجب الانصات
للاستماع في الصلاة واجب بكامله وذلك فيما قلنا لا فيما قاله الشافعي رحمه الله عليه أن المؤتمر يقرأ الفاتحة خلف الإمام
سراً ومن جملة بحجج استدلاله بقوله تعالى فيما بعد وأذكر ربك في نفسك إذا أمر بالمؤتمر بقراءة القرآن سرّاً خلف الإمام
على وجه كما ذكره القاضى البيضاوى في تفسيره ونجوابه عند الأكثرين محمول على غير كحاشيات تفصيله وعن
مشهور أدلة المدعى كسورة في كتب أصولنا قوله عليه الصلاة والسلام لأصلاة الأبقا تحته الكتاب فأنه حكم فلا يعارضه
الآية المحتملة للمعاني والنجواب أن أسلمنا أن لأصلاة الأبقا تحته الكتاب ولكننا نقول قراءة الإمام للفاتحة كقراءة
المؤتمر أياً ما وأيضاً قدرى ما لك لأصلاة الأبقا تحته الكتاب والسورة فإيجاب الفاتحة على المؤتمر دون السورة ترك
العمل بما رواه مالك رحمه وهذا جهة الزام عليه لا يقال أن قوله تعالى إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلهم يذكروا
فاختصاصه في حق الصلاة والمؤتمر تخصيص للعامة فيكون مخصوص ببعض وهو ظني فكيف يتسلسل به لأننا نكون ظنياً
خرج عن الفرضية بمعنى أنه لا يكفر جاحداً فبقي الوجوب وهو كالفرض في حق العمل وكذلك لا يقال أنه ينبغي أن يقرأ أمواته
في صلاة الظهر والعصر إذا جهر فيها حتى يفوت الاستماع وذلك لأنه لا يروى أن المشرع في أصل الإسلام هو الجهر
في جميع الصلاة ثم سقط في الصلاةين بعد ذلك وبقيت أحكامه جميعاً على حالها وله نظائر كثيرة وكذلك لا يقال أن الآية
إنما نزلت في حق من يتكلمون في الصلاة على ما في الكشف والبيضاوى فيوجب الانصات عن كلام الدنيا لا عن قراءة
القرآن لأن النص مطلق عن ذلك فلا يخص بمودة وكذلك لا يقال أن معناه عند بعض إذا تلا عليكم الرسول القرآن
عند نزوله فاستمعوا على ما صرح به صاحب المدارك على وجه لا يخلو عن الظن بالمقصود لعموم اللفظ غاية ما في الباب
أن الآية لما احتملت هذه الوجوه كان الاستدلال بقوله عليه السلام من كان منه إمام فقرأه الإمام قرأه كقائمتك
به صاحب الهداية أوضح من الاستدلال بهذه الآية وحال الاختلاف في المسئلة بالغ اقتضاه حتى أوجب بوحيفة
رضي الله تعالى عنه الوعيد على القارى والشافعي رضي الله تعالى عنه على التألف فإن ريت الطائفة الصوفية والمشايخ
الحنفية تراهم يستحسنون قراءة الفاتحة للمؤتمر كما استحسنه جمهور أيضاً حتى روى عنه أبو هريرة في المدارك شرح تنوير الأبصار في فقره مذهب الإمام
الأعظم له حنفية النحاة رضي الله تعالى عنه والمؤتمر لا يقرأ مطلقاً ولا الفاتحة في السرية نقداً وبالنسب لغير ضعيف كما بسطنا كما أن قرأ
كراهة تخريماً وتصحيحاً في الأصح وفي درر البعاز عن ميسوط خوارزمي أنه لا يفسد ويكون فسقاً وعمراً وى عن عدة من
الصحابة فالمنع حوط بل يستمع إذا جهر وينصت إذا أسر لقول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كنت نقرأ خلف الإمام
فنزل وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا انتهى وفي حاشيته للعلامة الشينى من أمير المؤمنين الشيرازى بنى على ما بين

وبخبرها وقيل معناه اذ تلا عليكم الرسول لقرآن عند تولد فاستمعوا له وجهر للصواب رضي الله عنهم على انه في استماع المؤتمرو
 قيل في استماع الخطبة وقيل فيها وهو الاصح واذ كُرِّرْتُكَ فِي تَقْيِيدِكَ هو عام في الاذكار من قراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتكبير وغير ذلك
 للسماحة رد المحتار على الدر المختار قوله ولا الفاتحة بالنصب معطوف على محذوف تقديره لا غير الفاتحة ولا الفاتحة وقوله في
السرية يعلم منه في القراءة في الجهرية بالاولى والمراد التعريض بخلاف الامام الشافعي وبره ما نسب لمحمد قوله اتفاقا
اي بين اثنتي الثلاث قوله وما نسب لمحمد اي من استحباب قراءة الفاتحة في السرية احتياطاً قوله كما بسطه الكمال حاله
 ان محمد اقال في كتابه الاكثر لا نرى القراءة خلف الامام في شيء من الصلوات يجهر فيه او يسر ودعوى الاحتياط ممنوعة
 بل الاحتياط ترك القراءة لان العمل باقوى الدليلين وقدرى الفساد بالقراءة عن عدة من الصحابة فاوقاها المنع
 قوله انها تفسد هذا مقابل الاصح قوله وهو اى الفساد المفهوم من تفسد قوله مروى عن عدة من الصحابة قال
 في الخرائج وفي الكافي ومنهم المؤتمرون من القراءة ما ثور عن ثمانين نفر من كبار الصحابة منهم المرتضى والعبادلة وقد دون
 اهل الحديث اساميهم قوله وينصت اذا سر وكن اذا جهر بالا ولى قال في البحر وحاصل الآية ان المطلوب بها
 امر ان الاستماع والسكوت فيعمل بكل منهما والاول يخص الجهرية والثاني لا فيجهرى على اطلاق فيجب السكوت عند
 القراءة مطلقا هجر وفها وفي حاشيته للعلامة الطحاوى قوله والمؤتمرون لا يقرأ ودعوى ان الاحتياط في القراءة خلفه
 ممنوعة بل الاحتياط تركها لان العمل باقوى الدليلين وقدرى عن عدة من الصحابة فساد الصلاة بالقراءة خلفه
 فاوقاها المنع بجر قوله ولا الفاتحة في السرية تفسيرا لا اطلاق وروى عن محمد استحسانها في السرية وهو ضعيف كما
 افاده الشرح بقوله وما نسب الخ فالحق ان قول محمد لا تقول لهما كما في الفتح قوله كراهية انما لم يطلقوا اسم الحرمة عليها
 لما عرف من اصلهم انهم لا يطلقونها الا اذا كان الدليل قطعيا قوله وتصح في الاصح وروى عن عدة من الصحابة
 فسادها كما في الزهادي والظهيرية وعن ابن مسعود رضي الله عنه تراها وعن الشعبي ادركت سبعين بدريا
 كلهم قالوا لا يقرأ خلف الامام كما في الكرماني قوله وفي درر البحار مقابل الاصح قوله ويكون فاسقا الظاهر ان ذلك عند
 الاعتقاد لانه صغيرة ولا يفسق بمره قوله وهو اى الفساد المأخوذ من تفسد قوله وينصت اذا سر تبع في هذا صاحب
 التهرؤ في البحر الانصاف لا يخص الجهرية فظاهره انه يعم السرية والجهرية قوله فنزل واذا قرأ الخ افاد ان الآية نزلت
 في الصلاة وهو قول اهل التفسير ومنهم من قال نزلت في الخطبة ولا تنافي بينهما لانهم انما امروا بهما فيهما لما فيهما من
 قراءة القرآن كافي والعبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولذا وجب الاستماع لقراءة خارج الصلاة ايضا بجرورها
 وفي الدر المختار يجب الاستماع للقراءة مطلقا لان العبرة لعموم اللفظ انتهى وفي حاشيته رد المحتار قوله يجب
 الاستماع للقراءة مطلقا اي في الصلاة وخارجها لان الآية وان كانت واردة في الصلاة على ما هو العبرة لعموم اللفظ
 لا بخصوص السبب ثم هذا حيث لا عذر ولا قال في القنية صبه يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون في
 ترك الاستماع ان افتتحوا العمل قبل القراءة ولا فلا وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن وفي الفتحة عن الخلاصة رجل يكتب
 الفقه ويجهد رجل يقرأ القرآن فلا يتركه استماع القرآن فلا تشر على القارئ وعلى هذا الوجه اعلم السطح والناس نيام
 يأثم اى لا يذنبون سببا لاعتراضهم عن استماعه او لا يذنبون بغيره بايقاظهم تأمل وفي شرح المنية والاصل ان الاستماع
 للقرآن فرض كفاية لانه لا قامة حقه بان يكون ملتفتا اليه غير مضيع وذلك يحصل بانصات البعض كما في رد السلام حين
 كان لرعاية حق المسلم كفى فيه البعض عن الكل الا ان يجب على القارئ احترامه بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع الاشتغال
 فاذا قرأ فيها كان هو المضيع محرمته فيكون الاثر عليه دون اهل الاشتغال دفعا للحرج وتماه في طيعي حاشية

الخطاوى على الدر المختار ونقل الحموى عن استاذة قاضى القضاة يحيى الشيرازى زاده ان لدر رسالة حقق فيها ان استماع القرآن فرض عين ام بحر وفيها عبارة حاشية الخطاوى رجل يكتب الفقه ويجنبه رجل يقرأ القرآن و لا يمكنه استماع القرآن فلا ثم على القارئ ولو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس ينام يا ثم تصبى اذا كان يقرأ القرآن و اهله يشتغلون بالأعمال ولا يسقون ان كانوا شرعوا في العمل قبل قراءة لا يا ثم ولا انما بحر ولو كان القارئ في المكتب واحد ايجب على المارين الاستماع وان كانوا اكثر ويقيم الخلل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرأ القرآن جلة لتضعها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به كذا في القصة وهذا لا يظهر الا اذا لم يكن هناك مستمع غيرهم ولا لا يكره لما قالوا ان الاستماع فرض كفاية لانه لا قامت تحقق الالتفات اليه وعدم اضاعته وذلك يحصل بانصات لبعض كما في السلام حيث كان لرعاية حق المسلم كفي في بعض عن الكل ويجب على القارئ احترامه بان لا يقرأ في الاسواق ومواضع الاشتغال فان قرأ فيها كان هو المضيع لحرمة فيكون الاثم عليه دون اهل الاشتغال دفعا للخروج في الزميمة ترك اشتغال المحتاج اليها وكذا الوقراء عند من يستغل بالتدريس او بتكرار الفقه لانه اذا يترك الاستماع لضرورة المعاش تدبى فلان يباح لضرورة الامر الديني اولى فيكون الاثم على القارئ هذا اذا سبق الدرس على القراءة اما اذا كان ابتداء القراءة قبل الدرس فلا ثم على المتأخر وان فرق بين هذا وبين موضع الاشتغال حيث يكون الاثم على القارئ وان ابتدا قبل اخذ هو في اعلم بان تلك المواضع معدة لهم ليس عليهم الاشتغال عنها بخلاف الدرس ثم شرح المنية ام بحر وفرا وفي تيسير الوصول الى جامع الاصول عن جابر قال من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل بالورد الامام انخرجه مالك والترمذي ام وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح انتهى وفي عدة القارئ شرح البخاري قال بعضهم استدلل من اسقط قراءة الفاتحة عن الامام موطنا يعني اسرار الامام ووجهه بالخفية بخديث من صلى خلف الامام فقرأه الامام قراءة له لكنه حديث ضعيف عند الحفاظ وقد استوجب طرقه وعظه الدارقطني وغيره قلت هذا الحديث في جماعة ممن اتصوا به وهو جابر بن عبد الله وابن عمر وابو سعيد الخدري وابو هريرة وابن عباس وانس بن مالك رضي الله تعالى عنهم فحديث جابر اخرجه ابن ماجه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فان قرأه الامام له قراءة وحديث ابن عمر اخرجه الدارقطني في سننه عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقرأه له قراءة وحديث ابى سعيد اخرجه الطبراني في الاوسط عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه له قراءة وحديث ابى هريرة اخرجه الدارقطني في سننه عن حديث ميمون بن ابى صامح عن ابي عن ابى هريرة مرفوعا نحوه سواء وحديث ابن عباس اخرجه الدارقطني ايضا عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتي قراءة الامام خافت اوجه وحديث انس اخرجه ابن حبان في كتاب الضعيف عن غنيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام لم يقرأه فان قلت في حديث جابر بن عبد الله جابر بن جعفر فهو مخرج كذا ابو حنيفة وغيره وفي حديث ابى سعيد اما عجل بن عمرو بن نجيم وهو ضعيف وحديث ابن عمر موقوف وقال الدارقطني رفعه وهو حديث ابن عباس عن احمد هو حديث منكرو وقال ان الدارقطني حديث ابى هريرة لا يصح عن ميمون وقدر به محمد بن عباد وهو ضعيف وفي حديث انس بن غنيم بن سالم قال ابن حبان هو حديث اشعث في امره مستدرك تعجبني الرواية عنه فكيف الاحتجاج قلت ما حديث جابر بن جعفر موقوف اخرى يشد بعضه ببعض فيكون صحيحا وهو ما رواه محمد بن الحسن في الموطا عن ابى حنيفة قال اخبرني الامام ابو حنيفة حديث ابى الحسن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي عليه السلام من صلى خلف الامام فان قرأه الامام له قراءة فان قلت هذا الحديث اخرجه

الدارقطني في سننه ثم البيهقي عن أبي حنيفة مقررنا بالحسن بن عماره وعن الحسن بن عماره وحده بلا سند المذكور ثم قال
 هذا الحديث لم يسنده عن جابر بن عبد الله غير أبي حنيفة والحسن بن عماره وهما ضعيفان وقد رواه سفيان الثوري
 وأبو الأحوص وشعبة وإسرائيل وشريك ويونس والذكي وسفيان بن عيينة وغيرهم عن أبي الحسن بن أبي عائشة
 عن عبد الله بن شداد عن النبي عليه السلام من سلا وهو الصواب قللت لو تأدب الدارقطني واستقى لما تلفظ بهذا
 اللفظة في حق أبي حنيفة فأنما قام طبق على علمه الشرق والغرب ولما سئل ابن معين عنه فقال ثقة ما مومن ما سمعنا أحدا
 ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب إليه أن يحدث إليه وشعبة شعبة وقال أيضا كان أبو حنيفة رضى عنه من أهل الدين و
 الصدوق ولم يفتهم بالكذب وكان مأمونا على دين الله صدوقا في الحديث واثق عليه جماعة من الأئمة الكبار مثل عبد الله
 ابن المبارك ويعبد من أصحابه وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وعبد الرزاق وحامد بن زيد ووكيع وكان يفتي
 برأيه والأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وآخرون كثيرون فقد ظهر لك من هذا الحاصل الدارقطني عليه
 وتعبه الفاسد وليس له مقدار بالنسبة إلى هؤلاء حتى يتكلم في إمام متقدم على هؤلاء في الدين والتقوى والعلم
 وبضعفه أياه مستحق هو التضعيف أفلا يرضى بسركوت أصحابه عنه وقد روى في سننه أحاديث سقيمة و
 معلولة ومنكرة وغريبة وموضوعة ولقد روى أحاديث ضعيفة في كتاب الجهر بالبسطة واحتج بها مع علمه
 بذلك حتى بعضهم استحلوه على ذلك فقال ليس فيه حديث صحيح ولقد صدق القائل حسد والفتنة أذ المرينالوا
 سعيه والقوم أعداء لها وخصوم إلى هنا عبارة عمدة القارى شرح البخارى وقال العلامة العيني رحمه
 في شرح الهداية بعد هذا الشعر وفي المثل السائر البحر لا يكدره وقوع الذباب ولا ينجسه ولوغ الكلاب
 وحديث أبي حنيفة حديث صحيح أما أبو حنيفة فأبو حنيفة وأبو الحسن موسى بن أبي عائشة الكوفي من الثقات
 الأثبات ومن رجال الصالحين وعبد الله بن شداد من كبار الثالثة وثقاتهم انتهى بحروفه وفي عمدة القارى
 شرح البخارى وأما قوله وقد رواه سفيان الثوري إلى آخره فلا يضر لأن الزيادة من الثقة مقبولة ولأن
 سلمنا فالمرسل عندنا جرح وجوابنا عن الأحاديث التي قالوا في إسنيدها ضعف لأن الضعف يتقوى بالصحيح
 ويقوى بعضها بعضا وأما قوله في بعضها هو موقوف فالموقوف عندنا ناجح لأن الصحابة عدول ومع هذا روى
 منع القراءة خلف الإمام عن ثمانين من أصحابه إلحرام منه المرقضى والعبادة الثالثة وإسماهم عند
 أهل الحديث فكان اتفاقهم بمنزلة الإجماع فمن هذا قال صاحب الهداية من أصحابنا وعلى ترك القراءة خلف الإمام
 إجماع الصحابة فسماه إجماعا باعتبار اتفاق الأكثر ومثل هذا يسمى إجماعا عندنا وذكر الشيخ الإمام عبد الله بن يعقوب
 الحارثي السبكي مؤلفه في كتاب كشف الأسرار عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه قال كان عشرة من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ينهون عن القراءة خلف الإمام أشد النهي أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان
 ابن عفان وعلى بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت
 وعبد الله بن أبي عمر وعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قللت روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرني موسى
 ابن عتبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا ينهون عن القراءة خلف الإمام انتهت

قال الشيخ الإمام
 عبد الله بن يعقوب
 السبكي مؤلفه في
 كتاب كشف الأسرار
 عن عبد الله بن زيد
 بن أسلم عن أبيه
 قال كان عشرة من
 أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم
 ينهون عن القراءة
 خلف الإمام
 انتهت

وأيضا فيها فإن قلت اخرج البيهقي من حديث الجري عن أبي الأزهري قال سئل ابن عمر عن قراءة خلف الإمام فتان
 إلى لا سقي من رب هذه البنية أن اصل صلاة لا اقرأ فيها بام القرآن قلت هذه معارضة باطلة فإن اسناد ما ذكره
 منقطع والصحيح عن ابن عمر عدم وجوب القراءة خلف الإمام فإن قلت قوله عليه الصلاة والسلام قراءة الإمام
 قراءة له معارض لقوله تعالى فاقرأوا فلا يجوز تركه بخبر الواحد قلت جعل المقتضى قارئاً بقراءة الإمام فلا يلزم الترتيب
 أو نقول انخص منه المقتضى الذي ادرك الإمام في الركوع فإنه لا يجب عليه القراءة بالأجاء فيجوز الزيادة عليه حينئذ
 بخبر الواحد انتهت وأيضا فيها وما يؤيد ما ذهب اليه أصحابنا ما أخرجه أبو داود من حديث أبي صالح عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الإمام ليؤتم به هذا الخبر وزادوا إذا قرأ فانصتوا ورواه النسائي و
 ابن ماجه والطحاوي وهذا صريح في أن المقتضى لا يجب عليه أن يقرأ خلف الإمام أصلاً على الشافعي في جميع
 الصلوات وعلى مالك في الظهر والعصر فإن قلت قد قال أبو داود وعقيب أخرجه هذا الحديث وهذه الزيادة يعنى
 إذا قرأ فانصتوا ليست بحفظة الوهم من أبي خالد عندنا وأبو خالد أحد رواة واسمه سليمان بن حبان بفتح الحاء و
 تشديد الياء آخر الحروف وهو من رجال الجماعة وقال البيهقي في المعرفة اجمع الحفاظ على خطأ هذه النقطة واسند عن
 ابن معين في سننه الكبرى قال في حديث ابن عجلان وزادوا قرأ فانصتوا ليس بشئ وكذا قال الدارقطني في حديث
 أبي موسى الأشعري وإذا قرأ الإمام فانصتوا وقد رواه أصحاب الحفاظ عنه منهم هشام بن سفيان وسعيد وشعبة
 وهام وأبو عوانة وأبان وعدي بن أبي عمارة ولم يقل واحد منهم وإذا قرأ فانصتوا قال وأجاءهم يدل على وهمه وعن
 أبي حاتم ليست هذه الكلمة محفظة انما هي من مغالطة ابن عجلان قلت لي في هذا كنه نظر ما ابن عجلان فإنه وثقه
 الجلي وابن وفي الكمال ثقة كثير الحديث وقال الدارقطني إن مسلماً أخرجه له في صحيحه قلت اخرج به الجماعة البخاري
 مستشهداً وهو محمد بن عجلان المدني فهذا زيادة ثقة فتقبل وقد تابعه عليها خارج بن مصعب ويحيى بن العلاء
 كما ذكره البيهقي في سننه الكبير واما أبو خالد فقد اخرج له الجماعة كما ذكرنا وقال سفيان بن إبراهيم سألت
 وكيعاً عنه فقال وأبو خالد ممن يسأل عنه وقال أبو هشام الرافعي أبو خالد الأحمر ثقة بالإمامين ومع هذا فلم ينسرد
 بهذه الزيادة وقد اخرج النسائي كما ذكرنا هذا الحديث بهذه الزيادة من طريق محمد بن سعد الأنصاري ومحمد بن سعد و
 ثقف يحيى بن معين وقد تابع ابن سعد هذا أبو خالد وتابعه أيضاً السمعيل بن أبان كما أخرجه البيهقي في سننه وقد صح مسلم
 هذه الزيادة من حديث أبي موسى الأشعري ومن حديث أبي هريرة وقال أبو بكر مسلم حديث أبي هريرة يعني إذا قرأ
 فانصتوا قال هو عندى صحيحه فقال لم تضعه بهذا قال ليس كل شئ صحيحه وضعت هذه وإنما وضعت هذه ما جمعو
 عليه وتوجد هذه الزيادة أيضاً في بعض نسخ مسلم عقيب الحديث المذكور وفي الترمذي بسند عن بن حبان أنه صح
 الحديثين يعني حديث أبي موسى وحديث أبي هريرة والعجب من أبي داود أنه نسب الوهم إلى ابن خاند وهو ثقة بلا شك
 ولم ينسبه إلى ابن عجلان وفيه كلام ومع هذا أيضاً فإن خزيمة صحيح حديث ابن عجلان انتهت هذا والتفصيل فيها
 أن شئت فراجع اليها وقال العلامة العيني رحمه في شرح الهداية وهذا مسلم جليل من جبال ثقة الحديث أهل
 النقل قد حكم بصحة هذا الحديث ورد بهذا الكلام البيهقي وامثاله انتهى وقال العلامة علاء الدين علي حجة
 الله عليه ذكر البيهقي باب من قال لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق حديث الحسن بن صالح عن جابر بن عبد الله بن أبي
 سليم عن أبي الزبير عن جابر قال صلى الله عليه وسلم من كان له إمام فقرأه الإمام فقرأه ثم قال جابر بن جعفر وثبت
 لا يجزئهما قلت في مصنف ابن أبي شيبة ثمانية ابن اسماعيل عن حسين بن صالح عن أبي الزبير عن جابر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال كل من كان له امام فقرأ تله قراءة وهذا سند صحيح وكذا رواه ابو نعيم عن الحسن بن صالح عن
ابن الزبير ولويد كرايجنى كذا فى اطراف المزي وتوفى ابو الزبير سنة ثمان وعشرين ومائة ذكره الترمذى وعمر بن
على والحسن بن صالح ولد سنة مائة وتوفى سنة سبع وستين ومائة وسماه من ابن الزبير فمكن ومن ذهب الجمهور
ان من امكن لقاء الشخص وروى عنه فرواية محولة على الاتصال فيحصل على ان الحسن سمع من ابن الزبير مرة بالواسطة
ومرة اخرى بواسطة الجعفى وليث انتهى **وايضا قال** الصحيح عن جابر ان المؤثر لا يقرأ مطلقا كما صرح به البيهقى ولا
وقال ابن ابي شيبة في المصنف ثنا وكيع عن الضحاك بن عثمان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر قال لا تقرأ خلف الامام
وهذا سند صحيح متصل على شرط مسلم انتهى **وايضا قال** عن ابن مسعود بسند صحيح انه لا قراءة خلف الامام مطلقا
ورواه ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البراء بن محمد بن بشار وعمر بن على قالنا ثنا ابو احمد نا يونس
ابن ابي اسحاق عن ابيه عن ابي الاحوص عن عبد الله قال كافر يقرأون خلف النبي عليه السلام فقال خلطتم على القرآن
وهذا سند جيد ثم ذكر البيهقى عن ابن عمر قال من صلى وراء الامام كفاه قراءة الامام ثم قال هذا هو الصحيح من قوله وقد
روى عنه بخلافه ثم ذكر بسنده انه سئل عن القراءة خلف الامام فقال انى لا يستقى من رب هذه البنية ان لا
اصلى صلاة الا قرأ فيها بام القرآن قلت المشهور عندنا وجوب القراءة خلف الامام وقد ذكر البيهقى بعد هذا من
طريقين عنه ما يدل على ذلك وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابن ذكوان عن زيد بن ثابت وابن عمر
كانا يقرآن خلف الامام وروى ايضا عن هشام بن حسان عن انس بن سيرين سالت ابن عمر اقرأ مع الامام قال نك
لضعف البطن يكفيك قراءة الامام وروى ايضا انا داود بن قيس عن زيد بن اسلم ان ابن عمر كان ينهاى عن القراءة خلف
الامام انتهى **وفي شرح الموطا للامام محمد** للعلامة على القارى رحمه الله خبرنا مالك حدثنا نافع عن ابن عمر ان كان
اذا سئل هل يقرأ احد مع الامام قال اذا صلى احدكم مع الامام فحسبه قراءة الامام اى يكفيه وظاهر المنع عن قراءة
المأموم كما يشير اليه قوله وكان ابن عمر لا يقرأ مع الامام اى مطلقا على ما هو الظاهر وهذا يؤيد مذهبنا انتهى **وايضا**
فيه قال محمد لا قراءة خلف الامام فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر به ذلك جلاء الآثار اى اكثر الاخبار وهو قول وحيفة
ابى واصحابه الاخبار وفى شرح الهداية لابن الهمام قال محمد فى الآثار فى القراءة خلف الامام بعدما اسند الى علقمة بن
قيس انه ما قرأ قط فيما يجهر فيه وفيما لا يجهر فيه وبناخذ لانرى القراءة خلف الامام فى شئ من الصلاة يجهر فيه او لا
انتهى **وقال العلامة علاء الدين على** رحمه فى احكام القرآن للطحاوى ثنا احمد بن داود انا يوسف بن عدى ثنا
عبيد الله بن عمر وعن ايوب عن ابي قلابة عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اقرؤن والامام يقرأ فقالوا
انا لنفعل فقال لا تفعلوا ثم ذكر البيهقى عن على ما يدل على القراءة خلف الامام ثم قال وفى كل ذلك دلالة على
ضعف ما روى عن على بخلافه باسانيد لا تسوى ذكرها لضعفها قلت الصواب ان يقال لا تساوى ثم المروى عن على
منع القراءة خلف الامام ذكره ابن ابي شيبة فى مصنفه فقال ثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن ابي جابر عبد الله عن ابن ابي ليلى
عن على قال من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة ومحمد بن الاصبهاني قال الذمى صدوق وقال ابو حاتم قوله لا يحتاج به
وقال فى الكاشف اخرج لما الترمذى والنسائى وابن ماجه وقواه ابن حبان وباقي السند على شرط الصحيح وقد جاء
لمحمد بن الاصبهاني فى ذلك متابعة فروى الدارقطنى فى سنته من طريق عبد العزيز بن محمد ثنا قيس عن عبد الرحمن
ابن الاصبهاني فذكره بسنده وهذا الاثر وان اضطرب سنده لكن من هذا الوجه لا بأس به وروى الرزاق فى مصنفه
عن داود بن قيس عن محمد بن كجران قال قال على من قرأ مع الامام فليس على القطر قال وقال ابن مسعود ملئ فوه ترابا

في عدة القارى شرح القارى اى اذ ليس على شرط الاسلام وقيل لا يجزئ السنة اهـ من غير غرض

والتهليل وغير ذلك (تَقَرُّعًا وَخِزْفَةً) متضرعا وخائفا (وَدُؤُنَ الْجَحْرِ مِنَ الْقَوْلِ) ومتكلميا كلاما دون الجهر لان الاخفاء اُدخل في الاخلاص وأقرب الى حسن التفكير بالغد (وَالْأَصَالُ) لفصل هذين الوقتين وقيل المراد ادامة الذكر باستقامة الفكر ومعنى بالغد وبأوقات الغد وهي الغدوات والأصال جمع أصل والأصل جمع أصيل وهو العشي (وَلَا تُكْنِ مِنْ الْغَافِلِينَ) من الذين يغفلون عن ذكر الله ويلهون عنه (لَإِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ) مكانة ومنزلة لا مكانا ومثلا يعني الملازمة (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ) لا يتعظمون عنها (وَيُسَبِّحُونَهُ) ويترهونه عما يليق به (وَلَهُ يُجِذُّونَ) ويختصونه بالعبادة لا يشركون

بغيره والله أعلم بسورة الانفال مدنية وهي خمس أو ست أو سبع وسبعون آية (يُسَبِّحُ اللَّهَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) رَبِّسُؤُنَاكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ النفل الغنيمة لانها من فضل الله وعطاؤه والانفال الغنائم وقد وقع اختلاف بين المسلمين في غنائم بدر وفي قسمتها فسأول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقسم ومن الحكم في قسمتها للمهاجرين أم لانصار أم لهم جميعا ف قيل له قل لهم هي لرسول الله وهو الحاكم فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء ليس لاحد غير فيها حكم ومعنى الجمع بين ذكر الله والرسول أن حركتها تخص بالله ورسوله يأمر الله بقسمتها على ما تقتضيه حكمته ويمثل رسول أمر الله فيها وليس الأمر

ابن سعد بن زيد بن ثابت يحدثه عن جده ابي زيد بن ثابت الانصارى كاتب الوحي واعلم الصحابة بالفرائض ومن اجلاء ائمة القرائات بالمدينة سنة خمس اربعين ان قال من قرا خلف الامام فلا صلاة له اى كاملة وقيل صحيحة انتهى بحروفه وايضا في وفي غير نقلا عن ابن الهمام لا يخفى ان الاحتياط في عدم القراءة خلف الامام لان الاحتياط هو العمل بأقوى الدليلين وليس مقتضى اقواهما القراءة كيف وقد روى عن عدة من الصحابة فساد الصلاة بالقراءة خلفه فاقواها المنع انتهى قوله متضرعا وخائفا اى هو حال بتأويله باسم الفاعل واصل خيفة خوفا فوقعت الواو ساكنة انكسرة فقلبت ياء فهو واوى من الخوف قوله ومتكلميا كلاما الخ اى هو صفة لمعمول حال عند وفاة قوله بالغد وجمع غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس قوله والأصل جمع اصل بضمينين والأصل جمع أصيل فهو جمع الجمع قوله وهو العشي في المصباح العشي قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشاء وقيل هو آخر النهار و قيل العشاء من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة هذا آخر ما اردنا تعليقه على سورة الاعراف اللهم تيسر لنا الاقام ببركة خاتمة الانبياء عليه وعلى آله وعلى سائر الانبياء وأنهم افضل الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله سورة الانفال مدنية وهي خمس أو ست أو سبع وسبعون آية والف وخمس وسبعون كلمة وخمسة آلاف وثمانون حرفا ه خازن قوله النفل بالفتح واحد الانفال مثل سبب واسباب قوله الزجاج هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد النخوى رح قوله عبادة بن الصامت الصحابي الانصارى الخرجي شهد العقبة الاولى والثانية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واحد وثمانون حديثا اتفق البخارى ومسلم منهما على ستة وانفرد البخارى بمحدثين ومسلم بآخرين توفي بيت المقدس وقيل بالرملة سنة اربع و ثلاثين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة

في قسمتها مفوضا الى رأى أحد (فَاتَّقُوا اللَّهَ) في الاختلاف والتخاصم وكونوا تآخين في الله (وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أحوال بينكم يعنى ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة وحبة واتفاق وقال الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم وانبيى الوصل أى فاتقوا الله وكونوا مجتمعين على ما أمر الله رسوله به قال عبادة بن الصامت رضى الله عنه نزلت فينا امية بن خلفان بدرا حين اختلفنا في النفل وسأعرت فيه أخلاقنا فنزعنا الله من أيدينا فجعله لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة الانفال
اجه
نما

ففسحه بين المسلمين على السواء (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فيما أمرت به في الغنائم وغيرها (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) كالمؤمنين
 (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ) أعما الكاملون الايمان (لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ حِصَّةٌ) (لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ حِصَّةٌ) (لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ حِصَّةٌ)
 وعزه وسلطانه (وَلَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ حِصَّةٌ) (وَلَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ حِصَّةٌ) (وَلَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَلَا تَكُونُ لَكُمْ حِصَّةٌ)
 وقيل توفي سنة خمس واربعين والاول اصغر واشهر قوله فرعت لذكره استعظامه
 يعني ان المراد من الوجع الذي هو الخوف والفرع ههنا هو الخوف المتفرع على مجرد ذكر
 الله تعالى وملاحظة عظيمته وجلاله فان هذا الخوف لا يزول عن قلب من ذكر الله تعالى
 علما بنعوت جلالة وصفاته كماله سواء كان ملكا مقربا ونبييا مرسل او مؤمنا تقي فان
 كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة الله تعالى واستغناءه عن جميع ما سواه و
 يعلم احتياجه اليه في جميع مهامه فلا جرم يهابه ويتشعر جلاله وتغلب عليه الدهشة
 بحيث يكاد يعنى وجوده واما خوف العقاب فهو لا يحصل من مجرد ذكر الله تعالى وانما
 يحصل بملاحظة معصيته وذكر قهر الله وعقابه والا فبعد المقام هو ان كل على خوف
 العظمة والجلال لانه اللازم لكمال الايمان اه شيخ زاده رحمه قوله الحسن هو الامام المشهور
 المجمع على جلالته في كل فن ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار التابع البصري بفتح الباء
 وكسرها الانصاري ادرك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة و
 ثلاثين مناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة رضى الله تعالى عنه قوله الثوري
 هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد الكوفي الامام المجامع لانواع الحسن وهو من
 تابعي التابعين اتفق العلماء على وصفه بالبراعة في العلم بالحديث والفقه والورع والزهد
 وخشونة العيش والقول بالحق وغير ذلك من الحسن واحوال الثوري والثناء عليه اكثر
 من ان يحصروا ووضح من ان يشهر وهو احد اصحاب المذاهب الستة المتبوعة و
 اجمعوا على انه توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة رحمه قوله ويعد اي بما
 ذكره الثوري رحمه من النكتة يتشبهت التشبث بالشئ التعلق به اه مختار الصحاح
 اي يتمسك من يقول انا مؤمن ان شاء الله الخ وهي مسئلة الموافاة المشهورة وتحققها
 ان الاستثناء اعنان شاء الله ان كان للتبرك وتقويض الامور الى مشيئته تعالى
 اولئك في الخاتمة او في الايمان المنجى الذي يترتب عليه دخول الجنة او تعليق
 الايمان الكامل الذي يدخل فيه الاعمال جاز وبالحجة ليس لشك في حصول الايمان
 في الحال فيرتفع النزاع ويتبين انه لفظي كما ذهب اليه شرح الكشاف بأسرهم اه شهاب
 قوله ابو حنيفة هو الامام البارع النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه ولد سنة
 ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة قوله فقد ادة ان دسمة بكسر
 وعن الثوري من زعم انه مؤمن بالله حقا ثم يمشي الى الله من أهل الجنة فمتر من سفسف الآية أي كما لا يقع من بعض
 المؤمنين حقا فلا يقطع بأنه مؤمن حقا ويعد ان يشبه من يقول انا مؤمن ان شاء الله وكان ابو حنيفة رحمه الله كاشفا
 ذلك وقال لفتا دة لم تستثنى في ايمانك قال انه لا يبراهيم في قوله وما في الصحيح ان يضرني خشيته في يوم الدين وقال

الانفال

الانفال

الانفال

هَذَا اقْتَدَيْتَ بِهِ فِي قَوْلِهِ أَوْ لَمْ تَوْمِنْ قَالَ بَلَى وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ أَمَا مَوْمِنْ حَقًّا فَانْصَدَقْتَ أَثْبَتَ عَلَيْهِ وَأَنْ كَذَبْتَ فَكَفَرْتَ أَشَدَّ مِنْ كَذْبِكَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَوْمِنْ حَقًّا وَقَدْ حَتَّيْهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَحْمَدَ فَقَالَ أَيْشَ

المدال المهمة البصري التابع ولد اعلى جمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضل
توفي سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل خمس و
خمسين سنة رحمه الله قوله ابراهيم التيمي هو ابراهيم بن محمد بن طلحة التيمي ابو اسحاق
المدني ثقة مات سنة عشر ومائة وله اربع وستون رح قوله ابن عباس ابن الصحابي ابن الصحابي
المكي ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال له حبر الامة والبحر لكثرة علمه روى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة حديث وستون حديثا اتفق
البخاري ومسلم من رواية على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بقسوة و
واربعين توفي بالطائف سنة ثمان وستين ومناقبه كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنها
قوله عبد الله بن المبارك واضمح ابو عبد الرحمن الامام المجمع على امامته وجلالته في كل
شيء الذي يستنزل الرحمة بذكره وترتجى المغفرة بحبته وهو من تابعي التابعين توفي سنة
احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة رضى الله تعالى عنه قوله احمد بن حنبل هو الامام
الباج ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي ولد في
شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي ضحية يوم الجمعة الثاني عشر من شهر
ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين ودفن ببغداد وقبره مشهور معروف يتبرك
به رح قوله ابي شريح اي شريح قوله مهاجرة بفتح الميم على صيغة اسم المفعول المراد
به اسم المكان اي موضع هجرته قوله غير قریش العير بكسر العين الابل التي تحل المتاع
والمراد هنا القافلة من التجار قوله ابو سفیان صفير بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي اسلم من الفتح وكان شيخ مكة اذ ذلك ^{ثبت}
قریش وفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق قبل دخول مكة لفتحها فاسلم هناك و
شهد حينئذ واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائمها مائة بعير واربعين اوقية وشهد
لطاقف وفقت عينه يومئذ وشهد اليرموك روى له البخاري ومسلم حديث هرقل
من رواية ابن عباس عن ابي سفیان وكان ابوسفیان من تجار قریش واشرافهم وكان
من المؤلفات ثم حسن اسلامه نزل المدينة وتوفي بها سنة احدى وثلاثين وقيل اربع
وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وهو والد يزيد ومعاوية وام حبيبة اولاد ابي
سفیان واخواتهم قوله ابو جهل عدو الله فرعون هذه الامة اسمه عمر وبن هشام وهو
بن المغيرة المخزومي الجاهلي المعروف كان يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم
باجهال فغلبت هذه الكنية قتل يوم بدر كافر وكانت بدر في السنة الثانية من الهجرة قتله عمر وبن الخطاب
وابن عفراء الانصاريان وكانا احدائين وحديثهما في الصحيح مشهور قوله

فمن بعد ذلك فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة

عبد الرحمن بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

1. The first part of the document is a list of names and addresses, which are arranged in a column. The names are written in a cursive script, and the addresses are written in a more formal, printed style. The list includes names such as "John Doe", "Jane Smith", and "Robert Brown", along with their respective addresses.

1

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

في مثل السائرى الجورى بين الدامن لافى العير ولا فى النغير قال المفضل اول من قال ذلك
ابوسفيان بن حرب وذلك انه اقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
تخين انصارها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابوسفيان حتى دنا من المدينة
وقد خاف خوفا شديدا فقال لجدي بن عمرو هل حسست من احد من اصحاب محمد فقال
ارليت من احدا نكره الا راكبين اتيا هذا المكان و اشار له الى مكان عدى وبسبب عينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ ابوسفيان ابعارا من ابعار بعيريهما ففتها فاذا فيه راوى فقال
عليه ثقب يثرب هذه عيون محمد فصر بوجوه حميرة ف ساحل بها وترك بد رايسارا وقد كان
بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت
قريش من مكة فارسل اليهم ابوسفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويا امرهم بالرجوع فابت
قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة من شنية اجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة
فصادفهم ابوسفيان فقال يا بنى زهرة لافى العير ولا فى النغير قالوا انت ارسلت الى قريش ان
ترجع ومضت قريش الى بدر فوافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفروا الله تعالى بهم
ولم يشهد بدر من المشركين من بنى زهرة احد ^{منهم} قال لا صمى يضرب هذا الرجل يحط امره
ويقتل قدره وروى ان عبد الله بن يزيد بن معاوية اتى اخاه خالدا فقال يا اخي لقد
هممت اليوم ان افكك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به في ابن امير المؤمنين
وولى عهد المسلمين فقال ان خيل مرت به فتعبت بها واصغرها واصغرت فقال خالدا اننا
اكفركه فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين الوليد مرت به خيل
ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها واصغرها وعبد الملك مطرق فرقع رأسه و
قال ان الملوكة اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها الى آخر الآية فقال خالد
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا من فيها الى آخر الآية فقال عبد الملك فى عبد الله تكلمنى
والله لقد دخل على فما اقام لسانه لحن فقال خالد افعله الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان
الوليد يلحن فان اخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد لا فقال له
الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النغير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين
ثم اقبل عليه فقال ويحك من فى العير والنغير غير جدى ابوسفيان صاحب العير وجد
عتبة بن ربيعة صاحب النغير ولكن بوقلت غنيما وخيلا والطائف ورحم الله عثمان
قلنا صدقت غنىم بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم المحكم الى الطائف الى مكان
يدعى غنيما وكان يا وى الى حبلته وهى الكرمه وقوله رحم الله عثمان لرد اياه اجمع
الامثال قوله ابو بكر الصديق الا كبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابى قحافة عثمان بن عامر من يحصى مناقبه ويحيط بنصائله غير الله عز وجل روى للتصديق
رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر حديث وثان واربعون حديثا
اتفق البخارى ومسلم عليها على ستة وانفرد البخارى باحد عشر ومسلم بخبرين وسبب قوله

وهو النغير في مثل السائر
لا فى العير ولا فى النغير
ف قيل له ان العير اخذت
طريق الساحل ونجت
فابى وسار بين معه الى بدر
وهو ماء كانت العرب تجتمع
فيه لسوق قومه يوم فى السنة
ونزل جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله وعدكم
احدى الطائفتين امر
العير واما قريش فاستأثرت
النسب صلى الله عليه وسلم
اصحابه وقال العير احب
اليكم ام النغير قالوا بل
العير احب الينا من لقاء
تعدو نغير وجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم
فقال ان العير قد مضت
على ساحل البحر وهذا
بوجهل قد قبل فقالوا يا
رسول الله عليك بالعير و
دع اعدو فقام عند غضب
النسب صلى الله عليه وسلم
وبوب كـ

رواياته مع تقدم صحبته ولا زمته النبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ويحمله ويعرف اصحابه مكانه ويشفي عليه في وجهه واستخلفه في الصلاة ومناقبه غير محصورة اجمعت الامة على صحة خلافته وقد مته الصحابة رض لكونه افضلهم واحقرهم بها من غيره وحديث بيعته مشهور في الصحيحين معروف وقد قال علي رضي الله عنه قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه بالناس وانا حاضر غير غائب وصحيح غير مريض ولو شاء ان يقدم مني لقدّ مئى فرسينا الدنيا انا من رضى الله ورسوله لدينا توفى في جمادى الاولى سنة ثلث عشرة والتخيم انه توفي وله ثلاث وستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب توفي في آخر يوم الاثنين قوله وعمر بن الخطاب بن نفيل اتفقوا على انه اول من سمى امير المؤمنين وانما كان يقال لابي بكر رضى الله تعالى عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة ائمة حديث وتسعة وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وعشرين حديثا وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين ومسلم بأحد وعشرين واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه وقربه المسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتخليه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعت له واهتمامه بمصالح المسلمين واكماله اهل الفضل والخير واحواله وفصائله وسيرته ورفقه برعيته وتواضعه وجميل سيرته واجتهاده في الطاعة وفي حقوق المسلمين اشهر من ان تذكره اكثر من ان تحصر وطعن عمر رضى الله تعالى عنه يوما لاربع ليال من شهر ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة ودفن يوما لالحاد هلال الحرم سنة اربع وعشرين وكانت خلافته عشرين سنين وخمسة اشهر واحدا وعشرين يوما وقيل غير ذلك قوله فاحسنا اى الكلام في انقياد الرسول صلى الله عليه وسلم قوله سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الانصاري الخزرجي احد النقباء واحد الاجواد وقع في صحيح مسلم انه شهد بدر والمعر وف عند اهل المغازي انه تهيأ للخروج فنهش فاقام مات بارض الشام سنة خمس عشرة وقيل غير ذلك اه تقريب وفي تهذيب الاسماء قالوا يقال ان ابن حن قتلناه وانشد وافية البيت المشهورين اه قوله انظر امرئ في امرئ قوله فامض فيه اى افعل ما تريد فنحن معك ولا تخالفك قوله عدن ابين جزيرة باليمن اقام بها ابين اه قاموس وفي لسان العرب العدن موضع باليمن وعدن ابين وبيئ نسب الى ابين رجل من حمير لانه عدن به اى اقام قال الازهرى وهى بلد على سيف البحر فى اقصى بلاد اليمن وفي الحديث ذكر عدن ابين هى مدينة معروفة باليمن اضيفت الى ابين بوزن ابيض وهو جبل من حمير اه ذكره لغاية بعد لانه نهاية اليمن وبعده البحر وقال لقاض المرتضى اليمنى ابين اسم قسبة بينها وبين عدن مقدار ثلاثة فراسخ تجلب منها الى عدن الفواكه والخضروات فكانت الاضافة ليجرد الملايسة قوله المقداد بن عمرو والكندى الصحابي وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة حقيقة واشتهر بالمقداد بن الاسود لانه كان في حجر الاسود ابن عبد يفيث فتبناه فنسب اليه ويقال له المقداد الكندى لانا صاب دما في يهراء فهرب منهم

وعمر رضى الله
عنهما فاحسنا
ثم قام سعد بن
عبادة فقال
انظر امرئ فامض
فوالله لو سرت
الى عدن ابين
ما تخلف عنك
رجل الانصار
ثم قال المقداد
ابن عمرو

في الصباح نفسه
الكل وكل ذى ناب نفيسا
من باب ضرب ونفع عضه اه
منه عوفضهم اه
قتلنا اسير الخزرج سعد بن عباد
في قميناه وبه هاجن فكم نخط
في قميناه وبه هاجن فكم نخط
فؤاده وبقي خن قتلنا عباد
انحن دبر سعد بن عباد
ورميناه وبه هاجن فكم نخط
وقيل قتلنا اسير الخزرج سعد بن
عبادة وبه هاجن فكم نخط
عوفضهم

عمر

سعد بن عباد بن دليم

الانفال

الى كندة فخالفهم ثم اصاب دما فيهم فهرب منهم الى مكة فخالف الاسود بن عبد يغوث فهو يهرى و
يقال كندى ويقال زهرى وهو قديم الاسلام والصحبة من السابقين الى الاسلام قال ابن مسعود
اول من ظهر اسلامه بمكة سبعة منهم المقداد بن الاسود وهاجر الى الحبشة ثم عاد الى مكة ثم هاجر
الى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وواس والممشاة ولم يثبت انه شهد بدر
فارسا ايضا روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان واربعون حديثا تفقسا
على حديث واحد ولمسلم ثلاثة وروى عنه من الصحابة على بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس و
السائب بن يزيد وسعيد بن العاص والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وروى عنه خلائق
من التابعين منهم عبيد الله بن عدى وهام بن الحارث وعبد الرحمن بن ابي ليلى واسلم بن عامر ومجون
ابن ابي شبيب وجبير بن نعيم وابو ظبية بالنطاء ابجحة وغيرهم توفي بالجوف على عشرة اميال من المدينة
وشمل على رقاب الرجال الى المدينة وقيل توفي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان سنة ثلاث وثلاثين
وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان واوصى الى الزبير وشيئا فتح مصر ومناقبه كثيرة وفي الترمذي
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امرني بنجب اربعة واخبرني انه يحكي
قيل يا رسول الله سمعهم لنا فقال على منهم يقول ذلك ثلاث وابودر والمقداد وسلمان قال الترمذي حد
حسن رضى الله تعالى عنه قوله لما امر الله بكسر الانام لما كان فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى
قوله احببت من الاحباب افعال من الحب قوله تطرف في المصباح طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
وطرف العين نظرا اه قوله سعد بن معاذ الانصارى الصحابي كان من اعظم الناس بركة في الاسلام ومن
انفهم لقومه وشهد بدرا واحدا وانخما وق قرظا وتروا على حكمه فحكم فيهم بقتل الرجال وسب
الذرية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى وتوفي شهيدا عام اخذ في
من جرح اصابه من قتال الخندق وثبت في صحيح البخارى ومسلم عن جابر رضى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هاتر عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وفي صحيح مسلم عن انس رضى عنه قال اعلماء اهتزل
العرش فرح للملايكة لقد وعه لما راوا من منزلته وفي الصحيحين عن ابراء رضى قال اهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلنا ثلثه ونعجب منه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ولذى تشقى يدا
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا والين وفي الصحيحين عن انس مثله وفي رواية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده منادى سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وفي
الصحيحين عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث الى سعد بن مع
فاجا على حمار فبلغ قريبا من المسجد وقال قوموا الى سيدكم وقال خيركمه وفي الترمذي عن انس رضى
لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المتفقون ما اخف جنازة وذلك بحكمه في قرظا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الملايكة كانت تحمله قال الترمذي هذا حديث صحيح ومذق سعد رضى الله تعالى عنه كثيرة مشهورة
والنشد وشعر وما اشترع عرش الله من موت ملك به سمع به لا سمع به غيره وروى له البخارى حرو
من رواية ابن مسعود وفيه مخرجة من مجهولات النبي صلى الله عليه وسلم قوله واستمع حنت بناديل الجحيم

امض هذا امر
الله فانما معك
حيث احببت
لا تقول لك كما
قال بنو اسرائيل
لموسى اذهب
انت وربك
فقد تالانا ههنا
تعاذون واذ
اذ هبنت ربك
فقد تالانا ههنا
مقاتلون واذ
عن بنى اسرائيل
فصلى الله عليه
وسلم وقال سعد
ابن معاذ امض
يا رسول الله لما
اردت فوالله
بشك بنحو
استعصمت بنا
هذا البحر فحفظته
لخصناه معك
ما تخلف من
رجل واحد فمتر

سعد بن معاذ رضى

على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيرا على بركة الله أبشروا فان الله وعاد
احدى الطائفتين والله لكافى الآن انظر الى مصارع القوم وكانت الكراهة من بعضهم لقوله وان فريقا من المؤمنين
لكارهون قال الشيخ ابو منصور رحمه الله يحتمل انهم منافقون كرهوا ذلك اعتقادا ويحتمل ان يكونوا مخلصين وان يكون
ذلك كراهة طبع لا نهم غير متأهبين له (يُجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ) الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقى النفي لا يثارهم عليه تلقى العير (بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ) بعد اعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ينصرون جداهم
قولهم ما كان خروجنا الى العيرو
هلا قلت لنا لنستعد وذلك
لكراهتهم القتال (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ
لِلْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ) شبه
حالهم في فرط فرعهم وهم يسار
يجمع الى الظفر والغنية بحال من
يعتدل الى القتل ويساق على الصغار
الى الموت وهو مشاهد لاسبابه
ناظر اليها لا يشك فيها وقيل
بان خوفهم لقله العدد وانهم كانوا
رجالا وما كان فيهم الا فارسان
واذا يعدكم الله احدى الطائفتين
اذ منصوب باذكر واحد مفعول
ثان رَأَيْتُمْكُمْ يبدل من احدى
الطائفتين وهما العير والنفير
والتقدير واذا يعدكم الله ان
احدى الطائفتين لكم رؤودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم
أى العير وذات الشوكة ذات
السلاح وشوكة كانت في النفير
لعددهم وعدتهم أى تقنون
أن تكون لكم العير لأنها الطائفة
التي لا سلاح لها ولا تريدون الطائفة
الأخرى رؤودون الله أن يثبوت

الشيخ ابو منصور

لو طلبت من ان نغير عرضا وخص ذلك لانه اصعب من الطول والباء يحتمل التعدية
والمصاحبة والاخير انسب وفي الصحاح استعرض أى طلب ان يعرض ما عنده من الامر
أى لو طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن في
صحبك نخضناه وما خفناه وهذا اجاز من القول وفيه مبالغة قوله مصارع القوم
المصارع الامر كسنة الله سقطت اجسادهم مقتولين والمراد بالقوم كفار قريش اللا
للعهد قوله الشيخ ابو منصور محمد بن محمد بن محمود المازني كان من كبار العلماء
كان يقال له امام الهدى له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد ادائل الأدلة
للحكيم وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تاويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه
كتاب لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتاب شتم مات رحمه الله
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد وفاته لابي الحسن الاشعري بقليل وقبره بسمرقند
كذا وجدته بخط شيخنا ابي الحسن على الحنفى ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحه الجواهر المضيفة نسبتته الى ما تريد بفتح الميم ثم الالف
وضم التاء المنقوطة باشتين من فوق وكسر الراء المهملة وسكون الياء المشناة التحتية
في آخره دال مهملة ويقال ما تريد بالتاء الفوقية المشناة موضع الدال محلة بسمرقند ذكره
السمعاني قوله يقتل العتل الجذب بعنف وبأبه ضرب قوله الصغار بالفتح الذل قوله
لقله العدد لانهم كانوا ثلاثمائة وتسعة رجال فيهم فارسان وقيل فارس واحد المشرك
الف ذو عدة وعدة قوله رجالا بفتح وتشديد جهم راجل وهو الماشى قوله وما كان
فيهم الا فارسان هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام رضى الله تعالى عنهما وفوسند
احمد عن علي كرم الله وجهه ما كان منا فارسا يوم بدر الا المقداد بن الاسود قوله اى
يثبته ويعليه يشير الى انه من حق بمعنى ثبت فاحقه اثبته واعلاؤه اظهاره على غيره
وهو تفسير الحق لان الحق حق في نفسه لا يحتاج الى احقاق كما ان الباطل باطل في
حده لا يحتاج الى ابطال فالمراد باحقاق الحق وابطال الباطل اظهارا كونه حقا وباطلا
لثلاثين تحصيل الحاصل قوله قلب بدر في المصباح القلب البئر وهو مذكر قال
الازهرى القلب عند العرب البئر العادية القديمة مطوية كانت او خير مطوية والجمع

الحق أى يثبت ويعليه (بِحُجَّتِهِ) بآياته المنزلة في محاربة ذات الشوكة وبما أمر الملا ثمة من نزولهم للنصرة وبما قضى من
قتلهم وطرحهم في قلب بدر (وَيَقُطَّعُ ذَا بَرِّ الْكَافِرِينَ) آخرهم والدابر الآخر فاعل من دابر اذا دبر وقطع الدابر عبارة عن

الاستقصال يعني انكم تريدون الفائدة العاجلة وسفساف الامور والله تعالى يريد معالي الامور ونصرة الحق وعلو الكلمة وشتان ما بين المرادين ولذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوكة وكسر قوتهم بضعفكم وأعزكم وأذلهم بالحق متعلق بيقطع أو يحذف وقد يره ليحصل الحق وَيَبْطِلُ الْبَاطِلُ فعل ذلك والمقدر متأخول يفيد الاختصاص أي ما فعله إلا هما وهو اثبات الاسلام واطهاره وابطال الكفر ومحقته وليس هذا بترك رايان الاول تمييز بين الارادتين وهذا بيان لمراعاة فيما

قلب مثل يريد وبرداه قوله سَفْسَافُ الامور السَفْسَافُ الردي المحتقر من الامور ويقابلها العالي وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها قوله سَفْسَافُ شتان أي بعد قوله الارادتين ارادة الله تعالى اثبات الدين واداءهم الفائدة العاجلة وما هو من سفاسفها قوله بدل من اذ يعدكم بان يكون اذ عبارة عن زمان واسع وقع الوعد في بعض اجزائه والاستغاثة في البعض قوله طَفِقُوا اي دعون الله في مختار الصحاح طفق يفعل كذا اي جعل يفعل كذا او باب طرب ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان وبعضهم يقول من باب جلس قوله وهي أي الاستغاثة قوله فنصب محله لان ضمار الجار ضعيف اه فتتأني رس قوله مردفين بفتح الدال اسم مفعول اي مردفين بخيرهم مدني اي نافع لمدني وكذا ابو جعفر المدني وليس من السبعة غيره اي الباقيون بكسر الدال اسم فاعل قوله علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي المدني لكونه امير المؤمنين ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين وابو السبطين واول هاشمي ولد بين هاشميين واول خليفة من بني هاشم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحدا الستة اصحاب شوري الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحدا خلفاء الراشدين واحدا العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين واحدا السابقين الى الاسلام واحواله في الشجاعة وآثاره في الحرب مشهورة واما علمه فكان من العلوم بالحل العالي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشرة حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على عشرين واقترده البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر واحواله على رضى الله تعالى عنه وفصائله في كل شيء مشهورة غير منحصرة ولي الخلافة خمس سنين وقيل خمس سنين الاشهر اربع في الخلافة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان رضي لكونه افضل الصحابة حينئذ وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي عن الخوارج بسيف مسنوم في جوفه فاوصله دماغه في ليلة سبعة عشرة من شهر رمضان وهي ليلة الجمعة ثم توفي عن رضى الله

بالنصر ولتطربن به قلوبكم يعني انكم استغنتم ونصر عظم لقلوبكم فكان الامداد بالمال ثمة بشارة بكونكم نصرا وتسكيناً منكم ورضاً على قلوبكم وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أي ولا تحبوا النصر من الملائكة فان الناصر هو الله نكم والملائكة ووما النصر من الملائكة وغيرهم الاسباب الامن عند الله والمنصور من نصرته الله واختلف في قتال الملائكة يوم بدر فقليل نزل جبريل عليه السلام في خمسة عشر من على الجنة وفيها أبو بكر رضى الله عنه وميكائيل في خمسة عشر على الميسرة وفيها علي رضى الله عنه في صورة الروحاني عليه السلام

كانه يزحف أي يدب دبياً من زحف الصبي إذا دب على استه قليلاً قليلاً مسمى بالصدر (فَلَا تُؤْتُوا نَفْسًا مِنْ دَابَّةٍ فُتِحَتْ فَمِنْهُمْ) فلا تنصرفوا عنهم
منهم من أي إذا بقيتموهم للقتال
وهم كثير وأنتم قليل فلا تنزفوا
فضلاً أن تدانوهم في العدد أو
تساوهم أو حال من المؤمنين
أو من الفريقين أي إذا بقيتموهم
متزاحفين هم وأنتم (وَمَنْ
يُؤَيِّمُ يَوْمَئِذٍ دُورَهُ الْأَمْثَرُ) ^١
ما أثلاً (لَقِيتَالِي) وهو الكركر بعد الغر
يخيل عدوه أنه منهم ثم
يعطف عليه وهو من خدع
الحرب (أَوْ مَتَّحِيظًا) منضمماً
(إِلَى فِئَةٍ) إلى جماعة أخرى من
المسلمين سوى الفئة التي هو
فيها وهما حالان من ضمير الفاعل
في يؤيِّم (فَقَدْ بَاءَ بِقَضَبٍ مِنَ
اللَّهِ وَمَا أَوَّاهَ جَرْمُهُمْ وَلَكِنَّ
الْمَصِيرَ) وزن متعدي متفعل
لأنه من حاز يحوز فيناء متفعل
منه متعوز ولما كسروا
أهل مكة وقتلوا وأسروا وكان
القاتل منهم يقول تفاخروا قتلنا
وأسرت قيل لهم (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ) والفاء جواز
لشرط محذوف تقديره (أَفَتَحْزَنُونَ
بِقَتْلِهِمْ) فأنتم لم تقتلوه ولكن الله
قتلهم ولما قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم خذ قبضة
من تراب فارمهم بها فرمى بها

لا يشترط القرب لما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه لما كان في سر تبعثهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ففرروا إلى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الغرارون فقال بل أنتم العكارون
وأنافثكم أي أنتم المائلون إلى فئة من المسلمين وجماعتهم وهم أنا وأصحابي هكذا ذكر في
البيضاوي وفي الكشف أنه فر رجل من القادسية فأتى المدينة إلى عمر رضي الله تعالى
عنه فقال يا أمير المؤمنين هلكت وفرت عن الزحف فقال عمر وانا فثقتك أه التفسيرات
الاحمدية قوله يزحف يقال زحف زحفاً من باب فتح يفتح أي مشى إليه ودنا قليلاً
قليلاً قوله أي يدب في المصباح دباً للمغير يدب من باب ضرب دبياً ودباً للجيش دبياً
أيضاً ساروا سيراً إلىنا قوله على استه في المصباح الاست هزته وصل لأمه محذوفته والأصل
سته وسيأتي أم وفيه في كتاب السنين الاست العجز ويراد به حلقة الذبر والأصل سته بالتعريك
ولهذا يجمع على استه مثل سبب وأسباب ويصغر على ستيه وقد يقال سته بالماء وسكت بالياء
في عرب أعراب يدوم وبعضهم يقول في الوصل بالياء وفي الوقف بالماء على قياس هاء التانيث
قال الأزهري قال النحويون الأصل سته بالسكون فاستثقلوا الهاء لسكون التاء قبلها فحذفوا
الهاء وسكنت السين ثم اجتمعت همزة الوصل وانقلبت الأزهري
في توجيهه نظر لأنهم قالوا استه ستهما من باب تعب إذا كبرت عجيزته ثم سمي بالمصدر ودخله
النقص بعد ثبوت الاسم ودعوى السكون لا يشهد له أصل وقد نسبوا إليه ستيه بالتعريك
وقالوا في الجمع استاه والتصغير جمع التكسير يؤد أن الأسماء إلى أصولها بحروفه وأيضاً
فيه العجز من الرجل والمرأة ما بين الودكين وهي مؤنثة وينوعم يذكر فيها أربع لغات فتم العين
وضمها ومع كل واحد من الحميم وسكونها والأفصح وزن كُجِلَ والجمع أعجازاه قوله وهو الكركر بعد
الفرار من كركره العدو وإذا حمل والفر الرجوع قوله وزن متعدي متفعل أصله متعوز من
تحوز قلبت الواو ياء فادخمت ولو كان وزنه متفعلاً لقليل الأمعوز لأنه يبنى من حاز يحوز
حوزاً وهو واوى ويقال في بناء الفعل منه متحوز متحوز تحوزاً فلما قيل متعوزاً علم أنه من فاعل
لا من تفعل قوله ولما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم خذ قبضة من تراب بضم القاف
ويجوز فتحها ملؤ الكف قال العلامة التفتازاني رحمه المحدثون على أن الرمية لم يكن إلا يوم حنين
انتهى وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قال السيوطي هذا الحديث إخراج جبريل
عجزة مرسل وليس فيه جبريل عليه الصلاة والسلام له بذلك وروى ابن جرير وابن
مردويه جبريل له بذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولم يقع عليه الطيب فقال
لم يدرك أحد من أئمة الحديث أن هذه الرمية كانت يوم بدر أم هي في حنين وأخبر به من
قال المحدثون على أن الرمية لم تكن إلا يوم حنين وليس كما قالوا والطيب لم يبلغ درجة الخطأ
ومنتهى نظره الكتب الستة وكثيراً ما يقصر في التقرير انتهى يعني كلام السيوطي وقد سبقه
الحافظ ابن حجر إلى هذا وأخرج الرمي في بدر من طرق عديدة انتهى وأخرج عبد الرزاق وابن

هذا ما مره
منه
نحوه
نحوه

في وجوههم وقال شأهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهم مواويل (وَأَرْمَيْتَ يَاهِي) يعني ان الرمية التي رميتها أنت لم ترمها أنت على الحقيقة لأنك لو رميتها ما بلغ أثرها الا ما يبلغ أثر رمي البشر وانك ما كانت رمية الله حيث أثرت ذلك الاثر العظيم وفي الآية بيان ان فعل العبد مضاف اليه كسبا والى الله تعالى خلقا كما تقول الجبرية والمعتزلة لا نه أثبت الفعل من العبد بقوله اذ رميت فرفاه عنه واشتبه الله تعالى بقوله ولكن الله رمى ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف لكن شامى وحزمة وعلى (وَلِيَسْبِلَ الْمُؤْمِنِينَ) وليعطيهم (رِمْنَهُ بِلَاءً حَسَنًا) عطاء جميلا والمعنى وللإحسان الى المؤمنين فعل ما فعل وما فعل الا ذلك (إِنَّ اللَّهَ يُعْطِيهِمْ) لدعائهم (عَلَيْهِمْ) باحوالهم (ذَلِكَ) إشارة الى البلاء الحسن ومجمله الرفع أنه

الامر ذلكم (وَأَنَّ اللَّهَ مُؤْتِي) كيد الكافرين معطوف على ذلكم أي المراد بلاء المؤمنين وتوهمين كيد الكافرين موهم كيد شامى وكوفي غير حفص موهم كيد حفص موهم غيرهم لأن تستغفروا فقد

جاءكم النصير عليكم وهو خطاب لأهل مكة ليقصروا عن أرباب

ان ينفروا فلقوا بأستاذكم كعب بن وقاص ليعلم ان كان محمدا على حق فالنصرة وان كان على باطل فالنصرة

وقيل ان تستغفروا خطا من المؤمنين وان تمتنعوا عن غيرهم أي (وَرَمَى الْمُتَمَنِّعِينَ) عن عدو

رسول الله صلى الله عليه وسلم (فَيَسُوْا) أي لا يتبعوا (وَيُخَيَّرُوا) أي لا يختاروا

(سَلَامٌ رُّوْتٌ لِّعَدُوِّهِمْ) أي راحة لهم (وَلَا يَحْزَنُونَ) أي لا يحزنون (وَلَا يَحْزَنُونَ) أي لا يحزنون (وَلَا يَحْزَنُونَ) أي لا يحزنون

(وَلَا يَحْزَنُونَ) أي لا يحزنون (وَلَا يَحْزَنُونَ) أي لا يحزنون (وَلَا يَحْزَنُونَ) أي لا يحزنون

وابن المنذر عن قتادة في قوله تعالى وما رميت اذ رميت قال رماهم بالحصباء واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله تعالى وما رميت اذ رميت قال نزل يوم بدر اخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في يسرة القوم وحصاة بين أظهرهم وقال شأهت الوجوه فانهم مواويل اخرج ابن جوير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه

عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء الى الارض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة وقال شأهت الوجوه فانهم مواويل قول الله تعالى وما رميت اذ رميت الآية واخرج ابو الشيخ

ابن مردويه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت صوت حصيات وتقع من السماء يوم بدر كأنهم وقع في طست فلما اصطف الناس اخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهم في وجوه المشركين فانهم مواويل قول الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله شأهت

الوجوه أي قبحت ما بمحض الدعاء والماضى للتخاويل قوله شغل بالبلاء للجهول بعينه استغل قوله ياهي قيد دفع توهم جواز كون الخطاب لكل من يصلح للخطاب من اولى الالباب قوله ولكن الله قتلهم

ولكن الله رمى بتخفيف لكن أي بتخفيف النون ورفع الجلالة الشريفة فيهما شامى أي ابن عمار الشامى وحزمة وعلى الكسائي والباقر بن بقر النون مشددة ونصب الجلالة الشريفة قوله توهمين أي تضعيف قوله موهم كيد بسكون الواو وتخفيف الياء والتنوين عن انه اسم فاعل منه

اوهم كأكرم معدى بالهمزة والتنوين على الاصل في اسم الفاعل وكيد بالنصب على المفعولية به شامى أي ابن عمار الشامى وكوفي غير حفص أي شعبة وحزمة والكسائي موهم كيد باسكان الواو وتخفيف الياء والتنوين وخفص دال كيد للاضافة حفص موهم بفتح الواو وتشديد الياء والتنوين ونصب كيد مفعول به ايضا غيرهم قوله بالفتح مدني أي نافع المدني وشامى أي ابن عمار الشامى وحفص

قوله والكسر على الاستئناف غيرهم قوله ويؤيد قراءة عبد الله بن مسعود الصواب

رضي الله تعالى عنه والله مع المؤمنين

وحفص أي ولان الله مع المؤمنين بالنصر كان ذلك وبالكرسر غيرهم ويؤيد قراءة عبد الله وان الله مع المؤمنين (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المعنى وأطيعوا الله ورسول الله أعوه والله ورسوله أحق أن ترضوه لان طاعة الرسول شيء واحد من بطع الرسول فقد أطاع الله فكان رجوع الصيغتين الى حديث واحد

اليهما كقولك الاحسان والاجال لا ينفع في فلان أو يرجع الضمير الى الامر بالطاعة أى ولا تولوا عن هذا الامر وامثالهما وأصله
ولا تتولوا فخذت احدى التاءين تخفيفاً وأنتم تسمعون أى وأنتم تسمعون أو ولا تتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تخالفوه وأنتم تسمعون أى تصدقون ولا تكونوا مؤمنون لستم كالصومركين الذين من الكفرة (ولا تكونوا كالدّين فسألوا
سعيحاً) أى أدعوا السجاع وهم المنافقون وأهل الكتاب (وهو لا يسمعون) لا نعم ليسوا بمصدقين فكانهم غير سامعين المعنى
انكم تصدقون بالقرآن والنبوة فاذا توليتم عن طاعة الرسول في بعض الامور من قسمة الغنائم وغيرها أشبه سماعكم سماع من
لا يؤمن ثم قال (ان شئنا لنكونن منكم ائمة) أى ان شئنا نريد بعل وجه الارض البهايم وان

قول يدب اى يمشى قوله من علوم الديانات الخ حيث يكون احترازا عن الامور الدنيوية
والعلوم الغير الدينية من العلوم الفلسفية اه قنوى اى اطلقت الحياة على العلم كما يطلق
الموت على الجهل وهو استعارة معروفة ذكرها الادباء واهل المعاني اى شهاب رح قوله قال
الشاعر لا تجبن الجحول حلت به فذلك الميت وثوبه كفن به لا تجبن من الاعجاب بعن التجب
او من العجب خاطب لكل من يصلى الخطاب بقربى فذلك مغفوله الجحول وحلته بدل منه
بدل اشغال وقضى وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب البيت المذكور في عشر
كما قرأت في ديوانه من قصيدة مدح بها المؤمن بالله الخليفة واولها حدث الى اين
مرت الظعن فعند هن الفؤاد مرتين ومنها لا تجبن الجحول حلت به فذلك وثوبه
كفن به وقد اكره فيه بقول ابي الطيب من قصيدته التي اولها افاضل الناس اغراض لدا الزمن
يخلو من الهم اخلاهم من الفطن ومنها لا تجبن مضى حسن بزمته وهل تروق دفيناً جود
الكفن والعجب من النحر يرفى شرح قول الكشاف وبعضهم لا تجبن الخ حيث قال هذا كما
هو عادته اذا نشد شعر نفسه ان يقول لبعضهم والبيت لا يه الطيب وهذا من عدم التبع
لكن خلط بين بيتين من بحر من اعجب مع تصريح الامام الطيبي به والحكمة معروفة ومنهم
من رواه حليته وجوزية البدلية من الجحول بدل اشغال فقد حرق كما يدريه من يدري
لشعرية اه قوله رفضوها في مختار الصحاح رفضه تركه وبابه نصر ويرفض ايضا بالكسر
رفضاً بفتحين فهو رفيض ومرفوض اه قوله اى يميت الخ فشب الموت بالحيلولة بين المرء
وقلبه الذى به يعقل في عدم التمكن من علوم ما ينفعه علمه اه شهاب رح قوله على حسب بفتح
السين وسكونها اى قدر قوله لان فيه معنى النهى لان المعنى لا تتعرضوا لها

شربها ثم الذين هم صم عن الحق
لا يعقلونه جعلهم من جنس
البهايم ثم جعلهم شر لانهم عاندوا
بعد الفهم وكابروا بعد العقل
(ولو علم الله فيهم) فهو لاء الصم
البركم (خيراً) صدقوا ورغبة
(لا تسمعهم) لجعلهم سامعين
حتى يسمعوا سماع المصدقين
(ولو اسمعهم لتولوا عنه) أى ولو
اسمعهم وصد قول الرتل اجد
ذلك ولو يستقيموا وهم
مُعْرِضُونَ عن الايمان (يا ايها
الذين آمنوا استجبوا لله و
ارسلوا) اذا دعاكم وحد الضمير
ايضا كما وجد فيما قبله لان
استجابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاستجابته والمراد
بالاستجابة الطاعة والامتثال

وبالدعوة البعث والتعريض لما يحكيكم من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما ان الجحيم موت قال الشاعر لا تجبن الجحول
حلته فذلك الميت وثوبه كفن به أو لجأ هذه الكفار لانهم لو رفضوها لخلبهم وقتلهم وللشهادة لقوله تعالى بل احياء عند
ربهم (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) أى يميتته ففتوته الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب فاختتموا
هذه الفرصة وأخلصوا قلوبهم لطاعة الله ورسوله وبينه وبين ما تمناه بقلبه من طول الحياة فيفسخ عزائمهم (واذ انذركم
نفسهم) واعلموا انكم اليه تحشرون فيثيبكم على حسب سلامة القلوب واخلاص الطاعة (وايقظوا فيشة) هذا بالانصاف
الذين فيكم وامثالكم خاصة هو جواب الامر اى ان اصابتكم لا تصب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعكم وجاز ان تدخل
النون المؤكدة في جواب الامر لان فيه معنى النهى كما اذا قلت انزل عن الدابة لا تضر حلك وجاز لا تضر حرك ومن في منكم

للتبعض (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) إذا عاقب (وَأَذْكُرُوا أَنَّهُمْ قَلِيلٌ) إذا مفعول به لا ظرف أي وإذا كوا وقت كونكم قلة
أدلة (مُسْتَظْفَعُونَ فِي الْأَرْضِ) في أرض مكة قبل الهجرة تستضعفكم قرينش (يَخَافُونَ أَنَّ يَخْطِفَهُمُ النَّاسُ) بأن الناس كانوا لكم
أعداء مضادين (فَأَوَّاكُمْ) إلى المدينة (وَأَيُّكُمْ يُنْصَرِحُ) بمظاهرة الانصار وبامداد الملا تلك يوم بدر (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ)

قوله آية جمع قليل قوله آية جمع دليل قوله مضادين بالتشديد والصاد المجعلة بمعنى

معادين مخففة مفاعلة من العداوة قوله يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله الخ قال صاحب

الكشاف في نزول روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حاصره يوم جنة قريظة إحدى وعشرين

ليلة فسألو الصليح كما صالح أخا له بنو النضير على أن يسيروا إلى الأذرعات وأرجح من أرض

الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فلبوا وقالوا

أرسل إلينا بالبابة مروان بن المنذر وكان مناصحا لهم لأن عياله وماله في أيديهم فبعثه

إليهم فقالوا لما ترى هل نزل على حكم سعد فاشأ إلى حلوه أنه الذي قال أبو لبابة فما زالت قدما

حتى علمت أني قد خنت الله ورسوله فزلت فتشد نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال

والله لا أذوق طعاما ولا شرابا حتى أموت أو يتوب الله ورسوله على فمك سبعة أيام حتى خر

مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا أحلها حتى يكون

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء فحمله بيده فقال إن من تمام توبتي أن أخرج

دار قومي التي أصبت فيها الذنب وإن أخلتم من مالي فقال عليه السلام بجزيلك الثلث أن تصدق

به وعن المغيرة نزلت في قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هذا القصة وقد ذكره الإمام

الزهدي مع اختصار وصاحب الحسين مع توجيه آخر وهو أن الصحابة كانوا يفتشون السرائر فكذب

فنهوا عن ذلك وعلى كل تقدير ففيه لا يترفع عن خيانة الله ورسوله وخيانة الأمانة وقد

بيان الأمانة في سورة النساء مع بعض أحكامه وهي في القرآن كثيرة وذكرنا في البيضاوي قصة

أبي لبابة بالتفصيل الذي قلت وقال في معنى لا تخفوا الله ورسوله بتعطيل لغرض وأنس

أوبان تضمن واخلاف ما تظن برون أو بالغول في المخاض هذا الخفة في شيء من الآية حرمه

الغلول في المخاض أيضا على ما ذكره الفقهاء حيث قالوا لا بد من غلول ومثله وهو المقصود

والأولى أن يقال خيانة الله والرسول عامة في جميع ما مر به أو ينبغي كونه وإن خيانة الأمانة

عام في كل جنس من الخيانات في جميع الأمانات كالعارية والنوديعة والضاربة والشركة والإجارة

والوكالة وغيرها مكن في خطر الجبال اه التفسيرات الأحادية قوله تبعة ذلك في مختار الصحاح تبعة

ما أتبع به ذكره الفانابي في اندواناه وفي المصباح التبعة وزان كلمة ما طلبه من ظلامته ونحوها

اه وأيضا في الظلم اسم من ظلمة غلله من باب ضرب مقلدة بفتح الميم وكسر الراء وتجعل الظلمة مقلدا

طلبه عند الظالم كالظلمة بالضم اه قوله يشتم امركم في مختار الصحاح الشهيرة ووضح الإصر

تقول شتمكم من باب قطع وشتمه أضافه وشتمه تبايض تشهير اه قوله ويثبت صيتكم بالنكسر

وحب الولد أي أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا سمعنا من يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان

حزبه والإسلام باعز أذهله أو يمانا وظهر سرا يشهر أمركم ويثبت صيتكم وأثاركم

من الغنائم ولم تحل لأحد قبلكم

(لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) هذه النعم

أي أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله

بأن تعطوا فرائضه (وَالرَّسُولُ)

بأن لا تستنوبه (وَتَحْذَرُوا) جرم

عطف على لا تخفوا أي ولا تخفوا

(أَمَّا تَأْتِيكُمْ) فيما بينكم بأن لا تحفظوا

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ تبعة ذلك و

وماله أو أنتم تعلمون نكم

تخفون يعني أن أحيانه توجد

منكم عن تعذر لا عن سيمو و

أنتم علماء تعلمون حسن بحسن

وقبح عقبيه ومعنى تخفون نقص

بأن معنى لا بقاء تمام وهذه

تخونه إذا انتقصه ثم استعمل

في ضد الأمانة والوفاء لا لك

إذا خنت رجل في شيء فقد

خدعت عليه انتقصان فيه

وَأَتَمُّوا أَمْوَالَهُمْ وَأَوَّلَادَهُمْ

فَتَبَعَهُ أَي سبب توقيه عن

الفتنة وهي الأثر والعذاب

وتحذره من الله يبلوكم كيف

تخافون فيهم على حد ودبرة

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَّاءٌ لِّمَنْ

يَتَخَوَّمُوا عَلَى طَلَبِ ذَلِكَ وَتَقَدَّرَ

فِي الدُّنْيَا وَلا تَحْصُوا عَلَى جَمْعِ مَالٍ

في اقطار الارض من قولهم سطح الفرقان أي طلع الفجر أو خرج جامن الشبهات وشر حال الصدور أو تفرقة بينكم وبين غيركم من
أهل الأديان وفضلا ومزية في الدنيا والآخرة (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ أَسْمَاءُ بَنَاتِ الْكَافِرِ) ذنوبكم أي الكفار (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ) على عباده (وَلَا تَكْفُرْ لِكَيْفَ الْإِثْمِ) لما فتح الله عليه ذكره بكر قريش حين كان بمكة ليشاركه الله في نجاته من كفرهم

الذكر الجليل الذي ينتشر في الناس دون القبيح يقال ذهب صيته في الناس وربما قالوا
انتشر صوته في الناس بمعنى صيته اه مختار الصحاح قوله أقطار جمع قطر بالضم بمعنى الناحية
والجانب قوله صيتا قم امره في مختار الصحاح تفاقم الأمر عظم اه قوله دار الندوة دار الندوة
ند واحضر والندى وهو على فصيل مجلس القوم ماداموا فيه فاذا تفرقوا فليس بسدى
ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصص لانهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون للمشاورة
قوله ابليس عد والله كان اسمه عزازيل فلما عصاه الله لعنه الله وجعله شيطانا مريدا
وسماه ابليس قوله نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور فالغور تعابية وكل ما ارتفع عن
تعامته إلى أرض العراق فهو نجد وهو مد كراه مختار الصحاح قوله ولن تعد موا من عدم يعد
وهو ظاهر وليس من الأعدام كما هو قوله أبو البختري بضم الباء والتاء بينهما حاء مهملة
ساكنة وبعضهم قال بالحاء المعجمة وبعضهم قال بفتح الباء والتاء وبينهما خاء معجمة والراء
مكسورة ابن هشام بن عمرو بن الحارث بن اسد مات كافرا قوله وثاقه الوثاق بفتح الواو
وكسرها ما يوثق به ويشد به اه شهاب رح قوله كوة في المصباح الكوة تفتح وتضم الثقب
في الحائط وجمع المفتوح على لفظه كوات مثل حبة وحبات وكواء أيضا بالكسر والمد مثل طيبة
وظباء وكوة وركاء وجمع المضموم كوى بالضم والقصر مثل مديّة ومدى والكوة بلفظة
الحبشة المشكاة وقيل كل كوة غير نافذة مشكاة أيضا وعينها واو واما اللام فقيل واو
وقيل ياء والكوة بالفتح مع حذف الهاء لغة حكاها ابن الأنباري وهو ذكروا فيقال هو الكوة
قوله تتربصوا التربص الانتظار قوله ريب المنون حوادث الدهر فيملاك كما هلك من قبله
قوله هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب اسلم بعد ذلك ولما اترعظيم في نقض الصحيفة
التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب في مقاطعتهم واعتزالهم وان لا يبيعوهم ولا يبتاعوا
وكان هشام لبني هاشم واصلا يعنه لما كانوا بالشعب وكان ذا شرف في قومه رضي الله تعالى
عنه قوله بين اظهركم بمعنى بينكم قوله فاذا طلبوا العقل عقلائه في المصباح عقلت القتيل
عقلا من باب ضرب ادبت ديتة قال الامعي سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل
كانت تعقل ببناء ولي القتيل ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ابلا كانت او نقدا
اه قوله اتشتم في المصباح توشتم بثوبه وهوان يدخله تحت ابطه الايمن ويلقيه على منكبه
الايسر كما يفعله الحرم قاله الازهرى واتشتم بثوبه كذلك وفي لسان العرب قد توشمت المرأة و
واتشمت اه وايضا فيه قال أبو منصور التوشم بالراء مثل التابط والاضطباع وهوان يدخل الشؤ

واستبلا عليهم والمعنى اذكر
اذيكم وكون بك وذلك ان قريشا
لما أسلمت الانصار فرقوا ان
يتفادوا امره فاجتمعوا في دار
الندوة ومشاورين في امره
فدخل عليهم ابليس في سورة شين
وقال أنا شين من نجد دخلت مكة
فسمعت باجتماعكم فارجت أن
أحضركم ولن تعد موا من رأيا و
نصحا فقال أبو البختري رأي أن
تجسوه في بيت وتشدوا وثاقه
وتشدوا بابه غير كوة تلقون اليه
طعامه وشرابه منها وتربصوا
به ريب المنون فقال بليس بش
الرأي يأتيكم من يقاتلكم من قومه
ويخلصه من أيديكم فقال هشام
ابن عمرو رأي ان تتخلوه على جبل
وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضر
ما صنع واسترحم فقال ابليس
بش الرأي يفسد قوما غيركم
ويقاتلكم بهم فقال أبو جهل لعنه الله
أنا أرى ان تأخذوا من كل طعن
غلاما وتعطوه سيفا فيضربوه فتر
رجل واحد فيترق دم في
القبائل فلا يقوى بنوها ثم على
حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل

عقلائه واسترحنا فقال للمعين صدق هذا الفتى هو أجودكم رأيا فتفرقوا على رأي أبي جهل مجتمعين على قتله فاخبر حبيب بن علي السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن لا يميت في مصيعة وأذن له الله في الهجرة فامر عليا أن يقاتلهم وقال لا تشتم

لله المنون الدهر فان اقطار الارض من قولهم سطح الفرقان أي طلع الفجر أو خرج جامن الشبهات وشر حال الصدور أو تفرقة بينكم وبين غيركم من أهل الأديان وفضلا ومزية في الدنيا والآخرة (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ أَسْمَاءُ بَنَاتِ الْكَافِرِ) ذنوبكم أي الكفار (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) على عباده (وَلَا تَكْفُرْ لِكَيْفَ الْإِثْمِ) لما فتح الله عليه ذكره بكر قريش حين كان بمكة ليشاركه الله في نجاته من كفرهم

من سبها ما أجمل قودك حين ملكوا
عليهم امرأة قال أجمل من قومي
قومك قالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين دعاهم الى الحق ان
كان هذا هو الحق من عند الله فأمطر
علينا حجارة من السماء ولم يقرءوا
كان هذا هو الحق فاهدنا له رؤيا كانت
الله ليعدنهم وأنت فيهم اللهم اللام
لتأكد نيتي والى لا اتي على ان تعذبهم
وأنت بين أظهرهم غير مستقيمين
لأنك بعثت رجة العالمين وسنته
أن لا يعذب قوم عذاب ستصل
مادام نبيرهم بين أظهرهم وفيه
اشعار بانهم مصدون بالعذاب
انها جرحهم (وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون) هو في موضع
النال ومعناه نفى الاستغفار عنهم
بني ولو كانوا من يؤمن ويستغفر
من الكفر ما عذبهم وبعدها وما
كان الله معذبهم وغيرهم من يستغفر
وهم المستقيمون بين أظهرهم تجلج
من رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه في القوم
الذين استغفروا
من الكفر ما عذبهم
وهم يستغفرون

ابن ابي عمير الصحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال معاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واول
القرن من هذا حديث حسن وفي صحيح البخاري في كتاب المناقب عن ابن ابي مليكة قال قيل
لابن عباس هل لك في امير المؤمنين معاوية ما اوترك الا واحدة قال اصاب انه فقيه اه تعذيب
الاسماء باختصار قوله اللام لتأكيد النفي يعني ان اللام في قوله تعالى ليعذبهم لأم انجود والفعل
بعدها منصوب باضمار ان وشروطها ان يقتد بها كون منفى وذهب البصريون الى ان خبر كان محذوف
وتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والمعنى وما كان الله يريد التعذيبهم وذهب الكوفيون
الى ان هذه اللام مع ما بعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيئا محذوف ويزعمون ان الفعل بعدها
منصوب بنفس اللام لا باضمار ان وان اللام زائدة لتأكيد النفي وظاهر كلام المصنف يشعر بان
اختار مذهب الكوفيين الا انه لا ينافي انما انه على مذهب البصريين لان انتفاء ارادة العذاب
ابلى وأكد من نفي العذاب صريح في خبر كان الاول بلام انجود دون خبرها الثاني للام لا على ان
يكونه عليه الصلاة والسلام فيهم ابلغ في كونها سببا لعدم تعذيبهم من استغفارهم فاين بركة
وجوده عليه الصلاة والسلام عن بركة استغفارهم قوله وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون هو في موضع الحال ومعناه نفى الاستغفار عنهم قال العلامة الشهاب عليه رحمة
الله الوهاب ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان المراد استغفار من بقي بين أظهرهم من المسلمين
المستضعفين قال لطبي وهذا الوجه ابلغ للام لا على ان استغفار الغير ما يدفع به العذاب
عن امثال هؤلاء الكفرة وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في كتاب الاحكام والثاني
ان المراد به دعاء الكفرة بالمغفرة وقولهم غفرانك فيكون مجرد طلب المغفرة منه تعالى ما نفعهم
عذابه ولو من الكفرة والثالث ان المراد بالاستغفار التوبة والرجوع عن جميع ما هم عليه من الكفر
وغيره وهو منقول عن قتادة والسدي ومجاهد رحمهم الله فيكون القيد منفي في هذا اثباتا في
الوجهين وصبي الاختلاف فيما ما نقل عن السلف في تفسيره والقاعدة المقررة وهن الحال
بعدها الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا الى النفي قيد الله دون المنفي وقد يكون راجعا
الى ما دخله النفي وعلى الثاني فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد
فقط وثبت اصل الفعل واثنيه ما ان يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين المعنى
انتفاء الفعل من غير اعتبار نفي القيد واثباته والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون
تقييد النفي وقد يكون نفي القيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد فقط والفعل فقط
كما قرره النجاشي في سورة آل عمران وقد مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة واما قول الشارح
النجاشي هذا ان الدال على انتفاء الاستغفار هنا على الوجه الاخير القرينة والمقام لانفس الكلام
والا لكان معناه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفى كونهم فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في
الكامل راجع الى القيد قلنا وانت فيهم حال ايضا فان قيل الاستغفار من الكفر ينفي التعذيب
وقد ثبت انه يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون وما لهم الا يعذبهم الله فينتفي
الاستغفار قلنا وكذلك كونهم فيهم في حكم العادة وقضية الحكمة تعذيبهم وقد بين انهم يعذبون

منهم كل يوم عشر جزور (لأن الذين كفروا يصفون أموا لهم ليصدوا عن سبيل الله) أي كان غرضهم في الانفاق الصدع عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهو سبيل الله (فسيصفونهم) ثم تكون عاقبة انفاقها ندماً وحسرة فكان ذاتها نصير ندماً وتنقلب حسرة (ثم يصفونهم) آخر الأمر وهو من دلائل النبوة لأنه أخبر عنه قبل وقوعه فكان كما أخبر (والذين كفروا هم الكافرون) منهم لئلا يجهلوا بحسرتهم (لأن منهم من أسلم وحسن إسلامه واللام في (لما كفر الله الخبيث) الفرقة الخبيث من الكفار (من الطيب) أي من الفرقة الطيبة المؤمنين متعلقة بـ (يخسرون) ليعلموا حسرة و (على (مجعل الخبيث) الفرقة الخبيث (بعضه على بعض) فيكون جميعاً فيجمعهم (فيجعلهم) وجهمهم أي الفرقة الخبيث (أو لك) إشارة إلى الفرقة الخبيث (هم) الخاسرون (أنفسهم وأموالهم) (قل للذين كفروا أي بسفيان وأصحابه (أن ينتهوا) عما هم عليه من عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتال بالداخل في الإسلام (يعقر لهم ما قد سلف لهم من العداوة (ولات يعودوا) لقتاله (فقد مضت سنت الأوثان) بالاهلاك في الدنيا والعذاب والعقبة أو معناه أن الكفار إذا انتهوا عن الكفر وأسلموا غفر لهم ما قد سلف من الكفر والمعاصي وبما حث أبو حنيفة رحمه الله في أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات

عن تشبيك الأصابع ثم وضعها على الفم وان ينغم فيها قوله عشر جزائر جمع جزور وهو البعير ذكر كان وإنشئ إلا أن لفظه مؤنث تقول هذه البعير وذلك لك لم يقل عشر جزائر بالتاء قوله ليميز بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر اللام مرة مشددة حمزة وعلى الكسائي والباقون بفتح الميم وكسر الميم واسكان الياء قوله أي أبي سفيان أب معاوية رضي الله عنه لأنه لم يدخل في الإسلام بعد وأصحابه فالشريف في الذين كفروا للعهد الخارجي والمعهود أبو سفيان وأصحابه قوله وبما حث أبو حنيفة رحمه الله في أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة أخذ ذلك كلام صاحب الكشاف وأورد منه بالإيجاز وصريح صاحب الكشاف بأن الحربي إذا أسلم لم يبق عليه تبعه قط وأما الذي فلا يلزمه قضاء حقوق الله تعالى وتبقي عليه حقوق الآدميين وبما حث أبو حنيفة في أن المرتد إذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتروكة في حال الردة وقبلها وفسر أن يعودوا بالارتداد وأصل وجب الاحتجاج إن لم يحكم على الكفار جميعاً بالمغفرة عن العصيان بعد الإسلام فالظاهر أن المرتد كذلك لأنه داخل في الكفار وان اختص باسم آخر فإن يدخل في الإسلام يغفر له ما قد سلف من ارتداده وسائر ذنوبه من قضاء الصلوة والصوم وجميع أحكام الشرع وهذا أمر معقول لأن حين ارتد لم يجب الصلاة والصوم فلم يلزم القضاء وكذا استقط ما قبلها وإنما فسر أن يعودوا بالارتداد لأن له دخلاً في الاحتجاج وإنما قيد بقوله أبو حنيفة رحمه الله لأن الشافعي لما أوجب العبادات على الكفار بتقدير الإسلام اقتضاء فاولى أن يوجب ذلك على المرتد ولكن لا يلزم ثم رتبته مادام مرتداً فيلزم القضاء بعد الإسلام ولم يتعرض القاض للوجه الثاني رعاية لمن هبله التفسير الأحمدية وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب تنبيه قال النجاشي المراد بالذين كفروا وهو الكفر لأصله وما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتجاج أبي حنيفة رحمه الله على أن من عصى طول العمر ثم ارتد ثم أسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف انتهى وهذا ليس بشيء فإن أبا حنيفة و مالكا أبقيا الآية على عمومها لحديث الإسلام بعد ما قبله وقالوا أنه يلزمه حقوق الآدميين دون حقوق الله كما في كتاب أحكام القرآن لابن عبد الحنفية وخالفهما الشافعي رحمه الله وقال يلزمه جميع

المتروكة (روايتهم) لا تكون فتنة إلى أن لا يوجد فيه هم شرط قط (ويكون الذين كفروا) ويصح عنهم كل دين باطل ويحتمل فيهم دين الإسلام وحده (فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا) فإن الله بما يعملون بصيرهم (يشيهم على إسلامهم) (وإن تولوا) أعرضوا عن الإيمان ولم ينتهوا (فأعلموا أن الله مولاكم) ناصركم ومعينكم فتقوا بولايتهم ونصرتهم (ثم أمروا) لا يضيع من تولاه (روايتهم) لا يغيث من نصره وللخصوص بالمدح محذوف (روايتهم) ما يحتمل ما يتبعه الذي ولا يجوز أن يكتب إلا مفصلاً إذا لو كتب موصلاً لوجب أن تكون ما كافراً وغفتم صلتها والعائد محذوف والتقدير الذي غفتموه (وقن شئ) بيان قيسل

فيما
رضي الله تعالى عنه

في
ابن عمر

على أنه خبر ميتة أئمة يسره
فالحكم أن الله خمس (والمسكين)
ولذي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل
فالحكم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم على
خمس أسهم سهم رسول الله
وسهم لذوي القربى من بين
و بنى المطلب دون بنى عبد
و بنى نوفل المستحقة حيث
بالنصرة لفرض عثمان وجبر
ابن مطعم وثلاثة أسهم
لليتامى والمساكين وابن السبيل
وأما بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسيهه ساقط
بموت وكذا لك سهم ذوى القربى
وأنما يعطون لفقرهم ولا يعط
أغنياءهم فيقسم على اليتامى
والمساكين وابن السبيل وعن
ابن عباس رضي الله عنهما
أن كان على ستة لله والرسول
سهمان وسهم لأقارب فأجرو
أبو بكر رضي الله عنه الخمس على
ثلاثة وكذا عمر ومن بعده
من الخلفاء رضي الله عنهم
ومعنى لله والرسول رسول
الله نقول والله ورسوله

من الغنيمة فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس عوضاً عن الزكاة والزكاة أغنياء فقهاء
الفقراء فكذلك هذا وقد صحح الخلفاء الراشدون كلهم قسموا على نحو ما نقلناه هكذا في شرح
الوقاية وقال صاحب الهداية إن هذا قول الكرخي وعن الطحاوي أن سهم الفقراء أيضاً ساقط بالإجماع
ولكن لا يحرم أن الساقط بالإجماع هو الأغنياء والفقراء يخلون في الأصناف الثلاثة المذكورة
وهذا غاية ما بذلوا فيه جهدهم وفيه بحث وهو أن الزكاة أغنياء على بني هاشم خاصة فينبغي
أن يكون بنو المطلب غير مستحقين لسهم الغنيمة سواء كانوا فقراء أو أغنياء على ما قيل وسيجي هذا
الكلام مع نوع تدقيق وزيادة توضيح منه في سورة الحشر إن شاء الله تعالى أم التفسيرات الإجماعية
وفي ما مشيها وقد ذكر في كتب الفقه أن آل بني هاشم آل علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث
ابن عبد المطلب ومواليهم ولا يتوهم منه أن آل المطلب داخل في بني هاشم لأن عبد المطلب غير المطلب
والأول هو ابن هاشم ويدخل فيه والثاني هو أخوه فكيف يدخل فيه أهله منه ثم قوله عثمان بن
عثمان أمير المؤمنين هو أبو عمرو ويقال أبو عبد الله وأبولى عثمان بن عفان بن أبي العاصم ابن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي المكي ثم المديني أمير المؤمنين روى
عثمان رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدث حديث وستة وأربعون حديثاً
اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة قتل شهيداً يوم الجمعة
لثمان عشرة خلون من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الأربعاء وهو ابن تسعين سنة
وقيل ثمان وثلاثين وقيل ثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك وبويج له بالخلاف غرة المحرم سنة
أربع وخمسين وكانت خلافة ثنتي عشرة سنة إلا ليالي قال ابن عبد البر بويج له يوم السبت
بعدد فن عمر رضي الله تعالى عنه بثلاثة أيام وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية وصلى عليه
جابر بن مطعم ودفن ليلاً بالبقيع وأخف قبره ذلك الوقت ثم ظهر وقيل دفن بجش كوكب قال
ابن قتيبة هي أرض اشترها عثمان وزادها بالبقيع والحش البستان وكوكب اسم رجل من الأنصار
وعثمان بن عفان أحد العشرة النبشرة لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدون السابقين إلى الإسلام
واحد المنفقين في سبيل الله الأنفاق العظيم واحد أصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يلبس السر ويل في جاهليته ولا إسلام إلى يوم قتله وقال أنه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم البارحة في المنام وأبأ بكر وعمر فقالوا لي أصدرك فأنك تظفر عندنا القابلة ثم دعا بمصحن ففقه
فقتل وهو بين يديه واعتق عشرين مملوكاً وهو محصور رضي الله تعالى عنه قوله جابر بن مطعم
الصحابي ومطعم بكسر العين هو أبو محمد ويقال له جابر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
ابن قصي القرشي النوفلي المدني أسلم قبل عام خيبر وقيل أسلم يوم فتح مكة روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ستة وانفرد البخاري
بثلاثة ومسلم بحديث روى عنه سليمان بن صرد الصحابي وابناه نافع وحميد ابنا جابر وسعيد بن
المسيب وآخرين قال الزبير بن بكار كان من علماء قرينش وسادتهم توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين

أحق أن يرضوه (لأنكم آمنتم بالله) فاعلموا به وارضوا به هذه القسمة فلا إيمان يوجب الرضا بالحكم والنحل بالعلم (وما أنزلناكم معطوف على الله أي ان كنتم آمنتم بالله وبالمنزل (على عبد) تأييداً يوم بدر يوم الفرقان (يوم الله الجحجان) الفرقان من المسلمين والكافرين والمراد ما أنزل عليه من الآيات والملائكة والغفر يومئذ وهو يدل من يوم الفرقان (والله على كل شيء قدير) يعذر على أن ينصر القليل على الكثير كما فعل بكم يوم بدر إذ أنتم بديل من يوم الفرقان أو التقدير اذكر وانذاركم (يا أعداء الله) شط الوادي وبالكسر فيهما مكة وأبو عمر (والله نائم) القرية إلى جهة المدينة تأنيث (الادنى) (وهو بالأعداء والقصى) (البعدي عن المدينة) تأنيث الأقصه وكلماتها

وقال ابن قتيبة سنة تسع وخمسين روى قوله مشط الوادي أي جانبه قوله وبالكسر أي بكسر العين فيها مكة أي ابن كثير الملك وأبو عمر والبصري وألباقون بالضم فيها وهي الغتان أهل الحجاز قوله وكلماتها فعل من بنات الواو أي من ذوات الواو أما الدنيا فلا نهما من دنايدنو دنوا وأما القصوى فلا نهما من قصا المكان يقصو قصوا إذا بعد قوله فكأن قوله فانه كان القياس فيه قلب الواو الفاعل كنهها لم تقلب فهي موافقة للاستعمال دون القياس لها ثبوتها وفي مختار الصحاح القود بفتح التين القصاص اه قوله أي العير أي القافلة قوله بثلاثة أميال الميل بالكسر عند القدماء من أهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين أربعة آلاف ذراع والخلاف لفظي لأنهم اتفقوا على أن مقدار سه ست وتسعون ألف صبيح والإصبع ست شعيرات بطون كل واحدة إلى الأخرى ولكن انقد ما يقولون الذراع اثنتان وثلاثون اصبعاً والمحدث يقولون أربع وعشرون اصبعاً فإذا قسم الميل على رأى القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين اصبعاً كان المتحصل ثلاثة آلاف ذراع وان قسم على رأى المحدثين أربعة وعشرين كان يتحصل أربعة آلاف ذراع والغرض من هذا التعليل أن لا يقدّر الميل بالغلوات فكانت كل غلوة أربعة آلاف ذراع كان ثلاثين غلوة وان كان غلوة مائة ذراع كان ستين غلوة مصباح قوله فشطكم الخ في مختار الصحاح شطه عن الأمر تشبيهاً بشطه عنه اه قوله من تعيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مختار الصحاح التعيب المهابة وهي الإجلال والخافة وقد رواه يربيع بن زكريا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وخوفه اه قوله لا تحالته أي لا بد قوله ذل انك كفر بالضم ضد العز قوله وحزبه أي اصحابه قوله حيه بكسر الهمزة الأولى مع فت الإلفاء وفتح الشين نافع المدي وكذا أبو جعفر المدي وليس من السبعة وأبو عمر والاصواب أبو بكر كما في نسخة صحيحة وكذا البرقي وقبل من طريق ابن شنبوذ ويعقوب وخلف عن نفسه وألباقون بياء مشددة مفتوحة وبه قرأ قبل من طريق ابن جاهد

فعل من بنات الواو والقياس قلب الواو ياء كالحيا تأنيث الإعلى وأما القصوى فكأن القود في حيه على الأصل (أو زكبت) أي العير وهو جمع ركب في معنى (استقر) عنكم نصب على الظرف أنه مكان أسفل من مكانكم يعني في أسفل الوادي بثلاثة أميال وهو مرفوع الخ لأنه خبر مبتدأ (وكونوا أعداء لله) أي وأهل مكة وضيق بيكم من موعر تتقون فيه يقتلوا لا تختلفتم في بيعا في الخلف بعضكم بعضاً فنبضكم قنتم و كثرتم عن نوء به موعر تبصر ما في قلوبهم من تعيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسديين فلو يتفق لكم في الترافع مرفعة وسبب لم يكن جمع بينكم بلام معد اللفظ أي الله أمر أن يكون ممنوعاً من عز الدين عذر

كله واللام تتعلق بحذف أي ليقضى الله أمر أن ينفذ أن يفعل وهو نصر ولما شر وقهر عدته دبر ذلك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله القضاء يحفل الحكم أي يحكم ما قد علم أنه يكون كائناً أو نيتهم أمر أن قد أدره وما أدر كونه فهو ممنوع لا محالة وهو عز الإسلام وأهله وذل الكفر وحزبه ويتعلق بيقضى (يحييكم) من هذا عن يمينه ويحيي من حي عن يمينه) فيجوز أبو عمر فلا دغام لا لتقاء المشايين ولا ظهراً لأن حركة الشايين غير لازمة لأنك تقول في المستقبل يحيا ولا دغام كما في استعير لعلته والحياة للكفر والإسلام أي ليصدر كفر عن وضوح بيته لا عن الخائفة شبهه حتى لا يبق له على الله حجة ويصدر

في نسخة صحيحة مشط الوادي وفتح الشين نافع المدي وكذا أبو جعفر المدي وليس من السبعة وأبو عمر والاصواب أبو بكر كما في نسخة صحيحة وكذا البرقي وقبل من طريق ابن شنبوذ ويعقوب وخلف عن نفسه وألباقون بياء مشددة مفتوحة وبه قرأ قبل من طريق ابن جاهد

اسلام من أسلم أيضا عن يقين وعلم بأنه حزين الحق الذي يجب الدخول فيه والتمسك به وذلك أن وقعة بدر من الآيات الواضحة التي من كفر بعد ما كان مكابرا لنفسه مغالطا لها ولهذا ذكر فيها مرأزا للفر يقين وإن العير كانت أسفل منهم مع أنهم قد علوا ذلك كله مشاهدة ليعلم الخلق أن النصر والغلبة لا تكون بالكثرة والأسباب بل بالله تعالى وذلك أن العدو القصوى التي أتاخ بها المشركون كان فيها الماء وكانت أرضا لا بأس بها ولا ماء بالعدو الدنيا وهي خبار تسوخ فيها الأرجل ولا يعيش فيها إلا التعب ومشقة وكان العير ورأوا ظهور العدو ومع كثرة عددهم وعدتهم وقلة المسلمين وضعفهم فكان ما كان (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُصِيعَهُمْ) لا قوا لهم (عَلَيْهِمْ) بكفر من كفر وعقابه وبإيمان من آمن وثوابه (لَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ) نصب باخرا إذا ذكر وهو متعلق بقوله لسميع عليهم أي يعلم المصالح إذا يقتلهم في عينك (لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ) وذلك أن الله تعالى أراه أياه في رؤياه قليلا فأخبر بذلك أصحابه فكان ذلك تشجيعا لهم على عدوهم (وَلَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ) وذلك

ولا تقروا (واذكرُوا اللهَ كثيراً) في مواطن الحرب مستظهرين بذكر مستنصرين بدواعين على عدوكم اللهم اخذ اللهم اللهم اقطع
دابرهم (لعلكم تتقون) تظفرون بمرادكم من النصرة والثبوت وفيما اشعار بان على العبد أن لا يفتقر عن ذكر ربه أشغل ما يكون
قلبا وأكثر ما يكون هما وان تكون نفسه مجتمعة لذلك وان كانت متوزعة عن غيره (وأطيعوا اللهَ ورسوله في الأمور الجبراد والشبا
مع العدو وغيرهما) ولا تتأزقوا فتفشلوا فحجبوا وهو منصوب باضمار ان ويدل عليه (وتذاهب ريحكم) أي دولتكم يقال هبت
رياح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ أمره شبهت في نفوذ أمرها وقشيتها بالريح وهو بها وقيل لم يكن نصر قط الا بريح يعنى

الله وفي الحديث نصرت بالصبا
وأهلك عاد بالبور (وأصبروا)
في القتال مع العدو وغيره
ان الله مع الصابرين أي معينهم
وحافظهم (ولا تكونوا كالذين

خرجوا من ديارهم بغير رؤساء
التكاس) هم أهل مكة حين نقروا

نحيات الغير فاتاهم رسول

أبي سفيان ان يرجعوا فقد سلمت

غيركم فنه أبوجهل وقال حتى

نقدم بدرنا ونشرب بها الخمر

ونخرج نجزور وتعزف علينا

الغبان ونطعمهم العرب فذلك

بطرهم ورياءهم فأناس بطاعهم

فوافوا فسقوا كؤوسا من يامك

الخمر وحت عليهم ان يخرج من

القبين فيها هم ان يكونوا مشركين

بطرين ضربين مرثين بالاحكام

وان يكونوا من أهل تقوى واجبة

واحزن من خشية الله فالحسين

أعظم نعم الله ولبطران تشغل

أكثر النعمة عن شكره

يعقوب وخلف وأبا قحظ بضم التاء وفتح الجيم قوله دابرهم أي آخرهم في لسان العرب دابر
الشيء آخره وقطع الله دابرهم أي آخرهم بفتح منه وفي التنزيل فقطع دابر القوم الذين ظلموا أي
استوصل أمرهم ودائرة الشئ كدائرة وقال تعالى في موضع آخر وقضينا إليه ذلك الأمر ان دابر
هؤلاء مقطوع مصبون قوله قطع الله دابرهم قال الأصمعي وغيره الدابر الأصل أي اذهب الله أصله
وفي حديث الدعاء واجبت عليهم بأسا فقطع بدابرهم أي جميعهم حتى لا يبقى منهم احد ودابر
القوم آخر من يبقى منهم ويحيى في آخرهم باختصار قوله لا يفتقر القارئ الى كسار والضمن
وقد فتر الحر وغيره من باب دخل اه مختار الصحاح قوله أشغل حال من ضمير لا يفتقر ومن العبد
وانتصاب على انظر فيته وما مصدرية وضمير يكون للعبد أي اشغل أكوانه بعبادة اوقات

كونه وهذا التركيب مشايخ مستفيض الا ان جعل قلبا عميلا او رث فيلشكالا ولا اشكال لانه اذا
جاء اثبات الشغل للوقت فليجئ اثبات شغل القلب بلا فرق ومن جعل ما بعنه شئ أي اشغل
شئ يكون أي فرد وانسان بعنه اشغل الناس قلبا اذا فصلوا فردا فردا فقد ذهب بماء العبادرة
رونقها اهما تقنا زانه قوله متوزعة أي متفرقة قوله دالت أي دارت قوله قط أي بدأ قوله

في الحديث نصرت بالصبا الخ اخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم والصبا
ريح تهب في المستوى مطلع الشمس ويقابلها الدبور اه شهاب رح وفي مختار الصحاح الصبا
ريح ومهبها المستوى أي تهب من مطلع الشمس اذا استوى النيل والنهار ومقابلتها الدبور
اه وفي المصباح الدبور وزان رسول ربح تهب من جهة المغرب تقبل الصبا ويقال يقبل من جهة

الجنوب ذاهبة نحو المشرق اه قوله تعرفت من العرف بعين ميملة مفتوحة وزاي ساكنة
وفاء وهو الطرب والضرب بالد فوف قوله يقبان بكسر القاف جمع قينة بفتح القاف وسكون
الياء التجارية مغنية اولاً لكن المراد هنا الغنية قوله فوافوها أي جأؤها قوله فسقوا أي شربوا

قوله كؤوس جمع كأس قال ابن الاعراب لا تسمى الكأس كأسا الا وفيها الشراب المنيا
جمع منية أي الموت قوله الكأبة بالمد سوء الحال والاك كسار من الحزن قوله ولبطران
بفتحين قوله أي جمع القهقري في مختار الصحاح القهقري الرجوع الى خلف ورجع القهقري

يصدون عن سبيل الله دين الله والله بما يعملون محيط عالم وهو عياد ربه الذين لهم الشيطان أعماهم وقال لا غالب لكم أي
التاس) واذكر الذين لهم الشيطان أعماهم الله علوها في معاد اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسوس ليهما الله
لا يغلبون وغالب بسنة نحو لا رجل ولكم في موضع ربح خير لا تقدره لا غالب لاكم أي غلبكم أي غلبكم أي غلبكم أي غلبكم
الشيطان مما يجدهم (فلم تأتوا في الفتنة) فلما تلاقى الفريقان ركض الشيطان عابا على كل فريقه أي جمع القهقري روقا زمرته يرقى ومنهم

أى رجعت عما صنعت كن من الأمان روى ان ابليس غش لم في صورة سراقته بن مالك بن جعشم في جند من الشياطين معه راية فلما رأى الملائكة تنزل نكص فقال له الحارث بن هشام اتخذ لنا في هذه الحالة فقال (لأى كذا تكون) أى الملائكة وانعزموا فلما بلغوا مكة قالوا هن الناس سراقه فبلغ ذلك سره فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هن يمتكم فلما أسلموا

أى رجوع الرجوع المعروف بهذا الاسم لأن القهقري ضرب من الرجوع اه وقال العلامة شيخ زاده رحمه قوله رجوع القهقري قيل هذا الأصل معنى النكوص إلا أنه قد اتسع فيه حتى استعمل في كل رجوع وان لم يكن قهقري والمراد مطلق الرجوع لأنه كناية عن الفرار وفي بحث لأن غالب الفرار حال القتال إنما هو كما ذكر وهو رجوع القهقري لخوف الفارس من جهة العدو وقوله على عقبه حال مؤكدة لأن رجوع القهقري إنما يكون على العقبين اه قوله سراقته بن مالك ابن جعشم هو ابوسفيان سراقته بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدعى الحجازى الصحابى وجعشم بضم الجيم والشين المجربة هذا قول الجهور من الطوائف وحكى الجوهري ضم الشين وفتحها وسرقته من مشهورى الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى البخارى أحدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب سراقته وكان ينزل قديدا بضم القاف بين مكة والمدينة وقيل سكن مكة ويعد في أهل المدينة أسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة حين ينصرف من حنين والطائف توفي سراقته في أول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة أربع وعشرين وقيل توفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه والصحيح الأول قوله الحارث بن هشام ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن المكي من مسلمة الفقه استشهد بالشام وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية يحيى الوحي قوله هو من صفة المناقبين وتوسطت الواو لتأكيد الصوق والصفة بالموصوف كذا في هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله اوريد والذين هم بغير حروف أى شاك وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقبلوا الاسلام في قلوبهم ولم يتفكروا فلما خرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما نظروا قلده ان المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هؤلاء دينهم قوله زهاء بضم الزاى المجربة والمد بمعنى قريب منه سوا كما قال اقل او اكثرا قوله لان لو ترد المضارع المصغى الماضى قال العلامة اتفقا زان في رح لا بد ان يحل معنى المصغى ههنا على الغرض والتقدير كان قليل قد هذا المصغى ولم مرة وثو لا يتلوا راي امر فظيحا ولا فظاه ان ليس المصغى ههنا على حقيقة المصغى اه قوله سراقته بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدعى الحجازى الصحابى وجعشم بضم الجيم والشين المجربة هذا قول الجهور من الطوائف وحكى الجوهري ضم الشين وفتحها وسرقته من مشهورى الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى البخارى أحدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب سراقته وكان ينزل قديدا بضم القاف بين مكة والمدينة وقيل سكن مكة ويعد في أهل المدينة أسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة حين ينصرف من حنين والطائف توفي سراقته في أول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة أربع وعشرين وقيل توفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه والصحيح الأول قوله الحارث بن هشام ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن المكي من مسلمة الفقه استشهد بالشام وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية يحيى الوحي قوله هو من صفة المناقبين وتوسطت الواو لتأكيد الصوق والصفة بالموصوف كذا في هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله اوريد والذين هم بغير حروف أى شاك وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقبلوا الاسلام في قلوبهم ولم يتفكروا فلما خرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما نظروا قلده ان المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هؤلاء دينهم قوله زهاء بضم الزاى المجربة والمد بمعنى قريب منه سوا كما قال اقل او اكثرا قوله لان لو ترد المضارع المصغى الماضى قال العلامة اتفقا زان في رح لا بد ان يحل معنى المصغى ههنا على الغرض والتقدير كان قليل قد هذا المصغى ولم مرة وثو لا يتلوا راي امر فظيحا ولا فظاه ان ليس المصغى ههنا على حقيقة المصغى اه قوله سراقته بن مالك بن جعشم بن مالك الكنانى والمدعى الحجازى الصحابى وجعشم بضم الجيم والشين المجربة هذا قول الجهور من الطوائف وحكى الجوهري ضم الشين وفتحها وسرقته من مشهورى الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا روى البخارى أحدها وروى عنه ابن عباس وجابر رضي الله تعالى عنهما ومن التابعين سعيد بن المسيب وابن جندب سراقته وكان ينزل قديدا بضم القاف بين مكة والمدينة وقيل سكن مكة ويعد في أهل المدينة أسلم عند النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرانة حين ينصرف من حنين والطائف توفي سراقته في أول خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة أربع وعشرين وقيل توفي بعد عثمان رضي الله تعالى عنه والصحيح الأول قوله الحارث بن هشام ابن مغيرة عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عبد الرحمن المكي من مسلمة الفقه استشهد بالشام وخلافة عمر رضي الله تعالى عنه وله ذكر في الصحيحين ان سأل عن كيفية يحيى الوحي قوله هو من صفة المناقبين وتوسطت الواو لتأكيد الصوق والصفة بالموصوف كذا في هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قوله اوريد والذين هم بغير حروف أى شاك وهم قوم من أهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يقبلوا الاسلام في قلوبهم ولم يتفكروا فلما خرج كفار قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا معهم الى بدر فلما نظروا قلده ان المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا غر هؤلاء دينهم قوله زهاء بضم الزاى المجربة والمد بمعنى قريب منه سوا كما قال اقل او اكثرا قوله لان لو ترد المضارع المصغى الماضى قال العلامة اتفقا زان في رح لا بد ان يحل معنى المصغى ههنا على الغرض والتقدير كان قليل قد هذا المصغى ولم مرة وثو لا يتلوا راي امر فظيحا ولا فظاه ان ليس المصغى ههنا على حقيقة المصغى اه

علموا ان الشيطان لا يؤمن الخائف الله أى عقوبته (والله سديد) العقاب) اذكروا راد يكتول المنة (فمن) المدينه (والذين) في قلوبهم مرض هم من صفة المنافقين أو اريد والذين هم على حرف ليسوا بشاكي الأقدام في الاسلام (عند هكوك) دينهم يعنون ان المسلمين اغتر وابدل دينهم فخرجوا وهم ثلثائة وبضعة عشر الى زهاء ألف ثم قال جوابا لهم (ومن) يؤمن بالله على الله بكل انية امره روات الله عز وجل غالب يسلط القليل انضغيف على الكثير القوي (حكيم) لا يسوي بين وليه وعدوه (وكونتم) ولو علمت وشاهدت لان لو ترد المضارع المصغى الماضى كما ترد ان الماضى الى معنى الاستقبال (لأن) نصب على الظرف (يؤمن) الذين كبروا) بقبض أو وجميع (الملائكة) فاعل (يؤمنون) حال منهم (يؤمنون) اذا تحسبوا في دينهم

ان رجعت عما صنعت كن من الأمان روى ان ابليس غش لم في صورة سراقته بن مالك بن جعشم في جند من الشياطين معه راية فلما رأى الملائكة تنزل نكص فقال له الحارث بن هشام اتخذ لنا في هذه الحالة فقال (لأى كذا تكون) أى الملائكة وانعزموا فلما بلغوا مكة قالوا هن الناس سراقه فبلغ ذلك سره فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هن يمتكم فلما أسلموا علموا ان الشيطان لا يؤمن الخائف الله أى عقوبته (والله سديد) العقاب) اذكروا راد يكتول المنة (فمن) المدينه (والذين) في قلوبهم مرض هم من صفة المنافقين أو اريد والذين هم على حرف ليسوا بشاكي الأقدام في الاسلام (عند هكوك) دينهم يعنون ان المسلمين اغتر وابدل دينهم فخرجوا وهم ثلثائة وبضعة عشر الى زهاء ألف ثم قال جوابا لهم (ومن) يؤمن بالله على الله بكل انية امره روات الله عز وجل غالب يسلط القليل انضغيف على الكثير القوي (حكيم) لا يسوي بين وليه وعدوه (وكونتم) ولو علمت وشاهدت لان لو ترد المضارع المصغى الماضى كما ترد ان الماضى الى معنى الاستقبال (لأن) نصب على الظرف (يؤمن) الذين كبروا) بقبض أو وجميع (الملائكة) فاعل (يؤمنون) حال منهم (يؤمنون) اذا تحسبوا في دينهم

وشتر للمصريين الناكثون للعهود رؤس
 يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرْكَبٍ فِي كُلِّ
 معاهدة (وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ) لا يخافون
 عاقبه الغدر ولا يبالون بما فيه
 من العار والندار (فَمَا تَتَّقُهُمْ) في
 الحروب، فاما تصادفهم وتظفرن
 بهم (فَتَنَزَّاهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) ففرق
 عن محاربتك ومناصبتك بقتلهم
 شر قتله والنكاية فيهم من وراءهم
 من الكفر حتى لا يجسر عليك بعد
 أحد اعتبارا بهم واتعاطا بحالهم
 وقال انزعاج افعل بهم ما تفرق
 جمعهم وتطرد به من عداهم (لَعَلَّكُمْ
 يَذْكُرُونَ) لعل المشرحين من
 ورائهم يتعظون (وَمَا تَحْقِرَنَّ
 مِنْ قَوْمٍ) معاهدين (خِيَانَةً) نكثا
 بأمارات تلوح لك (فَأَنذِرُ الْيَوْمَ)
 فاطرح اليهم العهد (عَلَى سَوَاءٍ)
 على استواء منك ومنهم في العلم
 بنقض العهد وهو حال من النابذ
 والمنبوذ اليهم أي حاصلين على
 استواء في العلم (لَنْ يَكُنَّ لَكَ بِيَوْمٍ)
 الناقضين للعهود (وَلَا يَحْشَبُونَ) باليلة
 وفتح السين شامى حمزة وزيد حفص
 وبالثاء وفتح السين أبوبكر وبالثاء وكسر
 السين غيرهم (الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَبَّوْهُ)
 فأنذروا ظنوا من أن يظفر بهم (لَعَلَّكُمْ يَخْشَوْنَ)
 انهم

الحرب ويلحقون بدار الحرب كما هو المتعارف في زماننا والأكثر في بلادنا والعرب
 في اطرافهم حرميون قطعاً ويقيناً بلا شبهة ولا ريب يجب قتلهم بالنص المناد
 كل مرة وسيجيئ الآيات الأخر الواردة في هذا الباب في سورة البراءة ان شاء
 الله تعالى ومنها ان الغدر منع لان معنى قوله تعالى فأنذروا اليهم على حسب ما ذكر
 في التفسير فاطرح عليهم العهد وقل لهم اننا لا نعاهد منكم بل نغلب عليكم ونقتلكم
 وقال في شرح الوقاية ايضا النبد نقض الصالحية مع اخبارهم بذلك فقد شرط الاخبار
 بنقض العهد مع خوف الخيانة فالعدو هو الغلبة عليهم مع الاخبار بخلافه اولى ان يمنع منه
 ومنها ان طرح العهد عند خوف الخيانة واجب على ما هو الظاهر وهذا اذا لم يوجد منهم
 خيانة ويكون مجرد خوف اما اذا وجد منهم خيانة فان كان من البعض من غير منعة
 لا يكون نقض العهد وان كان من منعة يكون نقضه في حقهم دون غيرهم وان كان ذلك
 باذن الملك او كان ذلك بالتفاق الكل كان ذلك نقضا للعهد وخيانة فان وجد
 منهم ذلك بدأ فلا حاجة الى النبد اى قوتلوا قبل نبد لو بدأوا بالخيانة واما اذا عد
 خوف الخيانة ووجودها وقد كان صالحهم الامام قبل ذلك فان كان نقض
 الصلح انفع نبد اليهم وقاتلهم لان المصلحة تبدل حينئذ كما نص به في الهداية
 والله اعلم اه التفسيرات الاحمدية قوله تصادفتم اى تلاقيتم ولما لم يكن
 الملاقات مستلزماً للظفر مع ان المقصود الظفر قال وتظفرن بهم اى قنوى وفي
 لسان العرب صادقت فلان اى لاقيته ووجدته اه قوله مناصبتك باصا للمهمة
 والباء الموحدة وهى المعادة والمحاربة قوله النكاية فى تحتار الصباح نكى والعدو
 قتل فيهم وجرح ينكى نكاية اه وفى المصباح نكأت فى العدو نكاً من باب
 نفع ايضا لغة فى نكيت فيه انكى من باب رمى والاسم النكاية بالكسر اذا
 قتلت وانكحت اه قوله من وراءهم مفعول فرق قوله يجسر فى تحتار الصباح
 جسر على كذا اقدام يجسر بالضم جسارة بالفتح اه قوله لعل المشردين بصيغة
 المفعول يعنى ان ضمير لعلمهم يذكرون مرجوعه من خلفهم فانهم اذا رأوا ما حصل
 بالناظرين تذكروا وتعظوا قوله معاهدين هذا الوصف مستفاد من خيانة اذ انقض بعد العهد
 قوله فاطرح اليهم العهد النبد الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بان لا عهد بعد اليوم
 فشبه العهد بالشئ الذى يرمى لعدم الرغبة فيه واثبت النبد له تخميلاً و
 مفعوله يحذرون وهو العهد قوله اى حاصلين اى انت وهم اه التفات زانى قوله
 شامى اى ابن عامر الشامى قوله حمزة بن حبيب الزيات قوله يزيد هو ابو جعفر يزيد
 ابن القعقاع القارى المدنى وقارة موضع من المدينة وليس من السبعة قوله حفص
 عن عاصم قوله ابو بكر شعبة بن عياش عن عاصم قوله اقلنوا فى المصباح اقلت
 الطائر وغيره اقلنا تخلص واقلته اذا اطلقته وخلصته يستعمل لازماً ومتعدياً قوله انهم

لا يفوتون ولا يجدون طال بهم عاجز عن ادراكهم أنهم شامى أى لا يفهمون كل واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل غير ان
للكسورة على طريقة الاستئناف والمفتوحة تعليل صريح فمن قرأ بالنساء فلان كفى وامفعول أول والثاني سبقوا ومن قرأ

بفتح الهمزة على اسقاط لام الالة شامى أى ابن عامر الشامي والباقون بكسرهما قوله
الزهرى هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري المديني
سكن الشام وكان بائنة ويقولون تارة الزهرى وتارة ابن شهاب ينسبون الى جده
وهو تابعي ومناقبه والثناء عليه وعلى حفظه اكثر من ان تحصر تو في ليلة الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة
ودفن بقرية له باطراف الشام يقال له شعب ابشيين مفتوحة وغين ساكنة جمعيتين
وباء موحدة مفتوحة ثم دال مهملة مفتوحة مخففة قوله اقلت أى خالص قوله من
فل المشركين بفتح الفاء وتشديد اللام أى منهزمهم والفل القوم المنهزمون وهو مصدر
سمى به يقع على الواحد والاثنتين والجمع قوله ما يتقوى به في الحرب أى فاطق عليه القوة
مبالغة قوله من عددها العدد بضم العين جمع عدة وهو ما يعد للحرب وغيره كالسلاح
قوله وفي الحديث لان القوة الخ اخرجهم مسلم عن عقبه بن عامر وقوله الزهرى أى في
بالنشاب والقسم قوله هو اسم للخيال التي تربط الخ قيل يلزم عليه احتناء الشئ لنفسه
حينئذ ورد بان المراد ان الرباط بعينه المربوط مطلقا الا انه استعمل في تخيل وخص بها
فلاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصل وقيل ان قوله اسم للخيال التي تربط نفس بهجوع رب
الخيال للرباط وحده فلا يحتاج الى توجيه وهذا بالاخرة يرجع الى ما ذكره الجيب وليس
غيره كما توهم وقيل الرباط مشترك بين معان آخر كانتظار الصلاة وخبره فاضافته
لاحد معانيه للبيان كعين الشمس ومنه يعلم انه يجوز اضافة الشئ لنفسه اذا كان مشتركاً
واذا كان من اضافة المطلق للقيد فهو على معنى من التبعية ضمنية وفيه ما مر من شبهة
قوله او هو جمع مرتبط بعنه مربوط قوله وخص الخيل الخ أى هذا العطف من قبيل عطف
الخاص على العام للتنبيه على فضلها حتى كأنها ليست من جنس القوة بل هي امروراء
القوة لان فيها منية وبشر فالاست في غيرهما فاعتبار ذلك كأنها خرجت من اعداد افراد
العام ولا يعرف حكمها منها فصي العطف بالنظر الى هذا التقدير اوصفتها لنسزل
منزلة التقدير الذي والى هذا التفصيل اشار بقوله كقول جبريل الخ قوله فارس بلد
قوله عتيق أى سابق قوله صهيل الخيل الصهيل بالفتح صوت الفرس قوله لا تعرفونهم
باعينهم جعل العلم بمعنى المعرفة لتعديده لواحد وقد جوز ان تكون على اصله ومفعوله الشئ
مخزون أى لا تعلمونهم محاربين لكرام معادين وهو تكلفه قال باعينهم لان المعرفة تتعلق بالذات

بالياء فالذين كفى وافاعل و
سبقوا مفعول تقديره ان سبقوا
فخذ فان وان مخففة من الثقيلة
أى انهم سبقوا فسد مسد
الفعول ان ويكون الفاعل ضمير
أى ولا يحسن محمد الكافرين
سابقين ومن ادعى كفر دحمة
بالقراءة فغنيه نظرياً بيناً من
ندم كفره بها وعن الزهرى
انها تربت فيمن اقلت من فل
المشركين روى عنه أبو
المؤمنون روى عنه
ونجميع الكفر روى عنه
من قوتي من كل ما يتقوى به
في الحرب من عددها وفى
الحديث وان القوة المر
قوله لاننا نعلمه وقيل هي
لحصون روى عنه رباط الخيل
هو اسم للخيال التي تربط في سبل
الله او هو جمع مرتبط كفضيل
وفصال وخص الخيل من بين
ما يتقوى به كقوله جبريل
وميكائيل روى عنه
استطعم رعى والله وكذا
أى أهل مكة روى عنه
دورهم غيرهم وهم اليهود و

المنافقون أو أهل فارس أو كفرة الجن في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا دار فيها فرس عتيق وروى ان
صهيل الخيل يهرب الجن (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم باعينهم (الله يعلمهم) وما سبقوا من شئ في سبيل الله يوفى ما
يوفر عليهم جزاءه أو استعملوا فيهم في نجس بل يعطون على النقام

رَوَيْنَا جَهَنَّمَ) مَا لَوْ اجْتَنَبَهُ وَآلِيَهُ مَا لَمْ يَلْسَلُوا) لِلصِّلِمْ وَبِكْسِرِ السَّيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ مَوْثِقٌ تَأْنِيثٌ ضَدُّهَا وَهُوَ الْحَرْبُ
رَوَيْنَا جَهَنَّمَ لَهَا فَمَلَّ إِلَيْهَا رَوَيْنَا كُلَّ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُفْ فِي جَنُوحِهِمْ إِلَى السَّلَامِ فَإِنَّ اللَّهَ كَافٍ لَكَ وَعَاصِمٌ مَرَكُم

قوله وان جفوا الآية دليل على ان الصلح معهم جائز وقت المصلحة واليه ذهب صاحب
الهداية حيث قال واذا رأى الامام ان يصلح اهل الحرب او يقيمهم وكان ذلك مصلحة
للمسلمين فلا بأس به لقوله تعالى وان جنوا للسلام فاجنهم لها وادع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهل مكة عام الحديبية على ان يضع الحرب بينه وبينهم عشر سنين هذا الفظه
وقال صاحب الكشاف وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الآية منسوخة بقوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون وعن حماد بن عمار بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
والصحيحان الامم موقوف على ما يرى فيه الامام صلاح الاسلام واهله من حرب او سلم
وليس يحتمل ان يقتلوا ابد او يجابوا الى الهدنة ابد او قال القاضي والآية مخصوصة بلعل
الكتاب لانصالحها بقصدهم وقيل عامة نسختها آية السيف ولعل منشأ كل ذلك كون الامر
للموجب او الجواز فلان كان للموجب فالامر كما قاله القاضي وان كان للجواز ومفيدا بالمصلحة
فالامر كما قال صاحب الكشاف والهداية ولوليت عرض له باقى المفسرين اه التفسيرات
الاحاديث قوله وبكسر السين ابو بكر بن شعبه عن عاصم بن رباح قال قالوا بالفتح لغتان قوله وهو
اي السلم مؤنث تأنيث ضدها وهو الحرب فانها مؤنثة سماعية قوله الاوس قبيلة من
اليمن وهو اوس بن قيلة اخو الخزرج منهم الانصار وقيله امهم اهل لسان العرب قوله
الخزرج قبيلة الانصار غير قبيلة الانصار هي الاوس وهي الخزرج ابنا قيلة وهي امهم
نسبا اليها وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن اهل لسان العرب قوله ذات بينهم اي العدا
قوله اما طي ابيد قوله يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال الى قوله واسه مع
الصبرين هاتان الايتان اولهما منسوخة والاخرى ناسخة لها وما من آية والقرآن
منسوخة عقيبها ناسخة ثلاثا وسوى هذه الآية والى في المجادلة وبيانها واضحه وهو
ان الآية الاولى ذكر فيها تحريض المؤمنين على القتال او لا بقوله تعالى حرض المؤمنين
يعنى بالغ في حثهم على القتال واليه الاشارة في كلام صاحب الهداية حيث قال ان التنفيل
من جملة التخييض المندوب اليه اي بقوله تعالى حرض المؤمنين على القتال على ما مر ثم ذكر
فيها ان الكفار اذا كانوا مصاعفين على المسلمين بعشرة درجات يكون فرار المؤمنين
منهم ممنوعا مثلاً ان يكون المؤمنون عشرين وكانت الكفار مائتين يجب على المؤمنين
القتال معهم وهكذا ان كان المسلمون مائة والكفار الفايجب على المؤمنين القتال معهم
ويكون الفرار في هاتين الصورتين ذنباً كبيراً وهكذا القياس وكان هذا الحكم
مشروعاً ولا يثرب ذلك لما صافقت صدور المؤمنين وحسبوه ثقلاً لنسخ الله ذلك الحكم

الله ناصرهم ويجوز ان يكون في محل الرفع أى كفالك الله وكفالك أتباعك من المؤمنين قيل أسلم مع النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عوف بن مالك (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال)

لأنه هو السعيتم) لا قوالك
العلميم) بالحوالك (كانت يديك
ان تجد عوناك) بكر وابدوا
رَوَيْنَا جَسَبَكَ اللَّهُ) كَافٍ لَكَ
اللَّهُ (هُوَ الَّذِي أَيْدَاكَ) قَوَاك
بِصَبْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) جَمِيعاً
أَوْ بِالْأَنْصَارِ) وَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِهِمْ) قُلُوبُ الْأَوْسِ وَ
الْخَزْرَجِ بَعْدَ تَعَادِيهِمْ مَا شَاءَ
وَعَشْرِينَ سَنَةً (لَوْ أَفْقَتْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَفَقَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) أَيْ بَلَّغْتَ
عَدَاوَتَهُمْ مَبْلَغاً لَوْ أَفَقَتْ
مُنْفَقٌ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ
مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَمْوَالِ
لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ
بَيْنَهُمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَجَمَعَ
بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ بِقُدْرَتِهِ
فَلَحَدَثَ بَيْنَهُمُ التَّوَادُّعُ وَالْخُلُقَا
وَأَمَّا عَنْهُمْ التَّبَاغُضُ وَ
التَّمَاقُطُ (لَا تَعْرِضْ) يَقْتَضِي
يُجِدْ عَوْنَكَ (حِكْمِي) يَنْصَرِّفُ
يَتَّبِعُونَكَ رِيَاسَتُكَ الْكَبِيرَةُ
حَسْبُكَ اللَّهُ وَصَرَّحَ أَتْبَعَكَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ) أَوْ وَجَعْنَاهُ مَعَ
مَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ وَالْعَيْنُ
كَفَالَهُ وَكَفَيْتُمَا عَنْكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

التي بين اليها الغلبة في الحرب على الهم من الحرص وهو ان ينهكه المرض حتى يشق على الموت وان يكن بينكم خصمون صابرون
يؤلفوا ما تشاءون وان يكن بينكم منكم ما تشاءون فاعلموا ان الذين كفروا هذه عداة من الله وبشارة بان الجماعة من المؤمنين

ان صبروا وغلبوا عتسورة
امثالهم من الكفار يعون الله و
تأييدهم بانهم قوم لا يفقهون
بسبب ان الكفار قوم جهلة
يقاتلون على غير حساب طلب
ثواب كالبهايم فيقتل ثباتهم
ويعدمون كجهلهم بالله نصرته
بخلاف من يقاتل على بصيرة
وهو جوال النصر من الله قيل
كان عليهم ان لا يفروا وبشيت
الواحد للعشرة ثم ثقل عليهم
ذلك ففسخ وخفف عنهم
بقاومة الواحد الاثنين بقوله
لَا كَانَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ
عَلَيْكُمْ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالُوا
ضَعُفًا عَامًّا وَحِجْرَةً رَفِيقًا
يَكُنْ مَعَكُمْ وَتَقُولُوا كَمَا قَالُوا
فِيهِمَا كَوْنٌ وَافَقَهُ

البصري في الاولى والسراد
الضعف في البدن وتغلبوا
ما تشاءون وان يكن بينكم منكم
تغلبوا الذين كفروا والله
مع الصابرين وتكرروا بقاومة
الجماعة اكثر منها مرتين قبل التخفيف
وجدة الدلالة على ان الحال مع القدر
واكثره لا تتفاوت في الحال وقد تفاوتت
بين مقاومات العشرين المائتين و
المائة الالف وكذلك بين مقاومات

الاية للتصلة عقيبها وهي قوله تعالى الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية فلهذا
خفف عنهم الاثقال ووجب الحرك على المضاعفة بحسب درجة واحدة مثلا ان كان المسلم
مائة والكفار مائتين يجب القتال ويحرم الفرار وان كان المسلم الفا والكافر الفين
يجب القتال ويحرم الفرار وهكذا القياس قوله الحرص بفحشيتين وهو ان ينهكه المرض ا
يضغفه ويجعله خيفا مهزولا حتى يشق من الافعال اي يشق ويقرّب على الموت وهذا
اصل له ثم استعمل في حق الانسان على شدة حتى يعلم انه حارص اي مشرف على الهلاك وال
جهده في تحصيله وانهما في كسبه وبهذا البيان يعلم المناسبة بين اصله وفرعه و
هذا الوجه مما استبعد بعضهم وقال الراغب كانه في الاصل ازالة الحرص وهو ما لا خير
فيه ولا يعتد به انتهى يريد ان باب التفعيل وبناءه لا لزالة كقيد يتزاي ازلت عنه القدر
فاصل المعنى حرص المؤمنين اي كن مزيلا عنهم ما لا خير فيه ثم استعمل في ترغيب ما فيه
خير وعاقبة حميدة ولونزعم المرغب انه قوى رح قوله ضعفا بفتح الضاد عاصم وحمزة
والباقون بعضهم وكلاهما مصدر وقيل الضعف في العقل والرأى وانضم في البدن قوله
بالياء من تحت فيهما اي في وان يكن منكم ما تشاءون يغلبوا وان يكن منكم صابرة صابرة كوفي
عاصم وحمزة وال كسائي للفضل بالظرف ولان التانيث مجازي وافقه البصري اي
ابوعمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة في الاولى وقرأ بالتانيث في الثانية
لان وصفه بالوثق وهو صابرة قواه والباقون بالتانيث فيهما لاجل اللفظ وخرج باسناد الى
لمائة ان يكن منكم عشرون وان يكن منكم الف المتفق عنه تذكريها قوله وتكرير
مقاومة الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التخفيف وبعده للدلالة على ان الحال مع القدر والتكرير
واحدة لا تتفاوت في النصرة اه كشاف اذا الحال قد تتفاوت بين مقاومات العشرين
المائتين والمائة الالف وكذلك بين مقاومات المائتين والالف الالفين اذا الحال
في الاول ضيق وفي الثاني وسيع ولعله لهذا المعنى وصف الاول بانصابرة دون الثاني
اه التفسيرات الاحمدية وقال العلامة التفتازاني في رح قوله اذا الحال قد تتفاوت تعليل
لاحتياج الى هذه الدلالة والبيان بمعنى ربما لا يقاوم العشرة المائة ويقاوم المائة الالف
وكذلك ربما لا يقاوم العشرة العشرين ويقاوم الالف الالفين اه قوله ان تكون بالتانيث
بصري اي ابوعمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة لكون الجمع في تاء وسيل
الجماعة فان اسرى جمع اسير فاسأري جمع الجمع مثل جريح وجرحه وقرأ الباقر بالتذكير
لكون الفعل متعديا وكون تانيث اسرى غير حقيقة لان المراد بهم المذكور وقد وقع الفصل
بين الفعل والفعل وكل واحد من هذه اثلاث اذا انفرد جاز تذكر الفعل وعند اجتماع

المائة المائتين والالف الالفين (ما كان ليس به) ما صح له ولا استقام ان يكون كذا اسرى ان تكون بصري

العباس رضي الله تعالى عنه

فقها رضي الله عنه

رَحَقُ يُخَيَّنُ فِي الْأَرْضِ الْأَشْقَانِ
 كثرة القتل والمباغلة فيه من
 الخيانة وهي الغلظة والكشافة
 يعني حتى يذل الكفر بأشاعة القتل
 في أهله ويعير الإسلام بالاستيلاء
 والقهر ثم الأسر بعد ذلك روى
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتى بسبعين أسيرا
 فيهم العباس عمه وعقيل
 فاستشار النبي عليه السلام
 أبا بكر فيهم فقال قومك
 وأهلك استبقهم لعن الله
 يتوب عليهم وخذ منهم فدية
 تقوى بها أصحابك وقال عمر
 رضي الله عنه كذبوا وأخبروا
 فقد معهم واضرب أعناقهم
 فان هؤلاء أئمة الكفر وان
 الله أغناك عن الفداء مكن
 عليا من عقيل وحمزة من العباس

عن حمزة و
 الكساق وظنهم هالكين
 منهم عوفهم مع في الصباغ
 فلهذا من باب ضرب ولاسم الذل بالضم
 والذلة والذل
 وكان فهد ذليلا
 اذلاء وافلحة
 فيضهم

الكل يكون أولى أه شيم زاده رح لكن على قراءة التاء القوية تتعين الأمانة في
 اسرى وعلى قراءة الياء التحتية تجوز الأمانة وتركها همل قوله بذل في مختار
 الصحاح الذل ضد العز وقد ذل يذل بالكسر ذلًا وذلة ومذلة فهو ذليل وهم
 اذلاء واذلة اه قوله يميز بكسر العين قوله العباس بن عبد المطلب عمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خرج مع المشركين الى بدر مكرها واسر وفد نفسه
 وابنه اخويه عقيلًا ونوفل بن الحارث واسلم عقيب ذلك وقيل اسلم قبل الهجرة
 وكان يكثر اسلامه مقبعا بمكة يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان عونًا للمسلمين المستضعفين بمكة قالوا واراذا القدر وم الى المدينة
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مقامك بمكة خير وكان رسول الله صلى الله عليه
 يعظمه ويكرمه ويجهله وكانت الصحابة تكرمه وتعظمه وتقدمه وتشاوره وتأخذ
 برأيه توفي بالمدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان
 سنة ثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وهو ابن نحو ثمان وثمانين سنة وهو معتدل
 النقامة وقبره مشهور بالبقيع روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثلاثون
 حديثا اتفقوا على حديث وانقر البخاري بحديث ومسلم بثلاثة ومناقبه كثيرة مشهورة
 رضي الله تعالى عنه قوله عقيل بن ابي طالب الصحابي هو بفتح العين القريشي الهاشمي
 المكنى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخو علي وجعفر وطالب لآبائهم كان طاب
 اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر اسن من علي
 بعشر سنين حضر بدرا مع المشركين مكرها واسر يومئذ ففداه عمه العباس ثم اسلم قبل
 الحديبية وجاء الى المدينة مجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وشهد غزوة
 مؤتة مع اخيه جعفر ثم رجع فمرض له مرض فلم يسمع له بذكر في فتيمة مكة ولا غزوة حنين
 والطائف واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من خير مائة واربعين وسقيا كل سنة
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وهو قليل الحديث توفي في خلافة
 معاوية وقد كت بصره ودفن بالبقيع وقبره مشهور عليه قبة في اول البقيع قوله
 الفداء بالكسر قوله مكن عليا يقال مكنته من الشيء وامكنته منه اذا قدرته عليه
 فتمكن واستمكن والمراد الاذن والرخصة قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورضي عنه يقال له اسد الرحمن واسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعمه واخوه من الرضاعة كنيته ابو عماره اسلم في السنة الثانية من بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وشهد بدرًا وبارزوا بله فيها بلاء حسنا
 وقاتل بسيفين استشهد يوم احد في نصف شوال من السنة الثالثة من الهجرة
 بعد ان قتل احدًا وثلاثين من الكفار ودفن عند احد في موضعه وقبره مشهور
 بمرارة يتبرك به وحزن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله تعالى

ومكفي من فلان لنسيب له فلنضرب أعناقهم فقال عليه السلام مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم حيث قال ومن عصا في فأنك غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح حيث قال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهران شئتم قتلتموه وإن شئتم فاديتوه واستشهدوا منكم بعد نعم فقالوا بل نأخذ الفداء فاستشهدوا وأباحوا فأتوا أخذوا الفداء نزلت الآية (يُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) متاعا يعنى الفداء سماه عرضا لقلة بقائه وسرعة فناءه (وَاللَّهُ يَرِيذُ الْآخِرَةَ أَمْ بَى مَا هُوَ)

عنهم قوله ومكفي من فلان أى خل بيني وبينه لنسيب أى قريب النسب له أى لعمر قوله حيث قال رب لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا أى نازل دار والمعنى أحد أقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وفي قوله لا تذرعني على الأرض من الكافرين ديارا دققة وهي الإشارة إلى ما وقع في خلافته من تطهير أرض النجاس من الكفرة أى قوله وفيما ذكر من الاستشارة دلالة على جواز الاجتهاد فيكون جهة على منكر القياس وأيضا فيه دلالة على أن المجتهد إذا اخطأ لم يكن معقبا في عماله أى مجتهد كان وأيضا فيه دلالة على أن المحكم إذا اجتهد فيه ثم نزل نص بخلافه لم يستطع العمل بذلك الاجتهاد و لم يجب العمل بذلك النص لأن النسيب عليه السلام لما حكم بأخذ الفداء بالاجتهاد ثم نزل بعدة نص بخلافه وهو هذه الآية لم ينقل من أخذ الفداء إلى القتل بل استقر عليه بخلاف ما إذا اجتهد المجتهد بحكم ثم ظهر نص بخلافه كان نازلا قبل الاجتهاد ولكن ظهر لأن بان يقف عليه آنفا فانه يجب العمل بالنص ويستقط الاجتهاد كاي حنيفة رحمه الله مثاليكم بمسئلة بالاجتهاد ثم ظهر نص بخلافه فيجب العمل به فيكم من فرق بين ظهور النص بخلاف الاجتهاد وبين نزوله بخلافه هكذا اصرح في البزدوى وحواشيه قوله لنا لكرى وقع بكم قوله فاذا هو وابوب كريبكيان فاذا للمفاجأة اما بكاء ابى بكر رضى الله تعالى عنه على نفسه وعلى اخوانه واما بكاء علي بن ابي طالب رضى الله عنه قوله اخبرني عن سبب بكائك وبكاء ابى بكر قوله تبايت أى ظهرت البكاء قوله ولقد عرضنى وبالله لقد عرض قوله ادفن من هذه الشجرة أى حال كون ذلك العذاب اقرب اليهم من قرب هذه الشجرة الى وينبغى ان يكون هذا سنة عليه الصلاة والسلام إشارة الى ما نزل بعده يوم واحد اه شيخ زاده رح وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله ادفن من هذه الشجرة أى اقرب منها يراه ويشاهده قيل والمراد به ما وقع باحد واستشهد منهم سبعون كما وقع في الحديث ان شئتم فاديتوه واستشهدوا منكم بعد نعم كما في الكشف اه وهذا الحديث أخرجه احمد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما بخبره قوله وروى انه عليه السلام قال نزل عذاب من السماء لما أبت منه غير عمرو ومعد بن معاذ لقوله كان الافتحان في القتل أحب الى

سبب الجنة من اعزاز الاسلام بالافتحان في القتل والله عز وجل بقهر الأعداء (حكيكم) في عتاب الأولياء (أولا كتاب قرين الله) لولا حكم من الله (سبق) مان لا يعذب أحد على العمل بالاجتهاد وكان هذا اجتهدا منهم لانهم نظروا في ان استبقاءهم رعا كان سببا في اسرارهمهم وان غداهم يتقوى به على الجهاد وخفى عليهم ان قتلهم اعز للاسلام واغيب لهم وراءهم أو ما كتب الله في النوح أن لا يعذب أهل بدو وكان لا يؤخذ قبل البيان ولا عذر وفيما ذكر من الاستشارة دلالة على جواز الاجتهاد فيكون جهة على منكر القياس كتاب مبتدأ ومن الله صفته أنه لا يكتب ثابت من الله وسبق صفة أخرى له وخبر المبتدأ محذوف أى لا يكتب بعدة الصفة في الوجود وسبق لا يجوز أن يكون خبر لأن ولا لا يظهر خبره أبدا مستكملا لكم وأصابكم

(فيما أخذتم من فداء) لا يسرني (يكون) كخطيكم روى عن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وأبو بكر يكرهان أن يرضى رسول الله أخذه في فداء وجديت بيده بكيت وإن لم أشهد بكاء تبايت وقد أتيت على أحسن ما في الخبر من قوله وعنده من الله على ما في الخبر من قوله الشجرة قريبة منه وروى زكريا بن محمد قال ونزل عذاب من السماء لما أبت منه غير عمرو ومعد بن معاذ لقوله كان الافتحان في القتل أحب الى

(فَكُلُوا مِمَّا عَمِلْتُمْ) روى انهم مسكوا عن الغنائم ولم يعدوا ايديهم اليها فنزلت وقيل هو اباحة للفداء لانهم من جملة الغنائم والفاء للتسبب والسبب محذوف ومعناه قد أحلت لكم الغنائم فكلوا (حلالاً) مطلقاً عن العتاب والعقاب من حل العقاب وهو نصب على الحال من الغنوم أو صفة للمصدر رأى أكلاً حلالاً (طيباً) لذى اهنياً أو حلالاً بالشرع طيباً بالطبع (وَأَتُوا اللَّهَ) فلا تقدموا على شيء لم يجهد اليكم فيه (لأن الله عفو رحيم) لما فعلتم من قبل (رحيم) بإحلال ما غنمتم (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي آيَاتِكُمْ) في ملككم كان أيديكم قابضة عليهم (مَنْ الْأَكْمَرُ) جمع أسير من الأسارى أبو عمر وجمع أسير (لأن) يعلم الله في قلوبكم خيراً خلوص إيمان وصحة نية (وَيُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذْتُ مِنْكُمْ) من الفداء أما ان يخلفكم في الدنيا أضاعفه

أويشيبكم في الآخرة (وَيُعْظِرُ) لكم والله عفو رحيم روى ان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مال البحرين ثمانون ألفاً فتوضاً لصلاة الظهر وما صلى حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه فأخذ منها قدر على حمله وكان يقول هذا خير مما أخذت مني وأرجو المغفرة وكان له عشرين عبداً وان أدناهم ليتجر في عشرين ألفاً وكان يقول أنجز الله أحد الوعدين وأنا على ثقة من الآخر (وَلَا تَزِرُ وَازٍ) أي الأسرى (رِجَالُكُمْ) نكت ما بايعوا عليه من الإسلام بالردة أو منع ما ضمنوا من الفداء (فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) في كفرهم به ونقض ما أخذ على كل ما قل من ميثاقه (فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ) فأمكنك منهم أي أظهر لهم

كان أيتهم يوم بدر فسيكمن منهم ان عادوا إلى الخيانة (وَأَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ) بالمال (رحيمكم) فيما أمر في الحال (لأن الذين آمنوا) وأما جبراً من مكة حباً لله ورسوله (وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هم المهاجرون (وَالَّذِينَ آوَوْا وَتَضَرَّعُوا) أي آوؤهم إلى ديارهم ونصرهم على عبد اللههم وهم الأنصار (وَأُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) أي يتولى بعضهم بعضاً في الميلاث وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة وبالنصرة دون ذوي القربى (إذ استخذوا ذلك بقوله) وأولو الأرحام بعضهم أولون بعض وقيل أراد به النصر والمعاونة

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُجُوا مِنْ مَكْرَةٍ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهَا فِي الدِّينِ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ هَمَزَةً وَقِيلَ هُمَا وَاحِدَانِ مِمَّنْ كُنْتُمْ
 كَحُكْمِ يَمْسُجُوا فَكَانَ لَا يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَمْ يَمْسُجْ مِنْ آمَنٍ وَمَا جَرَّ وَلَمْ يَبْقَ لِلَّذِينَ لَمْ يَمْسُجُوا وَالدِّينُ وَكَانَتْ
 الْهَمَزَةُ فِي رِيضَةٍ فَصَارَ وَابْتَدَأَ كَمَا مَرَّتْ كِبِيرَةٌ دَلَّ أَنْ صَاحِبَ الْكِبِيرَةِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا أَنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ
 أَيْ مِنْ أَسْلَمَ وَلَمْ يَمْسُجْ

وَيَصْنَعُ بَشَاءً وَيَخْصُهُ بِمَعَاوَنَةٍ وَمُظَاهَرَةٍ بَلْ لَفْظُ الْوَلَايَةِ غَيْرُ مُشْعِرٍ بِعَيْنِ الْوَرَاثَةِ إِلَّا أَنَّ
 الْمَفْسُورِينَ حَمَلُوهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْوَلَايَةَ الْمَشْبُوهَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ الْوَلَايَةُ الْمَنْفِيَّةُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُجُوا مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ شَيْءٍ وَالْوَلَايَةُ الْمَنْفِيَّةُ قَدْ لَيْسَتْ
 بِعَيْنِ النَّصْرَةِ لِأَنَّ تَعَالَى عَظَّمَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَأَنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ وَلَا شَكَّ
 أَنَّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْلَاةِ فِي الدِّينِ وَالْمَعْطُوفُ مَذَاهِبُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ
 مِنَ الْوَلَايَةِ الْمَذْكُورَةِ أَعْمَالُ مَذَاهِبِ الْمَعْنَى النَّصْرَةِ أَهْلُ شَيْخٍ زَادَهُ رَحُّ قَوْلِهِ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ كَسْرُ الْوَاوِ
 هَمَزَةً وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْوَاوِ فِي تَقْدِيرِ لَيْسَ وَأَيْ قَرَأْتُمْ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ بِالنَّصْرِ تَشْبِيهًا لَهَا
 بِالْعَمَلِ وَالصَّنَاعَةِ كَالْكَتَابَةِ وَالْإِمَارَةِ كَمَا بَيَّنَّا فِي تَقْدِيرِ الْأَوَّلِ عَمَّا زَادَهُ رَحُّ قَوْلِهِ
 شَيْخٌ زَادَهُ رَحُّ فِي حَاشِيَةِ قَوْلِهِ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْعَمَلِ يَرِيدُ أَنْ مَصْدَرُ ذَلِكَ يَحْتَجُّ عَلَى فَعَالَةٍ بِالنَّصْرِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّنَاعَاتِ وَمَا يَكُونُ بِمَزَالَةٍ الْعَمَلِ كَالْكَتَابَةِ وَالزَّرْعَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْحِرَافَةِ وَ
 الْبَخَارَةِ وَالْقَصَارَةِ وَالصَّبَاغَةِ وَغَوَاهَا وَالْوَلَايَةُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلِ لِأَنَّ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ
 فَإِنَّ الْوَلَايَةَ بِتَوَلَّى صَاحِبَهُ وَنَصْرَتَهُ كَمَا هِيَ الْأَوَّلُ عَمَّا زَادَهُ رَحُّ قَوْلِهِ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ كَسْرُ
 أَيْ وَقَالَ الْعَلَامَةُ الشَّجَابُ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَوْ هَؤُلَاءِ جَاءَ فِي الْفَتْحِ الْوَلَايَةُ مَصْدَرًا لِفَتْحِ الْكسْرِ
 فَقِيلَ هَا الْفَتَاتَانِ فِيهِ بِعَيْنٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْقَرَبُ الْحَسَنُ وَالْمَعْنَى رَقِيلٌ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَالْفَتْحُ وَالْوَلَايَةُ
 مَوْلَى النَّسَبِ وَغَوَاهَا وَالْوَلَايَةُ السَّاطِنُ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَقِيلَ الْفَتْحُ مِنَ النَّصْرَةِ وَالنَّسَبِ
 وَالْكَسْرُ مِنَ الْإِمَارَةِ قَالَهُ الزَّجَّاجُ وَخَطُّ الْإِسْمَاعِيلِيِّ قَرَأَ الْكسْرَ وَهُوَ خَطُّ تَوَاتُرِهَا
 وَاخْتَلَفُوا فِي تَرْجِيمِ أَحَدِ الْقَرَاءَتَيْنِ وَمَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْفَتْحِ أَنَّ فَعَالَةَ الْكسْرِ فِي الْإِسْمَاءِ
 مَا يَحْطِيطُ بِشَيْءٍ وَيَجْعَلُ فِيهِ كَالْفَافَةِ وَالْعَامَّةُ فِي الْمَصْدُورِ يَكُونُ فِي الصَّنَاعَاتِ مَزَالَةً
 بِالْأَعْمَالِ كَالْكَتَابَةِ وَالْحَيَاةِ ذَهَبَ الزَّجَّاجُ وَتَبَعَهُ خَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْوَلَايَةَ لِحَاجَتِهَا إِلَى
 قَرْنٍ وَتَدْرِبُ شَبِيهَتِهَا بِالصَّنَاعَةِ فَلِذَا جَاءَ فِيهَا الْكسْرُ كَالْإِمَارَةِ وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَوْضَعَ
 حِينَ وَضَعَهَا شَبِيهًا بِذَلِكَ فَتَكُونُ حَقِيقَةً وَيَحْتَمِلُ كَيْ فِي بَعْضِ شُرُوحِ الْكَشْفِ أَنَّ تَكُونُ
 اسْتِعَارَةً كَمَا اسْمُوا الطَّبَّ صَنَاعَةً لَكِنِّهَا وَإِنْ كَانَ التَّصَرُّفُ فِيهَا فِي الصَّيْئَةِ فَلَا فِي الْمَذْهَبِ اسْتِعَارَةً
 أَصْلِيَّةً لَوْ قَوَّعَهَا فِي الْمَصْدُورِ دُونَ الْمَشْتَقِّ وَمِنْهُ يَعْلَمُ أَنَّ اسْتِعَارَةَ الْإِصْبِيَّةِ قَتَمَتْ أَنَّ
 مَا يَكُونُ التَّجْوِيزَ فِي مَا دَرَسَ وَمَا يَكُونُ فِي هَيْئَتِهِ وَقَوْلُهُ كَانَتْ بَوَلِيَّةً أَخْرَجَ كَانَتْ حَسْبَ الْوَلَايَةِ
 مَخْلُوقَةً بَوَلِيَّةً أَيْ يَخْلُقُ وَهِيَ أَجْلُهُ وَضَمِيرُ كَانَتْ بَوَلِيَّةً وَلَيْسَ أَنَّ قَوْلَهُ مَصْرُوعَةً فِي نَسَبِ
 الْعَرَبِ الصَّغِيرِ الْقَطِيعِ الْبَاقِينَ وَهُمْ بَعْضُهُمْ بِهِ نَقَطَعَ أَيْ نَوْعٌ كَانَ صَرِيحًا بِصَرِيحِهِ صَرِيحًا وَغَرَمًا

وَيَعْلَمُ بِشَاءً وَيَخْصُهُ بِمَعَاوَنَةٍ وَمُظَاهَرَةٍ بَلْ لَفْظُ الْوَلَايَةِ غَيْرُ مُشْعِرٍ بِعَيْنِ الْوَرَاثَةِ إِلَّا أَنَّ
 الْمَفْسُورِينَ حَمَلُوهُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْوَلَايَةَ الْمَشْبُوهَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هِيَ الْوَلَايَةُ الْمَنْفِيَّةُ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُجُوا مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ شَيْءٍ وَالْوَلَايَةُ الْمَنْفِيَّةُ قَدْ لَيْسَتْ
 بِعَيْنِ النَّصْرَةِ لِأَنَّ تَعَالَى عَظَّمَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَأَنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ وَلَا شَكَّ
 أَنَّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْلَاةِ فِي الدِّينِ وَالْمَعْطُوفُ مَذَاهِبُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ
 مِنَ الْوَلَايَةِ الْمَذْكُورَةِ أَعْمَالُ مَذَاهِبِ الْمَعْنَى النَّصْرَةِ أَهْلُ شَيْخٍ زَادَهُ رَحُّ قَوْلِهِ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ كَسْرُ الْوَاوِ
 هَمَزَةً وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْوَاوِ فِي تَقْدِيرِ لَيْسَ وَأَيْ قَرَأْتُمْ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ بِالنَّصْرِ تَشْبِيهًا لَهَا
 بِالْعَمَلِ وَالصَّنَاعَةِ كَالْكَتَابَةِ وَالْإِمَارَةِ كَمَا بَيَّنَّا فِي تَقْدِيرِ الْأَوَّلِ عَمَّا زَادَهُ رَحُّ قَوْلِهِ
 شَيْخٌ زَادَهُ رَحُّ فِي حَاشِيَةِ قَوْلِهِ تَشْبِيهًا لَهَا بِالْعَمَلِ يَرِيدُ أَنْ مَصْدَرُ ذَلِكَ يَحْتَجُّ عَلَى فَعَالَةٍ بِالنَّصْرِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّنَاعَاتِ وَمَا يَكُونُ بِمَزَالَةٍ الْعَمَلِ كَالْكَتَابَةِ وَالزَّرْعَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْحِرَافَةِ وَ
 الْبَخَارَةِ وَالْقَصَارَةِ وَالصَّبَاغَةِ وَغَوَاهَا وَالْوَلَايَةُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْقَبِيلِ لِأَنَّ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ
 فَإِنَّ الْوَلَايَةَ بِتَوَلَّى صَاحِبَهُ وَنَصْرَتَهُ كَمَا هِيَ الْأَوَّلُ عَمَّا زَادَهُ رَحُّ قَوْلِهِ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ كَسْرُ
 أَيْ وَقَالَ الْعَلَامَةُ الشَّجَابُ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ أَوْ هَؤُلَاءِ جَاءَ فِي الْفَتْحِ الْوَلَايَةُ مَصْدَرًا لِفَتْحِ الْكسْرِ
 فَقِيلَ هَا الْفَتَاتَانِ فِيهِ بِعَيْنٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْقَرَبُ الْحَسَنُ وَالْمَعْنَى رَقِيلٌ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَالْفَتْحُ وَالْوَلَايَةُ
 مَوْلَى النَّسَبِ وَغَوَاهَا وَالْوَلَايَةُ السَّاطِنُ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَقِيلَ الْفَتْحُ مِنَ النَّصْرَةِ وَالنَّسَبِ
 وَالْكَسْرُ مِنَ الْإِمَارَةِ قَالَهُ الزَّجَّاجُ وَخَطُّ الْإِسْمَاعِيلِيِّ قَرَأَ الْكسْرَ وَهُوَ خَطُّ تَوَاتُرِهَا
 وَاخْتَلَفُوا فِي تَرْجِيمِ أَحَدِ الْقَرَاءَتَيْنِ وَمَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْفَتْحِ أَنَّ فَعَالَةَ الْكسْرِ فِي الْإِسْمَاءِ
 مَا يَحْطِيطُ بِشَيْءٍ وَيَجْعَلُ فِيهِ كَالْفَافَةِ وَالْعَامَّةُ فِي الْمَصْدُورِ يَكُونُ فِي الصَّنَاعَاتِ مَزَالَةً
 بِالْأَعْمَالِ كَالْكَتَابَةِ وَالْحَيَاةِ ذَهَبَ الزَّجَّاجُ وَتَبَعَهُ خَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْوَلَايَةَ لِحَاجَتِهَا إِلَى
 قَرْنٍ وَتَدْرِبُ شَبِيهَتِهَا بِالصَّنَاعَةِ فَلِذَا جَاءَ فِيهَا الْكسْرُ كَالْإِمَارَةِ وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَوْضَعَ
 حِينَ وَضَعَهَا شَبِيهًا بِذَلِكَ فَتَكُونُ حَقِيقَةً وَيَحْتَمِلُ كَيْ فِي بَعْضِ شُرُوحِ الْكَشْفِ أَنَّ تَكُونُ
 اسْتِعَارَةً كَمَا اسْمُوا الطَّبَّ صَنَاعَةً لَكِنِّهَا وَإِنْ كَانَ التَّصَرُّفُ فِيهَا فِي الصَّيْئَةِ فَلَا فِي الْمَذْهَبِ اسْتِعَارَةً
 أَصْلِيَّةً لَوْ قَوَّعَهَا فِي الْمَصْدُورِ دُونَ الْمَشْتَقِّ وَمِنْهُ يَعْلَمُ أَنَّ اسْتِعَارَةَ الْإِصْبِيَّةِ قَتَمَتْ أَنَّ
 مَا يَكُونُ التَّجْوِيزَ فِي مَا دَرَسَ وَمَا يَكُونُ فِي هَيْئَتِهِ وَقَوْلُهُ كَانَتْ بَوَلِيَّةً أَخْرَجَ كَانَتْ حَسْبَ الْوَلَايَةِ
 مَخْلُوقَةً بَوَلِيَّةً أَيْ يَخْلُقُ وَهِيَ أَجْلُهُ وَضَمِيرُ كَانَتْ بَوَلِيَّةً وَلَيْسَ أَنَّ قَوْلَهُ مَصْرُوعَةً فِي نَسَبِ
 الْعَرَبِ الصَّغِيرِ الْقَطِيعِ الْبَاقِينَ وَهُمْ بَعْضُهُمْ بِهِ نَقَطَعَ أَيْ نَوْعٌ كَانَ صَرِيحًا بِصَرِيحِهِ صَرِيحًا وَغَرَمًا

كَانَ الشَّرْطُ طَاهِرًا وَالْفَسَادُ زَائِدًا وَكَانَ الْوَلَايَةُ مَوْجُودَةً وَكَانَ الْوَلَايَةُ مَوْجُودَةً وَكَانَ الْوَلَايَةُ مَوْجُودَةً

سورتن وتوكت بسم الله لقول من قال شها سورة واحدة زبارة خبر ميتة اخذ وف أي هذه براءة رهن الله ورسوله إلى
 فان قيل ما حكمها شرعاً قلنا الحكم فيها استيجاب تركها وأما القول بحسبها وجوب تركها
 كما نقل عن بعض مشايخ الشافعية فليس بثابت اه قنوى قوله محل في مختار الصحاح للمثل
 بفتح تين التؤدة اه قوله بنو ضمرة وبو كنانة في لسان العرب بنو ضمرة من كنانة رط عمرو
 ابن أمية الضمري اه وايضا فيه كنانة قبيلة من مضر وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
 الياس بن مضر صو كنانة ايضا من تغلب بن وائل وهم بنو تغلب يقال لهم قريش تغلب اه
 قوله عتاب بن أسيد الصحابي هو ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد عتاب بن أسيد
 بفتح الهمزة ابن ابي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قصه القريشي العبسي
 اسلم يوم الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح
 وسنة يومئذ عشرون سنة وروى عن ابن المسيب وعطاء بن ابي رباح وروايتهم عنه
 من سلة لو يدركا بلا شك ولهم نزل عتاب على مكة حتى توفي بها قال الواقدي وآخرون
 منهم اولاد عتاب انه توفي باليوم الذي توفي فيه ابو بكر صديق رضي الله تعالى عنه قال
 آخرون جاء نعي ابي بكر الى مكة يوم دفن عتاب وتوفي ابو بكر يوم الاثنين لثمان وقيل
 لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وكان عتاب خيرا مباركا و
 فاضلا واعتاب زينب بنت عمرو بن أمية بن عبد شمس قوله على موسم اهل موسم
 والموسم زمان الحج وامير الموسم امير الحاج المنسوب من قبل الامام قوله العصباء
 بفتح العين المهملة وسكون الصاد المجمة والباء الموحدة بوزن حمراء الناقة المستقاة
 الاذن وهي لقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله وسلامه والحيكن في اذنيه
 شق كما في بعض كتب اللغة وشروح الكشاف قوله اهل الموسم اي انجاء قوله وبعثت
 بها الى ابي بكر لي ليت بعثت فلولقني فلا يقتضي الجواب او على ظاهرة فجوابه محذور
 اي لو بعثت لكان اسهل قوله لا يؤدى عنه الارجل منه اي قريب منه نسباً وذلك بوج
 كما في حديث اه شهاب اي لا ينبغي ان يبعث بها الى ابي بكر اذا لا يؤدى عنه الارجل منه
 وابو بكر ليس منه ومن اهل بيتي وان كان افضل وزرني اه قنوى وقد جرت العادة ان
 لا يتولى تقرير العهد ونقضة الارجل من الاقارب فتولاها ابو بكر مجازا ان يقولوا هذا
 خلافت ما يعرف فينا من نقض اليهود فورما لم يقبلوا فارسل اليهم بتولية ذلك عليا
 اه شيز راده رح قوله فلما دنا اي قرب من ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله الوفاء بضم الراء
 والمصد صوت الابل قوله هذا اي هذا الصوت رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم وفي ارسالها امر خطير فوقع حتى تحته قوله امير اي انت امير الحاج بد لامني
 او ما مور بانقياد النينا كسائر اصحابنا وقيل لانت ما مور بامر آخر

الذين عاهدتم من المشركين
 من لا بداء الغاية متعلق بحدوث
 وليس بصلة كما في قولك برئت
 من الدين أي هذه براءة واصلة
 من الله ورسوله الى الذين
 عاهدتم كما تقول كتاب من فلان
 الى فلان أو مبتدأ التخصيص بها
 بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم
 كقولك رجل من بني تميم
 في الدار والمعنى ان الله ورسوله
 قد برئا من العهد الذي عاهدتم
 به المشركين وانهم يوفون بالعهد
 فمستحقون في الارض ربعة اشهر
 فسير وني الارض كيف شئت
 ونسبح السيرة على مهل روة
 منهم عاهدوا والمشركين من اهل مكة
 وغيرهم من العرب فنكثوا بالاسا
 منهم وهم بنو ضمرة وبو كنانة فنفذ العهد
 في لثنتين وثمروا ان يسبحوا
 في الارض ربعة اشهر آمنين
 ثين شاق لا تعرض لهم وهم
 الاشهر الحرم في قوله فاذا انسبح
 الاشهر الحرم فقتلوا المشركين
 وذلك لصيانة الاشهر الحرم
 من القتل والقتال فيها وكان
 نزولها سنة تسع من الهجرة
 وفتح مكة سنة ثمان وكان الامير
 فيها عتاب بن أسيد وامر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر على موسم سنة تسع ثم تبعه عليا ركب العصباء ليقرأها على اهل الموسم فقبل له وبعثت بها الى ابي بكر فقال
 لا يؤدى عنه الارجل منه فلما دنا على سمع ابو بكر رغاء فوقه وقال هذا رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحجة قال امير او ما مور

قال مأثور فلما كان قبل التروية خطب أبو بكر وحثهم على مناسكهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا أيها الناس ان رسول الله اليكم فقالوا بما اذا فقر عليهم ثلاثين أو أربعين آية ثم قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الحجة الا كل نفس مؤمنة وأن يتم الى كل ذي عهد عهده فقالوا عند ذلك شياً على ابليخ ابن علف اننا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وانه ليس بيننا وبينه عهد الا طعن بالرماح وضرب بالسيوف ولا شهر الاربعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم أو عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرون من ربيع الآخر وكانت حرماً لانهم اومنوا فيها وحرم قتلهم وقتلهم وعلى التغليب لان ذو الحجة والحرم منها والجمهور على اباحة القتال في الشهر

قول قبل التروية وهو السابع من ذي الحجة ويوم التروية ثامن ذي الحجة سمي بها لانهم يسقون ابلهم في هذا اليوم والتروية لسق الماء بقدر ما يزيل العطش قوله فقر عليهم ثلاثين أو أربعين آية من اول هذه السورة قوله أمرت بأربع الخ اي بان اخبر بها منادياً قوله ان لا يقرب هذا البيت اي ان لا يدخله للحج او العمرة هذا من هبتا والتفصيل في قوله تعالى اغما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام الآية بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن يطوف بالبيت عرياناهم للمشركون ففي الحقيقة يرجع الى الاول ولا يدخل الحجة الا كل نفس مؤمنة وكان العلم بان لا يدخل الحجة كما في الحديث كان حاصل للمشركين قبل ذلك او المراد انه لا يقبل منهم بعد ذلك الا الايمان او السيف قال يطيبه فهو من باب لا ادينك ههنا اي افرت بان انا ادى بان يتصفوا بما يستعدوا به ان يكونوا اهلاً للحجة اذ لا يقبل منهم سوى هذا او اخبرهم بان عداوة المؤمنين للكفرة ومفارقة لهم ثابتة في الدنيا والآخرة وان يتم على صيغة البناء للحج بول الى كل ذي عهد عهده بالرفع قائم مقام فاعله وتمام العهد تكميل زمانه كما في قوله تعالى فاتوا اليهم عهدهم قوله بالرماح الرماح جمع رمح في لسان العرب الرمح من السالخ معروف قوله وذو القعدة بعثت القاف وكسر ما قوله او عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرون من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر وهذا القول اصوب وعليه لا كثرون قوله او على التغليب عطف على لانهم اومنوا اي اطلاق اسم الشهر الحرام على عشرين من ذي الحجة الى عشرين من ربيع الآخر من جهة تغليب ما هو منها على ما هو ليس منها واعلم ان الصحيح الناطق به الاحاديث الصحاح الواقعة عليه الاتفاق ان الاشهر الحرام اربعة ثلث متتابعات ذو القعدة وذو الحجة والحرم وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور اغما هو في هذه الاربعة المشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله نكث في حذار الصحاح نكث العهد وانحبل بقتضيه وبأبه نصره قوله لان انوقوف بعرفة معظم فقال الحج لان من ادرك الوقت فقد ادرك الحج ومن فات فقد فات الحج قوله وقريئ شاذ بالنصب عطف على اسم ان وقارته

الحرم وان ذلك قد نسخ راعى قوله انكم غير تحجزون الله لا تقوتونه وان امحل لكم روايت الله تحجزى الكافرين مذل لهم والدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعدا ب واذا انتم الله ورسوله اركبوا التائبين ارتقاعه كارتفاع براءة على الوجهين ثم الحجة معطوفة على مثلها والاذان بمعنى الاذان وهو الاعلام كما ان الاذان العطاء بمعنى الايمان والاعطاء والفرق بين الحجة الاولى والثانية الاولى اخبار بشيئ البراءة والثانية اخبار بوجود الاعلام بما ثبت وانما علقت البراءة بالذين عاهدوا من المشركين وعلق الاذان بالبراءة لان البراءة مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم واما الاذان فعام لجميع الناس من عاهدوا من لم يعاهدوا ومن نكث من المعاهدين ومن لم ينكث روي في الحج الاكبر يوم عرفته لان الوقوف بعرفة

معظم افعال الحج او يوم النحر لان فيه تمام الحج من الطواف والنحر والحلق والرمي ووصفت الحج بالكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر رأت الله بريئ من المشركين اي بان الله خذنت حملة الاذان تخفيفاً ورسوله عطف على المنوى في بريئ او على الابتداء وحذ النبي اي ورسوله بريئ وقريئ بالنصب عطف على اسم ان

لا ند في مقابلة التمام (وَلَمْ يَظَاهِرْ) وَاَعْلَيْكُمْ أَحَدًا، ولم يعا وبنا عليكم عدوا (وَأَتَوْا إِلَيْكُمْ عَهْدَهُمْ) فادوه اليهم تاما كما سلا
 لاني مَدَّ يَدَهُمْ اى تمام مدتهم والاستثناء بعض الاستدراك كانه قيل بعد ان أمر وان الناكثين لكن الذين لم ينكثوا فأغوا اليهم
 عهدهم ولا يقرهم مجراهم ولا يجعلوا الوفاء كالعادر لان الله يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ يعنى ان قضية التقوى ان لا يسوى بين الفريقين
 فاتقوا الله في ذلك (فَإِذَا أُنْصِرْتُمْ) مَضَى أَوْ خَرَجَ (لَا تَهْزِلُوا) التَّيْسُ فِيهَا النَّاكِثِينَ أن يسبحوا (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) الذين
 ينقضواكم وظاهر وعليكم رحمة وحيد غَوَّهْتُمْ من حل أو حرم (وَتُحَذَّرُكُمْ) وأسر وهو والخذ الأسر (وَأَخْصِرُكُمْ) وقيدوهم
 وأمنعوه من التصرف في البلاد (وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) كل أمر ومجاز ترصد ونعم به وانتصابه على الظرف (فَإِنْ تَابُوا) عن الكفر
 (وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ) فاطلقوا عنهم بعد الأسر والمحصراً وفكفوا عنهم ولا تتعرضوا لهم (لَئِنْ أَنتُمْ لَنَسْتَرِ
 الْكُفْرَ وَالْغَدْرَ بِالْإِسْلَامِ) (رَجِمْتُمْ) برفع القتل قبل الأداء بالانتمام (وَلَنْ أَحْدَثَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتِجَارَةً) أحد مرتفع بفعل
 شرط مضمي بفسره الظاهر أى وان استجارك أحد استجارك والمعنى وان جاءك أحد من المشركين بعد انقضاء الاشهر لا عهد
 بينك وبينه واستأمنك ليسمع ما تدعوا اليه من التوحيد والقرآن فامنه (كَيْفَ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ) ويتدبره ويطلع على حقيقة الأمر

متعديا الى اثنين بان يكون كمفعولا او لا وشيئا مفعولا ثانيا والى واحد فيكون شيئا
 منصوبا على المصدر أى شيئا من النقصان قوله فادوه اليهم اى اتوا بعض ادوا ولذلك
 عدى بالى قوله اى تمام مدتهم اشارة الى تقدير مضاف لان مدتهم لا يصح ان تكون غاية
 بل الغاية آخرها وهو المرد بالتام لانه ما يتم به الشيء وهو جزؤه الاخير وقيل المدّة بعض
 آخرها وهو تكلف قوله والاستثناء بعض الاستدراك اى استثناء منقطع وسماء
 استدراكا لا يقدربلكن قوله قضية اى مقتضى قوله مجتاز في لسان العرب الاجتياز
 السلوك والمجاز مجتاز الطريق قوله وانتصابه على الظرف اى انتصاب كل على الظرفية
 وكل وان لم يكن ظرفا لكن لها حكم ما يضاف اليه لانه عبارة عنه قوله لا يرعوا حلفا
 ولا قرابة وفي نسخة محصية تحلفا او قرابة وعبارة الكشاف لا يرعوا حلفا وقيل
 قرابة اهـ والحلف ككتف القسم قوله تردعهم اى تمنعهم قوله التقادى التجانب التباعد
 يقال تقادى الرجل عن كذا اذا تحاماه واحترز عنه قوله وهو اى الثمن القليل الذى

(تَوَكَّلْ) بعد ذلك (مَا مَنَكُ) داره التي يأمن فيها ان لم يسلم
 ثم قائله ان شئت وفيه دليل
 على ان المستامن لا يؤذى وليس
 له الاقامه في دارنا ويمكن من
 العود ذللك اى الأمر بالاجارة
 في قوله فاجره رِيَاكُمْ قَوْمُهُ
 لا يعلمون بسبب انهم قوم حيلة
 لا يعلمون ما الاسلام وما حقيقة
 ما تدعوا اليه فلا بد من اعطائهم
 الامان حتى يسمعوا أو يفهم الحق

(كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ) كيف استفهام في معنى الاستنكار اى مستنكر ان يثبت لهؤلاء عهد فلا تظنوا
 في ذلك ولا تحذروا به نفوسكم ولا تفكروا في قتليهم ثم استدراك ذلك بقوله (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) أى ولكن الذين عاهدتم منهم
 (عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) ولم يظهر منهم نكث كنهه وبنه ضمرة فتربصوا أمرهم ولا تقاتلوهم (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ) ولم يظهر
 منهم نكث أى فما أقاموا على وفاء العهد (فَأَسْتَقِيمُوا) على الوفاء وما شرطية أى فان استقاموا لكم فاستقيموا لهم
 (طَنَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) يعنى ان التربص بهم من أعمال المتقين (كَيْفَ كَانَ يَظْهَرُ) وَاَعْلَيْكُمْ تكرر الاستبعاد ثبات المشركين على العهد
 وحذف الفعل لكونه معلوما أى كيف يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهروا عليكم أى يظفر وا بكر بعد ما سبق لهم من تأكيد
 الايمان والمواثيق (لَا يَرْفُؤُكُمْ إِلَّا) لا يرعوا حلفا ولا قرابة (وَلَا ذِمَّةٌ) عهدا (يَرْضَوْنَكُمْ) بالوفاء والامان (وَالْوَفَاءُ
 بِالْعَهْدِ) وهو كلام مبتدأ فى وصف حالهم من مخالفة الظاهر والباطن مقررا لاستبعاد الثبات منهم على العهد (وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ)
 الايمان الوفاء بالعهد (وَأَلْزَمْتُمْ قَائِلَتُونَ) ناقضون العهد أو متحذرون في الكفر لا مروءة تمنعهم عن الكذب ولا شئ مثل تردعهم
 عن النكث مما يوجد ذلك في بعض الكفرة من التفادى عنهما (لَشَرُّوْا) استبدلوا (بِآيَاتِ اللَّهِ) بالقرآن (رِجْئًا قَلِيلًا) عرضا يسيرا وهم

اختاره المشركون عن اتباع احكام القرآن قوله فهم اخوانكم عند الله المبتدأ والجملة
 الاسمية في محل الجزم على جواب الشرط قوله وهذا التراض اي جملة محترضة حيث وقعت
 بين كلامين متناسبين فانه تعالى بين اولاحال من لا يراغب في الله الا ولاذم قد
 ينقض العهد ويقول بلسانه ما يابى عنه قلبه ويتعدى ما حذله ثم بين انهم ان تلوا
 واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فحيذ عن تثبت احكام الايمان جميعا وبين الله تعالى هذا
 المعنى بقوله فاخوانكم في الدين ثم بين انهم ان نكثوا ايما نعم اي نقضوا عهدهم اما بان اردت
 عن الايمان والحياء بالله تعالى على ان يحل العهد على مبايعه الاسلام بقرينة ذكره في
 مقابلة قوله فان تابوا الا يتوبان فنقضوا عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واسترو
 عليه بشهادته وان الآية وردت في ناقض العهد وانه تعالى جعله صنفين احدهم من تاب
 منهم والاخر من اقام على نقض عهده فلما كانت الشطيتان متساويتين كانت جملة قوله و
 نفقت الايات لقوم يعلمون مع ترجمته بعبارة قوله زعماء رؤساء قوله وقالوا اذ اضع
 انذمي في دين الاسلام طعنا ظاهرا جاز قتله لان العهد معتقد معه عن ان لا يتعن فاد
 طعن فقد نكث عهده قال انحصار في احكام القرآن ان الآية تدل على ان من اقر
 ممنوعون من اظهار الطعن في دين الاسلام وهو يشهد بخلافه من قال من الغيرة
 اظهر شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة فقد خضع عهده ووجب قتله وقيل
 يعزرو ولا يقتل وهو قول الثوري والشافعي ومالك والشافعي وهو قول النيسابوري
 به ابن الهمام كما في شرح الهداية وفيه كلام مفصل في الغرر وفي تفسيرات كثيرة
 ذكر في كتب الفقه في بيان نقض العهد ان نقض العهد عند ابن حنيفة رضي الله تعالى
 عنه انما يكون بان ظلم على موضع محرم بناءا والحج بدار الحرب لا بان امتنع من الجزية
 او في بسله او قتلها او سب النبي عليه السلام فلا يقتل الذي سب النبي عليه
 السلام بل يعزر على ما في الفتاوى وعند الشافعي ومالك واحمد بن حنبل سب
 النبي عليه السلام ايضا فانقض العهد فيقتل الذي ان سب النبي عليه السلام وضاهر
 عبارة القرآن يقتضي ذلك الحكم لانه قال وطعنوا في دينك فقاتلوا ولا شك ان ليس
 طعن في الدين اكدر من سب النبي عليه السلام اذ في اعانة الشرع وهدم حرمة الاسلام
 والحج ان يكون فتوى اهل العلم في زماننا على هذا اذ ليس في التعزير الذي قال ابو حنيفة
 رح تهديد بحسب ما كان ذلك في القتل مع ان في الرواية عن شرح ابن الهمام ان
 ابا يوسف رح معمم واما سب المسلمون فموجب للقتل بالاجماع وان تاب بعده
 واصلم فينبغي ان يقتل البتة اذا اظهر وقد ذكر في حقيقة الخشني الجلي على شرح الوقاية
 كلاما مشبع اطربلا نافع فليرجع اليه اه وفي الدار المختار وينقض عهدهم بالظلمة على
 موضع الحرب او بالحق بدار الحرب زاد في الفتح او بالامتناع عن قبول الجزية
 او بجعل نفسه طليعة للمشركين بان يبحث نيطم على اخبار العدو وفلوله ويعشوه

اتباع الاهواء والشهوات وقصدوا
 عن سبيلهم فعدوا عنه وصرفوا
 غيرهم (بالمعنى ساء ما كانوا يصحون)
 اي بش الصنيع صنيعهم لا يربون
 في مؤمن لا ولا ذمة ولا تترك ان
 الاول على الخصوص حيث قال فيكم
 والثاني على العموم لانه قال في مؤمن
 رواؤنك هم المعتدون انما ورد
 الخاية في الظلم والشرارة فان كانوا
 عن الكفر وكونوا المعتدون وكونوا
 كذبا وكونوا كذبا فكم اخوانكم على
 حنيفة مبتدأ في الآية لانه
 النسب (وقيل لا يكت ونبيها
 يخونهم يخونهم يخونهم فينكروا
 فيما وذا عترض كانه قيل وان
 من تامل تفصيلا فيقول العاصم
 تحريضه على ما فعل ما فعل من
 احكام المشركين انما هذين وعلى
 الحنفية تفصيلا وكون نكثوا اي
 عن بعد عهدهم اي نقضوا العهود
 المؤكدة بالايمان (وطعنوا في دينك)
 وعابوه رفقاء وراثة الكفر فقد اتوا
 فوضع ائمة الكفر موضع ضميرهم وهم
 رؤساء الشرك اوزعاء قریش الذين
 هموا باخراج الرسول وقالوا اذ طعن
 الذي في دين الاسلام طعنا ظاهرا
 جاز قتله لان العهد معتقد معه
 على ان لا يطعن فاذا طعن فقد
 نكث عهده وخرج من الذمة

بين فان تابوا وان نكثوا للشركاء كما في قوله تعالى فان تابوا وان نكثوا للشركاء كما في قوله تعالى فان تابوا وان نكثوا للشركاء

أعنت بهم منين كوفي وشامي
 الباقون بهمة واحدة غير
 مدودة بعدها ياء مكسورة
 أصلها أمة لأنها جمع امام
 كعماد وأعمدة فنقلت حركتها للميم
 الأولى إلى الهمزة الساكنة
 وأدغمت في الميم الآخر فمن
 حقق الهمزتين أخرجهما على
 الأصل ومن قلب الثانية ياء فكسر
 لا إيمان لا إيمان لهم وأما أثبت لهم
 الإيمان في قوله وإن نكشوا
 إيمانهم لأن أراد إيمانهم التي
 أظهروها ثم قال لا إيمان لهم
 على الحقيقة وهو دليل لنا على أن
 يمين الكافر لا تكون يميناً ومعنا
 عند الشافعي رحمه الله أنهم
 لا يوفون بها لأن يمينهم يمين
 عنده حيث وصفها بالنكث
 لا إيمان شامي أي لا إسلام
 (أهلهم يفتنون) متعلق بفقاتلوا
 أمة الكفر وما بينهما اعتراض
 ليكون غرضك في مقاتلتهم انتباههم
 عامهم عليه بعدما وجد منهم من
 العظائم وهذا من غاية كرمه على
 المسيئ ثم عرض على القتال فقال
 لا إيماناً تكون قوماً تكونوا إيماناً لهم
 التي حلفوها في العاهدة وهم مؤمنون
 لا حجاج الرسول من مكة رؤيتهم
 بدوكم أول صرة بالقتال الباد

لذلك لم ينتقض عهده وعليه يحمل كلام الحنيفة وصار الذي في هذه الأربع صوراً للمرتد
 فكل أحكامه إلا أنه لو أسرى يسترق والمرتد يقتل ولا يجبر على قبول الذمة والمرتد
 يجبر على الإسلام لا ينتقض عهده بقوله نقضت العهد زيلعي بخلاف الأمان لم حرب
 فإنه ينتقض بالقول بجر ولا بالأباء عن أداء الجزية بل عن قبولها كإمام ونقل العينة عن
 الوقائع قتله بالأباء عن الأداء قال وهو قول الثلاثة لكن ضعفه في البحر ولا بالنزاع
 بمسألة وقتل مسلم وأفتان مسلم عن دينه وقطع الطريق وسب النبي صلى الله عليه
 وسلم لأن كفره المقارن له لا يمنع فالتاريخ لا يرفعها فلو من مسلم قتل كما ينبغي
 ويؤدب الذي ويعاقب على سبه دين الإسلام أو القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم
 حاوي وغيره قال العيني واختار في السب أن يقتل أهله وتبعه ابن العماد قلت وبه
 أفتي شيخنا الخير الرضوي وهو قول الشافعي ثم رأيت في معروضات المفتا إلى السعدونية
 ورد أمر سلطان بالعمل بقول أغثنا القاتلين بقتله إذا ظهر له معناه وبما فتى ثم أفتى
 في بكر اليهودي قال لبشر النصراني نبيكم عيسى ولد زني بأنه يقتل بسبه للأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام أه قلت ويؤيده ابن كمال باشا في أحاديثه الأربعة في
 الحديث الرابع والثلاثين ياعائشة لا تكوني فاحشة ما نصه والحق أنه يقتل عندنا
 إذا أعلن بشقته عليه الصلاة والسلام صريح في سيد الذخيرة حيث قال واستدل محمد
 لبيان قتل المرأة إذا أعلنت بشتم الرسول بما روى أن عمر بن عبد الله لما سمع عصاة بنت
 مروان تؤذي الرسول فقتلها ليلاً ممدحة صلى الله عليه وسلم على ذلك انتهى فيلحظ
 أنه بجر وفه قوله أمة بهمزتين كوفي أي عامم ومهجرة وعلى الكسائي وشامي أي ابن عامر
 الشامي الباقون بهمة واحدة غير مدودة بعدها ياء مكسورة الخ في السمين
 قوله أمة الكفر قرأت نافع وابن كثير وأبو عمر وأمة بهمزتين ثانيتهما مسجلة بين
 بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن عامر بتحقيقهما من غير
 ادخال الف بينهما وهشام كذلك إلا أنه ادخل بينهما الفاعل هذا هو المشهور بين القراء
 السبعة ونقل الشيخ عن نافع قارئ أهل المدينة وابن كثير قارئ أهل مكة والجمهور
 ابن العلاء رأس الخفاف البصريين أنهم يبدلون الثانية ياء صريحة وأنه قد نقل عن
 نافع المدف بينهما أي بين الهمزة والياء أه وفي الأتخاف ورد طعن الزمخشري
 ومن تبعه كالبيضاوي في وجهه لا يدل أه قوله لا إيمان بكسر الهمزة مصدر آمن
 شامي أي ابن عامر الشامي والباقون بالفتح جمع يمين واجمعوا على فتح الثانية قوله
 أي أن قضية الإيمان الكامل أن لا يفتن المؤمن إلا ربه القضية هنا بمعنى المقتضى أي
 مقتضى إيمان المؤمن الذي يتحقق أنه لا ضار ولا نافع إلا الله ولا يقدر أحد على مضرة

أظم فما يمنعكم من أن تقتلواهم ويخربهم بترك مقاتلتهم وخضعتهم عليها ثم وصفهم بما يجب الجحش عليها من نكث العهد وإخراج الرسول البدع بالقتال من غير جحش
 (أشكواهم) توبيخهم على الخشية منهم (فأله أسحق) أن يخشوه (بأن يخشوه) يخشوه فقاتلوا أعداءه (أن كنتم مؤمنين) فخشوه أي أن قضية الإيمان الكامل أن لا يفتن المؤمن إلا ربه

ولا يبالي بمن سواه ولما وضعهم الله على ترك القتال جرد لهم الامر به بقوله رَوَيْتُ عَنْهُ ووعدهم النصر لم تثبت قلوبهم وتصح
 تياتهم بقوله يَعْلَمُ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ غَيْبٍ وَنَجْوَى وَيَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَيَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَيَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَيَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
 طائفة منهم وهو خزاعة عبيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وَيَذُوبُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ما اقوام منهم من المكره وقد حصل
 ورفع الامم شيئا لله ان لا يخاف الا من الله ومن خاف الله خاف منه كل شيء ونحصر من
 حذوف متعلق احق المقصود للعوام اي احق من كل شيء بالخشية فلا ينبغي ان يخشى سواه قوله
 وهو خزاعة هم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاهدوا قريشا عام الحديبية على
 ان لا يصيبوا عليهم بنين بكر وكان فيهم قوم مؤمنون غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اي موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة عبيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنينهم و
 كافرهم وهو في الاصل ظرف من يجعل فيه الشيا ابه فتنازاف رح وفي القاموس الخرج كالمخرج
 القطع كالنزع والتخلف عن الصوب والخزاعة القطعة تقطع من الشيء وبلا لام حتى من لا زاد
 سوا لانهم خرجوا عن قومهم واقاموا بمكة اه قال جاهد والسدي اراد صدور خزاعة خلفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انا كنت قريش بينه بكر على خزاعة حتى قتلوا منهم ثمانية الله صد
 خزاعة من بني بكر حتى اخذوا ثارهم منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه روى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة ادفعوا السيف الى خزاعة من بينه بكر الى العصر ذكره البخاري
 قوله كان سفیان حفر من حروب والديزيد ومعاوية وام حبيبة اولاد بسفیان و
 اخرتهم قوله عكرمة بن اب جهل الصحابي ابن عدو له هو وعثمان عكرمة بن اب جهل
 عمرو بن هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب القرشي المخزومي وكان ابو جهل يكنى في الجاهلية ابا الحكم فمأه النبي صلى الله
 عليه وسلم اباه جهل وكان ابو جهل وابنه عكرمة من اشد الناس عدوة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقتل الله اباه جهل يوم بدر كافر اباه عكرمة ثم هداه الله تعالى فاسلم عكرمة
 بعد الفتح بقليل وحسن اسلامه ثم كان من صالحى المسلمين ولما اسلم قال يا رسول الله
 لا ادع مالا الفقهه عليك الا انفقته في سبيل الله مثله واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم
 على صدقة هو اذن عام حجة الوداع ولما في قتال اهل الردة اثن عظيم روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم احاديث رضى الله تعالى عنه قوله سمعيل بن عمرو الصحابي عوف بن يزيد
 سمعيل بن عمرو بن عبد شمس بن ودي بن نصر بن جحل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي
 العامري احد سادات قريش واشراخهم وخطباءهم اسره المسلمون يوم بدر وعوف بن
 انبرم الصلمي يوم الحديبية ثم اسلم يوم الفتح وهو والد ابى جندب رضى الله تعالى عنهما
 قوله اي بظانه اي صديقا معتمدا عليه

وَمَا مَعْنَاهُ التَّوَقُّعُ وَقَدْ دُتْ

الله هذه المواعيد كلها فكان
 دليلا على صحة نبوته يَتُوبُ
 الله على من يشاء ابتداء كلام
 واختيار بان بعض أهل مكة
 يتوب عن كفره وكان ذلك أيضا
 فقد أسلم ناس منهم كبنسفيان
 وعكرمة بن أب جهل وسهيل
 ابن عمرو وهي تدرى المعتزلة
 قوله ان الله تعالى شاء ان
 يتوب على جميع ذلك كفره
 بكنهه لا يتوبون باختيارهم
 روى الله عنهم يعلم ما سيكون
 كما يعلم ما قد كان يُكَلِّمُ
 قول توبه لَا مَحْصِبَ لَهُمْ
لَا يَكُونُ لَهُمْ وَمَا يَعْلَمُ اللَّهُ الْغَائِبَاتِ
جَاذِبًا وَأَمَّا مَنْ مَنْقُطَةٌ
 والهمزة فيها تنوين على وجود
 تحسبان في لا يوترون على
 ما أنتم عليه حتى يتبدل الخلق
 منكم وهم الذين جاهد في
 سبيل الله لوجه الله وَلَا تَوَلَّوْا
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا
مُؤْمِنِينَ وَلَا نَجِبِينَ اي جبانة
 من الذين يضادون رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
 ولما معناه التوقع وقد دت

على ان تبين ذلك متوقع كاش وان الدين لم يخلصوا دينهم لله يدين بينهم وبين المخلصين ولم يتخذوا معصوف على جاهد
 داخل في حيز الصلة كانه قيل ولما يعلم الله الجاهدين منكم والمخلصين غير المتخذين وليجوز من دون الله ومن ادنى العباد

المشركين (والله خير بما
تعملون) من خير أو شر فجانك
عليه (ما كان للمشركين) ما
صح لهم وما استقام رأيت
يحمروا ومساجد الله مسجدا
مكة وبصرى يعني المسجد
الحرام وانما جمع في القراءة بالجمع
لانه قبله المساجد وامامها
فعامة كاحرار جميع المساجد
لان كل بقعة من مسجد أو أريد
جنس المساجد واذا لم يصلحوا
لان يعمروا اجنسها دخل تحت
ذلك ان لا يعمروا المسجد الحرام
الذي هو صدر الجنس هو
أكد اذ طريقه طريق الكناية
كما تقول فلان لا يقر كتب الله
كنت اني لقراءته القرآن من
من تصريحت بذلك (شاهدت)
على انفسهم بالكفر باعترافهم
بعبادة الاصنام وهو حال من
الواو في يعمروا والمعنى ما
استقام لهم ان يجمعوا بين أمرين
متضادين عمارة متعبدات
الله مع الكفر بالله وعبادته
أو ألفتك حطت أعمالهم وفي
التأنيدهم في حالهم (ون) دائر

نفى العلوم كقولك علم الله منه ما قيل في تريد ما وجد ذلك مني والمعنى أحسبتم أن تتركوا بالاجاهدة ولا براءة من
قوله ما صح لهم وانما يحل على نفي الوجود كما هو الظاهر لم يطابق الواقع فانهم عزموا كما
يدل عليه قوله لا في فلا وجه للحل على نفي الوجود قوله مسجد الله بالتوحيد مكة في بن كثير
الحكمة وبصرى أي ابوعمر والبصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وآباء قور بالجمع
قوله وانما جمع في القراءة بالجمع لانه قبله المساجد حاصلة انما جمع للتعظيم كالملائكة في
قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم لا بد لك من الاية فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب الآية
وجب التعظيم ما ذكره المصنف رحمه واما ما يجب كسر الهمزة جعل المسجد الحرام كالامام
للمساجد لتوجه محاريبها اليه توجه المقتدى لوجه امامه فيكون التعبير عند بالجمع مجازا
علاقته ما ذكر واما فخره فامامها فركب مفوت للمبالغة والمعنى الذي قصده المصنف
فلا تغتر عن قال ان معناها واحد قوله رما استرم في تحت الصباح رما الشيء يرم بضم
الراء وكسر هاء رما ومرتبة اصلحه اه قوله فمها في الصباح قول البيت قما من باب قتل
كنسه اه قوله ومن الذكر درس العلم أي العلوم الشرعية دون العلوم المنسوبة الى الفلاسفة
لا سيما العلم الا لهي اه فتوى رحمه قوله لما علم ان الايمان بالله قرينة الايمان بالرسول لا فتر
في الاذان والاقامة وكلمة الشهادة وغيرها فانه ايضا جرى ذكر الله تعالى يكون ذكره عليه
الصلاة والسلام مقارنا لذكره تعالى فلما كانا من زوجين صارا كائنا شئ واحد غير منفك
احد عن صاحبه فكان الايمان به عليه الصلاة والسلام من درجات ذكر الايمان بالله تعالى
قوله او دخل عليه بقوله واقام الصلاة وآتى الزكاة لان الصلاة لا تتم الا بالاذان والاقامة
والتشهد وهذه الاشياء مشقة على ذكر النبوة فالتف بذكر اقامتها عن ذكر الايمان به عليه
الصلاة والسلام لان اقامتها توجب الايمان به عليه الصلاة والسلام ولان الصلاة والزكاة
لما ذكر تابللام العبد والمعبود من الصلاة والزكاة عند المسلمين ليس الا الاعمال التي اتى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبات تلك الاعمال يستلزم الايمان به عليه الصلاة والسلام
قوله والمراد الخشية في ابواب الدين الخجواب عما يقال كيف قيل ولم يخش الله والحال
ان المؤمن يخش ما يؤذي بضره كالظلمة والسباع المهلكة ونحوها ولا ية لك ان لا يخش
شيئا منها ولقرير الجواب ان المعنى والله اعلم انه تعالى اذ اظفنا العبادة من الامور
المتعلقة بالدين كالنحو والجماد ونحوها وعرض له ما يمنعه من اقامة ذلك الامر بان
يضره ويفوت عليه شيئا من حقوق نفسه على تقدير اقامة ذلك الامر الذي كلف به ينبغي
ان لا يخاف مما يفوت عليه حق نفسه بل يجتهد في اقامة حق الله تعالى خوفا من غضبه عقابا

لأنما يعمروا مساجد الله محاريبها رما ما استرم منها وقهرها وتنظيفها وتوويرها بالمصابيح وصيانتها ما لم تكن للمساجد من
اخبار ديث الدنيا لا لها بنيت للعبادة والذكر ومن الذكر درس العلم من آمن بالله واليوم الآخر ولعين كسر الايمان
بالرسول عليه السلام لما علم ان الايمان بالله قرينة الايمان بالرسول لا فتر انهما في الاذان والاقامة وكلمة الشهادة وغيرها
او دخل عليه بقوله واقام الصلاة وآتى الزكاة وفي قوله ولم يخش الله تنبيهه على الاخلاص والمراد الخشية في ابواب الدين

بالدلالة الاستدلالية وجه الدلالة ان اقامة الصلاة اغنيا يكون بمسجدين وسبعين وكذا الكلام في سائر البراءات اه فتوى رحمه ١٢ مسموع فيهم

بان لا يختار على رضا الله رضا غيره لتوقع مخوف اذا المؤمن قد يخشى الحاذير ولا يتألك ان لا يختارها وقيل كانوا يخشون
 الاصنام ويرجونها فأريد نفسك الخشية عنهم (فَكَفَّ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُصَلِّينَ) تبعيد للمشركين عن موافق الاهتداء
 وحسم لأطماعهم في الانتقام باعمالهم لان عيسى كلمة اطماع والمعنى انما تستقيم عمارة هؤلاء ويكون معتدا بها عند
 ولا يختار على رضا الله رضا غيره خوفا من ذلك الغير كما قال تعالى اتخشونهم فالله
 احق ان تخشوه وقال فلا تخافوهم وخافون فان الخوف من المضار النفسانية امر
 بجلب لا محذور فيه انما المحذور ترجيح حق نفسه على حق الله تعالى وان يجعل غوا
 حفظ نفسه كعداب الله قوله الحاذير جمع محذور وقوله يستألك اى يقدر قول حسم
 اى قطع لأطماعهم جمع علم قوله سقم من باب رمى وعسر بالتخفيف من باب كتب لان
 عمر المشددة انما يقال في عمر الانسان لا في العمارة قوله ابن الزبير اى عبد الله بن
 الزبير بن العوام هو ابو بكر ويقال ابو حبيب بضم الخاء المعجمة القريشي لاسد
 الحكة المديني الصحابي وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
 عنهما وابوه الزبير احد العشرة المشهود لهم بالجنة وحوار من انبي صلى الله عليه
 وسلم وهو اول مولود ولد للمهاجرين الى المدينة بعد الهجرة وفتح المسلمين يولده
 فرحاشد يدلان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم فلا يولد لهم فاذبحهم الله تعالى فغناكه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر لا كها فكان ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اول شئ نزل في جوفه وسماه عبد الله وكناه ابا بكر بكنية جدته اى بكر الصديق
 وسماه باسمه روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا اتفقوا
 على ستة وانفرد مسلم بخمسين روى عنه اخوه عروة وابن مينا وعباس بن سهل
 وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخرائط آخرون قوله سقا الحاجة بضم
 السين جمع ساق وعمرة المسجد الحرام بفتح السين جمع عامر قوله طفق اى جعل قوله نفاك
 العاني اى الاسير والفاك الاطلاق قوله شعبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزيز
 ابن عثمان بن عبد الدار بن قصم القريشي العبدري النجدي من اهل مكة يكنى باعثان
 وقيل باصفية وابوه عثمان يعرف بالاولا وقص قتله على يوم احد كافر واسلم شعبة يوم
 الفتح وقيل اسلم يوم حنين وكان شعبة من خيار المسلمين ودفع له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة والى ابن عمه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وقتل
 خذنها خالدة المخددة ثالثة الى يوم القيمة يا سبن ابي طلحة لا يأخذها منكم الا ظلم وهو
 جد هؤلاء بنى شعبة الذين يلون حجاب البيت الذين يديهم مفتاح الكعبة اليوم منا
 هذا تو في سنة تسع وخمسين وقيل بل توفي يوم يزيد بن معاوية وذكره
 بعضهم في المؤلفات وحسن اسماءه اسنادا غاية باختصار

وقيل افتتح العباس بالسقاية وشعبة بالعمارة وعمر رضي الله عنه بالاسلام والجهاد فصدق الله تعالى عيا راكبي آمنوا
 وكما جروا واجاهدوا واني سيكيل الله يا مؤمنهم والقريرهم (وَأَشْكُرُ لَكُمْ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ) من اهل السقاية والعمارة

فقال للباس حم بالناس وكان صيتا فنادى بالصحاب الشجرة فاجتمعوا وهم يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة عليهم الشيا
البيض على خيول بلق فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا من تراب فمرهم به ثم قال انهزموا ورب الكعبة فانهم
وكان من دعائه عليه السلام يومئذ اللهم لك الحمد واليك المنة وأنت المستعان وهذا دعاء موسى عليه السلام يوم انفلاق
البحر فاقم قنن عتلك شيبا
صاقت عليكم الارض
رجبت ما مصدريه والباء
يعني مع أي مع رجبا وحقيقته
ملتبسة برجبا على أن البحار
والبحر ور في موضع الحال
تقولك دخلت عليه شيا
السفرأى ملتبسا بها والمعنى
لوتجدوا موضعا لغيركم
أعداكم فكم أفاضت عليكم
ولو وليكم مدبرين ثم انهم
ثم نزل الله سيكنته رحمة
لته سكنوا بها وأموالهم
رسولهم وعلى المؤمنين وأنزل
جنودهم ثم نزلوا
وكانوا ثمانية عرفت وخمسة
الاول ستة عشر والثاني
عذاب الذين كفروا بالقتل
والاسر وسبب النساء والذرا
روذالك جزاء الكافرين ثم
يتوب الله من بعد ذلك على
من يشاء وهم الذين أسلموا
منهم والله عفو رحيم
العدو بالاسلام رحيم
يخبرون به لغيرهم

[illegible]

خاصة وعند مالك ينعون منه ومن غيره وقيل نهى المشركين أن يقر بوجه راجع إلى نهى المسلمين عن تمكينهم منه (وَلَا تُقِيمُ كَيْفَةً) أى فترا بسبب منع المشركين من الحج وما كان لكم في قدومهم عليكم من الأرفاق والمكاسيب فسوف يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ مِنَ الْغَنَاءِ أو المظروف والنبات أو من متاجر بخيجه لا سلام لأن شاء هو تعليم لتعليق الأمور بمشيئة الله تعالى لتقطع الآمال لديه (لَا تَأْتِيكُمْ بَأْسٌ) بأحوالكم (رَحِيمٌ) في تحقيق آمالكم أو عليم بمصالح العباد حكيم فيما حكم وأراد ونزل في أهل الكتاب قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ لأن اليهود مشنية والنصارى مثلثة (وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) لأنهم فيه على خلاف ما يجب حيث يزعمون أن لا أهل في الجنة ولا شرب (وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) لا نفهم لا يحرمون ما حرم في الكتاب والسنة أو لا يحملون بما في

وهو عام تسع من الهجرة حين أمر أبو بكر رضي الله عنه على الموسم ويكون المراد من نهى القرابان النهى عن الحج والعمرة وهو مذمبنا ولا ينعون من دخول الحرم والمسجد الحرام وسائر المساجد عندنا وعند الشافعي رحمه الله ينعون من المسجد الحرام دخولها بالأذن ولكن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام لما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لئن عشت إلى قابل لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أجد فيها إلا مسلما فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى فقال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب فلو يتفرغ لذلك أبو بكر وأجلهم عمر في خلافته وأجل من يقدم منهم تاجر ثلاثا والقسم الثالث ساثر بلاد الإسلام يجوز للكافر أن يقيم فيها بدمية أو أمان ولكن لا يدخل المساجد إلا بأذن مسلم أه شيخ زاده رحمه قوله وقيل نهى المشركين أن يقر بوجه راجع إلى نهى المسلمين عن تمكينهم منه قال صاحب الكشاف وعن عطاء أن المراد بالمسجد الحرام الحرم كله وأن على المسلمين أن لا يمكنهم من دخوله ونهى المشركين عن أن يقر بواجب النهى المسلمين عن تمكينهم منه وقيل المراد أن ينعوا عن تولد المسجد الحرام والقيام بمصالحه ويفرقوا عن ذلك هذا الفقه ويفهم من أن الآية محمولة على آخر سوى الحمل على الحج والعمرة اعني المنع عن التولى وعلى كليهما يمكن حمل عبارة الهداية وإن كان بعيدا بحسب اللفظ حيث قال ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أنزل وقد ثقف في مسجد وهم كفار ولأن الخبر في اعتقاده فلا يؤدي إلى تلويث المسجد والآية محمولة على المحذور استيلاء واستعلاء أو طائفتين عراة كما كانت عاد تقوم في الجاهلية هذا الفقه فقوله استيلاء واستعلاء إشارة إلى الوجه الأخير وقوله أو طائفتين عراة إلى الوجه الأخير وقوله أو طائفتين عراة إلى الوجه الأول والله أعلم به التفسيرات الأحمدية قوله فقرا أي عيلا من عال بمعنى افتقر قال تعالى ووجدك عائلا فأغنى قوله الأرفاق جمع رفق وهو المنفعة قوله حجيج جمع حاج قوله أن شاء قيده بالمشيئة مع أن القيد بها ينافي ما هو المقصود من الآية وهو إزالة خوفهم من العيلة لفوائد الفائدة الأولى أن لا يعتمد على حصول هذا المطلوب الموعود بل يكون الإنسان أبدا متضرعا إلى الله تعالى وطلب الخيرات ودفع الآفات والثانية أن الأغناء الموعود ليس يجب عليه تعالى بل هو متفضل به في ذلك ولا يتفضل به إلا عن مشيئته وإرادته والثالثة التنبيه على أن الموعود ليس بموعود بالنسبة إلى جميع الأشخاص بل بالنسبة إلى جميع الأمكنة والأزمان وكان إبراهيم عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام لاحظ هذه الحكمة في دعائه بقوله وارزق أهله من الثمرات فان من التبعية في ذلك الدعاء بمنزلة قيد أن شاء في هذا الوعد أه شيخ زاده رحمه قوله الزهري هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي المدني وهو تابعي رضي الله تعالى عنه

التوراة والإنجيل (وَلَا يَدْعُونَ دِينَهُ الْحَقُّ) ولا يعتقدون دين الإسلام الذي هو الحق يقال فلان يدين بكذا إذا اتخذ دينه ومعتقده (مَنْ آذَنَ) أو ثَوَّاهُ (الْكِتَابَ) بيان للذين قبله وأما العجوس فمحل حقون بأهل الكتاب في قبول الجزية وكذا الترتيب والهنود وغيرهما بخلاف مشركي العرب لما روى الزهري أن النبي عليه السلام صالح عبدة الأوثان على

قوله حتى يعطوا الجزية أو يملأوا أي كان ههنا بيان الجزية لا بد من بيان قدرها وبيان من يجب عليه ومن لا يجب عليه فاعلم أنه قد ذكر في كتب الفقه أن الجزية نوعان جزية يقع عليها الاتفاق والصلم فيقدر بحسب ذلك وجزية يبتدأ الإمام بوضعها وذلك على الغنى فإن وأربعون درهما يأخذ في كل شهر أربع دراهم وعلى المتوسط نصفها وهو أربعة وعشرون درهما وعلى فقير يكسب ربعها وهو اثنا عشر درهما ولا يجب على فقير لا يكسب ولا على صبي وامرأة ومملوك واعني وزمن وراهب لا يخالط وعند الشافعي رضي الله تعالى عنه أقل الجزية في كل سنة دينار سواء في الغنى والفقير فيجب على كل منها هذا المقدار على السواء نص به في البيضاوي ودلائل كل ذلك مذكورة في موضعها بآتيها قوله مواتيبة بالمشاة الفوقية من المواثيق بمعنى الموافقة قوله الصغار بالفتح المذل قوله المذل بالضم ضد العز قوله يتلثلث تلتلث في تحتها الصراح تلتلثه زعره واقطعه وزلله قوله يؤخذ بتبليبه في لسان العرب التليب من الإنسان ما في موضع اللب من ثيابه وللب الرجل جعل ثيابه في عنقه وصدرة في الخصومة ثم قبضه وجره وأخذ بتبليبه كذلك وهو اسم كالتمين التهديب يقال أخذ فلان بتليب فلان إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لا يسهه عند صدره وقبض عليه بجوه اه قوله ويقال له إذا يذم في كتب الفقه انه من الذي في نية ومركبه ومرجه وسلاحه فلا مركب خيلا ولا يعلى بسلاح ويظهر الكسيتيم وهو الخيط الذي يكون معركم ويركب على سرج كالكاف وميزت نساء هم في الطريق لثلاث تشبه بنساء المسلمين ويعلم على دورهم أي يجعل على بيوتهم كيلا يتيه النساء ان تبيت المسلم فيستغفر له فانظر وايايها المؤمنون هل في هذا الزمان ذمى وتفكروا يا ايها المسلمون ان هم الاخرى وما يعقلها الا العالمون وقد طال الكلام في زماننا في بيان الذمى والخرى بالافراط والتفريط وأحق ما بينه بعض مشايخنا عليه الله تعالى في بعض رسائله فطالعه ان شئت وقد ذكر في تحقيقه الا عظم ثلثه كلاما لمزيد عليه فلا يرجع اليه اه التفسيرات الاحمدية قوله يزخ في قفاه في لسان العرب زخ في قفاه يزخ زخاء دفع وقال ابن دريد كل دفع زخ اه قوله كلهم او بعضهم روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلاما من مشكم وانعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتمتعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عسري بن الله فانزل الله هذه الآية وقال عبيد بن عمير انما قال هذه المقالة رجل واحد من اليهود اسمه فيحاص بن حاروراء وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء فعلى هذه الأقوالين القائل لهذا المقالة جماعة من اليهود او واحد وانما نسب ذلك الى اليهود في وقائت اليهود جريا على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على الواحد نحو قول العرب فذل مركب الخيل وانما يركب فرسا واحدا نقه ان يفرق فلان يجالس المؤمنون ولعله لم يجالس

الجزية الامن كان من العرب
 ركبته يعطوا الجزية الى ان يقبلوا
 وسميت جزية لان يجب على أهلها
 أن يجزوه أي يقضوه أو هم
 جزاء على الكفر على التعميل في
 تدليل ركن يدي أي عن يد مائة
 غير متبعة ولذا قالوا أعط
 بيده اذا نقاد وقالوا نزع يده
 عن الطاعة أو حتى يعطوها عن
 يد أي يد نقد غير نسيئة لا
 مبعوثا على يد أحد ولكن عن
 يد بعض أو يد الأخذ وكلم
 صاغ غزوة أي تؤخذ منهم
 على الصغار ولذا وهو أن
 يأتي بها بنفسه منشا غير مركب
 ويسلمها وهو قائم والمتسلم
 جالس فن يتلثلث ثلثه ويؤخذ
 بتبليبه ويقال له أذ الجزية
 يذمى وان كان يؤذيه
 يزخ في قفاه وتسقط بالإسلا
 روكاكت أي يؤذى كل
 أو عطية رزق أو رزق
 مبتر وخبرك قوله
 المسيح بن الله وعزير اسم عجمي
 ونجمته وعزير اسم عجمي

الا واحد منهم وروى عطية العوفي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قال انما
 قالت اليهود ذلك من اجل ان عزيرا كان فيهم وكانت التوراة عندهم والتابوت فيهم
 فاحضوا التوراة وعملوا بغير الحق فرفع الله سبحانه وتعالى عنهم التابوت انساهم
 التوراة ونسخها من صدورهم فدعا الله عز وجل ليرسل اليه ان يرد اليه التوراة فيمنعها
 هو يصلي مبتهلا الى الله عز وجل تزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه فاذن
 في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله التوراة وردها الي فعلقوا به يعلمهم ثم مكثوا ما شاء
 الله ثم ان التابوت تزل بعد ذهابهم فلما راوا التابوت عرضوا ما كان يعلمهم عزير
 على ما في التابوت فوجدوه مثله فقالوا ما اوتي عزير هذا الا ان ابن الله وقال
 الكلبان بخت نصر لما غزا بيت المقدس وظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة
 كان عزيرا اذ ذلك صغيرا فلم يقتله لصغره فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس و
 ليس فيهم من يقرأ التوراة بعث الله لهم عزيرا ليحدث لهم التوراة ويكون لهم آية بعد ما
 امات الله مائة سنة قال فاتي ملك با ناء فيه ماء فشرب منه فمثلت له التوراة في صدره
 فلما اتاهم قال انا عزير فكنوه وقالوا ان كنت كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها لهم من
 صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة جعلت في خابية
 ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فحاضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه فاحد
 حرافقا قالوا ان الله لم يقذف التوراة في قلب عزير الا ان ابنه فعند ذلك قالت اليهود
 عزير ابن الله فعلى هذين القولين ان هذا القول كان فاشيا في اليهود جميعا ثم انه
 انقطع واندرس فاخبر الله بعزير وظهره عليهم ولا عبرة بانكار اليهود ذلك فان
 خبر الله عز وجل اصدق واثبت من انكارهم اها خازن قوله ومن نون اي قسرا
 بالتونين مكسورا على الاصل وهو عاصم وعلى الكسائي وكذا يعقوب البصري وليس من
 السبعة فقد جعله عربيا من التعزير وهو التعظيم فهو اسم امكن والباقون بغير تنوين
 قوله وقالت النصارى المسيح ابن الله قال في الخازن واما قول النصارى المسيح ابن
 الله فكان السبب فيه انهم كانوا على الدين الحق بعد رفع عيسى عليه الصلاة
 والسلام احدى وثلاثين سنة يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع بينهم
 وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولص قتل جماعة من اصحاب عيسى
 عليه نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم قال بولص لليهود ان كان الحق مع عيسى فقد كفرنا
 والنار مصيرنا ففحق مغبونون ان دخلنا النار ودخلوا الجنة فانه ساحتال واضلهم
 حتى يدخلوا النار محض انهم اعدوا الى فرس كان يقاتل عليه فعزبه وظهر الندامة
 والتوبة ورضع التراب على راسه ثم ان اذق الى النصارى فقالوا له من انت قال انا عبدكم
 بولص فقد اذيت من السماء ان لميس لك توبة حتى تتنصر وقد ثبتت واتيتكم فادخلوه
 اليكم ففعلوا به ما يشاءوا ثم خرج منه سنة حتى تعلم الانجيل ثم خرج و

ومن نون وهم عاصم وعمل فقد
 جعله عربيا (وقال كذا للنصارى)
 المسيح ابن الله ذلك قوله
 يا قوم هوهم اي قول لا يعضده
 برهان ولا يستند الى بيان
 فما هو الا لفظ يفوهون به
 فارغ عن معنيته كالا لفاظ
 المهملة ريشا هون قول
 الذين كفروا من قبل لا بد
 فيه من حذف مضاف تقدير
 ايضا هي قولهم قولهم ثم حذف
 المضاف وأقيم الضمير للضما
 اليه مقامه فانقلب مرفوعا
 يعني ان الذين كانوا في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اليهود والنصارى
 ايضا هي قولهم قول قد ما نهم
 يعني ان كفر قد يو فيهم غير
 مستحدث او الضمير للنصارى
 اي ايضا هي قولهم المسيح ابن
 الله قول اليهود عزير ابن الله
 لانهم اقدم منهم ايضا هون
 عاصم وأصل المضاهاة
 المشابهة ولاكثر ترك الهمز
 اشتقاق من قولهم امرأة
 هياء وهي التي اشبهت الرجاء
 بها لا تخفى كذا قال الزجاج

يَا لَمُدَى بِالْقُرْآنِ (وَدَعَى
 الْحَقُّ) الْإِسْلَامَ رَلِيَّطُهُ
 لِيَعْلِيَهُ (عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ) عَلَى
 أَهْلِ الْإِدْيَانِ كُلِّهِمْ أَوْ لِيُظْهِرَ دِينَ
 الْحَقِّ عَلَى كُلِّ دِينٍ (وَكُوْكَرَةُ
 الْمَشْرِقُونَ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِنَّ كَيْدَ بَرٍّ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
 لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ)
 اسْتَعَارَ الْأَكْلَ لِلْأَخْذِ بِأَيْطِلِ
 أَيْ بِالرِّشَاءِ فِي الْأَحْكَامِ (وَوَكُنْ
 رَجِيمًا) سَفَلْتُمْ رَعْنَ
 سَبِيلَ اللَّهِ دِينَهُ (وَالَّذِينَ
 يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
 يَجْوزُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةُ الْمَلَكُوتِ
 مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِلدَّلَالَةِ
 عَلَى اجْتِمَاعِ خَصْلَتَيْنِ
 ذَمِيمَتَيْنِ فِيهِمْ أَخْذُ الرِّشَاءِ
 وَكَثْرَةُ الْأَمْوَالِ وَالضَّنْ بِهَا
 مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ الْمُسْلِمُونَ
 الْكَافِرُونَ غَيْرَ الْمُنْفِقِينَ وَ
 يَقْرَنَ بَيْنَهُمَا وَيُبَيِّنُ الْمُرْتَشِينَ
 مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ تَغْلِيظًا وَ
 عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
 أَدَّى زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَافِرٍ وَأَنْ
 كَانَ بَاطِنًا وَمَا بَلَغَ أَنْ يَنْكُرَ
 فَلَمْ يَزَلْ فَهُوَ كُفْرَانٌ كَانَ ظَاهِرًا وَ
 لَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ كَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

عبد الرحمن بن عوف ر

قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ لِيَعْلِيَهُ عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَالضَّمُّ لِلشَّرِّ ذَلِكَ عِنْدَ نَزُولِ عِيسَى عَلَى نَبِينَا وَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَا يَبْقَى أَهْلُ دِينٍ إِلَّا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا النَّوَءِيلِ
 مَا رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَدِيثِ نَزُولِ عِيسَى عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَهْلِكُ فِي زَمَانِهِ الْمَلِكُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ
 قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تَعْبُدَ اللَّهَ
 وَالْعَزَى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ أَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ
 بِالْمُدَى وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ أَنْ ذَلِكَ تَامَ قَالَ أَنَّهُ سَيَكُونُ ذَلِكَ مَا شَاءَ
 اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا طَيِّبَةً تَوَفَّى كُلَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ
 فِيهِمْ مِنْ الْأَخْيَرِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ قَوْلُهُ بِالرِّشَاءِ جَمْعُ رِشْوَةٍ فِي الْمَصْبَاحِ
 الرِّشْوَةُ بِالْكَسْرِ مَا يُعْطِيهِ الشَّخْصُ الْحَاكِمَ وَغَيْرَهُ لِيَحْكُمَ لَهُ وَيُجْلِيَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ وَجَمْعُهَا رِشَى
 مِثْلُ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ وَالضَّمُّ لَغْزٍ وَجَمْعُهَا رِشَى بِالضَّمِّ أَيْضًا وَرِشْوَتُهُ رِشْوَانٌ مِنْ بَابِ قَتْلٍ
 أَعْطَيْتُ رِشْوَةً فَأَرْتَشَى أَيْ أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِ سَفَلْتُمْ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ السَّفَلَةُ بِكَسْرِ الْفَاءِ
 السُّقَاطُ مِنَ النَّاسِ يُقَالُ هُوَ مِنَ السَّفَلَةِ وَلَا تَقُلْ هُوَ سَفَلَةٌ لِأَنَّهُ جَمْعٌ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ جَلَّ
 سَفَلَةٌ مِنْ قَوْمٍ سَفَلٌ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَخْفَفُ قَتْلُ فُلَانٍ مِنْ سَفَلَةِ النَّاسِ فَتَقُولُ كَسَّرَ الْفَاءَ
 إِلَى السَّيْنِ أَوْ قَوْلُهُ الضَّنُّ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ ضَمَّنَ بِالشَّيْءِ يَضُنُّ بِالْفَتْحِ ضَمَّنًا بِالْكَسْرِ وَضَمَّنَانَةً
 بِالْفَتْحِ أَيْ يَجْلُ فَمَوْضِعَيْنِ بِمَا هُوَ قَوْلُهُ كَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الصَّحَابِيُّ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كَلَابِ بْنِ مُرَّةٍ الْقُرَيْشِيُّ الزُّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 عَبْدَ عَمْرِو وَقِيلَ عَبْدُ الْكَبْجَةِ فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَأَمَّهُ الشَّافَا
 بِنْتُ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ وَلَدَ بَعْدَ الْفِيلِ بِعَشْرِ سَنِينَ اسْلَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْآرَقَمِ وَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقَةِ
 إِلَى الْإِسْلَامِ وَاحِدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ اسْلَمُوا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَاحِدُ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَّةِ وَاحِدُ السِّتَةِ الَّذِينَ هُمُ أَهْلُ شَوْرَى الَّذِينَ أَوْصَى
 إِلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِالْخِلَافَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَوَفَّى وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ ثُمَّ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَشَهِدَ مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَارِ وَاحِدٍ وَالْخُنْدَقِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَسَائِرِ الْمَشَاهِدِ
 وَكَانَ كَثِيرَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ اعْتَقَ فِي يَوْمٍ أَحَدًا وَثَلَاثِينَ عَبْدًا رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ وَسِتُّونَ حَدِيثًا اتَّفَقَ مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ وَالْفَرْدُ الْبَخَارِيُّ
 بِخَمْسَةِ رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ بْنُ وَائِلٍ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعَمٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ
 وَخَلَافَتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ بَنُو أَبِي رَافِعٍ وَحَمِيدٌ وَمُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تَوَفَّى فِي سَنَةِ
 ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَقِيلَ أَحَدِي وَثَلَاثِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ وَقِيلَ خَمْسَ وَسَبْعِينَ

في اللوح (يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهَا) ثُمَّ تَلَا تَسْبِيحَهُ ذَا الْقَعْدَةِ لِلْقَعْدَةِ عَنِ الْقِتَالِ وَذَا الْحِجَةِ لِلْحَجِّ وَالْحَرَمِ لِقُرْمِ الْقِتَالِ فِيهِ
 وواحد فرد وهو رجب لتجيب العرب إياه أي لتعظيمه (ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ) أي الدين المستقيم لا ما يفعله أهل الجاهلية يعني
 أن يخرجوا الأربعة الأشهر هو الدين المستقيم ودين إبراهيم واسماعيل وكانت العرب تمسكت به فكانوا يعظمونها ويحرمون القتال
 فيها حتى أحدثت النسب فغير وارفلاً (ظَلَمُوا فَبُيِّنَ) فِي الْحَرَمِ أَوْ فِي الْأَشْهُارِ (أَنْتُمْ كُفَرْتُمْ) بِأَرْكَابِ الْمَعَاصِي (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَاتَلْتُمْ)
 حال من الفاعل أو المفعول (كَمَا قَاتَلْتُمْ نَفَرًا) كَمَا قَاتَلْتُمْ نَفَرًا كَمَا قَاتَلْتُمْ نَفَرًا أَي نَاصِرَ لِمَنْ حَثَمَ عَلَى التَّقْوَى بِضَمِّ النَّصْرَةِ
 لِأَهْلِهَا (أَتَمَّا كَلْتُمُوهُ) بِالْهَمْزَةِ مَصْدَرُ نِسَاءً إِذَا خَرَّ وَهُوَ أَخَذَ حَرَمَةَ الشَّهْرِ إِلَى شَهْرِ آخَرَ وَذَلِكَ أَنْفَرًا كَانُوا أَصْحَابَ حَرَمٍ وَبِ
 غارات فإذا جاء الشهر الحرام
 وهم يحاربون شق عليهم تركه
 الحاربه فيحلبونه ويحرمون مكانه
 شهر آخر حتى رفضوا تخصيص
 الأشهر الحرم بالتحريم فكانوا يصيرون
 من بين شهور العام أربعة أشهر
 (زِيَادَةً فِي الْكُفْرِ) أَوْ هَذَا الْفِعْلُ
 منهم زيادة في كفرهم (يُضِلُّ)
 كوفي غير أبي بكر ربي الذي كفر قال
 بالنسب والضمير في (يُضِلُّونَكَ)
 عَامًا وَيُخَيِّرُ مَوْتَهُمَا) لِلنَّسَبِ أَيْ
 إِذَا أَحْلَوْا شَهْرًا مِنَ الْأَشْهُارِ الْحَرَمِ
 عَامًا رَجَعُوا فِيهِ فِي الْعَامِ
 الْقَابِلِ (لِيُؤْطَوْا عِدَّةٌ مَكْرُومٌ
 اللَّهُمَّ لِيُؤْطَوْا الْعِدَّةُ الَّتِي هِيَ
 الأربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا
 التخصيص الذي هو أحد الوجهين
 واللام متعلق بيجلبونه ويحرمونه
 أو يحرمونه فحسب هو الظاهر

في الأصل سجدت الخليل سجد من باب قل أين يذهب على هؤلاء وقيل لا يذهب إلى أي شيء لا شهر الحرم فقال ثلاثة سجد واحد فرد منه فخصهم

(يُخَيِّرُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ) أَي فَيَحْلُوا عِدَّةً وَحْدَهَا مِنْ غَيْرِ تَخْصِصٍ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْقِتَالِ أَوْ مِنْ تَرْكِ الْأَخْطَارِ لِأَهْلِ الشَّهْرِ
 بعينها (لِيَنْتَهِي عَنْهُمْ سُوءُ تَعَالِيهِمْ) رَبِّ الشَّيْطَانِ لِمَا ذَلِكَ فَحَسِبُوا أَعْمَالَهُمُ الْقِيحَةَ حَسَنَةً (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)
 حال اختيارهم الشبابة على أن (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كُنْتُمْ أَقْبِلُكُمْ تَتَفَرَّقُونَ) أَخْرَجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَقَاتِلُونَ تَتَفَرَّقُونَ
 وهو أصح إلا أن انتفاء أدغمت في الشاء فصارت ثناء ساكنة فدخلت أنف الوصل لتلايبتدأ بالساكن أي بتباطؤهم (وَالَّذِي
 الْأَنْفُ ضَمَّنَ مَعْنَى الْمِيلِ إِلَى الْإِخْلَافِ فَدَعَى إِلَى أَيْ مَلَأَ إِلَى الدُّنْيَا وَشَهْوَاتِهَا وَكَرِهَتْ مَشَاقِ السَّفَرِ مَتَاعِي إِلَى مَلَأَ إِلَى الْقَاةِ بِالضَّمِّ وَدَارَ
 وَكَارَ ذَلِكَ فَرُغَ وَتَبَوَّأَ اسْتَمَرَّ فِيهِ وَقَدْ حَسَرَ قَلْبُهُ وَقَبِضَ بَعْدَ الشَّدِّ نَكْثًا قَرَأَ الْقُرْآنَ فِيهِ لَمْ يَلْزَمْهُ إِلَّا فِي الْمَرْجِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُغَ وَقَالَ لَوْ عَنِ بَعْضِ الْوُجُوهِ وَتَبَوَّأَ اسْتَمَرَّ

الرَضِيَهُمْ بِأَحْيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الْآخِرَةِ بِدَلِ الْآخِرَةِ (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ) فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ وَلَا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفَرُوا
إِلَى الْحَرْبِ (يَعْلَمُ بِكُمْ عَدُوُّكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا) عِطَافٌ عَلَى الْمُتَنَاقِلِينَ حَيْثُ أَوْعَدَهُمْ بِعَدُوٍّ أَبَدِيٍّ مِمَّنْ مَطْلُوقٌ
يَتَنَاقَلُ عَذَابُ الدَّارَيْنِ وَإِنِّي يَعْلَمُكُمْ وَيَسْتَبْدِلُ بِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَطْوَعُ وَأَنَّهُ غَنَى عَنْهُمْ فِي نَصْرَةِ دِينِهِ لَا يَقْدِرُ حَتَّى تَقْلَمَ
فِيهَا شَيْئًا وَقِيلَ لِصَدِيقِهِ وَلَا تَنْصُرُوهُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ أَنْ يَجْصَهُ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ يَنْصُرُوهُ وَوَعَدَهُ كَأَنَّ لِحَالَهُ
(وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) مِنَ التَّبْدِيلِ وَالْعَذَابِ وَغَيْرِهَا قَدْ رُفِيَ لَمْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ (الْأَنْصُرُوهُ فَسَيَنْصُرُهُ مِنْ نَصْرَةِ حَاوِيٍّ
لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَدَلَّ بِقَوْلِهِ فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ يَنْصُرُهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا نَصَرَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ إِذَا أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا)
أَسْنَدُ الْإِخْرَاجِ إِلَى الْكُفَرَاءِ لَا يَنْفَعُ حِينَ هُوَ بِإِخْرَاجِهِ إِذَنْ اللَّهُ لَهُ فِي الْخُرُوجِ فَكَيْفَ يُخْرِجُهُ (ثَلَاثَةُ أَثْنَيْنِ) أَحَدَانِ ثَلَاثُ ثَلَاثٍ

وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَنَصَبُ
عَلَى الْحَالِ (إِذَا قَامَ) بَدَلٌ مِنْ أَذِ
أَخْرَجَهُ فِي الْغَارِ هُوَ نَقِبٌ فِي عِلَّةِ
ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ فِي عَمَى بَنِي عَدِيٍّ
سَابِقَةٌ مَكْنَاهُ غَيْرُ ثَوْرٍ إِذَا يَقُولُ
بَدَلُ ثَلَاثٍ (يُخْرِجُهُمْ) يَخْرِجُهُمْ
اللَّهُ مَعَهُ بِالْأَنْصُرُوهُ وَحَفَظَ قَبْلَ
طُلُعَ مَشْرُوقُونَ فَوْقَ الْغَارِ وَاشْتَقَى
أَبُو بَكْرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَنْصِبُ الْيَوْمَ
ذَهَبَ حِينَ اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا ظَنُّكَ ثَلَاثِينَ اللَّهُ تَالِثُهَا وَ
قِيلَ مَا دَخَلَ خَارِجَتُ اللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ
فَبَاضَتْ فِي سَفَرِهِ وَاعْتَذَرَ بِكَوْنِ
فَنَجَّيْنِ عَلَيْهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَالِثُهَا ثُمَّ أَبْصَرَهُ
يَجْعَلُونَ يَتَرَدَّدُونَ حِينَ الْغَارِ وَ

أَعْدَدَتْهُ مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَتَجَمُّعُ عَدَدٍ مِثْلُ غَرَفَتِهِ وَغَرَّتْ مِمَّنْ صَبَّاحَ قَوْلِهِ مَحْظُوفٌ فِي
مَحْذُوفٍ الصَّحِيحُ السُّنْطُ بِفَتْحَتَيْنِ وَالسُّنْطُ بوزنِ انْقَضَى صَدَأُ الرِّضَاءِ وَقَدْ سَخِطَ أَيُّ غَضَبٍ بَابُهُ
طَرِبَ فَهُوَ سَاخِطٌ أَمْ قَوْلُهُ لَا حَالَةَ أَيُّ لَا بَدَلَ قَوْلِهِ أَسْنَدُ الْإِخْرَاجِ إِلَى الْكُفَرَاءِ مَعَ أَنَّ الْمُسْنَدَ
إِلَيْهِمْ لَيْسَ إِلَّا أَنْعَمَ بِإِخْرَاجِهِ أَوْ قَتَلَهُ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَّا إِخْرَاجُهُ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
لَا بِإِخْرَاجِ الْكُفَرَاءِ يَا قَوْلُهُ نَقِبٌ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْقَافِ أَيُّ نَقِبٌ أَيُّ كُوَّةٍ فِي أَعْلَى تَوْبِخِ
الْثَاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ فَسَيَرْجُوهُ الْمَصْنُفُ بِقَوْلِهِ وَعُوجِبَ فِي يَمِينِ مَكَّةَ أَيُّ فِي الْحِجَّةِ يَحْنُ وَنَمَرًا
بِالْحِجَّةِ يَحْنُ مَا يَلِي الْمَغْرِبَ أَهْ قَتَوُا قَوْلَهُ مَكْنَاهُ ثَلَاثِينَ أَيُّ ثَلَاثِينَ قَوْلُهُ طُلُعَ الْمَشْرِقُ
أَيُّ اشْرَفُوا قَوْلَهُ فَاشْتَقَى أَيُّ خَافَ قَوْلَهُ مَا ظَنُّكَ ثَلَاثِينَ أَيُّ اتَّضَنُّ بِهَمَّا شَرٌّ أَوْ غَيْرًا
قَوْلُهُ يَتَرَدَّدُونَ بِعَيْنَيْهِمْ يَجْعَلُونَ وَيَذْهَبُونَ مَرَارًا قَوْلُهُ يَفْطَنُونَ مِنْ بَابِ عَبَّ وَقَتْلَ قَوْلِهِ
لَسَا ثَلَاثِينَ فِي الْمَصْبَاحِ اتَّفَقَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ سَائِرَ الشَّيْءِ بِأَقْيَمَ قِيلَ كَانَ أَوْ كَثُرَ رَأَى
الصَّغَاةُ فِي سَائِرِ النَّاسِ بِأَقْيَمَ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ جَمِيعُهُمْ كَمَا زَعَمَ مَنْ قَصَرَ فِي اللُّغَةِ بَنَاهُ وَجَعَلَهُ بِعَيْنِ
الْجَمْعِ مِنْ لَحْنِ الْعَوَامِ أَمْ قَوْلُهُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ بِالنَّصَبِ أَيُّ بِالنَّصَبِ الشَّاءُ يَعْقُوبُ النَّصْرِيُّ وَلَيْسَ مِنْ
السَّبْعَةِ بِالْعُطْفِ عَلَى كَلِمَةِ الَّذِينَ وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ يُبْلَغُ كَمَا فِي الْبَيْضَانِ وَفِي
لَمَّا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ بِأَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ عَالِيَةً فِي نَفْسِهَا وَإِنْ فَاقَ غَيْرَهَا فَلَا ثَبَاتَ لَتَقْوَاهُ وَلَا عِتَابَ
وَلِذَا أَوْسَطَ الْفَصْلَ قَوْلُهُ مُشَاءَ جَمْعُ مَا شَقَبَ قَوْلُهُ شَبَّابًا جَمْعُ شَابَتْ فِي مَحْذُوفٍ الصَّحِيحُ الشَّاءُ
جَمْعُ شَابَتْ وَكَذَا الشُّبَّانُ وَالشُّبَّابُ أَيْضًا الْحَدَاثَةُ أَمْ قَوْلُهُ مِمَّا زِيلَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْغَزَلُ
نَقِيضُ السَّمَنِ وَقَدْ هَزَلَ الرَّجُلُ وَالِدَ ابْنِهِ هَزَلَ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَمْ وَهَزَلَ هُوَ هَزَلَ وَهَزَلَ لَا

لَا يَفْطَنُونَ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْهُ قَالُوا مَنْ أَنْكَرَ صِحَّةَ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ كَفَرَ لَا نَكَارَ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِسَانًا صَحِيحًا بَعْدَ زَيْلِ اللَّهِ
لَيْكُنْ تَكُنْ مَا أَلْفَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْأَمْنَةِ الَّتِي سَكَنَ عِنْدَهَا وَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ
لَا نَكَارَ كَانَ يَخَافُ كُلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاكِنُ الْقَلْبِ وَكَأَنَّكَ يَخْجُو لَمْ تَرَوْهَا هَامُ هُوَ الْمَرْكُوزَةُ صَرَفُ وَجْهِ الْكُفَرَاءِ وَبَصَرُهُمْ عَنْ رُؤْيَا وَ
أَيُّهُ بَنَاتُكَ يَوْمَ يَدْرُوكُ الْأَحْزَابَ وَحَتَّى رُوِّجَ لَكُمْ كَذِبٌ كَفَرُوا أَيُّ دَعْوَتِهِمْ إِلَى الْكُفْرِ تَسْفُطُ وَكَلِمَةُ اللَّهِ دَعْوَتُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
(يَوْمَ فَصَّلَ رَأْيَهُمْ) وَكَلِمَةُ اللَّهِ بِالنَّصَبِ يَعْقُوبُ بِالْعُطْفِ وَالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَوْ جَدَّيْهِ لَمْ تَزَلْ كَانَتْ عَالِيَةً زَوَالَهُ عَنْ عَيْنَيْهِمْ
يَعْنِي بِنَصْرِهِ أَهْلَ كَلِمَتِهِ رَحِيمُهُمْ بِدَلِّ أَهْلَ الشَّرِّ بِحُكْمِهِمْ (أَنْفَرُوا وَخُذُوا) فِي الْغَزْوِ لِنَشْأَتِكُمْ بِهِ (وَتَقَاتِلُوا) عَنِ مَشَقَّتِهِ أَوْ خُفَافِ
لِقَاتِلِهِ عِيَالَكُمْ وَتَقَاتِلُوا أَوْ خُفَاةً مِنَ الْمَسَارِحِ وَتَقَاتِلُوا مِنْهُ أَوْ رُكْبَانًا أَوْ مَشَاةً أَوْ شِبَابًا أَوْ شَيْخًا أَوْ مَرَاتِلَ

وسمنا أو صحاحا ومرضاه وجاهدا وأما لكم وأنفسكم بالعباد

اه وايضا فيه وفي المزال يقال عزل الرجل يُعزَل فهو مزيل اه قوله سمنا اجمع سمين في لسان العرب السمين نقيض الخزال و
السمين خلاف للمزول وشئ سامن وسمين والجمع بمان اه باختصار قوله او صحاحا جمع صحيح في المصباح صحه الشئ يصح
من باب ضرب فهو صحيح والجمع صحاح مثل كريم وكرام اه ومرضاه جمع مريض اه لسان العرب وفي التفسيرات الاحمدية
ان كان معناه صحاحا ومرضاه كان منسوخا بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة بقوله تعالى ليس على الاعرج حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وبقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج الآية وانه ناسخ للآيات التي نهى فيها عن القتال مثل قوله تعالى وما عليكم الا البلاغ وامثاله وقد اورد صاحب
البيضاوي كلاما يدل على ان كان معناه صحاحا ومرضاه كان منسوخا بقوله تعالى ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج حرج
حرج ولا على المريض حرج حيث قال وصحاحا ومرضاه ولذلك لما قال ابن مکتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ان
انفر قال نعم حتى نزل ليس على الاعرج حرج الآية وكذلك قال صاحب الكشاف ثم قال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نسخت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ثم نقل عن صفوان والزهرى ما يدل على بقاءهما سواء كان ندبا او
وجوبا وفي التحسين عن اسباب النزول ان نزل حين تخلص جماعة من غزوة تبوك بحيلة حمل الاثقال فقبل لهم انفر واخفا فاعين
الاحمال وثقلوا معها ولم يتعرض صاحب المدارك والامام الزاهد بلنسخه ولا عدمه على احد من التقدير وكلام صاحب العتبات
في اول باب الجهاد يدل على ان الآية محمولة على النفي العام من غير نسخ مطلقا حيث قال الا ان يكون النفي عاما فم يصير
من فرض الاعيان لقوله تعالى انفر واخفا وثقلوا الآية وصاحب الاثقان قد جعل الآية منسوخة بالآيات الثلاث
مطلقا سواء كان بمعنى صحاحا ومرضاه او غيرهما واعم من ان يكون النفي عاما او لا وان يكون الامر للموجب او لا هذا
ما قالوا قول قد تقر بين الفقهاء ان النفي اذا كان عاما فرض الكفر وج على المسلمين جميعا سوى الاعرج والمقعود والاقطع و
اشباههم واذا لم يكن النفي عاما يكون الكفر وج فرض كفاية ان اقامه البعض سقط عن الباقي وان تركوا اثوا فان لم يكن
الآية محمولة على النفي العام فم ان كان الامر للموجب يكون الآية منسوخة باى معنى اخذ الخفاف والثقال لان التعميم
حاصل على جميع معانيها او يكون محمولة على غزوة تبوك خاصة وان كان الامر للندب كانت الآية باقية على جميع من
المعاني وان كانت الآية محمولة على النفي العام والامر للموجب فيجوز ان يكون منسوخة على تقدير ان يكون معناه صحاحا
ومرضاه سواء كان بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة وبقوله تعالى ليس على الاعرج حرج الآية او بقوله تعالى
ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية وان كان الامر للندب حينئذ فم نسخها وعدمه احتمال والاولى عدمه واعلم
ان قوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة دال بالالتزام على عدم وجوب القتال على المرضى والآيتان الباقيتان
تدلان بالمطابقة على ذلك وان المريض في قوله تعالى ليس على الاعرج حرج ولا على الاعرج حرج والمريض حرج مقابل
للاعرج والاعرج وهو ما عام منزها او مباح لهما ولكن العرف العام يطلق المريض على الاعرج والاعرج فيكون عاما
ولما لم يكن نفي الاخص مستلزما لنفي الاعرج قال ولا على المريض حرج وفي قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى مقابل
بالضعفاء فيكون الضعفاء هم الشيخوخة والركه وشغل المريض عن حركته والاعرج وبالجمله فعام ان المريض لا يفرض
نفسه لجهاده ان كان النفي عاما واكثر المريض قد يطلق على ذي سر عن سائر الجبهه ووجه الرأس كما في قوله تعالى ومن كان
منكم مريضا وقوته تعالى ان لم يدر حتى وقد يطلق على مثل الاعرج والمقعود والاقطع والزمن والمريض الذي كثر
في مقابلة الصحيح في قوله صحاحا ومرضاه ان كان واقفا للمريض المان كونه في النسخ في اى اطلاق كان كان نسخ به

الجها دبعما ان امكن أو باحدهما على حسب الحال والحاجة ربي سبيل الله فيكم الجهاد (بحر) لكم من قوله (ان كنتم تعلمون) كون ذلك خبرا فبادروا اليه ونزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من منافقين (لو كان عرضا) عوا عرض ذلك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر أي لو كان ما دعوا اليه مغفارا قريبا سهل المأخذ (وسقرا) إذا صدأ وسطا مقاربا والقاصد والقصد للعدل (لا تقولوا) نوافل في الخروج (ولكن بعدت عليهم الشقة ثم السافة الشاقة الشاقة) رواه سيحلفون بالله لو استطيعنا كرجنا معكم من دلائل النبوة لانه أخبر بما سيكون بعد النقول فقالوا كما أخبر أو بالله متعلق بسيفلحون أو هو من جملة كلامهم والنقول مراد في الوجهين أي سيفلحون يعني المتخلفين عند رجوعك من غزوة تبوك مع ساذرين يقولون بالله لو استطيعنا كرجنا معكم أو سيفلحون بالله يقولون لو استطيعنا وقوله نرجنا ساد مسد جواب القسم ولوجيها وعينه

صحيحا والاولا وسجالات الشبهة في هذا المقام كثير جعل الصحيح والمراد تفسير الخفاف في الثقال يناسب ان يكون الصحة والمرض هو ما يطرأ على الانسان مع سلامة الآلات وكذا آيتان قوله تعالى ولا على المريض بعد قوله تعالى ولا على الأعرج يدل على ان المراد هو ما يطرأ عليه مع سلامة الآلات ولكن ابدى وقوله تعالى ولا على الرضى جرحه تعالى على الضعفاء يدل على انه يشغل الأعرج والأعرج ايضا فيعجز عن المعنيين ولا يجب عليه الجهاد ولا في تجميع في الكل على ما لا يخفى هذا كله يحظر بالبال والمريض به جرح في ارضي والله غير حقيقة الحال وحقيقة النقال اه قوله البر بالفتح خلاف اندجر قوله الشاقة بعيدة في لسان العرب الشطاط البعد شطت داره تشط وتشط شطاً وشطوطاً بحدت وكل بعيد شطاً اه قوله النقول الرجوع من السفر وبابه دخل اه مختار الصحيح قوله وقوله نرجنا ساد مسد جواب القسم ولوجيها فانها اذا اجتمعا وتقدم القسم على الشرط يجعل المذكور جواب القسم ويجوز ان جواب الشرط الدلالة جواب القسم عليه اه شينه زاده رح وقال اعلم ان شينه عليه رحمة الله الوهاب فيه فذهبان أحدهما ان نرجنا جواب القسم وجواب وعجز وعجز على علة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم وهو اختيار ابن عصفور رحمه الله والآخر نرجنا جواب لو وهي جوابها جواب القسم وهو اختيار ابن مالك رحمه الله وما كونه ساد مسد جواب القسم والشرط فمقتل عليه انه لم يذهب اليه احد من أهل العربية وجيب عنه بان مراده انه ما حذف جوابه ودل عليه جواب القسم جعل كانه ساد مسد الجوابين اه قوله كأنهم عارضوا المعارض ان يرى من نفسه المرض وليس به اه مختار الصحيح قوله استأنيت استأخرت من التأني قوله كذا ان المتخير الذي ان والذين العادة تقول ما

الاستطاعة استطاعة العودة أو استطاعة الأبدان كأنهم عارضوا الرضى كقولهم أنفسهم بدل من سيفلحون وحال منه أي مهلكين والمعنى لهم يهلكوا بحلف الكاذب وحال من نرجنا أي كرجنا معكم وان هلكنا أنفسنا وان تبتدع في الرجعة بما نضلها على تفسير في ذلك الشقة رواه سيحلفون نرجنا كاذبون فيه يقولون نرجنا الله عذرك كناية عن الزلة لان عفور دعت بها وهو من عفا العت بتصديق عفو في الخطاب في ذلته فضله على سائر الانبياء عليهم السلام حيث نريد كرمته نسباً ثم الانبياء عليهم السلام (لو كنت لهم) بين ما كنتم عنه بالعفو ومعذرة من أدنت لهم في القعود عن الغزوات استذنبوا واعتزلوا بعلمهم و

هنا استأنيت بالأذن (كحكمة يتبين لك الذين صدقوا وتعلم لك الذين كذبوا) يتبين لك الصادق في العذر من الكاذب فيه وقيل شيدت فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بهما اذ نزلت أفقون وأخذت الغديّة من الأسارى فاحتبسوا وفيه دليل على البراءة للانبياء عليهم السلام لانه عليه السلام لما فعل ذلك بالاجتهاد وانما عوتب مع انه ذلك لانه لا فضل وهم جاتبون على ذلك لا فضل (لا يستأذنتك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا) ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنت في ان يجاهدوا (وأيامهم في غيرهم) والله عليهم بالمتقين عدة لهم بأجزال الثواب (لما يستأذنتك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) يعني المنافقين وقد وسعوا وثلاثين رجلا (وأما كتب قلوبهم) شكوا في دينهم واضلوا في عقيدتهم (فهم في يومهم يكرهون) يكرهون لان ارتداد دينهم

وعاشره (وهو كارهون) أي على رغم منهم (وهو أنهم من يقول أئذن لي ولا تهينهم ولا توقعن في الفتنة وهي الإثارة لا تاذن في ثانی تخلفت بغير إذنتك أعمت أو لا تلقن في الهلكة فإنه إذا خرجت معك ماله وعيالي وقيل قال المجدي بن قيس لما فاق قد علمت الانصار اني مستهتر بالنساء فلا تقعن بهنك الا صغرين نساء الروم ولكن عيشتك بمالي فارتكنه (الآفة الفتنة سقطوا) يعني الفتنة ههنا التي سقطوا فيها وهي فتنة القذف (وان جهنم خيطة بالكافرين) لأن أسباب الاحاطة معهما وهي تحييط بهم

بوم القيامة وان تعيبك في بعض الغزوات رحمة من ظفر وخنية رتسوهم وان تعيبك مؤسبة كسبة وشدة في بعضه لغوما جريه يوم أحد (يقولوا قد أخذنا مكرنا) الذي نحن ملتصون به من الحذر واليقظة والعمل بالحزم (من قبل من) من قبل ما وقع (و) يتوكل عن مقام يتحدث بذلك في هاتينهم وهو فرحون بحسنه (قل من يصيبكم لا مأكسب له) أي فضله من خير (وهو) مؤسبة في الذي يتولاها ويتولاها وعنه فليسوا بمؤمنين) وحق المؤمنين أن لا يتوكلوا على غير الله (قل هل ينظرون) ينتظرون بناء له لا أحد كسبه (الحسينيين) وهي النصرة والشيعة (وكن الذين كفروا يكرهوا أحدنا بسوءه) أن يصيبكم الله بغير إيمان عدي (وهو) ردة من السوء كما ارتدت على عاد وشود (وكم بعدا) يكيدون وهو لئيل على الكفر (فترضون) بنا ما ذكرنا من

الأمور وهو تقليب الفكر حتى يمتدى الى المقصود واصلها الواو اه قول اي على رغم منهم اي المراد بقوله وهم كارهون لازمه وهو جعلهم ذلاء مستحقين له قنوى رح قول الهلكة مثال قصبة بمعنى الولاة مصباح قوله المجدي بن قيس بن صفير بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى السليم يكنى بأعبد الله وهو ابن عم البراء بن معمر وروى عنه جابر وابو هريرة وكان ممن يظن فيه النفاق وفيه نزل قوله تعالى ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتنني الا في الفتنة سقطوا وكان قد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة فانزع رسول الله صلى الله عليه وسلم سودده وجعل مكانه في النفاية عمر بن الخطاب وحضر يوم أحد يبية قبائع الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا المجدي بن قيس فإنه استترحت بطن ناقه صلى الله عليه وسلم وقيل نه تاب وحسنت توبته وتوفى وخارفة عثمان رضي الله تعالى عنه اسد الغابة باختصار قوله مستهتر فمعه الثاين اي موبخ بغيره اللام بمعنى كثير الشفيع والمحبة يعني فاحش العشق لهم او موافقهم من غير حل قوله الآن لان اسباب الاحاطة معهما وهي تحييط بهم يوم القيمة فاعلى الاول الجواز في جميع حيث استعمل في الاسباب وعلى الثاني في محيطة حيث استعمل في الاستقبال والكلام بمثل شبيعت حاله في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار قوله نكبة في نصباح انكبة النصيبة والجمع نكبات مثل سجدات وسجرات اه قوله الحزم في مختار الصحاح الحزم ضبط الرجل مرة واخذة بالثقة اه قوله قارة القارة الداهية والنصيبة قوله عاد قبيلة وهم قوم هود على نبينا وعليه الصلاة والسلام اه مختار الصحاح قوله ثود قبيلة ويصرون ويضم انشاء وقرئ به ايضا اه قاموس وهو قوم صالح على نبينا وعليه الصلوة والسلام قوله كرها بهم الكا حرة وعلى الكسائي وآبا قون بالغتم وهما الغتان قوله آبي بنا واحسنة لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت * هولكثير عزة من قصيدته المشهورة يقول عزة امكنه لطف محلك عند وقوة عجتك لك وعاملين بالاساءة والاحسان وانظر هل يتفاوت حالي معك مسينة كنت او محسنة فلا تلومك وقال العلامة التفتازاني رح قوله آبي بنا واحسنة لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت * في صورة الامر تأكيد لعدم تفاوت الحال كاستيادها بذلك يتحقق ثباته على العبد وتميز غاية التبيين ولا في لا ملومة بمعنى غير وان تغلت التقات اه بحر وفرة قال

معلومه ترضون) ما هو عاقبتكم (قل انفقوا) في وجوه البر (وهو) او كرها خائفين او كرهين نصب على انحن كره احرة وهم على وهو امر في معني الخير ومعناه (ان تقبل منك) انفق طوعا او كرها ونحوه استغفرهم ولا تستغفرهم وقوله شي بن واحسنة لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تغلت اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ولا تلومك اسأت اليك او حسنت

قال المجدي بن قيس

في الخبر

(لَوْ يَشَاءُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ) مَا تَالِيَجُؤْنَ إِلَيْهِ مُتَحَصِّنِينَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ قُلْعَةٍ أَوْ جُزِيرَةٍ (أَوْ مَعَادِنٍ) أَوْ خِلَابًا (أَوْ مَدَنًا) تَحْلُكُمُ أَوْ نَفَقًا يَنْدَسُونَ فِيهِ وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الدَّخُولِ (لَوْ لَأَنَّ إِلَهِي) لَأَقْبَلُوا شَوْخَهُ (وَهُمْ يَجْحَدُونَ) يَسْرِعُونَ إِسْرَافًا لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْفُرْسِ الْجَوَّاحِ (وَكُلُّهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ) مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ (بَعِيكُ) فَفَقِهَ الصَّدَقَاتِ وَيَطْعُنُ عَلَيْكَ (فَإِنْ أَعْطَاوْهُمَا كَرَضًا) هَازِلًا تَرِيضُوكَ وَمِنْهُمْ

وهو المسمى عن عكرمة

القسم ان يمكن بان قسم الامام ولو بنائبه ووجد والظاهر الآية سواء في ذلك زكاة الفطر وزكاة المال وان لم يمكن بان قسم المالك اذ لا مال له ولا امام ووجد بعضهم كان جعل عاملا باجرة من بيت المال فتعيم من وجد منهم وعلى الامام تعيم احاد كل صنف من الزكاة الحاصلة عنده اذ لا يتعد عليه ذلك وعلى المالك ايضا ان يختص بالحداد بالبلد بان يجعل عادة ضبطهم ومعرفة عدد دهم وفيهم المال فان اخلل حداه بصنف ضمن وان لم يختصوا او لم يفهم المال وجب اعطاء ثلاثة فاكثر من كل صنف لذكوره في الآية بصيغة الجمع وهو المراد في سبيل الله وابن السبيل الذي هو الجنس ولا عامل في قسم المالك ويجوز حيث كان ان يكون واحدا ان حصلت به الكفاية كما يستغنى عنه فيما مر وتجب التسوية بين الاصناف غير العاملة لابن آحاد الصنف الا ان يقسم الامام وتتساوى الحاجات فتجب التسوية لان عليه التعيم بخلاف المالك اذ لم يختصوا او لم يفهم المال هذا من ذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال الرازي وغيره لا دلالة في الآية على قول الشافعي في ان لا بد من صنفها في جميع الاصناف لانه تعالى جعل جملة الصدقات لهؤلاء الاصناف واما ان صدقه زيد بعينها يجب توزيعها على الاصناف كلها فلا كما ان قوله تعالى واعلموا انما اخفتم من شيء فان الله خمسها الآية يوجب قسم الخمس على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق وما ذهب اليه الشافعي رضي الله تعالى عنه قول عكرمة وما ذهب اليه الاثنتا عشرة من جواز صرفها الى صنف واحد هو قول عمر وحذيفة وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين وكل على هدى من ربه اذ باختصار قوله عكرمة هو ابو عبد الله عكرمة ابن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما اصله من البربر من اهل المغرب كان تلميذا بن النخعي العنبري فوهبه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه واجتهد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تعليمه القرآن او السنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وهو احد فقهاء مكة وتابعيها وكان يستقل من بلد الى بلد وروى ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احد اعلم منك قال عكرمة وقد اكلم الناس فيه لانه كان يرأس الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وروى عنه الزهري وعمر بن دينار والشعبة وابو اسحاق السبيعي وغيرهم ومات مولا ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فلحقه عكرمة مولا عليا فقال بعت علم اميك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله فاعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موقوف على باب كنيف فقلت القتلون هذا المولا كره فقال ان هذا يكذب علي ايه وفيات الامهات وانباء ابناء الزمان للقاضي احمد الشهير بابن خلجان عليه رحمة الله تعالى المنان وفي تهذيب الاسماء وهو من كبار التابعين سمع الحسن بن علي وابا قتادة وابن عباس وابن عمر وابن عمر وابا هريرة وابا سعيد ومعاوية وغيرهم روى عنه جماعة من التابعين منهم ابو شعثة والشعبة والنخعي السبيعي وابن سيرين وعمر بن دينار وخلائق غيرهم من التابعين وخلائق من غيرهم قال ابن معين عكرمة ثقة قال واذا رايت من يتكلم في عكرمة على الاسلام وقال ابو حاتم هو ثقة واما النكر عليه مالك ويحيى بن سعيد لرأيه وقال البخاري ليس احد من اصحابنا الا يحسن بعكرمة وقال محمد بن سعد كان كثير العلم بحرام البحر وليس يجتهد بحد يشر ويترككم الناس فيه وذكر ابن سعد عن عمر بن دينار قال دفع الي ابو الشعثاء مسائل اسأل عنها عكرمة وقال هو البحر فاسأله وقال احمد بن عبد الله الجلي عكرمة ثقة وهو برقي ماريه به الناس وقال عكرمة انه لا يخرج الى السوق فاسمع الرجل يتكلم بكلمة مفيدة فليخسونه بابا من العلم وقال ابو حاتم اعلم هو ابني ابن عباس عكرمة وقال ابو احمد ابن عدي لم يمتنع الاثني عشر من الرواية عن عكرمة وادخله اصحاب الصحاح

عكرمة رضي الله تعالى عنه

ثم الفقير الذي لا يسأل لأن عنده ما يكفيه للحال والمساكين الذي لا يسأل

صحيحهم قال البيهقي روى له البخاري دون مسلم وفيه غيبات الإعيان وانباء ابتداء الزمان وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة وهو محمد بن سعد بن الوافدي عن الخالد بن القاسم البياض قال مات عكرمة وكثير عن الشاعري في يوم واحد سنة خمس مائة فزادته جميعاً صلى الله عليه وسلم في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات أخته الناس وأشعر الناس جميعاً الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل إن عكرمة مات بالقيروان والأول أصح وكان عكرمة كثير الطواف والجلولان في البلاد دخل خراسان وأصبهان ومصر وغيرهما من البلاد وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعد ما هاء ساكنة وهو في الأصل اسم الحماة الأنيث فسمي به الإنسان وعمره بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من أولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن عكرمة المذكور والله أعلم بقوله ثم الفقير الذي لا يسأل الخ فائدة عظيمة اختلص العلماء في حد الغني الذي يمنع من أخذ الصدقة فقال الأكثرون حده أن يكون عنده ما يكفيه وعياله سنة وهو قول مالك والنشاف في وقال أصحاب الرأي حده أن يملك ما شئت درهم وقال قوم من مالك خمسين درهماً أو قيمتها لا تغل له الصدقة لما روى عن ابن سريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس ولم يأخذه يوم القيمة ومشتتته في وجهه خموش وأخذ ش أو كد وح قيل يا رسول الله وما يخذه قال خمسون درهماً أو قيمتها من الذهب أخرج أبو داود والنسائي و هذا قول لثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وقالوا لا يجوز أن يعطى الرجل أكثر من خمسين درهماً من الزكاة وقيل أربعين درهماً لما روى عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله قيمة أو قيمة فقد أخرج أخرج أبو داود وكانت الأوقية في ذلك الزمان أربعين درهماً أم خازن وأيضاً فيه وكل من دفع إليه شيئاً من الصدقة لا يزيد على قدره إلا سحواق فلا يزيد الفقير على قدر غناه وهو ما يحتاج إليه فان حصل له في اسم الغني فلا يعطيه بعده شيئاً وإن كان محتاراً لكنه لا يجدر له حرفه فيعطى قدر ما يحصل بذكره حرفه فلا يعتبرا عند الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما يدفع المحتار من غير حد وقال محمد بن حنبل لا يعطى الفقير أكثر من خمسين درهماً وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه أكثر من يعطى رجل واحد من الزكاة ما شئت درهم فان أعطيت أجره وفي الطريقة الحجازية للفاضل المحقق وأبو داود في غير الحنفية في بيان آفات العيد وهي أخذ الزكاة والنذر والعشر الغر والكفارة والقطعة وما وجب تصدقه من المال الخبيث إن كان غنياً غني الأصحية وهو من يملك ما شئت درهم أو قيمتها فأرغبتين عن الدين والحوادث الأصلية وفي حاشيته العالم العلامة الشيخ أحمد الطحطاوي على مر في الفلاح وقوله وعن حاجته الأصلية كنيابة المحتاج إليها لدفع الحر والبرد والنفقة ودور السكنى وآلات الحرب والخوفاً وأثاث المنزل ودواب الركوب وكتب العلم لأهلها فإذا كان عنده دراهم أعد لها هذه الأشياء وحال عليها الحول لأجوب فيها الزكاة وكتب العلم لغير أهلها ليست من الحوائج الأصلية وإن كانت الزكاة لأجوب على صاحبها بدين ونية التجارة بحريته وقوله والنفقة لا زكاة فيها ولو حال عليها الحول قال فيه وهو مخالف لما في المعراج والبدائع إن الزكاة تجب في النقد كيف أمسكه للنفقة أو للنفقة انتهت بحر وفيه حاشية العلامة السيد أحمد الطحطاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار ويشترط في النصاب ذهباً وفضة لوجوب الزكاة فيه أن لا يحتاج إلى نفاقه في الحاجة الأصلية وهو يفيد أنه إن كان معه دراهم أمسكها للنفقة لا زكاة فيها ولو حال عليها الحول قال في البحر ويخالفه ما في المعراج والبدائع إن الزكاة تجب في النقد كيف أمسكه للنفقة أو للنفقة أو في غيره المختار قال في البدائع قدر الحاجة هو ما ذكره الكرخي في مختصره فقال لا بأس إن

ان يعطى من الزكاة من له مسكن وما يتأثث به في منزله وخادم وفرس وسلاح وشباب البدن وكتب العلم ان كان من
اهله فان كان له فضل عن ذلك تبلغ قيمته مائة درهم حرم عليه اخذ الصدقة لما روى عن الحسن البصري قال كانوا
يعتصمون بالصواب يعطون من الزكاة لمن يملك عشرة آلاف درهم من السلاح والفرس والدار والخدم وهذا لان هذه الاشياء
من الحوائج اللازمة التي لا بد للانسان منها وذكر في الفتاوى فيمن له حوانيت ودور للعلة لكن غلتها لا تكفيه ولعياله انه
فقير ويحل له اخذ الصدقة عند محمد وعند ابي يوسف لا يحل وكذا الولد كرم لا تكفيه غلته ولو عنده طعام للقوت يساوي
مائة درهم فان كان كفاية شهر يحل او كفاية سنة قيل لا يحل وقيل يحل لانه مستحق الصروف الى الكفاية فيلحق بالعدم و
قد ادخل عليه الصلاة والسلام لنسائه قوت سنة ولوله كسوة الشتاء وهو لا يحتاج اليها في الصيف يحل ذكر هذه الجملة
في الفتاوى اه وظاهر تحليله للقول الثاني في مسئلة الطعام اعتقاده وفي التنازع خايفة عن التهذيب الصحيح وفيها عن
الصغير له دار يسكنها لكن تزيد على حاجته بان لا يسكن الكل يحل له اخذ الصدقة في الصغير وفيها سئل عن رجل له ارض
يزرعها او حانوت يشتغلها او دار غلتها ثلاثة آلاف ولا تكفي نفقته ونفقة عياله سنة يحل له اخذ الزكاة وان كانت قيمتها
تبلغ الوفاء وعليه الفتوى وعند محمد لا يحل اه ملخص اه جرحه فائدة في حاشية العلامة الشيخ احمد الخطاوى على مرقى
الفلاح يجوز للعامل الاخذ وان كان غنيا لانه فرغ نفسه لهذا العمل فيحتاج الى الكفاية قال في المنبر وبعد التحليل يقوى ما
نسب للواقعات من ان طالب العلم يجوز له اخذ الزكاة ولو غنيا اذا فرغ نفسه لا فائدة العلم واستفادته لجزءه عن الكسب والخا
داعية الى ما لا بد منه اه انتهت بحج وفي الدار المختار وعامل يوم الساع والعاشر فيعطى ولو غنيا لاهاشمي لانه
فرغ نفسه لهذا العمل فيحتاج الى الكفاية والغنى لا يمنع من تناولها عند الحاجة كما بن السبيل بحج عن البدائع وبهذا التحليل
يقوى ما نسب للواقعات من ان طالب العلم يجوز له اخذ الزكاة ولو غنيا اذا فرغ نفسه لا فائدة العلم واستفادته لجزءه عن الكسب والحاجة
داعية الى ما لا بد منه كذا ذكره المصنف بقدر علمه ما يكفيه واعوانها لوسط لكن لا يراى على نصف ما يقبضه اه وقوله يوم
الساعى هو من يسع في القبائل مجمع صدقة السوائر والعاشر من نصبه الامام على الطرق لياخذ العشر وشجرة من المارة اه
لخطاوى وقوله ولو غنيا لان ما يأخذ له شبه بالاجرة وشبه بالصدقة فلا يخل بالغنى ولا يعطى لو هلك المال او
اداه صاحب المال الى الامام وللشافعي لا يحل للمهاشمي ويسقط الواجب عن ارباب الاموال لو هلك المال فيده لان يده كيد
الامام بحج قوله لاهاشمي في النهايت ما يفيد صحة توليته وعبارتها استعمل المهاشمي على الصدقة فاجرى له منها رزق
لا ينبغي له اخذه ولو على رزق من غير ما فلا بأس به قال في النهر لكن ما مر ان من شرائط الساعى يعنى ومثله العامل ان
لا يكون الهاشمي هو الذي يعنى ان يعول عليه اه موضحا وعلى رواية ابي عصمة من جواز دفعها للمهاشمي يجوز توليته عليها
واخذها لاجر قوله لا يفرغ نفسه الخ علة لقوله ولو غنيا كما افاده صاحب البحر وهذا التحليل يفيد استحقاق الجزاء بالغاما
بلغ سواء هلك في يده ام لا وهو غير التحقيق والتحقيق ما قد منا من ان له شبهتين الخ ذكره صاحب البحر قوله وبهذا
التحليل قد علمت انه غير التحقيق ولا ينتج دعواه فلا تتقوى به دعوى اخرى اه خطاوى قوله ما نسب للواقعات ذكر
المصنف انه رآه بخط ثقة مغربيا اليها قلت ورايته في جامع الفتاوى ونصه وفي المبسوط لا يجوز دفع الزكاة الى من
يملك نصا بالا الى طالب العلم والغازي ومنقطع البحر لقوله عليه الصلاة والسلام يجوز دفع الزكاة لطالب العلم وان
كان له نفقة اربعين سنة اه قوله من ان طالب العلم اى الشرعى قوله اذا فرغ نفسه اى عن الاكتساب قال ط اى العلامة
السيد احمد الخطاوى المراد انه لا تعلق له بغير ذلك فتنبوا البطالات المعلومة وما يجلب له النشاط من مذهبات الصوم
لا ينفذ في المقر بل هو سعى في اسباب التحصيل قوله واستفادته لعل الواء يعنى والمنافعة الخ لوط قوله لجزءه علة

لا تلاحظ شيئا فهو أضعف خلا منده وعند الشافعي رحمه الله على العكس (والأحاديث التي فيها من السعة الذين يقبضونهم
والمؤلفات قولهم على الإسلام أشرف من العرب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفهم على أن يسلّموا ووقوم منهم أسلموا
فيعطهم تفريرهم على الإسلام في الرقاب) هم المكاتبون يعاون منها (والغاريقون) الذي ركبته الدايون (روى سبيل الله
بجواز الأخذ ط قوله لا حاجة إلى الوالوال والمعتان إلا أن يحتاج إلى أشياء
لا غنى له عنها فيحدث إذا لم يجد له قبول الزكاة مع عدم اكتسابه انفق ما عنده، وممكن
محتاجا فينقطع عن الاستفادة فيضض الدين لعدم من يتجده وهذا الفرع مخالف
لاطلاعهم لحرمة في الغنى ولم يعتقد أحد ط قلت وهو كذلك ولا وجه تقييده بالفقير
ويكون طلب العلم من خصا بجواز سؤاله من الزكاة وغيرها وإن كان قادرا على اكتساب اذ بدو
لا يحل له السؤال ومن ذهب الشافعية والحنابلة أن القدرة على الاكتساب تمنع انفق فلا يحل
له الأخذ فضلا عن السؤال إلا إذا اشتغل عنه بالعلم الشرعي اه رد المحتار قوله والمؤلفات
قولهم الخ قال ابن الهمام المؤلفات كانوا ثلاثة أقسام قسم كفار كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعطيهم ليتألفهم على الإسلام وقسم كان يعطيهم ليدفع شرهم وقسم أسلموا وفيهم
ضعف إسلام فكان يتألفهم ليقوى إيمانهم قولهم الخ مكاتبون الذين يحتاجون لبدل لثقتهم
يتأدوا إلى صاحبهم فعلى ذلك رقبته منيها هذا اعتدوا وعند الشافعي رحمه وهو المنقول عن
سعيد بن جبير والزهرري والشعبية على ما في شرح الهداية وعند مالك وأحمد بن
حنبل رحمه معناه أن يشتري بجمال الزكاة عبيد فيعتقون ويقيمون بأن يغدي لأسارى منها
نصف بدل ذلك في البضاي أخذ من كلام صاحب التفسيرات في التفسيرات لأحمدية قوله
والغاريقون الذين ركبته الدايون بنو معصية ولا يمدون نصبا فاضل عن دينهم فيكون
في قد راداء ديونهم اه التفسيرات لأحمدية وقال العلامة شيخنا زاده رحمه الغارم والغريم
وإن كان قد يطلق كل واحد منهما على من يدين الدين من الغارم في الآية تعالى عليه
الدين واصل لغرم في اللغة لزوم ما يشق والظرام أعتاب المأزوم ويسمى الدين غراما لكونه
شاقا على الإنسان ولا زما له وفي الحديث ما يلزمه إذا ركب ذلك لغرم والغريم
وقد غرم الرجل الدينة والمديون الذي يترحمه الدين بسبب معصية لا يدخل في الآية لأن
المقصود من صرف المال الإعانة والمعصية الزلة، فتومئذ لا غارم ولا غريم في الآية حصل بسبب
معصية قدان من حصل بسبب نقمة ضرورية أو في معصية وذو حصل بسبب نقمة
وأصل حديث بين والكل داخل في الآية ولا يخفى ما يغيبه كالأشخاص من غيرهم مثل
أن تقع حرب بين فرقتين في سفك الدماء فيدخل بينهما جن الغل ديات تقتل عنهم عن نفس لا حرم
أنهم في قولهم الغرة جمع غارة أي قتل وقتل في الآية لا يحل جمع حرم قولهم منقطع وهو منقطع
بالإسقاط يقال وهو منقطع منقطع بغيره من غير أن يقطع بغيره منقطع بغيره منقطع بغيره
ووقف هذا وأما في قوله تعالى لا تأخذوا أموالكم في الزكاة فإنما هي أموالكم في الزكاة
ولله ما ترون وما لا ترون أي وما لا تعلمون من أموالكم في الزكاة فإنما هي أموالكم في الزكاة

فقراء الغزاة أو المحجدين المنقطع
بهم (روى سبيل الله) المسافر
المنقطع عن ماله وندل عن
اللام إلى في في الآية الأخيرة
لأنهم في الآية رشحوا في استحقاق
التصدق عليهم من سبق ذكره
لأن في الآية فيه عدم أنهم
أحقاء بأن توضع فيهم صدقة
ويجعل منقذة لها ركبته في
في قوله في سبيل الله وابن
السبيل في شخص وترجيح
يدين عمر في الآية في الآية
وقد تارة الآية في خبر عفيف
ذكر من فقهاء الذين يرون هذه
الآية في مصداق الصدقة
خاصة دون غيرها على أنفسهم
ليسوا منهم حسب الآية فيهم
نفسهم بعد ادعائهم ومن
منهم من يفرق بينهم وبينهم
سببهم على الآية فيهم ومنهم
قائلين ومنهم مؤلفات قوله
في الآية فيهم ومنهم
خالفوا في بغيرهم من غيرهم
لأن الآية في الإسلام فيهم
منهم ومنهم من يفرق بينهم وبينهم
خالفوا في بغيرهم من غيرهم
لأن الآية في الإسلام فيهم
منهم ومنهم من يفرق بينهم وبينهم
خالفوا في بغيرهم من غيرهم

الصدقات للفقراء معناه فرض الله الصدقات لهم **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** بالمصلحة **رَحِيمٌ** في القسمة **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ** الأذن لرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل أحد سمي بالجارية التي هي آلة السماع كأن جعلته أذن سامعة وايدأهم له هو قولهم فيه هو أذن قصد وابه المذمة وأنه من أهل سلامة القلوب والغرة ففسره الله تعالى بما هو مدح له وثناء عليه فقال **(قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَّكُمْ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ صَدَقَ تَرِيدُ الْجُودَةَ وَالصَّلَاحَ كَأَنَّهُ قِيلَ نَعَمْ هُوَ أَذُنٌ وَلَكِنْ نَعَمْ الْأَذُنُ** ويجوز أن يريد هو أذن في الخير والحق وفيما يجب سماعه وقبوله وليس بأذن في غير ذلك ثم فسر كونه أذن خيرا بأنه **(يُؤْمِنُ بِاللَّهِ)** أي يصدق بالله لما قام عنده من الأدلة **(وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ)** ويقبل من المؤمنين الخالص من المهاجرين والأنصار وعدل فعل الإيمان بالبإاء إلى الله لأنه قصد به التصديق بالله الذي هو ضد الكفر به وإلى المؤمنين باللام لأنه قصد السماع من المؤمنين وأن يسلم لهم ما يقولونه ويصدق به لكونهم صادقين عنده ألا ترى إلى قوله وما أنت بمؤمن لنا كيف ينبت عن البإاء **(وَرَحْمَةً)** بالعطف على أذن ورحمة حمزة عطف على خير أي هو أذن خير وأذن رحمة لا يسمع غيرهما ولا يقبله **(لِلَّذِينَ آمَنُوا)**

استفهام وتجب ثالث قوله أذن قل أذن قرأ نافع باسكان الدال فيهما والباقون بالضم قوله الغرة بالكسر الغلة قوله الخالص جمع خالص قوله ورحمة تخفف التاء حمزة عطف على خير والجملة مع متعارضة بين المتعاطفتين والباقون بالرفع قوله وإنما وحدا الضمير إلى جواب عما يقال كيف قيل الحق أن يرضوه بأفراد الضمير مع أنه ضمير الله ورسوله فالواجب تشبيه الضمير إجابا بعدا ولا بان الرضاء بين متلازمان فالتف بذكر أحدهما لكون ذكره وحده في حكم ذكرهما معاكقولك احسان زيد واجاله رفعه وثانيا بان قوله تعالى والله مبتدأ وأحق أن يرضوه خبره والرسول مبتدأ ثان وخبره محذوف للدلالة خبر الأول عليه قوله وهي مفاعلة من الحمد الذي هو النجوة والجانب فان كل واحد من المخالفين والمعادين في غير حد صاحبه كما يقال شاقه ان كان في شق غير شق صاحبه وعاداه ان كان في عداوة غير عداوة صاحبه قوله تنزل بالتخفيف أي باسكان النون وتخفيف الزل في مكى أي ابن كثير المكي وبصري أي أبو عمر والبصري والباقون بفتح النون وتشديد الزاي قوله ولئن سألتم ليقولن الخ المقصود ان الآية بظاهرها تدل على ان الاستعزاء بالشرائع يجب الكفر لأنه تعالى رتب على استهائهم بقوله تعالى قد كفر بعد إيمانكم وهكذا ذكر في السنة رضي الله تعالى عنه في ترجمة الأحكام بالتفصيل ولما ذكر في غير هذا الاستدلال ونفس المسئلة

منكم أي وهو رحمة للذين آمنوا منكم أي أظهر والإيمان أيها المنافقون حيث يقبل إيمانكم الظاهر ولا يكشف أسراركم ولا يفعل بكم ما يفعل بالمشركين أو هو رحمة المؤمنين حيث استغفروا من الكفر إلى الإيمان ويشفع لهم في الآخرة بإيمانهم في الدنيا والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم في الدارين يخلفون بالله ككفرهم ليؤصوكم الخطاب للمسلمين وكان المنافقون يتكلمون بالمطاع أو يخلفون عن الجهاد

ثم يأتيونهم فيحتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليعذرهم ويرضوا عنهم ف قيل لهم **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرَخصَهُمْ** إن كانوا مؤمنين أي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون فاحق من أرضيتهم الله ورسوله بالطاعة والوفاق وإنما وحدا الضمير لأنه لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسول الله فكانا في حكم شيء واحد كقولك احسان زيد واجاله رفعه أو والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك **(أَمْ يَحْكُمُونَ أَنَّهُ)** أن الأمر والشأن **(مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)** يحادى وزاحد بالخلاف وهي مفاعلة من الحد كالمشادة من الشق **(فَأَنزَلْنَا)** على حذف الخبر أي فحق أن له **(نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ)** الخ **(الْعَظِيمُ)** كذا **(لَمْ يَكُنْ أَقْفَى)** خبر بمعنى الأمر أي ليجوز لنا ففقر **(أَن نَّزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ)** تنزل بالتخفيف مكة وبصري **(رَسْمُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ)** عن الكفر والنفاق وانضماؤهم لنا فقير لأن السورة اذا نزلت في معناه ففهم فأنزل عليهم دليله قل استعزاء وأولا ولا والله ومزيد **(وَلَا تَالِثُ لِمَنَافِقِينَ)** وهم ذلك لأن الحق يقول اليه **(قُلِ اسْتَغْنَى وَأَمْرُهُمْ)** لأن الله **(فِي قُلُوبِهِمْ مَا تُحَدِّثُونَ)** مظهر ما كنتم تحذرونه

فيه كلال على عظم عذابها وان يجيث لا يزداد عليه (وكنهم الله) وأهانهم مع التعذيب وجعلهم من مومنين ملحقين بالغياطين
الملائعين (وكنهم عذابك مؤقلاً) دأبهم في العاجل لا يفتكون عنه وهو ما يقاسونه من تعب النفاق والظاهر الخائف للباطل خوفاً
من المسلمين ولا يخذرونه أبداً من الفضيحة ونزول العذاب ان اطلع على أسرارهم الكاف في (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم
قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقتهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم) محلها رفع أى أنتم
مثل الذين من قبلكم أو نصب على فعلهم مثل فعل الذين من قبلكم وهو أنكم استمتعتم بخلاقكم كما استمتعوا بخلاقهم أى تلذذوا وبألاذ
الدنيا والخلاق النصيب مشتق من الخلق وهو التقدير أى ما خلق للإنسان عن قدر من خير (وخصتمكم في الباطل) كالذين
خاصوا كالفوج الذى خاصوا والذى خاصوا والخوض الذى خاصوا والخوض الذى خاصوا والذى خاصوا والذى خاصوا
وقوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم معن عنليهم الأولين بالاستمتاع بما أوتوا من حظوظ الدنيا والتها ثم يشبهواهم
القائمة عن النظر في العاقبة وطلب الفلاح في الآخرة ثم شبه بعد ذلك حال الخاطبين بحالهم (وأولئك حبسوا أعمالهم في الدنيا والآخرة)

متعلق بأى زاجر عن الإمام قوله بلاذ الدنيا الملاذ بتشد يد الدال جمع لذة على خلا
القياس كالحاسن جمع حسن على خلاف القياس قوله كالفوج الذى خاصوا والخوض الذى خاصوا
أى موصوف الذى مفرح اللفظ مجوع المعنى وهو الفوج والذى صفة للخوض المحذوف وهو
مصدر مفرغ أى كالخوض الذى خاصوه والضمير للمصدر وقوله والتها ثم يشبهواهم
اللى هو أى تلهمهم ولهم قوله وعاد قوم هود قوله وتود قوم صالح قوله مدائن قوم
لوط الخ عبارة تفسير الكشاف مدائن قوم لوط وقيل قرىات قوم لوط وهود وصالح و
اشتقاق من انقلاب احوالهم عن الخير والشر اه فافهم واصل معنى الانتقال الانقلاب يجعل
اعلى الشئ اسفله بالخسف وهو قد وقع في قرىات قوم لوط على الصلاة والسلام فان كان
مراد به ففى على حقيقتهما وان كان المراد مطلق قرىات المكذبين وهى لم تخسف باجمعها
فيكون المراد به مجازا انقلاب حالها من الخير تشبيها له بالخسف على طريق الاستعارة
كقول ابن الرومي وما تخسف ان تلقى اسافل بلدة * اعاليها بل ان تسود الا راذل
وقريات بالتصغير جمع قرية لان جمع المكبر قرى اه شهاب قوله جرم أى ذنب قوله
نحس البصرى التابعى رضى الله تعالى عنه قوله والزبرجد هو غير الزمررد

في مقابلة قوله وآتيناه آخرة في
الدنيا وان في الآخرة لمن الصالحين
(وأولئك هم الخاسرون) ثم ذكر
نبياً من قبلهم فقال (أكنم
يا أيهم نبي الذين من قبلكم قسوم
تؤمجون) هو بدل من الذين (وتكذب
وتؤثرون وقوم إبراهيم وأصحاب
مدين) وأهل مدين وهم قوم
شعيب (وأولئك كانوا) مدائن
قوم لوط وائتقاهن انقلاب
أحوالهم عن الخير الى الشر التهم
رسولهم بالبينات فيما كان الله
ينظرهم فما يحسن مدائن يظلمهم

بأهل كماله وحكم فلا يباقيهم بغير جرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بالكفر وتكذيب الرسل (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
أولياء لبعضين) في الشا صر والبراح (يا أيهم الذين آمنوا) بالطاعة والإيمان (والمؤمنون عن المنكر) عن الشرك والعصيان (والمؤمنون
بالحسنات ويؤمنون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيذهب عنهم الله السنين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ففى
توكلوا على الله كما توكل الوعيد في سعة نعم منكم يوم لا ينفع لمن كان الله على كل شئ قادراً عليه فهو يقدر على الثواب والعقاب
(وحكيم) واضح كلام موضع (وعز الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكنات طيبات)
يطيب فيها العيش وعن الحسن رحمه الله تعالى من لؤلؤ والياقوت الأحمر والزبرجد (في جنات عدن) هو علم بكل
توكله جنات عدن الستة دعة الرحمن وقد عرفت ان الذى ولته وضعها لوصف المعارف بالكل وهو مدائن في الجنة
روية مؤمنين الذين وشى من تنوير اسمه (أكنم) من ذلك لانه رضا سبب كل فوز وسعادة (ذائق) إشارة الى ما
يحدث أو الى الرضوان (هو السور) وحلقة دون ما يعده الناس فوزاً

رَأْيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ (وَالْمُنَافِقِينَ) بِالسَّيْفِ (وَأَعْلَظْ عَلَيْهِمْ) فِي أَنْجِيَاهُمْ دِينَ جَمِيعًا وَلَا تَخَافَهُمْ وَكُلٌّ مِنْهُمْ قَدْ ضَلَّ سُبُلَهُ
 فِي الْعَقِيدَةِ فَهَذَا الْحُكْمُ ثَابِتٌ فِيهِ جَاهِدُ بِالْحِجَّةِ وَتَسْتَعْلِمُ مَعَهُ الْخَلْفَةُ مَا أَمَكُنْ مِنْهَا (وَمَنْ أُوْذِيَ مِنْكُمْ فَمَنْ مَعَكُمْ يُدْرِئُكُمْ) أَمَامَ
 قَوْلِهِ وَالْمُنَافِقِينَ بِالْحِجَّةِ وَلَا تَخَافُوا الْحَارِبَ وَالْجَاهِدَ بِالسَّيْفِ مَعَهُمْ لَا يَنْصَرِفُونَ وَلَا يَسْلَمُونَ وَيَكُونُونَ
 الْكُفْرَ وَحُكْمُهُمْ شَرٌّ بَعَثْنَا أَنْ يَحْكُمَ بِالظَّاهِرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ نَحْكُمُ بِالظَّاهِرِ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِالْجِهَادِ مَعَهُمْ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ بَذْلِ الْجِهْدِ بِالنَّصْرِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِّ وَنَيْسَ
 فِي لَفْظِ جَاهِدٍ مَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِ ذَلِكَ الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِطَرِيقٍ آخَرَ فَقَوْلُ الْآيَةِ
 تَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ الْجِهَادِ مَعَ الْمُنَافِقِينَ وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ تِلْكَ الْجَاهِدَةِ فَلَفْظُ الْآيَةِ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا
 وَأَمَّا تَعْرِفُ هِيَ مِنْ دَلِيلٍ آخَرَ قَدْ دَلَّتْ الدَّلَالَةُ لِلتَّفَصُّلِ عَلَى أَنَّ الْجَاهِدَ مَعَ الْكُفَّارِ حُجْبٌ أَنْ
 تَكُونَ بِالسَّيْفِ مَعَ الْمُنَافِقِينَ بِظَهَرِ الرَّحْمَةِ تَارَةً بِالْيَدِ وَتَارَةً بِاللِّسَانِ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِالْقَلْبِ
 قَوْلُهُ وَلَا تَخَافَهُمْ مِنَ الْحَايَةِ بِعَيْنِ الْمِيلِ فَجَزْمٌ بِحُجْبِ آخِرِ كَلِمَةٍ أَقِيلٌ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ
 الْمَغَالَةِ مِنَ الْحُبِّ وَالْمَغَالَةِ عَلَى الْوُجُوبِ لِلْمُغَالَةِ أَهْ قَوَى قَوْلُهُ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ شَهْرَيْنِ الْخُرُوجَ الْبَيْهَقِي فِي الدَّلَالَةِ عَنْ غَزْوَةِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَوْلُهُ
 يَنْزِلُ عَلَيْهِ جَلَّةُ حَالِيهِ قَوْلُهُ الْقُرْآنُ أَيْ طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يُنْقَلِقُ عَلَى أَعْضَاءِ
 كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْجُوعِ قَوْلُهُ الْجَلَّاسُ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ صَامِتٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَسَدِيُّ وَهُوَ صَحْبَةٌ وَ
 لَهُ ذِكْرٌ فِي الْمَغَازِي وَكَانَ الْجَلَّاسُ مِنْ مَنَافِقِ أَهْلِ حَسَنَاتٍ تَوَبَّتْ وَقَدْ نَزَلَ لَهَا مَنَافِقَةُ الشَّيْطَانِ
 عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْوَهَّابُ الْجَلَّاسُ بِصُحْبَةِ الْبَيْتِ وَالسَّيْنِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَخَفِيفِ الْأَلَامِ وَزَيْنِ عَرَابِ
 رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ مِنْ مَنَافِقِ أَهْلِ حَسَنَاتٍ بَعْدَ ذَلِكَ إِذْ قَوْلُهُ الْخَيْرُ بِهِ جَاهِدُ قَوْلُهُ
 عَامِرُ بْنُ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَوْلُهُ جَعَلَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ وَصَحَّ
 بِمَا مَيَّنَّا لَوْ أَنَّ قَتَلَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قِيلَ هُوَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ مَنَافِقِينَ بِقَتْلِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوْقَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الْعُقْبَةُ وَتَبَّتْ رَجُوعُهُ مِنْ تَبُوكَ يَقْتُلُهُ فَوَاجِبٌ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْخَبَرُ وَأَمَّا أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ يَضْرِبُ وَجُوهَهُمْ وَأَحْلَاهُمْ فَارْسُلُ حَرْفُهُ ذَلِكَ
 قَوْلُهُ وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ إِلَى الْمُنَافِقِينَ بِتَشْدِيدِ الْوَدْعِ
 أَيْ يَلْبِسُوهُ التَّاجَ قَالَ السُّدِّيُّ قَالَ مَنَافِقُونَ إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَقَدَ دَائِلَةً نَسَبُ عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنَ أَبِي بَنْ سُلُولٍ تَاجًا فَلَمْ يَصْلُحْ إِلَيْهِ وَتَعَبَّدَ اللَّهُ بِأَبِي بَنْ سُلُولٍ الْمَنَافِقُ وَسَأَلُوا أَعْقَبَ
 وَلِهَذَا قَالَ الْأَعْلَاءُ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَقُلَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَنْ سُلُولٍ بِشُيُوبِ أَبِي وَكَتَابَةُ
 ابْنِ سُلُولٍ بِالْأَلْفِ وَيَعْرَبُ أَعْرَابُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَرْصِفُهُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي رَيْثِيسَ
 الْمُنَافِقِينَ وَنَزَلَ فِي ذِمَّةِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مُشْتَبِهَةٍ وَتَوَفَّى فِي رَمَضَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَفَّنَهُ فِي قَبْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُنَافِقِينَ وَفُتِلَ عَلَيْهِ لِكُلِّ مَرَّةٍ بَدَنَهُ
 وَاحْصَانًا وَكُرْمًا وَحُلْمًا قَوْلُهُ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِهَادِ بِالْحِجَّةِ وَنَحْنُ
 السَّلَامُ وَقَتْلُ عَمْرِو بْنِ الْجَلَّاسِ وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّى وَنَحْنُ
 وَمَا عَابُوا إِلَّا أَنْ أَخَذَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَضَائِهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحْيَيْنَ قَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَدِينَةِ مَكَّةَ فَضَلَّتْ

في قوله
 العلقه
 علي بن
 سويد

في قوله
 الجلاس
 بن سويد

في قوله
 الجلاس

في قوله
 الجلاس
 بن سويد

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة تبوك شهرين
 القرآن ويعيب المنافقين
 فيسمع من معه منهم الجلاس بن
 سويد فقال الجلاس والله لئن
 كان ما يقول شئ حق لأخروننا
 الذين خلفناهم وهم ساداتنا
 فحق شئ من الجلاس قال عامر بن
 قيس الأنصاري للجلاس عجل
 والله ان جراسا صادق وثبت
 شهرين الجلاس بن سويد
 الله صلى الله عليه وسلم
 فحق بالله ما قال فرجع عمر بن
 قتاد النخعي قال عبد الله
 نبئت تصديق الصادق و
 تكذيب الخاذل فتنزى
 بالله ما قالوا وسعد قالوا
 الكفر يعني ان كان ما يقول
 حقا فحق شئ من الجلاس بن
 فقال الجلاس يا رسول الله والله
 لقد قلته وصدق عمار بن
 الجلاس وحسنت توبته وكفر
 بكثرة سألوه وواظموا وكفر هو
 جراسا وهو لا سلام فيه ولا
 يعني ان الجلاس بن سويد
 والله قال وكفر واحد
 وكفر واحد
 وكفر واحد

من العيش لا يكون الخيل ولا يجوزون الغنيمة فأثروا بالغنائه وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدبته
 أنما استغفرت (فإن يتوبوا عن الغنا
 زكيت) الثواب (فإن يتوبوا عن الغنا
 التي تاب عند ما الجلاس (وإن
 يتوبوا يصروا على النفاق (وإن يتوبوا
 الله عداءاً بالآية في الدنيا والآخرة
 بالقتل والنار (وما لكم ولا كفر
 من قبي ولا تصومون بغيرهم من
 العذاب (وإنهم من عاهد الله
 روى أن ثعلبة بن حاطب قال
 يا رسول الله ادع الله أن يرزقني
 مالا فقال عليه السلام يا ثعلبة
 قليل توعدى شكره خير من كثير
 لا تطيقه فراجعته وقال والله
 بعثك بالحق لأن رزقني بالأخطين
 كل ذي حق حقه قد عاله فاتخذ
 غنا فممت كما ينبغي الدود حتم
 صاقت بها المدينه فنزل أدبا وانقطع
 عن الجمعة والجماعة فسأل عنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثر
 ماله حتى لا يسعه وإذا فقال يا ويح
 ثعلبة فبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مصدقين لأخذ
 الصدقات فاستقبلهما الناس
 بصداقاتهم ومار ثعلبة فسأله
 الصدقة فقال ما هذه إلا جزية
 وقال رجعا حتى أرى رأيي فلما
 رجعا قال لهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل أن يكلماهما يا ويح ثعلبة
 مرتين فنزلت فجاء ثعلبة بالصدقة

قوله العيش ما يتعيش به كالمال وغيره قوله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدبته
 كثرة المال قوله وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدبته
 الله صلى الله عليه وسلم بدبته اثني عشر ألفا لدية عشرة آلاف درهم فزيادة الألفين على
 عادتهم في الزيادة تكروما وكانوا يعون بها شنقا بفتح الشين المجرمة ونون وقاف وهو ما زاد على
 الدية قوله ثعلبة بن حاطب بن عمر وابن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
 ابن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي شهد بدرا قاله محمد بن اسحاق وموسى
 ابن عقبة وهو الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوا الله أن يرزقه مالا وهلك
 ثعلبة في خلافت عثمان رضي الله تعالى عنه أخرجه ابن عبد البر وابن مندة وابن عديم ونسبوا
 كما ذكرنا كلهم قالوا أنه شهد بدرا وقال ابن الكلبي ثعلبة بن حاطب بن عمر وابن عبيد بن أمية
 يعن ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري من الأوس شهد بدرا قتل
 يوم أحد فان كان هذا الذي في هذه الترجمة فاما أن يكون ابن الكلبي قد وهم في قتله أو
 يكون القصة غير صحيحة أو يكون وهو لا شك فيه اه اسد الغابة باختصار وقال الحلا
 الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وهذا ثعلبة بن حاطب ويقال ابن حاطب الأنصاري
 الذي ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد الضرار وليس هو ابن عمرو والأنصاري البدرى لأنه
 استشهد بأحد ولأنه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية
 ومن كان بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه فينزل فيه ما نزل فهو غيره كما قال ابن
 في الإصابة وإن كان البدرى هو المشهور بهذا الاسم من الصحابة رضوان الله عليهم
 اجمعين اه قوله غفقت أى زادت قوله الدود بد الدين مهملتين معروفتين هو إذا حصل
 في شيء يتضاعف بسرعة قوله حتم صاقت بها أى عليها قوله لا يسعه وإذا أى إذا
 بل أو دية قوله يا ويح ثعلبة ويح كلمة تحمى ناله من فتنة الدنيا والمناذى مخذوف أى
 يا ناسل ويا نائلة للتنبيه والمناذى ويح كقوله يا حسرتى كأنه نادى ترجمه عليه ليحضر شهاب
 قوله مصدقين بتخفيف الصاد المهملة المفتوحة وتشديد الدال المهملة المكسورة وهم الذين
 يأخذون الصدقات قوله فاستقبلهما الناس فمصدقين بصيغة التثنية وفي نسخة فاستقبلهم الناس
 أى استقبلوا بصداقتهم بلا طلب منهم فرحين بما آتاهم الله من فضله والباء بصداقتهم أما المصاحبة
 كما هو الظاهر والتعدية أى جعل الناس صدقاتهم مستقبلة وفيه محاذير المبالغة قوله
 الصدقة أى الزكاة قوله حتم أى من رأيي من الرواية البصرية والقلبية والثاني نسب والأول ابلغ
 والمعنى رجعا فانكركم حتى أعلم أى من العطاء أو الأمسالك تقر فكمى ورأى قوله فجعل التراب على
 رأسه حثوه التراب ليس للتوبة فإن الله تعالى يقبل التوبة ويعفو عن السيئات بل للعارف في عدم قبول
 ما أعطاه وظهور حاله في الجملة بين المسلمين قوله فجاء بها إلى أبي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها
 فقال إن الله منعه أن أقبل منك فجعل التراب على رأسه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بها إلى أبي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها

وجاء بها الى عمر رضي الله عنه في خلافته فلم يقبلها وهاك في من عثمان رضي الله عنه (كثيراً انا تأمن قضايه) أي المال
 (لتصدقن) لنخون الصدقة والأصل لتصدقن ولكن التاء أدرجت في الصاء دلقر بها منها وكنون من الصالحين بانحراج
 الصدقة (فكلمنا أئمة من فضيلهم) أعطاهم الله المال والوا مناهم (يخولوا به) منعوا حق الله ولم يفوا بالعهد (وولوا) عن طاعة
 وجاء بها الى عمر رضي الله تعالى عنه في خلافة فلم يقبلها وجه عدم قبول الشنن صدقة
 ما من من الأصحاب على النفاق متابعاً لسيد أرباب انفاق أم قنوي وفي فتح القدير ثمة أبا بكر
 فقال يا أبا بكر قبل من صدقتي فقد عرفت منزلة من الانصار فقال أبو بكر لم يقبلها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأقبلها فلم يقبلها أبو بكر ثم ولي عمر بن الخطاب فأنه فقال يا أبا حفص
 يا أمير المؤمنين اقبل من صدقتي قال وينقل عليه بالمهاجرين والانصار وازواج النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال عمر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر اقبلها انا فأقبل
 يقبلها ثم ولي عثمان فسأله ان يقبل صدقة فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا أبو بكر ولا عمر وانا اقبلها منك فلم يقبلها منه أم بحر وفوق قوله وهذا أي مات من غير
 اظهار التوبة عن نفاقه بل مات على كفر ونفاق كما يشعربه قوله تعالى فاعقبهم نفاق الآية
 قوله ومن جعل خلف الوعد ثلث النفاق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اثنى خان
 قوله حث على الصدقة أي رغبهم وحضهم عليها في خطبة خطبها قبل خروجه إلى غزوة
 تبوك قوله عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالجنة رضي الله تعالى عنهم قوله حتى صولحت مما طر بضم التاء وكسر الصاد المعجمة
 وآخرها راء مهملة بنت الأصم بغتم الهنزة وسكون الصاد المعجمة وبعد عا باء موحدة
 مفتوحة ثم زين معجمة ابن عمرو بن ثعلبة بن حصين كلب الكلبي فالتصفتها عبد الرحمن
 ابن عوف في مرضه فورثها عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم أمر أنه عن ربع الثمن عن
 ثمانين ألفاً أي ثمانين الف درهم يدل على ان عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه خلف أربع
 زوجات وان ثمن ماله كان أكثر من ثلاثمائة الف وعشرين ألفاً يصالح أحد الزوجات
 الأربع عن ربع الثمن على ثمانين قوله عاصم بن عدي هو أبو عبد الله ويقال أبو عمرو ويقال
 أبو عمر عاصم بن عدي بن الجحد بنفثة الجهم بن الجلال بن الحارث بن الحاء الميمونية بن ضبيعة بن
 الضاد المعجمة القضاعي الجولاني حليف الانصار شهد أحد ولم يشهد بدر بنفسه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم استعمله على قبائل واهل العالية وضرب له بسهم فكان له حكم من شهد
 وهو صاحب عويم الجولاني في قصته اللعان قوله بمائة وسق الوسق بغتم فسكون ستون
 والصاع ثمانية اطلال وهو كيل معروف وهذه القصة رواها ابن جرير عن أبي اسحاق

الله (وهم معوضون) مصرون
 على الأعراس (فأعقبهم نفاقاً)
 في قولهم فاورثهم النحل
 نفاقاً معنيت في قلوبهم لأنه كان
 سبباً فيه (الي يوم يلقونه) أي
 جزاء فعلهم وهو يوم القيمة
 اخفقوا الله ما وعدوا وبؤس
 كانوا يكذبون بسبب اخلافهم
 ما وعدوا الله من التصديق
 الصادح وكوفهم كاذبين ومنه
 خلف الوعد ثلث النفاق
 يجمعوا يضلون فحين رآه الله
 بعمرته هم ما أسروا من النفاق
 بانهم على اخلاف ما وعدوا
 وبؤسهم وما يتناجون به فيما
 بينهم من نفاق في الدين وتسمية
 الصدقة جزية وتدبر منعها
 رآه الله عذراً غريباً فأنه
 عليه شيء من ذلك بحوله نصب
 ورفع على الذم وانجر على بدل
 من نظير في سرهم وبؤسهم
 (مضوعون) مضوعون يعيبون
 المضوعون متبرعون (مسنون)
 مؤمنين في الصدقات متفق
 بينهم وروى ان رسول الله

قال الله عنده (فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ) فيهم من
 فيهم من (يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ) جازاهم
 على سببهم وهو خير غير دعاء
 لهم عما كان لهم مؤلوم ولما سأل
 عبد الله بن عبد الله بن أبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يستغفر لابي في مرضه فسرزل
 لا يستغفر لهم ولا يستغفر لهم و
 قد مر ان هذا الامر في معنى الخبر
 كان قيل ان يغفر الله لهم استغفرت
 لهم أم لم تستغفر لهم لا تستغفر
 لهم سبعين مرة لكن يغفر الله لهم
 والسبعون جار مجرى المثل في
 كلامهم للتكثير وليس على التثنية
 والغاية اذا لو استغفر لهم مائة
 حيايته لن يغفر الله لهم لا يغفر كفار
 والله لا يغفر لمن كفر به والمعنى وان
 بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله
 لهم وقد وردت الاخبار بكسر
 السبعين وكلمات دل على الكثرة
 لا على التثنية والغاية ووجه
 تخصيص السبعين من بين سائر
 الأعداد ان العدد قليل وكثير
 فالقليل ما دون الثلاث و
 الكثير اشلاث فما فوقها وأدنى
 الكثير لثلاث واثني عشر
 غاية و... ما أيضا فأن شفع
 ووتروا أول الاستغفار اثنتان
 وأول الأوتار ثلثه وأول واحد ليس بعدد والسبعة أول الحجم الكثير عن النوعين لأن فيها أوتار ثلاثا وثلاثين والعشرة

عبد الله بن عبد الله بن أبي

وعن نافع جهدهم وهما واحد وقيل الجهد الطاقة والجهد المشقة وجاء ابو عقيل بضاع من تمر فقال بت ليلة أجرة الجريد
 على صاعين فتركت صاعا لحيالي وجئت بصاع فلمنهم المنافقون وقالوا لما أعطى عبد الرحمن وعاصم الأرياء وأما صاع أبو عقيل
 قوله وعن نافع جريد ثم قرأ الجهد وجهه بضم الجيم وقرأ ابن هريرة وجاءت بالفقه اه شهاب
 قوله وقيل الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح المشقة قوله وجاء ابو عقيل الانصار
 مختلف في اسمه فقيل جيباب قاله قتاد بصاع من تمر الخ رواه البزار من حديث
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والطبراني وابن مردويه عن أبي عقيل والكل سبب للنزول
 قوله أجرة الجريد الجريد جبل يجرب البعيد عزلة العذار للداية والباء زائدة أي أجرت
 الجريد والمعنى بت استق للناس على أجرة صاعين قوله عبد الله بن عبد الله بن أبي
 مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الانصار
 الخزرجي الصواب وابوه هو عبد الله بن أبي بن سلول المنافق تقدم ذكره وكان عبد الله
 ابن عبد الله هذا من فضلاء الصحابة وساداتهم وكان اسمه الجباب وبكان ابوه يكنى
 فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد بدرا واحدا والمشاهد
 كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه على
 نفاقه فيها واستشهد عبد الله بن عبد الله يوم الجامة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى
 عنه سنة ثنتين عشرة اه تهنيب الاسماء وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة وكانت الخزرج
 قد اجمعت على ان يتوجوا ابا عبد الله بن أبي وعلموه امرهم قبل الاسلام فلما جاء النبي صلى
 الله عليه وسلم رجعوا عن ذلك فحسد النبي صلى الله عليه وسلم واخذت العزة فاضمر
 النفاق وهو الذي قال في غزوة بني المصطلق لما رجعنا الى المدينة فخرجنا من الغزوة منها اهل
 فقال بن عبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم هو والله اذل ليل وانت العزيز يا رسول الله ان
 اذنت لي في قتله قتلته فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها احدا برؤاؤه مني ولكنه اخشى
 ان تأمر به رجلا مسلما فيقتله فلا تد عن نفسي انظر الى قاتل أبي عيشة على الارض حيا حتى
 اقتله فاقتل مؤمنا بياض فادخل النار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم بل تحسن صحبتي في
 نترقب به ما أصبحنا ولا يتحدث الناس ان محمد صلى الله عليه وسلم يقتل أصحابه ولكن بآبائك
 واحسن صحبتي اه قوله وقد مر اي في تفسير قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل
 منكم قوله والسبعة اول الحجم الكثير الخ بيان ان الستة عند الحساب عدد تام والعدد
 التام عندهم ما ساءى مجموع كسورة المنطقة وما عداه زائد او ناقص وكسورة سدس
 وهو واحد وثلث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ومجموعها ستة فاذا زيد عليها واحد
 كانت اتم في الكمال ولذا قال ابن عيسى السبعة اكل الأعداد لان الستة اول عدد
 تام وبقي مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التام سوى الكمال ولذا سمي الاسد
 سباع الكمال قوته والسبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات وقال لعامة القاضية
 وأول الأوتار ثلثه وأول واحد ليس بعدد والسبعة أول الحجم الكثير عن النوعين لأن فيها أوتار ثلاثا وثلاثين والعشرة

الحال الحساب لأن ما جاوز العشرة فهو اضافته الأحاد إلى العشرة كقولك اثنا عشر وثلاثة عشر إلى عشرين وانعشرون تسعون
 العشرة مرتين والثلاثون تكرر ما ثلاث مرات وكذلك إلى مائة والسبعون يحكم الكثرة والنوع والكثرة منه وكأن الحساب
 والكثرة منه فصا السبعون أدنى للكثير من العدد من كل وجه ولا غاية لأقصاه في إزانه يكون تخصيص السبعين لهذا المعنى
 والله أعلم (ذلك) إشارة إلى اليأس من المغفرة ربا لهم بسبب انهم كفروا بالله ورسوله ولا يغفران للكافرين رواه الله لا ينجيهم العزم
القاسقين الخارجين عن الإيمان ما داموا مختارين للكفر والظفیان فرحوا بالخوف المنافقون الذين استأذوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاذن لهم وخلفهم بالمدينة في غزوة تبوك أو الذين خلفهم كسالمهم ونفاقهم والشيطان يتشكركم بقعودهم عن
 الغزو (خلاف رسول الله) مخالفة له وهو مفعول له أو حال أي قعد والمخالفة أو المخالفة له (وكرهوا أن يجاهدوا) أي كرهوا الجهاد
أنفسهم في سبيل الله أي لم يفعلوا ما فعله المؤمنون من بذل أموالهم وأرواحهم في سبيل الله كيلا يكرهونه وما فيه مما في

البيضاوى في شرح المصابيح السبعة تستعمل في ذلك ثلث يقال سبع لله أجرته أي كثرته و
 ذلك أن السبعة عدد كامل لأنواع العدد كله إذا أعدد إما زوج أو فرد وإما زوج أو فرد
 وإما زوج فرد فالزوج هو الاثنان والفرد هو الثلاثة وزوج زوج هو الأربعة وزوج الفرد
 هو الستة والواحد ليس من الأعداد عندنا لكنه منشأ العدد فالسبعة ستة واحد في
 مشتقة على جملة أنواع العدد ومنشأها فلذلك استعمل في التأكيد وقيل أنها جامعة للعدد
 لأن ينقسم إلى فرد وزوج وكل منهما إما أول وأما مركب فالفرد الأول الثلاثة والمركب خمسة
 والزوج الأول اثنان والمركب أربعة وينقسم إلى منفرقة وأهم كسنة وسبعة تشتمل
 جميعها فإذا أريد المبالغة جعلت أحاداً وعشرات وثلاثين مائتين وهذه مناسبات
 ليس البحث فيها من أدب التحصيل اهـ شهاب رحمه الله قوله تبييناً للتبيين التعريف قوله لا يرق
 أي لا يسكن وباب قطع قوله وبسكون الياء حمزة وعلى ذلك ساقى أبو بكر شعبة عن عاصم
 والباقرين بالفقه قوله ولا اتصل على أحد منهم ثم هذه الآية صريحة في أنه يجوز لصورة
 على الكافر بحال إذ قوله تعالى منهم الضمير فيه عائذ إلى الكافر ومات بغير وصل على أنه
 صفة لا أحد وأبداً لا يحتمل أن يكون ظرف لا اتصل أي لا اتصل عليهم أبداً ولا يحتمل أن يكون ظرف
 مات أبداً لأن أحياء الكفرة للتعذيب دون القمعة فكانهم ميتون أبداً كذا في الحسيني
 الأول هو المذكور في المدارك والثاني هو المذكور في البيضاوى وأما اختاره فإنه
 على التقدير الأول يجوز أن يكون النفي راجعاً إلى القيد فيغني عن إصراره عليه في بعض الأحوال
فما كان منكم من أتباعكم سيئون من المنافقين وكان منكم من أتباعكم صالحين من المؤمنين

يكتلون يوم (رجزاً) كما لا يركبون من المنافقين وكان منكم من أتباعكم صالحين من المؤمنين
 قهراً لأن منهم من تاب من النفاق ومنهم من هلك وكان منكم من أتباعكم صالحين من المؤمنين
 قهراً وكان منكم من أتباعكم صالحين من المؤمنين وكان منكم من أتباعكم صالحين من المؤمنين
 مادعيتهم إلى غزوة تبوك فأصبروا معاً الخاضعين مع من تخلف بعدو سائر ابن عبد الله بن أبي وكان مؤمناً أن يكف عن
 صلى الله عليه وسلم أباه في قميصه ويصل عليه فيقبل فاعترض عمر رضي الله عنه في ذلك فقال عليه السلام ذلك لا ينبغي
 فكنت أجهل أن يؤمن به ألف من قومه فترك (ولا اتصل) على أحد منهم من منافقين يعني صلاة الجيزة

روى انه أسلم ألف من الخرج لما رآوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم (مات) صفة لا أحد راكباً لم يظرف لم تصل
 وهو باطل وقوله تعالى ولا تقرب على قبره عطف على لا تقف على قبره للدفن والزياره وقوله تعالى انهم كفروا الى آخره
 تعليل لتأيد الموت او لعدم جواز الصلوة والقيام على القبر ومعنى قوله تعالى وهم فاسقون وهم كافرون لان الصلوة على
 الفاسق جائز بإجماع الصحابة والتابعين ومضى عليه العلماء الصالحون وهو مذهب اهل السنة والحجاة وانما اختلف فيه
 الروافض خاصة فيجب حمله على معنى الكفر اذ هو الفسق المطلق وقد شاع استعماله في القرآن كما في قوله تعالى انهم كانوا مؤمنين
 لكن كان فاسقا وغيره ولما علل الله تعالى على عدم جواز الصلوة بجميع الكفر والموت وكان حسن الحجة وقبحها امر غيبيا
 عتاقا حكمنا بان من استقر على كلمة الاسلام الى آخر الوقت يجوز الصلوة عليه وان كان يحتمل ان يسبق عليه الكتاب ويخرج
 من الدنيا كافرا ومن استقر على كلمة الكفر الى آخر الوقت لم يجز الصلوة عليه وان كان يحتمل ان يسبق عليه الكتاب في موت
 مؤمنا ثم في هذا التعليل دليل على جواز الصلوة على المؤمنين لان سبب عدم جواز الصلوة هو الكفر والموت عليه
 وآما فرضية او كونه كفاية فقد ثبت بالسنة المشهورة وليس في القرآن آية يستدل بها على فرضية صلاة الجنائز على
 المؤمنين سوى هذه وآما قوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فلا يدل عليه فان المراد بالصلوة ثمة الدعاء في
 حالة الحياة اذ الضمير في عليهم راجع الى قوم مخصوص كانوا احياء لم يلغف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ
 من اموالهم صدقة فامر ياخذ الصدقة منهم وبالدعاء والاستغفار لهم وعفو عصيانهم فهو المراد ثمة لا صلاة الجنائز
 المعروفة على ما سيبي لا يقال ان صاحب البيضاوي قد صرح في هذه الآية ايضا بان المراد من الصلوة الدعاء والاستغفار
 للميت كما مر فكيف يستدل بها على عدم جواز الصلوة على الكافر لا نقول ان الدعاء والاستغفار لما منع مطلقا في حق الميت
 الكافر كان منع صلاة الجنائز التي هي اكمل الدعاء اولى ولا يلزم في الآية جمع الحقيقة العرفية والجواز الذي هو
 الحقيقة اللغوية لان صلاة الجنائز في الحقيقة دعاء واستغفار فكان المراد هو الدعاء لا غير وانما صلاة الجنائز في حق
 افراده وآلا ولي ان منع الدعاء والاستغفار مطلقا فيهم من آيات اخر وهذه الآية في دعاء مخصوص هو صلاة الجنائز وتما
 ينبغي ان يعلم في هذا المقام ان الفقهاء ذكروا ان الصلوة لا تجوز على الكافر بحال وان كان له ولي مسلم حتى قالوا انه يفرق
 عليه انه مؤمن او كافر لا يصل عليه لان الصلوة على الكافر لا تجوز بحال وترك الصلوة على المؤمن جائز في الحجاة بخلاف غيرها
 من الاحكام فانه اذا مات كافر وله ولي مسلم يغسله مثل غسل الجناسه لا كالغسل المسنون ويكفن في خرقه تستر عورته
 لان يكفنه بالطريق المسنون ويحفر حفرة ويلقيه فيها لان ان يحفر القبر ويحفر فيه ويدفن بالطريق المسنون هذا ما قالوا
 ولا يورد عليهم ان الله تعالى كما منعهم عن الصلوة عليه بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابد الا ذلك منعهم عن القيام
 على القبر للدفن والزياره بقوله تعالى ولا تقم على قبره على ما ذكرت آنفا لا نقول النهي مخصوص بالنبي عليه السلام او
 نقول انه نهى عن الدفن والزياره وما ذكرت من لقاء الكفر في الحفرة القاء فيه لا دفن لما اذا المطلوب ترك تعظيمهم وترك استغفارهم
 وهما موجودان في كل شيء وهو ان المسئلة المذكورة تدل على ان لا يمكن له ولي مسلم لا يجوز ان يقبر وقوله تعالى لا تقم
 على قبره يدل على انه يجوز ان يقبر وانما المنع قيام المسلم للدفن والزياره والله اعلم اه التفسيرات الاحملية قوله روى
 انه اسلم الف من الخرج لما رآوه يطلب التبرك بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير روح البیان للفاضل الكامل
 السماعيل حقه رحمة الله عليه روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رئيس المنافقين عبد الله بن ابى ابن
 سلول دعا رسول الله عليه السلام في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويصلي عليه اذا مات ويقوم على قبره
 ثم انه ارسل اليه غيبة سلام يطلب منه تفسيره ليكفن فيه فارسل اليه التقيص الفوق في فردة فطلب الذي يليه جلد

فقال عمر رضي الله تعالى عنه تعطي قميصك مد جس النجس فقال عليه السلام ان قميصه لا يفتنه عنه من الله شيئا وارجو من الله تعالى ان يدلخل به بالف في الاسلام وذلك ان منافقين كانوا لا يثابرون بن ليه فلما راوه يطلب منه عليه السلام قميصه يتبرك به ويرجوان ينفعه القميص في دفع عذاب الله وجلب رحمة وفضله اسم الف من الخبز رج واما قال عليه السلام ان قميصه لا يفتنه لعدم الاساس الذي هو الايمان ومثله اغايوثر عند صلاح الحبل ويدل عليه قوله عليه السلام ادقوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذى بجار السوء كما يتاذى الحي بجار السوء وما يروى الارض المقدسة لا تقدر احد انما يقدر من المرء عمله وقد ثبت ان عبد الله بن انيس رضي الله تعالى عنه ما قتل سفيان بن خاذم الهذلي ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تحضر بعدد في الجنة اي توكأ عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه السلام خلق راسه نشرين معمر بن عبد الله فعطى نصف شعر راسه لابي طلحة وخرق النصف الاخرين الاصحاب شجرة وشعرتين فكانوا يتبركون بها وينصرون ما داموا حيا ملين لها ولذا قال في الاسرار المحمدية لو وضع شعر رسول الله وعصاه او سوطه على قبره اص لنجا ذلك العاصي به يركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلا غير سكنته وان لم يشعر وابه ومن هذا التقبيل ماء زمزم ولكن الملبول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها وكتابت القرآن على القرطيس والوضع في يدي الموتى انتهى اقول ان قلت قد ثبت ان في خزائن السلاطين خصوصاً في خزائن آل عثمان شيئا من يتبرك به من خرقة النبي عليه السلام وغيرها ورأيانهم قد لا ينصرون ومعهم شيء من لوائه عليه السلام وبصيب بلد تقيم آفات كثيرة قلت ذلك لولا تكلمهم بحرمته الاتيم ان مكة والمدينة كانتا لا يدخلهما اطاعون فلما هتكت انس كان حرمتهما دخلهما والله يغفور فعلمت ان في نطق الله وكان مؤمنا صالحا الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاها الى جنة ابيه فقال عليه السلام ما سمعت قال نجباب بن عبد الله فقال عليه السلام انت عبد الله بن عبد الله ان الحجاب هو الشيطان اي اسمه كما في نعاموس شوقا صل عليه وادفنه فقال ان لم تصل عليه يا رسول الله لا يصل عليه مسلم انشدك الله ان لا تشمت في الاعداء فاجابه عليه السلام تسليمة له ومراعاة بجانبه فقام ليصل عليه فجاء عمر رضي الله تعالى عنه فقام بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين من قبله ثم انصلى عليه وقال اتصل على عدوانه القائل كذا او كذا يوم كذا وكذا وعدا يامه انجيته فانزيت كوكبة واخذ جبريل عليه السلام بثوبه وقال لا تصل على احد من مات ابد افترض عن الصلاة عليه وهذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر رضي الله تعالى عنه فان الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو منصب على ودرجة رفيعة في الدين فلذا قال عليه السلام في حقه لولم ابعث لبعثت نبيا يات عمر وقال انه كان فيهم اخصه قبله من يومه محمد بن فانه ان كان فيهم هذه فانه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والخير بغيره انما المشدود هو الذي يفتنه في نفسه اشق في يومه فراسة وهي الاصابة في النظر ويكون كما قال وكانه حدثه انما الاعلى وهذه منزلة جبر من منازل الانبياء والرسول النبي عليه السلام بقوله ان كان فيهم التردد في ذلك لان امته افضل لاهمه وذا وحده في خيرها محور ثون فضيلته بل راديه التاكيد لفصل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يرد به اختصاصه بكمال صدقة لا يفتنه سائر الاصل وقيل في فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه انه فضائل لا تحصى على احد بل على احد لا يعرف القميص كذا في شرح المشارق لابن ملاك فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام رغب في ان يصل عليه بعد ان علم انه يفرجات غير كافر وان صلاته عليه دعاء له بالمغفرة وقد منعه الله من ان يستغفر للمشركين وعلمه انه لا يغفر لكفار ويعد الصلاة عليه ودفع قميصه اليه توجب اعزازه وهو مأثور باها نالكفار فأنجى ب ان الخبيث لما طلب منه ان يرسل اليه قميصه

وكان عليه السلام اذا دفن الميت وقف على قبره ودعاه فغيب روي لا يتم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم قاسيون، تعليل للنهي انه انهم ليسوا باهل للصلاة عليهم لانهم كفروا بالله ورسوله ولا يحببت اموالهم واؤلاؤهم راعا يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهد في انفسهم وهم كافرون، التكرير للمبالغة والتأكيد وان يكون على بال من الخاطب لا ينساه وان يعتقد انه صمد لان كل آية في سورة غير الفرقة الاخرى (وكذا انزلت سورة لم يؤمن بها من قبلك كما بينا القرآن والكتاب على كل وعلم بعضه ان آمنوا بالله بان آمنوا اوهى ان المفسرة رجوا جهاد وامر رسولهم استاذ ذلك اولوا

الذي عيس جلده الشريف ليد في غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وآمن لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وایمان الكافر فلما رأى منه اظهرا للاسلام وشاهد منه هذه الاما رات الدالة على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصل عليه فلما اتى جبريل واخبره بان مات على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلى ولبث يسيرا فاصلى بعد ذلك على منافق ولا قام على قبره واما دفع القميص اليه فذكر وافي وجوها منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر ولم يجدوا له قميصا يساوى قداه وكان رجلا طويلا كساه عبد الله قميصه فهو عليه السلام اعاد فع اليه قميصه مكافاة لاحسانه ذلك لا اعزازه ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائلا حيث قال واما السائل فلا تهرق الضممة بالقميص وعدم ارساله سيما وقد سئل فيه غل بالكرم ومنها انه لعله اوحى ليسانك ان دفع اليه قميصك صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال وعلينا الا القبول وطى المقال هو الهادي الى طريق التحقيق اه قوله اوهى ان المفسرة لا نصدق قد ما هو معنى القول وعلى الاول كانت مصداقية على حد وحرف البحر وفي قوله استاذ ذلك النفاق من الغيبة الى خطاب ومقتضى الظاهر ان يقال استاذنه بناء على لفظ رسوله قوله كالمضجع جمع مريض قوله والزمنه جمع زمن بفتح الزاى وكسر الميم وهو المقعد قوله نهض قام وبابه قطع وخضع قوله وجاء المعذرون في الاختلاف وجاء المعذرون فيحقوب يسكون العين وكسر الدال مخففة من اعذر يعذر ككرم يكرم وافقه الشنوذى والباقون بفتح العين وتشديد الدال اما من فعل مضعفا بمعنى التكلف والمعنى انه يوم ان له عذرا ولا عذر له او من افتعل ولا اصل اعذر فادخمت الدال في الدال قوله اسد وخطفات هما قبيلتان معرفتان من العرب قوله جهدا الجهد المشقة التي تنحطم بمبارقة الامل قوله ليس على الله حياء الخ قد ذكرت فيما سبق ان ثلاثة آيات ناسخة لقوله تعالى انفر واخفافا

الطول منهم ذوالفضل السعة روكا لو ذركا نكنهم القاعد بين مع الذين لهم عن رفعة الخلف كالمضجع والزمنه (رضوا باق يكونوا مع الخو الذين) أى النساء جمع خالفه (وطيع على قلوبهم ختم عليهم الاختيار هم الكفر والنفاق (فهم لا يفقهون) ما في الجهاد من الفوز والسعادة وما في الخائف من الهلاك والشفاعة (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهاؤا يا مواليم وانفسهم) أى ان تخلف هؤلاء فقد نهض الى الغز ومن هو خير منهم (واولئك لهم الخيرات) تناول منافع الدارين لا طلاق اللفظ وقيل يجوز لقوله فيهم خيرات (واولئك هم المفلحون) الفائزون بكل مطلوب (اعل الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار) الذين فيها ذلك الفوز العظيم قوله اعد ليل على انها منقوفة روي جاء الله يرون من الاعراب يرونهم هو من عذر الامرا اذا قصر فيه وقوله وحقيقته ان يومهم ان له عذرا فيما فعل ولا عذر له او لمعته روي بادغام الشاء في الدال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل قيل هم اسد وخطفات توالوا مناهية ان بان بنا جهدا اذن لنا في الخلف روي فعد الذين كذبوا الله ورسوله هم منافقوا اخراب الذين لم يجهدوا ولم يعتذروا فقههم بن لقي انهم كذبوا الله ورسوله في ادعائهم الايمان (سبيصيب الذين كفروا منكم من الاعراب رعدا ليلهم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار) ليس على الصنفاء الهوى والنزعة

الاعراب رعدا ليلهم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار) ليس على الصنفاء الهوى والنزعة

وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَقْتَضُونَ هُمُ الْفُقَرَاءُ مِنْ مَرْبِنَةٍ وَجَمِيعَةٍ وَبَنِي عَزْرَةَ (مَكْرُومٌ) ثُمَّ وَضِيقٌ فِي التَّأَخُّرِ زَادَ
 تَصَحُّوهُ لِيَسْئَلَهُ (بِأَنَّهُ) آمَنُوا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ وَأَبْطَأُوا كَمَا يَفْعَلُ النَّاصِحُ بِصَاحِبِهِ (مَا عَلَى الْحَسَنَيْنِ) الْمَعْدُورِينَ أَسَاسِيَيْنِ عَنْ
 وثقا لا وهذه الآية أولى منها والمعنى ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالمريض والزمنه ولا على
 الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم كجَمِيعَةٍ وَمَرْبِنَةٍ وبوعْدٍ رَجْعٍ أَثَرُهُ فِي التَّأَخُّرِ ذَا أَصْحَابِ
 لله ورسوله بالإيمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل المولى لما يحرمه ما في الكشف
 والمدارك أو بما قدر وأعليه فعلا وقولا يعود على الإسلام والمسلمين بالصالح على ما في
 البيضاء وآخرها وباطرها معذرتهم للتخلف من أصحابهم لا يجترأ بغيره على ما في هذا
 أو بالصالح الفعل مع أخلاص النية على ما في الحسيني وبأشجالة فيوضع من هؤلاء المذكورين
 الجهاد والمرضى في هذه الآية مقابل بالضعفاء فلول الضعفاء هو الشيء الثاني ومثاله و
 المرضى شامل للأعرج والأعرج والمرضى جميعا بخلاف ما في قوله تعالى ليس على من لا يجد حرج
 ولا على الأعرج حرج ولا على المرضى حرج ولهذا وحدها وجهه هذا لا يخفى بالبال و
 معناه قوله تعالى ما على الحسنين من سبيل ليس عليهم جناح ولا إلى معاينة سبيل فوضع
 الحسنين موضع المضمحل للدلالة على إحسانهم وكلام صاحب الهداية يدل على أن المعنى ما
 على الناصحين عزم وحمية ولذا قال في بيان ما ذهب إلى يوسف وشيخه أن من أرسل صيدا من
 يد الحرم لأصناف عليه لأننا أمر بالمعروف ونأه عن المنكر وما على الحسنين من سبيل هذا
 لفظه وعندنا أنه حيفة مريض من أجل الملل على ما هو أصالة وأصلها في سائر أوقات السبل و
 اللهم وهذا الفصل يطول شرحه والله أعلم اهـ التفسيرات الإجمالية قوله آخرى جمهوره في
 الهاء وكسر الراء وهو الضعيف من كبر السن قوله عَزْرَتُهُ وَجَمِيعَتُهُ بوزن التصفين فيهما و
 بنية عَزْرَتُهُ بجمعها اسم قبائل قوله الْحِمْلَةَ بِالْفَتْحِ الْأَبْلَ السَّيْلَ دَخَلْنَا رُصُوحَ قَوْلِهِ بِمَوْ
 الْأَشْعَرِ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ حَضْرَارِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدْرِ بْنِ
 وَأَثَلِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ جَاهِرِ بْنِ الْأَشْعَرِ وَهُوَ بَنُو أَدُودِ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قَحْطَانَ
 أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِ الصَّحَابِيُّ الْكُوفِيُّ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَتِهِ
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَاسْلَمَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِ
 الْسَّيْفَيْنِ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ فَاسْتَمِعَ لَهُمْ مِنْهَا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا أَحَدًا غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ فَهَلَّ الْأَمْرُ
 بِالْحَافِظِ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي كِتَابِهِ شَرِيعَةُ النَّارِ لِلْإِسْلَامِ مَوْسَى مَعَ حَسَنِ
 صَوْتِهِ بِالْقُرْآنِ فَضِيلَةُ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ ثَلَاثَ
 هِجْرَاتٍ هِجْرَةً مِنَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَهِجْرَةً مِنْ مَكَّةَ إِلَى خَيْبَرَ وَهِجْرَةً مِنْ
 الْخَيْبَرِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ غَيْرُهُ وَاسْتَعْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى زَيْبَرٍ وَكَرَّوْهُ أَحْلَى يَمَنِ
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتُّونَ حَدِيثًا تَقَرُّ بِخَيْرِهِ وَعَسِمَ مِنْهَا
 عَلَى خَمْسِينَ وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِرَبِّهِ وَاسْلَمَ بِخَمْسَةِ عَشَرَ تَوْفِي بِالْكُوفَةِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَفِي سَنَةِ
 أَحَدَى وَخَمْسِينَ قَوْلُهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَوْلُهُ وَالْبُخَارِيُّ جَمْعُ بَخَاءٍ بِصِغَةِ الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ

١٥

١٦

أَبُو بَكْرٍ وَاسْمُهُ الْأَشْعَرِيُّ

وَهُمْ أَغْنِيَاءُ قَوْلُهُ رَضُوا استثناف كانه قيل ما بالهم استأذنا وهم أغنياء فقيل رضوا بأن يكونوا مع الخوارج أي بالانظام
 في جملة الخوارج (وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ يَحْتَدِلُّ رُؤُونُ الْيَكْفُرُ) يقيمون لأنفسهم عذرا باطلا (لَا ذَا رَجَعَهُمُ إِلَيْهِمْ)
 من هذه السفرة (قُلْ لَا تَعْتَدُوا بِالْبَاطِلِ لَنْ تَكُونُوا لَهُمْ) لن نصدقكم وهو علة للنهي عن الاعتدال لأن غرض المعتدات

جماعة من الصحابة لم يكن لهم قدرة على ما يركبون للغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم طلبوا منه
 ذلك فلما أجابهم بكوا وخروا حزننا شديدا فاشتهروا بهذا وتفصيلهم في سيرة ابن هشام
 قوله السفرة بغيم السنين وسكون الفاء قوله أتنبون من الأنا بة قوله عرضة أي نصبا
 قوله أهل البدو وأشار إلى أن الأعراب وإن كان على صورة الجمع نحو جحر وأجرا لا أنه ليس
 جمعا للعرب ولا أنزم أن يكون الجمع خص من الواحد فإن العرب هو الصنف الخاص من بني آدم
 سواء سكن البوادي أم سكن القرى وأما الأعراب فلا يطلق إلا على من يسكن البوادي فقط
 فلهذا يكون العرب هم من الأعراب وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والأعراب
 أهل البدو وفعله هذا مأثباتان قال أهل اللغة يقال رجل عربي إذا كان نسبته إلى العرب
 وجمعه العرب كما يقال مجوسي ويهودي ثم اتخذت بيا النسبة في الجمع فيقال مجوس ويهود
 رجل عربي بالالف إذا كان بدويا يطلب مساقط العشب والكلأ سواء كان من العرب أو
 من مواليهم وجمعهم على الأعراب والأعرابي إذا قيل له يا عربي فرح والعربي إذا قيل له يا أعري
 غضب فمن استوطن القرى العربية فهم عرب ومن نزل البادية فهم أعرب ويدل على الفرق قوله
 حب أعرب من الأيمان وأما الأعراب فقد ذمهم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية فقد ظهر بما قرنا
 أن الأعراب جمع أعرابي وقد تقرر أن الأصل في الجمع الجمل بالالف واللام أن ينصرف

إلى المعـ يهود السابق فإن لم يوجد المعهود السابق حمل على الاستغراق للضرورة
 إذ لو لم يحل عليه لزم الأجلان فلذلك قال بعض العلماء المراد بالأعراب ههنا جمع معينون من
 منافع العرب يوالون منافقة المدينة فصرفوا هذا اللفظ إليهم وفي التيسير أن هذه الآية
 تتصل بقوله وجاء المعتدون من الأعراب أي أن سكان البوادي إذا كانوا كافرا أو منافقين
 فهم أشد كفرا ونفاقا من أهل الحضر وذلك لأن أهل البدو يشبهون الوحوش فهم محبوبون
 على الامتناع عن الطاعة والانقياد ولأن استيلاء اليهود الحار اليابس عليهم يزيد قساق
 قلوبهم ولأن من لم يدخل تحت تأديب مؤدب ولو حيا لطا أهل العلم والحكمة ولم يستقم لكتا
 الله تعالى ومواعظ رسوله صلى الله عليه وسلم بآياته الشافية كيف يكون مساويا لمن
 أصبح وأمس في صحبة أهل العلم والحكمة مستقرا لمواعظ الأحكام والكتاب والسنة وإن شئت
 أن تعرف الفرق بين أهل الحضر والبادية فقابل الفواكه الجبلية بالفواكه الهستانية ومن كانوا

يصدق فيما يعتد به (قَدْ نَبَأَنَا
 اللَّهُ مِنْ آخِبَارِكُمْ عَدَّ لَا تَفْهَمُ
 تصدق يفهم لأنه تعالى إذا أوحى
 إلى رسوله لا يعلم بأخبارهم وما
 في ضمائرهم لم يستقم مع ذلك
 تصدق يفهم في معاذيرهم (وَوَيْلٌ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ اللَّهِ عَذَابُ اللَّهِ كَبِيرٌ
 أُنْتَبِهُونَ أَمْ تَتَّبِعُونَ عَلَى كُفْرِكُمْ
 زُفْرُودٌ وَلِلَّهِ كَالِمُ الْغَيْبِ وَ
 الشَّهَادَةِ أَي تَرُدُّونَ الْيَهُودَ
 عَالِمُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَانِيَةٌ رَفِيعُ تَقْوَمُ
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فيما نذكركم على
 حسب ذلك (سَيُخْلِقُونَ بِاللَّهِ
 لَكُمْ إِذَا أُنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنَعْرِضُوا
 عَنْهُمْ لَتَنَزِفُوهُمْ وَلَا تُوْجُوْهُمْ
 رَأْفَتُكُمْ رَضُوا عَنْهُمْ فاعطوهم طلبتهم
 رَأْفَتُكُمْ رَجَسٌ تعليل لترك
 معاتبتهم أي أن المعاتبة لا تنفع
 فيهم ولا تصلحهم لأنهم أرجاس
 لا سبيل إلى تطهيرهم وتوابعهم
 جبهتهم ومصاديهم النار عابوا وتوسخا فلا
 تتكفوا عتادهم (بِئْسَ أَهْلُ الْكَافَّةِ
 يَكْسِبُونَ) أي يجزون جزاء
 كسبهم (يُخْلِقُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ
 عَنْهُمْ) أي غرضهم بالحق والله

طلب رضاكم لينفعهم ذلك في دنياهم (فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) أي فإن رضاكم وحدكم لا ينفعهم إذا كان الله
 سخطا عليهم وكانوا عرضة لتعاقب عقوبته وأجلها وأغافل ذلك لعلايتهم أن رضا المؤمنين يقتضي رضا الله عنهم (الأعراب) أهل البدو

الفرقة ثالثة
 من النعمان
 بالفضيلة والحق
 بالحق والحق
 بالحق والحق
 بالحق والحق

أَسْأَلُكُمْ أَتَقَاتُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ بِحَقِّهِمْ وَقَسَوْتُهُمْ وَبَدَلْتُمْ عَنْ الْحَقِّ وَالْعِلْمِ وَأَجْزَلْتُمْ لَكُمْ وَأَحَقُّ بِكُمْ أَنْ لَا يَسْلَمُوا
 رَحُلًا وَدَمًا أَتَزَلُّ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَعْصِيهِ وَالدِّينَ وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْإِسْلَامِ وَمَنْ قُوْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ الْإِحْفَاءُ
 وَالْقِسْوَةُ فِي الْفَدَائِشِ يَعْصِيهِ لَأَنْهُمْ يَفِدُونَ أَيْ يَصِيحُونَ فِي حُرُوتِهِمْ وَالْفَدِيدُ الصِّيَاحُ (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِأَعْوَابِهِمْ) حَكِيمٌ وَمَا جَالَهُ
 وَكُنْ الْأَعْرَابُ مَنْ يَخْشَى مَا يَتَّقُونَ أَيْ يَتَصَدَّقُ (مَعْرُومًا) غَلَامَةً وَخَسِرَانًا لَا تَنْفِقُ إِلَّا تَقِيَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرِيَاءً لَا لُوحَهُ اللَّهُ
 وَابْتِغَاءَ الْمَشُوبَةِ عِنْدَهُ (وَيَكُنْ بِكُمْ الْإِثْرُ) أَيْ دَوَائِرُ الزَّمَانِ وَتَبَدُّلُ الْأَحْوَالِ بِدَوَائِرِ الْأَيَّامِ لَنْذَرُ غَلَبَتِكُمْ عَلَيْهِ تَخْلُصُ

أَبْعَدُ عَنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَكَانُوا أَجْدَرُ رَوَاوِي وَحَقُّ بَانَ لَا يَعْطَى وَاحِدٌ وَدُ الْعِبَادَةِ
 الشَّرَائِعِ الْمُنْزَلَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ أَنْعَضُ يَخْتَفِي خِلَافَ تَبَادُيَةِ قَوْلِهِ
 الْإِحْفَاءُ بِالْمَدِّ وَهُوَ صَدَقُ الْوَفَاءِ وَالْمَرَادُ هُنَا غَلَطُ الْأَلْسِنَةِ وَالْقِسْوَةُ فِي الْفَدَائِشِ بِالتَّشْدِيدِ
 يَعْصِيهِ الْأَكْرَةُ فِي الْمَصْبَاحِ أَكْرَتِ الْأَرْضِ حُرَّتُهَا وَاسْمُ الْفَاعِلِ أَكْرًا لِلْمَبَالُغَةِ وَاجْتِمَاعُ كَرَّةٍ
 كَأَنَّهُ جَمْعُ أَكْرٍ وَزَانُ كَفَرَةٍ جَمْعُ كَافِرٍ لَأَنْهُمْ يَفِدُونَ فِي خِلَافِ الصِّيَاحِ الْفَدِيدُ الْصَوْتُ وَقَدْ
 فَدَّ الرَّجُلُ يَفِدُ بِالْكَسْرِ فَدِيدًا وَرَحِلَ فَتَدَّ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ شَدِيدُ الصَّوْتِ هُوَ قَوْلُهُ
 غَلَامَةً وَخَسِرَانًا إِنْشَاءً إِلَى أَنْ تُغْرَمَ مَصْدَرُ يَعْصِيهِ غَلَامَةً وَهِيَ الْقَرَامُ لَا يَلِيزُ وَهُوَ
 لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِيَاعِ رَأْسِ الْمَالِ فَلَنْ تَلْ عَطْفُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَخَسِرَانًا وَأَصْلُهَا الْمَلَامَةُ وَفِيهِ
 الْغَرَبُ لِلزَّمَانِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرُ الْتَرَبُّصُ الْإِنْتِظَارُ وَتَدَّ وَاجْتِمَاعُ دَائِرَةٍ وَهِيَ مَرَّةٌ
 يَحِيطُ بِهَا لَا نَسَانَ عَنْ مَصِيبَةٍ وَكَتَبْتُ مَعْنَى تَرَبَّصُ الدَّوَائِرُ أَنْتَظَرُ الْمَصَائِبَ بَانَ يَنْقَلِبُ الْوُزْنُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِمَوْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَلَبَةُ الْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ سُوءُ نَصِيحَةٍ سَيِّئَةٍ
 فَكَيْ أَيْ إِنْ كَثُرَ إِلَيْكُمْ وَأَوْعَمُ الْبَصَرِ وَهُوَ أَيْ يَعْصِيهِ الْمَصْعُومُ الْعَذَابُ وَخُضْرُوَالْمَاءُ
 وَالْبَاقُونَ السُّوءُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ ذِمُّ الدَّائِرَةِ وَالْإِصْطِفَاءُ فِيهِ مِنْ إِصْطِفَاءِ الْمَوْصُوفِ أَيْ صِفَتِهِ
 وَصِفَتِ الدَّائِرَةِ بِالْمَصْدَرِ فِي الْأَصْلِ لِلْمَبَالُغَةِ كَمَا فِي خُورِجِ عَدْنٍ تَوَضَّعْتُ أَيْ صَفِيفَةٌ
 كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ أَبُو لَوْثًا أَسْوَأَ قَوْلُهُ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْهُمْ صُلَّ عَلَى
 أَيْ أَوْ فِي آخِرِهِ أَصْحَابُ السُّنَنِ خِلَافُ تَرَمَذِي أَوْ فِي بَغْيِهِ لَهْمَزَةُ الْغَاءِ وَالْقَصْرُ وَتَدَّ وَاجْتِمَاعُ

أَبْعَدُ عَنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَكَانُوا أَجْدَرُ رَوَاوِي وَحَقُّ بَانَ لَا يَعْطَى وَاحِدٌ وَدُ الْعِبَادَةِ
 الشَّرَائِعِ الْمُنْزَلَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ أَنْعَضُ يَخْتَفِي خِلَافَ تَبَادُيَةِ قَوْلِهِ
 الْإِحْفَاءُ بِالْمَدِّ وَهُوَ صَدَقُ الْوَفَاءِ وَالْمَرَادُ هُنَا غَلَطُ الْأَلْسِنَةِ وَالْقِسْوَةُ فِي الْفَدَائِشِ بِالتَّشْدِيدِ
 يَعْصِيهِ الْأَكْرَةُ فِي الْمَصْبَاحِ أَكْرَتِ الْأَرْضِ حُرَّتُهَا وَاسْمُ الْفَاعِلِ أَكْرًا لِلْمَبَالُغَةِ وَاجْتِمَاعُ كَرَّةٍ
 كَأَنَّهُ جَمْعُ أَكْرٍ وَزَانُ كَفَرَةٍ جَمْعُ كَافِرٍ لَأَنْهُمْ يَفِدُونَ فِي خِلَافِ الصِّيَاحِ الْفَدِيدُ الْصَوْتُ وَقَدْ
 فَدَّ الرَّجُلُ يَفِدُ بِالْكَسْرِ فَدِيدًا وَرَحِلَ فَتَدَّ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ شَدِيدُ الصَّوْتِ هُوَ قَوْلُهُ
 غَلَامَةً وَخَسِرَانًا إِنْشَاءً إِلَى أَنْ تُغْرَمَ مَصْدَرُ يَعْصِيهِ غَلَامَةً وَهِيَ الْقَرَامُ لَا يَلِيزُ وَهُوَ
 لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِيَاعِ رَأْسِ الْمَالِ فَلَنْ تَلْ عَطْفُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَخَسِرَانًا وَأَصْلُهَا الْمَلَامَةُ وَفِيهِ
 الْغَرَبُ لِلزَّمَانِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرُ الْتَرَبُّصُ الْإِنْتِظَارُ وَتَدَّ وَاجْتِمَاعُ دَائِرَةٍ وَهِيَ مَرَّةٌ
 يَحِيطُ بِهَا لَا نَسَانَ عَنْ مَصِيبَةٍ وَكَتَبْتُ مَعْنَى تَرَبَّصُ الدَّوَائِرُ أَنْتَظَرُ الْمَصَائِبَ بَانَ يَنْقَلِبُ الْوُزْنُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِمَوْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَلَبَةُ الْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ سُوءُ نَصِيحَةٍ سَيِّئَةٍ
 فَكَيْ أَيْ إِنْ كَثُرَ إِلَيْكُمْ وَأَوْعَمُ الْبَصَرِ وَهُوَ أَيْ يَعْصِيهِ الْمَصْعُومُ الْعَذَابُ وَخُضْرُوَالْمَاءُ
 وَالْبَاقُونَ السُّوءُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ ذِمُّ الدَّائِرَةِ وَالْإِصْطِفَاءُ فِيهِ مِنْ إِصْطِفَاءِ الْمَوْصُوفِ أَيْ صِفَتِهِ
 وَصِفَتِ الدَّائِرَةِ بِالْمَصْدَرِ فِي الْأَصْلِ لِلْمَبَالُغَةِ كَمَا فِي خُورِجِ عَدْنٍ تَوَضَّعْتُ أَيْ صَفِيفَةٌ
 كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ أَبُو لَوْثًا أَسْوَأَ قَوْلُهُ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْهُمْ صُلَّ عَلَى
 أَيْ أَوْ فِي آخِرِهِ أَصْحَابُ السُّنَنِ خِلَافُ تَرَمَذِي أَوْ فِي بَغْيِهِ لَهْمَزَةُ الْغَاءِ وَالْقَصْرُ وَتَدَّ وَاجْتِمَاعُ

أَبْعَدُ عَنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَكَانُوا أَجْدَرُ رَوَاوِي وَحَقُّ بَانَ لَا يَعْطَى وَاحِدٌ وَدُ الْعِبَادَةِ
 الشَّرَائِعِ الْمُنْزَلَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ أَنْعَضُ يَخْتَفِي خِلَافَ تَبَادُيَةِ قَوْلِهِ
 الْإِحْفَاءُ بِالْمَدِّ وَهُوَ صَدَقُ الْوَفَاءِ وَالْمَرَادُ هُنَا غَلَطُ الْأَلْسِنَةِ وَالْقِسْوَةُ فِي الْفَدَائِشِ بِالتَّشْدِيدِ
 يَعْصِيهِ الْأَكْرَةُ فِي الْمَصْبَاحِ أَكْرَتِ الْأَرْضِ حُرَّتُهَا وَاسْمُ الْفَاعِلِ أَكْرًا لِلْمَبَالُغَةِ وَاجْتِمَاعُ كَرَّةٍ
 كَأَنَّهُ جَمْعُ أَكْرٍ وَزَانُ كَفَرَةٍ جَمْعُ كَافِرٍ لَأَنْهُمْ يَفِدُونَ فِي خِلَافِ الصِّيَاحِ الْفَدِيدُ الْصَوْتُ وَقَدْ
 فَدَّ الرَّجُلُ يَفِدُ بِالْكَسْرِ فَدِيدًا وَرَحِلَ فَتَدَّ بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ شَدِيدُ الصَّوْتِ هُوَ قَوْلُهُ
 غَلَامَةً وَخَسِرَانًا إِنْشَاءً إِلَى أَنْ تُغْرَمَ مَصْدَرُ يَعْصِيهِ غَلَامَةً وَهِيَ الْقَرَامُ لَا يَلِيزُ وَهُوَ
 لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِيَاعِ رَأْسِ الْمَالِ فَلَنْ تَلْ عَطْفُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَخَسِرَانًا وَأَصْلُهَا الْمَلَامَةُ وَفِيهِ
 الْغَرَبُ لِلزَّمَانِ وَهُوَ قَوْلُهُ وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرُ الْتَرَبُّصُ الْإِنْتِظَارُ وَتَدَّ وَاجْتِمَاعُ دَائِرَةٍ وَهِيَ مَرَّةٌ
 يَحِيطُ بِهَا لَا نَسَانَ عَنْ مَصِيبَةٍ وَكَتَبْتُ مَعْنَى تَرَبَّصُ الدَّوَائِرُ أَنْتَظَرُ الْمَصَائِبَ بَانَ يَنْقَلِبُ الْوُزْنُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِمَوْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَلَبَةُ الْكُفَّارِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ سُوءُ نَصِيحَةٍ سَيِّئَةٍ
 فَكَيْ أَيْ إِنْ كَثُرَ إِلَيْكُمْ وَأَوْعَمُ الْبَصَرِ وَهُوَ أَيْ يَعْصِيهِ الْمَصْعُومُ الْعَذَابُ وَخُضْرُوَالْمَاءُ
 وَالْبَاقُونَ السُّوءُ بِالْفَتْحِ وَهُوَ ذِمُّ الدَّائِرَةِ وَالْإِصْطِفَاءُ فِيهِ مِنْ إِصْطِفَاءِ الْمَوْصُوفِ أَيْ صِفَتِهِ
 وَصِفَتِ الدَّائِرَةِ بِالْمَصْدَرِ فِي الْأَصْلِ لِلْمَبَالُغَةِ كَمَا فِي خُورِجِ عَدْنٍ تَوَضَّعْتُ أَيْ صَفِيفَةٌ
 كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ أَبُو لَوْثًا أَسْوَأَ قَوْلُهُ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْهُمْ صُلَّ عَلَى
 أَيْ أَوْ فِي آخِرِهِ أَصْحَابُ السُّنَنِ خِلَافُ تَرَمَذِي أَوْ فِي بَغْيِهِ لَهْمَزَةُ الْغَاءِ وَالْقَصْرُ وَتَدَّ وَاجْتِمَاعُ

لِلْمَصْدَقِينَ بِصِحَّةِ مَا اقْتَضَتْ مِنْ كَوْنِ نَفْسِهِ قَرِيْبَاتٍ وَصَلَوَاتٍ وَتَصَدِيقٍ لِرُوحِهِ عَلَى صَرِيْقٍ لَا يَسْتَأْنِفُ مَعَ حُرَّتِهِ حَذِيْقَةٍ
 وَلِشَهِيقِ الْمُؤْذِنِينَ بِشَبَابَاتِ الْإِسْمِ وَتَكْنِيْهِ وَكَذَلِكَ (سَيِّدُ خَلْقِهِ) سَيِّدُ رَحْمَتِهِ وَرَحْمَتُهُ سَيِّدُ مَنْ تَحْقِيقُ أَوْعَالِهِ وَرَحْمَتُهُ
 هَذَا الْكَلِمَةُ بِحَقِّهِ وَهُوَ الَّذِي عَنْهُ تَصَدَّقُوا وَإِنَّ الصَّدَقَةَ مَذْمُومَةٌ بِكَوْنِهَا خَلَصَتْ لِنَفْسِهِ مِنْ عَدْوِيَّتِهِ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 يَسْتَرْعِيهِ لَخَلِّ (رَحْمَتِهِ) بِفِعْلِ جِهْدٍ مُنْقَلٍ زَوَالِ الشَّيْءِ بِكَوْنِهِ مُبْتَدَأً وَكَوْنُهُ كَوْنًا بِصِفَةِ نَفْسِهِ وَرَحْمَتُهُ رَحْمَتُهُ
 الَّذِينَ صُلُّوا عَلَى الْقَبْلَتَيْنِ أَوْ الْبَيْتَيْنِ شُهُودًا وَبَدَلًا وَبَدَلُ رُوحِهِ عَلَى رُوحِهِ وَاجْتِمَاعُ رُوحِهِ عَلَى رُوحِهِ

وَأَوْفَى

أقوى ومن الأنصار وهم أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين (وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
يُحْسِنُونَ) من المهاجرين والأنصار فكانوا أساتر الصحابة

القول تعالى في حقهم رضي الله تعالى عنهم ورضوا عنه قوله وهم أهل بيعة العقبة الأولى كانت في سنة إحدى عشرة من
اللبشة والثانية في سنة اثنتي عشرة وفي عدد من بايع بها وذكره بسط في السيرة شهابية وهي عقبة من التري يرمي بها
الحجار في الحج أم جمع الحجار وفي سفينة الراغب وفي فينة المطالب للإمام الراغب من شرح البخاري للكروماني عليه الرحمة
أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فبينما هو عند العقبة إذ أتته رهطاً
من الخزرج فقال لا تقبلون أكلكم قالوا لا فجلسوا فدعاهم إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن وكانوا قد سمعوا
من اليهود والنصارى على الإسلام قد اظلم زمانه فقال بعضهم لبعض والله انه لئن لم يسبقن اليهود عليكم فاجابوه فلما انصرفوا
إلى بلادهم وذكره لقومهم فشا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فأتته في العام القابل اثنا عشر رجلاً إلى الموسم
من الأنصار واحد هم عبادة بن الصامت فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي بيعة العقبة الأولى فبايعوه ببيعة
النساء يعني ما قال الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنبن ولا يقتلن أولادهن
ولا يأتين بهتان يفترن بين يدي يمين وأرجلهن ولا يعصينك في معروف ثم انصرفوا وخرج في العام الآخر سبعون رجلاً
إلى الحج فواعدهم عليه السلام العقبة أو وسط أيام التشريق قال كعب بن مالك لما كانت الليلة التي واعدنا فيها بنتاً أو الليل
مع قومنا فلما استقبل الناس من النوم تسللنا من فرشنا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عه
العباس فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمداً حيث علمتم فهو منعة ونصرة من قومه وعشيرته وقد ألبى إلا الانقطاع اليكم
فان كنتم وافين بما وعدتموه فانتم وما تحلمون والا فاركوه في قومه فترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم داعياً إلى الله وخيراً
في الإسلام وتالياً للقرآن فاجبنا به بالإيمان فقال لي ابايعكم على ان تمنعوني مما منعكم به آباءكم فقلنا ابسط يدك نبايعك
عليه فقال عليه السلام اخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيباً فاخرجنا من كل فرقة نقيباً وكان عبادة نقيب بني عوف وهذا
بيعة العقبة الثانية وفي تفسير الخازن واما السابقون من الأنصار فهم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وهي
وسم ليلة العقبة وهي العقبة الأولى وكانوا ستة نفر سعد بن زرارة وعوف بن مالك ورافع بن مالك بن الجحان
وقطبة بن عامر وجابر بن عبد الله بن رباب ثم أصحاب العقبة الثانية من العام المقبل وكانوا اثني عشر رجلاً ثم أصحاب
العقبة الثالثة وكانوا سبعين عشر رجلاً منهم البراء بن معمر وعبد الله بن عمر وبن حرام ابوجابر وسعد بن عبادة وسعد
الريم وعبد الله بن رواحة فهو لاء سباق الأنصار وفي تاريخ الخميس في السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء إسلام
الأنصار وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى الحجاز
في الموسم ويقول من يؤمنني من ينصرني حتى بلغ رسالة ربه فله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد احداً ينصره ولا
يحببه حتى انه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة فريدة ومنازلهم فريضة ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن
سمي لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومجارب بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم وعبس و
بنو نصر والبجاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والمحضرمة إلى ان اراد الله اظهر ردينه فساقه
عليه الصلاة والسلام إلى هذا الحج من الأنصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وأما كانوا يسمون
أولاد قبيلة الأوس والخزرج فاسم اسعد بن زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض
نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة إذ أتته جماعة من الخزرج فقال من نتم قالوا من الخزرج

عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة أشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما قدمنا
 ان تسمى الثالثة تكن في الوفاء وفي التاريخ الأوسط للبخاري رح ان اهل مكة سمعوا ما تفايهمت قبل اسلام سعد بن معاذ
 وهو يقول **ه** فان يسل السعدان يصيرن **ه** بمكة لا يخشع خلاف مخالف وفي رواية **ه** من الامن لا يخشع خلاف مخالف
 فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال عند ذلك **ه** ايا سعد سعد الاوس ان كنت ناعرا **ه** ياسعد سعد الخزرجين
 الغطاروت **ه** اجيبا الى داعي الهدى وتحتيا **ه** على الله في الفر دوس منية عارف **ه** قال اهل المسير في السنة الثالثة عشر
 من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريش من خمسة ائمة نفر وفي رواية ثلثائة نفر من الاوس والخزرج ومعهم مصعب
 ابن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا قال ابن سعد يزيدون رجلا اورجلين وامرأتان نسبية بنت كعب ام عارة واسماء
 بنت عدي بن عمر قال ابن اسحاق ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان وقال الكوكبي وسبعون نفسا لا قوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فواحد هم ان يحضروا شعب العقبة في الليلة الثانية من ليالى التشريق للمباينة وفي الصفوة جاء قوم من اهل لعقبة
 يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو
 مخالف لكم فاخفوا امركم حتى تصدع هذا الحاج ونلتقن نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه على امرين فوجدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صبيحتها النفر الاخر وفي رواية فواحدة العقبة من وسط ايام التشريق والمضى واحد ان
 يوافيهم اسفل لعقبة وامرهم ان لا يبتهو انما ولا ينتظر واغاثا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هدا
 الناس وفي الليلة باقوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم ليحادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتسللون مستخفين تسلسل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلثة وسبعين رجلا ومعهم امرأتان ام عارة بنت كعب احدى
 نساء بني مازن واسماء بنت عدي بن عمر احدى نساء بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس
 وليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا ان يحب ان يحضر امر ابن اخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا له كان اول من
 تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج قد دعوتهم جميعا الى ما دعوتوه وجميع من اعز الناس
 في عشيرته بمنعوا والله من كان على قوله ومن لم يكن كذلك منعه للحسب والشرف وقد ابى جميع الناس كلهم غيركم وفي وفاء
 الوفاء وقديما الا ان يخياز اليكم فان كنتم اهل قوة وجلد ونظر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن
 قوس واحدة فارتا فارتا اريكم واشتروا امركم فلا تقرقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه واخره يصفوا الى امر وكيف
 نقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمر بن حزام فقال نحن والله اهل الحوب غدينا بعا ومرينا وورثناها عن آبائنا
 كابرا عن كابر نرعى بالنبل حتى تفنن ثم نطعن بالرمح حتى تكسر ثم نخشع بالسيوف فنضرب بها حتى يموت الا عجبل منا ومن
 عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معمر قد سمعنا ما قلت والله لو كان في انفسنا غير ما
 ننطق به لقلناه ولكن نريد الوفاء والصدق وبذل المهج وانفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعب قال
 انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال لعباس ليتك لم تترككم ولا
 يطيل المحظبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم فيفضحكم فقال قائلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ما شئت
 ثم سل لنفسك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
 به شيئا واسألكم لنفسي لا يصح لي ان توتوا وتصررونا وتمتعونا عما نمتعون من انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة
 قالوا فذلك وفي المنفعة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال القرآن ودعا الى الله تعالى ورغب في الاسلام ثم قال
 يا ايهاكم وقال يايعوف قالوا على ابي شي نبايعك يا رسول الله قال يايعوف على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة

قوله نسبية هذا فافق للنون وكس السبعين فانه الامير ابو نصر المندم فيهم

في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لائم وعلى ان تمشقوني مما تشقون منه
 انفسكم وابناءكم وازواجكم فاخذ البراء بن معمر ربيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لقد علمت ما اغتصب منه العز يزفيدنا بيا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس اخذ بيد رسول الله يؤكد له البيعة على الانصار وقالوا فخذ والله اهل الحرب والحلقة
 ورثناها كابرنا عن كابر فعرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعظليهم يهود حبلا وانا
 قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهره الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 قال بل للدم الدم والهدم الهدم وفي رواية الحياحي اكمو والمعات ما تكمو انتم ومنه وانا منكم احارب من حاربكم واسأل من سالمكم
 وقال اخرجوا منكموا ثلثين حشر رجلا ثقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا ثلثين حشر رجلا ثقيبا ثلثين حشر رجلا ثقيبا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للقباء انتم على قومكم بما فيهم كفارة كفالة انحاري بن يعسب بن مريم قالوا نعم روى عن حاصم بن
 عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة الانصار اريد يا معشر
 الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاسود والاحمر من الناس فان كنتم ترون
 انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة وانزل فكم قتل اسلمتكم فمن ايمان وهو والله خير الدنيا والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون
 انكم وافون لم يباد عوقوه اليه على نهك الاموال وقتل الاشرف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فاذناخذوه على
 مصيبة الاموال وقتل الاشرف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قتل نجتة قوا البسط يدك فبسط يده فبايعوه
 قال حاصم بن عمر والله ما قال العباس ذلك لم يثبت العقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عناقهم وقال عبد الله بن بكر
 والله ما قال العباس ذلك الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يخصر هاجدا الله بن ابي بن سنان فيكون قومه الامر القوم
 فانه تعالى اعلم اي ذلك كان فبنوا النجار بن عمرو بن ابي امامة اسود بن زمرارة كان اول من عارب على يده وبنو عبد الشمس
 يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول من عارب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراء بن معمر
 ثم تبايع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة ياخذ صوت سمعته قطيب
 اهل الجحاجب هل لكم في مدقم والصبأة معه قد جمعوا على حركي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كذب عقبة وفي رواية
 ابن ابي العقبه لا فرغ من ذلك الله عز وجل رجعوا الى رجالكم نصرهم الله فقال العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك
 بالحق لشئ شئت لتفيلن هذا على اهل منة باسيا فاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن قومك ذلك ولكن رجعوا الى رحمتي
 فرجعنا الى مضاجعنا فغنا عليها فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءوا في منا زنت فقالوا يا معشر الخزرج اننا قد بلغنا
 انكم جئتم الى صاحبنا هذا فنهضت جرحه عن بين اظهرا وتبايعون عن حربنا والله ما من حي من العرب الا نحن انما نتشعب كعب
 بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا ليحلفون لهم بالله ما كان من هذا شئ وما علمناه وقد صدقوا
 لم يعلموا انهم قريشا اتوا عبد الله بن ابي بن سنان فذكروا له ما قد جمعوا من صحابه فقال وما كان قومي ليتفوتوا عن مثل
 هذا وما علمت ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخرج معنا قال ما امرت به قال رزين وقد قيل وقع بين قريش
 والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم اتى في الرعب في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معكم الا في يوم
 اشهر الله منه ولا تتحدث العرب بانكم غلبتمونا فقاتلوا انما انما رايهم في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ساعدوه
 الامر فانزل الله على رسوله وان يريدوا ان يخذلوك فان حسبك الله ان كان كفار قريش يريدون مسك خفيكم
 بهم فانصرفوا الى المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ونظر الناس من منة ففقدت القوم الخبير فوجدوا قبا كانه قد
 ابن ابي ابي ومخرج القوم فادركوا سعد بن عباد باذخر وسد بن عمرو اخيه ساعد بن كعب بن الخزرج ومخرج

[illegible]

وقيل هم الذين اتبعوهم بالآيمان والطاعة الى يوم القيامة والخير (رضي الله عنهم) باعمالهم الحسنة (وركنوا عندكم بما افاض عليهم من نعمة الدارين والدنيوية) (واعلم انهم عطفوا على رضى رجبنا بنجرى تحتها الكعبة من تحتها مكة (رحم الله من فيها ابلًا ذلك الفوز العظيم) يحسن حولكم يحسن حول بلدكم وهي المدينة (ومن الاعراب منا فقون) وهم جميعه واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها (ومن اهل المدينة عطفوا على خبر المبتدأ الذي هو من حولكم والمبتدأ منا فقون ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المبتدأ او الخبر اذا قدرت ومن اهل المدينة قوم (مردوا على التفاف) أى تمهر وافيه على ان مردوا صفة موصوفين بحذوف وعلى الوجه الاول لا يخلو من ان يكون كلاما مبتدأ أو صفة لمنا فقون فصل بينهما وبينه بمعطوف على خبره ودل على

كان نقيبا وقيل ان قريشا ابدى لهم فخر جوا فاضا ثم قادروا منهم رجلين كانا مختلفين في امر فرد وهما الى مكة المنذر والعباس بن عباد فادركهما جابر بن مطعم والحارث بن امية فخلصهما فلحقا باصحابهما وفي رواية ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عباد فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه يشتمونه رجله ثم قبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذونه بحبته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جابر بن مطعم والحارث بن امية لانه كان يجير لهما تجارتهمما وعينهم ان يظلموا ابيله اه قوله من تحتها بن الحارث وخفف تحتها بها كسائر المواضع مكة اى ابن كثير للمكة والباقون بحذوف من وفقر تحتها على المفعولية فيه قوله وهم جميعه واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها كذا ذكره جماعة من المفسرين المتأخرين كالبلغوى والواحدى وابن الجوزى وما ذكره مشكل لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لهؤلاء القبائل ومدحهم فان صح نقل المفسرين فيجلى قوله سبحانه وتعالى ومن حولكم من الاعراب منا فقون على القليل لان لفظة من للتبعض ويجل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم على الاكثر ولا غلب وبهذا يمكن الجمع بين قول المفسرين ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم اه خازن قوله تنويع التنويع التصنع والتكلف باظهار النية وهي الحذق وما يجنب الناظر قوله تحامى اى اجتناب قوله سويداء قلوبهم في مختار الصحاح سواد القلب حبته وكذلك اسوده وسوداؤه وسويداءه قوله ويرزون اى يظهرون قوله او الفضيحة وذلك ما روى انه صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال خرم يا فلان فانك منافق فخرج من المسجد ناسا وفضمهم قوله ونعتك ابدانهم اى جعلها ضعيفة قريبة من التلاشي والاضحلال عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما يريد الامراض في الدنيا وعذاب الآخرة فان مرض المؤمن يفيد تكفير السيئات ومرض الكافر تعذيب محض قوله سوارى المسجد السارية الاسطوانة اه مختار الصحاح قوله يحلوا به رد قوله التي خلفتنا اى جعلت سببا لتخلفنا قوله علالا صالحا

مها رتهم فيه قوله (لا تعلمهم) اى يغفون عليهم مع فطنتك وصدق فراسه ترك لغزط تنويعهم في تحامى ما يشكك في امرهم ثم قال (نحن نعلمهم) اى لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على سرهم غيره لانهم يظنون الكفر في سويداء قلوبهم ويرزون لك ظاهرا كظاهر المخلصين والمؤمنين زسعدت بهم مرتين هما القتل وعذاب القبر والفضيحة وعذاب القبر واخذ الصدقات من اموالهم ونعتك ابدانهم رثتم يردون الى عذاب عظيم اى عذاب النار واخرى (اى قوم آخرون سوى المذكورين لا عظم قوايد تؤيهم اى لم يعتدوا من تخلفهم بالمخاير الكاذبة كغيرهم ولكن احترقوا على انفسهم بانهم بلش ما فعلوا نادمين وكا نوا عشرة فسبعة منهم ما

بلغهم ما نزل في المتخلفين او ثقوا انفسهم على سوارى المسجد فقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فصلى ركعتين وكانت عادته كلما قدم من سفر فرأهم مؤثفين فسال عنهم فذكر له انهم قسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلهم فقال وانا اقسم ان لا احلهم حتى اوامر فيهم فنزلت فاطلهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا عندك فصدق بها وطهرنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فنزل خذ من اموالهم صدقة (خلطوا عظامهم الحرام) خرجوا

خروجاً إلى الجحيم ذاك آخر حسنة من خلفا عنه أو التوبة ولا شر وهو من قولهم بعث الشاة ودرهما أي شاة بدرهما أو وبعثه إلى

لأن الواو والجيم والباء أصلان أو بمعنى خاط كل واحد منهما إلى الآخر في واحد منهما أو في الخطوط والمخروطية كفعلت

من وجالی الجوعا دواخرسیاختلفا عن ابي العباس صاحب ههنا وجوه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وسلم إلى سائر العزوات وأسي هو خلفهم عنه وعز وعبارة قوله وهو من قوله جيت
وحد منهم بصاحبه بخلاف

[illegible]

والواو المحم والنباء اللصاق والنجم والاصدق من واد وحرف ضميم ان يستعمل من وضع به واذا قلته بالواو فقد جعلت

الأحدهما فيها أوضح له الآخر بطريق الاستعارة كما في قوله سمعت الشراء شاة ودرهما

مشاة بد رهم وثانیا بان الخطوط به في كل واحد من الخططين هو خطوط في الخط الآخر لان
بما كان في قلت خلطت ماء

المخلص ما اقتضه مخلوقا به فيعوما الاخر وعير و التاني متع بالاص والتقرينة لما لا

سیاق کلام کے مثل ہو لکھ خلعت امان والایکے ان کی و حد میں ہمارے مجھے و مخلوقہ

بقصد احدی اولاً وبعبارت خطی لاخذ و اذا كان بالغا وكون محض متعدي يتصرف فيه

من الخططين فيجعل بخطوا بالألف فركب الماء والرجل غلوصين وغلوصا بينهما فوجدت

خَلَصْتُ الْمَاءَ بِاللَّيْنِ وَاللَّيْنُ بِالْمَاءِ فَيَكُونُ مَا قُلْتُ بِالْغَوِيِّ يُبْذَرُ فِي مَقْتٍ فَلْيَدْعُ حَبَيبَهُ قَوْلُهُ عَسَى يَكُونُ

يُثَرِّبُ عَلَيْهِمْ قَالَ اَمْسِرْ مِنْ عَمَلِكَ يَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ اِلَّا اَنْ كَرَّمَهُ تَقْوِيَةً لِحُجَّتِهِ

حبيب مايتواري الناس فالسلطان الحقيقى فى القوس بينا حى الله من غير ان ياتى

[illegible]

العلامة الشيخ أبو عمر محمد بن عبد الله بن أبي عمير، في المعجم المستعبر، في

إِذْ أَسْلَمْتُ إِلَى اللَّهِ عَلَى عَهْدِهَا فَيُؤْتِي الْكَلَامَ مَنْ مَشَاءُ الْعَلَوِيَّةُ فَعَبَّرَ يَحْيَى وَنَحْنُ مَعَهُ

[illegible][illegible]

باب الحاد عشر من ابن عباس رضي الله عنهما في بيان معنى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

قوله: *وَأَن يَكُونَ لَكُم مِّن دِينِهِ مِثْلُ شَيْءٍ* أَيْ لِكُلِّكُمْ مِّنْ دِينِهِ مِثْلُ شَيْءٍ أَيْ لِكُلِّكُمْ مِثْلُ شَيْءٍ أَيْ لِكُلِّكُمْ مِثْلُ شَيْءٍ

... ..

[illegible]

١٠٠٠

يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم (لأن الله هو يقبل التوبة عن عباده) إذا صحت (وأي أخذ الصدقات) ويقبلها إذا صدرت

وألبا قون بالجعم وكسر التاء قوله إذا صحت باستجاء شرائطه فإذا استجتم بشرائطه لا يقبل
وان أطلق عليه التوبة فقيد إذا صحت احترازا أه قوى قوله ويقبلها جعل قوله تعالى
ياخذ الصدقات استعارة تمعية لأن الأخذ حقيقة هو الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى خذ من أموالهم صدقة تشريع لاخذها غيره كما قال صلى الله عليه وسلم لمأذرحه
الله تعالى خذ ما من اغنياهم ورد ما إلى فقرائهم فانه يدل على أن أخذ تلك الصدقات هو
معاذي أخذها ليعرفها إلى الفقراء فوجب أن يكون لأخذ المسند إليه تعالى بمحض القول
أه شيئا زاده رح وقال العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب يعرض أن الأخذ هنا استعارة
للقبول والاثابة لا كناية كما قيل لأن الكسر والكبر إذا قبل شيئا عوضا عن الأخذ
هو الرسول صلى الله عليه وسلم لا الله تعالى وقد يجعل الإسناد إلى الله تعالى مجازا مرسل
وقيل في نسبة الأخذ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله خذ ثرا إلى ذاته تعالى إشارة
إلى أن أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قائم مقام أخذ الله تعالى تعظيما للشان نبيه صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهو على حقيقة ولا يخفى ما فيه
من البعد في دعاء الحقيقة وان كان ما فهمه معناه حسنا قوله التوبة بفتح الحاء الخطيئة
قوله كانوا بالأمس معنا لا يكلمون ولا يجالسون فما لهم عبارة شيئا زاده رح كانوا بالأمس
معناها لهم اليوم لا يأتون أه قوله بغير همز مدني أي نالهم المدي وكذا أبو جعفر المدي في
وليس من السبعة وكوفي غير أبي بكر شعبة عن عاصم عن حمزة والكسائي وخلف
مرجئون بجملة مضمومة بعدها وأساكنة غيرهم ابن كثير المكي وأبو عمر البصري وكذا
يعقوب البصري وليس من السبعة وابن عامر الشامي وأبو بكر عن عاصم رح قوله ومن المرجئة
هو الذين لا يقطعون في حق أهل الكبار شيئا من عقوبة أو عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك
إلى يوم القيامة وأما أهل السنة فيقطعون بأن حكمهم العقاب يقتضيه الوعيد لا الوجوب
لكن يجوز العفو فتنازلي رح وقال العلامة شيخنا زاده رح وسعيت المرجئة بهذا الاسم
لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان الذي هو الاعتقاد في المرتبة ويقولون لا يضر مع الإيمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ومنهم من يقول المعرفة الإيمان بالله والتخضع والمجبة
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضر معها ترك الطاعة وأرتكاب المعاصي
ولا يعاقب عليها وأبليس كان عارفا بالله وإنما كفر باستكباره وترك الخضوع لله كما دل عليه
قوله تعالى ابن واستكبر وكان من الكافرين وفي الحواشي القطبية المرجئة هم الذين لا يقطعون
على أهل الكبار شيئا من عقوبة أو عفو بل يؤخرون الحكم في ذلك إلى يوم القيامة وقال الإمام
وسعيت المرجئة بهذا الاسم لأنهم لا يميزون على القول بمغفرة الناس ولكن يؤخرون الأمر
شيئا إلى سنية الله تعالى وقال الإمام الأوزاعي لا نهم يؤخرون العمل عن الإيمان أه
وأخرون من امتنعوا من موافقون إلى أن ينظر أمر الله فيهم زاده ما يعينهم أن أصروا ولم يتوبوا (وأي ما يتوب عليهم) أن

عن خلوص النية وهو للتخصيص
أي أن ذلك ليس إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما الله
هو الذي يقبل التوبة ويردها
فأقصد به بها وجهها إليه
وقلت الله هو التواب كثير
قبول التوبة (الرحيم) يعفو
التوبة (وقل) هؤلاء الثابتين
راغبوا فسيري الله عملكم و
رسوله والمؤمنون أوفان
عملكم لا يخفى خيرا كان أو شرا
على الله وعباده كما رأيتم و
تبين لكم أو غير الثابتين تر
لهم في التوبة فقد روى أنه
لما تيب عليهم قال الذين
لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا
كانوا بالأمس معنا لا يكلمون
ولا يجالسون فما لهم فزلت و
قوله تعالى فسيري الله عملكم
لهم وتخذ من عاقبة الأضداد
والذهول عن التوبة ويستردون
إلى عالم الغيب ما يغيب عن
الناس والشهادة ما يشاهد
فيكم عملكم كما كنتم تعملون تنبئة
تن كبر وجازاة عليه وأخرون
مؤخرون لا أمر الله بخيرهم
وكوفي غير أبي بكر مرجئ غيرهم
من أرجيته وأرجأته إذا
أخبرته ومنه المرجئة أنه

بجاء

قوله كعب بن مالك الصياحي هو محمد بن الله وقيل هو ابو عبد الرحمن وقيل ابو محمد وقيل
 ابو بشر كعب بن مالك بن عمرو بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام
 ابن سعد بن علي الانصاري الكوفي السلمي بفتح السين واللام شهد لعقبة ولاحظ
 وسائر المشاهير الايدراوتونك وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم على
 الثلاثة الذين خلفوا الآية وروى كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات من حجة
 اتفق على ثلثه وللخيارى حديث واحد عشر وهو واحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلثة حسنة
 ابن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكان حسان يقبل على الانساب ابن
 رواحة يعيرهم بالكفر وكعب يخوفهم الكرب توفي بالمدينة في زمن معاوية سنة ثمان وثلاثين
 وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين روى عنه الله تعالى قوله هلال بن امية الصوابي وهو
 هلال بن امية بن عامر بن قيس بن عبد لا علم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه مالك
 ابن امر القيس بن مالك بن الاوس الانصاري الوافى مد شهد بدرا واحدا وكان
 قديم الاسلام وكان يكسر الاصنام ابن واقف وكانت معه راية يوم الفتح وهو الذي
 قد فاض امره بشريك بن يحيى وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وذكرهم في سورة
 براءة رضوا الله تعالى عنه قوله مرارة بن الزبيد ويقال ابن ربيعة الانصاري التميمي
 الصوابي من بني عمرو بن عوف شهد بدرا على الصبيح وهو واحد الثلاثة الذين تاب الله
 عليهم رضى الله تعالى عنه قوله والضابط مكة في اكثر النسخ الصبيحية ضابط مكة قوله
 وهو راجع الى لعباءة ايقال اما وما للشك والله تعالى مرارة عندهما وجد يد
 ههنا فاجاب عنه بان التردد بكلمة اما ههنا لشك العباد ومثله نجرة وفي قوله
 تعالى او يزيدون ولعل في قوله تعالى لعله يذكر في المعنى نكران امرهم عند كرمين نخوف
 والرجاء قوله الذين بغير او مد في اي نافع المدي وكذا ابو جعفر مدي وليس من ربيعة
 وشامي اي ابن عامر الشامي والباقون بزيادة واقبلها اي قبل الذين قوله مسير قباء
 بضم القاف والمد محل بقرب المدينة ويجوز فيه الصرف وعدمه قوله فحسدتمهم خوفا
 ساهم اخوانا لانهم ابناء اخوين قوله بنو غنم بالفتح قوله ابو عامر تراب هو واحد حنظلة
 غسيل الملائكة اي الذي استشهد يوم احد وغسلته الملائكة وكان ابو عامر قد
 ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وتنصر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
 قال له ابو عامر ما هذا الدين الذي جئت به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جئت بخنيفة
 دين ابراهيم فقال ابو عامر فانا عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت است عليا
 قال ابو عامر بلى ولكنك ادخلت في اخنيفة ما ليس عني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما فعلت ولكن جئت بها ايضا فقيه فقال ابو عامر امات الله الكاذب منذ ضرب
 وحيد اخر بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين وسماة لانس اباء اخر القاسم في الك

ابو اوهم ثلاثة كعب بن مالك
 هلال بن امية ومرارة بن الربيع
 والضابط مكة خلفوا عن غزوة
 تبوك وهم الذين ذكر وافي قوله
 وعلى الثلاثة الذين خلفوا رواية
 عليهم برحمتهم (حكيمهم في رجا)
 وما لشك وهو راجع الى العباد
 اي خافوا عليهم لعل ابد ارجو
 ضم النجمة وروى انه عليه السلام مر
 اصحابه ان لا يسلموا عليهم ولا
 لا يكلموهم ولا يعفوا كما فعل خالد
 الفريق من شد نفسه بمكة رسول
 وتريد الخبز والغنم فلما عمو ان
 احد لا ينظر اليهم فوضوا امرهم
 في ما واخصصوا ثيابهم ولبسوا
 توبتهم فوجه الله ورايتين
 اخذوا مكسيرا تقديريه ومردم
 الذين اخذوا الذين بغير واد
 مدني وشامي وهو مدني اخبر
 اخذ وقت في جازية ثم روى
 بنو عمرو بن عوف ما بنو مسعود
 قباء بعثوا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان يتبرم فقام
 فصنع فيه فحسدتمهم خوفا بنو
 بن عوف وقد تولى بنو مسعود
 فرس الى رسول الله صلى الله عليه
 ويصعد فيه ابوء مرارة هب اذا
 قدم من الشام وعولدي فان
 لمسور الله عليه السلام يوم

قال ابن امية

قال ابن امية

منه من قوله وخرجوا من مكة

لا أحد قومًا يقاتلونك ألا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين فبنوا مسجدًا إلى جنب مسجد قباء وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بنينا مسجدًا الذي العلة والحاجة ونحن نحب أن تصلي لنا فيه فقال إنه على جناح سفر وإذا قد منا من تبوء مكان

يوم أحد قال أبو عامر الفاسق للنبي صلى الله عليه وسلم لا أحد قومًا يقاتلونك ألا قاتلتك معهم فلم يزل كذلك إلى يوم حنين فلما انقضت هوانت يئس أبو عامر وخرج هاربًا إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا وأما استطعتم من قوة وسلاح وبنوا إلى مسجدًا فاني ذاهب إلى قيصري ملك الروم فأتى بجند من الروم فأخرجهم وأصحابه فبنوا مسجدًا لضرب إلى جنب مسجد قباء فذلك قوله سبحانه وتعالى وأرصادا يعني انتظارا لمن حارب الله ورسوله يعني أبا عامر الفاسق ليصلي فيه إذا رجع من الشام من قبل يعني أن أبا عامر الفاسق حارب الله ورسوله من قبل بناء المسجد الضرار قوله الذي العلة يعني للمريض والذي الحاجة يعني من شغلته حاجة عن الحجى للجماعة حتى صاف الوقت قوله على جناح سفر أي آخذين في السفر ويشارعين فيه استعارة من جناح الطائر قوله قتل يعني رجع ومنه القافلة نقول قوله لو حشبه بن حرب الصحابي كنيته أبو دثمة وهو من سودان مكة ويقال له الحشبه وهو مولى طعنة بن عدي وقيل مولى جبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف وهو قاتل حمزة رضي الله تعالى عنه يوم أحد وشارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة وكان يقول قتلت في جاهلية خير الناس وقتلت بعد إسلامي شر الناس روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عابه ابنه حبيب بن وحشية وعبيد الله بن عدي بن الجبار وجعفر بن عمر بن أمية قيل سكن دمشق والصحبة المشهور أنه سكن حصص قوله حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قوله معن بن عدي بن الحبحان البجلي حليف الأنصار وهو أخو عاصم بن عدي ذكره ابن إسحاق فيمن شهد أحداً وقتل معن بن عدي يوم اليمامة شهيداً رضي الله تعالى عنه قوله وغيرهما كمالك بن النختم وعامر بن السكن قوله كناسة في مختار الصحاح الكناسة القمامة أه وفي المصباح الكناسة بالضم ما يكس وهي الزبالة والسبابة والكساحة بمعنى أه قوله الحيف جميع الحيفه جثة الميت إذا راح اختار الصحاح قوله القمامة الكناسة أه مختار الصحاح قوله ومات أبو عامر الراهب بالشام غريباً وحيداً قوله وقيل كل مسجد بنى مباهاة أو رياء أو سمعة أو لغرض سوى ابتغاء وجه الله أو جمال غير طيب فهو لا حق بمسجد الضرار قال صاحب الكشاف وعن عطاء لما فقه الله كرم مصر بعمر رضي الله تعالى عنه أمره مسلم بن أن يبنوا المساجد وأن لا يتخذن في مدبر مسجد بنين يعني أن لا يبنوا لها صاحباً هذا النظم فالجواب من المشايخين المتعصبين ونهانا بمنون في كرمنا مسجد ساجد بالاسم والرسوم واستعانة لشأنهم واقتداء بأبيهم وميتهم أما في مدبرها فمقتضى مقتضى من شناعة حالهم وسوء فعلهم وقد ذكر علماء الأصول ما أوردناه من هذا المسجد ألا يخصه الحيفه يعني أنه صلالة وذكر أنه والتوسعة على المصالحين وقال الله يشهد لهم كما في ثبوت

شاء الله صلينا فيه فلما قفل من غزوة تبوء سألوه أتيان المسجد فنزلت عليه فقال لو حشبه قاتل حمزة ومعن بن عدي وغيرهما انطلقوا إلى هذا المسجد الظلم أهله فاهدموه وأحرقوه ففعلوا وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الحيف والقمامة ومات أبو عامر بالشام (ضراً) مفعول به ولكن ما بعداً أم مضارة لأخوانهم أصح مسجد قباء (وذكرهم) وتقوية للنفاق (وذكرهم) يقاتلون المؤمنين لأنهم كانوا يسيرون مجتمعين في مسجد قباء فأرادوا أن ينفقوا عنه وتختلف كلمتهم (وذكرهم) وأعداء لأجل من (وذكرهم) الله ورسوله وهو الراهب أعدوه له ليصلي فيه فيظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بنى مباهاة أو رياء أو سمعة أو لغرض سوى ابتغاء وجه الله أو جمال غير طيب فهو لا حق بمسجد الضرار (من قبل) متعلق بما ذهب أي من قبل بناء هذا المسجد يعني يوم اتخذوا (وذكرهم) كما في بن (المن) ذكر ذلك الحيفه

ان الصلاة في الارض المغصوبة منهية لغيرها اعني لشغل ذلك الغير لا لانها صلاة ولكن لما لم يتصل للكل بالصلاة اتصال وقت بها او بالصوم لم يكن اتصاله في مكان المغصوب
 حكر وها كالصلاة في الاوقات منكر وهت ولا فاسدة ولا تصوم في يوم النحره لتفسيره لا حذر
 قال العلامة الشيخ الاجل مولانا احمد معروف بملاحين صاحب التفسيرات الاحمدية في
 المنهية المقصود من هذا الكلام تقيم مسئلة انما جاز ما ذكره بما يناسبها واستنبطه
 على ان قيم المكان بمثل هذه الوجوه لا يفسد الصلاة ولا يترك فيها وان كان موجبا للاحكام
 ونفى الصلاة في مسجد الضرر مخصوص بغيره لا يعمد في ملحقاته وقوله في هذه الزمخشر
 قوله يوم الاثنين همرته وصل اه مصباح وثلاثاء عزود و مصباح وفي القاموس
 البلد ويضم اه والارباء عزود وهو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات والماضي وزعم في الجمع و
 بعض بني اسد يفتح الباء وانضم لغة قليلة في اه مصباح قوله من يوم وجوده قال السهيلي
 انه مرقد في الآية من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين مع محمد رضي
 الله تعالى عنه حين شاورهم في التاريخ فاتفق رأيهم على ان يكون من عام الهجرة لله وقت
 الذي عز فيه الاسلام والحين الذي امن فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونبت مسجده و
 عبد الله كما يجب فوافق رأيهم هذا ظاهر التزليل وفيهم من كان يفتي بغيره تعالى عن يوم
 يوم ان ذلك اليوم هو اول ايام التاريخ الذي يؤرخ به لان كان كان الصحابة رضوان الله تعالى
 عليهم اجمعين اخذوه من هذه الآية فهو انهم لا يفتح علمه من سن بقرآن كتاب الله و
 اقيمهم في القرآن من الاشارات وان كان ذلك على رأي واجتهاد فقد عمده الله وشر
 الى صحته قبل ان يفتي اذ لا يعقل قول نقائل فضله و يومه لا بالاضافة الى عام معهود
 او شهر معلوم وتاريخ معلوم وليس هو من اضافة في المعنى الا في هذا التاريخ معلوم
 القرآن الدالة على غيره من قرينة غطاء وحال قدر بره فتيه معتبرين اذكر وعلم من راي جين
 فواد واستبصر قوله والسجود ان من عام في الزمان ومكان هذا عبد الموكفين والجب
 للابتداء مطلقا وفيهم ادلة من القرآن كقوله الآية وقوله انه لا راد من قبل ومن جد ومن
 كلام العرب في نقص في النجوم ومنع تبصرون دخولهم في الزمان وخصوصا بدر ومذرة وقوله
 الآية بانها على حذف مضاف اي من تأسيس و يومه وقدر وانشاء في ورد عن كثرهم
 وقال ابو البقاء انه ضعيف لان تأسيس المقدار ليس بكون حتى يكون لا بد من غاية وسبقه
 اليه لزوج قبل غا فروع كونه لا ابتداء الغاية في الزمان وليس في كثرهم يرد على
 انها لا تكون لا ابتداء الغاية لا في مكان او شواج قوله فسكت تقوم سكوتهم حياء عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قوله وان معهم بغير متك وبكسر الباء في ضمير جمع قوله لرحمة بدر
 سعة الرزق وعلم بشدة قوله ورسب كعبه قيم قوله بنبه نذاته لا يحار شاركت
 ثم تبعه لا يحار رسب فتراسه صلى الله عليه وسلم بغير يتبعون ان يتبعوا واقتضت الاستجابة
 براءه ففرض لا بد من محال ان يكون معروفا بغيره لا يحار ورسب ويحتمل ان يكون

وحلفهم لا تفتي في حياض الصلاة
 ومكسر تيسر على التقوى واللام
 للابتداء وتيسر نعت له وهو مسجد
 قباء تيسر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلى فيه يوم مقامه بقاء
 وهي يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
 ونحس وخرج يوم الجمعة او مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة
 زين ذب يوم من ايام وجوده في القيا
 فيه من لا بد من اذنية في الزمان من
 لا بد من اذنية في مكان سجد من
 انهم في الزمان المكان انهم في الزمان
 فيهم مصيبه فيهم بقاء فيهم بقاء
 فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء
 ما زالت مشى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رعبه فيهم بقاء فيهم بقاء
 فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء
 جوس قد مؤمنون فيهم بقاء فيهم بقاء
 حرة فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء
 فيهم مؤمنون فيهم بقاء فيهم بقاء
 اسارهم رضوان فيهم بقاء فيهم بقاء
 قال انهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء
 استدكر من فيهم بقاء فيهم بقاء
 عيه اسارهم مؤمنون فيهم بقاء فيهم بقاء
 كعبه فحس فيهم بقاء فيهم بقاء
 ان الله عز وجل قد نبيهم فيهم بقاء فيهم بقاء
 نذري تصنعون عند وضوء وعند
 خا طقت فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء
 فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء
 فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء
 فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء فيهم بقاء

عن الجاسات كلها وقيل هو التطهر
من الذنوب بالتو ومغفرة محبتهم
للتطهر منهم وثمنه في حقهم طهر
المحب للشيء ومغفرة محبة الله
الله أيامه انه يرضى عنه ويحسن اليهم
كما يفعل المحب محبوبه (أحسن أسس)
بنيته وضع أساس ما بينه وبين
تقوى من الله ورضوان خير قاعة
من أسس بديته على شفا جرحه
عالم هذا سؤال تقرير وجوابه
مسكوت عنه لوضوح المعنى
أحسن أسس بنيان دينه على قاعدة
محكمة وهي تقوى الله ورضوانه
خير أم من أسسه على قاعدة هي
أضعف القواعد وهو الباطل و
النفاق الذي مثله مثل شفا جرحه
هنا في قلة الثبات والاستمسك
وضع شفا الجرح في مقابل التقوى
لأن جعل مجازا عما في التقوى
والشفا الجرح والشفا جرح
لو أدى جانبه الذي يتحفر أصله
بالماء وتجرفه السيول فيبقى وأهيا
والهيار العاثر وهو المتصلح الذي
أشقى على التمدد والسقوط وورثه
فعل قصر عن فاعل يخلف من جالف
والفعل ليس بالف فاعل إنما هي
عنده وأصله هو وقتلت أرفا
تجرعها وانفتاح ما قبله بالمرح
بلغ من هذا الكلام دلالة على
حقيقة البطل وكده أمر

لا يستعمل الماء بعد الحج واليه مال صاحب الهداية لأنه قال وغسله افضل لقوله تعالى فيه
رجال يحبون ان يتظهروا وانزلت في قوم يتبعون الحجارة بالماء هذا كلامه فقد ورد الآية دليلا
على كون الاستنجاء بالماء افضل ووجه كون الآية دليلا عليه ان الله تعالى قد بالغ في مدحهم به و
قد ثبت منه كونه محبوبا لله وادنى درجاته ان يكون مستنجبا فيحصل عليه التيقن ما لم يدل دليل
آخر على كونه فوقه وهذا اذا لم يجاوز النجس للخروج اما اذا جاوز النجس للخروج يجب الاستنجاء
بالماء واما الاستنجاء بالحجارة فانه وان كان ثبوته محتمل الآية بان يكون الممدح للجموع يمكن
لا يفرغ منها كونه سنة حين حمل المحبوبية على ما هو الادنى وهو الاستنجاء بهذا اقل صاحب
الهداية ان الاستنجاء بالحجارة سنة لا ندوا طلب النبي عليه السلام عليها أي مع الترتيب احيانا
وهو دليل السنة هذا ما قالوا وبهذه الآية استدلال هل الاصول على ان من لم يذكر غير الاقضى
للموضوع وذلك لان الله تعالى قد مدح المستنجين بالماء ولا شك ان في ذلك من لم يذكر
لو كان من لم يذكر ناقضا للموضوع كيف يكون المستنج بالماء اهلا للمدح وهذا وان كان
استدلالا لا غير تام كما هو ظاهر لكنه صلي الزام على الشافعي رضي الله تعالى عنه فيما قال ان من لم يذكر
نقض الموضوع فلا يانه من المذكور فكان حداثا كما اذا مسه وهو بول لان رتبة الجواب الموقفة
بدليل المستدل الفاسد بالفساد والصحيح بالصحيح فلا يراد على الخفية فان من لم يذكر
خارج الموضوع غير من لم يذكر اخلا فيه نعم في هذا المقام شبهة اخرى وهي ان الفقهاء ذكروا
في بيان الاستنجاء بالحجارة والماء ان السنة عند البعض الاستنجاء بالحجارة الثلث ولكن المرأة
تدبر بالحجارة الاول وتقبل بالثاني وتدبر بالثالث في كل حال وهكذا يفعل الرجل ان كان الزمان
حيثا ويعكس ان كان شتاء شربا خذ الماء بعد ما فضلا ان لم يجاوز النجس للخروج وجوبان
جواز وهذا كله يدل على ان المراد من الاستنجاء طلب النجس بعد الغائط في موضع الدبر وان
الاستنجاء بالصفة المذكورة انما يطلق عليه والتطهير الذي يكون بعد البول في موضع
الكشف انما يطلق عليه الاستبراء كما يستفاد من بعض مصنفات شهاب الملة والدين وما
ذكر اهل الاصول يدل على نعيم التطهير الذي بعد البول والتطهير الذي بعد الغائط كما لا يخفى
وجهه ولكن الحق ان مراد الفقهاء ايضا اعم كما يدل عليه قولهم والاستنجاء من كل حدث اي خارج
من السبيلين سنة غاية ما في الباب ان الاستنجاء بعد الغائط لما احتاج الى زيادة تفصيل عقبه
بقولهم يدبر بالحجارة الاول ويقبل بالثاني من غير اظهار ان هذا طريق الاستنجاء لخصوص ١ هـ
التفسيرات الاحمدية قوله الاستمسك الثبات واشتداد بعضه ببعض كانه مسكه قوله الجرح
بضم الجيم وبسكون الراء البرء التي لم تطو وقيل هو الهوة وما يجرفه السيول من الاودية تجر
ماء له اي اكلمه وادما به قوله الشفير في مختار الصحاح حرف كل شيء شفرة وشفيره كالواد
وخوة اه وفي المصباح شفير كل شيء حرف كالنهر وغيره اه قوله وتجرفه السيول اي تأكله و
انما به قوله واهيا في الصباح وهي الحائط وهما من باب وعدا ضعف واسترخي اه وايضا فيه
وهي الشفة اضعف او سقط اه قوله اشقى اي اشقى قوله قيل بكسر العين قوله كنه امر كنه

وما هو كائن منه بقتلهم أوفي تقبولا وفي لناد ومعناه إلا أن يتوبوا وتب تقطع بها قلوبهم ندما وأسعاع على قلوبهم روا الله عليهم بجزائهم
 وكذا في جزاء جزائهم لا ريب
 الله اشتري من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة مثل الله
 انابهم بالجنة على بذلهم أنفسهم
 وأموالهم في سبيله بالشراء وروى
 تاجرهم فاعل لهم الثمن وعن
 الحسن أنفسهم وخلفها وأموالهم
 هو ربحها وروى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعراجه وهو يقرها
 فقال بيع والله من بيع لا تقيله
 لا تستقيه فخرج إلى الغزو
 استشهد يقاتلون في سبيل
 الله بيان محل التسليم فيقتلون
 ويقتلون أي تارة يقتلون العدو
 وطورا يقتلهم العدو فيقتلون
 ويقتلون حمزة وعلى وعلى
 عليهما مصدر رأى وعدم ذلك
 وعدا حكما صفة أخبر بأن
 هذا الوعد الذي وعد للجهاد
 في سبيله وعد ثابت قد أثبتته
 في التوراة والإنجيل والقرآن
 وهو دليل على أن أهل كل ملة
 أكرم بالقتال وعدوا عليه ثم
 قال (ومن أوفى بعهده من الله)
 لأن إخراج الجهاد قديم لا يقدم
 عليه كبريه منافكيف بأكرم
 الأكرمين ولا ترى رغبيا في الجهاد
 أحسن منه وأبلغ (فاستبشروا
 في سبيلكم الذي بآبائكم من فاجروا
 به غاية الفرح فأنكم تبيعون فانيا بآبائكم)

وما هو كائن منه بقتلهم أوفي تقبولا وفي لناد ومعناه إلا أن يتوبوا وتب تقطع بها قلوبهم ندما وأسعاع على قلوبهم روا الله عليهم بجزائهم
 كل وقت لا وقت تقطيع قلوبهم أوفي كل حال الأحال تقطيعها وهو كناية عن عكس الرتبة
 في قلوبهم التي هي محل الإدراك واضرار الشك بحيث لا يزول منها ما داموا أحياء إلا إذا قطعت
 وزفت فحينئذ تخرج الرتبة منها وتزول والمبالغة في الرتبة واضحة وهذا على التصوير
 الفرض فلا تقطيع فيه وعلى الوجه الذي بعده فالتقطيع والمزق بالموت وتقريق أجزاء البدن
 فهو حقيقة ويفيد لزوم الرتبة ما داموا أحياء وعلى الثالث المراد إلا أن يتوبوا ويندموا
 ندامة عظيمة تفتت قلوبهم وكبادهم تقطيع القلب مجازا وكناية عن شدة الأسف
 والفرق بين الوجه ظاهر لكنه قيل أياك ان توهم أن مراده بالاول ما في الكشف من أنه
 تصوير لحال زوال الرتبة عنها إذ ليس في كلامه ما يدل عليه وكأنه لم يرض به لأن احتمال
 الحقيقة في الوجه الثاني يمنع الحمل على التمثيل لأن الجواز مشروط بالقرينة وقد دفع بان جعل
 الكلام محتملا للحقيقة والجواز في كلامهم كثير ومبناه على أن القرينة لا يجب أن تكون قطعية
 بل قد تكون احتمالية فان اعتبرت جعل مجازا ولا جعل حقيقة وكناية ومن لا يسلمه
 قال يتعين هنا أنه كناية ولا يخفى ان ليس في كلام المصنف ما يخالف كلام الكشف حتى يقال
 أنه لم ير تضم ومثله من التكاليف الباردة أم قوله مثل الله اثابهم بالجنة على بذلهم
 أنفسهم وأموالهم في سبيله بالشراء إذ لا يمكن حمل الكلام على الحقيقة لأنه لا يجوز أن يشتري
 الله شيئا في الحقيقة فانه مالك الكل فان انفسنا مخلوقة لله تعالى وأموالنا مزرقة فخرج
 الكلام على صورة الاستعانة التمثيلية زيادة في الدعاء إلى الطاعة قوله وروى تاجرهم
 فاعل لهم الثمن كن في تفسير الكشف في تفسير العلامة ابن كثير قال الحسن وقتادة بايعهم والله
 فاغلا عنهم انتهى وقوله تاجرهم في غياث اللغات متاجرهم باهر تجارت كردن واخرج ابن
 جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
 قال ثامنهم والله أغلى لهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله
 ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال ثامنهم والله فاعل لهم الثمن
 وقوله ثامنهم في لسان العرب يقال ثامت الرجل في البيع ثامنه اذا قال لقه في ثمنه وسامته على
 بيعة اشترائه انتهى قوله الحسن البصري التابع رضي الله عنه قوله فيقتلون ويقتلون بناء الاول
 للمفعول والثاني للفاعل حمزة وعلى الكسائي والباقون بناء الاول للفاعل والثاني للمفعول أي تقدروا
 كونهم مقتولين على كونهم قاتلين لا شعاعا بان طائفة كثيرة من المسلمين ان صاروا مقتولين
 لم يصر ذلك رادعا للباقيين عن المقاتلة بل يبقون بعد ذلك مع الأعداء قاتلين لهم بقدر الامكان
 كما قال فها هو ما اصابهم في سبيل الله أي ما وهن من بقية منهم وقرأ الباقون بتقديم البنية
 للفاعل على البنية للمفعول للدلالة على أنهم يقتلون ولا يرحمون عنهم إلا ان يصيروا مقتولين قوله الصادق (أي جعفر)
 محمد الصادق هو الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم
 به غاية الفرح فأنكم تبيعون فانيا بآبائكم قال الصادق ليس لا بد أنكم من إلا الجنة فلا تبعوها إلا بها

الهاشمي المدني الصادق امه ام فرقة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
 عنه روى عن ابيه والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وناقم وعطاء ومحمد بن المنكدر و
 الزهرى وغيرهم روى عن محمد بن اسحاق ويحيى الانصارى ومالك والسفيانان وابن جريح
 وشعبة ويحيى القطان وآخرون واقفوا على امامته وجلالته وسيادته قال عمر بن ابي المقدام
 كنت اذ انظرت الى جعفر بن محمد علمت ان من سلالة النبيين قال البخاري رحمه الله عليه في
 تاريخه ولد جعفر سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائتين قوله يعني المؤمنين المذكورين
 اى في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وعد لهم الجنة والاثم
 بين في هذه الآية ان اولئك هم الموصوفون بهذه الصفات قوله احسن البصر المتابع
 رضى الله تعالى عنه قوله يتباحة امته الصيام وانما سمي الصائم سائحا لانه يستمتع عن الشهوات
 كالسائح في الارض فانه يقنع بما تيسر له من ايوامه الى مقصده ولا يتوسد في استيفاء التذوق
 واتباع الشهوات لان الصائم لما امتنع عن الاكل والشرب ووقاه وسد عن نفسه بواب
 الشهوات انقضت عليه ابواب الحكمة والمعرفة ومالت نفسه الى عالم العقول وانتفى عن مرتبة
 الى مقام ومن درجة الى درجة وهذا الانتقال هو السباحة في عالم الروحانيات فذلك
 شبه الصائم بالسائح في الارض وقال على كرم الله وجهه المراد بقوله تعالى السائحون الغزاة
 في سبيل الله يتطعمون للنازل والمراحل الى ان يصلوا الى دار الكفر فيجاهدونهم قوله وطلبه
 العلم الخ قاله كرمه رحمه الله عليه قوله ودخلت الواو ولا شعرك بان السبعة عقد تام وقيل
 انما دخلت الواو فيه لانها واو الثمانية كقوله تعالى وثامنهم كذبتهم قال بعض النحويين هي لغة
 فصية لبعض العرب يقولون اذا عاد واواحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية
 تسعة عشرة قال القرطبي وهي لغة قريش قوله كما في قوله ثيبات وابكار في سورة النحوم
 عسى ربه ان يطلعكم اي يطلع النبي ازاوجه ان يبديله بالثديين والتخفيف زواج خير عندكم
 خبر عسى وانجاء جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع شرط مسلمات فقررت بلا سارم
 مؤيدان مخلصات قانتات مطيعات ثابتات عابدات سائحات صائمات وموجرات
 ثيبات وابكار قوله وهو عليه السلام ان يستغفر لابي طالب فزل نخفته يذيب الاسماء
 اعوامه صلى الله عليه وسلم حار حشر احدهم انكاد وهو اكبر ولا دعب المطلب وبطلب
 وعبد الكعبة وحجل بجاء مهيأة مفتوحة شرعية ساكنة وضرب والعياذ بالله اسم من حمزة و
 العباس وكان حمزة اصغرهم سلالا له رضيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه
 فالس وكان يلقب زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبرهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بثلاث سنين فاقوله قال العلامة الفاضل الميرزا محمد باقر في حاشيته في حاشية ان النجاشي
 من العلماء الذين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في حاشيته في حاشية ان النجاشي
 ان يحكى امره فاحياها فقامت به روحه في حاشيته في حاشية ان النجاشي
 على شهوده من الصحابة والوفاء له في حاشيته في حاشية ان النجاشي

(التائبون) رفع على المدح اى هم
 التائبون يعني المؤمنين المذكورين
 اوهو مبتدأ خبره (العايدون) اى
 الذين عبدوا الله وحده وأخلصوا
 له العبادة وما بعد خبر بعد خبر
 اى التائبون من الكفر على الحقيقة
 انما معون لهذه الخصال وعن
 الحسن بن علي بن محبوب عن ابي
 بصير عن صفوان بن يحيى عن
 حماد بن عمار عن ابي بصير
 قوله عليه السلام سباحة متقضية
 أو طلبية العزم لا ينهي يسبحون في
 الارض يطبونه من مظانه أو
 السائحون في الارض لا اعتبار
 بالاسماء السائحون السائحون
 على اصوات الركعات في حاشيته
 بالايان والمعرفة والطاعة و
 النجاشون عن منكر عن ابي بصير
 مؤيد ودخلت الواو ولا شعرك
 بن السبعة عقد تام ولتتخذ
 بين الامر والنهي كما في قوله
 ثيبات وابكار واوحى في حاشيته
 بحل ودراسة أو مره وبه
 أو معالجته عن ركنه المؤمنين
 المتصفين بهذه الصفات
 وهو عليه السلام ان يستغفر لابي
 طالب فزل نخفته يذيب الاسماء

عن النجاشي

عن النجاشي

ينعم الايمان بعد الموت ولا يعترض لا نقول هذا من جملة خصوصيات محمد صلى الله عليه وسلم وفي كلام القرطبي قد احيى الله تعالى
 على يد جماعة من اللوق فاذا ثبت ذلك فما ينعم ايمان ابويه بعد احيائهما ويكون زيادة في كرامته وفضيلته ولو لم يكن
 احياء ابويه نافعا لهما فلهما وتصديقهما لما احييا كما ان رد الشمس لو لم يكن نافعا في بقاء الوقت لم ترد والله اعلم انتهى يقول
 الفقير قد اشبعنا الكلام في ايمان ابوي النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه ابي طالب وجده عبد المطلب بعد احياء في سورة البقرة
 عند قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم فارجع اليه وجاء ان عبد المطلب رفض في آخر عمره عبادة الاصنام ووجد الله وتوثر
 عنه سنن جاء القرآن بالكثيرا وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنعم من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل
 المؤمن وذو القربى والنحر والزنى وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وقال في اباكار الافكار في مشكل الاخبار
 ان عبد المطلب قد كان يتعبد في كثير من احواله بشريعة ابراهيم عليه السلام ويقتسك بسنن اسماعيل عليه السلام ولم
 يترك نبوة محمد عليه السلام اذ لم يكن قد بعث في يامه ولا يقطم بكفر من مات في زمن الفطرة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين
 الذين شهد النبي عليه السلام بانهم فح جهنم انتهى قال في السيرة الحلبية ممن الاستغفار لامته عليه السلام اغيا في على
 القول بان من بدل دينه او غيره او عبد الاصنام من اهل الفطرة معذب وهو قول ضعيف مبني على وجوب الايمان والتوحيد
 بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان لا يجب ذلك الا بارسال الرسل ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول
 بعد اسماعيل عليه السلام وان اسمعيل انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا
 صلى الله عليه وسلم وان اهل الفطرة من العرب لا تعذب عليهم وان غيروا ابدلوا او عبدوا الاصنام والا حاديث الواردة بتعذب
 من ذكروا وبذل او غيرا وعبدوا الاصنام مؤولة او خرجت خراج الزجر المحلل على الاسلام ثم رايت بعضهم يرجح ان التكليف بوجوب
 الايمان بالله تعالى وتوحيد اى بعدم عبادة الاصنام يكف فيه وجود رسول دعاه الى ذلك وان لم يكن الرسول مرسلا لذلك
 الشخص بان لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا بد فيه من ان يكون
 ذلك الرسول مرسلا لذلك الشخص وقد بلغته دعوته وعلى هذا فمن لم يدرك زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من
 قبله من الرسل معذب على الاشرار بالله بعبادة الاصنام لان على فرض ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان
 بالله وتوحيده ولكنه كان مقبلا من علم ذلك فهو تعذيب بعد بعث الرسل لا قبله وحينئذ لا يشكل ما اخرج به الطبراني في
 الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم
 ثم قبضه الا جعل بعد فترة يلا من تلك الفترة جهنم ولعل المراد المبالغة في الكثرة والافلا اخرج الشيطان عن انس رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضم رب العزة فيها قادمه فيرث بعضها
 الى بعض وتقول قط قط اى حبيب بعزتك وكرمك واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على تلك الفروع بعد
 بعث رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركو بعبادة الاصنام فقد حكم الله عنهم ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفا
 ووجها للفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرايع بالنسبة للايمان بالله والتوحيد كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع
 الشرايع عليه هذا وقد جاء انهم اى اهل الفترة يمتحنون يوم القيمة فقد اخرج الترمذي عن ثوبان ان النبي عليه السلام قال اذا كان
 يوم القيمة جاء اهل الجاهلية يحملون اثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا لك احد
 ولوارس لست الينا رسولا لكننا اطوع عبادة فيقول لهم ربهم ارايتم ان امرتكم بامر ان تطيعوني
 فيقولون نعم فياخذ على ذلك موثيقهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا راوها فرقوا ورجعوا فاقوا ربنا عرفنا منه
 ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها اخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما

قال الحافظ ابن حجر فالظن بآله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ما تواقبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما للنبي عليه السلام لتقر عينه وخرجوا من يد رجل عبد المطلب المجنة في جملة من يدخلها طائفا الا ابا طالب فانه ادرك البعثة ولم يؤمن به بعد ان طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذنب الى مسألة الاحياء ولذا قال ما قال في حق ابي طالب ما اميد ممكن ازسابقة لطيف انزل توجه دافى كه پس پرده كه خوبست و كه زشت * اه بحر وفه وقوله قد اشبعنا الكلام في ايمان ابي النبي عليه السلام الخ عبارته في سورة البقرة هكذا ولا تستل عن اصحاب الحكيم ما لهم يؤمنوا بعد ان بلغت والحكيم المكان الشديد المحرقى ولا تستل بفتح التاء وجزم الزام على انه انتهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابيه على ما روي انه عليه السلام قال لميت شعر مما فعل ابواي اي ما فعل بهما والى اي حال انتهى امرهما فنزلت واعلم ان السلف اختلفوا في ان ابي النبي صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر او لا ذهب الى الثاني جماعة متحسرين بلا دلة على طهارة نسبه عليه الصلاة والسلام من دنس لشرك وشين الكفر وعبادة قرين صفا وان كانت مشهورة بين الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبت وبنيت ان عبد الاصنام وقوله تعالى في حق ابراهيم وجعلناه حكمة باقية في عقبه وذهب الى الاول جمع منهم صاحب التيسير حيث قال ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببشير المؤمنين وانذرا الكافرين كان يذكرون عقوبات الكفار فقام رجل فقال يا رسول الله اين وانذرى فقال في النار فخرج رجل فقال عليه السلام ان والدك والدتي ووالدتي ابراهيم في النار فنزل قوله تعالى ولا تستل عن اصحاب الحكيم فلم يستلوه شيئا بعد ذلك وهو كقوله لا تسالوا عن اشياء ان تبدلوا لكم تسؤكم وذهب نفر من هذا الجمع بخلافهما من النار منهم الامام القرطبي حيث قال في التذكرة ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر على عقبة الجحون وهو بالبحرين مخم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر فترى فقال يا حبيب الله استمسك بي زمام الناقة فاستندت الى جنب البعير فمكثت عنه طويلا ثم انه عاد الى وهو فرح متبس فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت بالبحرين مخم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انك عدت الى وانت فرح متبس ففماذا يا رسول الله فقال ذهبت لقبر آمنة اتي فسالت الله ربي ان يحياها فاحياها فآمنت وروى ان الله احياه له اياه وامه وعمه ابا طالب وجده عبد المطلب قال الحافظ شمس الدين لا مشقة في حيا الله النبي عزير فضل على فضل وكان به رؤفا فاجب امه وكن اياه * الايمان به فضلا لطيفا * فسلم فالتقدي به قد ير * وان كان التحديث به عنيفا * وفي الاشهر والنظار من مات على الكفر ابي لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو ان الله تعالى حياهم الى حته امر كذا في مناقب الكردي وذكر ان النبي عليه السلام بكى يوما بكاء شديدا عند قبر ابيه وبويه وخرس شجرة يا بسة وقال ان اخضرت فهو علامة ايمانها واخضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واسمها ثور ان خلا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره وحميدل على ذلك ان اسم ابيه كان عبد الله والله من الاعوام تحت بناته تعالى لم يسم بضم في الجمالية فان اسم بعض اصنامهم الثلاث وبعضها حرمه النبي كلامه وليس احيا وهم واما انها به مستعاقلا ولا شرعا وقد ورد في الكتاب احياء قتيل بن اسرائيل واخباره بقائه وكان عيسى عليه السلام يحيا الموتي وكذلك نبينا عليه السلام يحيا الله على يد جمعة من الموتي واذ ثبت هذا فماتت من ايمانها بعد احياها زيادة في كرامته وفضيلته وما روي من انه عليه السلام زرق قبره فيك وانك من حواء فقال استذنت في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستاذنت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت فهو متقدم على حياهم لانه

فرضه
اعمال
الاسماء
نور
الحسين
عليه السلام
عليه السلام

أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَاللَّسْتُ مَكِينٌ وَكَوْنُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ) أَي مَا صَحَّ لَهُ الْإِسْتِغْفَارُ فَحَكَمَ اللَّهُ وَحَكَمَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ
 الْكَيْفِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مَا تَوَاعَلِ الشُّرَكَ ثُمَّ ذَكَرَ عَذْرَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا
 لِيَاةٍ أَى وَعْدَ أَبَوَيْهِ أَن يَسْلِمَ أَوْ هُوَ وَعَدَ أَبَاهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا اسْتَغْفِرُنَا لَكَ دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَعَدَهَا أَبَاهُ وَمَعْنَى
 اسْتَغْفَارِهِ سَوَالَهُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ أَوْ سَوَالَهُ اعْطَاءَ السَّلَامِ الَّذِي بِهِ يَغْفِرُ لَهُ

كَانَ فِي حُجَّةِ الْوُجَاعِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاقِبًا فِي الْمَقَامَاتِ السَّنِيَّةِ صَاعِدًا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلْيَا إِلَى أَنْ قَبِضَ اللَّهُ رُوحَهُ
 الطَّاهِرَةَ فَصَنَ الْجَائِزَاتِ تَكُونُ هَذِهِ دَرَجَةٌ حَصَلَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ قَانَ قَلَّتِ الْإِيمَانُ لَا يَقْبَلُ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ
 فَكَيْفَ بَعْدَ الْأَمَادَةِ قَلَّتِ الْإِيمَانُ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ إِيْمَانُ بَأْسٍ فَلَا يَقْبَلُ بِخِلَافِ الْإِيمَانِ بَعْدَ الْأَعَادَةِ وَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا وَلَوْ رَدَّ
 لِعَادُوا وَمَا نَوَاعَنَهُ وَوَرَدَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ يَبْعَثُونَ آخِرَ الزَّمَانِ وَيُحْيَوْنَ وَيَكُونُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ تَشْرِيفًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَوَرَدَ
 مَرْغُوعًا أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَعْوَانُ الْمُهْدَى فَقَدْ اعْتَدَّ بِمَا يَفْعَلُهُ أَصْحَابُ الْكَهْفِ بَعْدَ أَحْيَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ وَلَا يَدْعُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ
 يُعَالِي كَتَبَ لَأَبِي النَّبِيِّ عَمْرٍو قَبْضُهُمَا قِيلَ اسْتِيفَانُهُ ثُمَّ أَعَادَهُمَا لَا اسْتِيفَانُهُ تِلْكَ الْحَقْلَةُ الْبَاقِيَّةُ وَأَمَّا فِيهَا فَيُعْتَدُّ بِوَتَكُونُ
 تِلْكَ الْبَقِيَّةُ بِالْمَدِّ الْفَاصِلَةِ بَيْنَهُمَا لَا اسْتِدْرَاكُ الْإِيمَانِ مِنْ جِلَّةٍ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَأْخِيرُ
 أَصْحَابِ الْكَهْفِ هَذِهِ الْمَدَّةَ مِنْ جِلَّةٍ مَا أَكْرَمَ بِهِ لِيُجِزَ وَاشْرَفَ الدُّخُولُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَذَهَبَ خَاطَةُ الْحِفَافِ وَلِإِخْرَاجِهِ الْأَمْرَ
 السَّخَاوَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ إِلَى التَّوَقُّفِ حَيْثُ قَالَ فِي الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ بَعْدَ مَا أوردَ الشَّعْرُ الْمَذْكُورَ لِلْحَافِظِ الدِّمَشْقِيِّ وَقَدْ
 كَتَبْتُ فِيهِ جُزْأً وَالَّذِي أَرَاهُ الْكَفَّ عَنْ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الثَّبَاتِ وَنَقِيًّا أَنْتَهَى وَسُئِلَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ أَحَدَ الْأَعْلَاءِ الْمَالِكِيَّةِ
 عَنْ رَجُلٍ قَالَ إِنَّ أَبَاءَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ فَكُتِبَ لَهُمْ أَنَّهُ مَلْعُونٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يُوْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ
 اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا تُؤْذَى الْأَحْيَاءُ بِسَبِّ الْأَمْوَاتِ وَسُئِلَ الْأَمَامُ الرَّسْتِغْفِي عَنْ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ إِنَّ دَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَبْدَتْ مِنْهُ تِلْكَ الزَّلَّةُ اسْوَدَّتْ مِنْهُ جَمِيعُ جَسَدِهِ فَلَمَّا اهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَرَ بِالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ فَصَامَ وَصَلَّى فَلْيَبِضْ
 جَسَدُهُ أَيْ صَبَّحَ هَذَا الْقَوْلُ قَالَ لَا يَجُوزُ فِي نَجْمَةِ الْقَوْلِ فِي الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْءٍ يُؤْذِي إِلَى الْعَيْبِ وَالنَّقْصَانِ فِيهِمْ وَقَدْ أَمَرْنَا
 بِحِفْظِ اللِّسَانِ عَنْهُمْ لِأَنَّ مَرْتَبَتَهُمْ أَرْفَعُ وَهُمْ عَلَى اللَّهِ أَكْرَمُ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرْتُ أَصْحَابِي فَاكْسُوا قُلُوبَكُمْ وَأَمَرْنَا أَنْ لَا تَذْكُرَ
 الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِشَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ فَلَا تَغْسِلُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ أُولَىٰ وَآخِرَىٰ فَحَقُّ الْمُسْلِمِ أَنْ يَمْسَكَ
 لِسَانَهُ عَمَّا يَخِلُ بِشَرَفِ نَسَبِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَتْ مِنَ الْأَعْتِقَادِيَّاتِ فَلَا حَظَّ لِلْقَلْبِ مِنْهَا وَأَمَّا اللِّسَانُ فَحَقٌّ أَنْ يَصَانَ عَمَّا
 يَتَبَادَرُ مِنْهُ النَّقْصَانُ خُصُوصًا إِلَى وَجْهِهِ الْعَامَّةِ لَا يَنْفَعُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِهِ وَتَدَارِكِهِ هَذَا هُوَ الْبَيَانُ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا الْبَابِ
 بِطَرِيقِ الْخُتْلَفَةِ الْمُتَقَطِّعَةِ مِنَ الْكُتُبِ الْفَنِّيَّةِ وَقُرْنَتْ كُلُّ نَظِيرٍ إِلَى مِثْلِهِ وَالْحَسَنُ اللَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ أَهْ بِحَرْفِ وَفِهِ فِي تَبْيِينِ الْحَاجَرِ الْمَعْلُومَةِ
 سَنَانِ أَفَنَدِي فِي بَابِ النَّهْيِ عَنِ الْإِسْتِغْفَارِ لِلْكَفَّارِ وَمِنْ الْقُرْطُبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْيَا وَالِدَيْهِ فَأَمَّنَا بِهِ وَهَمَّا الْإِلَهَانِ مُؤْمِنَانِ يَا كِلَانِ وَيَشْرَبَانِ فِي الْجَنَّةِ وَصَحَّ الْقُرْطُبِيُّ هَذَا الْحَدِيثُ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ
 مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْقَوْلِ أَنْتَهَى وَابْيَضَّ فِيهِ وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَجِي وَالَّذِي رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُجْعَلُ وَالِدَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُرْسِلُ عَسْكَرَهُ فِي قِتَالِ الدُّجَالِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَاللَّهُ تَعَالَى
 أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ أَهْ تَقُولُ أَوْ هُوَ وَعَدَ أَبَاهُ بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَالْمَوْحِدَةِ يَعْنِي أَنَّ فَاعِلَ وَعْدِ خَمِيرِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَأَيُّهُ خَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى أَبِيهِ لَا يَلِي مَا قُرِئَ هَذَا الرَّوَايَةُ بِالْحَسَنِ وَابْنِ السَّمِيعِ وَابْنِ نَجِيمٍ وَمَا ذَا الْقَارِئُ كَمَا فِي الْمَصْنُوعِ
 فَانْهَمُ قُرْأُوا أَبَاهُ مَوْعِدَةً قَوْلُهُ دَلِيلُهُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ التَّائِبُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَغَيْرُ كَيْفَ مَا ذَا ابْنِ السَّمِيعِ وَابْنِ نَجِيمٍ
 وَمَا ذَا تَمَارِي حَيْثُ مَا فِي الْأَرْوَاحِ وَنَ وَهَذَا أَبَاهُ بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ

سعتها وهو مثل الحيرة في أمرهم كما لا يجدون فيها مكانا يقيمون فيه قلقا وجزعا وضاقت عليهم أنفسهم أي قلوبهم لا يسعها أنس ولا سرور لأنها خرجت من الرحمة والغم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليأس وعلما أن لا ملجأ من سخط الله إلا إلى استغفار ثم تأب عليهم بعد خمسين يوما ليتوبوا ليكونوا من جملة التوابين لأن الله هو التواب الرحيم عن أبي بكر الوارق أنه قال التوبة النصوح أن تضيق على التائب الأرض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة هؤلاء الثلاثة (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا من الصادقين) في إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا أو مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعلا والآية تدل على أن الإجماع حجة لأننا لم بالكون مع الصادقين فلزم قبول قولهم (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله) المراد بهذا النفي النهي وخص هؤلاء بالذكر وإن استوى كل الناس في ذلك لقرابهم منه ولا يخفى عليهم خروجهم ولا يرغبوا ولا أن يضنوا بأنفسهم عن أنفسهم عما يصيب نفسه أي لا يختاروا البقاء أنفسهم على نفسه في الشدائد بل مروا بان يصحوه في البأساء والضراء ويلقوا أنفسهم بين يديه في كل شدة (ذلك) النهي عن التخلف (يا أيها الذين آمنوا) أي أنهم لا يصيبهم ظمأ عطش (ولا يصيبهم) تعب (ولا يغمصهم) حاجة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يبطئون موطنًا) ولا يدسون مكانًا من أمكنة الكفار يخافون خيولهم وخفافهم وأحلامهم وأرجلهم (يعيق الكفار) يعصرونهم ويضيق صدورهم ولا يأنسون من عدو وتقاتل ولا يصيبون منهم إصابة يقتل دسار حرج أو كسر أو هزيمة (ولا يكتب لهم به عك) صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما لكل روعة سبعون ألف حسنة يقال نال منه إذا نراه ونقصه وهو عام في كل ما يسوء

اشارة الى ان ما مصدرية والباء للملابسة قوله قلنا قلنا الانزعاج وقد قلنا من باب طرب فهو قلنا يقال بات فلان قلنا واقفقه غيره اه مختار الصحاح قوله جزعا الجزع ضد الصبر بابه طرب قد جزع واجزع غيره اه مختار الصحاح قوله ابي بكر محمد بن عمر الحكيم الوارق اصله من ترمذ واقام ببغداد لقي احمد بن خضر وبه وصحب محمد بن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي للتصانيف المشهورة في انواع الرياضات والادب والمعاملات اه لو اقرح الافراد في طبقات الاخيار قوله يرضون في مختار الصحاح رضن بالشئ يرضن بالفتح ضمنا بالكسر ضمنا بالفتح اي بجل فهو ضنين به قال الفراء يرضن بالكسر لانه قوله عطش العطش ضد الرث وباب طرب قوله حاجة اي جوع قوله ولا يبطئون موطنًا الخ قال صاحب الكشاف وهذه الآية استشهد بها أصحاب أبي حنيفة رحمه الله القادمان بعد انقضاء الحرب بشارك الجيش في الغنيمة لان وطأ ديارهم مما يغظهم وينكفهم ولقد اسهم النبي عليه السلام لا بقى عامر وقد قدما بعد تقضى الحرب وامد ابوبكر الصديق المهاجرين الى امية وزياد بن ابي لبيد بعكرمة بن ابي جهل مع خمسمائة نفس فلقحوا بعد ما افتحوا فاسهم لهم وعند الشافعي رحمه الله لا يشارك المدح الغائبين هذه الغظة وهكذا ذكر صاحب الهداية هذه الخلاف من غير تعرض للآية فقال اذا لحقهم المدح في دار الحرب قبل ان يخرجوا الغنيمة الى دار الاسلام شاركهم فيه خلاف للشافعي بعد انقضاء القتال هكذا اسرح الكلام الخ اه التفسيرات الاحمدية قوله رزاه في مختار الصحاح رأت اي اصابته مصيبة ورزأ اي نقص اه قوله مثل ما انفق عثمان رضي الله تعالى عنه وهو الفدينا قيل والفقيل اعان به المسلمين في جيش العسرة اي في غزوة تبوك قوله منفرج بضم الميم وبفتح الراء اسم مكان بمعنى ما انعطفت عنه وليسرة لانه منخفض بين جبال يجرى فيه سيلها وهو

في البأساء والضراء ويلقوا أنفسهم بين يديه في كل شدة (ذلك) النهي عن التخلف (يا أيها الذين آمنوا) أي أنهم لا يصيبهم ظمأ عطش (ولا يصيبهم) تعب (ولا يغمصهم) حاجة (في سبيل الله) في الجهاد (ولا يبطئون موطنًا) ولا يدسون مكانًا من أمكنة الكفار يخافون خيولهم وخفافهم وأحلامهم وأرجلهم (يعيق الكفار) يعصرونهم ويضيق صدورهم ولا يأنسون من عدو وتقاتل ولا يصيبون منهم إصابة يقتل دسار حرج أو كسر أو هزيمة (ولا يكتب لهم به عك) صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما لكل روعة سبعون ألف حسنة يقال نال منه إذا نراه ونقصه وهو عام في كل ما يسوء

وفيه دليل على أن من قصد خيل كان سعيه فيه مشكورا من قيام وقعود ومشي وكلام وغير ذلك وعلى أن المدد يشارك الجيش في الغنيمة بعد انقضاء الحرب لان وطأ ديارهم مما يغظهم وقد اسهم النبي صلى الله عليه وسلم لا بقى عامر وقد قدما بعد تقضى الحرب والموطئ اما مصدر كالمرور واما مكان فان كان مكانا فمعناه يعيق الكفار يغظهم وطؤه لان الله لا يرضيهم أجر الحرسين أي أنهم محسنون والله لا يبطئ ثوابهم (ولا يبطئون نفقة) في سبيل الله (صغيرة) ولو تمة (ولا كبيرة) مثل ما انفق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة (ولا يقطعون واديا) أي أرضا في ذهابهم وعيهم

منعطف في الاكثر قوله آكام في المصباح الاكبر مثل وقيل شريعة كالرابعة وهو ما اجمع من
 التجارة في مكان واحد وبما غلطوا بما لم يغلطوا بالحكم آكامات مثل قصبته وقصب قصبته
 وجمع الاكام مثل جبل وجبال وجمع الاكام جمع الاكام مثل كتاب وكتب وجمع الاكام آكام مثل
 عنق واعناق اه قوله الودى ماء ابيض تخاين يخرج بعد البول يخفف ويثقل قال الازهرى قال
 الاموى الودى والذى ولله مشدات وغيره يخفف وقال ابو عبيدة الله مشدات والاخران
 مخففان وهذا شهره مصباح قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة نحى علم ان لا آية توجيه في ذكرهم
 وكتب الامام الزاهد وصاحب الحسين بالثاني فقط احدهما ان ضمير لا يتفقوا وليندروا ورجعوا
 ناجم الى الطائفة والقوم هو الفرقة والاخران يكون بالعكس فطعن الاول معناها ما استقام المؤمنون
 ان ينفروا الى تحصيل العلم كافة فعلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة
 ليستفهموا الى الطائفة النافرة وليندروا قومهم الباقية اذا رجعوا الى قومهم يعني يحضروا غاية سعيهم
 ومعظم غرضهم من الفقهات ارشاد القوم وانذارهم لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم
 يخذلون اى ارادة ان يخذلوا ويخذلوا من غير ان يكون في الآية دليل على ان النفقة من فروض
 الكفاية وعل ان خبر الواحد لا يجعل انذار الطائفة النافرة للفرقة الباقية مفيد لعل وهو
 اسم للواحد والاثنين فصاعدا هكذا ذكره القاضى البيضاوى ذكر الامم غير الاسلام في اول كتابه
 ان الله تعالى ندب للفقه في هذه الآية ودعاهم الى الانذار والانداز هو العلم والعمل جميعا فدل
 على ان العمل اخل في الفقه وفي اقسام السنة ان خبر الواحد يوجب العمل لان الله تعالى دعاهم
 الى العمل بقول طائفة وهو اسم للواحد والاثنين فصاعدا وعلى الثاني فيمن في منزلهما منزلا في
 المختلفين ما نزل سبق المؤمنون الى النفر والنقضوا عن النفقة فاصروا من كل فرقة طائفة
 الى الجهاد ويبقى عقابهم يتفقون ثلاثا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد لا يكون بعد ذلك ما استقام
 للمؤمنين ان ينفروا كافة لغزو ففعل نفر من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة لغزو وليستفهموا الى جمعة
 الكثيرة الباقية وليندروا قومهم اى الطائفة النافرة اذا رجعوا الى تلك الفرقة في الاية
 دليلا على جمعة خبر الواحد نعم يستقيم ان يكون دليلا على حجية خبر مشهور لا يخفى على النصف وعلى
 الجهاد لا يفرض على كل واحد وان النفقة ايضا من الفروض الكفاية وعل ان ذلك فيه احد مسيون
 الى الغزو والعلم جميعا او يقال ان الآية محمولة على ما لم يكن النفر عام فليكون بجهاذ فرض كفاية على النفقة
 هو الاجتهاد ومن المعلوم انه فرض كفاية وانما فرض لعين هو تعليم المسائل لا الفقه كما قال عليه السلام
 طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة هذا ما يخطر بالبال والله اعلم اه تفسيره الاحمدية قوله
 فعلا نفر يعني ان لولا هذا تخصيصية الامتناعية وهم مع المراضة تقيد بالتوجيه على ترك الفعل ومع
 المضارع تفيد طلبه والاخر به لكن اللوم على الترك فيه امكن تلافيه قد يفيد الامر به في المستقبل وذا
 قيل ان الآية تدل على وجوب طلب العلم لا لما قيل ان التوجيه على التعلل يقتضيه وجوبه سبحانه وقال
 العلامة شيخنا زاده يعني ان لولا هذا تخصيصية مثل هاروق قد عثر ان حرف التخصيص اذا دخل على
 المراضة يفيد التوجيه على ترك الفعل والتوجيه بما يكون عاقل له لو اوجب فيستفاد منه كون الفعل واجبا

وهو من منفرج بين جبال و
 آكام يكون منفذ للسيل وهو
 في اصل فعل من ودى اذا
 سال منه ودى وقد شاع في
 الاستعمال بفتح الراء لا
 بفتح الهم من لانفاق وقطع
 ودى يخرج يفتح الله متعلق
 بكتب و ثبت في معنى انفسهم
 لاجل الخبر احسن دكاوا
 يخرجون اى يخرجونهم على كل وجه
 جزء احسن على كان نعم
 فيبقى مراد منه به توفير
 لاجلهم واما كان مؤنونا
 ينفروا كما في قوله امددكم
 انتم اى ان نفير الحاقه من
 توفيرهم نصب هو غير صحيح
 نرفضه ونمفسده فلو كان
 نفر فحين حين نفير كذا
 فعلا نفر من في قوله
 صيغته على من كل
 جمعة كثيرة جماعة قليلة
 منه ويركفونه نفير
 ربه تتفقوا في الآيتين

ليتكفوا الفقهاء فيه ويتجشعوا المشاق في تحصيلها ولا يسنذروا قوتهم وليجعلوا امرى همهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم راداً
رجوع اليهم دون الاغراض الخسيسة من التصدد والرتوس والتشبه بالظلمة في المراكب والملايس (لعلهم يجدون) ما يجبل جنتابه
وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بحث بحثاً بعد غزوة تبولت بعد ما انزل في المتخلفين من الايات الشدا واستبق المؤمنين
عن آخرهم الى النقرة انقطعوا جميعاً عن التفقه في الدين فأمر وان ينفر من كل فرقة منهم طائفة الى الجهاد ويبقى سائرهم يتفقهون حتى
لا ينقطعوا عن التفقه الذي هو اليها حال الكبراد الجهاد بالحاج اعظم اثر من الجهاد بالنصال والضمير في التفقه والفرق الباقية بعد الطوائف
النافرة من بيتهم وليسنذروا قومهم وليسنذروا الفرق الباقية قومهم النافرين اذ ارجعوا اليهم بما حصلوا في أيام غيبتهم من العلوم
وعلى الاول الضمير للطائفة النافرة الى المدينة للتفقه (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوؤنكم) يقر بون منكم (من الكفار) القتال

فظهر ان المراد بقوله تعالى فلو لا نفر الامر بالتغير بعد ما بين انه لا يمكن نفير الكافة لاقى مطلوب كان
من المطالب الدينية اي لاى مطلوب كان من المطالب كالغزو والتفقه في الدين والتفقه في المعرفة
احكام الدين فهو ينقسم الى فرض عين كعلم النظارة والصوم والصلاة وفرض كفاية مثل ان يتعلم
حتى يبلغ درجة الاجتهاد والفتيا والمراد من العلم في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ما يكون تعلمه فرض عين اه قوله ليتكفوا الفقهاء فيما اشار الى ان صيغة التفضل للتكلف
وليس المراد به معناه المتبادر بل مقاساة الشدة في طلبه لصعوبته وانه لا يحصل بدون جهد
وجد وقوله الفقهاء بالفتح في لسان العرب فقه فقهه وهو فقيه اه وفي القاموس الفقه بالكسر
العلم بالشيء والفرم له والفطنة وغلب على علم الدين لشرفه وفقه ككرم وفرض فقه فقيه اه قوله
يتجشعوا المشاق اي يرتكبوها قوله قرئ اي مقصود قوله بالنصال في مختار الصحاح النصل
نصل السرم والسيعة والسكين والرمم والجهم نصول ونصال اه قوله عنفا في المصباح عنفت
وعليه عنفا من باب قرباذ المرفق به فهو عنيف اه قوله ماصلة بالكسرى زائدة قوله بالناء
اي ابتاه الخطاب حمزة خطابه للمؤمنين على جهة التعجب والباقون بياء الغيب رجوعا على الذين في
قلوبهم من قوله في كل عام الاستغراق هنا العرف في كل عام من اعوامهم زمن نفاقهم مرة
او مرتين والمراد مجرد التذكير لبيان الوقوع حسب اعداد المذكور وهذا المعنى وان فهم من قوله
مرتين كقوله تعالى ارجع البصر كرتين الآية لكن اريد المبالغة فاختر ما ذكر في النظم فكلما او بعينه
بل كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون لكن حمل على التردد ادخل في افادة المبالغة
اه قنوى قوله الاصطلاح الاستيصال اه مختار الصحاح قوله تغامر وبالعيون يعن ان المراد

واجب مع جميع الكفرة قريتهم و
بعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب واجب
وقد حارب النبي صلى الله عليه
قومه ثم غيرهم من عرب الحجاز ثم
الشام والشام اقرب الى المدينة
من العراق وغيرها وهكذا للفرق
على أهل كل ناحية ان يقاتلوا
من وليهم (ويجهدوا فيكم) لظنة
شدة وعنفا في المقال قبل القتال
(واعلموا ان الله مع المتقين)
بالنصرة والعلية (واذا ما انزلت
سورة) ماصلة مؤكدة وقوتهم
فمن المنافقين (من يقول)
بعضهم لبعض (ايكم زادته هذه)
السورة (يا ايها النكار واستمره
بالمؤمنين واياكم مرفوع بالابتداء
وقيل هو قول المؤمنين للمحث

والتنبيه (قاما الذين آمنوا فزادتهم ايما ناء) يقينا وثباتا وخشية او ايمانا بالسورة (لا تقولوا يكونوا آمنوا بها تفصيلا (وهو يستبشرون)
يعدون زيادة التكليف بشارة التثريب (واما الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق فهو فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن
(فزادتهم رجسا الى رجسهم) كفر مضموما الى كفرهم (وما فزادهم كافرين) هو اخبار عن اصرارهم عليه الى الموت (اولايرؤن) يعني
المنافقين وبالناء حمزة خطاب للمؤمنين (انهم يفتشون) يبتلون بالقطر والمرض وغيرهما في كل عام مرة او مرتين (ولا يفتشون) عن
نفاقهم (ولا يفتشون) لا يفتشون (ولا يفتشون) لا يفتشون (ولا يفتشون) لا يفتشون (ولا يفتشون) لا يفتشون (ولا يفتشون) لا يفتشون (ولا يفتشون) لا يفتشون
يذكرون بما يفهمهم من الاصطلاح (واذا ما انزلت سورة) نظر بعضهم الى بعض تغامر وبالعيون انكار اللوحى وبخبرية بد قائلين
(هل يراؤن احد) من المسلمين لنقصهم فانا لا نصبر على استماعه ويغلبنا الضحك فتجان الافتضاح بينهم واذا ما انزلت سورة في

قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فحنى
 انصومه شكر الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم فانا احق بموسى عليه السلام منكم فصامه وامر بصيامه وقال
 ان عشت الى قابل الحديث قلت وافقهم اولاً للالفة ثم خالفهم آخراً لتحقيقاً للصورة الخالفة قال اى الشيخ فيستفاد منه
 فعل الشكر لله تعالى على ما من به في يوم معين من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة و
 الشكر لله تعالى ليحصل انواع العبادة كالصلاة والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم من نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم قلت وفي قوله تعالى لقد جاءكم رسول اشعار بذلك واياء الى تعظيم وقت مجيئه ما هنالك قال وعلى هذا
 فينبغي ان يقتصر فيه على ما يقرم الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر واما ما يتبعه من السماع واللمس وغيرهما فينبغي ان يقال ما كان من
 ذلك مبنيًا بحيث يعين السر ورب ذلك اليوم فلا بأس بالحاقة وما كان حراماً او مكرهاً فممنوع وكذا ما كان فيه خلاف فبطل
 يحسن في ايام الشهر كلها وليا اليه يعني كما جاء عن ابن جماعة تنبيهه فقد اتصل بآثار الزاهد لقوة المعركة ابا اسحاق ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة لما كان في المدينة النبوية على ساكنها افضل للصلاة واكمل للنية كان يعمل طعاماً في المولد
 النبوي ويطعم الناس ويقول لو تمكنت علت بطول الشهر كل يوم مولد اقلت وانما اعجزت عن الضيافة الصورية كتبت هذه
 الأوراق لتبصير ضيافة معنوية نورية مستمرة على صفحات الدهر غير مختصة بالسنة والشهر وسعيتها بالمورد الزو
 في المولد النبوي قال واما قراءة المولد فينبغي ان يقتصر منه على ما ورد في ائمة الحديث في تصانيفهم المختصة بذلك كالمورد
 الصني وغير المختصة به بل ذكر ضمنا كدلائل النبوة للبيهقي ولا بأس بلطائف المعارف لابن رجب في ذلك لان اكثر ما بايد
 الوقف عليه من كتب اختلاف بل لم يزلوا يولدون ما هو اقيم واسمهم مما لا تخل روايته ولا سماعه بل يجب على من علم بطلان
 انكائه والا مربيته قراءة على انها ضرورة الى سياق ذكر المولد بل يكتفى بالتلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شئ من
 المدايح النبوية والزهديّة الحركة للقلوب الى فعل الخير وعمل الآخرة والصلاة والسلام على صاحب المولد واعلم ان في
 قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم اى رجل موصوف بوصف النبوة والرسالة ومنعوت بنعت العظمة والكجالات اما
 اشارة الى ما له حين بلوغ زمان كماله وظهور وان جماله واياء الى ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت
 نبيا وادع بين الماء والطين وهو ان قال بعض الحفاظ لم تقع عليه بهذا اللفظ لكن جاء معناه في طرق صحيحة منها ما رواه
 احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن الحر باض بن سارية رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اني
 مكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لم يخلد في طينته اى لطريقه ملق على الارض قبل نفخ الروح فيه ومنها ما رواه احمد البخاري
 في تاريخه وابونعيم في الحلية وصححه الحاكم عن ميسرة الضبي رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا فقال وادم بين
 الماء والطين ويروى كُتِبَتْ من الكتابة ومنها خبر الترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انهم قالوا يا رسول
 الله متى وجدت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وورد انا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وفي صحيح مسلم من
 حديث عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات
 والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمد خاتم النبيين والمرسلين ظهور
 نبوته للملائكة المقربين وعلو روحه في اعلى مقام عليين اعلا ما بعظم شرفه وتقيته على سائر الانبياء والمرسلين ثم خص الأظفار
 بحالة كون آدم عليه السلام بين الروح والجسد لانه وان دخل الارواح الى عالم الاجساد وتبين الذرية والا ولاد من الأباء
 والأجداد واجاب الامام حجة الاسلام في كتاب النعم والتسوية عن وصف صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه بالنبوة قبل وجود
 ذاته وتحقق كالات صفاته بان المراد بالخلق هنا التقدير لا اليجاد فانه قبل ان يخلق به امه لم يكن مخلوقا موجودا ولكن العنابة

له كالمسابقة في الروي والقرن والاول والا قد اورد مدح فيهم لله اضراب من قال بأس من غير فيهم

واخذ السبكي من الآية انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على تقديريهم ثم في زمانه هو من انهم فتكون نبوته ورسالة عامة
 لجميع الخلق من آدم الى يوم القيامة ويكون الانبياء واممهم من امتهم يعني في الجملة فتعوله ويعتد الى اناس كافة يتناول من قبل
 زمانه ايضا وبه يتبين معني كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وحكمة كون الانبياء في الاخرة تحت لوائه وصلاته بهم ليس له
 الاسراء قلت ويؤيده ما ذكره الامام فخر الدين الرازي في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
 يشمل الملائكة وغيرهم قال روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بآية انت وامي
 اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور
 يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولاجنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا نفوس ولا قمر
 ولا جنة ولا انسي فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور باربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن
 الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حلة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث بقية الملائكة ثم
 قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور السنن وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
 الحديث قلت ويتهير الى هذا المعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كشوة فيها مصباح
 الآية واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقيل العرش لما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد رآه مقادير
 الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا صريح في ان التقدير وقع بعد خلق العرش و
 التقدير وقع عند اول خلق القلم كحديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال
 اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه لكن صحته في حديث مرفوع من حديث ابى ذر بن العقييل رواه احمد والترمذي
 ان ماء خلق قبل العرش وفي قوله تعالى وكان عرشه على الماء اشارة اليه وكلاهما عليه وروى السدي باسانيد متعددة
 انه تعالى لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدي ثم الماء ثم العرش ثم القلم فذكر الاولوية
 في غير نوره صلى الله تعالى عليه وسلم بخلافية وورد لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يعلم في جبينه ثور نوره
 الله تعالى على سريره ملكته وحمله على آتة من ملكته وامرهم فطافوا به في السموات ليرى عجائب ملكوته قال جعفر بن محمد مكث
 الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقه وقدميه مائة عام ثم علم الله تعالى سماء جميع المخلوقات ثم امر
 الملائكة بالسجود سجود تعظيم وخشية لوجود عبادة كسجود اخوة يوسف له فالتسجود له بالحققة هو الله تعالى وادم كالقبلة وعن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يوم الجمعة من وقت ان وال الى العصر ثم خلق الله تعالى له حواء زوجة من ضلع من ضلع
 اليسرى وهو ناثي وسميت حواء لانها خلقت من حية فلما استقبط وراها سكن اليها ومكث معها لها فقالت الملائكة مئة يا آدم قال
 وليم وقدر خلقته هالي فتناولوا حتى تؤدى مهرها قال وما مهرها قالوا القصة على محمد ثلاث مرات وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه سكونة
 الاخر ان لما رام القرب منها ظلمت المهر منه فقال يا رب وماذا اعطيها قال يا آدم صل جيبه محمد بن عبد الله عشرين مرة
 فعزل قلت ولعل الثلث كان مهرها مجالا والعشرين صدقا مؤجلا وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما اقترحت آدم الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت اني خلقت
 قال يا ربك انك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحي رفعت رأسه فرأيت على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت

اي زاد في قوله
 قسم ذلك النور الى
 هون الصلوة والظاهر
 ان جيبه من نور البصيرة
 فان الله لم يورثه الى
 صبره على ما لا يسهل
 اليه ولا يغيره
 ثم قال في قوله
 صلاته ارجو من الله
 الحسنة او غيرها
 تكلمت بها فقلت
 فيها كانت مضرة
 فلهذا كان منقصة لهم
 في قوله
 في قوله
 في قوله

ان الله لم يصف الى اسيرك الا احب الخلق اليك . فقال الله تعالى صدقت يا آدراسه احب الخلق الي . واذا استسلمتني بجمعة فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك . رواه النبيه في ذكره من حديث عبد الوهيد بن زيد بن اسلم . وقال تفرج به عبد الرحمن . ورواه الحاكم وصححه وذكر الطبري ونزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذرئته . وفي حديث سفيان الثوري . سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ربك يقول ان كنت اتخذت براهيم خيلا فقد اتخذت حبيبا وما خلقت خلقا اكرم مني . وقد خلقت الدنيا واهلها الا عترتهم فهم كرامتك ومنزلتك عنده . ولولا اني خلقت الدنيا ولله در العارف الولي سيدي علي بن ابي طالب . سكر الفؤاد فحس هنيئا يا جسد . هذه النعم عوانهم الى الابد . روح الوجود خيال من هو واحد لولا اني ما خلق وجود من وجود . عيسى وادم والصالحين جميعهم . هم اعيان هو نور هاما وروحه . لو لم يخلق شيطان طاعة نور في وجه ادم كان اول من ينجى . ولورنه الفردوس جانه . كعب الجليل مع الخليل ولا تخشون اني جال الله جل فلا يرهب . الا بتخصيص من الله المصور والخلق لله تعالى . حواء لتسكن الى ادم ويسكن اليها . فحين صار لدا نجا فاضت بركة عليا . فولدت له في تلك الاعوام بحسنة . اربعين . واما في عشرين بطن . ووضعت شيئا وحده . كرامة من الخلق . الله بالبوقة سعد . ولما توفي ادم عليه السلام كان شديد علي بن ابي طالب . عليه ولد . شاور . شير . ولد . بوصية ايم . ان لا يضرهم هذا النور الا في المطهرات من النساء . ولم يزل هذا بوصية جارية . تنقل من قرن الى قرن الى ان ادى الله النور الى عبد المطلب . ولد له عبد الله . وهو من نسله تعالى هذا نسب شريف من سفاح . واما في كجور . عن محمد بن عبد الله تعالى عليه . وسلم في هذا حديث انما جارية . قال ابن عباس . جني . الله تعالى عليهما في رواية النبيه في سنة قل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء . ما ولدني الا نوح . لا سار . قال . فسفارني . والسفاح بكسر السين . اللهم الزنا والمراد به هذا ان المرأة تسافر الرجل مدة . ثم يترك وجهها بعد ذلك . وروى عن سعد بن عبد الله بن عيسى . ابن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس امة امة فمروا بوجرت فدن . سفاح . ولا شيء مما بين علي . من امر الجاهلية . وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال خرجت من نوح . واما في كجور . عن محمد بن عبد الله تعالى عليه . وسلم في هذا حديث انما جارية . قال ابن عباس . جني . الله تعالى عليهما في رواية النبيه في سنة قل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء . ما ولدني الا نوح . لا سار . قال . فسفارني . والسفاح بكسر السين . اللهم الزنا والمراد به هذا ان المرأة تسافر الرجل مدة . ثم يترك وجهها بعد ذلك . وروى عن سعد بن عبد الله بن عيسى . ابن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس امة امة فمروا بوجرت فدن . سفاح . ولا شيء مما بين علي . من امر الجاهلية . وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال خرجت من نوح . واما في كجور . عن محمد بن عبد الله تعالى عليه . وسلم في هذا حديث انما جارية . قال ابن عباس . جني . الله تعالى عليهما في رواية النبيه في سنة قل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء . ما ولدني الا نوح . لا سار . قال . فسفارني . والسفاح بكسر السين . اللهم الزنا والمراد به هذا ان المرأة تسافر الرجل مدة . ثم يترك وجهها بعد ذلك . وروى عن سعد بن عبد الله بن عيسى . ابن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمس امة امة فمروا بوجرت فدن . سفاح . ولا شيء مما بين علي . من امر الجاهلية . وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال خرجت من نوح .

الحق
النبوة
يعتادون

أن يكون الرسول بشراً. **والتحاصل** أن نفي الرسول نفي جسيمة. وكونه من جنس البشر منة عظيمة. وقال بعضهم قوله تعالى
 من أنفسكم أي جنس العرب وهو لا ينافي ما سبق. ويؤيد قوله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه. وقد صح عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه أن أسانيد متعددة أنه قال ليس من العرب قبيلة إلا وقد وكلت النبي صلى الله عليه وسلم مضر يها
 بيوتها ويمانيها. ويؤيد قوله تعالى قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أنه قال لم يكن بطن من قريش إلا ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم قرابة فنزلت قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في
 القربى أي أن تصلوا ما بيني وبينكم. وروى عن أنفسكم فتح الفاء أي من أعظمكم قدراً نقله الحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم فقال على
 ابن أبي طالب يا رسول الله ما معنى أنفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنفسكم نسبا وصهر وحسباً ليس
 في ولا في آباء في من لدن آدم سفاح. **وكلنا نكاح**. **وأخرج البيهقي في الدلائل** عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خطب النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وقال يا أيها بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. **وما افترق الناس** فرقتين إلا
جعلني الله في خيرهما. **فاخرجت** من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح. **ولم أخرج** من سفاح. من
 لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي. **فأنا خيركم نفساً وخيركم أبا**. **وأخرج أحمد والترمذي وحسنه** عن العباس بن عبد المطلب
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله حين خلق الخلق جعلني في خير خلقه. **ثرحين** فرقم
جعلني في خير الفريقين. **ثرحين** خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم **ثرحين** خلق البيوت
جعلني من خير بيوتهم **فأنا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً** أي خيرهم أصلاً ونسباً وخيرهم ذاتاً وحسباً. **وأخرج** الحكيم الترمذي
 والنظر في إسناده وإسناده صحيح. **وابن مردويه** عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن
 الله تعالى خلق الخلق فأختر آدم من الخلق ببن آدم. **وأختر** من العرب. **وأختر** من العرب مضر. **وأختر** من مضر قريش.
وأختر من قريش بني هاشم. **وأختر** من بني هاشم. **فأنا خيرهم خياراً وخياراً**. **وأخرج** ابن سعد عن قتادة قال ذكر
 لنا أن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أراد الله أن يبعث نبياً نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة. **فبعث** من خيرها رجلاً
وإروى عن زبیر بن العابد بن علي بن الحسين عن جدة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم رفع كنت نوراً بين يدي الله
 عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام. **فلما خلق** آدم جعل ذلك النور في صلبه فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتى
 استقر في صلب عبد المطلب. **وكن** عند الفاضل عياض في الشفا بلا سند عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قريشاً كانت نوراً
 بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بالف عام. **يسمى** ذلك النور **وتسمي** الملائكة بتسميته. **فلما خلق** الله آدم القى ذلك النور
 في صلبه. **فقال** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **فأهبطني** الله إلى الأرض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقد فني في
 صلب إبراهيم. **ثم يزل** الله ينقلني من الأصباب الكريمة. **والأرحام الطاهرة**. **حتى أخرجني** من بين أبوي لم يلتقي على سفاح قط
 وبعضهم **حفظ** إلا كرامت لعل. **آباء** الأجداد صونا لاسمه. **تروا** السفاح فلم يصير عاراً. **من آدم** إلى أبيه وأمه. **وفي**
التحاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **بعثت** من خير قرن بني آدم
 قرناً فخرنا حتى كنت من الذي كنت **قال** لسخاوي رحمه الله تعالى **صلى الله عليه وآله وسلم** سيد الأولين
 والآخرين والملائكة المقربين. **وسند** الخلاق إجماعين. **وحديث** العالمين. **المخصوص** بالشفاعة العظمى يوم الدين
 مولانا أبو القاسم وأبو إبراهيم **عجل** بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه **الحسن**. **قيل** وأخا قيل له عبد المطلب

لان اباها هاشما قال لاخيه المطلب : وهو مكة حين حضرته الوفاة اذ كان عبدك شبيث : وقيل ان عمه المطلب جاءه الى مكة فزيعه وهو
بضمه بكدة فكان يسئل عنه : فيقول هو عبد يحيى ان يقول بن اسحق : فلما ادخله واحسن من حاله اظهر انه ابن خيه : وهو اول من خصص
بالسواد من العرب : وعاش مائتا واربعين سنة **ابن هاشم** واسمه عمر : واما قيل له هاشم لانه كان يقسم الثريد لقومه حين الجذب
ابن عبد مناف بن قصي تصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاة حين احققت امه فاطمة **ابن كلاب**
وهو اما منقول من المصدر والذي في معني المكالمية نحو كالبث العدة ومكالبة اي مشادة ومضايقة واما من المكالمية جمع كلب لانهم
يريدون الكثرة كما تقول كسبا وسئل اعرابي لوتسموا ابناكم كوشرا لاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بالحسن لاسماء نحو روق ورباح :
فقال انما تسمي ابناك لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا : يريدون ان الابناء عداة للاعداء وسهام في غورهم فاخترنا والهم هذا الاسماء
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء **ابن كعب** وهو اول من حي يوم النجدة يوم القريظة : وكان يخطب فيه وتجمع قريش لسماعه : و
اول من قال اما بعد : وربما اندر في خطبته يخرج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : ويعلمهم بانهم من ولده : ويأمرهم بالبيعة
ويقول يا ليتني شاهد فحواء دعوته : حين العشيرة تنفي نحي خذ لانا **ابن لؤي** تصغير لؤي اي **ابن غالب بن فهر** بكسر
الفاء واسمه قريش : اولقبه وفهراسه : واليه ينسب قريش : فمن لم يكن من وكده فليس بقريشي بل كنانى وهذا هو الاصح وعنه
نسب قريش **ابن مالك بن النضر** وقيل انه لقبه لنضارة وجهه واسمه قيس : وعند كثيرين تهجاء قريش **ابن كنانة**
بكسر الكاف بوقبيلة **ابن خزيمة** تصغير خزيمة ياخا والزاء المعجمة **ابن مدركة** على صيغة تفاعل **ابن الياس** بكسر
الهمزة قطع في قول الانباري وقيل بفتحها وصلا وهو قول قاسم بن ثابت عند الرجاء باسم النبي المشهور : واللام فيه للتعريف وقال
السهيلي وهذا اصح ويدكر انه كان يجمع في صلبه تلبية النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالبحر ويذكر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا ذكر ذلك السهيلي في روضته **وحكى** انه كان ينكر عليه بنو اساعيل ما خيروا من
سنة ابايهم وكان يقوم فيهم ويعظمهم حتى جمعهم على رأيهم ورضوا به رضوا من امر رضوا من احد بعد اذ وهو من اهل ذي النون
الى البيت ولم يترشح العرب تعظيم اهل الحكمة **ابن مضر** على وزن عمر قيل لانه كان يصير قلب من ربه حسنة وجماله : و
كان حسن الصوت فاتفق انه سقط عن بعيره فاصيبت يده وهو يقول وايدى وايدى فانشطت الابل لسماع صوته ذلك بحيث كان
ذلك اصل الحديث في العرب : وصدق قول القائل ناول من حدا ومن كفاته من يزرع شرا يحصد ندمة وخير غير محله **ابن**
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تسبوا مضرب بعير اخاه فانهما كانا مسافرين على مائة برهم عليه السلام بل يروى عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا خزيمة الماضى ومعناه عدنان ودود وقيس وعقيم وسد وصبر واليه ما توعى ملة
ابراهيم عليه السلام : فلا تذكر وهو لا بما يذكره المسلمون **ابن مزل** بكسر الميم وتخفيف الميم ماخوذ عن النزر وهو القليل لانه
كان فردي عصره : وقيل لانما ولد ونظر بوه نوح صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين عينيه فرح فرح شديدا : وسمي فعلم كثيرا
زمانا مديدا وقال ان هذا كنه نزار اي قليل نحي هذا المثل و**ابن مزل** بفتح الميم والعين منهمة وتشديد اللال **ابن**
ان ينجت نصه لما غزا ابلاد العرب اوحى الله تعالى الى ارميا بنى بنى اسرائيل اذ كان اثني مائة فخرج من بلاده وحمله وانشام
وتول امره فانه يخرج من ولده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خاتمة النبيين ففعل به ذلك ويرى ان اولاده لما بلغوا
عشرين واربعين اثاروا على عسكر موسى عليه السلام فانه هو اقدام موسى عليهم فاوحى الله تعالى اليه لا تخع عليهم وفي لفظ انه دعا
عليه حتى فعلوا ذلك ثلثا فقال يا رب دعوتك على قوم اغاروا علينا فلم تجبني فيهم : فقال يا موسى دعوتى على قوم فيهم خير في
في اخر الزمان **ابن عدنان** بفتح العين والهمزة من النسب لشريف الاخلاق فيدنا اخلاقا فمن فوق عدنان : على قول كثير

ابن مزل بكسر الميم وتخفيف الميم ماخوذ عن النزر وهو القليل لانه كان فردي عصره : وقيل لانما ولد ونظر بوه نوح صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بين عينيه فرح فرح شديدا : وسمي فعلم كثيرا زمانا مديدا وقال ان هذا كنه نزار اي قليل نحي هذا المثل و**ابن مزل** بفتح الميم والعين منهمة وتشديد اللال **ابن** ان ينجت نصه لما غزا ابلاد العرب اوحى الله تعالى الى ارميا بنى بنى اسرائيل اذ كان اثني مائة فخرج من بلاده وحمله وانشام وتول امره فانه يخرج من ولده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خاتمة النبيين ففعل به ذلك ويرى ان اولاده لما بلغوا عشرين واربعين اثاروا على عسكر موسى عليه السلام فانه هو اقدام موسى عليهم فاوحى الله تعالى اليه لا تخع عليهم وفي لفظ انه دعا عليه حتى فعلوا ذلك ثلثا فقال يا رب دعوتك على قوم اغاروا علينا فلم تجبني فيهم : فقال يا موسى دعوتى على قوم فيهم خير في في اخر الزمان **ابن عدنان** بفتح العين والهمزة من النسب لشريف الاخلاق فيدنا اخلاقا فمن فوق عدنان : على قول كثير

متباينين مجتدين ولذا يروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان انكسب وقال كذب النسابون
قال تعالى وقرنا بين ذلك كثير قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولو شاء الله ان يعلم لعلم وقال ابن دحية اجمع العلماء
والاجماع جرح علي بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزوه وفي مسند الفرج وس عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز معدن عدنان ثم يقول كذب
النبابون وقال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال غيره كان ابن مسعود
اذا قرأ قوله تعالى المراء تكونوا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون
انهم يدعون علم الانساب وفيه الله علمها عن العباد في الكتاب وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اذا انتسب الى
عدنان وما فوق ذلك لا ندرى ما هو وسكن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بين عدنان واسماعيل ثلثون ابلا يعزفون
قال عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ما وجدنا احدا يعرف بعد معدن عدنان وسئل مالك رضي الله تعالى عنه عن
الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من اخبر بذلك وكذا روى عنه في رفع نسب الانبياء عليهم السلام وعن
ابن شهاب بن اول ما ذكر من ضنائل عبد المطلب بن قريش اخرجت من الحرم لما قدم عليهم اصحاب الفيل وقال هو والله لا يخرج
من حرم الله اتبع العز من غيره ولا يتبع سواه عند كيدنا واقام عند البيت الحرام حتى كان من امره مع صاحب الحبشة حين خرج
اليه مظلوما اعظم به عنده وعند قومه اولى الوجاهة والكرم واهلك لله سبحانه الحبشة ورجع عن بيته وازال عن هلك تلك
الوحشة وكان السقاية والرفادة لعبد المطلب بعد عه المطلب فانه اقام لقومه ما كان اباؤه يقيمونه لهم من قبله فشره بذلك
شرقا لم يبلغه اباؤه ولا وصل احد منهم الى مثله واحبته قومه وعظم خطره فيهم واعتقدوه في ارشادهم وتنبيههم والرفادة
شي كانت قريش في الجاهلية تتخارجه من بينهم على قدر طاقتهم بحيث يجتمع من ذلك كثير ثم يشترون به طعاما وضييبا للنبذ
ويطعمون الناس ويستقونهم الا موسم الحج حتى تنقضي ويروي عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال انا ابن الذي يحين
يعني بهما جد اسماعيل عليه السلام واباه عبد الله والقصة اخرجهما الطبراني عن اسامة بن زيد عن الانباري
عن قيس بن ذؤيب ان عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان عبد المطلب نظرا لكل لعشر من ولدان ان يسخر
احدهم فلما اكمل عشرة اقرع بينهم يتخير فطارت القرعة على عبد الله وكان احب الناس الى عبد المطلب فقال اللهم هو او
ما دمن الابل ثم اقرع فطارت القرعة على المائة من الابل وذكر الزبير بن بكار انه خرها وتركها للناس فاخذوها قال
السخاوي وصارت الدية مشرعة بتعيين مائة من الابل بين المسلمين بعد ان كانت في الجاهلية عشرة ولهذا اقتصر على هذا
العدد في القرعة المتكررة حيث كان عبد المطلب يزيد عشرة ثم عشرة الى ان صارت مائة فجاءت عليها القرعة قال لقسطلاني
وكان سبب نذر حفر اسم عبد المطلب فزم لان الحرف في عمر بن الحارث لما احدث قومه بحرم الله الحوادث وقبض الله لهم
من اخرجه من مكة فهدموا الى نفاس فجعلها في زمزم وبالغ في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد
مجهولة الى ان رفعت عنها الحجب برؤيا منام رآها عبد المطلب دلت على حفرها بامارات عليها فمنعته قريش من ذلك ثم اذا
من السفهاء من اذاه واشتد بذلك بلواه ومعه ولده الحارث ولو يكن له ولد سواه فذل لث جاءه عشرة بنين وصار
له اعوانا ليدفن احدهم قريانا ثم احتقر عبد المطلب زمزم فكانت له فخر او عز او ذكر البر في سبب تزويج عبد الله بأمته
ان جده كان ياتي اليمن فينزل عند عظيم من عظمائهم فنزل عنده مرة فاذا عنده رجل من قرا الكتب فقال لثدن لي اقبس
مختر فقال دونك فانظر فقال اري نبوة وملكا وانما هي في النكافين يعني عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة فلما
اخرج عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فوجهه بأمته بنت وصوب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وتزوج هو ابنة عجماء

وہابیہ، سنیوں اور اہل حق میں

وَجُزْءٌ مُسْتَطَابٌ : جَلِيلٌ الْمَقَاصِدِ لَطِيفُ الْمُبْنَى ، جَزِيلُ الْفَوَائِدِ

استون

فقان

44

الملك

کنہ

10

1

112

5



114



五

17

To: www.al-mostafa.com